

ديوانُ

السيد حيدر الحلّي

المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ

تحقيقُ

الدكتور مضر سليمان الحلّي

٢-١

منشورات

شركة الأعلمي للطبوعات

بيروت - لبنان

ملاحظة

هذا الكتاب

طبع ونشر الكترونياً وأخرج فنياً برعاية وإشراف

شبكة الإمامين الحسنين (عليهما السلام) للتراث والفكر الإسلامي

وتولّى العمل عليه ضبطاً وتصحيحاً وترقيماً

قسم اللجنة العلميّة في الشبكة

ديوانُ

السيد خيذر الحلّي

١-٢

دِيَوَانُ

السَّيِّدِ حَيْدَرُ الْحَلِّيِّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةِ ١٣٠٤ هـ

تَحْقِيقُ

الدُّكْتُورُ مُصَرِّعُ سُلَيْمَانَ الْحَلِّيِّ

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

مَنْشُورَات

شَرَكَةُ الْأَعْلَمِي لِلْمَطْبُوعَاتِ

بِيْرُوت - لُبْنَان

الطبعة الأولى المحققة

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

جميع الحقوق محفوظة و مسجلة للمحقق

يحظر نسخ أو تصوير أو إعادة التنضيد بشكل كامل أو جزئي أو تسجيله
على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على إسطوانات ضوئية إلا
بموافقة خطية من الناشر.

Publish by Aalami Est.

شركة الأعلمي للطبوعات

Beirut Airport Road

بيروت - طريق المطار - قرب سنتر زعروو

هاتف : ٠١/٤٥٠٤٢٦ - فاكس : ٠١/٤٥٠٤٢٧ Fax: 01/450426 Tel:

01/450427

<http://www.alaalami.com>

E-mail:alaalami@yahoo.com

فرع ثاني : العراق - كربلاء - شارع السدرة - موبايل : ٠٧٨٠١٥٦١٩٨٠

الإهداء

إلى رُوحِ سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ إِمَامِ شُعْرَاءِ الْعِرَاقِ بَلِّ سَيِّدِ الشُّعْرَاءِ الَّذِي مَا زَالَ صَوْتُهُ يَتَرَدَّدُ بَيْنَ
الْخَافِقَيْنِ وَ سَيَبْقَى خَالِداً إِلَى الْأَبَدِ نَاعِيَاً جَدَّهُ سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ الْإِمَامَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، الشَّاعِرُ وَ
الْأَدِيبُ الْكَبِيرُ السَّيِّدُ حَيْدَرُ الْحَلِّي، وَ هَدِيَّةً لِحَفِيدَتِهِ السَّيِّدَةِ الْأَدِيبَةِ الْمُجَاهِدَةِ الَّتِي مَلَأَتْ بَيْتِي نُوراً
وَ خَيْراً وَ بَرَكَهً أُقَدِّمُ جُهِدِي هَذَا.

د.مضر الحلبي

تَقْرِيطُ الدِّيَوَانِ

يَقْلِمُ شَاعِرِ الْحِلَّةِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ عَلِيَّ النَّجَّارِ آلِ يَحْيَى الْمُؤَسَّسِيِّ دَامَ عِزُّهُ وَ تَوْفِيقُهُ:

[من الرمل]

يَا إِمَامَ الشُّعْرِ مَعْنَاءَ وَ جَمَالَا	كَمْ قَرَأْنَا شِعْرَكَ السِّحْرَ الْحَالَا؟
كَمْ قَرَأْنَا لَكَ مِنْ رَائِعَةٍ؟	وَأَعَدْنَاكَ وَ لَمْ نَلْقَ مَالَا
وَمَرَاثِيكَ لَالِ الْمُصْطَفَى	بَلَّغْتَ فِي عَالَمِ الشُّعْرِ الْكَمَالَا
هَذِهِ وَاحِدَةٌ مَطْلَعُهَا	(عَثَرَ الدَّهْرُ وَ يَرْجُو أَنْ يُقَالَا)
وَ إِذَا مَا ثَلَيْتَ فِي مَجْلِسِ	سَتَرَى الْمُنْبَرُ فِيهَا يَتَعَالَا
لَكَ يَا حَيْدَرُ ذِكْرِي لَمْ يَزَلْ	فِي فَمِ الْأَجْيَالِ لِلشُّعْرِ مَقَالَا
فَمَرَاثِيكَ لِسَبْطِ الْمُصْطَفَى	عَمَّتِ الدُّنْيَا جُنُوبًا وَ شِمَالَا
أَنْتَ قَدْ خَلَقْتَ مَجْدًا شَامِحًا	لَا كَمَنْ خَلَفَ لِلْوَارِثِ مَالَا
شَدْتَ لِلْفَيْحَاءِ ذِكْرًا خَالِدًا	إِنَّهُ فِي كُلِّ عَصْرِ يَتَوَالَا
(مُضَرٌّ) وَ هُوَ أَدِيبٌ مُذْ رَأَى	أَنَّ دِيْوَانَكَ قَدْ عَزَزَ مَنَْالَا
عَقَدَ الْعَزْمَ وَ قَدْ حَقَّقَهُ	لِيَرَى الْقُرَاءَ فِي الْبَحْثِ مَجَالَا
نَفَحَاتُ الشُّكْرِ جَاءَتْ صُورًا	(كَقْدُودِ الْغَيْدِ لِينًا وَاعْتِدَالَا)
لَأَدِيبٍ يَخْدُمُ الْآدَابَ فِي الْـ	حِلَّةِ الْفَيْحَاءِ لَا يَبْقَى نَوَالَا
وَ بِأَفْصَى الْفَضْلِ فِي التَّارِيخِ (فُلْ)	مُضَرٌّ بِالطَّبْعِ يَزْدَادُ كَمَالَا
التاريخ: ٣٠+١٣٠+١٠٤٠	١١٤+٢٦+٩٢=١٤٣٢ هـ

تَقْرِيطُ ثَانٍ

كَتَبَ السَّيِّدُ الْجَلِيلُ الدُّكْتُورُ فَارِسُ عَزِيزُ مُسْلِمِ الْعَزَّامِ الْحُسَيْنِي مُقَرِّظاً الدِّيَّوَانَ:

[من البسيط]

أَحْسَنْتَ فِي صَنْعَةِ التَّحْقِيقِ يَا مُضَرُّ	فَلَيْمَتَحِرْ بِكَ فِيمَا جِئْتَهُ مُضَرُّ
فَأَنْتَ مِنْ آلِ بَيْتٍ قَدْ سَمَا وَعَلَا	بِهِ تَنْزَلَتِ الْآيَاتُ وَالشُّوَرُ
أَحْيَيْتَ كُلَّ ثُرَاثٍ كَانَ مُنْدَثِرًا	حَتَّى عَدَا وَهُوَ مَشْهُورٌ وَ مُنْتَشِرُ
وَهَكَذَا تَخْتُمُ الْأَحْفَادُ مَا بَدَأَتْ	بِهِ الْجُدُودُ وَ يَزْكُو عِنْدَهَا الثَّمَرُ

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على سيدنا مُحَمَّد و آله الطيبين الطاهرين و الحمد لله رب العالمين على ما وفقنا لإنجاز كل عمل فيه خدمة الأمة و العقيدة و التراث و المكتبة العربية، و نسأله العون و القوة و التسديد لتهيئة أعمال أخرى في هذا المجال.

بعد إكمال تحقيق (ديوان السيد سليمان الكبير) و نشره ثم تحقيق (ديوان السيد مهدي بن داود الحلبي) و نشره و تناول السيد سليمان الصغير في دراسة حياته و شعره، كان موضوع تحقيق ديوان السيد حيدر الحلبي أمراً لازماً ، ذلك أن هذا الديوان و كما هو معلوم لدى المتابعين طُبِع في الهند على الحجر مرتين ثم قام الشيخ علي الخاقاني بطبعه و نشره في جزئين، صدر الجزء الأول سنة ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م و الثاني سنة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م ، ثم حاول الأستاذ صالح الجعفري شرح الديوان و قام بالفعل بطبع الجزء الأول من عمله و تناول فيه القصائد ذات حروف الروي من حرف (الألف) إلى حرف (الدال) ثم توقف عن العمل ، و نشر الشيخ مُحَمَّد رضا الكتبي مجموعة من قصائد الشاعر في رثاء أهل البيت في كتيب صغير أسماه (ديوان السيد حيدر الحلبي)، و كل هذه المحاولات و الجهود المضنية التي بذل في هذا المجال، لم تكن تخلو من أخطاء حصلت بنسب متفاوتة، معظمها أخطاء مطبعية ، مما أضّر بالديوان و ما احتوى من نفائس و بوجود مخطوطة بخط الشاعر السيد مرزة الحلبي (ت ١٣٣٩ هـ) التي يمكن الإعتماد عليها مع المصادر المطبوعة في التحقيق عازمت على انجاز العمل معترفاً بصعوبة المهمة و خطورتها، ولكنني مطمئن باعتمادي على الله سبحانه و تعالى الذي لا يخيب آمله.

د. مضر سليمان الحلبي

تمهيد:

السيد حيدر الحلبي

اسمه و نسبه:

هو السيد حيدر ^(١) بن سليمان الصغير بن داود بن سليمان الكبير بن داود بن حيدر الشرع بن أحمد المزيدي بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن أبي محمد الحسن الأسمر بن شمس الدين النقيب أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي طالب محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن زين العابدين علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ^(٢)، صلوات الله عليهم و سلامه.

أسرته:

السيد حيدر الحلبي هو أحد أعلام أسرة آل سليمان في الحلة ^(٣)، هذه الأسرة

١- تُرجم له في: ديوانه الطبعة الحجرية ١٣١٢ هـ ترجمة ضافية : ١-٣٩، و كذلك ترجم له الشيخ علي الخاقاني في ديوان السيد حيدر الحلبي: ١/٣-٢٦، و ترجم له الأستاذ صالح الجعفري في شرح ديوان السيد حيدر الحلبي: أ-ق. كما تُرجم له في : إلزام النواصب بإمامة علي بن أبي طالب (عليه السلام) : ٢٧، و أعيان الشيعة : ٦/٢٦٦، والطلبة: ١/٢٩٨، البابليات: ٢/١٥٣-١٦٨، وشعراء الحلة: ٢/٤٢٠-٤٣٧ والأعلام: ٢/٢٩٠، و أدب الطف : ٨/٦-٣٣، و معجم رجال الفكر و الأدب في النجف خلال ألف عام: ١/٤٤٢، و معجم المؤلفين: ٤/٩٠، و علي في الكتاب و السنة و الأدب : ٥/١٢، والسيد حيدر الحلبي: حياته وأدبه: ٤٦، والسيد حيدر الحلبي شاعر عصره : ١٣-١٦.

٢- شجرة آل السيد سليمان: ١٢-١٣، ٢٥-٢٦، ٣٢-٣٣، ٣٥-٣٦ و آل السيد سليمان الكبير: ٦١-٦٢، ١٨٨-١٨٦

٣- مدينة الحلة، حلة بابل التي أسسها الأمير صدقة بن منصور بن دبيس الأسدي رحمة الله و كانت قبل ذلك بليدة صغيرة تعرف بالجامعين، ذلك سنة ٤٩٥ هـ، و هي المدينة التي ولد و مات فيها الشاعر السيد حيدر الحلبي عليه الرحمة. و الآن مركز محافظة بابل. وسميت الفيحاء ذلك لطيب هوائها وانفتاح أجوائها.

التي أسسها السيد سليمان الكبير ^(١) بن داود بن حيدر الحلبي النجفي الحكيم ^(٢) ذلك بعد أن استوطنها سنة ١١٧٥ هـ قادماً إليها من النجف الأشرف مع عائلته بعد اكمال دراسته فيها و تمكّنه من علم الطب.

قُدّر لأسرة آل سليمان أن يكون لها دور في بناء الحركة العلمية و الأدبية في الحلة و من مؤسسي نخضة الحلة الأدبية في القرنين السابع عشر و الثامن عشر الميلاديين ^(٣) ، بدأت الخطوات الأولى في هذا البناء عندما فتح السيد سليمان الكبير داره لما تبقى في الحلة من علماء و أدباء ، في حقبة تعد مظلمة إذا ما قيست بسنوات عمر المدينة منذ بداية القرن السادس الهجري إلى يومنا هذا ، تلك الحقبة امتدت ثلاثة قرون، من القرن العاشر و حتى القرن الثاني عشر الهجري اذ انتقلت الحوزة و لم يبق فيها طالب درس ^(٤)، في هذه الحقبة فتح السيد سليمان داره التي عدّها الحلبيون آنذاك مدرسة يحج إليها من مختلف القرى و الأرياف ^(٥).

١- ترجمته في: الطليعة : ٣٨١/١-٣٨٣، أعيان الشيعة : ٢٩٨/٧، البابليات : ١٨٨/١-١٩٥، الكرام البررة: ٦٠٧/٢-٦٠٨، الذريعة: ٤٦٧/٩، شعراء الحلة: ٣٣-١٨/٣، معجم رجال الفكر و الأدب في النجف : ٤٣٩/١-٤٤٠، الأعداء : ١٢٥/٣، معجم المؤلفين : ٢٦٣/٤، أدب الطف : ٤٧-٣٨/٦، علي في الكتاب و السنة و الأدب : ٣٥٢/٤.

٢- تذكره المصادر بلقب (الكبير)، تمييزاً له عن حفيده سليمان بن داود (الصغير) والد السيد حيدر الحلبي، و تلقبته مصادر أخرى بـ: (الحكيم)، لأنه كان قد مارس الطب و اشتهر به وصّف فيه كما يُسمى أيضاً (السيد سليمان المزيدي) نسبة إلى قرية المزيديّة (قرية تقع جنوب الحلة على الضفة الشمالية لنهر الحلة، إحدى عوالم بني مزيد) و ذلك لسكن بعض أجداده فيها ، (فيها ضريح السيد أحمد المزيدي و ربما ابنه السيد حيدر الشرع جد السيد سليمان الكبير)، و لُقّب (الحلبي) نسبة إلى سكنه في مدينة الحلة، و في الذريعة جاء لقبه (النجفي) نسبة إلى مولده.

٣- البابليات: ١٨٩/١.

٤- تعرضت لهذا الموضوع بالتفصيل في كتابي : ديوان السيد سليمان الكبير : ١٧-١٩.

٥- شعراء الحلة: ١٩/٣.

ازدهر نادي السيد سليمان الكبير بمن إلتف حول السيد من الشعراء و الأدباء و العلماء ممن آثروا البقاء في الحلة من آل النحوي و الشيخ أحمد بن حمد الله و الشيخ درويش التميمي و ابن الخلقة محمد بن إسماعيل و السيد شريف بن فلاح الكاظمي و غيرهم، وفاح أريج هذا النادي معطراً أجواء الحلة و كأنه يقول لإهلها اطمئنوا فإن هذه المدينة المباركة لن تموت وستعود لمكانتها التي تستحقها ، و فعلاً كانت تلك الأيام نهاية الحقبة و بداية عهد جديد بدأ يتطور و يزدهر إلى يومنا هذا.

ترك لنا السيد سليمان الكبير ديواناً معظمه في آل البيت مدحاً ورثاً، و مؤلفات أخرى، كيف لا و هو الذي أتقن العلوم و برع في الطب و الأدب و صنف في كل علم و فن كتاباً^(١) ، وترك لنا ما هو أثمن من ذلك : خمسة رجال: أعدم منهم السيد علي في زمن داود باشا لتزعمه حركة ضد العثمانيين، و قُتل السيد عبد الله بعد ذلك : خمسة رجال: أعدم منهم السيد علي في زمن داود باشا لتزعمه حركة ضد العثمانيين، و قُتل السيد عبد الله بعد ذلك في الحلة غيلة، و مات السيد حيدر في الطاعون و لم يتركوا وراءهم عقباً، وانحصر عقب السيد سليمان الكبير في رجلين هما السيد حسين الحكيم و السيد داود^(٢).

أما السيد حسين الحكيم (ت ١٢٣٦ هـ)^(٣) فقد نشأ على يد أبيه و أخذ عنه علم الطب و الأدب و الشعر ، كان أسن اخوته فنهض بزعامة الأسرة بعد أبيه ، عالم فاضل و شاعر مطبوع متوسع في علوم الطب و الحكمة و النجوم و له في الأدب

١- ينظر : البابليات : ١/ ١٨٨ ، أعيان الشيعة: ٧/ ٢٩٨.

٢- ينظر: شجرة آل السيد سليمان الكبير: ١-٢، ١٤، و آل السيد سليمان الكبير : ٥٩-٦٠.

٣- ينظر عنه: الكرام البررة : ٤٦١، والحصون المنيعه : الشيخ علي كاشف الغطاء : ٢/ ٥٥٥، و البابليات: ٣١/٢-

٣٧، و شعراء الحلة : ٢/ ٢١١-٢٤٧،

و معجم أدباء الأطباء : ١/ ١٢٨-١٣١، و معجم رجال الفكر و الأدب في النجف: ١/ ٤٤٨ ، و معجم المؤلفين:

١١/٤.

و الترسّل باعٌ طويل و كان جليل القدر له هيبة في صدور الخاصة و العامة مطاعاً عند حُكّام
الحلة وولاية بغداد^(١).

و السيد حسين الحكيم شاعر متمكن "في شعره يتجلى أنه شاعر مجيد و أديب متفوق و مرج
خفيف الروح و الظل"^(٢) و هو من الذين يمتلكون حساً و طنباً عالياً لذلك نراه يتفرد في الرد على
أعداء الدين و المذهب و ينافح بقلبه ولسانه و قلمه و لذلك فليس بغريب أننا "لم نظفر من
الشعر الحلي في حوادث الوهابية سوى قصيدة واحدة للشاعر حسين الحكيم بن السيد سليمان
الكبير"^(٣).

أما السيد داود^(٤) (ت ١٢٣٢ هـ) بن سليمان الكبير فهو جد السيد حيدر لأبيه و"كان
فقيهاً عابداً صالحاً أديباً"^(٥)، و كان "ناظماً ناثراً"^(٦) له ديوان شعر فُقدَ في حوادث الحلة و ما
جرى لهذا الأسرة من مشاكل مع السلطات العثمانية أدت إلى اعدام أخيه السيد علي بن السيد
سليمان الكبير^(٧)، و له كتاب في سيرة والده السيد سليمان الكبير ألفه بعد وفاة والده سنة
١٢١١ هـ يتضح منه سعة اطلاعة و غزارة معرفته ترجم فيه لوالده السيد سليمان الكبير و
مساجلاته مع أقرانه من الشعراء و الأدباء و أثبت فيه القصائد التي قيلت في رثائه ذاكراً فيه جماعة
من الأدباء و الشعراء المعاصرين لوالده و أخيه السيد حسين الحكيم، رتّب علي مقدمة

-
- ١- آل السيد سليمان : ٨٠، معجم أدباء الأطفياء: ١/١٢٨-١٣١، معجم رجال الفكر و الأدب في النجف:
١/٤٤٨، ديوان السيد سليمان الكبير: ٤٢-٤٦.
 - ٢- شعراء الحلة: ٢/٢١٥.
 - ٣- الشعر في الحلة بين سنتي ١٨٢٤-١٩١٧ م: ١٥٢.
 - ٤- ينظر عنه: البابليات: ١٩/٢، و شعراء الحلة: ٢/٤٣٨، و شجرة آل السيد سليمان الكبير: ٣٣، و معجم
المؤلفين: ٤/١٣٧.
 - ٥- شجرة آل السيد سليمان الكبير: ٣٣.
 - ٦- البابليات: ١٩/٢.
 - ٧- ينظر: شجرة آل السيد سليمان الكبير: ٤٣، و آل السيد سليمان الكبير: ٢٤٥-٢٤٧ و السيد حيدر الحلي
حياته و أدبه: ٤١.

و أبواب و خاتمة، و تعرّض فيه إلى نسب النبي (ﷺ) و آبائه و عترته و أبنائه بصورة مفصّلة و بحث فيه عن العقائد و الفرق و الإمامة بصورة خاصة (١).

السيد سليمان الصغير (٢) (ت ١٢٤٧ هـ) هو والد السيد حيدر الحلّي، لُقّب بالصغير تمييزاً له عن جدّه السيد سليمان الكبير، و عمه الحسين بن سليمان الكبير، و ابتداءً يقول الشعر و هو ابن اثنتي عشرة سنة كما في مجموعة للشيخ مُحمّد بن نظر علي (٣) و هو من مجاوري السيد و معاصريه، و "كان السيد سليمان الصغير شاعراً مفلحاً، و شعره في غاية القوّة و الرقّة و السلاسة و الانسجام" (٤) كان سليمان علي صغر سنّه عميد الأسرة المبحّل، و نابغة البلد في الفضل و الأدب، واسع الإطلاع، طويل الباع، و من آثاره أرجوزة سماها (نظم الجمل) في جمل الأعراب، علق عليها شروحاً و جيزة مفيدة فرغ منها سنة ١٢٣٩ هـ، و يتّضح لك مما تقدم أنه كتبها و عمره سبع عشرة سنة، و حاشية على الفاكهي سماها (الدرر الحلية في إيضاح غوامض العربية) بخطّه أيضاً في التاريخ المذكور، كانتا عند أحفاد أخيه المهدي في الحلة، أكّد ذلك الشيخ اقا بزرك الطهراني حين قال إنه رأى له في كُتب الخوانساري (٥) كتاب (خلاصة الإعراب) بخطه

١- ينظر: البابليات: ١٩/٢.

٢- ينظر عنه: أعيان الشيعة: ٢٩٧/٧، و البابليات: ٤٤/١٢، و آل السيد سليمان الكبير: ١٨٨، و الذريعة: ٢١٤/٧، و شعراء الحلة أو البابليات: ٣٣/٣، و معجم المؤلفين: ٢٦٣/٤.

٣- الشيخ مُحمّد بن نظر علي (ت ١٣١٧ هـ): هو الشيخ مُحمّد بن الشيخ جعفر بن نظر علي، ترجمته في ديوان السيد سليمان الكبير: ٤٧، و أدب الطف: ١٤٣/٨-١٤٤.

٤- آل السيد سليمان: ١٨٨.

٥- الخوانساري: هو المرحوم الميرزا مُحمّد علي الخوانساري الإمامي، كانت له في النجف مكتبة عظيمة نادرة، نقلت بعد وفاته إلى منزل صهره الشيخ موسى بن الشيخ مُحمّد الخوانساري، و قد تلف كثير منها بعد وفاته.

(ينظر: منية الطالب ٩/١)

الجميل^(١)، كما رأي له كتاب (نظم الجمل) و كتاب (الدرر الحلية)^(٢).

و إليه أشار ولده حيدر في كتاب أرسله إلى الأستاذة لصبحي بيك (أحد ولاية بغداد) إذ قال:
و كان أبي سليمان عصره، يأتيه بعرش بلقيس المعاني، آصف فكره، فيراه مستقراً لديه، قبل ارتداد
طرفه إليه. أما شعره فإنه أرق ألفاظاً، و أجزل أسلوباً، من شعر أخيه السيد مهدي، و قد جمع
منه ديواناً صغيراً و لكنه تلف مع ما أُلّف من آثار هذه الأسرة، و لم يبق منه سوى ما دُوّن في
المجاميع في مراثي آل البيت (عليه السلام)^(٣)، و بتوفيق من الله سبحانه و تعالى استطعت أن اجمع ما
استطعت الوصول إليه من شعره و طبع تحت عنوان (السيد سليمان الصغير: حياته و شعره).
توفي السيد سليمان الصغير بالطاعون عام ١٢٤٧ هـ و عمره خمس و عشرون سنة، معقباً
طفلاً صغيراً لم يكمل السنة الثانية من العمر ذلك هو شاعرنا السيد حيدر الحلبي.

- السيد مهدي بن السيد داود (ت ١٢٨٩ هـ)^(٤)

١- رأيت هذه المخطوطة في مكتبة الإمام محمد حسين كاشف الغطاء (قد) في النجف الأشرف و هي محفوظة تحت رقم
(٩٩٩).

٢- ينظر: الذريعة: ٢١٤/٧.

٣- أعيان الشيعة: ٢٩٧/٧، و الطليعة: ٣٨٣/١، و البابليات: ٤٤/٢، و الذريعة: ٢١٤/٧.

٤- ينظر عنه: العقد المفصل: ٢٦٩/١، و الطليعة: ٣٥٥/٢، و أعيان الشيعة: ٣٦٨/٦ و البابليات: ٦٧/٢-٨٠،
و الأعلام: ٣١٣/٧، و أدب الطف: ٢٠٠/٧-٢١١، و معجم المؤلفين: ٢٨/١٣.

أقول: ذكر له السيد الأمين في: أعيان الشيعة: ٣٦٨/٦ أبياتاً من قصيدته الميمية التي مطلعها:

أصـــــــبو إلى آرام رامـــــــه وأؤم مشـــــــتاقاً امامـــــــه

و لكن حصل خطأ في الاسم فقال "السيد داود بن داود الحسيني الحلبي هو عم السيد حيدر الحلبي الشاعر الشهير،
أديب شاعر، وعثرنا من شعره على قصيدة في رثاء الحسين من جملتها:

مـــــــا أن آثار لحربـــــــه في كـــــــربلا ظلمـــــــاً قتامـــــــه"

أبو داود العالم الأديب السيد مهدي بن داود بن سليمان الكبير، ولد في الحلة سنة (١٢٢٢ هـ)^(١)، ثم أخذ ينهل من معين أخيه سليمان الصغير فجد واجتهد حتى صار بعلم اللغة العربية و أسرارها و نظم الشعر نسيج وحده و عديم نده غزير المادة كثير الإطلاع و الوقوف على أشعار العرب و أيامها حافظاً لسيرهم و تواريخهم و أصبح من شيوخ صناعة الأدب في الحلة و من صدور رجالها و نهض فيها بأعباء الزعامة الدينية و الأدبية التي كان يقوم بها أعلام أسرته قبله. درس الفقه على العلامة الشيخ حسن - صاحب (أنوار الفقاهة) - بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء يوم كان مقيماً بالحلة ثم هاجر إلى النجف فحضر في الدروس الفقهية حوزة العلامة الشهير صاحب الجواهر الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر رحمة الله^(٢). حتى أصبح من أهل الفضل و العلم و التقى ، و كان شيخاً من شيوخ الأدب ، و شاعراً ذا قريحة باهرة " ^(٣) ، و كان (عليه رحمة الله) " على جانب عظيم من الورع و الصلاح، بحيث كان يأتى به كثير من الصلحاء في مسجد خاص ملاصق لداره في الحلة يعرف بسجد (أبو حواض)^(٤)، و كان هذا المسجد مدرسة أدبية " ^(٥) تخرج منها عدد من مشاهير أدباء الحلة " كالشيخ حسن مصبح^(٦) و الشيخ حمادي الكوّاز^(٧)

١- اعتقد أنَّ هناك خطأ سببه النساخون ، فهذا هو تاريخ ولادة أخيه سليمان (الصغير) و الذي هو أكبر سنّاً منه و كان أستاذه كما هو وارد في ترجمة السيد مهدي ، و ربما كان تأريخ ولادته ١٢٢٣ أو ١٢٢٤ ولكن لا يمكن أن يكون ١٢٢٢ هـ إلا أن يكون تاريخ ولادة أخيه سليمان ١٢٢٠ أو ١٢٢١ مثلاً مما سبب خلطاً أو سهواً عند النساخين.

٢- البابليات: ٦٧/٢-٦٨.

٣- معارف الرجال: ١١٠/٣-١٠٤.

٤- سعي بهذا الأسم نظراً لوجود حوض ماء كبير فيه للوضوء.

٥- البابليات: ٦٨/٢.

٦- حسن مصبح (ت ١٣١٧ هـ): تنظر ترجمته في البابليات ٣/٣١، و أدب الطف: ١٣٠/٨، ديوان السيد سليمان الكبير: ٥١.

٧- الشيخ حمادي الكوّاز (ت ١٢٨٣ هـ): تنظر ترجمته في : البابليات: ٥٨/٢ ، و أدب الطف: ١٦١/٧-١٧٢ ، و ديوان السيد سليمان الكبير: ٥١.

و الشيخ حسون بن عبد الله ^(١) و الشيخ علي عوض ^(٢) و الشيخ مُحَمَّد الملا ^(٣) و الشيخ علي بن قاسم ^(٤) و الشيخ حمادي نوح ^(٥) الذي طالما كان يعبر عنه في ديوانه بقوله (سيدنا الأستاذ الأعظم) " ^(٦) .

و قد اهتم السيد مهدي اهتماماً فائقاً بتهذيب ابن أخيه وريب حجره حيدر، إذ كفله بعد وفاة أبيه " فكان له أباً و مهدباً كما صرح بذلك السيد حيدر في قصيدته التي رثاه بها و قلما يوجد مثلها في مراثيه و مطلعها:

أَظْبَى الرَّدَى أَنْصَلِيَّتِي وَ هَاكِ وَرِيدِي ذَهَبَ الزَّمَانُ بَعْدِي وَ عَدِيدِي " ^(٧)

١- حسون بن عبد الله (ت ١٣٠٥ هـ): تنظر ترجمته في البابليات: ١٩٦/٢ ، و أدب الطف: ٤٤/٨-٥١، و ديوان السيد سليمان الكبير: ٥١.

٢- الشيخ علي عوض (ت ١٣٢٥ هـ): تنظر ترجمته في البابليات ١٠٩/٣، أدب الطف: ١٩١/٨-١٩٦، و محاضرة الأديب و مسامرة الحبيب: ٥-٧ ، و ديوان السيد سليمان الكبير: ٥٢.

٣- الشيخ مُحَمَّد الملا (ت ١٣٢٢ هـ): تنظر ترجمته في البابليات ٦٣/٣، و أدب الطف: ١٧٤/٨-١٨١، و ديوان السيد سليمان الكبير: ٥٢.

٤- الشيخ علي بن قاسم (جاسم) الأسدي (ت ١٣٣٢ هـ) تنظر ترجمته في: البابليات: ٣/١٨٤، و ديوان السيد سليمان الكبير: ٥٢.

٥- الشيخ حمادي نوح (ت ١٣٢٥ هـ). تنظر ترجمته في البابليات: ٩٠/٣، و أدب الطف: ١٩٧/٨-٢١٣، و ديوان السيد سليمان الكبير: ٥٢.

٦- ينظر: البابليات: ٦٩/٢.

٧- البابليات: ٦٩/٢.

في هذه الأسرة نشأ السيد حيدر الحلبي ^(١) و منها تخرج شهماً أديباً و قوراً تقياً، عليه سمات العلماء الأبرار، كثير العبادة و النوافل كريم الطبع ، فاق شعراء عصره في رثاء الحسين (عليه السلام) ^(٢) كان شاعراً بارعاً غير منازع، مصنفاً تقياً ناسكاً ^(٣) ، و كان سيد شعراء عصره ^(٤) لم لا وقد تهيأ له ما لم يتهيأ لغيره ؟ لقد كان جل آبائه و أجداده من العلماء و الأدباء و المؤلفين و الكتاب و الشعراء ابتداءً من السيد سليمان الكبير (١٢١١هـ) جد أبيه، فجدّه السيد داود بن سليمان الكبير (ت ١٢٣٢ هـ) فوالده السيد سليمان الصغير (ت ١٢٤٧ هـ) ، فعمّ أبيه السيد حسين الحكيم (ت ١٢٣٦ هـ) و عمه السيد مهدي بن داود الحلبي شيخ متأخري أدباء الحلة ^(٥) و صاحب المدرسة التي خرّجت مشاهير أدباء الحلة الذين مر ذكرهم، و كان السيد حيدر أبرز طلاب هذه المدرسة. و قد استمرت هذه الأسرة بالعطاء، فكان من بعده ابن أخيه السيد عبد المطلب الحلبي شاعراً مفلحاً وابناً السيد حيدر السيد علي و السيد حسين و السيد عباس بن السيد حسين حفيد السيد الحيدر الحلبي و السيد مرزة بن السيد عباس الحلبي و ابنه السيد مضر و السيد سليمان كلهم شعراء يدفعهم حبهم لآل البيت تارة و ذكر المصائب التي مرت على آل البيت، و خاصة معركة الطف تارة أخرى و يحفزهم الدفاع عن العقيدة و المذهب

-
- ١- ينظر: إلزام النواصب بإمامة علي بن أبي طالب (عليه السلام) : ٢٧، و ديوان السيد حيدر الحلبي/ علي الخاقاني : ٣/١-٢٦، و أعيان الشيعة : ٢٦٦/٦، و الطليعة : ٢٩٨/١، و البابليات: ١٥٣/٢-١٦٨، و شعراء الحلة : ٢/٤٢٠-٤٣٧، و الأعلام: ٢/٢٩٠، و أدب الطف ٦/٨-٣٣، و معجم رجال الفكر و الأدب : ١/٤٤٢، و معجم المؤلفين : ٤/٩٠، و علي في الكتاب و السنة و الأدب: ١٢/٥، والسيد حيدر الحلبي: حياته و أدبه: ٤٦، و السيد حيدر الحلبي شاعر عصره: ١٣-١٦.
 - ٢- أعيان الشيعة: ٢٦٦/٦، و البابليات: ١٥٦/٢، و أدب الطف: ٨/٨.
 - ٣- الطليعة: ٢٩٨/١.
 - ٤- البابليات: ١٥٣/٢.
 - ٥- أعيان الشيعة: ١٤٨/١٠.

مرة و المواقف و المناسبات الدينية و الوطنية و العلاقات الاجتماعية مرات و مرات لكتابة القصيدة و المشاركة التي لا بد منها و من بين الأحفاد الذين ما زالوا في الوجود - حفظهم الله جميعاً - أكثر من شاعر سائراً على خط آباءه.

بلغت الموهبة الشعرية عند السيد حيدر الذرورة، و ديوانه و مصنفاته خير شاهد على ذلك ، فلا غرو أن قال له السيد محمد القزويني (ت ١٣٣٥ هـ): " أنت أشعر الشعراء الطالبيين " ^(١) ، و قال له السيد ميرزا صالح القزويني (ت ١٣٠٤ هـ) " إنَّ رثاءك يجب إلينا الموت " ^(٢) ، و هذه العبارة، وإن لم تكن مبتكرة إلا أن العلامة السيد القزويني لو لم يجدها مناسبة مع السيد حيدر لما قالها فيه، و قال عنه الميرزا حسين النوري: " إنه إمام شعراء العراق بل سيد الشعراء في الندب و المراثي على الاطلاق و المؤيد من عند الملك العلي " ^(٣) ، و قال عنه الدكتور الشيخ أحمد الوائلي عليه الرحمة: يظل شعر السيد حيدر الأفق الذي تحتدم أجواؤه بما لا يسع البيان تصوره من الأبعاد الملتهبة. ^(٤) أما السيد محسن الأمين فقال فيه: "فاق شعراء عصره في رثاء الحسين (عليه السلام)" ^(٥)

شاعرية السيد حيدر الحلبي:

لا بد من الإشارة و لو باختصار شديد إلى الإمكانات الشعرية لدي شاعرنا و يبقى الديوان كاملاً بين يدي القارئ الكريم لكي يحكم بما يراه مناسباً بحقه، و مما ألفت النظر إليه هو:

١- السيد حيدر الحلبي شاعر عصره: ٤١.

٢- ديوان السيد حيدر الحلبي: ١٠/١.

٣- جنة المأوى: ١٦٠، و ينظر: نفس المهموم في مصيبة سيدنا الحسين المظلوم: ٤٥٦.

٤- تجاربي مع المنبر: ٢٢٩.

٥- أعيان الشيعة: ٢٦٦/٦.

١- تعدد الأعراض الشعرية عند السيد حيدر قلم يدع غرضاً شعرياً إلا أجاد فيه فمن المديح الرثاء إلى الوجدانيات و التهاني و الحماسة و التخاميس و الموشحات و التقاريض و التأريخ الشعري إلى الرسائل التي هي أقرب ماتكون إلى المقامات.

٢- كان في جميع هذه المجالات الفارس المجلي الذي أحرز قصب السبق باعتراف الجميع، و لذلك فقد فضله بعض أعلام عصره على كثير من الشعراء العظام كالشريف الرضي و مهيار و كشاجم و غيرهم.

٣- يوصف شعره بتوفّر فنّ الإعجاز فيه فهو الجديد دائماً مهما تقادم العهد عليه و هو الذي يفتح شهية المتلقي للمزيد إذا ما استمع لشيء منه.

٤- أما في رثاء آل البيت فإن حولياته ليس لها مثيل في شعر الرثاء ، فقد كان السيد الفارس المجلي السبّاق في هذه الحلبة، و لذلك سمي بناعية الطف.

٥- اللغة الشعرية عنده لغة رصينة تمتاز بقوة سبك و سمو معنى، يعرف كيف ينتقي المفردة المعرّبة على سعة معجمه اللغوي، فضلاً عن استعماله شتي المحسنات اللفظية و المعنوية بانسجام عجيب وصياغة متناهية في الدقة و الجمال.

و لم يأت ذلك اعتباطاً بل جاء نتيجة لمثابرة السيد حيدر منذ نعومة أظفاره في قراءة دواوين الشعراء القدامى واستيعاب و حفظ المجلدات من أشعارهم ، فأخذ عنهم الفصاحة وقوة السبك و التركيب، كيف لا وهو تلميذ عمه و مربيّه الشاعر الكبير السيد مهدي الحلي شيخ أدباء الحلة وقتذاك، وهو وارث آل سليمان في علمهم و حكمتهم و أدبهم.

نماذج من شعره:

لنستمع لشاعرنا السيد حيدر في صورة شعرية يصف فيها الحسين (عليه السلام) في ساحة المعركة فيقول:

يَلْقَى الْكَثِيبَةَ مُفْرَداً فَتَفِرُّ دَائِمَةً الْجِرَاحُ

وَإِذَا دَعَا: حَيْدِي حَيَا دِ دَعَا بِحَيِّ عَلَى الْكَفَاحِ
وَبَهَامَهَا اعْتَصَمَتْ مَحَا فَتَةً بِأَسِهِ بِيضُ الصِّفَاحِ
وَتَسَلَّتْ مِنْهُ حَيَا ءَ فِي الْحَشَا سُمُرُ الرِّمَاحِ

و عندما يتحدث عن فاجعة الطف و أهوالها يقول:

عَجَباً لِلْعُيُونِ لَمْ تَعُدْ بِيضاً لِمَصَابٍ تَحْمَرُ فِيهِ الدُّمُوعُ
وَأَسَى شَابَتْ اللَّيَالِي عَلَيْهِ وَهُوَ لِلْحَشْرِ فِي الْقُلُوبِ رَضِيعُ

و عندما يتحدث عن أنصار أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) يقول:

يَسَابِقُونَ إِلَى الْكَفَاحِ ثِيَابُهُمْ فِيهَا وَعَمَّتُهُمْ قَنَاءٌ وَشِفَارُ
مُتَنَافِسِينَ عَلَى الْمَنِيَّةِ بَيْنَهُمْ فَكَأَنَّمَا هِيَ عَادَةٌ مِعْطَارُ

و من القصيدة نفسها يقول:

مَنَعَتْ طُرُوقَ الضَّيْمِ فِيهَا عُلْمَةٌ يَسْرِي لَوَاءُ الْعِرِّ إِلَى سَاوُوا
سِمَةُ الْعَبِيدِ مِنَ الْخُشُوعِ عَلَيْهِمْ لِلَّهِ إِنْ ضَمَّتَهُمُ الْأَسْوَاحُ
وَإِذَا تَرَجَّلَتِ الضُّحَى شَهِدَتْ لَهُمْ بِيضُ الْقَوَاضِبِ أَنََّّهُمْ أَخْرَارُ

و في قصيدة أخرى يقول:

عَدَاةَ (أَبُو السَّجَّادِ) (ع) جَاءَ يَقُودُهَا أَجَادِلَ لِلْهَيْجَاءِ يَحْمِلُنَ أَنْسَارَا
عَلَيْهَا مِنَ الْفَتَيَانِ كُلُّ ابْنِ نَثْرَةٍ يَعِدُّ قَتِيرَ الدَّرْعِ وَشَيْئاً مُجَبَّارَا
أَشْمُ إِذَا مَا افْتَضَّ لِلْحَرْبِ عَذْرَةٌ تَنْشَقُّ مِنْ أَعْطَافِهَا النَّفْعَ عُنْبَارَا

الى ان يقول:

كَمَاءٌ تَعُدُّ الْحَيَّ مِنْهَا إِذَا انْبَرَتْ عَنِ الطَّعْنِ مَنْ كَانَ الصَّرِيحَ الْمُقَطَّرَا
وَ مَنْ يُخْتَرَمُ حَيْثُ الرِّمَاحُ تَظَافَرَتْ فَذَلِكَ تَدْعُوهُ الْكَرِيمَ الْمُظَفَّرَا
فَمَا عَبَرُوا إِلَّا عَلَى ظَهْرِ سَابِحٍ إِلَى الْمَوْتِ لَمَّا مَاجَتْ الْبَيْضُ أَبْجَرَا

وفي هذه القصيدة يقول:

مَشَى الدَّهْرُ يَوْمَ (الطَّفِّ) أَعْمَى فَلَمْ يَدْعُ عَمَاداً هَـأَيَّ إِلَّا وَفِيهِ تَعَثَّرَا

وعندما يرثي السيد مرزا جعفر القزويني يقول:

قَدْ حَطَطْنَا لِلْمَعَالِي مَضْجَعَا وَدَفَنَّا الدِّينَ وَالْدُّنْيَا مَعَا

ترى ماذا نقول عن ديوان جلُّه على هذا المستوى ،أرى أن هذا الشعر لا يحتاج إلى تعليق، وها هو الديوان محققاً بين يدي القارئ ليحكم بنفسه.

وفاته:

توفي رحمه الله في الحلة في الليلة التاسعة من ربيع الأول سنة ١٣٠٤هـ، وشيِّعَ جثمانه الطاهر إلى النجف الأشرف في موكب مهيب ضم العلماء و السادات و الأدباء و الأعيان من أهالي الحلة و دفن في ما يلي رأس الإمام علي (عليه السلام) و دفن حذاء مقبرة الشيخ جعفر الشوشتری (تحت ميزاب الذهب)، وكان يوم وفاته يوم حزن وأسى عظيمين، وقد عطلت الدراسة في الحوزة العلمية في النجف وسامراء بأمر من المرجع الديني الكبير الإمام السيد حسن الشيرازي، وورثاه كبار الشعراء عصره كالسيد إبراهيم الطباطبائي والسيد محمد سعيد الحبوي النجفيين و من الحلين الشيخ حمادي بن نوح والشيخ حسون بن عبد الله والشيخ محمد بن الملا حمزة والحاج حسن القيم وولده السيد حسين وابن أخيه السيد عبد المطلب.

آثاره:

ترك لنا السيد حيدر الحلبي فضلاً عن ديوانه مؤلفات مهمة أخرى هي:

١- العقد المفصل في قبيلة المجد المؤثر. وهو كتاب أدبي ممتع جمع فيه كثير من النكت الأدبية وأخبار الأدباء والشعراء وسائر فنون الأدب ألفه لصديقه العلامة محمد حسن كبة، ذاكراً فيه ما قيل في صديقه ذاك و في أسرة آل كبة.

٢- دمية القصر في شعراء العصر: ما يزال هذا الكتاب مخطوطاً، توجد نسخة منه بخط المؤلف عند مُجّد مهدي كبة ابن الفقيه الحاج مُجّد حسن كبة ببغداد وقد جمع فيه ما نظمه نيف وثلاثون شاعراً من شعراء العراق في القرن الثالث عشر في مديح الحاج مُجّد صالح كبة البغدادي ومديح أولاده ورثاء والده الحاج مصطفى ، إلى سنة تأليفه وهي (١٢٧٥ هـ) . وأدرج فيه بعض مقطّعات شعرية لنفسه لا توجد في ديوانه المطبوع بالهند، و تظهر تاريخ التأليف من مادة التاريخ المكتوبة بخط المؤلف وهي^(١):

أتاك بها الاقبال يدعو مؤرخا (لدارك زف المدح دمية قصرها)
٣- الأشجان في مرثي خير إنسان: مخطوط، يوجد في مكتبة مؤسسة الامام مُجّد حسين كاشف الغطاء في النجف الأشرف برقم ٦٨ من فهرست الدواوين ويقع في ١٣٨ صفحة، عدد سطور الصفحة ١٥، طوله ٢٢ سم وعرضه ١٥ سم ، وسمكه ٢,٥ سم ، ويضمّنه عدة رسائل، جمع فيه مرثي صديقه العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني.

١ - ينظر: الذريعة: ٢٦٦/٨.

منهج التحقيق

لم اجد نسخة من الديوان بخط الشاعر رحمه الله، لذلك:

١- اعتمدت في تحقيق الديوان على أربعة مصادر هي:

أ- مخطوطة الديوان بخط السيد مرزة بن السيد عباس الحلبي (ت ١٣٣٩ هـ) وقد رمزت لها بالرمز (أ).

ب- الطبعة الحجرية للديوان لناشرها الشيخ علي المحلاقي، الهند، ١٣١٢ هـ، رمزت لها بالرمز (ب).

ج- شرح ديوان السيد حيدر الحلبي صالح الجعفري/الجزء الأول، المعتمدة على مخطوطة الشيخ حسن مصبح الحلبي المحررة سنة ١٣٠٦ رمزت لها بالرمز (ج).

د- ديوان السيد حيدر الحلبي الناشرة علي الخاقاني ، المطبعة الحيدرية الجزء الأول سنة ١٣٦٩ هـ/ ١٩٥٠ م والجزء الثاني مطبعة المعارف سنة ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٤ م رمزت لها بالرمز (د).

٢- اختياري للمخطوطة على أن تكون هي المصدر الأساس في التحقيق ، أولاً لعدم تمكني من الوصول إلى النسخة المكتوبة بخط الشاعر نفسه رحمه الله وثانياً أن صاحب المخطوطة السيد مرزة بن السيد عباس الحلبي هو ابن عم الشاعر السيد حيدر الحلبي وهو الأقرب له من الآخرين مما يؤدي إلى حصوله على فرصة أكبر لجمع قصائد الديوان وضبطها، وثالثاً تأكيد صاحب المخطوطة في نهايتها أنها حوت جميع شعر السيد حيدر الحلبي عدا ما فقد في حياته فهو يقول: "وهذا الذي وجدناه من شعره تغمده الله برحمته بعد أن بالغنا في طلبه فلم يذهب إلا ما كان ذاهباً في أيام حياته وقد ذهب منه ما يقرب من ألف بيت فلم نقف منه على أثر".

٣- إثبات اختلاف الروايات بين المصادر التحقيق الأربعة، مع إيراد الاختلافات بينهما وبين المصادر والمراجع التي أوردت نصوصاً من شعره.

٤- لاحظت وجود أبيات في بعض المصادر ولم ترد في مصادر التحقيق الأربعة المعتمدة، فأثبتتها في نهاية الديوان.

٥- لاحظت وجود أخطاء في الرسم في جميع مصادر التحقيق على درجات متفاوتة، مع علمي بالجهود الكبيرة التي بذلت من أجل إخراج الديوان على أفضل وأدق صورة ، على أن بعض هذه الأخطاء تؤثر في المعنى كما تؤثر في قوة سبك البيت وبلاغته ، فنبهت على صوابها - أو ما رجحته.

٦- تفسير المفردات التي تحتاج إلى إيضاح ، بالرجوع إلى المعاجم المختصة بذلك.

٧- ضبط نص الديوان ضبطاً كاملاً ، يعين القارئ على سلامة نطقها اللغوي.

٨- إثبات اسم البحر لكل قصيدة أو مقطوعة ، مع بيان نوع القافية.

٩- ترقيم أبيات القصائد لتسهيل الإشارة إلى البيت أو الأدبيات التي نحتاج الإشارة إليها لأي غرض مثل وجودها أو عدم وجودها في مصدر من المصادر أو التقديم و التأخير في أبيات القصيدة في مصدر ما من مصادر التحقيق.

١٠- رتبت قصائد الديوان حسب الأغراض الشعرية، فكانت حصة الجزء الأول من الديوان:

١- مدائح آل البيت ، ٢- مراثي آل البيت ، ٣- الوجدانيات وتضم: أ- الأخوانيات ب-

التهاني ، ج- العتاب ، د- الهجاء ، هـ- الغزل ، و ٤- الموشحات.

أما الجزء الثاني من الديوان فاحتوى على:

١- الحماسة ، ٢- المدائح ، ٣- المراثي ، ٤- التأريخ الشعري ، ٥- التقاريف ، ٦- التخاميس

، ٧- الرسائل.

١١- التعريف بالأعلام والمواضع ، وما يتصل بها، ونظراً لكثرة تكرار أسماء الرسول الأكرم

(ﷺ) وأسماء أهل البيت الكرام، الإمام علي وفاطمة الزهراء

البتول والحسن الحسين (عليه السلام) و الإمام الحجة (عج) لم أدرج أسماءهم الكريمة في فهرس الأعلام.

١٢- وصف المخطوطة وتبيان حالتها و مكان وجودها ليسهل للباحثين الوصول إليها، وإثبات صفحات مصوّرة من المخطوطة، لِمَا لذلك من دلالة علمية. علماً أنّي حصلت على نسخة ثانية من هذه المخطوطة وبخط الناسخ نفسه إلا إنها تعاني من تلف ونقص في أوراقها في بدايتها و في نهايتها، كما نقصت منها أوراق من داخلها مما أضّرّ بها، كثيراً، فهي بلا مقدمة ولم تحوي القسم الأخير من الديوان المتمثل في رسائل الشاعر، وبعض قصائد الديوان ناقصة بسبب فقدان بعض الأوراق منها، ثمّ لما طابقتها مع النسخة الأولى التي رمزت لها بالرمز (أ) وجدها تحتوي أخطاء كثيرة تدل على أنّ الناسخ لم يكن يهتم بها كثيراً كاهتمامه بالنسخة (أ) ووجدتها لا تصلح أن تكون نسخة معتمدة في التحقيق.

١٣- صُنِعَ فهرس عامة وتشمل:

أ- فهرس الآيات القرآنية.

ب- فهرس الأحاديث النبوية.

ج- فهرس الأعلام.

د- فهرس المدن والأماكن والبقاع.

هـ- فهرس القوافي.

و- فهرس المراجع والمصادر.

ز- فهرس المحتويات.

وصف مخطوطة الديوان

نَاسَخ المخطوطة السيد مرزة بن السيد عباس الحلبي ^(١) (ت ١٣٣٩ هـ) رحمه الله ، تم نسخها كما هو مثبت في آخرها سنة ١٣٢٩ هـ، يبلغ طولها (٢٣) ستمتراً، وعرضها (١٥) ستمتراً و سمكها ^(٢) ستمترات، وعدد الأبيات في الصفحة الواحدة نحو (٢٢) بيتاً لم ترقم صفحاتها، ضمت في بدايتها مقدمة مطولة عن حياة الشاعر وشعره ونشاطه الأدبي ومساجلاته الأدبية ومنزلته الاجتماعية والأدبية وما قيل فيه من مديح ورثاء من الشعراء الذين عاصروهم إلا أن بعض أوراق هذه المقدمة تعرضت للتلف في منطقة توسطت الصفحات مع الأسف أما باقي أوراقها فهي بحالة ممتازة والخط واضح وجميل جداً، وهو خط النسخ كما أخبرني بذلك الخبير في الخط العربي السيد حسام الشلاه عندما عرضتُ المخطوطة عليه، وأخطاء الرسم قليلة فالنسخ أجهد نفسه في سبيل إخراج المخطوطة بأدق صورة، المخطوطة موجودة الآن في مكتبة السيد الدكتور حازم الحلبي.

رُتِبَتْ قصائد الديوان في المخطوطة على أبواب حسب حرف الروي ابتداءً بالهمزة وانتهاءً بحرف الياء، وكل باب من هذه الأبواب قُسِّمَ إلى فصول: المديح، والرثاء، والعتاب، والحماسة، والهجاء والغزل وقد تقتصر قصائد الباب الواحد على فصل واحد أو اثنين أو أكثر من ذلك.

١ - هو الخطيب البارع ، الشاعر الحسيني السيد مرزة بن السيد عباس الحلبي صاحب الديوان المطبوع: (مراثي آل البيت) يكتب الشعر بالفصحى والدارجة أحد وجهاء اسرة آل سليمان انتقل والده السيد عباس بن السيد علاوي بن السيد حسين الحكيم من الحلة إلى قرية الحصين - بعد المشاكل التي قامت مع السلطة العثمانية - وهي القرية المجاورة إلى قرية بيرمانة التي يقيم فيها أبناء عمِّه أولاد السيد حيدر الحلبي وتوفي في قرية الحصين في سنة ١٣٣٩ هـ بعد وفاة السيد حسين بن السيد حيدر والسيد عبد المطلب - اللذين توفيا في يوم واحد - بشهر واحد فقط.

الجزء الأول

مدائح آل البيت (عليه السلام)

١ - قال رحمه الله في ذكرى المبعث النبوي الشريف مهنتاً إمام المسلمين السيد حسن الشيرازي
(عليه السلام) بهذه المناسبة (١) (٢):

[من الرمل والقافية من المتواتر]

أَيُّ بُشْرَى كَسَتْ الدُّنْيَا بِهِاءَ قُمْ ، فَهَيَّيْ (٣) الْأَرْضَ فِيْهَا وَالسَّمَاءَ
طَبَّقَ الْأَرْجَاءَ مِنْهَا أَرْجَ عَطَّرَتْ نَفْحُهُ رِيَّاهُ الْفَضَاءَ (٤)

١ - التخریج : موسوعة المصطفى والعترة : ١٤/٤٧٧-٤٧٨ ، الأبيات (٢٢-٣٢) ديوان السيد حيدر الحلبي لناشرة مُجَدِّ رضا الكتبي: (٧٠-٧٢) القصيدة كاملة (١-٤٣) وفيها: البيت (١٤) فيه: ولبتا هل فيه ، وفيه : ولبتا هي اليوم ، والبيت (١٧) فيه: الى الرشدا أهداء ، البيت (٣٥) فيه : به الأملاك في ، والبيت (٤٠) فيه : بالانفاس يضير من الهواء ، والبيت (٤٢) فيه : تنفذ الأيام ، والبيت (٤٣) فيه: لاري الرحمة ، وفيه: قلت للروح لمولاها.

٢ - في (أ): قال تغمده الله برحمته يمدح النبي (ﷺ) في يوم مبعثه ويمدح العسكريين (عليه السلام) ويهنئ جناب فريد عصره وغرة جبين دهره العالم العامل والمجتهد الفاضل حجة الإسلام ومقزع الأنام إنسان ناظرة الزمن السيد ميرزا حسن شيرازي أدام الله أيام افادته بمحمد وآله ومن سلك من صحبه على منواله انه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير وسهل كل عسير .

- السيد حسن شيرازي : هو أبو مُجَدِّ معز الدين الميرزا حسن و يقال مُجَدِّ حسن بن الميرزا محمود بن ميرزا أسماعيل الحسيني الشيرازي ، نزيل النجف الأشرف ثم سامراء، الشهير بالميرزا الشيرازي، حضر الدروس المرجع مرتضى الأنصاري فلازم درسه حتى وفاته سنة ١٢٨١ هـ. خرج من النجف إلى سامراء في شعبان سنة ١٢٩١ هـ و أمضى فيها ٢١ سنة فعمرت سامراء به، توفي سنة ١٣١٢ هـ بسامراء وحمل إلى النجف و دفن قرب باب الصحن الشريف العلوي المعروف بباب الطوسي .

ينظر : أيان الشيعة: ٣٠٤/٥

- في (د) ذكر له علي الخاقاني ترجمة مطوله في : ٢٨.

٣ - في (ج): فهنّ.

٤ - الأرج: نفحة الريح الطيبة (ينظر: لسان العرب: ٢/٢٠٧ مادة أرج)، رياً كل شيء: طيب رائحته (ينظر: لسان العرب: ١٤/٣٥٠ مادة روي).

بَعَثُهُ أَعْلَنَ (جَزِيلُ) (ع) بِهَا
 قَائِلًا : قَدْ بُعِثَ النُّورُ الَّذِي
 فَهَنِيئًا ، فُتِحَ الْخَيْرُ بِمَنْ
 وَأَتَى أَكْثَرُ مَبْعُوثٍ قَدْ احْتَمَلَ
 سَيِّدُ الرُّسُلِ جَمِيعًا (أَحْمَدُ) (ص)
 مَبْعُوثٌ قَدْ وَلَدَتْهُ لَيْلَةٌ
 بُورِكَتْ مِنْ لَيْلَةٍ فِي صُبْحِهَا
 خَلَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا نَضْرَةً^(٤)
 كُلَّمَا مَرَّتْ حَلَّتْ فِي مَرْكَا
 وَاسْتَهَلَ الدَّهْرُ يُثْنِي مُطَرِبًا ،
 فَلْتَهَيَّي^(٦) الْمَلَأَةُ الْعَرَاءُ مَنْ
 وَلْتَبَاهِلْ فِيهِ أَعْدَاءُ الْهُدَى

قَبْلَ ذَا ، فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى الْبَدَاءُ^(١)
 لَيْسَ يَخْشَى أَبَدَ الدَّهْرِ انْطِقَاءً
 حَتَمَ الرَّحْمَنُ فِيهِ الْأَنْبِيَاءَ
 تَارَهُ اللَّهُ انْتِجَابًا وَاصْطِقَاءً^(٢)
 مَنْ بَعَلِيَاهُ أَتَى الدِّكْرُ ثَنَاءً
 لِلْوَرَى ظَلَمَ أَوْهَا كَانَتْ ضِيَاءً^(٣)
 كَشَفَ اللَّهُ عَنِ الْحَقِّ الْغَطَاءَ
 رَاقَتْ الْعَالَمَ زَهْوًا وَاجْتِلَاءً
 رَاحَةُ الْأَفْرَاحِ رَشْفًا وَانْتِشَاءً
 عِطْفَ نَشْوَانٍ وَيَحْتَالُ ارْزْدَهَاءُ^(٥)
 أَحْكَمَ اللَّهُ بِهِ مِنْهَا الْبَنَاءَ
 وَلْتَبَاهِي^(٧) الْيَوْمَ فِيهِ الْعُلَمَاءُ

١- في (أ) : نداء ، وفي (ب) : الفداء.

٢- انتخاباً : اختياراً، والمنتجب : المختار و المستخلص والمصطفى من كل شيء.(ينظر : لسان العرب: ٧٤٨/١ مادة نجب).

٣- في (أ) : كان ضياء.

٤- في (أ) و (ب) : نظرة وهو خطأ.

- النَّضْرَةُ : النِّعْمَةُ وَالْعَيْشُ وَالْغِنَى ، وَقِيلَ : الْحُسْنُ وَالرَّؤُوفُ (ينظر : لسان العرب: ٢١٢/٥ مادة نضر).

٥- استهل : رفع صوته. والإهلال بالحج : رفع الصوت بالتلبية (ينظر : لسان العرب ٧٠١/١١ مادة هلل)، العطفُ : المتكِب (ينظر لسان العرب : ٢٥٠/٩ مادة عطف)، تَنَشَّى وَانْتَشَى : سَكِرَ فَهُوَ نَشْوَانٌ (ينظر : لسان العرب. ٣٢٥/١٥ مادة نشأ).

٦- في (ج) و (د): فلتهنّ.

٧- في (ج) و (د): ولتباه.

- البيت فيه جناس مركب بين (تباهل) و (تباهي ال). ينظر أنوار الربيع: ٢٧=

دُو مُحْيَاً فِيهِ تُسْتَسْقَى ^(١) السَّما
 رَقَّ بِشَرًّا ، وَجْهُهُ حَتَّى لَقَدْ
 فَعَلَى نُورِ الْهُدَى مِنْ وَجْهِهِ
 فَهَوَ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ عَلَى
 فَكَفَى (هَاشِمَ) ^(٤) فَحُرًّا أَنْهَا
 فَلَهَا الْيَوْمَ انْتَهَى الْفَحْرُ بِهِ
 سَادَ أَهْلَ الدِّينِ عِلْمًا ، وَتُقَى
 زَانَ (سَامِرًا) ^(٥) وَكَانَتْ عَاطِلًا ^(٦)
 وَغَدَتْ أَفْنَاؤُهَا آيَسَةً
 وَبَنَانٍ عَلَّمَ الْجُودَ السَّمَاءَ
 كَادَ أَنْ يَقْطُرَ مِنْهُ الْبَشْرُ مَاءً ^(٢)
 وَجَدَ النَّاسُ إِلَى الرُّشْدِ اهْتِدَاءَ
 فَيْةَ الْحَقِّ بِلُطْفِ اللَّهِ فَاءً ^(٣)
 وَلَدَتْهُ لِمَزَايَاهَا وَعَاءَ
 وَلَهُ الْفَخْرُ ابْتِدَاءً وَأَنْتَهَاءَ
 وَصَاحِبًا ، وَعَفَافًا ، وَإِبَاءَ
 تَتَشَكَّى مِنْ مُحَلِّيْهَا الْجَفَاءَ
 وَهِيَ كَانَتْ أَوْحَشَ الْأَرْضِ فِنَاءَ

= المبالغة : الملاعنة (ينظر : لسان العرب : ٧٢/١١ مادة بمل) ، لمباهة : المفاخرة (ينظر : لسان العرب : ٩٩/١٤ مادة بجا)

١- في (أ) : تستسقي

- السما: السماء ، السماء: السحاب و المطر (ينظر : لسان العرب : ٣٩٩/١٤ مادة سما).

٢- عجز هذا البيت و صدر البيت الذي بعده غير موجودين في (أ).

٣- فاء : عاد ورجع (ينظر : لسان العرب : ١٢٥/١ مادة قيا).

٤- هاشم : آل هاشم.

- هاشم : عمرو العلي أو عمرو العلاء بن عبد مناف بن قصي ، سُمِّيَ هاشمًا لأنه هشم الثريد لقومه في سني القحط و الجماعة فاطعمهم وهو أبو عبد المطلب جد رسول الله (ﷺ) وهو أخو عبد شمس بن عبد مناف . ينظر: الثقات:

٢٧/١

٥- سامراء : لغة في سر من رأى، وفيها لغات : سامراء ، وسامرا و سر من رأى ،وسر من را، مدينة بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة ، كانت مدينة عتيقة من مدن الفرس تحمل إليها الإتاوة ، ثم بناها المعتصم و نزلها في سنة ٢٢١ ، وتعاقب فيه عدة ملوك من بني العباس و كان آخرهم المعتضد إذ تركها وعاد إلى بغداد بعد استفحاة أبن الأتراك ، و فيها ضريح الامامين علي الهادي والحسن العسكري (عليهما السلام) وفيها غيبة الامام الحجة (عج).

ينظر :معجم البلدان : ١٧٣/٣-١٧٧

٦- العاطل من النساء: التي ليس في عُنُقها حلِيّ (ينظر : لسان العرب : ٤٥٣/١١ مادة عطل).

حَيِّ فِيهَا (الْمَرْقَدَ الْأَسْنَى) ^(١) وَقُلْ :
 إِنَّمَا أَنْتَ فِرَاشٌ لِأَلَى ^(٢)
 مَا حَوَتْ أَبْرَاجُهَا مِنْ شُجْبِهَا
 قَدْ تَوَارَتْ فِيكَ أَقْمَارُ هُدًى
 أَبْدَأَ تَزْدَادُ فِي الْعَلِيَا سَنًا ^(٣)
 ثُمَّ نَادِ ^(٤) الْقُبَّةَ الْعُلِيَا وَقُلْ
 بِمَعَالِي (العُسْكِرِيِّينَ) (ع) اسْمُحِي ^(٥)
 وَأَعْلِي زُهْرَ الدَّرَارِي فِي السَّنَا ^(٦)
 حَطَّطَ لَكَ اللَّهُ تَعَالَى دَارَةً
 وَبَنَا عَرْجَ عَلَى تِلْكَ الَّتِي
 زَادَكَ اللَّهُ بِهَاءٍ وَسَنَاءٍ
 جَعَلَ اللَّهُ السَّمَاءَ فِيهِمْ بَنَاءً
 كَوَجُوهِ فِيكَ فَاقْتَهَا بِهَاءٍ
 وَدَّتِ الشَّمْسُ هَا تَعْدُو فِدَاءً
 وَظُهُورًا ، كَلَّمَا زِيدَتْ حَقَاءَ
 طَاوِي يَا قُبَّةَ (الْهَادِي) (ع) السَّمَاءِ ^(٧)
 وَعَلَى أَفْلَاكِهَا زَيْدِي عِلَاءَ
 فَبِكَ الْعَالَمُ لَا فِيهَا أَضَاءَ
 لِدُكَايَ شَرَفٍ فَاقَا ذُكَاءَ ^(٨)
 أَوْدَعَتْنَا عَنْدَهَا (الْعَيْيَةُ) ^(٩) دَاءَ

١- هو مرقد الإمامين علي الهادي والحسن العسكري (عليه السلام).

٢- في (أ) : للورى ، فيها بناء.

- الأولى : أي الدين (ينظر: لسان العرب: ٤٣٧/١٥ مادة أولى)

٣- في (د) : سنى

- السَّنَاءُ : المجد والشرف، السَّنَا : الضَّوْءُ (ينظر: لسان العرب: ٤٠٣/١٤ مادة سنا)

٤- في (ب) و (د) : نادي

٥- هو الإمام علي الهادي بن الإمام مُحَمَّد جواد ، عاشر أئمة الهدي المعصومين (عليه السلام) ولد في قرية قرب المدينة المنورة سنة ٢١٢ هـ أو ٢١٤ هـ واستشهد مسموماً في سامراء سنة ٢٥٤ هـ، وابنه الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ، ولد بالمدينة أيضا ونقل إلى سامرا فسميا بالعسكريين لذلك فأما الأمام علي الهادي فمقامه بسامرا عشرين سنة، وأما الإمام حسن العسكري فمات بسامرا أيضا سنة ٢٦٠ هـ ودفنا بها.

٦- العسكر: أو عسكر سامرا، ينسب إلى المعتصم، وقد نسب إليها قوم من الاجلاء، منهم الإمام علي الهادي وابنه الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ، و فيها كانت ولادة وغيبة الإمام الحجة المنتظر (عج). معجم البلدان: ١٢٣/٤

٧- في (ج) : السنى

٨- ذُكَاءُ : اسمُ الشمس (ينظر: لسان العرب: ٢٨٧/١٤ مادة ذكا)

٩- الغيبة : الموضع المقدس (السرداب) الذي غاب فيه الإمام (عج).

حَجَبَ اللَّهُ بِهَا (الدَّاعِي) ^(١) الَّذِي
وَبَهَا ^(٢) الْأَمْلَاقُ فِي أَطَافِهِ
قِفْ وَقُلْ عَنْ مُهْجَةٍ دَائِمَةٍ
يَا (إِمَامَ الْعَصْرِ) (عج) مَا أَقْتَلَهَا ^(٤)؟
مَطَلْتَنَا الْبُرْءَ فِي تَعْلِيلِهَا
بِرِّئْتُ ^(٥) ذِمَّةُ جَبَّارِ السَّمَاءِ
فَمَتَى تَبْرُدُ أَحْشَاءَ لَنَا؟
وَنَرَى يَا (قَائِمَ الْحَقِّ) ^(٦) انْتَضَتْ
أَفْهَلْ نَبْقَى ^(٧)، كَمَا تُبْصِرُنَا؟
لَا رَأَى الرَّحْمَةَ مَنْ قَالَ رِيَاءَ:

هُوَ لِلْأَعْيُنِ قَدْ كَانَ الضِّيَاءُ
لِللُّوْرِى تَهْبِطُ صُبْحاً وَمَسَاءً
وَمِنَ الْعَيْنَيْنِ فَاَنْضَحَهَا ^(٣) دِمَاءُ
حَسْرَةً كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ الْعِيَاءُ
وَسَوَى مَرَاكَ لَا نَلْقَى شِفَاءً
مِنْ أَنْاسٍ مِنْكَ قَدْ أَضْحَوْا بَرَاءً
كَدَنَ بِالْأَنْفَاسِ يَضْرِمْنَ الْهَوَاءَ
سَيَفَهَا مِنْكَ يَدُ اللَّهِ انْتِضَاءً
تُنْفِذُ ^(٨) الْأَيَّامَ وَالصَّيْرَ رَجَاءً
قَلَّتِ الرُّوحُ لِمَوْلَاهَا : فِدَاءُ

١ - هو داعي الحق الإمام الحجة (عج)

٢ - في (أ) و(ب): وبه

٣ - في (د): فانضجها

٤ - إمام العصر: هو الإمام الحجة المنتظر (عج)

٥ - في (أ): برئت.

٦ - قائم الحق: هو الإمام الحجة المنتظر (عج)

٧ - في (ج): فمتى نبقي.

٨ - في (د): ننفذ

٢- وقال رحمه الله تعالى في مدح جدّه الإمام الحسين وأخيه^(١) العباس (عليه السلام)^(٢):

[من المتقارب و القافية من المتواتر]

حَبَسْتُ رَجَائِي عَنِ الْبَاحِلِينَ	وَأَنْزَلْتُ فِي ابْنِي (عَلِيٍّ) (ع) رَجَائِي
هُمَا لِي حِرْزٌ مِنَ النَّائِبَا	تِ بَلْ حَرَمٌ مِنْ جَمِيعِ الْبَلَاءِ
فَبِي عَائِلَانِ بَدَارِ الْفَنَاءِ ^(٤)	وَلِي شَافِعَانِ بَدَارِ الْبَقَاءِ
أَشْبَلِي (عَلِيٍّ) (ع) وَمَنْ إِنْ دَعَوُ	تُ فِي كُلِّ حُطْبٍ أَجَابَا دُعَائِي
أَرَى الدَّهْرَ، مَنْ حَيْثُ لَا أَتَّقِي	رَمَانِي ^(٥) ، وَيَعْلَمُ أَنْتُمْ وَقَائِي

٣- وقال ﷺ في مدح الإماميين الكاظمين [موسى بن جعفر ومحمد الجواد (عليهما السلام)]:

[من الرمل والقافية من المتواتر]

مِي الْقَصْدُ، وَتَحْقِيقُ الرَّجَاءِ ^(٦)	مِنْ سَلِيلِي آلِ طَه (ص) الْأَصْفِيَاءِ
لَا أَرَى يُجَبِّهُ بِالرَّدِّ امْرُؤٌ	قَارِعاً (٧) لِلَّهِ بَاباً لِلدُّعَاءِ
فَرَجَائِي كَيْفَ يَعْدُو حَائِباً	عِنْدَ بَابَيْنِ لِحَبَّارِ السَّمَاءِ

١- في (أ): عمه العباس.

٢- التخریج: ديوان السيد حيدر الحلي لناشره محمد رضا الكتبي: ٦٢ وفيها البيت^(٢) وفيه: همالي حرز ، والبيت^(٣) وفيه : بدار الفنا.

- العباس: أبو الفضل العباس بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) حامل لواء الحسين (عليه السلام) يوم الطف، استشهد مع أخوته الثلاثة لأمه أم البنين فاطمة بنت أسد الكلايين مع أخيه الحسين (عليه السلام) و بقية أخوته و أهل بيته. ينظر: أنصار الحسين (عليه السلام): ١٣٠.

٣- في (ب): حرز

٤- في (أ) و(ب): بدار الفنا

٥- في (أ) : زماني

٦- في (أ) و(ب) : الرجا

٧- في (ج): قارع

٤ - قال رحمه الله تعالى يمدح صاحب (عج) ويتوسل به إلى الله تعالى ^(١):

[من الكامل والقافية من المتراب]

يَا بَنَ الْإِمَامِ (الْعَسْكَرِيِّ) (ع) وَمَنْ رَبُّ السَّمَاءِ لِدِينِهِ ^(٢) انْتَجَبَهُ
أَفْهَكَذَا تُعْضِي وَأَنْتَ تَرَى نَارَ الْوَبَاءِ ^(٣) تَشِبُّ مُلْتَهَبَهُ؟
لَا تَنْطَفِئِي إِلَّا بِعَادِيَةٍ مِنْ لُطْفِكُمْ ، تَنْهَلُ مُنْسَكِبَهُ
أَيْضِيُّ عَنَّا جَاهُكُمْ ؟ وَلَقَدْ وَسِعَ الْوَجُودَ ، وَكُنْتُمْ سَبَبَهُ
الْعَوْتُ ^(٤) أَذْرِكُنَا فَلَا أَحَدٌ أَبْدَأَ سَوَاكَ يَغِيثُ مَنْ نَدَبَهُ
غَضِبَ إِلَهُ ، وَأَنْتَ رَحْمَتُهُ ، يَا رَحْمَةَ اللَّهِ اسْبِقِي غَضَبَهُ

٥ - وقال (رحمته) يمدح الإمام الحجة المنتظر (عج) ، ويهنيء السيد ميرزا حسن الشيرازي ^(٥):

[من الكامل والقافية من المتدارك]

هِيَ دَارُ غَيْبَتِهِ فَحَيِّ قِبَابَهَا وَالنِّمَّ بِأَجْفَانِ الْعُيُونِ تُرَابَهَا
بُذِلَتْ لِرِائِرِهَا وَلَوْ كُشِفَ الْغَطَا لَرَأَيْتَ أَمْلَاكَ السَّمَاءِ حُجَابَهَا
وَلَوْ النُّجُومُ الزُّهْرُ ^(٦) تَمْلِكُ أَمْرَهَا لَهَوْتُ تُقَبِّلُ دَهْرَهَا أَعْتَابَهَا

١ - التخریج : دیوان السيد حیدر لناشره محمد رضا الکتبی: ٩١ القطعة (١-٦) وفيها : البيت (١) وفيه : بنوره انتجبه.

٢ - في (ب): بنوره.

٣ - اجتاحت العراق وباء خطير عام ١٢٩٨ هـ، ربما كان موجة من الطاعون أو الهیضة

٤ - في (أ): فالعوت

٥ - التخریج : دیوان السيد حیدر الحلبي لناشره محمد رضا الکتبی: ٨٣-٨٥ القصيدة كاملة (١-٤٩) وفيها : البيت (٥)

فيه: حوت السماء، والبيت (٩) فيه: وبدنه، والبيت (١٦) فيه: له جلبا بها، والبيت (١٧) فيه: الدنيا التي ، والبيت

(١٨) فيه: حتى تسيل، سوالبيت (٢٤) فيه : آدابها، والبيت: (٣١) فيه: املاك السماء، والبيت (٣٤) فيه: وجهها

وكتابها، والبيت (٣٧) فيه: وضعت من ثدي.

٦ - الزهر: المضيئة (ينظر: لسان العرب: ٤/ ٣٣٣ مادة زهر)

سُعِدَتْ (بِمُنْتَظَرِ الْقِيَامِ) (عج) وَمَنْ بِهِ
وَمَمَّتْ عَلَى أُمِّ السَّمَاءِ بِمَوَائِلِ (٢)
بَضْرَائِحِ (٤) حَجَبَتْ أَبَاهُ وَجَدَّهُ
دَارُ مُقَدَّسَةٍ وَحَيْرُ أَيْمَةٍ
هُمَّ عَلَى الْكُرْسِيِّ قُبَّةٌ سُودِدِ
كَانُوا أَظْلَةً عَرْشِهِ وَبُنُورِهِ (٦)
صَدَعُوا عَنِ الرَّبِّ الْجَلِيلِ بِأَمْرِهِ
فَهَدَوْا بَنِي الْأَلْبَابِ لَكِنْ حَيَّرُوا،
لَا غَرَوْ أَنْ طَابَتْ أَرْوَمُهُ (٧) مَحْدَهَا
فَاللَّهُ صَوَّرَ (آدَمًا) (ع) مِنْ طِينَةٍ
وَبَرَأَهُمْ غُرْرًا (١٠) مِنَ التُّطَفِ الَّتِي

عَقَدَتْ عُيُونُ رَجَائِهَا (١) أَهْدَابَهَا
وَأَيُّكَ مَا حَوَتْ السَّمَاءُ (٣) أَضْرَابَهَا
و (بَغِيَّةٍ) ضَرَبَتْ عَلَيْهِ حِجَابَهَا
فَتَحَّ الْإِلَهِ بِهِمُ إِلَيْهِ بَابَهَا
عَقَدَ الْإِلَهِ بَعْرَشَهُ أَطْنَابَهَا (٥)
هَبَطُوا لِدَائِرَةِ عَدَوَا أَقْطَابَهَا
فَعَدَوْا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ أَرْبَابَهَا
بَطُّهُورٍ بَعْضٍ كَمَالِهِمْ، أَلْبَابَهَا
فَنَمَتْ (٨) بِأَكْرَمِ مَغْرَسِ أَطْيَابَهَا
لَهُمْ تَخَيَّرَ مَحْضَهَا وَلُبَابَهَا (٩)
هِيَ كُلُّهَا غُرْرٌ وَسَلٌ أَحْسَابَهَا

١ - في (ج) و (د): رجائه.

٢ - المواثيل من المثلول: أي الانتصاب (ينظر لسان العرب: ١/٧٥٨ مادة نصب)

٣ - في (ب): السماء

٤ - الضرائح: جمع الضريح وهو القبر (ينظر لسان العرب: ٢/٥٢٦ مادة ضرح)

- يتحدث الشاعر عن الإمام الغائب (عج) فيقول أن الضرائح غيبت أباه الإمام العسكري وجده الإمام علي الهادي (عليه السلام) المدفونين في سامراء، ومكان غيبته صلى بجانبهما.

٥ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ (بقره ٢٥٥)، السودد: الشرف (ينظر لسان العرب: ٣/٢٢٨ مادة سود)، الأطناب: ما يُشدُّ به البيت من الحبال (ينظر لسان العرب: ١/٥٦١ مادة طنّب).

٦ - في (ب) و (ج) و (د): وبدينه.

- الشاعر يوري عن القدرة والإرادة الإلهية بالنور الإلهي.

٧ - الأرومة: الأصل (ينظر لسان العرب: ١٢/١٤ مادة أرم).

٨ - اعتقد أنها نمت.

٩ - المحض: الخالص من كل شيء (ينظر لسان العرب: ٧/٢٢٧ مادة محض)، الباب: كذلك الخالص من كل شيء (ينظر: لسان العرب: ١/٧٢٩ مادة لبب).

١٠ - براهم: برأهم، برأ الله الخلق أي خلقهم والبرية الخلق (ينظر: لسان العرب: ١/٣١ مادة برأ). غرة القوم: سيدهم، أو شريفهم (ينظر: لسان العرب: ٥/١٦ مادة غر).

تُخْبِرُكَ أَنَّهُمْ جَرَوْا فِي أَظْهَرٍ
وَتَنَاسَلُوا فَإِذَا اسْتَهَلَ^(١) هُمْ فَتَى
حَتَّى أَتَى الدُّنْيَا الَّذِي^(٢) سَيَّهَرُهَا
وَسَيَنْتَضِي لِلْحَرْبِ مُحْتَلِبِ الطُّلَى^(٣)
وَلَسَوْفَ يُدْرِكُ حَيْثُ يَنْهَضُ طَالِباً
هُوَ قَائِمٌ بِالْحَقِّ كَمْ مِنْ دَعْوَةٍ
سُعِدَتْ بِمَوْلِدِهِ الْمُبَارَكِ لَيْلَةً
وَزَهَتْ بِهِ الدُّنْيَا صَبِيحَةَ طَرَزَتْ
رَجَعَتْ إِلَى عَصْرِ الشَّيْبَةِ غَضَّةً
فَالْيَوْمَ أُهْجِجَتِ الشَّرِيعَةُ بِالَّذِي
قَدْ كَدَّرَتْ مِنْهَا الْمَشَارِبُ غُصْبَةً
يَا مَنْ يُحَاوِلُ أَنْ يُثْمِرَ مُهَيَّئاً
وَأَشْرَ إِلَى مَنْ لَا تُشِيرُ يَدُ الْعُلَى

طَابَتْ وَطَهَّرَ ذُو الْعُلَى أَصْلَابَهَا
نَسَجَتْ مَكَارِمُهُ لَهُ جِلْبَابَهَا
حَتَّى يَدُكَ عَلَى السُّهُولِ هَضَابَهَا
حَتَّى يُسِيلَ بِشَفَرَتِهِ شِعَابَهَا^(٤)
تِرَةً^(٥) لَهُ جَعَلَ الْإِلَهُ طِلَابَهَا
هَزَّتُهُ لَوْلَا رُئُوسُهُ لِأَجَابَهَا
حَدَرَ^(٦) الصَّبَاحُ عَنِ السُّرُورِ نِقَابَهَا^(٧)
أَيْدِي الْمَسَرَّةِ بِالْهَنَاءِ أَثْوَابَهَا
مِنْ بَعْدِ مَا طَوَتْ السِّنُونَ شَبَابَهَا
سَتَنَالُ عِنْدَ قِيَامِهِ آرَابَهَا
جَعَلَ الْإِلَهُ مِنَ السَّرَابِ شَرَابَهَا
إِنْهَضَ بَلَغَتْ مِنَ الْأُمُورِ صَوَابَهَا
لِسِوَاهُ إِنْ هِيَ عَدَدَتْ أَرْبَابَهَا

١- استهَلَ الصَّبِيُّ بالبكاء: رفع صوته وصاح عند الولادة (ينظر: لسان العرب: ١١/٧٠١ مادة هَلَل).

٢- فِي (ب) وَ(ج): التِي.

٣- انْتَضَى السِّيفُ مِنْ غِمْدِهِ وَانْتَضَلَّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ: أَيِ اسْتَخْرَجَهُ (ينظر: لسان العرب: ١١/٦٦٥ مادة نَضَل)، الطُّلَى:

الْأَعْنَاقُ (ينظر: لسان العرب: ١٥/١٣ مادة طَلَى).

- مُحْتَلِبِ الطُّلَى: تَوْرِيَّةٌ عَنِ السِّيفِ فَهُوَ يَحْتَلِبُ مِنْهَا الدَّمَاءَ.

٤- الشُّعَابُ: جَمْعُ الشَّعْبِ وَهُوَ مَا انْفَرَجَ بَيْنَ جَبَلَيْنِ (ينظر: لسان العرب: ١/٤٩٩ مادة شَعَب).

٥- التَّرَّةُ: الدَّخْلُ (ينظر: لسان العرب: ٥/٢٧٤ مادة وَتَر).

٦- حَدَرَ الشَّيْءُ: خَطَّهُ مِنْ غُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ (ينظر: لسان العرب: ٤/١٧٢ مادة حَدَرَ).

٧- النِّقَابُ: الْقِنَاعُ (ينظر: لسان العرب: ١/٧٦٨ مادة نَقَب).

هُوَ ذَلِكَ (الْحَسَنُ) ^(١) الرَّكِّي الْمُجْتَبَى
 جَمَعَ الْإِلَهُ بِهِ مَزَايَا مَجْدِهَا
 نُشِرَتْ بِمَنْ قَدْ ضَمَّ طَيِّ رِدَائِهِ
 وَلَهُ مَآثِرٌ لَيْسَ تُحْصَى لَوْ عَدْتُ
 أَلَى وَهُنَّ مَآثِرُ نَبَوِيَّةُ
 ذَاكَ الَّذِي طَلَبَ السَّمَاءَ بِجِدِّهِ
 مَا الْعِلْمُ مُنْتَحِلٌ لَدَيْهِ وَإِمَا
 يَا مَنْ يَرِيشُ سِهَامَ فِكْرَتِهِ النَّهْيَ
 وَلَدْتُكَ أُمُّ الْمُكْرَمَاتِ مُبْرَأً
 وَرَضَعْتَ مِنْ نَدِي الْإِمَامَةِ عِلْمَهَا
 وَبُنُورِ عِصْمَتِهَا فُطِمْتَ فَلَمْ تَرِثْ
 فَالْيَوْمَ أَعْمَالُ الْخَلَائِقِ ^(٤) عِنْدَكُمْ
 وَإِلَيْكُمْ جَعَلَ الْإِلَهُ إِيَابَهَا
 يَا مَنْ لَهُ انْتَهَتْ الرَّعَامَةُ فِي الْعُلَى
 لَوْ لَامَسَتْ يَدُكَ الصُّحُورَ لَفَجَّرَتْ
 وَرَعَى ذِمَامَ الْأَجْنَبِينَ كَمَا رَعَى

مَنْ سَادَ (هَاشِمٌ) ^(٢) شَيْبَهَا وَشَبَابَهَا
 وَهَذَا أَعَادَ بَعْضُهُ أَخْقَابَهَا
 أَطْهَارَهَا ، أَطْيَابَهَا ، أَنْجَابَهَا
 لِلْحَشْرِ أَمْلَاكَ السَّمَاءِ كُتَابَهَا
 كُلُّ الْخَلَائِقِ لَا تُطِيقُ حِسَابَهَا
 وَمَجْدِهِ حَتَّى ارْتَفَى أَسْبَابَهَا
 وَرَثَ الثُّبُوءَ وَحْيَهَا وَكِتَابَهَا
 فَلَايَ شَاكِلَةٍ ^(٣) أَرَادَ أَصَابَهَا
 مِمَّا يُشِينُ مِنَ الْكَرَامِ جَنَابَهَا
 مُتَجَلِّباً فِي حِجْرِهَا جِلْبَابَهَا
 حَتَّى بِأَمْرِ اللَّهِ تُبْتَ مَنَابَهَا
 وَغَدَا تُلُونَ ^(٥) ثَوَابَهَا وَعِقَابَهَا
 وَعَلَيْكُمْ يَوْمَ الْمَعَادِ حِسَابَهَا
 فَعَدَا يَرْوُضُ مِنَ الْأُمُورِ صِعَابَهَا
 بِالْمَاءِ مِنْ صُمِّ الصُّحُورِ صَلَابَهَا
 لِيَنِي أَرْوَمَةَ مَجْدِهِ أَنْسَابَهَا

١- ممدوح الشاعر السيد مرزا حسن الشيرازي (رحمته الله).

٢- هاشم: أي بنو هاشم.

٣- راش السهم: ركب عليه الرّيش (ينظر: لسان العرب : ٦/ ٣٠٨ مادة ريش)، الشاكلة: الخاصرة (ينظر : لسان العرب: ١١/ ٣٦٠ مادة شكل).

٤- قي (د): الخلايق.

٥- تلون: من الولاية ، فالولي هو المتولي للأمور والقائم بها (ينظر : لسان العرب: ١٥/ ٤٠٦ مادة ولي).

رُقْتُ ^(١) الْأَنَامَ طِبَائِعاً وَصَنَائِعاً
وَجَدْتُكَ أَبْسَطَ فِي الْمَكَارِمِ رَاحَةً ^(٢)
وَرَأَيْتُكَ أَنْوَرَ فِي الْمَعَالِي طَلْعَةً
لِلَّهِ دَارُكَ إِنَّهَا قَبْلُ ^(٣) الثَّنَا
هِيَ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ إِلَّا أَنَّهَا
فَأَقَمَ كَمَا اشْتَهَتْ الشَّرِيعَةُ خَالِداً
بِهِمَا مَلَكَتْ قُلُوبَهَا وَرَفَابَهَا
بَيَضاءَ يَسْتَسْقِي السَّحَابُ سَحَابَهَا
غُرَاءَ لَمْ تَنْبِ النُّجُومُ مَنَابَهَا
وَبَهَا الْمَدَائِحُ أَثْبَتَتْ مِحْرَابَهَا
رِضْوَانُ بِشْرِكَ فَاتَحَ أَبْوَابَهَا
تَطْوِي بِشْرِكَ لِلْهُدَى أَحْقَابَهَا

٦- وقال يمدح الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ^(٤) :

[من الوافر والقافية من المتواتر]

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَغِثْ صَرِيحاً
أَتَاكَ يَحُثُّ نَاجِيَةً ^(٥) الْمَطَايَا
أَلَمْ يَجْنِبْ قَبْرَكَ مُسْتَغِيثَا
وَصَرَفُ الدَّهْرِ ^(٦) يَطْلُبُهُ حَيْثَا ^(٧)

١- رُقْتُ الْأَنَامَ : أعجبتهن ، من الرُّوقُ وهو الإعجاب (ينظر: لسان العرب: ١٠/١٣٤ مادة روق).

٢- الراحة: باطن الكف ، أبسط راحة أي أكثر عطاءً.

٣- قَبْلُ : جمع قبلة.

٤- التخريج: العقد المفصل : ١/٣٤٢

٥- في (ب): ناخية.

- الناجية: السريعة (ينظر: لسان العرب: ١٥/٣٠٦ مادة نجا).

٦- صَرَفُ الدَّهْرِ : جدثائه ونوائبه (ينظر: لسان العرب: ٩/١٩٠ مادة صرف).

٧- الحثُّ: الإعجال (ينظر: لسان العرب: ٢/١٢٩ مادة حث).

٧- وقال يمدح الإمام الحسين (عليه السلام) (١) (٢):

[من الطويل والقافية من المتدارك]

أَلَا يَا (أَبَا السَّجَادِ) (ع) إِنَّ بَوَارِقًا لِسُحْبِ نَدَاكَ الْعَذْبِ شُمْتُ التِّمَاحَهَا (٣)
مُخَايِلُ (٤) صِدْقٍ مِنْكَ بِالنُّجْحِ بَشَّرْتُ أَمَانِي نَفْسٍ جُنْتُ أَرْجُو نَجَاحَهَا

١- التخریج : العقد المفصل: ٢٦٣/١.

٢- لم تثبت في (أ) ولا في (ب).

٣- السجاد: هو الإمام علي بن الحسين بن علي (عليه السلام) زين العابدين وسيد المتهجدین و امام المؤمنین وأبو الأئمة المعصومین ، حليف القرآن ، حبيب الرحمن، صالح أهل بيت الخير، رفيق الملائكة، يكنى بأبي محمد، بقي مع جده أمير المؤمنين علي (عليه السلام) سنتين ومع عمه الحسن (عليه السلام) عشر سنين و مع أبيه (عليه السلام) عشر سنين و بقي بعد استشهاد أبيه في الطف خمسا وثلثين سنة، شهد كربلاء ولكنه كان مريضاً فنجى من القتل وأخذ أسيراً إلى الشام مع السبايا مقيداً بالحديد توفي في المدينة المنورة سنة ٩٥هـ.

ينظر: ألقاب الرسول وعترته (المجموعة): ٥١

- التمع من لَمَح: أي نَظَر أو اختلس النظر و(ينظر: لسان العرب: مادة لمح ٥٨٤/٢)

٤- خَالَ الشيءَ يَخَالُ: ظَنَّنَ، المُخَالَةُ والمُخِيلَةُ: الظن (ينظر: لسان العرب: مادة خيل ٢٢٦/١١)

٨- وقال بمناسبة تعمير صحن الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) ^(١) ، ويمدح الباذل لتعميره ^(٢) ، والمتوَّي ، والعلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين عام ١٢٩٨ هـ :

[من الخفيف والقافية من المتواتر]

حُزْتُ (بِالكَاطِمَيْنِ) (ع) شَأْنًا كَبِيرًا ^(٣) فَابْقِ يَا صَحْنُ ^(٤) أَهْلًا مَعْمُورًا
فَوْقَ هَذَا الْبَهَاءِ تُكْسَى بَهَاءً وَلَهْذِي الْأَنْوَارِ تَزْدَادُ نُورًا
إِنَّمَا أَنْتَ جَنَّةٌ ضَرَبَ اللَّهُ لَهُ عَلَيْهَا كَجَنَّةِ الْخُلْدِ سُورًا
إِنْ تَكُنْ فُجِّرْتَ بِهَاتِيكَ عَيْنٌ وَبَهَا يَشْرَبُ الْعِبَادُ تَمِيمًا ^(٥)
فَلَكُمْ فِيكَ مِنْ عُيُونٍ وَلَكِنْ فُجِّرْتَ مِنْ حَوَاسِدٍ تَفْجِيرًا؟
فَاخَرْتُ أَرْضُكَ السَّمَاءَ وَقَالَتْ: إِنْ يَكُنْ مَفْخَرٌ فَمِيَّ اسْتُعِيرًا
أُبَاهِيَنَّ بِ- (الضُّرَاحِ) ^(٦) وَعِنْدِي مَنْ عَدَا فِيهِمَا الضُّرَاحُ فَخُورًا

١- التخریج: موسوعة المصطفى والعترة: ٤٨٢/١١ الأبيات: (١-٢٧، ٧٢-٧٥)، ديوان السيد حيدر الحلبي لناشرة محمد رضا الكتبي: ٨١-٨٢ الأبيات (١-٣٠) وفيها: البيت (٢٢) فيه: بل اراه، والبيت (٢٥) فيه: كيف تجيري.
٢- هو الحاج فرهاد ميرزا ابن نائب السلطنة عباس ميرزا بن السلطان فتح علي شاه، نشأ على أبيه وحاز على شهرة في حياته بالعلم والأدب، له آثار مهمة في العمران أهمها تشييده للصحن الكاظمي وذلك في عام ١٢٩٧ هـ وآثار أدبية طبع أكثرها على الحجر بإيران، وله مقالات علمية و أدبية، توفي بطهران عام ١٣٠٥ هـ وحمل جثمانه إلى الكاظمين فدفن في المقبرة التي بناها في حياته.

ينظر: أعيان الشيعة: ٣٩٧/٨

٣- في (أ): الكاظميين.

٤- الصَّحْنُ: ساحة وَسَطِ الدار (ينظر: لسان العرب: ١٣/٢٤٤ مادة صحن)

٥- الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ (الإنسان/٦)

٦- الضُّرَاحُ: بيت في السماء مُقَابِلُ الكعبة في الأرض قيل هو البيت المعمور. (ينظر: لسان العرب: ٢/٥٢٧ مادة ضرح)

بَمَصَابِيحِي اسْتَضِيئِي ^(١) فَمِنْ شَمْسٍ
وَلِبَيْتِي الْمَعْمُورِ رَبًّا ^(٢) مُعَالٍ
لَكَ فَخَرُ الْمَحَارَةِ انْفَلَقَتْ عَنْ
وَهْمَا فُتَيَّانٍ لَيْسَتْ لِكُلِّ
صَاغٍ كِلْتَاهُمَا بِقُدْرَتِهِ الصَّا
حَوْلٍ كُلِّ مَنَارَتَانِ مِنَ التَّبْ
كَبُرَتْ كُلُّ قُبَّةٍ بِهَمَّا شَأْ
فَعَدَتْ ذَاتَ مَنْظَرٍ لَكَ تَحْكِي
كَعُرُوسٍ بَدَتْ بِقِرْطِي نَضَارٍ ^(٣)
بُورِكَتٍ مِنْ مَنَائِرٍ قَدْ أُقِيمَتْ
رَفَعَتْ قُبَّةَ الْوُجُودِ وَلَوْلَا

سِي يَبْدُو ^(٤) فِيكَ الصَّبَاحُ سَقُورًا ^(٥)
شَرَفًا بَيْتَ رَبِّكَ الْمَعْمُورَا
دُرَّتَيْنِ ^(٦) اسْتَقَلَّتَا الشَّمْسَ نُورَا
مِنْهُمَا قُبَّةُ السَّمَاءِ نَظِيرَا
ئِغْ مِنْ نُورِهِ وَقَالَ : أَنْبِرَا
رِ يُجَلِّي سَنَاهُمَا الدَّيْجُورَا ^(٧)
نَا فَأَبَدَتْ عَلَيْهِمَا التَّكْبِيرَا
فِيهِ عَذْرَاءُ تَسْتَخِفُّ الْوُقُورَا
فَمَلَتْ قَلْبَ مُجْتَلِيهَا سُورَا
عَمْدًا تَحْمِلُ الْعَظِيمَ الْخَطِيرَا
مُسْكَاهَا لَأَذْنَتْ أَنْ تُمُورَا ^(٨)

١- في (ب) و(د) استضيئي.

- الشاعر يورّي عن ضريح الإمامين الكاظمين.

٢- في (أ): يبدي

٣- السفور: من السُّفور: وهو كشف النقاب، من ذلك يقال للمرأة سافرة وهنّ سوافرة.

(ينظر: لسان العرب : ٣٧٠/٤ مادة سفر)

٤- في (أ) و(ب) و(د): (ولبتي المعمور رباً).

- الشاعر يشير للإمام موسى بن جعفر (عليه السلام).

٥- يشبه الشاعر قبتي الإمامين موسى بن جعفر ومُحمَّد الجواد (عليه السلام) بالدرتين في صدف مفلوكة.

٦- التبر: الذهب، الدَّيْجُورُ: الظُّلْمَةُ (ينظر: لسان العرب: ٢٧٨/٤ مادة دجر)

٧- في (ب): نظار.

- التُّضَار: الخالص من جوهر التبر (ينظر: لسان العرب: ٢١٤/٥ مادة نضر)

٨- الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ (الطور/٩).

- الشاعر يشير إلى الإمامين الجوادين سلام الله عليهما عندما يقول: لولا ممسكاها.

- مار: تكفأ (ينظر: لسان العرب: ١٨٦/٥ مادة مور).

يَا لَكَ اللَّهُ مَا أَجَلَّكَ صَحْنًا وَكَفَى بِالْجَلالِ فِيكَ خَفِيرًا ^(١)
 حَرَمٌ آمِنٌ بِهِ أودَعَ اللـ هُ تَعَالَى حِجَابَهُ الْمَسْتُورًا
 طِبْتَ، إِمَّا ثَرَاكَ مِسْكٌ، وَإِمَّا عَبَقُ الْمِسْكِ مِنْ شَذَاهُ ^(٢) اسْتُعِيرَا
 بَلْ أَرَاهَا كَافُورَةً ^(٣) حَمَلَتْهَا الرِّ رِيحُ خِلْدِيَّةً ^(٤) فَطَابَتْ مَسِيرَا
 كُلَّمَا مَرَّتِ الصَّبَا عَرَفْتُنَا أَنَّهَا جَدَّدَتْ عَلَيْكَ الْمُرُورَا
 أَيَنْ مِنْهَا عِطْرُ الْإِمَامَةِ لَوْلا أَنَّهَا قَبَّلَتْ ثَرَاكَ الْعَطِيرَا ^(٥)
 كَيْفَ تَحْبِيرِي الثَّنَاءَ فَقُلْ لِي أَنْتَ مَاذَا؟، لِأَحْسِنَ التَّحْيِيرَا ^(٦)
 صَحْنُ دَارٍ أَمْ دَارَةٌ ^(٧) نِيرَاهَا ^(٨) بِهَمَا الْكَوْنُ قَدْ عَدَا مُسْتَنِيرَا
 إِنْ أَقُلْ : أَرْضُكَ الْأَثِيرُ ثَرَاهَا مَا أَرَانِي مَدَحْتُ إِلَّا الْأَثِيرَا
 أَنْتَ طُورُ التُّورِ ^(٩) الَّذِي مُذْ جَلَّى لـ (ابنِ عِمْرَانَ) (ع) ذَكَ ذَاكَ الطُّورَا
 أَنْتَ بَيْتٌ بَرَفِعِهِ أَدْنُ اللـ هـ (لِقَرَهَاد) فَاسْتَهَلَّ سُورُورَا

١- الحَفِيرُ: الحَجِير، الحَامِي. (ينظر: لسان العرب: ٤/٢٥٤ مادة خفر).

٢- في (ب): من ثراه.

- الضمير يعود على الثرى.

٣- في (ب): بل أراه.

- الكافورة: وعاء طلع النخيل (ينظر: لسان العرب: ٥/١٤٩ مادة كفر).

٤- الخِلْدَةُ: جماعة الحلى.

٥- رَجُلٌ عَطِرٌ وامرأةٌ عَطُورَةٌ: إِذَا كَانَ طَبِيبِي رِيحِ الْجَزْمِ وَإِنْ لَمْ يَتَعَطَّرَا (ينظر: لسان العرب: ٤/٥٨٢ مادة عطر).

- الكلام فيه تقديم وتأخير اضطراراً، الشاعر يريد أن يقول أين عطر ريح الصبا من عطر الإمامة لولا أن الصبا مرت بالصحن فطابت و تطيبت واصبحت معطرة بعطر الإمامة.

٦- التَّحْيِيرُ: تَحْسِينُ الْخَطِّ وَالْمُنَاطِقِ (ينظر: لسان العرب: ٤/١٥٧ مادة حبر).

٧- الدَّارَةُ: دَارَةُ الْقَمَرِ الَّتِي حَوْلَهُ وَهِيَ الْهَالَةُ (ينظر: لسان العرب: ٤/٢٩٦ دور).

٨- النيران: كناية عن الإمامين موسى بن جعفر وحفيده مُحَمَّد الجواد (عليه السلام).

٩- الطُّورُ: الْجَبَلُ (ينظر: لسان العرب: ٤/٥٠٨ مادة طور).

وَعَدَا رَافِعًا قَوَاعِدَ بَيْتٍ طَهَّرَ اللَّهُ أَهْلَهُ تَطْهِيرًا^(١)
 خَيْرُ صَرْحٍ عَلَى يَدَيِ خَيْرِ مَلِكٍ قَدَّرَ اللَّهُ صُنْعُهُ تَقْدِيرًا
 تِلْكَ (ذَاتُ الْعِمَادِ) ^(٢) لَوْ طَاوَلَتْهُ خَرَّ^(٣) مِنْهَا ذَاكَ الْعِمَادُ كَسِيرًا
 أَوْ رَأَى هَذِهِ الْمَبَايِي (كِسْرَى) لَرَأَى مَا ابْتَنَاهُ قَدَمًا حَقِيرًا
 وَلَنَادَى مُهَيَّئًا كُلَّ مَنْ جَا ءَ مِنْ الْفُرسِ أَوَّلًا وَأَخِيرًا
 قَائِلًا : حَسْبُكُمْ بـ(فَرْهَادَ) فَحْرًا لَا تَعِدُّوا (بَهْرَامَ) أَوْ (سَابُورًا)^(٤)
 قَدْ أَقَرَّ الْعُيُونُ مِنْكَ بَصْنَعٍ عَادَ طَرْفُ الْإِسْلَامِ فِيهِ قَرِيرًا
 وَهَذَا الْبَنَاءُ لَكُمْ شَادَ مَجْدًا لَمْ يَزَلْ فِيهِ ذِكْرُكُمْ مَنْشُورًا
 وَبَعْضُ سُلْطَانِهِ (نَاصِرِ الدِّينِ)^(٥) (نَ) فَأَخْلَقَ بَأْنَ يُيَاهِي الْعُصُورَا^(٦)

١- الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب/٣٣).

٢- ذات العماد : قيل إنها مدينة إرم، فعلى هذا يكون التقدير بعاد صاحب إرم ثم اختلف فيها ، فمنهم من قال: هي أرض كانت واندرست، فهي لاتعرف. ومنهم من قال: هي الإسكندرية ، وأكثرهم يقولون : هي دمشق ، وروى آخرون أنها باليمن بين حضر موت وصنعاء من بناء شداد بن عاد.

ينظر: معجم البلدان: ١/١٥٥-١٥٧

٣- في (ب): حَزْرٌ

٤- بهرام وسابور من ملوك فارس.

ينظر: كتاب المحبر: ٣٦٩، وتاريخ ابن خلدون: ١٧٤/٢

٥- في (ب): بعد سلطانه - فراغ إلى نهاية الصدر-

٦- هو السلطان ناصر الدين أحمد شاه ابن السلطان مُجَّد شاه ابن نائب السلطنة عباس ميرزا بن السلطان فتح علي شاه القاجري ، توج بعد وفاة أبيه سنة ١٢٦٤هـ أغتيل سنة ١٣١٣ هـ داخل حضرة الشاه عبد العظيم ودفن فيها وله مزار معروف، له آثار أدبية منها ديوان شعر.

ينظر: النسخة (د) ٣٧/١ ، ومستدرک الوسائل: ٤٣/١

قَدْ حَمَى حَوْرَةَ الْهُدَى فِيهِ رَبُّ
 مَلِكٌ عَنْ أَبِي وَعَنْ حَدِّ سَيْفٍ،
 تُحْسِنُ الشَّمْسُ أَنْ تَشَبَّهُ فِيهِ ^(١)
 يَا مُقِيلَ الْعِثَارِ تُهْنِيكَ بُشْرَى
 مَنْ رَأَى قَبْلَ ذَا كَعَمَّكَ عَمًّا
 وَسِعَتْ رَاخَتَاهُ أَيَّامَ عَصْرِ
 بَثَّ أَكْزُومَةً ^(٢) تُرْبِكَ الْمَعَالِي
 دَخَرَ الْقَوْرَ فِي مَبَانٍ أَرْتَنَا
 وَنَظَرْنَا فِي بَذْلِهِ فَهَتَفْنَا :
 قَدْ كَسَى هَذِهِ الْمَقَاصِرَ ^(٣) وَشِيَاً ^(٤)
 صَاحِ وَالطُّورِ وَهُوَ ذَا وَكْتَابٍ
 إِنَّمَا الرِّقُّ مُهْرَقٌ ، حُطَّ وَصَفِي
 قَالَ : كُنْ أَنْتَ سَيِّفُهُ الْمَنْصُورَا
 وَرَثَ الْمُلُوكِ تَاجَهُ وَالسَّرِيرَا
 لَوْ أَنْارَتْ عَشِيَّةً أَوْ بُكُورَا
 تَزَكَّتْ جُدَّ ^(٥) حَاسِدِيكَ عَثُورَا
 لَيْسَ تُغْنِي الْمُلُوكُ عَنْهُ نَقِيرَا
 لَمْ يَلِدَنَّ الْإِنْسَانُ إِلَّا قَتُورَا ^(٦)
 ضَاحِكَاتِ الْوُجُوهِ تَحْلُو الثُّغُورَا
 أَنَّهُ كَانَ كَنْزَهَا الْمَذْخُورَا
 هَكَذَا تَبْذِلُ الْمُلُوكُ الْخَطِيرَا
 فَسِيُكْسَى وَشِيَاً وَيَحْيَى قُصُورَا ^(٧)
 فَوَقَّ جُدْرَانِهِ بَدَاً ^(٨) مَسْطُورَا ^(٩)
 ذَا الْبِنَا فِيهِ ، فَأَعْتَدَى مَنْشُورَا ^(١٠)

- ١- يضطر الشاعر أحياناً إلى استبدال كلمة بكلمة أخرى، فهنا قال الشاعر (فيه) يريد (به). ينظر ضرائر الشعر: ٢٣٣.
- ٢- الجُدُّ والجُدَّة: الطريق والجمع الجُدُدُ (ينظر: لسان العرب: ١٠٨/٣ مادة جدد).
- ٣- القُتُورُ: البَخِيلُ (ينظر: لسان العرب: ٧١/٥ مادة قتر).
- ٤- الأَكْزُومَةُ: المَكْرُمَةُ (ينظر: لسان العرب: ٥١٣/٢ مادة كرم).
- ٥- المقاصر: جمع المَقْصُورَةِ ، وهي كل ناحية الدار الواسعة الْمُخَصَّنة الحيطان وجمعها مَقَاصِرُ ومَقَاصِيرُ (ينظر: لسان العرب: ١٠٠/٥ مادة قصر).
- ٦- الوَشْيُ: من الثياب (ينظر: لسان العرب: ٣٩٢/١٥ مادة وشي).
- ٧- قصر المجد: معدنه، والجمع قصور (ينظر: لسان العرب: ١٠٤/٥ مادة قصر).
- ٨- في (ب): يدا.
- ٩- الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾ (الطور/١-٢).
يشير بذلك إلى الآيات القرآنية الكريمة التي زينت جدران الضريح المقدس.
- ١٠- الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿فِي رَقٍّ مَنشُورٍ﴾ (الطور/٣) ، المَهْرَقُ: الصحيفة البيضاء يكتب فيها (ينظر: لسان العرب: ٣٦٨/١٠ مادة هرق).

لَكَ فِي دَفْتِيهِ سِحْرٌ ، وَلَكِنْ حَطُّهُ مُذْ بَرَى ^(١) الْبَلِيْعَ زُبُورًا ^(٢)
فَارَوْ عَيِّي سَحَّارَةَ الْحُسْنِ وَاحْدَرُ لَا فِتْنَانٍ بِسِحْرِهَا أَنْ تَطْيِرَا
وَتَحَدَّثَ بِفَضْلِ (فَرَهَاد) وَأَنْظُرُ كَيْفَ مِنْهُ نَشَرْتَ رَوْضًا نَضِيرًا ^(٣)
مُسْتَشَارًا فِي كُلِّ أَمْرٍ وَلَكِنْ لِسَوَى السَّيْفِ لَمْ يَكُنْ مُسْتَشِيرًا
فِي حُجُورٍ ^(٤) الْحُرُوبِ شَبٌّ وَكَانَتْ أَظْهَرُ الصَّافِنَاتِ ^(٥) تِلْكَ الْحُجُورَا
قَدْ حَبَا ^(٦) فِي الْمَلَا فَكَانَ عَمَامًا ^(٧) وَاحْتَبَى ^(٨) فِي الْعُلَى فَكَانَ ثَبِيرًا ^(٩)
مِلَأْتُ بُرْدَتَاهُ عِلْمًا وَحِلْمًا وَحَجَى رَاسِخًا وَجُودًا غَزِيرًا ^(١٠)
لَا تَقْسُ جُودَ كَفِّهِ بِالْعَوَادِي ^(١١) كَمْ عَلَيْهِ تَطَفَّلَتْ كَيِّ تَمِيرًا ^(١٢)

١- في (ب): مز يري.

- بَرَى من البري، وهو بري القلم بالمبراة.

٢- الزُّبُورُ: الكتاب، المَزْبُورُ: القلم (ينظر: لسان العرب: ٣١٥/٤ مادة زبر)

- الشاعر يستعمل الزبور بمحل المزبر اضطراباً. ينظر: ضرائر الشعر: ٢٣٩

٣- في (أ) و(ب): نظيراً.

٤- الحُجُورُ: جمع حَجْرٍ، يقال حَجَرُ الْمَرْأَةِ وَحَجَرُهَا: حَضْنُهَا (ينظر: لسان العرب: ١٦٧/٤ مادة حجر).

٥- الصافنات: التي تقف على ثلاثة وتثني سنبكها الرابع (ينظر: لسان العرب: ٢٤٨/١٣ مادة صفن).

٦- حبا: من الحياء، وهو العطاء بلا مَرٍّ وَلَا جَزَاءٍ (ينظر: لسان العرب: ١٦٢/١٤ مادة حبا).

٧- الْعَمَام: جمع الْعَمَامَةِ وهي السحابة، تورية عن كرمه.

٨- يقال احْتَبَى الرجل بثوبه: هو الاشتمال والاسم الحَبْوَةُ (ينظر: لسان العرب: ١٦٠/١٤ مادة حبا).

٩- ثبير: من أعظم جبال مكة، بينها وبين عرفة، سمي ثبيراً برجل من هذيل مات في ذلك الجبل فعرف الجبل به.

معجم البلدان : ٧٣/٢

البيت فيه جناس مطلق بين حبا واحتبا. ينظر: أنوار الربيع: ٢٨، وجناس لا حق ما بين ينظر: مفتاح العلوم: ٥٤٠

١٠- وهذا البيت كذلك فيه جناس مضارع ذلك بين علماً وحلماً فالعين والحاء مخرجهما واحد وهو أوسط الحلق.

ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: ٣٥٧/١.

١١- الْعَوَادِي: جمع الغادية وهي السحابة التي تأتي عُذْوَةً (ينظر: لسان العرب: ١١٨/١٥ مادة غدا).

١٢- في (ب) و(د): حصل تبادل في الأعجاز بين هذا البيت والذي بعده.=

بَلْ مِنْ الْبَحْرِ تَسْتَمِدُّ الْعَوَادِي
 قَلَّ فِي عَصْرِنَا الْكِرَامُ وَفِي (فَرْ
 كَمْ رِقَابٍ أَرْقَاهَا ^(١) وَرِقَابٍ
 إِنْ رَأَيْنَا تَهَرَّ الْمَجْرَّةَ قَدَمًا
 فَهِيَ الْيَوْمَ دُونَهُ وَقَفَّتْ مِنْ
 فَرَشِ النَّيِّرِينَ كَفُ (الثُّرَيَّا)
 وَعَلَيْهِ اتَّكَا بِأَعْلَى رِوَاقٍ ^(٢)
 وَغَدَا بِاسِطًا بِهِ كَفَّ جُودٍ
 وَدَعَا: يَا رَجَاءُ هَاكَ بَنَانِي
 وَتَشَطَّرَ ضُرُوعُهَا حَافِلَاتٍ
 وَنَدَى كَفَّهِ يُمْدُ الْبُحُورَا
 هَذَا ذَاكَ الْقَلِيلُ صَارَ كَثِيرَا
 حَرَّرَهَا هِبَانُهُ تَحْرِيرَا
 عَبْرَتُهُ (الشَّعْرَى) ^(٣) وَكَانَ صَغِيرَا
 دُونَ بَحْرِ فَلَا تُسَمَّى الْعُبُورَا
 فِي سَمَاطِي نَادِي عُلاهُ وَثِيرَا ^(٤)
 تَحَذَّ الْمَكْرُمَاتِ فِيهِ سَمِيرَا
 نَشَرَتْ مَيِّتَ النَّدَى الْمَقْبُورَا
 فَاحْتَلَبَهَا لَبُونٌ جُودٍ دُرُورَا ^(٥)
 لَا ثَلُوتًا وَلَا نَزُورًا شَطُورَا ^(٦)

= الميزة: الطعام يمتازه الإنسان (ينظر: لسان العرب: ١٨٨/٥ مادة مير).

١- الرِّقْتُ: الملك والعبودية ورَقَّ صار في رِق (ينظر: لسان العرب: ١٢٣/١٠ مادة رقق). يريد الشاعر ان رقاب الناس تخضع لممدوحه لعظم كرمه، وكم من مملوك حرره من العبودية ببذله وعطائه وكرمه.

٢- الشعري: كوكب نَيْرٌ يقال له المِرْزَمُ، يَطْلُعُ بعد الجُوزَاءِ وطلوعه في شدة الحر، قالت العرب: إن الشعري العبور قطعت المجرة فسميت عبُورًا، وقد عبد الشعري طائفة من العرب فقال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ (النجم/٤٩).

٣- النَّيِّرَان: الشمس والقمر (ينظر: لسان العرب: ٣٣٣/٤ مادة زهر)، سَمَاطِي الطريق: أي جَانِبَيْهِ (ينظر: تاج العروس: ٢٩٨/١٠ مادة سمط)، الوَثِيرُ: الفِرَاشُ الوُطِيءُ (ينظر: لسان العرب: ٢٧٨/٥ مادة وثر).

٤- الرِّوَاقُ: سَقْفٌ فِي مَقْدَمِ الْبَيْتِ (ينظر: لسان العرب: ١٣٣/١٠ مادة روق).

٥- اللَّبُونُ من الشاء والإبل: ذَاتُ اللَّيْنِ (ينظر: لسان العرب: ٣٧٣/١٣ مادة لبن)، الدُّرُور: كثيرة اللبن.

٦- صَرَعَ حَافِلٌ: أي ممتلئ لبنًا (ينظر: لسان العرب: ١٥٧/١١ مادة حفل)، التلوث من الإبل: التي أصاب أحد أخلافها شيء فيس (ينظر: لسان العرب: ١٢٤/٢ مادة ثلث)، والشَّطُورُ التي يَبْسُ خِلْفَانِ مِنْ أَخْلَافِهَا (ينظر: لسان العرب: ٤٠٧/٤ مادة شطر)، النَّزُور: القليلة اللبن (ينظر: لسان العرب: ٢٠٤/٥ مادة نزر).

وَأَتَرَ^(١) غَيْرَهَا، فَتِلْكَ زُبُونُ
وَعَلَى الْعَصَبِ لَا تَدُرُّ فَأُولَى
سَعْدُ قَرِطُ^(٢) مَسَامِعِ الدَّهْرِ انْشَا
وَعَلَى (بَلَدَةِ الْجَوَادِينَ (ع))^(٣) عَرَجَ
قُلْ لَهَا لَا بَرَحَتْ فِرْدَوْسَ أَنْسِ
مَا نَزَلْنَا جَمَاكَ إِلَّا وَجَدْنَا
وَأَمَامَيْنِ يُنْقِذَانِ مِنَ النَّا
وَعَلِيمًا غَدَا أَبًا لِيَنِ الْعِلْمَ
وَأَغَرًّا أَذْيَالُ تَقْوَاهُ لِلنَّا
كَمْ بَسَطْنَ^(٤) الْخُطُوبَ أَيْدٍ أَرْتَنَا

تَدَعُ الْقَعْبَ فِي يَدَيْكَ كَسِيرًا
لَوْ جَعَلْتَ الْعِصَابَ عَضْبًا طَيْرًا^(٥)
دَكَ تُسْمِعُ مَنْ شِئْتَ حَتَّى الصُّحُورَا
بِالْقَوَانِي مُهَيَّنًا وَبَشِيرَا
فِيكَ تَلْقَى النَّاسُ الْهَنَّا وَالْجُبُورَا
بَلَدًا طَيِّبًا وَرَبًّا غَفُورًا^(٦)
رِ لِمَنْ فِيهِمَا غَدَا مُسْتَجِيرَا
مِ وَأَكْرَمَ بِهِ أَبْيَا غَيْرَا
سِ نَفْضَنَ الدُّنْيَا وَكَانَتْ غُرُورَا
أَحْدَلَ النَّاسِ مَنْ أَعَدَّ نَصِيرَا

١- في (أ) و(ب) و(د): واطرك غيرها.

أتر: أتر شئ أي أرخى شئ من امتلاء الجوف (ينظر: لسان العرب: مادة ترر ٩١/٤)، وهو بمعنى: احلب غيرها، ناقة زبون: تضرب حالبها وتدفعه، وقيل هي التي إذا دنا منها حالبها زبنته برجلها (ينظر: لسان العرب: ١٩٤/١٣ مادة زين)، القعب: القدح الضخم الغليظ الجاني (ينظر: لسان العرب: ٦٨٣/١ مادة قعب).

٢- الصوب: الناقة التي لا تدُر حتى يُعصَب فخذها، أي يُشد بالعصابة و العصاب: ما عصبها به. (ينظر: لسان العرب: ٦٠٣/١ مادة عصب)، العضب: السيف القاطع، و سيف عضب قاطع (ينظر: لسان العرب: ٦٠٩/١ مادة عضب)، الطير: القاطع.

٣- قرط: من القرط وهو نوع من حللي الأذن معروف (ينظر: لسان العرب: ٣٧٤/٧ مادة قرط).

٤- بلدة الجوادين: الكاظمية المقدسة وفيها ضريح الإمامين موسى بن جعفر و محمد الجواد بن علي بن موسى (عليه السلام).

٥- الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ (سبا/١٥).

٦- في (د): كم بسطنا.

وَطَوَاهَا (مُحَمَّدُ الْحَسَنُ) ^(١) الْفِعْلِ
فَهَوَّ فِي الْحَقِّ شَيْخُ طَائِفَةِ الْحَقِّ
طَبِيتِ أَهْلًا وَتُرْبَةً وَهَوَاءً
قَدْ حَمَاكَ (المهدي) ^(٢) عَنْ أَنْ تُضَامِيَ
وَمِنْ الْأَمْنِ مَدَّ فَوْقَكَ ظِلًّا
مَنْ يُسَامِيَ غُلَاهُ شَيْخًا كَبِيرًا
لَمْ نَجِدْ ثَانِيًا لَهُ ^(٣) كَانَ بِالْفَخْرِ
غَيْرَ (عبد الهادي) ^(٤) أَخِيهِ أَخِي السِّدِّ
وَأَخِي الشَّمْسِ طُلْعَةً تُبْهِتُ الشَّمْسَ
وَأَخِي الْعَيْثِ رَاحَةً تُحْجِلُ الدَّ
قَمَرًا سُودَدٍ وَفَرْعًا مَعَالٍ
فَلَا زَالَ فَضْلُهُ مَشْهُورًا ^(٥)
قِي وَمَنْ قَالَ غَيْرَ ذَا قَالَ زُورًا
كَمْ نَشَقُّنَا بِجَوِّهِ كَافُورًا
وَكَفَاكَ الْمَحْشَى وَالْمَخْدُورًا ^(٦)
وَمِنْ الْفَخْرِ قَدْ كَسَاكَ حَبِيرًا ^(٧)
وَلَهُ دَانَتْ الْقُرُومُ صَغِيرًا
رَحْلِيْقًا وَبِالْثَنَاءِ جَدِيرًا
سَيْفٍ مَقَالًا فَضْلًا وَعَزْمًا مُبِيرًا ^(٨)
سَ إِذَا وَجَّهَهُ اسْتَهْلَ مُنِيرًا
عَيْثَ وَلَوْ سَاجَلَّتْهُ نَوَى غَزِيرًا ^(٩)
أَثْمَرًا أَنْجُمًا زَهَتْ وَبُذُورًا

١- العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي (ت ١٣٠٨ هـ). عالم جليل فقيه متبحر ثقة ورع أئمة السلف حسن التحرير جيد التقرير متضلّع في الفقه و الأصول خبير بالحديث و الرجال. كان المرجع لأهل بغداد و نواحيها و أكثر البلاد في التقليد، انتهت اليه الرأسة الدينية في العراق بعد وفاة الشيخ مرتضى الأنصاري، بالكاظمية و نقل نعشه حفيده الشيخ عبد الحسين إلى النجف و دفنه في مقبرتهم التي في دارهم المعروفة.

ينظر: أعيان الشيعة : ١٧١/٩.

٢- في (ب): منشورا.

٣- لم اتوصل إلي معرفة شخصية (المهدي).

٤- في (ب) : المحشي و المخدورا.

٥- الحبير: البرود (ينظر: لسان العرب : ١٥٩/٤ مادة حبر).

٦- في (ب): لم نجد ثانيا كان بالفخر.

٧- عبد الهادي: أظنه الحاج عبد الهادي الاستريادي أحد أعيان بلدة الكاظمية و كُله معتمد الدولة فرهاد ميرزا على اتمام أعمال البناء و الاصلاح و بقية الخدمات عند تجديد بناء الحضرة سنة ١٢٩٨ هـ و الذي صار متولياً للحضرة الشريفة بعد ذلك.

تنظر: موسوعة المصطفى و العترة : ٥١٨/١٣.

٨- مُبِير: مُهْلِك. (ينظر: لسان العرب : ٨٦/٤ مادة بور).

٩- هذا البيت غير مذكور في (أ).

حَفِظًا فِيكَ حَوْرَةَ الدِّينِ إِذْ كَمْ
وَاسْتَطَالَا بِمَمَّةٍ يَأْسِرَانِ الدِّ
فَبَهَا شَيْدًا مَعَاً (طُورُ مُوسَى)
وَمَقَاصِيرَ لَوْ تَكَلَّفَهَا الدَّهْرُ
مُحْكَمَاتِ الْبِنَاءِ تَنْهَدُمُ الدُّنْيَا
بَاشَرًا ذَلِكَ الْبِنَاءُ بِخَيْرٍ^(١)
فِيهِ كَانَا أَعَفَّ فِي اللَّهِ كَفَاً
أَجْهَدَاهَا فِي خِدْمَةِ الدِّينِ نَفْساً
أَتَعْبَاهَا لِتَسْتَرِيحَ بِيَوْمٍ
يَعْدِلُ الْحَجَّ ذَلِكَ الْعَمَلُ الصَّ
وَعَدَ اللَّهُ أَنْ يُعِدَّ لِكُلِّ
أَيُّهَا الصَّخْرُ لَمْ تَزَلْ لِلْمُصَلَّى
دُمْتَ مَا أُرْسَتْ الْجِبَالُ وَبَانِي
وَاسْتَطَبَّهَا مِعْطَارَةُ النَّظْمِ مِنْهَا
خُتِمَتْ كَافِتَاتِهَا فِيكَ لَا تَع

عَنْكَ رَدًّا بَاغِ الرَّمَانَ قَصِيرَا
حَطَبَ فِيهَا وَيُطْلَقَانِ الْأَسِيرَا
مَنْ رَأَى هَمَّةً تُشِيدُ الطُّورَا^(٢)
لَأَعْيَا عَجْراً وَأَبْدَى الْقُصُورَا
وَيَبْقَى بَنَاءُ هُنَّ دُهُورَا
لَمْ يُرِيدَا إِلَّا اللَّطِيفَ الْحَيِّيرَا
وَوَرَاءَ الْعُيُوبِ أَنْقَى ضَمِيرَا
شَكَرَ اللَّهُ سَعْيَهَا الْمَشْكُورَا
فِيهِ تَلَقَّى جَزَاءَهَا مَوْفُورَا
لِحْ إِذْ كَانَ مِثْلُهُ مَبْرُورَا
مِنْهُمْ مَا فِيهِ جَنَّةٌ وَحَرِيرَا^(٣)
وَمِنَ الذَّنْبِ مَسْجِداً وَطَهُورَا^(٤)
لَكَ لِيَوْمٍ يُدْعَى بِهَا أَنْ تَسِيرَا^(٥)
تَحْسِبُ اللَّفْظَ لَوْلُؤَا مَنُثُورَا^(٦)
لَمْ أَيْأَ شَذَاهُ أَذْكَى عَبِيرَا

١ - طور موسى: كناية عن صحن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام).

٢ - الحُبْرُ والحَيْرَةُ: العلمُ بالشيء (ينظر: لسان العرب: ٢٢٦/٤ مادة خير).

٣ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ (الإنسان / ١٢).

٤ - الشاعر يعتقد حديثاً شريفاً ، قال رسول الله (ﷺ) " جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً" (ينظر: صحيح البخاري: ٨٦/١).

٥ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ (التكوير / ٣).

٦ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لَوْلُؤَا مَنُثُورًا﴾ (الإنسان / ١٩).

٩- وقال أيضاً في ظهور إحدى المعاجز الإلهية كرامة للإمام الحجة المنتظر (عج) ^(١) ^(٢) :

[من المتقارب والقافية من المتدارك]

كَذَا يَظْهَرُ الْمُعْجَزُ الْبَاهِرُ فَيَشْهَدُ الْبَرُّ وَالْقَاجِرُ
وَيَرْوِي الْكَرَامَةَ مَأْثُورَةً يُبْلِغُهَا الْعَائِبَ الْحَاضِرُ
يُقَرُّ لِقَوْمٍ بِهَا نَاطِرُ وَيُقَدَّى لِقَوْمٍ بِهَا نَاطِرُ
فَقَلْبٌ لَهَا تَرَحُّاً ^(٣) وَاقِعٌ وَقَلْبٌ لَهَا فَرَحاً طَائِرُ ^(٤)
أَجَلٌ طَرَفَ فِكْرِكَ يَا مُسْتَدِلُّ ^(٥) وَأُنْجِدُ بِطَرْفِكَ يَا غَائِرُ ^(٦)

١- التخریج: موسوعة المصطفى والعترة: ٤٧٨/١٤، الأبيات (٢٥، ٢٦، ٢٨)، ديوان السيد حيدر الحلبي لناشره محمد رضا الكتبي: ٨٨-٩١ القصيدة كاملة (١-٥٥) وفيها : البيت (٢٠) فيه: يمنع دائره الاعتقال، البيت (٣٦) فيه: ييسروا ردها، والبيت (٣٧) فيه: بحيث المنا، البيت (٤٨) فيه: وفي خفيها عائر، البيت (٥٣) فيه: لها فلك ، والبيت (٥٤) فيه: فان حدث، والبيت (٥٥) فيه: دار مجدك ماهو له.

٢- في (أ) و(ب) و(د): وقال مادحاً الإمام المنتظر (عج) لما أطلق لسان الأخرس، يمدح حجة الإسلام السيد ميرزا حسن الشيرازي، وقد قدم لها مقدمة نثرية، جاء فيها:

لما هبت من الناحية المقدسة، نسمات كرم الإمامة، فنشرت نفحات عبير هاتيك الكرامة ، فأطلقت لسان زائر من اعتقاله، عندما قام عندها ملحفا في تضرعه وابتهاله ،أحببت أن أنتظم في سلك من خدم تلك الحضرة، في نظم قصيدة تتضمن بيان هذا المعجز العظيم ونشره وأن أهني علامة الزمن، وغرة وجهه الحسين، فرع الأراكة المحمدية ومنار الملّة الأحمدية ، علم الشرعية ، وإمام الشيعة ، لأجمع بين العبادتين ، في خدمة هاتين الحضرتين فنظمت هذه القصيدة الغراء ، وأهديتها إلى دار إقامته وهي سامراء ، راجيا أن تقع موقع القبول، وقلت ومن الله بلوغ المأمول.

- البيت (١٣) غير مثبت في (أ)

٣- الترح: نقيض الفرح (ينظر: لسان العرب : ٤١٧/٢ مادة ترح)

٤- البيت فيه توجيه بالنسر الواقع والنسر الطائر.

٥- من الدلالة.

٦- أُنْجِدُ: توجه نحو نجد، الغائر: المتجه نحو الغور، الغور هو تامة وما ارتفع عن تامة إلى أرض العراق فهو نجد (ينظر: لسان العرب: ٤١٥/٣ مادة نجد).

تَصَفَّحَ مَا آثَرَ (آلِ الرَّسُولِ) (ع) وَدُونَكَ نَبَأٌ صَادِقًا
فَمِنْ (صَحَابِ الْأَمْرِ) (عج) أَمْسِ اسْتَبَانَ
بِمَوْضِعٍ غَيْبِيٍّ قَدْ أَلَمَ رَمَى فَمَهُ بَاعْتَقَالَ اللِّسَا
فَأَقْبَلَ مُلْتَمِسًا لِلشِّفَاءِ وَلَقَّنَهُ الْقَوْلُ مُسْتَأْجَرًا
فَبَيَّنَاهُ ^(١) فِي تَعَبٍ نَاصِبٍ إِذْ اُنْحَلَّ مِنْ ذَلِكَ الْإِعْتِقَالِ
فَرَّاحَ لِمَوْلَاهُ فِي الْحَامِدِيَّاتِ لَعْمَرِي لَقَدْ مَسَّحَتْ دَاءَهُ
يَدٌ لَمْ تَزَلْ رَحْمَةً لِلْعِبَادِ تَحَدَّثْ وَإِنْ كَرِهْتَ أَنْفُسُ
وَقُلْ إِنَّ (قَائِمَ آلِ النَّبِيِّ) (عج) أَيْمَنَ زَائِرُهُ الْإِعْتِقَالَا
وَيَدْعُوهُ صِدْقًا إِلَى حَلِّهِ وَحَسْبُكَ مَا نَشَرَ النَّاشِرُ
لِقَلْبِ الْعَدُوِّ هُوَ الْبَاقِرُ لَنَا مُعْجَزُ أَمْرُهُ بَاهِرُ
أَحْوِ عَلَيَّةٍ دَاوَاهَا ظَاهِرُ نِ رَامَ هُوَ الزَّمَنُ الْعَادِرُ
لَدَى مَنْ هُوَ الْغَائِبُ الْحَاضِرُ عَنِ الْقَصْدِ فِي أَمْرِهِ جَائِرُ
وَمِنْ ضَجْرِهِ فِكْرُهُ حَائِرُ ^(٢) وَبَارَحَهُ ذَلِكَ الضَّائِرُ ^(٣)
مَنْ وَهُوَ لَآلِيهِ ذَاكِرُ يَدُ كُلِّ حَيٍّ هَا شَاكِرُ
كَذَلِكَ أَنْشَأَهَا الْفَاطِرُ يَضِيْقُ شَجَاً صَدْرُهَا الْوَاعِرُ ^(٤)
لَهُ النَّهْيُ وَهُوَ هُوَ الْأَمْرُ لُ، مِمَّا بِهِ يَنْطُقُ الزَّائِرُ؟
وَيُعْضِي ^(٥) عَلَى أَنَّ الْقَادِرُ؟

١- (د) : فيناه.

٢- غير موجود في (أ).

٣- النَّصَبُ: الإغْيَاءُ مِنَ الْعَنَاءِ (ينظر: لسان العرب: ٧٥٨/١ مادة نصب). هي ضَجْرُهُ لكن الشاعر يضطر لحذف حركة حرف الجيم.

٤- الشَّجُو: الهُمُّ وَالْحُزْنُ (ينظر: لسان العرب: ٤٢٢/١٤ مادة شجا).
٥- الْوَاعِرُ: مِنَ الْوَعْرِ وَهُوَ الْحَقْدُ وَالذَّحْلُ (ينظر: لسان العرب: ٢٨٦/٥ مادة وغر).

٥- غَضُوتٌ وَأَعْضِيَتْ: سَكَتَ (ينظر: لسان العرب: ١٢٨/١٥ مادة غضا).

وَيَكْبُؤُ مَرْجِيهِ دُونَ الْغِيَا
أَحَاشِيهِ^(٢)، بَلْ هُوَ نَعَمَ الْمُغِيثُ
فَهَذِي الْكَرَامَةُ لَا مَا عَادَا
أَدِمَ ذِكْرَهَا يَا لِسَانَ الزَّمَانِ
وَهَنِّ بِهَا (سُرَّ مَرًّا) وَمَنْ
هُوَ السَّيِّدُ (الْحَسَنُ الْمُجْتَبَى)^(٤)
وَقُلْ: يَا تَقَدَّسَتْ مِنْ بُقْعَةٍ
كَلَّا اسْتَمِيلُكَ لِلنَّاسِ بَادٍ لَهُ
فَأَنْتَ لِيَعْضُضُهُمْ (سُرَّ مَنْ
وَأَنْتَ لِيَعْضُضُهُمْ سَاءَ مَنْ
لَقَدْ أَطْلَقَ (الْحَسَنُ) الْمَكْرُمَاتِ
فَأَنْتَ حَدِيقَةُ أَنْسٍ بِهِ
عَلِيمٌ تَرَنَّى بِحَجَرِ الْهُدَى
هُوَ الْبَحْرُ لَكِنْ طَمًا بِالْعُلُومِ
عَلَى جُودِهِ اخْتَلَفَ الْعَالِمُونَ

ثِ وَهُوَ يُقَالُ^(١) بِهِ الْعَاثِرُ؟
إِذَا نَضَضَ الْحَادِثُ الْفَاعِزُ^(٣)
يُلْقِيهِ الْفَاسِقُ الْفَاجِرُ
وَفِي نَشْرِهَا فَمُكَّ الْعَاطِرُ
بِهِ رَبُّعَهَا أَهْلُ عَامِرُ
خِصَمُ النَّدَى غَيْثُهُ الْهَامِرُ^(٥)
بَهَا يَعْفِرُ الزَّلَّةَ الْعَافِرُ
بَأُوجِهِهِمْ أَثَرُ ظَاهِرُ
رَأَى) وَهُوَ نَعَتْ لَهُ زَاهِرُ
رَأَى وَبِهِ يُوصَفُ الْخَاسِرُ
مُحْيَاكِ وَهُوَ بِهَا سَافِرُ
وَأَخْلَافُهُ رَوْضُكِ النَّاطِرُ^(٦)
وَسَجُّ الثُّقَى بُرْدُهُ الطَّاهِرُ
عَلَى أَنَّه بِالنَّدَى زَاخِرُ
يُبَشِّرُ وَارِدَهَا الصَّادِرُ

١- أقال الله عثرته: بمعنى الصَّفَح عنه (ينظر: لسان العرب: ٥٨٠/١١ مادة قيل).

٢- الحَشَى: الناحية، الجانب (ينظر: لسان العرب: ١٨١/١٤ مادة حشا)، أحاشيه: أجيئه.

٣- النضضة: تحريك الحية لسانها (ينظر: لسان العرب: ٢٣٨/٧ مادة نضض)، فَعَرَفَاه: فتحه (ينظر: لسان العرب: ٥٩/٥ مادة فعر).

٤- حجة الإسلام السيد ميرزا حسن الشيرازي.

٥- الهمز: الصَّب (ينظر: لسان العرب: ٢٦٦/٥ مادة همر).

٦- في (أ) وفي (ب) وفي (د): الناظر وهو خطأ.

بِحَيْثُ الْمُنَى لَيْسَ يَشْكُو الْعُقَامُ ^(١) أَبُوهَا وَلَا أُمُّهَا عَاقِرُ
 فَتَى ذِكْرُهُ طَارَ فِي الصَّالِحَاتِ فِي الْخَافِقِينَ بِهَا طَائِرُ
 لَقَدْ جَلَّ قَدْرًا فَلَا نَظِمُ يَبَالُ غُلَاهُ وَلَا نَائِرُ
 يُبَارِي الصَّبَا ^(٢) كَرَمًا كَفُّهُ عَلَى أَنَّه بِالصَّبَا سَاخِرُ ^(٣)
 فَإِنْ أَمْطَرَ اسْتَحْيَتِ الْعَادِيَاتُ وَنَادَتْ: لَأَنْتَ الْحَيَا الْمَاطِرُ ^(٤)
 فَيَا حَافِظًا بَيِّضَةَ الْمُسْلِمِينَ ^(٥) لَأَنْتَ لِكَسْرِ الْمُدَى جَابِرُ
 فَبَلَّغْتَ لَذَّتْهَا مَنْ سِوَاكَ وَبِالزُّهْدِ أَنْتَ هَا هَاجِرُ
 تَمَنِّيهِمْ فِي حِمَاكَ الْمَنِيْعِ وَهُمْكَ خَلَفُهُمْ سَاهِرُ
 سَبَقْتُمْ غُلَاً بَدَوا لِهْ يَدُومُ لَكُمْ عِرَّةُ الْقَاهِرُ
 وَحَوْلُكَ أَهْلُ الْوُجُوهِ الْوَضَاءِ وَكُلُّهُوَ الْكَوْكَبُ الزَّاهِرُ
 كَذَا فَلْتَكُنْ عَتَرَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِلَّا فَمَا الْفَخْرُ يَا فَاخِرُ؟
 وَلَا سَهَرْتَ فِيكَ عَيْنُ الْحُسُو دِإْلًا وَفِي جَفْنِهِمَا غَائِرُ
 فَلَيْسَ لِغُلَيْيَاكُمْ أَوْلُ وَلَيْسَ لِغُلَيْيَاكُمْ آخِرُ
 وَكُلُّهُمْ عَامِلٌ عَامِلٌ ^(٦) وَغَيْرُهُمْ لَا بِنَّ تَامِرُ ^(٧)

-
- ١- رجل عقيم وعقام: لا يولد له (ينظر: لسان العرب: ١٢/٤١٣ مادة عقم).
 ٢- الصَّبَا: ريحٌ معروفة تقابل الدبور (ينظر: لسان العرب: ١٤/٤٥١ مادة صبا).
 ٣- في (د): ساحر.
 ٤- الغاديات السحب التي تأتي غدوة، الحَيَا: المطر لإحيائه الأرض وقيل الخِصْبُ (ينظر: لسان العرب: ١٤/٢١٥ مادة حيا).
 ٥- بَيِّضَةُ الْبَلَدِ: واحدُ البلد في الشرف، بَيِّضَةُ الْإِسْلَامِ: جماعتهم (ينظر: لسان العرب: ٧/١٢٧ مادة بيض).
 ٦- البيت فيه جناس جميل من نوع المقلوب أو العكس أو المخالف ذلك بين عامل وعامل ينظر: المثل السائر: ٢٤٧/١. وفيه طباق معنوي أو اعتباري ذلك بين عامل عامل ولابن تامر.
 ٧- رجل تامر ولابن: ذو تمر وذو لبن (ينظر: لسان العرب: ٤/٩٣ مادة تمر).

لَكُمْ قَوْلُهُ الْفَضْلِ يَوْمَ الْخِصَامِ	وَيَوْمَ النَّدَى الْكَرْمِ الْعَامِرِ
وَقَرَّتْ عَلَى النَّاسِ دُنْيَاهُمْ	فَكُلُّ لَهَا حُسْنُهَا سَاحِرِ
وَكُلُّ نُجُومٍ هَدَى مِنْ غَلَاكَ	بَهَا فَلَكَ بِالْهَنَّا دَائِرِ ^(١)
فَإِنْ جُدْتَ، فَالْعَارِضُ الْمُسْتَهْلُ ^(٢)	وَإِنْ قُلْتَ ، فَالْمَثَلُ السَّائِرُ ^(٣)
فَدُم دَائِرٌ مَجْدِكَ مَأْهُوْلَةٌ	وَبَابُ غُلَاكَ بِهَا عَامِرِ

١- في (ب): لها فلك.

٢- العارضُ: السَّحَابُ الْمُطَلُّ يَعْرِضُ فِي الْأُفُقِ (ينظر: لسان العرب: ١٧٤/٧ مادة عرض)، هَلَّ السَّحَابُ بِالْمَطَرِ وَاسْتَهَلَ وَهُوَ شَدَّةُ انْضِبَابِهِ (ينظر: لسان العرب: ٧٠١/١١ مادة هلل).

٣- البيت فيه توجيه باسم كتاب مشهور هو: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير.

١٠ - وقال في ذكرى ولادة الإمام المنتظر (عج) مهنتاً السيد ميرزا حسن الشيرازي^(١):

[من الكامل والقافية من المتواتر]

بُشْرَى فَمَوْلِدُ (صَاحِبِ الْأَمْرِ) (عج)	أَهْدِي إِلَيْكَ طَرَائِفَ الْبُشْرِ ^(٢)
وَبَطْلَعَةٍ مِنْهُ مُبَارَكَةٌ	حَيَّ بِوَجْهِكَ طَلْعَةَ الْبَدْرِ
وَكَسَاكَ أَفْخَرَ خِلْعَةٍ ^(٣) مَكَثَتْ	زَمَنًا تُنَمِّقُهَا ^(٤) يَدُ الْفَخْرِ
هِيَ مِنْ طِرَازِ ^(٥) الْوَحْيِ لَا تُزَعَّتْ	عَنْ عِطْفِ ^(٦) مَجْدِكَ آخِرِ الْعُمْرِ ^(٧)
وإِلَيْكَ نَاعِمَةٌ الْهُبُوبِ سَرَتْ	قُدْسِيَّةَ النَّفَخَاتِ وَالنَّشْرِ
فَحَبَّبَتْكَ عِطْرًا ذَاكِيًا وَسَوَى	أَرْجِ الثُّبُوءَ لَيْسَ بِالْعِطْرِ ^(٨)
الآن أَضْحَى الدِّينُ مُبْتَهَجًا	وَقَدْ أَمَامَ الْإِمَامَةَ بِاسْمِ الثَّغْرِ
وَبَاشَرَتْ أَهْلُ السَّمَاءِ بِمَنْ	حَقَّتْ بِهِ الْبُشْرَى إِلَى الْحُشْرِ
فَرِحَتْ بِمَنْ لَوْلَاهُ مَا حُبِيتْ	شَرَفَ التَّنَزُّلِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ
وَلَمَّا أَتَتْ فِيهِ مُسَلِّمَةٌ	بِالْأَمْرِ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ^(٩)

١ - في (أ) و(ب) : قال رحمه الله تعالى يمدح صاحب عجل الله فرجه في مولده ويهني السيد ميرزا حسن الشيرازي.

٢ - في (د) : وقال رحمه الله تعالى يمدح الإمام المنتظر (عج) في ذكرى مولده ويهني حجة الإسلام السيد ميرزا حسن الشيرازي.

٣ - طرائف الحديث: مختاره (ينظر: لسان العرب: ٢١٨/٩ مادة طرف).

٤ - كل ثوب تَخْلَعُهُ عَنْكَ: خِلْعَةٌ، ويقال خَلَعَ عَلَيْهِ خِلْعَةً (ينظر: لسان العرب: ٧٦/٨ مادة خل).

٥ - نَمَّقَهُ: حَسَنَهُ وَجَوَّدَهُ (ينظر: لسان العرب: ٣٦١/١٠ مادة نَمَّقَ).

٦ - الطَّرَازُ: مَا يَنْسَجُ مِنَ الثِّيَابِ لِلْإِمَامِ (ينظر: لسان العرب: ٣٦٨/٥ مادة طرز).

٧ - الْعِطْفُ: الْمَتَكِبُ (ينظر: لسان العرب: ٢٥٠/٩ مادة عطف).

٨ - في (أ): آخر الدهر.

٩ - في (ب) و(د): من عطر.

١٠ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (القدر/٥).

اللَّهُ مَوْلَاهُ فَقِيهِ عَدَا الْـ إِسْلَامُ يَخْطُرُ أَيْمًا خَطَرٍ ^(١)
 هُوَ مَوْلِدٌ قَالَ الْإِلَهُ بِهِ كَرَمًا لِعَيْنِكَ بِالْمَنَّا ^(٢) قَرِي
 وَحَبَاكَ أَنْظَرَ نِعْمَةً وَقَدَتْ فِيهِ بَرَائِقِ عَيْشِكَ النَّضْرِ ^(٣)
 بَاكَرَ بِهِ كَأْسُ السُّرُورِ فَمَا أَخْلَاهُ عِيدًا مَرَّ فِي الدَّهْرِ
 صَقَلَتْ بِهِ الْأَيَّامُ غُرَّتْهَا وَجَلَّتْ وَجُودَ سُعُودِهَا الْغُرِّ ^(٤)
 هُوَ نِعْمَةٌ لِلَّهِ لَيْسَ هَا مَنْ فِي الْوُجُودِ يُقُومُ بِالشُّكْرِ
 فَلَكُمْ حَشَى مِنْ أَنْسِهِ حُبْرَتْ فِي رَوْضَةٍ ^(٥) مَطْلُولَةٍ الرَّهْرِ ؟
 وَلَكُمْ عَلَى نَشْرِ الْخُبُورِ طَوْتُ طَيِّ السَّجَلِ ^(٦) حَشَى عَلَى جَمْرِ؟

١- الشاعر يضطر لحذف حركة حرف الطاء ذلك لأن الضرب عنده أخذ مضمر.

ينظر ضرائر الشعر: ٨٤

- الحَطَرُ: التبخر أو الخيلاء (ينظر: لسان العرب: ٤/٢٥٠ مادة خطر).

٢- في (أ): بامنى.

- الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ (مريم/٢٦).

٣- في (أ) و(ب) و(ج) و(د): وحباك أنظر نعمة.

- النَّضْرَةُ: النعمة والعيش والغنى، نَضِر: أي حَسَنَ (ينظر: لسان العرب: ٥/٢١٢ مادة نضر).

- شاعر يحذف حركة حرف الضاد.

- في (أ) و(ب): عيشك النظر.

٤- العُرَّة: بياض في الجبهة، العُرُّ: جمع الأعْرَ: الوجوه البيض (ينظر: لسان العرب: ٥/١٤ مادة غر).

- البيت فيه اصراف. ربما حصل ذلك نتيجة لخطأ في النسخ، فرمما قال الشاعر: وجلت سعادتي وجوهها العُرِّ.

٥- الحَبْرُ والخُبُور: هنا النعمة. وحبرت: بمعنى تنعمت.

- الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ (الروم/١٥).

- مَطْلُولَةٌ: أصابها الطَّلُّ وهو المطرُ (ينظر: لسان العرب: ١١/٤٠٥ مادة طلل).

٦- الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ (الأنبياء/١٠٤).

مِنْ غَضَبَةٍ وَتَرَوْا الْهُدَىٰ فَلِذَا
 سَيِّفٌ كَفَّاكَ بَأَنَّ طَابَعَهُ ^(٢)
 بِيَدَيْهِ فَأَثَمَهُ وَعَنْ غَضَبٍ
 فَتَرَىٰ بِهِ كَمَ خَدَرٍ مُلْحِدَةٍ
 حَتَّىٰ يُعِيدَ الْحَقُّ دَوْلَتَهُ
 لِلْمُجْتَبَىٰ (الْحَسَنِ الزَّكِيَّ) ^(٤) زَكَىٰ
 نَشَأَتْ (بَسَامَرَاءَ) أَمَلُهُ
 وَكَأَنَّه فِيهَا وَصَفْوَتُهُ
 قَمَرٌ تَوَسَّطَ هَالَةً فَعَدَا
 مُتَضَوِّعٌ أَرْجَ السِّيَادَةِ مِنْ
 عَفِ السَّرَائِرِ طَاهِرُ الْأُزْرِ
 عَمَّارٌ مَخْرَابِ الْعِبَادَةِ قَدْ
 وَجَبَاهُ عِلْمًا لَوْ يُقَسِّمُهُ
 حَنُفُوا بِمَوْلِدِ مُدْرِكِ الْوِثْرِ ^(١)
 مُلْكُ السَّيِّمَةِ لِحَمَاحِ الْكُفْرِ
 سَيِّسِلُهُ لَطَلَى ^(٣) ذَوِي الْعَدْرِ
 نَهَبٍ، وَكَمَ دَمٍ مُلْحِدٍ هَدَرٍ
 تَحْتَالُ بَيْنَ الْفَتْحِ وَالنَّصْرِ
 عَيْصُ أَلْفَ بَطِينَةِ الْفَخْرِ ^(٥)
 دِيمًا تَعْمُ الْأَرْضَ بِالْقَطْرِ
 أَهْلُ النُّهَى وَالْأَوْجُهِ الْعُرِّ
 فِيهَا يُحْفُ بِشُهْبِهَا الرَّهْرِ
 عِطْفِي غُلَاهُ بِأَطْيَبِ النَّشْرِ ^(٦)
 عَذْبُ الشَّمَائِلِ طَيِّبُ الدِّكْرِ ^(٧)
 نَشَرَ الْإِلَهَ بِهِ (أَبَا دَرٍ) (رَضِ)
 فِي دَهْرِهِ لَكَفَىٰ بَنِي الدَّهْرِ

-
- ١ - الوِثْرُ: الدَّخْلُ (ينظر: لسان العرب: ٢٧٤/٥ مادة وتر).
 ٢ - طَابَعٌ: أَي طَبِيعَةٌ (ينظر: لسان العرب: ٢٣٢/٨ مادة طبع).
 ٣ - فِي (أ) وَ (ب): لَطَلَا وَهُوَ خَطَأٌ لِأَنَّ الطَّلَا هِيَ الْخَمْرَةُ.
 - الطَّلَى: الْأَعْنَاقُ (ينظر: لسان العرب: ١٣/١٥ مادة طلي).
 ٤ - الشَّاعِرُ يُوْرِي عَنْ مَمْدُوْحِهِ السَّيِّدِ حَسَنِ الشَّيْرَازِيِّ.
 ٥ - الْعَيْصُ: الْأَصْلُ (ينظر: لسان العرب: ٥٩/٧ مادة عيص)، أَلْفٌ: التَّفْ، أَي اجْتَمَعَ (ينظر: لسان العرب: ٣١٨/٩ مادة لف)، الطَّبِينَةُ: الْحِلَقَةُ وَالْجِيلَةُ، (ينظر: لسان العرب: ٢٧٠/١٣ مادة طين).
 ٦ - تَضَوَّعَ الطَّيِّبُ: فَاحَتْ رِيْحُهُ (ينظر: لسان العرب: مادة ضوع ٢٢٩/٨).
 ٧ - الْبَيْتُ مَصْرَعٌ.
 - وَالْأُزْرُ: جَمْعُ الْإِزَارِ (ينظر: لسان العرب: ١٦/٤ مادة أزر)، كَانُوا إِذَا قَتَلَ رَجُلٌ رَجُلًا قَبِيلَ: دَمَ فُلَانٌ فِي ثَوْبِ فُلَانٍ أَي هُوَ قَتَلَهُ.

خُرُ الْعَوَارِفِ يَسْتَرْقُ ^(١) بِهَا
 وَمُنَزَّةً، مَا غَبَّرَتْ يَدَهُ
 جَذْلَانُ يَبْدَأُ بِالسَّخَا كَرَمًا
 وَلَهُ شَمَائِلُ بِالنَّدَى كَرَمَتْ
 وَالْمَرَّةُ لَمْ تَكُرمُ شَمَائِلُهُ
 مَوَلًى عَلَتْ (فَهَر) بِسُودَدِهِ
 مَنْ لَوْ مَشَى حَيْثُ اسْتَحَقَّ إِذَا
 الْخُلُقُ مِنْ مَاءٍ لِرِقَّتِهِ
 تَبْرِي طُلَى الْإِعْدَامَ ^(٢) أَمَلُهُ
 لَمْ تَتْرِكْ حَطْبًا تُصَادِفُهُ
 يَا وَاحِدَ الْعَصْرِ اسْتَطِلَّ شَرْفًا
 فِي كُلِّ آتٍ أَلْسَنَ الشُّكْرِ
 تَبَعَاتُ هَذِي الْبَيْضِ وَالصُّفْرِ ^(٣)
 وَبُعِيدُهُ وَيَضُنُّ بِالْعَذْرِ ^(٤)
 فَعَمَرْنَ مَنْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 حَتَّى يُهَيِّنَ كَرَائِمَ الْوَفْرِ ^(٥)
 وَلَهُ انْتَهَى إِزْثًا عَلَى (فَهَر)
 لَمَشَى عَلَى (الْعِيُوقِ وَالنَّسْرِ) ^(٦)
 وَالْحِلْمُ مَقْطُورٌ مِنَ الصَّخْرِ
 بِصَنَائِعٍ مِنْ مَعْدِنِ التَّيْرِ ^(٧)
 إِلَّا تَنْتَهُهُ مُقْلَمَ الظُّفْرِ
 فَقَدِ اسْتَنَابَكَ (صَاحِبُ الْعَصْرِ) (عَج)

١- نَفْسٌ عَارِفَةٌ: أَي صَابِرَةٌ، الْعَوَارِفُ الصُّبْرُ (ينظر: لسان العرب: ٢٣٨/٩ مادة عرف).

يَسْتَرْقُ: مِنَ الرَّقِّ وَهُوَ الْمَلِكُ وَالْعُبُودِيَّةُ (ينظر: لسان العرب: ١٢٣/١٠ مادة رقق).

٢- الْبَيْضُ وَالصُّفْرُ: تَوْرِيَةٌ عَنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ.

٣- يَضُنُّ بِالْعَذْرِ: أَي لَا يَعْتَذِرُ لِلْعَافِي.

٤- الْوَفْرُ: الْمَالُ الْكَثِيرُ (ينظر: لسان العرب: ٢٧٨/٥ مادة وفر) وَالْكَرَائِمُ مِنَ الْمَالِ الطَّيِّبِ، وَيُهَيِّنُ يَبْذِلُ لِلْمَحْتَاجِينَ مِنَ النَّاسِ.

٥- الْعِيُوقُ: نَجْمٌ أَحْمَرٌ مُضِيءٌ فِي طَرَفِ الْمَجَرَّةِ الْأَيْمَنِ يَتَلَوُّ الثُّرَيَّا (ينظر: لسان العرب: ٢٨٠/١٠ مادة عوق)، النَّسْرَانُ: كَوَكَبَانِ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَانِ (ينظر: لسان العرب: ٢٠٤/٥ مادة نسر).

٦- فِي (أ): طَلَا الْأَعْدَاءَ.

- الشَّاعِرُ نَظَرَ إِلَى قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): لَوْ كَانَ الْفَقْرُ رَجُلًا لَقَتَلْتُهُ، فَالْإِعْدَامُ: مِنَ الْعُدْمِ وَهُوَ الْفَقْرُ (ينظر: لسان العرب: ٣٩٢/١٢)، وَالطُّلَى: الرِّقَابُ، وَتَبْرِي: تَقَطَّعَ.

٧- الصَّنَائِعُ: وَاحِدَتُهَا الصَّنِيعَةُ، وَهِيَ الْعَطِيَّةُ وَالْكَرَامَةُ وَالْإِحْسَانُ (ينظر: لسان العرب: ٢٠٩/٨ مادة صنع).

وَرَأَى (وَلَّى الْأَمْرَ) (عج) فِيكَ تُهَيَّ
فَمَثَلْتُ فِي الدُّنْيَا وَكُنْتُ لَهَا
يَا حَيْرَ مَنْ وَقَدْتُ لِنَائِلِهِ
بِكَ إِنْ عَدِلْتُ سِوَاكَ كُنْتُ كَمَنْ
إِنْ كَانَ زَانَ الشِّعْرُ غَيْرَكَ فِي
مَاذَا أَقُولُ بِمَدْحِكُمْ وَلَكُمْ
كَيْفَ الثَّنَاءُ عَلَى مَكَارِمِكُمْ
فَأَسْلَمَ وَلَا سَلِمْتُ عِدَاكَ وَدُمُ

فَدَعَاكَ: قُمْ بِالنَّهْيِ وَالْأَمْرِ
عَلِمًا بِهِ هُدَيْتَ بُنُو الدَّهْرِ
وَأَجَلَ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْعَفْرِ
يَزِنُ الْجِبَالَ الشُّمَّ ^(١) بِالذَّرِّ
مَدَحٍ فَمَدَحُكَ زَيْنَةُ الشَّعْرِ
جَاءَ الْمَدِيحُ بِمُحْكَمِ الذِّكْرِ
عَجَزَ الْبَلِيغُ وَأَفْجَمَ ^(٢) الْمُطْرِي
وَلَكَ الْعُلَى وَنَبَاهَةُ الْقَدْرِ

١١ - و يخاطب الإمام المنتظر (عج) مستغيثاً به:

[من الكامل والقافية من المتراكب عدا البيت الأول من المتواتر]

يَا (قَائِمًا بِالْحَقِّ) ^(٣) حَلَّ بَنَا
بِكَ عَنْهُ لَدْنَا حَيْثُ لَا شَرَفُ
تَرْضَى تَعُودُ نُفُوسُنَا سَلْبًا
وَيَرُوعُنَا رَبُّ الْمُنُونِ وَقَدْ

مَا لَا يُفَرِّجُهُ سِوَى لُطْفِكَ
عِنْدَ الْإِلَهِ أَجَلُ مِنْ شَرَفِكَ
بِيَدِ الْحِمَامِ وَنَحْنُ فِي كَنْفِكَ ^(٤)؟
عُدْنَا بِجَاهِ الْعُرِّ مِنْ سَلَفِكَ؟

١ - في (ب): الجبال الشيم.

٢ - في (ب): وأفخم.

- المطري: اسم فاعل من الإطراء وهو المديح.

٣ - الشاعر يخاطب الإمام القائم (عج).

٤ - كَنَفُ الرجل: حضنه ، وهي كناية عن كلاءته وحرزه (ينظر: لسان العرب: ٩/ ٣٠٨ مادة كنف).

١٢- من قصيدة يمدح بها الإماميين الكاظمين (عليه السلام) (١) (٢) :

[من السريع والقافية من المتدارك]

قَضَاءُ حَقِّ الضَّيْفِ أَوْلَى بِهِ مَنْ شَرَعَ الْوَاجِبَ مِنْ حَقِّهِ
وَعَلَّاهُ الْمَرْءَ أَرَى بُرْءَهَا أَرْجَى لِدِي الْعِلَّةِ مِنْ خَلْقِهِ
وَالْعَبْدُ لَا يُصْلِحُ مِنْ شَأْنِهِ إِلَّا الَّذِي يَمْلِكُ مِنْ رَقِّهِ

١٣- وقال مادحاً الإمام الحسين (عليه السلام) (٣) :

[من الطويل والقافية من المتدارك]

إِذَا لَمْ أَعُوذْ مِنْكَ غَيْرَ التَّفَضُّلِ فَهَلْ كَيْفَ لَا أَرْجُوكَ فِي كُلِّ مُعْضِلٍ؟
وَإِيَّاكَ فِي عَثْبِي أُطِيلُ جَرَاءَةً لِأَنَّكَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُؤَمِّلِي (٤)
وَأَنَّكَ بَعْدَ اللَّهِ لِلْمُرْتَجَى (٥) الَّذِي عَلَيْهِ اتَّكَلِي بَلْ عَلَيْهِ مَعُولِي
وَمَا أَحَدٌ إِلَّا وَيُقْبَرُ مَيِّتاً وَهَذَا (٦) أَنَا ذَا حَيًّا قُبِرْتُ بِمَنْزِلِي

١- التخريج: ديوان السيد حيدر الحلبي لناشره محمد رضا الكنتي: ٨٢.

٢- في (أ): وقال رحمه الله ونور مرقده يمدح الكاظمين (عليه السلام) وقد ذهب إلى هذا.

- في (ب): وقال رحمه الله تعالى يمدح الكاظميين (عليه السلام) وقد ذهب والباقي هذا.

- في (د): وقال يمدح الإماميين الكاظمين (عليه السلام) في قصيدة لم يبق منها هذه الأبيات الثلاثة.

٣- التخريج: ديوان السيد حيدر الحلبي لناشره محمد رضا الكنتي: ٦١ القطعة كاملة (١-١٠) وفيها: البيت (٦) فيه: على كاهل منها.

٤- الجزئي: المُقْدَام (ينظر: لسان العرب: ٤٤/١ مادة جرأ).

٥- في (أ) وفي (د): بعد الله لا المرتجى وفي (ب): بعد الله المرتجى.

- في (ب): المرتجى.

٦- في (ب): فيها.

عَلَى أَنَّ هَذَا الدَّهْرَ طَبَّقَ سَيْفُهُ الْـ
وَحَمَّلَنِي أَعْبَاءَهُ فَكَأَنِّي
وَمُنْذُ سَدَّ أَبْوَابَ الرَّجَا دُونَ مَقْصَدِي
أَصْدُرُ ضَمَانًا وَقَدْ جِئْتُ مَوْرِدًا
وَتُسَلِّمُنِي لِلدَّهْرِ بَعْدَ تَيْقُظِي
فَهَبْ سُوءَ فِعْلِي مِنْ صَلَاتِكَ مَانِعِي
جَوَارِحَ مَيِّ مَفْصِلًا بَعْدَ مَفْصِلِ
عَلَى كَاهِلِي ^(١) مِنْهَا أَنْوَهُ بِأَجْبَلِ
فَرَعْتُ بَعْنِي مِنْكَ بَابَ التَّفَضُّلِ
رَجَائِي مِنْ جَدِّكَ أَعَذَّبَ مِنْهَلِ
بِأَنَّكَ مَهْمَا رَاعَنِي الدَّهْرُ مَغْقِلِي
فَحَسُنُ رَجَائِي نَحْوَ جُودِكَ مُوَصِّلِي

١٤ - وقال مخاطباً الإمام الحسين وأولاده (عليهم السلام) ^(٢) :

[من الطويل والقافية من المتواتر]

إِلَيْكُمْ تَذِلُّ النَّفْسُ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ
فَلَا تُخَوِّجُهَا بِالسُّؤَالِ لِعَيْرِكُمْ
وَلَيْسَتْ تَذِلُّ النَّفْسُ إِلَّا لِمَنْ تَهْوَى
فَتَسْأَلُ مَنْ يَسْوَى وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَسْوَى ^(٣)

١ - في (ب): على كاهل.

٢ - لم تذكر إلا في (د).

٣ - لا يسوى : هذه لغة أهل الحجاز (ينظر لسان العرب: ٤٠٨/١٤ مادة سوا).

مراثي آل البيت

(عليه السلام)

١ - قال يرثي جدّه الإمام الحسين (عليه السلام) ^(١) :

[من الكامل والقافية من المتدارك]

كَمْ ذَا تُطَارِحُ فِي (مَيِّ) وَرَقَاءَهَا خَقَّضُ ^(٢) عَلَيْكَ فَلَيْسَ دَاوُكُ دَاءَهَا ^(٣)
أَتَنْظُنُّهَا وَجَدْتَ لَيْلِيْنَ فَانْبَرْتُ جَزَعاً تَبْتُكَ وَجَدَهَا وَعَنَاءَهَا ^(٤)
فَحَلَبْتُ قَلْبَكَ مِنْ جَفُونِكَ أَذْمَعاً وَسَمْتُ كَرْبَعِي الْحَيَا جَزَعَاءَهَا ^(٥)
هَيْهَاتَ مَا بَنَتْ الْأَزَاكَةَ وَالْجَوَى نَضَجَ الرَّفِيرُ حَشَاكَ لَا أَحْشَاءَهَا ^(٦)

١- التخریج: العقد المفصل: المقدمة (د) الأبيات (١، ٢، ٣، ٦، ٨، ١٠، ١١)، والدر النضيد: ١٥ وفيه الأبيات (١٧-٨٣) عدا الأبيات: (٣٩، ٤٠، ٥٣، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٥) فيها: البيت (١٧) وفيه بوغاهها، (١٨) فيه: سحائب، (١٩-٢٥) فيه: لكى جزعاً، و (٢٦-٣١) فيه واصطلك، و (٣٢، ٣٣) فيه: ولتعد حائمه، و لاسيل ينقع، و(٣٤-٣٨)، و (٤١-٥٠) فيه: فاستوطنت) و (٥١، ٥٢، ٥٤-٥٨، ٦٠، ٦٣، ٦٦-٦٩) فيه: صائمة الهواجر، والدماء ظمائها، و(٧٠-٨٣) فيه: عودها بداءها، البابليات ١٦٢/٢ البيت (٤٦)، ديوان السيد حيدر لناشره مُجَدِّدُضَا الكُتُبِي: المقدمة (د) البيت (١)، والمصدر نفسه: المقدمة(هـ) الأبيات: (٦٧) فيه: وثوت، (٦٨) فيه: يغلي الهواجر، (٦٩) فيه: صائمة الجوارح، وفيه أيضاً الدماء ضمائها، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٧٧)، والمصدر نفسه: ٢ القصيدة كاملة (١-٨٩) وفيها: البيت (١٣) فيه: اريت ريقة، والبيت (١٩) فيه: واديت روح، والبيت (٦١) فيه: من حيث، والبيت (٦٨) فيه: يغلي الهواجر، وأدب الطف: ١٨/٨ البيت (٦٢)، والمصدر نفسه: ١٩/٨ البيت (٦٨) فيه: يغلي الهواجر، وأدب الطف: ١٨/٨ البيت (٦٢)، والمصدر نفسه: ١٩/٨ البيت (٢٨)، والمصدر نفسه: ٣٢/٨ البيت (١)، نفس المهموم: ٤٥٦ الأبيات (٤٢-٥٩) عدا: ٤٥، ٤٨، ٥٦.

٢- مَيِّ: هو الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم، سمي بذلك لما يعني به من الدماء أي يراق (ينظر: معجم البلدان: ١٩٨/٥).

- في (ب): خَفِظَ.

٣- الْوَرَقَاءُ: الحِمَامَةُ (ينظر: لسان العرب: ٣٧٦/١٠ مادة ورق).

٤- وجدت: حزنت (ينظر: لسان العرب: ٤٦٦/٣ مادة وجد).

٥- أَرْضٌ مَوْسُومَةٌ: أصابها الوُسْمِيُّ، وهو مطرٌ أَوَّلُ الربيع (ينظر: لسان العرب: ٦٣٦/١٢ مادة وسم)، الحيا: المطر، الجرعاء: الرملة التي لا تنبت شيء.

٦- في (ب): فلقد أذاب حشا [ك] لا أحشائها =

فاستَبِقِ مَا أَبْقَى الْأَسَى مِنْ مُهْجَةٍ لَكَ، قَدْ عَصَرْتَ مَعَ الدُّمُوعِ دِمَاءَهَا
 كَذَبَتْكَ وَزُقُ الْأَبْطَحِينَ فَلَوْ بَكَتْ شَجْنَاً لَأَخْضَلَ دَمْعُهَا بَطْحَاءَهَا ^(١)
 فَاطْرَحَ لِحَاظَكَ فِي ثَنَايَا أَنْسَاهَا مِنْ أَيِّ ثَغْرِ طَالَعْتَ مَا سَاءَهَا
 لَا إِلَهَهَا صَدَعَتْهُ شَاعِبَةُ النَّوَى يَوْمًا وَلَا فَطَمَ الْعَمَامُ كِبَاءَهَا ^(٢)
 وَغَدِيرُ رَوْضَتِهَا عَلَيْهِ زَفَرَتْ عَذَبُ الْأَرَاكِ وَأَسْبَعَتْ أَفْيَاءَهَا ^(٣)
 لَكِنْ بَزِيَّةٍ طَوَّقَهَا ^(٤) لَمَّا زَهَتْ مَزَجَتْ بِأَشْجَانِ الْأَنْيَنِ غِنَاءَهَا
 وَرَأَتْ خِصَابَ الرَّاحَتَيْنِ فَطَرَبَتْ وَظَنَنْتُ تَطْرِيبَ الْحَمَامِ بُكَاءَهَا؟
 أَاخَا الْمَلَامَةِ كَيْفَ تَطْمَعُ ضِلَّةً ^(٥) بِالْعَذْلِ مِنْ نَفْسِي تَرُوضُ إِبَاءَهَا؟
 أَرَأَيْتَ رِيقَةً إِفْعَوَانٍ صَرِيمَةٍ نَفْسُ السَّلِيمِ بِهَا تَرُومُ شَفَاءَهَا؟ ^(٦)

= الأراك: شجرة تنبت في الصحراء يُتخذ منها السواك، والجمع أراك، بنت الأراك هي الورقاء أو الحمامة، الجوى: هو فساد الجوف (ينظر: لسان العرب: ٥٣/١ مادة جيا)

١ - بطحاء الوادي: تراب لين مما جرت السيلول (ينظر: لسان العرب: ٤١٣/٢ مادة بطح)، الخَضِل والخاضِل: كل شيء نَدٍ يَتَرَشَّشُ مِنْ نَدَاهُ فَهُوَ خَضِلٌ (ينظر: لسان العرب: ٢٠٨/١١ مادة خضل).

٢ - صَدَعَتْهُمْ النَّوَى: وَصَدَعَتْهُمْ فَرَّقَتْهُمْ (ينظر: لسان العرب: ١٩٥/٨ مادة صدع)، الشَّعْبُ: الْجَمْعُ وَالتَّغْرِيقُ (ينظر: لسان العرب: ٥٠١/١ مادة شعب) والشاعبة هنا: المَفْرِقَةُ النَّوَى: الْفِرَاقُ، الْمَاءُ الْكِبَاءُ: هُوَ الْعَظِيمُ الْعَالِي (ينظر: لسان العرب: ٢١٤/١٥ مادة كبا).

٣ - عذبة الشجر: غصنه، والجمع عَذَب (ينظر: لسان العرب: ٥٨٥/١ مادة عذب) سَابِغٌ: كَامِلٌ وَافٍ وَاسِعٌ (ينظر: لسان العرب: ٤٣٢/٨ مادة سبغ).

- كم جميلة وناعمة ورقيقة هذه الصورة التي يرسمها الشاعر بهذا البيت؟ ما مررت به وقرأته إلا وشعرت كأنني جالس على حافة ذلك الغدير الخلاب تحت عذبات الأراك الخضراء يهبُّ علي النسيم ندياً بارداً عليلاً معطراً بأريج الزهور، تحمل أمواجه هديل الحمام وزقزقة الطيور فلا يسعني فراقه والانتقال عنه.

٣ - الورقاء، الأراك: هي شجر، واحدته أراك، والجمع أراك وأرائك.

٤ - المقصود: طوق الحمامة.

٥ - في (ب): ظلة.

٦ - ريقة الأفعوان: سم الثعبان، الصَّرِيمَةُ الْقِطْعَةُ الْمُنْقَطَعَةُ مِنْ مَعْظَمِ الرَّمْلِ (ينظر: لسان العرب: ٣٣٦/١٢ مادة صرم)، السَّلِيمُ: اللَّدِيغُ (ينظر: لسان العرب: ٢٩٢/١٢ مادة سلم)، الشاعر يخاطب عاذله قائلاً: كأنك بعذلك لي تروم مداوة اللديغ بسم الأفعى وهذا هو القتل المحقق.

عَيِّي، فَمَا هَبَّتْ بَوَّجِدِي سَاجِعُ
مَا نَبَّهَتْ شَوْقِي عَشِيَّةَ غَرَدَتْ
لَكِنَّمَا نَفْسِي بِمُعْتَرِكِ الْأَسَى
يَا تُرْبَةَ (الطَّفِ) الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي
حَيْثُ ثَرَاكَ فَلَا طَفْتُهُ سَحَابَةٌ
وَارَيْتِ (٥) رُوحَ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّمَا
فَلَأَيُّهُمْ تَنْعَى الْمَلَائِكُ مَنْ لَهُ
أَلَادِمُ تَنْعَى؟ وَأَيَّنَ خَلِيفَةُ الْ-
وَبِكَ انْطَوَى وَبَقِيَّةُ اللَّهِ الَّتِي
أَمْ هَلْ إِلَى (نُوحٍ) (ع)؟ وَأَيَّنَ نَبِيُّهُ
وَلَقَدْ ثَوَى بِثَرَاكَ وَالسَّبَبُ الَّذِي
تَدْعُو هَدِيلاً صُبْحَهَا وَمَسَاءَهَا (١)
بِظَبَاءٍ (كَاطِمَةٍ) (٢) عُذِمْتُ ضِبَاءَهَا (٣)
أَسَرْتُ فَوَادِحُ (كَرْبَلَاءَ) عَزَاءَهَا
هَالُوا عَلَى (ابْنِ مُحَمَّدٍ) (ع) بَوَّغَاءَهَا (٤)
مِنْ كَوْثَرِ الْفِرْدَوْسِ تَحْمِلُ مَاءَهَا
وَارَيْتِ (٦) مِنْ عَيْنِ الرَّشَادِ ضِيَاءَهَا
عَقَدَ الْإِلَهِ وَلَاءَهُمْ وَوَلَاءَهَا؟
رَحْمَنِ (آدَمُ) (ع) كَيْ يُقِيمَ عَزَاءَهَا
عُرْضَتْ وَ عُلِّمَ (آدَمُ) أَسْمَاءَهَا (٧)
(نُوحُ) (ع) فَيُسْعِدُ نَوْحَهَا وَبُكَاءَهَا
عَصَمَ السَّفِينَةَ مُعْرِقاً أَعْدَاءَهَا

١ - سَجَّعُ الحمامة: موالاة صوتها على طريق واحد تقول العرب سَجَّعَتِ الحمامة إذا دَعَتْ وَطَرَّتْ في صوتها (ينظر: لسان العرب: ١٥٠/٨ مادة سجع)، الهذيل: صوت الحَمَام (ينظر: لسان العرب: ١١/٦٩١ مادة هذل).

٢ - كاظمة: أرض على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة بينها وبين البصرة مرحلتان.

(معجم البلدان: ٤/٤٣١)

٣ - في (ب): ضباءها.

٤ - الطف: اسم موضع بناحية الكوفة. وفي حديث مقتل الحسين (عليه السلام) أنه يقتل بالطف، سمي به لأنه طرف البر مما يلي الفرات وكان يجري يومئذ قريباً منه (ينظر: لسان العرب: ٩/٢١ مادة طفف).

- البوغاء: التراب (ينظر: لسان العرب: ٨/٤٢١ مادة بوغ).

٥ - في (ب): واديت.

٦ - في (ب): واديت.

٧ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (البقرة/٣١).

٨ - السفينة: هي سفينة نوح (عليه السلام) قال تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (عنكبوت/١٥).

أَمْ هَلْ إِلَى (مُوسَى) (ع)؟ وَأَيْنَ كَلِيمُهُ
وَلَقَدْ تَوَارَى فِيكَ وَالنَّارُ الَّتِي
لَا بَلْ غَدَاةَ عَرَتْ (٢) رَزَيْتُكَ الَّتِي
دَفَنْتُوا النُّبُوَّةَ وَحَيْهَهَا وَكِتَابَهَا
لَا اَبِيضَ يَوْمٌ بَعْدَ يَوْمِكَ إِنَّهُ
يَوْمٌ عَلَى الدُّنْيَا أَطْلَ بَرُوعَةٍ
وَاسْتَنْكَ مَسْمَعٌ خَافِقِيهَا مُذْ بَهَا
طَرَفَتِكَ سَالِيَةِ الْبَهَاءِ فَقَطَّيْ (٤)،
وَلِتَغْدُ حَائِمَةُ الرَّجَاءِ طَرِيدَةً
فَحَشَا (ابن فاطمة) (ع) بَعْرِصَةٍ (كَرْبَلَا)
وَلِتُطْبِقِ الْخَضِرَاءُ فِي أَفْلَاكِهَا

(مُوسَى) (ع) لِكِي وَجْداً يُطِيلُ نُعَاءَهَا
فِي الطُّورِ (١) قَدْ رَفَعَ إِلَهُ سَنَاءَهَا
حَمَلَ الْأَيْمَةَ كَرْبَهَا وَبَلَاءَهَا
بِكَ وَالْإِمَامَةَ حُكْمَهَا وَقَضَاءَهَا
تَكَلَّتْ سَمَاءُ الدِّينِ فِيهِ ذُكَاءَهَا
مَلَأَتْ صُراخاً أَرْضَهَا وَسَمَاءَهَا
هَتَفَ النَّعِي مُطَبِّقاً أَرْجَاءَهَا (٣)
مَا بَشُرُ مَنْ سَلَبَ الْخُطُوبُ بَهَاءَهَا؟
لَا سَجَلٌ يُقْبَعُ بُرْدُهُ أَحْشَاءَهَا (٥)
بَرَدَتْ عَلِيلاً، وَهُوَ كَانَ رَوَاءَهَا
حَتَّى تَصْلُكَ عَلَى الْوَرَى غِبْرَاءَهَا (٦)

- ١ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى * إِذْ رَأَى نَاراً فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ هُدى﴾ (طه/٩-١٠).
- ٢ - عَرَتْ: غشيت (ينظر: لسان العرب: ٤٤/١٥ مادة عرا).
- ٣ - اسْتَنْكَتْ مَسَامِعُهُ: صَمَّ (ينظر: لسان العرب: ٤٣٩/١٠ مادة سكك)، الخافقان: المشرق والمغرب، أو طرفا السماء والأرض (ينظر: لسان العرب: ٨٣/١٠ مادة خفق).
- ٤ - طَرَقَ القَوْمُ: جاءهم ليلاً (ينظر: لسان العرب: ٢١٧/١٠ مادة طرق)، سالبة البهاء: تورية عن المنية، قَطَّبَ: رَوَى ما بين عينيه وعَبَسَ وكَلَحَ (ينظر: لسان العرب: ٦٨٠/١ مادة قطب)، البَشْرُ: الطَّلَاقَةُ عكس التقطيب (ينظر: لسان العرب: ٦١/٤ مادة بشر).
- ٥ - الحائِمَةُ: هي التي تحوم بحثاً عن ماءٍ تَرُدُّهُ (ينظر: لسان العرب: ١٦٢/١٢ مادة حوم)، السَّجَلُ: الدَّلُو الضَّخَّعة المملوءة ماءً (ينظر: لسان العرب: ٣٢٥/١١ مادة سجل)، بَرْدُهُ: ماءه.
- ٦ - الْخَضِرَاءُ: السماء، والغبراء: الأرض (ينظر: لسان العرب: ٥/٥ مادة غير).

فَوَدَّيْعُهُ الرَّحْمَنُ ^(١) بَيْنَ عِبَادِهِ قَدْ أَوْدَعْتُهُ (أَمِيَّةٌ) رَمَضَاءَهَا ^(٢)
صَرَغَتْهُ عَطْشَانًا صَرِيْعَةً كَأْسِهَا بَنُوْفَةٍ سَدَّتْ عَلَيْهِ فَضَاءَهَا ^(٣)
فَكَسَتْهُ مَسْلُوبُ الْمَطَارِفِ نَقْعَهَا وَسَقَّتُهُ ظَمَانُ الْحَشَا سَمَرَاءَهَا ^(٤)
يَوْمَ اسْتَحَالَ الْمَشْرِقَانُ ضَالَالَةً تَبَعْتُ بِهِ شَيْعُ الضَّلَالِ شَفَاءَهَا ^(٥)
إِذْ أَلْفَحَ ابْنُ طَلِيْقٍ (أَحْمَدُ) (ص) ^(٦) فِتْنَةً وَلَدَتْ قُلُوبُهُمْ هَهَا شَحْنَاءَهَا ^(٧)
حَشَدَتْ كَتَائِبَهَا عَلَى (ابْنِ مُحَمَّدٍ) (ع) بـ(الطَّفِ) حَيْثُ تَذَكَّرْتُ آبَاءَهَا
اللَّهُ أَكْبَرُ ، يَا رَوَاسِي هَذِهِ الـ أَرْضِ الْبَسِيْطَةِ زَايِلِي ^(٨) أَرْجَاءَهَا
يَلْقَى ابْنُ مُنْتَجِعِ الصَّلَاحِ كَتَائِبًا عَقَدَ ابْنُ مُنْتَجِعِ السَّفَاحِ لَوَاءَهَا ^(٩)

١ - ودِيعَةُ الرَّحْمَنِ: تورية عن الإمام الحسين (عليه السلام).

٢ - الرَّمَضُ وَالرَّمَضَاءُ: شِدَّةُ الْحَرِّ، وَالرَّمَضُ: حَرُّ الْحَجَارَةِ مِنْ شِدَّةِ حَرِّ الشَّمْسِ (ينظر: لسان العرب: ١٦٠/٧ مادة رمض).

٣ - التَّنَوُّفُ: الْقَفْزُ مِنَ الْأَرْضِ (ينظر: لسان العرب: ١٨/٩ مادة تنف)، صَرِيْعَةً كَأْسِهَا: أي شاربة الخمر هذه صرعت ابن رسول الله ظمآنًا.

٤ - الْمَطَارِفُ: الْأُزْدِيَّةُ (ينظر: لسان العرب: ٢٢٠/٩ مادة طرف)، النَّقْعُ: الْغُبَارُ (ينظر: لسان العرب: ٣٦٣/٨ مادة نقع)، يقال: قَنَاة سَمَرَاءَ (ينظر: لسان العرب: ٣٧٦/٤ مادة سمر) والقَنَاة: الرَّمَحُ. يقول الشاعر: سلبته أُرْدِيْتَهُ وَمَطَارِفَهُ وَكَسْتَهُ بَدَلًا مِنْهَا مِنَ النَّقْعِ وَهُوَ غِبَارُ الْمَعْرَكَةِ وَسَقَّتَهُ وَهُوَ الظَّمَانُ الرَّمَاحُ بَدَلًا عَنِ الْمَاءِ.

٥ - فِي (ب): سَقَاتُهَا.

٦ - ابْنُ الطَّلِيْقِ: هُوَ يَزِيدُ بِنِ مَعَاوِيَةَ.

- الطَّلَقَاءُ: هُمُ كُفَّارُ قُرَيْشِ الَّذِينَ خَلَّى عَنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَاطَّلَقَهُمْ فَلَمْ يَسْتَرْقَهُمْ (ينظر: لسان العرب: ٢٢٧/١٠ مادة طلق).

٧ - الشَّحْنَاءُ: الْحَقْدُ وَالْعِدَاوَةُ (ينظر: لسان العرب: ٢٣٤/١٣ مادة شحن).

٨ - زَايَلٌ: فَارَقَ (ينظر: لسان العرب: ٣١٧/١١ مادة زيل).

٩ - الْمُتَنَجِّعُ: الْمُتَزَلُّ فِي طَلَبِ الْكَلَالِ (ينظر: لسان العرب: ٣٤٧/٨ مادة نجع)، وَمُنْتَجِعُ الصَّلَاحِ الْمَكَانُ الَّذِي يُطْلَبُ فِيهِ الصَّلَاحُ وَيُنْشَرُ مِنْهُ هُنَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) وَآلُ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ وَابْنُهُمُ هُنَا الْحُسَيْنُ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ. وَعَكْسُهُ مُنْتَجِعُ السَّفَاحِ الَّذِي يُطْلَبُ مِنْ بَيْتِ قَامٍ وَنَشَأَ عَلَى هَذَا وَابْنُهُمُ هُنَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ.

مَا كَانَ أَوْحَهَا صَبِيحَةً قَابَلَتْ
 مَا بَلَ أَوْجَهَا الْحَيَا وَلَوْ أَنَّهَا
 مِنْ أَيْنَ تَحْجَلُ أَوْجَهُ أَمْوِيَّةُ
 قَهَرَتْ (بَنِي الزَّمَرَاءِ) (ع) فِي سُلْطَانِهَا
 مَلَكَتْ عَلَيْهَا الْأَمْرَ حَتَّى حَرَمَتْ
 ضَاقَتْ بِهَا الدُّنْيَا فَحَيْثُ تَوَجَّهَتْ
 فَاسْتَوْطَأَتْ ظَهَرَ الْحِمَامِ وَحَوَّلَتْ
 طَلَعَتْ نَيْيَاتِ الْحُثُوفِ بَعْضُ بَعْضٍ
 مِنْ كُلِّ مُتَنَجِّعٍ بِرَأْسِ رُحْجِهِ
 إِنْ تَعَرَّ (٥) نَبْعُهُ عِزَّهُ لَبَسَ الْوَعْيُ
 مَا أَظْلَمَتْ بِالنَّقْعِ غَاسِقَةُ الْوَعْيِ

بِالْبَيْضِ جَبْهَتَهُ تُرِيْقُ دِمَاءَهَا؟
 قَطَعَ الصِّفَا بَلَّ الْحَيَا مَلَسَاءَهَا
 سَكَبَتْ بِلَذَاتِ الْفُجُورِ حَيَاءَهَا؟
 وَاسْتَأْصَلَتْ بِصِفَاحِهَا أَمْرَاءَهَا (١)
 فِي الْأَرْضِ مَطْرَحَ جَنْبِهَا وَثَوَاءَهَا
 رَأَتْ الْحُثُوفَ أَمَامَهَا وَوَرَاءَهَا
 لِلْعِزِّ عَنْ ظَهْرِ الْهَوَانِ وَطَاءَهَا (٢)
 كَانُوا السُّيُوفَ قَضَاءَهَا وَمَضَاءَهَا (٣)
 فِي الرَّوْعِ مِنْ مُهَجِ الْعِدَى سَوْدَاءَهَا (٤)
 حَتَّى يُجَدَّلَ أَوْ يَعِيدَ لِحَاءَهَا (٦)
 إِلَّا تَلَهَّبَ سَيْفُهُ فَأَضَاءَهَا (٧)

- ١ - الْقَهْرُ: الغلبة (ينظر: لسان العرب: ١٢٠/٥ مادة قهر)، الصِّفَاح: من صفات السيوف أي العِراض (ينظر: لسان العرب: ٥١٣/٢ مادة صفح).
- ٢ - الْوِطَاءُ: خلافتُ الغطاء، يقال اسْتَوْطَأَ الْمَرْكَبُ: أَي وَجَدَهُ وَطِئاً (ينظر: لسان العرب: ١٩٩/١ مادة وطأ).
- ٣ - النَّيَّةُ: طريق العقبة (ينظر: لسان العرب: ١٢٣/١٤ مادة ثني).
- ٤ - النَّجْعَةُ: طَلَبُ الْكَلَالِ وَالْعَرْفِ وَيَسْتَعَارُ فِيهَا سَوَاهِمَا (ينظر: لسان العرب: ٣٤٧/٨ مادة نجع)، الرائد: مقبض الرمح (ينظر: لسان العرب: ١٩١/٣ مادة رود) وقد استعمله الشاعر للسيوف. يشبه الشاعر مقبض رمح المقاتل الشجاع بمقبض الرمح ذلك لأنه سوف يطحن مهج الأعداء في المعركة كما تطحن الحبوب في الرمح، سواد القلب: جَبْهَتُهُ (ينظر: لسان العرب: ٢٢٧/٣ مادة سود).
- ٥ - تعرى: تصبح عارية.
- ٦ - اللَّحَاءُ: ما على العصا من قِشْرهَا (ينظر: لسان العرب: ٢٤٢/١٥ مادة لحا).
- هكذا ترسم الصورة الفنية أو لا، الشاعر يتحدث عن بطله يقول إنه يرتدي الحرب كما تُرتدى البرود ويقاوم حتى يقع شهيداً على الأرض أو يفتح الله له فيمحق أعداء الله.
- ٧- غَسَقُ اللَّيْلِ: ظلمته (ينظر: لسان العرب: ٢٨٨/١٠ مادة غسق)، النقع: الغبار، الوعي: الحرب.

يَعِشُوا الْحَمَامَ لَشُعْلَةٍ مِنْ عَضْبِهِ كَرِهَتْ نُفُوسُ الدَّارِعِينَ صَلَاءَهَا^(١)
فَحَسَامُهُ شَمْسٌ وَ(عِزْرَائِيلُ)(ع) فِي يَوْمَ الْكَفَاحِ نَحَالُهُ جِرْبَاءَهَا^(٢)
وَأَشْمُ قَدْ مَسَحَ النُّجُومَ لَوَاؤُهُ فَكَأَنَّ مِنْ عَذَابَتِهِ جَوَازَهَا^(٣)
رَحِمَ السَّمَاءَ فَمِنْ مَحَلِّ سِنَانِهِ جِرْبَاءٌ لَقَبَتِ الْوَرَى خَضْرَاءَهَا^(٤)
أَبْنَاءُ مَوْتٍ عَاقَدَتْ أَسْيَافَهَا (بِالْطَّفِ) أَنْ تَلْقَى الْكُمَاءَ لِقَاءَهَا
لِقُلُوبِهَا امْتَحَنَ إِلَهُ بِمُوقِفٍ مَحْضَتُهُ^(٥) فِيهِ صَبْرُهَا وَبَلَاءَهَا
فِي^(٦) حَيْثُ جَعَجَعَتِ الْمَنَايَا بَرَكَهَا^(٧) وَطَوَائِفُ الْآجَالِ طُفْنُ إِزَاءَهَا
وَوَفَّتْ بِمَا عَقَدَتْ فَرَزَوَجَتِ الطُّلَى^(٨) بِالْمُرْهَفَاتِ وَطَلَّقَتْ حَوْبَاءَهَا^(٩)
كَانَتْ سَوَاعِدُ (آلِ يَبْتِ مُحَمَّدٍ) (ع) وَسُيُوفٌ تَجَدَّتْهَا عَلَى مَنْ سَاءَهَا
جَعَلَتْ بَتَغْرِ الْحَنْفِ مِنْ زُبْرِ الظُّبَى^(١٠) رَدْمًا يَحُوطُ مِنَ الرَّدَى حُلَفَاءَهَا^(١١)

١- الصَّلَاةُ: الشَّوَاءُ لِأَنَّهُ يُصَلَّى بِالنَّارِ (ينظر: لسان العرب: ٤٦٧/١٤ مادة صلا).

٢- المعروف عن الحرباء أنها تتجه للشمس دائماً، وعزرائيل (عليه السلام)، كما يقول الشاعر، يتجه نحو سيف الإمام لقبض الأرواح التي يضرها ذلك السيف.

٣- الْعَذْبَةُ: الْعُصْبُ، وَأَطْرَافُ السُّيُوفِ عَذْبُهَا وَعَذَابُهَا (ينظر: لسان العرب: ٥٨٥/١ مادة عذب) الجَوَازُ: نَجْمٌ يُقَالُ إِنَّهُ يَعْتَرِضُ فِي جَوَازِ السَّمَاءِ (ينظر: لسان العرب: ٣٢٩/٥ مادة جوز)، الشاعر يشير إلى العباس بن أمير المؤمنين حامل لواء الحسين (عليه السلام) يوم الطف.

٤- الْجِرْبَاءُ وَالْمُتَلَسَّاءُ: السَّمَاءُ الدُّنْيَا. (ينظر: لسان العرب: ٢٦٠/١ مادة جرب)، الْخَضْرَاءُ: السَّمَاءُ لَخَضَرَتْهَا (ينظر: لسان العرب: ٢٤٥/٤ مادة خضر) ورد في الحديث الشريف قوله (ﷺ): " مَا أَظْلَمَتِ الْخَضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْعَبْرَاءُ ذَا هُجَّةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ "

٥- المحض: الخالص، ومحضته: أخلصته (ينظر: لسان العرب: ٢٢٧/٧ مادة محض)

٦- فِي (ب): مِنْ حَيْثُ.

٧- التَّبَرُّكُ: كُلُّهُ الْبَعِيرُ وَصَدْرُهُ (ينظر: لسان العرب: ٣٩٧/١٠ مادة برك)، الشاعر يستعير لكل البعير وصدرة إلى لكل المنايا.

٨- فِي (أ) وَ (ب): الطَّلَا.

٩- الطَّلَى: الرِّقَابُ، الْمُرْهَفَاتُ: السُّيُوفُ، الْحَوْبَاءُ: النَّفْسُ.

١٠- فِي (أ) وَ (ب): الضُّبَا

١١- الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا * آتُونِي زُبَرَ =

وَاسْتَقْبَلَتْ هَامَ الْكَمَاةِ فَأَفْرَعَتْ قَطَرًا عَلَى رَذَمِ السُّيُوفِ دِمَاءَهَا ^(١)
كَرِهَ الْحِمَامُ لِقَاءَهَا فِي ضَنْكِهِ لَكِنْ أَحَبَّ اللَّهُ فِيهِ لِقَاءَهَا ^(٢)
فَقَوَتْ بِأَفْئِدَةٍ صَوَادٍ لَمْ يَجِدْ رِيًّا يَيْلُ سِوَى الرَّذَى أَحْشَاءَهَا
تَعْلِي ^(٣) الْهَوَاجِرُ مِنْ هَجِيرٍ غَلِيلِهَا إِذْ كَانَ يُوقِدُ حَرُّهُ رَمَضَاءَهَا ^(٤)
مَا حَالُ صَائِمَةِ الْجَوَانِحِ ^(٥) أَفْطَرَتْ بَدِمٍ وَهَلْ تَرَوِي ^(٦) الدِّمَا إِظْمَاءَهَا؟ ^(٧)
مَا حَالُ عَافِيَةِ الْجِسُومِ عَلَى الثَّرَى نَهَبَتْ سُيُوفُ (أُمِّيَّةٍ) أَعْضَاءَهَا؟
وَأَرَاكَ تُنْشِئُ يَا عَمَامُ عَلَى الْوَرَى ظِلًّا وَتَرَوِي مِنْ حَيَاكِ ظِمَاءَهَا ^(٨)
وَقُلُوبُ (أَبْنَاءِ النَّبِيِّ) ^(ﷺ) تَفْطَرَتْ عَطَشًا بِقَفْرِ أَرْمَضَتْ أَشْلَاءَهَا ^(٩)

= الْحَدِيدُ (الكهف/٩٥-٩٦).

- الرَّذْمُ: السَّدُّ (ينظر: لسان العرب: ٢٠٧/٣ مادة سدد)، الحفاء: نبت معروف، والآجامُ ومُنَابِثُ الحلفاء موطن الوحوش والسباع ومصدر للشر الداهم.

١- في (أ): هذا البيت غير موجود.

- الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتُونِي أَقْرِعْ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ (الكهف/٩٦)

- الْقَطْرُ: التُّحَاسُ (ينظر: لسان العرب: ١٠٥/٥ مادة قطر).

٢- الضَّنْكُ: الضَّيْقُ والشَّدَّةُ (ينظر: لسان العرب: ٤٦٢/١٠ مادة ضنك).

٣- في (ب): يغلي.

٤- الهواجر: جمع الهاجرة نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر وقيل في ذلك إنه شدة الحر (ينظر: لسان العرب: ٢٥٤/٥ مادة هجر).

٥- الجوانح: النفوس، أخذها الشاعر من جناح الشيء: نفسه (ينظر: لسان العرب: ٤٢٩/٢ مادة جنح).

٦- في (ب): يروي.

٧- في (أ): هذا البيت يتأخر بعد الذي يليه مباشرة.

٨- في (ب): من حبال ضمائها.

- الحيا: المطر.

٩- الرَّمَضُ والرَّمَضَاءُ: شِدَّةُ الْحَرِّ، وَرَمَضَتْ أَحْشَاءُ: احْتَرَقَتْ (ينظر: لسان العرب: ١٦٠/٧ مادة رمض).

وَأَمْضُ مَا جَرَعْتُ مِنَ الْعُصَصِ الَّتِي
هَتَكُ الطُّعَاةِ عَلَى (بَنَاتِ مُحَمَّدٍ) (ص)
فَتَنَازَعَتْ أَحْشَاءَهَا حُرْقُ الْجَوَى
عَجَباً لِحِلْمِ اللَّهِ وَهِيَ بَعَيْنُهُ
وَيَرَى مِنَ الرُّفَرَاتِ تَجْمَعُ قَلْبَهَا
حَالٌ لِرُؤُوسِهَا وَإِنْ شَمَّتِ الْعِدَى
مَا كَانَ أَوْجَعَهَا لِمُهْجَةٍ (أَحْمَدٍ) (ص)
تَرَبَّتْ أَكْفُوكِ يَا (أُمِّيَّةً) إِنَّهَا
مَا ذَنْبُ (فَاطِمَةَ) (ع) وَحَاشَا فَاطِمَةً
لَا بَلَّ مِنْكَ الْمُرْنُ غُلَّةَ عَاطِشٍ
فَعَلَيْكَ، مَا صَلَّى عَلَيْهَا اللَّهُ، لَعَنَ
بَوْلَاءِ أُنْبَاءِ الرِّسَالَةِ أَتَّقِي
آلِيْتُ أَلْزِمَ طَائِراً، مَدَحِي هُمْ،

فَدَحْتُ بِجَانِحَةِ الْهُدَى إِيرَاءَهَا (١)
حُجِبَ التُّبُوَّةُ خِدْرَهَا وَخَبَاءَهَا (٢)
تَجَادَبَتْ أَيْدِي الْعَدُوِّ رِدَاءَهَا
بَرَزَتْ تُطِيلُ عَوِيلَهَا وَبُكَاءَهَا
يَدٍ وَتَذْفَعُ فِي يَدٍ أَعْدَاءَهَا
فِيهَا فَقَدْ نَحَتِ الْجَوَى أَحْشَاءَهَا (٣)
وَأَمْضُ فِي كَبَدِ (الْبُتُولَةِ) (ع) دَاءَهَا
فِي (الْعَاضِرِيَّةِ) تَرَبَّتْ أُمْرَاءَهَا (٤)
حَتَّى أَخَذَتْ بِذَنْبِهَا أُنْبَاءَهَا
فِيَمَا سَقَيْتِ (بَنِي النَّجِيِّ) (ص) دِمَاءَهَا (٥)
نَنْتُهُ يُشَابُهُ عَوْدُهَا إِنْدَاءَهَا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَوَّهَا وَبَلَاءَهَا
عُنُقِي إِذَا مَا اللَّهُ شَاءَ فَنَاءَهَا (٦)

١ - أَمْضُ: أحرَق (ينظر: لسان العرب: ٢٣٣/٧ مادة مضض)، جرعت: بلعت (ينظر: لسان العرب: ٤٦/٨ مادة جرع)، العُصَص: جمع العُصَّة وهي: الشَّجَا (ينظر: لسان العرب: ٦٠/٧ مادة غصص)، قَدَحَ بِالزُّنْدِ: رام الإيراء به (ينظر: لسان العرب: ٥٥٤/٥ مادة قدح)، إِيرَاء النار اشعالها (ينظر: لسان العرب: ٣٨٩/١٥ مادة الوري).

٢ - الْهُتْكُ: حَزَقُ السِّتْرِ (ينظر: لسان العرب: ٥٠٢/١٠ مادة هتك).

٣ - في (أ): هذا البيت غير موجود.

٤ - الْعَاضِرِيَّة: قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء، فيها وقعت معركة الطف التي استشهد فيها الإمام الحسين مع أهل بيته وأصحابه (عليه السلام)، وهي تنسب إلى غاضرة من بني أسد.

معجم البلدان: ١٨٣/٤

- تَرَبَّ: لَصِقَ بِالْأَرَابِ مِنَ الْفَقْرِ (ينظر: لسان العرب: ٢٢٨/١ مادة ترب).

٥ - الْمُرْنُ: السحاب عامة (ينظر: لسان العرب: ٤٠٦/١٣ مادة مزن).

٦ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَتَاهُ طَائِرَةٌ فِي عُنُقِهِ﴾ (الإسراء/١٣).

لَيَرَى الْإِلَٰهَ ضَجِيعَ قَلْبِي حُبَّهَا وَضَجِيعَ جِسْمِي مَدَحَهَا وَرِثَاءَهَا
مَاذَا تَنْظُنُّ إِذَا رَفَعْتُ وَسِيلِي اللَّهُ حَمْدَ أُنْمَاسِي وَوَلَاءَهَا؟
أَتَرَى يُقَلِّدُنِي صَحِيفَةَ شِفْوَتِي وَيَبْزُرُ عُقْبِي مَدَحَهَا وَنَنَاءَهَا^(١)؟
بَلْ أَيْنَ مِنْ عُقْبِي صَحِيفَتِي الَّتِي أَخْشَى وَقَدْ ضَمِنَ الْوَلَاءُ جَلَاءَهَا؟

٢- وقال يرثي الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ^(٢) :

[من الرجز والقافية من المتدارك]

قُمْ نَاشِدِ الْإِسْلَامَ عَنْ مُصَابِهِ أَصِيبَ (بِالنَّبِيِّ) (ص) أَمْ كِتَابِهِ؟
أَمْ أَنَّ رَكَبَ الْمَوْتِ عَنْهُ قَدْ سَرَى بِالرُّوحِ مَحْمُولاً عَلَى رِكَابِهِ؟
بَلَى قَضَى نَفْسُ (النَّبِيِّ) (ص) الْمُرْتَضَى (ع) وَأُدْرِجَ اللَّيْلَةَ فِي أَثْوَابِهِ
مَضَى عَلَى اهْتِضَامِهِ بَعْصَةَ غَصَّ بِهَا الدَّهْرُ مَدَى أَحْقَابِهِ
عَاشَ غَرِيْباً بَيْنَهَا وَقَدْ قَضَى بِسَيِّفٍ أَشَقَّاهَا عَلَى اغْتِرَابِهِ

١- بَزَّة: غلبه وغصبه (ينظر: لسان العرب: ٣١٢/٥ مادة بزر)

٢- التخریج: شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ٢/ هامش ٤٥٥، الأبيات (١-٣) فيه: بل قد قضى)، والبيت (٤) فيه: بغضة غرض بها الدهر، والأبيات (٥-١٠) فيه: من فدغدا)، والأبيات: (١١-٣٤) فيه: في ذبابه)، والأبيات: (٣٦، ٣٧) فيه: ظلت طريق)، والبيت (٣٩) فيه: من يبابه، والأبيات (٤٠-٤٧) فيه: يأنس من عقابه)، والأبيات (٤٨-٥٢)، شعراء الحلة: ٣٣٤/٢ البيتان (٦، ٩) وفيه: الاسلام)، الأنوار العلوية: ٣٩٤ الأبيات (١، ٢، ٣) وفيه النبي المصطفى، ٤، ٥-٩ وفيه وانقلب الإسلام، ١٦ وفيه ما لم يكن، (٣٧، ٤١، ٤٣-٥٠، ٥٢، ٥٣، ١٩-٢٩)، وعلي في الكتاب السنة والأدب: ١٤/٥ الأبيات (١، ٢، ٣، ٦، ١٠، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٢، ٢٤، ٣٢، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٤)، وديوان السيد حيدر الحلبي لناشره محمد رضا الكتبي: ٧٨-٨٠ القصيدة كاملة (١-٥٤) وفيها: البيت: (٦) فيه: انضبن في انصابه، والبيت (٩) فيه: وانقلب الاسلام، والبيت (١٥) فيه: نضخوا دمي، والبيت (٣٠) فيه: ساغهما، والبيت (٣٨) فيه: العجز ناقص، والبيت (٤٧) فيه: الف الميحاء.

لَقَدْ أَرَأَوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ دَمًا
تَنَزَّلُ (الرُّوحُ) (ع) فَوَاقِي رُوحَهُ
فَضَجَّ وَالْأَمْلَاكُ فِيهَا ضَجَّةً
وَانْقَلَبَ السَّلَامُ ^(٣) لِلْفَجْرِ بَهَا
اللَّهُ نَفْسُ أَحْمَدٍ مَنْ قَدْ غَدَا
غَادِرُهُ (ابْنُ مُلْجَمٍ) ^(٥) وَوَجْهُهُ
وَجْهٌ لَوْجُهُ اللَّهِ كَمَ عَقْرُهُ
فَاغْبَرَّ وَجْهُ الدِّينِ لاصْفَرَّاهُ
وَيَزْعَمُونَ حَيْثُ طُلُّوا دَمَهُ
وَالصَّوْمُ يَدْعُو كُلَّ عَامٍ صَارِخاً
دِمَاؤُهَا انْصَبَبَ بِانْصِبَابِهِ ^(١)
صَاعِدَةً شَوْقاً إِلَى ثَوَابِهِ
مِنْهَا افْشَعَرَ الْكَوْنُ فِي إِهَابِهِ ^(٢)
لِلْحَشْرِ اغْوَالاً عَلَى مُصَابِهِ ^(٤)
مِنْ نَفْسٍ كُلِّ مُؤْمِنٍ أَوَّلَى بِهِ
مُخَضَّبٌ بِالْدَّمِ فِي مِحْرَابِهِ
فِي مَسْجِدٍ كَانَ أَبَا تَرَابِهِ ^(٦)
وَحُضِبَ الْإِيمَانُ لاختِصَّابِهِ
فِي صَوْمِهِمْ قَدْ زِيدَ فِي ثَوَابِهِ
قَدْ نَضَحُوا ^(٧) دَمِي عَلَى ثِيَابِهِ

١- في (أ) و (ب) و (ج): في انصبابه.

٢- الإهاب: الجلد (ينظر: لسان العرب: ١/٢١٧ مادة أهب).

٣- في (أ) و (ب) و (ج): وانقلب الإسلام.

٤- الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (القدر/٥)

٥- عبد الرحمن بن ملجم المرادي: هو من حمير وعداده في بني مراد وهو حليف بني جبلة من كندة، تولى قتل الإمام علي بن أبي طالب سلام الله عليه، فكمن له في مسجد الكوفة وضربهم بسيف مسموم عند قيامه إلى الصلاة.

الطبقات الكبرى: ٦/١٢، الثقات: ٢/٣٠٢، تاريخ بغداد: ١/١٤٧، تاريخ مدينة دمشق: ٤٢/٥٥٨.

٦- أبو تراب: لقب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) كنيته أبو الحسن ثبت في الصحيح (أن رسول الله ﷺ) وجده نائماً قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه ويقول: قم أبا تراب قم أبا تراب، فلزمه هذا اللقب)، رويناه هذا في الصحيحين عن سهل بن سعد قال سهل وكانت أحب أسماء على إليه وأن كان ليفرح أن يدعا بها.

ينظر: صحيح البخاري: ١/١١٤، المجموع: ٨/٤٤٢، عمدة القاري: ٤/١٩٩

٧- في (ب): نضخوا دمي.=

أَطَاعَةٌ قَتَلُهُمْ مَنْ لَمْ تَكُنْ^(١) قَتَلْتُمْ الصَّلَاةَ فِي مَحْرَابِهَا
وَشَقَّ رَأْسَ الْعَدْلِ سَيْفُ جَوْرِكُمْ
فَلْيُبَاكِ (جَبْرِيلُ) (ع) لَهُ وَلْيَنْتَحِبْ
نَعَمَ بَكَى وَالْعَيْثُ مِنْ بُكَائِهِ
مُنْتَدِباً فِي صَرْحَةٍ وَإِنَّمَا
يَا أَيُّهَا الْمَحْجُوبُ عَنْ شَيْعَتِهِ
كَمْ تَعْمِدُ السَّيْفَ لَقَدْ تَقَطَّعَتْ
فَإِنْهُضْ لَهَا فَلَيْسَ إِلَّا لَهَا
وَاطْلُبْ أَبَاكَ (الْمُرْتَضَى) (ع) مِمَّنْ عَدَا
فَهُوَ كِتَابُ اللَّهِ ضَاعَ بَيْنَهُمْ
وَقُلْ وَلَكِنْ بِلِسَانٍ مُرْهَفٍ
يَا عُصْبَةَ الْإِحَادِ أَيْنَ مَنْ قَضَى
أَيْنَ (أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ) (ع) أَوْ مَا
لِلَّهِ كَمْ جُرْعَةٍ غَظِيطٍ سَاعَهَا
وَهِيَ عَلَى الْعَالَمِ لَوْ تَوَزَّعَتْ

تُقْبَلُ طَاعَاتُ الْوَرَى إِلَّا بِهِ؟
يَا قَاتِلِيهِ وَهُوَ فِي مَحْرَابِهِ
مَنْ شَقَّ مِنْهُ الرَّأْسَ فِي دُبَابِهِ^(٢)
فِي الْمَالِ الْأَعْلَى عَلَى مُصَابِهِ
يَنْحَبُ وَالرَّغْدُ مِنْ انْتِحَابِهِ
يَسْتَصْرِخُ (الْمَهْدِيُّ) (عج) فِي انْتِدَابِهِ
وَكَاشَفَ الْعُمَى عَلَى اخْتِجَابِهِ
رِقَابُ أَهْلِ الْحَقِّ فِي ارْتِقَابِهِ
قَدْ سَئِمَ الصَّابِرُ جَرَعَ صَابِهِ^(٣)
مُنْقَلِباً عَنْهُ عَلَى أَعْقَابِهِ
فَاسْأَلْ بِأَمْرِ اللَّهِ عَنْ كِتَابِهِ
وَاجْعَلْ دِمَاءَ الْقَوْمِ فِي جَوَابِهِ
مُحْتَسِباً وَكُنْتَ فِي اخْتِسَابِهِ^(٤)؟
عَنْ قَتْلِهِ اكْتَفَيْتَ فِي اغْتِصَابِهِ؟
بَعْدَ (نَجِيِّ اللَّهِ) (ص) مِنْ اصْحَابِهِ
أَشْرَقَتْ^(٥) الْعَالَمُ فِي شَرَابِهِ

= نضخ ونضح بمعنى واحد أي رش.

٢ - ذباب السَّيْفِ: حَدُّ طَرَفِهِ الَّذِي بَيْنَ شَقَرَتَيْهِ (ينظر: لسان العرب: ٣٨٣/١ مادة ذب).
٣ - الصَّابُ: شَجَرٌ مُرٌّ وَاحِدَتُهُ صَابَةٌ وَقِيلَ هُوَ عُصَاةُ الصَّبْرِ (ينظر: لسان العرب: ٥٣٧/١ مادة صوب).

٤ - مُحْتَسِباً: يَطْلُبُ مَا عِنْدَ اللَّهِ لَهُ تَحْسِباً (ينظر: لسان العرب: ٣١٤/١ حسب).

٥ - الشَّرْقُ: الشَّجَا وَالْعُصَّةُ، وَالشَّرْقُ بِالماءِ وَالرَّيْقِ وَنَحْوَهُمَا كَالْعَصَصِ بِالطَّعَامِ وَشَرْقٌ شَرْقاً فَهُوَ شَرْقٌ (ينظر: لسان العرب: ١٧٧/١٠ شرق)، الشاعر يتصرف بالمفردة فيضيف الهمزة في بداية الفعل اضطراراً.

فَأَنعَ إِلَى (أَحْمَدَ) (ص) ثُقُلَ (أَحْمَدِ) (ص)
 إِنَّ الْأُلَى عَلَى النَّفَاقِ مَرَدُّوا
 وَصَيَّرُوا سَرَجَ الْهُدَى فَرِيَسَةً
 وَغَادَرُوا حَقَّ أَحْيَاكَ مُضْغَةً
 وَظَلَّ رَاعِي أَفْكَهِمْ يَخْلِبُ مِنْ
 فَالْأَمَّةِ الْيَوْمَ غَدَتِ فِي مَجْهَلٍ
 عَادُوا بِهَا بَعْدَكَ جَاهِلِيَّةً
 لَمْ يَتَشَعَّبْ فِي (فُرَيْشٍ) نَسَبٌ
 حَتَّى أَتَيْتَ فَأَتَى فِي حَسَبٍ
 فَيَا هَا غَلَطَةً دَهْرٍ بَعْدَهَا
 مَشَى إِلَى خَلْفٍ بِهَا فَأَصْبَحَتْ
 وَمَا كَفَّاهُ أَنْ أَرَانَا ضِلَّةً
 حَتَّى أَرَانَا ذَنْبَهُ مُفْتَرِسًا
 هَذَا (أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ) (ع) بَعْدَمَا
 وَقُلْ لَهُ يَا خَيْرَ مَنْ يُدْعَى بِهِ
 قَدْ كَشَفُوا بَعْدَكَ عَنْ نَقَابِهِ
 لِلْعَيِّ بَيْنَ الطُّلُسِ مِنْ ذُنَابِهِ^(١)
 يُلَوِّكُهَا الْبَاطِلُ فِي أَنْيَابِهِ
 ضَرَعَ لُبُونِ الْجَوْرِ فِي وَطَابِهِ^(٢)
 ضَلَّتْ طَرِيقَ الْحَقِّ فِي شِعَابِهِ
 مُذْ قَتَلُوا الْهَادِيَ الَّذِي تُهْدَى^(٣) بِهِ
 إِلَّا عَدَا فِي الْمَخْضِ مِنْ لُبَابِهِ^(٤)
 قَدْ دَخَلَ التَّنْزِيلُ فِي حِسَابِهِ
 لَا يُحْمَدُ الدَّهْرُ عَلَى صَوَابِهِ
 أَرُوسُهُ^(٥) تَتَّبِعُ مِنْ أَدْنَابِهِ
 وَهَادُهُ تَعْلُو عَلَى هِضَابِهِ^(٦)
 بَيْنَ الشُّبُولِ لَيْثُهُ فِي غَابِهِ
 أَجْلَاهُمْ لِلدِّينِ فِي ضَرَابِهِ

-
- ١ - السَّرْخُ: المألُ السائم من الأنعام (ينظر: لسان العرب: ٤٧٨/٢ مادة سرح)، الطُّلُسُ: الذئب الأَمْعَطُ الذي تساقط شعره وهو أخبث ما يكون، والجمع الطُّلُسُ (ينظر: لسان العرب: ١٢٤/٦ مادة طلس).
- ٢ - الْوُطْبُ: سقاء اللبن (ينظر: لسان العرب: ٧٩٧/١ مادة وطب).
- ٣ - في (أ): هدي به.
- ٤ - المحض: الخالص، واللُّبَابُ: كذلك الخالص من كل شيء (ينظر: لسان العرب: ٧٢٩/١ مادة لب).
- ٥ - في (أ): رؤسه.
- ٦ - أَرُوسُ: جمع قلة لرأس، ورؤوس في الكثير (ينظر: لسان العرب: ٩١/٦ مادة رأس).
- ٦ - ضلة: من الضلال، الوهدة: المنخفض من الأرض والجمع وهاد، الهضاب: المرتفعات منها.

وَقَادَ مِنْ عُنَاتِهِمْ مَصَاعِبًا مَا اسْتَمَحَّتْ لَوْلَا شَبَا قِرْضَابِهِ^(١)
قَدْ أَلَفَ الْهَيْجَاءَ حَتَّى لَيْلُهَا عُزَابُهُ يَأْنُسُ فِي عُقَابِهِ
يَمْشِي إِلَيْهَا وَهَوَ فِي ذَهَابِهِ أَشَدُّ شَوْفًا^(٢) مِنْهُ فِي إِيَابِهِ
كَالشَّيْبِلِ فِي وَثْبَتِهِ وَالسَّيْفِ فِي هَبَّتِهِ وَالصِّلِ فِي انْسِيَابِهِ^(٣)
أَرَادَهُ مَنْ لَوْ لَحِظْتَهُ عَيْنُهُ فِي مَأْزِقٍ لَقَرَّ مِنْ إِهَابِهِ
وَمَرَّ مَا بَيْنَ^(٤) الْجُمُوعِ هَارِبًا يَوْدُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إِهَابِهِ
وَهُوَ^(٥) لَعْمَرِي لَوْ يَشَاءُ لَمْ يَنْلِ مَا نَالَ أَشَقَى الْقَوْمِ فِي آرَابِهِ
لَكِنْ غَدَا مُسَلِّمًا مُحْتَسِبًا وَالْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ فِي اخْتِسَابِهِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ مُضْطَهَدٍ قَدْ أَغْضَبَ الرَّحْمَنَ فِي اغْتِصَابِهِ^(٦)

١- العتاة: جمع العاتي، وهو المستكبر الذي تجاوز الحدَّ (ينظر: لسان العرب: ٢٧/١٥ مادة عتا)، المصاعب: الشدائد، استمحت: سهلت (ينظر: لسان العرب: ٤٨٩/٢ مادة سمح)، القِرْضَابُ: السيف القاطع (ينظر: لسان العرب: ٦٦٩/١ مادة قرضب).

٢- في (أ): أشد أنسًا.

٣- الصِّلُ: الحية التي تقتل إذا تحشت من ساعتها (ينظر: لسان العرب: ٣٨٥/١١ مادة صل).

٤- في (ب) و(ج) و(د): ومر من بين.

٥- في (أ): فهو.

٦- في (ب) و(د): قد اغضبوا، وفي (ج): قد اغضبوا، في اغضابه.

٣- وقال يرثي الإمام الحسين (عليه السلام) ^(١) :

[من الطويل والقافية من المتدارك]

أَهَاشِمُ (تَيْمٌ) ^(٢) جَلَّ مِنْكَ ارْتِكَابُهَا حَرَامٌ بَعَيْرِ الْمُرْهَقَاتِ عِتَابُهَا
هِيَ الْفَرْحَةُ الْأُولَى الَّتِي مَضَى دَاوُودُهَا بِأَحْشَاكَ حَتَّى لَيْسَ يَبْرَأُ انْشِعَابُهَا ^(٣)
لَقَدْ أَوْجَعْتَ مِنْكَ الْقُلُوبَ بَلَسْعِهَا عَقَارِبُ ضَغْنٍ أَعْقَبَتْهَا دِبَابُهَا ^(٤)
إِلَى الْآنَ يَبْرِي سُمُّهَا مِنْكَ مُهْجَةً بِإِبْرَتِهَا قَدْ شَقَّ عَنْهَا ^(٥) حِجَابُهَا ^(٦)
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ ضِدًّا سِوَاهُ مُقَاوِمًا حَيَاتِكَ، مَقْصُورًا عَلَيْهِ ذِهَابُهَا ^(٧)

١ - التخریج: العقد المفصل: المقدمة (و) الأبيات (٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٧: فيه شهباء يذكي شهابها، ٢٨ فيه: والرؤس)، البابليات: ١٦٦/٢ البيت (١٢) فيه: وهل تصفح، الدر النضيد : ٥١ فيه الأبيات (٢٣-٦٥) عدا الأبيات (٢٤، ٤٤-٤٧) وفيها: البيت: (٣٤) فيه: فأصبحن حمراً، والبيت: (٤٢) في: اذا سل عنها، والبيت: (٥٠) فيه: لا منقص، ديوان السيد حيدر الحلبي لناشره محمد رضا الكنتي: ٧ الأبيات (٢٣-٧٠) عدا البيت (٢٤)، أدب الطف: ٣٢/٨ البيت (١).

- في (ب): ذهب أولها في زمانه، القصيدة تبدأ من البيت (٢٣).

- في (د) اشارة إلى هذه النقيصة في النسخة (ب).

٢ - تيم: هو تيم بن مرة بن كعب من أجداد أبي بكر وطلحة بن عبيد الله.

ينظر: الثقات: ١٨٤/١

- جلّ: عظم، المرهفات: السيوف.

٣ - المضى: الخُرْفَةُ، يقال مَضَى الْهَمُّ وَالْحُزْنُ (ينظر: لسان العرب: ٢٣١/٧ مادة مضى)، يبرا: من البرء وهو الشفاء، الانشعاب: هو التفريق والفساد وهنا يقصد الشاعر الأثر البالغ.

٤ - الدباب: آنية لحفظ السمن وغيره، الشاعر يشير إلى المؤامرة التي دبرت لقتل رسول الله في عقبة هرشى حيث دحرجت الدباب أمام ناقة رسول الله (ﷺ) لتنفّر به وترميه من على ظهرها فتقتله.

ينظر: كشف الغطاء: ١١/١

٥ - في (أ): شق منك.

٦ - يبري: يحدد بالمبرة، المَهْجَةُ: النفس (ينظر: لسان العرب: ٣٧٠/٢ مادة مهج)، الشاعر يقول أن هذا السم يأكل في نفسك كما تأكل المبرة بالقلم.

٧ - في (د): مقصوراً عليها وهو خطأ.

لَهَا الْعُذْرُ لَمْ تَسْلِمِ لِبَارِي نُفُوسِهَا فَتَلَوِي، لِمَنْ وُلِّيَ عَلَيْهَا رِقَابُهَا ^(١)
وَلَا صَدَقَتْ يَوْمًا بِمَا فِي كِتَابِهِ فَتَحَشَى الَّذِي يَخْصِي عَلَيْهَا كِتَابُهَا ^(٢)
وَلَوْ آمَنْتَ بِاللَّهِ لَمْ يَعُدْ فِي الْوَرَى بِأَمْرَةِ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ خَطَابُهَا ^(٣)
عَلَتْ فَوْقَ أَعْوَادِ ^(٤) الرَّسُولِ لِيُيَعِّدَ بِهَا مِنْ ثَقِيلِ الْوَزْرِ ^(٥) طَالَ احْتِقَابُهَا
ثَقَلِيبُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ أَنَامِلًا تُرِيكَ عَنِ الْإِسْلَامِ كَيْفَ انْقِلَابُهَا
أَعِدْ نَظْرًا نَحْوَ الْخِلَافَةِ أَيْمًا أَحَقُّ بِأَنْ تَضْفُو ^(٦) عَلَيْهِ ثِيَابُهَا
أَمِنْ هُوَ نَفْسٌ لِلنَّبِيِّ؟ ^(٧) أَمْ الَّتِي لَهُ كَانَ دَاءً سَلَمُهَا وَافْتِرَابُهَا؟
وَمَنْ ^(٨) دَخَرَجَ الْأَعْدَاءَ عَنْهُ؟ أَمْ الَّتِي لَهُ دُحْرِجَتْ تَحْتَ الظَّلَامِ دِبَابُهَا؟ ^(٩)
يُقُولُونَ بِالْإِجْمَاعِ وُلِّيَ أَمْرَهَا ضَعِيلُ بَنِي (تَيْمٍ) لِيُنْفِيَ ارْتِيَابُهَا

١- الضمير في (لها العذر) يعود على تيم، فهي لم تسلم أمرها لله سبحانه وتعالى، ولذلك لم تطع ولي الأمر، كما يقول الشاعر.

٢- الشاعر يقتبس من قوله تعالى ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (يونس/٦١) وكذلك ماورد في (الأنعام/٥٩) و (النمل/٧٥) وغيرها.

٣- يقول الشاعر: لو أنها آمنت بالله لما تحدثت باسم إمرة المؤمنين فذلك ليس لها ولا من حقها.

٤- الأعواد: جمع العود وهو الخشبة (ينظر: لسان العرب: ٣/٣١٩ مادة عود)، منها تصنع المنابر ثم استعير الاسم للمنابر فصارت أعوادا.

٥- في (ج): ثقیل الوزن.

٦- يَضْفُو: يسبغ أو يكثر (ينظر: لسان العرب: ٤/٤٨٥ مادة ضفا)

٧- الشاعر يشير إلى آية المباحلة ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (آل عمران/٦١) وقد ثبت بالنص القرآني الشريف أن علي (عليه السلام) هو نفس النبي (ﷺ).

٨- في (أ): أمن دحرج.

٩- دحرج عنه الأعداء: دفعها عن وجهه، ودحرجت دبابها: الشاعر يشير إلى مؤامرة عقبة هرشي حين دحرجت الدباب أمام ناقة رسول الله (ﷺ) لتنفّر به وتقتله.

وَهَلْ مَدْخَلًا لِلرُّشْدِ أَبْقَى وَفِيهِ مَنْ
 بَلَى عَدَلَتْ عَنْ عَيْبَةِ الْعِلْمِ وَافْتَدَتْ
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ عَهْدًا ^(٢) مِنْ اللَّهِ لَمْ تَنْلِ،
 فَلِلَّهِ مَا جَرَّتْ سَقِيفَةُ عَيْبِهَا
 لَقَدْ ^(٥) ضَرَبْتَ غَضَبًا عَلَى مُلْكِ (أَحْمَدِ) (ص)
 إِلَى حَيْثُ بِالْأَمْرِ اسْتَبَدَّتْ (أُمِّيَّةُ)
 وَأَبَدَتْ حُفُودَ الْجَاهِلِيَّةِ بَعْدَهَا،
 وَسَلَّتْ سُيُوفًا أَظْمَأَ اللَّهُ حَدَّهَا
 فَقُتِلَ (لِزَارٍ) ^(٧) سَوِّمِي الْخَيْلَ إِنَّهَا
 إِذَا زَفَرَتْ مِنْ سَوْرَةِ الْعَيْضِ أَوْشَكَتْ
 لَهَا إِنْ وَهَبَتْ الْأَرْضَ يَوْمًا أَرْزَكَهَا
 مَدِينَةُ عِلْمِ اللَّهِ قَدْ سُدَّ بَابُهَا ^(١)
 بَمَنْ مُلِئَتْ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ عِيَابُهَا ^(٢)
 وَلَا لَعْنَةً - مِمَّا تَحَلَّتْ - كِلَابُهَا
 عَلَى مُرْشِدِيهَا يَوْمَ جَلَّ مُصَابُهَا ^(٤)
 بَكْفٍ (عَدِيٍّ) وَاسْتَمَرَ اغْتِصَابُهَا ^(٦)
 فَأَسْفَرَ عَنْ وَجْهِ الضَّلَالِ نِقَابُهَا
 لِحُوفٍ مِنَ الْإِسْلَامِ، طَالَ اخْتِجَابُهَا
 فَأَضْحَى دَمُ الْهَادِينَ وَهُوَ شَرَابُهَا
 نَحْنُ إِلَى كَرِّ الطَّرَادِ عِرَابُهَا ^(٨)
 لِرُفْرَهَا يَنْقُذُ عَنْهَا إِهَابُهَا ^(٩)
 قَدْ انْحَطَّ خَلْفَ الْخَافِقِينَ تُرَابُهَا

١ - الشاعر يعقد حديثاً شريفاً يقول: أنا مدينة العلم وعليّ بأبها.

٢ - العيبة: وعاء من آدم يكون فيها المتاع (ينظر: لسان العرب: ٦٣٤/١ مادة عيب).

٣ - في (ب) و(ج) و(د): يكن وعُد.

٤ - الشاعر يشير إلى سقيفة بني ساعدة التي حصلت فيهابيعة أبي بكر.

٥ - في (ج) لها ضربت، وفي (د): بها ضربت.

٦ - قبيلة عدي: هو عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، جد عمر بن خطاب، ورهطه.

ينظر: الأنساب: ١٦٧/٤، الثقات: ١٨٤/١

٧ - نزار بن معد بن عدنان من سلسلة النسب النبوي الشريف، إلى هنا انتهت أنساب العرب لأنه ليس يصح من عدنان إلى إرم فيه إسناد يرجع.

ينظر: مشاهير علماء الأمصار: ٢١، العمدة لابن البطريق: ٢٣.

٨ - السَّوْمُ: سرعة المَرِّ (ينظر: لسان العرب: ٣١١/١٢ مادة سوم)، الطَّرَادُ: هو من طَرَادِ الْخَيْلِ، وهو عَدُوُّهَا وتتابعها (ينظر: لسان العرب: ٢٦٨/٣ مادة طرد)، الخيل العراب: الخيل المعربة (ينظر: لسان العرب: ٥٨٩/١ مادة عرب).

٩ - البيت غير موجود في (ب) ولا في (د).

حَرَامٌ عَلَى عَيْنَيْكَ مِزْمُضَةُ الْكَرَى ^(١) فَإِنَّ لِيَالِيَّ الْهَمَّ طَالَ حِسَابُهَا ^(٢)
فَلَا نَوْمَ حَتَّى تُوقِدَ الْحَرْبَ مِنْكُمْ تُسَاقِي ^(٥) بِأَفْوَاهِ الظُّبَى مِنْ (أُمِّيَّة)
كَأَنَّ بِأَيْدِيهَا الظُّبَى، وَتُبْنُوذَهَا ^(٧) فِرَاحُ الْمَنَآيَا فِي الْوُكُورِ لِرِزْوَانِهَا ^(٨)
عَجِبْتُ لَكُمْ أَنْ لَا تَجِيشَ نُفُوسُكُمْ وَهَذِي بَنُو عَصَاةِ الْحُمْرِ أَصْبَحَتْ
رَقْدَتْ وَهَبَّتْ مِنْكَ تَطْلُبُ وَتَرْهَا نَضَتْ ^(١٠) مِنْ سَوَادِ الثُّكُلِ مَا قَدْ كَسَوْتَهَا
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ صَدْرُ ابْنِ غَابَةِ ^(١١) بَلْمُومَةٍ شَهْبَاءَ ^(٣) يَذْكُو ^(٤) شَهَابُهَا
مُدَامَ نَجِيعٍ وَالرُّؤُوسِ حَبَابُهَا ^(٦) إِلَى مُهَجِ الْأَبْطَالِ تَهْوِي حِرَابُهَا
قَدْ التَّقَطَّتْ حَبَّ الْقُلُوبِ عُقَابُهَا وَأَنْ لَا يَقِيءَ الْمُرْهَفَاتِ قِرَابُهَا ^(٩)
عَلَى مِنْبَرِ الْهَادِي يَطْنُ ذُبَابُهَا إِلَى أَنْ شَفَى الْحَفْدَ الْقَدِيمَ طِلَابُهَا
وَأَصْبَحَ حُمْرًا مِنْ دِمَاكِ ثِيَابُهَا تَبَيَّنَتْ عَلَيْهِ رَابَضَاتُ ذُنَابُهَا

١- المضمضة: تحريك الماء في الفم (ينظر: لسان العرب: ٢٣٤/٧ مادة مضض)، الكرى: النوم أو النعاس (ينظر: لسان العرب: ٢٢١/١٥ مادة كرا) مضمضة الكرى: كناية عن الإغفاءة الخفيفة.

٢- في (ب): طال حياها.

٣- اللُّمُّ: الجمع، وكتيبة ملمومة: مجتمعة (ينظر: لسان العرب: مادة لم ٥٥٠/١٢)، الملمومة الشهباء: أي الكتيبة الشهباء: لما فيها من بياض السِّلَاح والحديد (ينظر: لسان العرب: ٥٠٨/١ مادة شهب).

٤- في (أ)، و(ب)، (د): يذكي.

- ذَكَتِ النَّارُ تَذْكُو: اشْتَدَّ لَهْبُهَا وَاشْتَعَلَتْ (ينظر: لسان العرب: ٢٨٧/١٤ مادة ذكا). الشَّهَابُ: شُعْلَةُ نَارٍ سَاطِعَةٌ (ينظر: لسان العرب: ٥٠٩/١ مادة شهب).

٥- في (ج): تساقى.

٦- الظبي: السيوف، المدام: الخمرة، النجيع: الدم، حباب الماء وحباب النِّبَذ: الطرائق التي فيه كَأَنَّهَا الْوَشْي (ينظر: لسان العرب: ٢٩٥/١ مادة حب).

٧- التَّبْنُدُ: الْعَلَمُ الْكَبِيرُ (ينظر: لسان العرب: ٩٧/٣ مادة بند).

٨- في (د): لرقها.

٩- جشأت: ثارت للقيء (ينظر: لسان العرب: ٤٨/١ مادة جشأ).

١٠- ناض الشيء يَنُوضُهُ نَوْضًا: أَرَاغَهُ لِيَنْتَزِعَهُ (ينظر: لسان العرب: ٢٤٧/٧ مادة نوض).

١١- يقال للأسد: ليث غابة، والشاعر قال ابن غابة كناية عن الرجل الشجاع.

مُرِّقٌ أَحْشَاءَ الْإِمَامَةِ ظَفَرُهَا عِنَاداً وَيُدْمِي مِنْ دِمِ الْوَحْيِ نَابُهَا
 لَكَ اللَّهُ مِنْ مَوْثُورَةٍ ^(١) هَانَ غُلْبُهَا وَعَهْدِي بِهَا صَعْبُ الْمَرَامِ غِلَابُهَا ^(٢)
 كَأَنْ مِنْ (بَنِي صَحْرٍ) سُيُوفُكُ لَمْ تَكُنْ مَقَامَ جُفُونِ الْعَيْنِ قَامَ دُبَابُهَا
 وَحَتَّى كَأَنْ لَمْ تَنْتَشِرْ ^(٣) فِي صُدُورِهَا أَنْأَيْبُ سُمْرٍ لَمْ تَخْنُكِ حِرَابُهَا ^(٤)
 أَفِي الْحَقِّ أَنْ تَحْوِي صَفَايَا ثُرَاثِكُمْ أَكُفَّ عَنِ الْإِسْلَامِ طَالَ انْجِدَابُهَا ^(٥)؟
 وَتَذْهَبُ فِي الْأَحْيَاءِ هَدْرًا دِمَاؤُكُمْ وَيَبْطُلُ حَتَّى عِنْدَ (حَرْبٍ) ^(٦) طِلَابُهَا؟
 هَبُوا مَا عَلَى رُفْشِ الْأَفَاعِي غَضَاضَةٌ إِذَا سُلَّ مِنْهَا ذَاتَ يَوْمٍ إِهَابُهَا ^(٧)
 فَهَلْ تَصَفِّحُ الْأَفْعَى إِذَا مَا تَلَاقِيَا عَلَى تَرَةٍ كَفَّ السَّلِيمِ وَنَابُهَا؟ ^(٨)
 أَيْخِرُجُهَا مِنْ مُسْتَكَنَّ وَجَارَهَا ^(٩) بَكْفٍ بِهَا أَثَرْنَ قَدْماً نِيَابُهَا؟

١ - المَوْثُورُ النَّائِزُ: صاحب الوَثَرِ الطالبُ بالثَّأَرِ (ينظر: لسان العرب: ٢٧٣/٥ مادة وتر).

٢ - الغُلْبُ: من صفات السادة تدل على العظمة وهي أصلاً تعبير عن قصر الرقبة وعظمتها واستعملها الباري سبحانه في وصف الغابة العظيمة فقال: ﴿وَحَدَائِقُ غُلْبًا﴾ (عبس/٣٠) يريد الشاعر ذهاب عَظْمَةِ بني هاشم وهوانهم بعد معركة الطف، الغِلَابُ: المغالبة (ينظر: لسان العرب: ٦٥١/١ مادة غلب)، الشاعر يقصد صعوبة التغلب عليها.

٣ - في (ج): تستتر.

٤ - الأنابيب السمر: كناية عن الرماح.

٥ - صَفُوءٌ كُلُّ شَيْءٍ: خَالِصُهُ (ينظر: لسان العرب: ٤٦٢/١٤ مادة صفا)، الثَّرَاثُ: ما وُورَتْ (ينظر: لسان العرب: ٢٠٠/٢ مادة ورت).

٦ - حرب: هو حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب.

تاريخ بغداد: ٢٢١/١

٧ - هَبُوا: اجعلوا، الغَضَاضَةُ: الفتور في الطرف (ينظر: لسان العرب: ١٩٧/٧ مادة غرض)، إهَابُها: جلدُها.

٨ - التَّرَّةُ: التَّبَعَةُ، يقال وَتَرَّتْ الرجل إذا قتلت له قتيلاً (ينظر: لسان العرب: ٢٧٤/٥ مادة وتر) السليم: اللديغ.

٩ - في (ب): بكف له وفي (ج): به وفي (د): جاء عجز البيت الذي بعده محله وحل عجز هذا البيت محل عجز البيت الذي بعده وفيه جاء: بكف له.

- اسْتَكَنَّ: أي اسْتَتَرَ والْكِنُّ: كُلُّ شَيْءٍ وَقِي شَيْئاً (ينظر: لسان العرب: ٣٦٠/١٣ مادة كنن)، الْوَجَارُ: سَرَبُ الضَّبِّعِ أو جَحْرُ الضَّبْعِ وغيره من الحيوانات (ينظر: لسان العرب: ٢٨٠/٥ مادة وجر).

وَيَطْرُقُهَا حَتَّى يُدْمِيَ صِمَاحَهَا وَيَصْنُفُو لَهُ بِالرَّغْمِ مِنْهَا لِصَابُهَا^(١)؟
وَتَنْسَابُ عَنْهُ لَمْ تُسَاوِرْ بَنَانَهُ بَنَهْشٍ وَلَمْ يُعْطِبْ حَشَاهُ لَعَابُهَا؟
فَمَا تِلْكَ مِنْ شَأْنِ الْأَفَاعِي فَلِمَ غَدَتْ بِهَا (مُضَرُّ الْحَمْرَاءِ) تَرْضَى غَضَابُهَا؟^(٢)
أَصْبِرًا وَأَعْرَافُ^(٣) السَّوَابِقِ لَمْ يَكُنْ مِنْ الدَّمِ فِي لَيْلِ الْكِفَاحِ اخْتِضَابُهَا؟
أَصْبِرًا وَلَمْ تُرْفَعْ مِنَ النَّقْعِ^(٤) ظِلَّةٌ يُجِيلُ بَيَاضَ الْمَشْرِقَيْنِ ضَبَابُهَا؟^(٥)
أَصْبِرًا وَنَمْتَرُ (الْخَطِّ) لَا مُتَقَصِّدٌ قَنَاهَا وَلَمْ تَنْدَقْ طَعْنًا جِرَابُهَا؟^(٦)
أَصْبِرًا وَبَيْضُ (الْهِنْدِ) لَمْ يُثْنِ حَدَّهَا ضَرَابٌ يَرُدُّ الشُّوسَ تُدْمِي رِقَابُهَا؟^(٧)

١- اللَّصَابُ: جمع اللَّصْبِ وهو مَضِيقِ الوادي (ينظر: لسان العرب: ٧٣٩/١ مادة لصب)، الشاعر يقتصد المكان والجو الذي فيه الشخص المعني.

٢- روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نزار بن معد بن عدنان لما حضره الموت أوصى ابنه وهم أربعة مضر بن نزار وربيعة بن نزار وإياد بن نزار وأتمار ابن نزار وقسم ماله بينهم في حياته فقال: يا بني هذه القبة الحمراء وما أشبهها من مال لمضر فسمى بذلك مضر الحمراء.

الأنساب: ٣٠/١

- رجل غَضَابٌ: غَلِيظُ الْجِلْدِ (ينظر: لسان العرب: ٦٥٠/١ مادة غضب) وهي كناية عن الرجال الأشداء.

٣- عُرْفُ الدِّيكِ وَالْقَرَسِ والدابة: معروف والجمع أَعْرَافٌ وَعُرُوفٌ (ينظر: لسان العرب: ٢٤١/٩ مادة عرف)، خَضَبُ الشيء: غَيَّرَ لَوْنَهُ بَحْمَرَةٍ أَوْ صُفْرَةٍ أَوْ غَيْرِهِمَا (ينظر: لسان العرب: ٣٥٧/١ مادة خضب).

٤- فِي (ج): ظلمة.

٥- النَّقْعُ: الْعُبَارُ (ينظر: لسان العرب: ٣٦٣/٨ مادة نقع)، الظَّلَّةُ: كل شيء أضلكت فهو ظِلَّةٌ (ينظر: لسان العرب: ٤١٧/١١ مادة ظلل)، يقال أَخْلَتِ الْكَلَامَ أُجِيلُهُ إِحَالَةً إِذَا أَفْسَدَتْهُ (ينظر: لسان العرب: ١٨٦/١١ مادة حول)، الضَّبَابُ: نَدَى كَالْغَيْمِ أَوْ كَالْعَبَارِ (ينظر: لسان العرب: ٥٤٠/١ مادة ضبب) والشاعر يريد هنا غبار المعركة.

٦- الْخَطُّ: هو خط عُثْمَانَ، أرض تنسب إليها الرماح الخطيئة كانت تجلب إليها الرماح القنا من الهند فتقوم فيه وتباع على العرب (المعجم البلدان: ٣٧٨/٢)، سمر الخط: الرماح الخطيئة، تَقَصَّدَتِ الرِّمَاحُ: تكسرت، وَأَنْقَصَدَ الرَّمْحُ انكسر (ينظر: لسان العرب: ٣٥٥/٣ مادة قصد). الدَّقُّ: الكسر والرَّضُّ (ينظر: لسان العرب: ١٠٠/١٠ مادة دقق).

٧- بَيْضُ الْهِنْدِ: السُّيُوفُ، الشُّوسُ: الْأَبْطَالُ.

وَتِلْكَ بِأَجْرَاعِ (الطُّفُوفِ) نِسَاؤُكُمْ
وَتِلْكَ بِأَجْرَاعِ (الطُّفُوفِ) نِسَاؤُكُمْ
حَوَاسِرَ بَيْنَ الْقَوْمِ لَمْ تَلَقْ حَاجِباً
كَجَمْرِ الْعَصَا أَكْبَادُهُنَّ مِنَ الظَّمَا
تُرَدِّدُ أَنْفَاساً حَرَاراً وَتَنْتَنِي
فَهَاتِيكَ يُحْرِقَنَّ الْعَوَادِي (٥) وَهَذِهِ
هَوَاتِفُ مَنْ عَلَيَا (فُرَيْشٍ) بَعْصَبَةٍ
مَضُوءَا، حَيْثُ لَا الْأَقْدَامُ طَائِشَةُ الْخَطَى،
تُطَارِحُهُمُ بِالْعَتَبِ شَجْواً وَإِنَّمَا
تُنَادِي بِصَوْتٍ زَلَزَلَ الْأَرْضَ فِي الْوَرَى،
أَفْتِيَانِ (فَهْرٍ) أَئِنَّ عَنْ فَتَيَاتِكُمْ
أَفْتِيَانِ (فَهْرٍ) أَئِنَّ عَنْ فَتَيَاتِكُمْ
أَتَصَفَّرُ مِنْ رُعبٍ وَلَمْ تُنْضَ بِيضُكُمْ،
وَتَقْهَرُهَا (حَرْبٌ) عَلَى سَلْبٍ بُرْدِهَا،
يَهْدُ الْجِبَالَ الرَّاسِيَاتِ انْتِحَابُهَا؟^(١)
عَلَيْهَا الْقَلَا اسْوَدَّتْ وَضَاقَتْ رِحَابُهَا؟^(٢)
هَآ اللَّهُ حَسْرَى أَيْنَ مِنْهَا حِجَابُهَا؟
بَقْفَرٍ لُعَابُ الشَّمْسِ (٣) فِيهِ شَرَابُهَا
هَآ عَبْرَاتُ لَيْسَ يُثْنِي انْصِبَابُهَا (٤)
يُثُوبُ مَنَابِ الْعَادِيَاتِ انْسِكَابُهَا
فَقُضُوا كَسُيُوفِ (الْهِنْدِ) قُلَّ دُبَابُهَا (٦)
وَلَا رُجَحُ الْأَخْلَامِ حَقَّتْ هِضَابُهَا
دَمًا فَجَّرَ الصَّخْرَ الْأَصَمَّ عِتَابُهَا (٧)
شَجَا ضَعْفِهِ، حَتَّى لَحِيفَ انْقِلَابُهَا
حَمِيَّتُكُمْ وَالْأُسْدُ لَمْ يُحْمِ عَابُهَا؟
حَفِيطَتْكُمْ فِي الْحَرْبِ إِنْ صَرَ نَابُهَا؟
فَيَحْمَرُّ مِنْ سُودِ الْمَنَايَا إِهَابُهَا؟
وَأَرْحُلُهَا بَغِيّاً يُبَاخُ انْتِهَابُهَا؟

١ - في(د): حصل تبادل في العجز بين هذا البيت والذي بعده.

٢ - الْأَجْرَعُ وَالْجُرْعَاءُ: الْأَرْضُ ذَاتُ الْخُزْنَةِ تَشَاكُلُ الرَّمْلَ (ينظر: لسان العرب: ٤٦/٨ مادة جرع).

٣ - لُعَابُ الشَّمْسِ: مَا تَرَاهُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ مِثْلَ نَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ وَيُقَالُ هُوَ السَّرَابُ (ينظر: لسان العرب: مادة لعب ٧٣٩/١).

٤ - حَرَاراً: مِنَ الْحَرِّ، يُقَالُ حَرَّثَ كَبِدَهُ حَرَاراً (ينظر: لسان العرب: ١٧٨/٤ مادة حرر)، ثَنَى الشَّيْءَ ثَنِيّاً: رَدَّهُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ (ينظر: لسان العرب: ١١٥/١٤ مادة ثنى).

٥ - فَهَاتِيكَ: الْمَقْصُودُ أَنْفَاسُ النِّسَاءِ تَحْرِقُ الْغَيُومَ الْغَوَادِي، وَالْغَوَادِي: جَمْعُ غَادِيَةٍ وَهِيَ الْمَطَرَةُ الَّتِي تَكُونُ غَدُوَّةً.

٦ - الْقُلُّ: التَّلْمُ فِي السِّيفِ (ينظر: لسان العرب: ٥٣٠/١١ مادة قلل).

٧ - السَّجُوءُ: الْهَمُّ وَالْحُزْنُ (ينظر: لسان العرب: ٤٢٢/١٤ مادة شجا).

وَتَرْتُكُهَا قَسْرًا بَيْنَ دَاءٍ مِنْ لَظَى
 عَلَى حِينٍ لَا خِذْرُ تَقِيلُ^(٢) بِكَسْرِه
 فَوَادِحُ أَجْرَى مُقْلَةً الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
 فَيَا مَنْ هُمْ الْهَادُونَ وَالصَّفْوَةُ الَّتِي
 عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ مَا دِيمُ^(٣) الْحَيَا
 ٤ - وقال يرثي الإمام الحسين (عليه السلام)^(٤):

[من السريع والقافية من المتدارك]

يَا آلَ (فَهْرٍ) أَيَنْ ذَاكَ الشَّبَابُ؟^(٥)
 لِلضَّيْمِ أَصْبَحَتْ وَشَالَتْ ضُحًى
 فَلَسْتُ بَعْدَ الْيَوْمِ فِي حُبُورَةٍ
 لَيْسَتْ ظُبَاكِ الْيَوْمَ تِلْكَ الظُّبَى
 نَعَامَةٌ الْعِزِّ بِذَاكَ الْإِبَا^(٦)
 مِثْلُكَ بِالْأَمْسِ فَحَلَّى الْحَيَّ

١ - أظنها (تذيب).

٢ - في (ب): يقتل بكسره.

٣ - في (أ) و (ب): دائم الحيا.

٤ - التخريج: العقد المفصل: المقدمة (ز): البيتان (١، ٢)، البابليات: ٥٢ الأبيات: (١-٣٥) وفيها يتأخر البيتان (١٣) و (١٤) بعد البيت (١٧) مباشرة، والبيت: (٢٧) وفيه: تنعى بها ليل، وفيها أيضا تبادل البيتين الأخيرين موقعيهما، ديوان السيد حيدر لناشره محمد رضا الكتبي: المقدمة (د) الأبيات (١، ٢، ١٧، ٢٠، ٢١)، والمصدر نفسه: ١٠ القصيدة كاملة (١-٣٤) وفيها: البيت (٢٦) فيه: تنعى بها ليلا، والبيت (٢٩) فيه: حطت باطراف العوالى)، نفس المهموم: ٤٥٦ الأبيات: (١-٣، ٩، ١١، ١٢، ١٥، ١٧-٢١، ٢٣-٢٤)، أدب الطف: ١٧/٨ البيت (٢٥)، والمصدر نفسه: ١٨/٨ البيت (٢٣)، والمصدر نفسه: ٣٢/٨ البيت (١).

٥ - الشَّبَابُ: طَرَفُ السَّيْفِ وَحَدُّهُ وَجَمْعُهَا شَبَا (ينظر: لسان العرب: ٤١٩/١٤ مادة شبا)، الظبي: السيوف.

٦ - شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ: ذهب عِزُّهُمْ (ينظر: لسان العرب: ٣٧٦/١١ مادة شول).

فَعَزُّمُكَ انْصَبَّ عَلَى جَمْرِهِ
مَا بَقِيَتْ فِيكَ لِمُسْتَنْهَضٍ
مَا الدُّلُّ كُلُّ الدُّلِّ يَوْمًا سِوَى
لَا يُنْبِتُ الْعِزَّ سِوَى مَرْعٍ
وَلَمْ يَطَأْ عَرْشَ الْعُلَى رَاضِيًا
حَيَّ عَلَى الْمَوْتِ بَنِي (غَالِبِ)
لَا قَرَبَتِكَ الْخَيْلُ مِنْ مَطْلَبٍ
فُؤْمِي فَأَمَّا أَنْ تُجِيلِي عَلَى
أَوْ تَرْجِعِي بِالْمَوْتِ مُحْمُولَةً
مَا أَنْتَ لِلْعَلَيَاءِ أَوْ تُقْبِلِي
تَقْدُمُهَا مِنْ نَفْعِهَا غُبْرَةً^(٩)
دَمُ الطُّلَى مِنْكَ إِلَى أَنْ حَبَا^(١)
بَقِيَّةُ لِلْسَّيْفِ تُدْمِي شَبَا
طَرَحَكَ أَتَقَالَ الْوَعَى لُعْبَا^(٢)
لَيْسَ بِهِ بَرْقُ الظُّبَى حُلْبَا^(٣)
مَنْ لَمْ يَطَأْ شَوْكَ الْقَنَا مُعْضَبَا
مَا أَبْرَدَ الْمَوْتَ بَحْرَ الظُّبَى^(٤)
إِنْ فَاتَكَ الثَّأْرُ فَلَنْ يُطْلَبَا
أَشْلَاءَ (حَرْبِ) حَيْلِكَ الشُّزْبَا^(٥)
عَلَى الْعَوَالِي أَغْلَبَا^(٦)
بِالْحَيْلِ^(٧) تَنْزُو بِكَ نَزْوُ الدَّبَى^(٨)
تُطَيِّرُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَا

١ - الطلى: الأعناق.

٢ - اللَّعْبُ: واللغوب: التعب والإعياء، الشاعر يستعير ذلك لعدة القتال (ينظر: لسان العرب: ١/٧٤٢ مادة لعب).

٣ - المربع: الموضع الذي يُنزلُ فيه أيتام الربيع (ينظر: لسان العرب: ٨/١٠٤ مادة ربع)، البرقُ الحُلْبُ: الذي لا عُيْتُت فيه (ينظر: لسان العرب: ١/٣٦٣ مادة خلب).

٤ - حَيَّ على الموت: هلموا إليه وأقبلوا وتعالوا مسرعين (ينظر: لسان العرب: ٤/٢٢٢ مادة حيا).

- غالب: من سلسلة النسب النبوي الشريف ، هو غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

الأنساب: ١/٢٤

٥ - شُزْبٌ: ضَوَامِرُ (ينظر: لسان العرب: ١/٤٩٤ مادة شزب).

٦ - الْأَغْلَبُ: الغليظ الرقبة كناية عن القوة والشدة (ينظر: لسان العرب: ١/٦٥٢ مادة غلب).

٧ - فِي (د): بِالْقُبِ.

٨ - تنزو: تثب (ينظر: لسان العرب: ١٥/٣١٩ مادة نزا)، الدَّبَى: الجَرَادُ قَبْلَ أَنْ يَطِيرَ (ينظر: لسان العرب: ١٤/٢٤٨ مادة دبي).

٩ - فِي (ب): غِيَرَهُ.

يَا فِتْنَةً لَمْ تَدْرِ غَيْرَ الْوَعَى
وَعُصْبَةً قَدَمًا بَعِيرٍ اللَّوَا
نَوْمُكَ تَحْتَ الضَّيْمِ لَا عَنْ كَرَى
اللَّهُ يَا (هَاشِمُ) أَيُّنَ الْحِمَى؟
أَتَشْرُقُ الشَّمْسُ وَلَا عَيْنُهَا
وَهِيَ لَكُمْ فِي السَّيِّ كَمْ لَا حَظَّتْ
كَيْفَ بَنَاتُ الْوَحْيِ أَعْدَاؤُكُمْ
وَلَمْ ^(٣) تُسَاقِطْ قِطْعًا بَيْضُكُمْ
لَقَدْ سَرَتْ أَسْرَى عَلَى حَالَةٍ
تُسَاقِطُ الْأَذْمَعَسُ أَجْفَانُهَا
فَدَمَعُهَا لَوْ لَمْ يَكُنْ مُحْرِقًا
تَنْعَى أَفَاعِي الْحَيِّ مَنْ كَمْ وَطُوا
تَنْعَى بِهَا لَيْلًا تَسْلُ الْوَعَى ^(٥)
تَنْعَى الْأُلَى، سُحِبُ أَيَادِيهِمْ
تَنْعَاهُمْ عَطَشَى وَلَكِنْ حَلَّتْ
حُطَّتْ بِأَطْرَافِ الْعَوَالِي هُمْ
سَلْ بِهِمْ إِمَّا تَسْلُ (كَرْبَلَا)

أُمًّا وَلَا غَيْرَ الْمَوَاضِي أَبَا
جِبَاهُهَا فِي الرَّوْعِ لَنْ تُعْصَبَا ^(١)
أَسْهَرَ فِي الْأَجْفَانِ بَيْضَ الظُّبَى
أَيُّنَ الْحِفَاطُ الْمُرُّ؟ أَيُّنَ الْإِنَا ^(٢)؟
بِالنَّقْعِ تَعْمَى قَبْلَ أَنْ تَعْرُبَا؟
مَصُونَةٌ لَمْ تَبْدُ قَبْلَ السَّبَا؟
تَدْخُلُ بِالْحَيْلِ عَلَيْهَا الْحَبَا؟
وَسُمْرُكُمْ لَمْ تَنْتَشِرْ أَكْعُبَا؟
قَلَّ لَهَا مَوْتُكَ تَحْتَ الظُّبَى ^(٤)
كَالْجَمْرِ عَنْ ذَوْبٍ حَشَا أَهْبَا
عَادَ بِهِ وَجْهَ الثَّرَى مُعْشَبَا
مَنْ دَبَّ بِالشَّرِّ هُمْ عَقْرَبَا
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُمْ مَقْضَبَا
تَسْتَظْجِلُ الْعَامَ إِذَا قَطَبَا
جَدَاوِلُ الْبَيْضِ هُمْ مَشْرَبَا ^(٦)
مَضَاجِعُ تُسْقِي الدَّمَ الصَّيْبَا
إِذْ وَاجَهُوا فِيهَا الْبَلَا الْمُكَرَبَا

١ - هذا البيت ورد في الدر النضيد: ٥٣.

٢ - الحِفَاطُ: الدُّبُّ عن المحارم (ينظر: لسان العرب: ٤٢٢/٧ مادة حفظ)، الإِبَاءُ: الامتناع (ينظر: لسان العرب:

٤٣/١٤ مادة أي).

٣ - في (ب): ولو تساقط.

٤ - البيت غير موجود في (أ).

٥ - الْبُهْلُولُ مِنَ الرِّجَالِ: السَّيِّدُ الْجَامِعُ لِكُلِّ خَيْرٍ وَالْجَمْعُ الْبَهَائِلُ (ينظر: لسان العرب: ٧٣/١١ مادة بهل).

٦ - في (د): تَنْعَاهُمْ عَطَشَى وَلَكِنْ هُمْ جَدَاوِلُ الْبَيْضِ حَلَّتْ مَشْرَبَا.

دَكُّوا رُبَاهَا ثُمَّ قَالُوا هَـا
يا بَـي (بِالطَّفِّ) أَشْـلَاؤُهَا
يا بَـي (بِالطَّفِّ) أَوْدَاجُهَا
يا بَـي (بِالطَّفِّ) أَحْشَاؤُهَا
٥- وقال راثياً جدّه الإمام الحسين (عليه السلام) :

[من الخفيف والقافية من المتواتر]

يَعْلَمُ اللهُ ^(٢) أَنَّ قَلْبِي صَفَاةٌ
مَضَعْتُهُ هَـا ^(٣) الْخُطُوبِ وَكَلَّتْ
فُطِرْتُ مُهْجَتِي مِنَ الصَّبْرِ لَكِنْ
يَا قَتِيلًا وَمَا نَعْتُهُ الْمُرِنَا
أَكَلُ اللَّوْمِ (هَاشِمًا) بَعْدَ يَوْمِ
بَـي طَاحِحًا بِطَرَفِ إِبَاءِ
سَمِئْتُ طَوَّلَ قَرْعِهِ الْحَادِثَاتُ
وَعَلَى الْمَضْغِ لَا تَلِينُ الْحَصَاةُ
(حُسَيْنِ) (ع) فَطَرْنَهَا الرَّقَرَاتُ ^(٤)
تُ وَلَمْ تَبْكِهِ الظُّبَى الْبَاتِرَاتُ ^(٥)
شَرِبْتُ فِيهِ نَفْسَكَ الْمُرْهَفَاتُ
لَمْ تَجْلِ وَسْطَهُ لَضَمِيمٍ قَذَاةُ ^(٦)

١- نظر الشاعر في قول عمه السيد مهدي بن داود الحلبي:

من تحتهم لو تزول الأرض لاتصبوا
على الهوا هضبا أرسى من الهضب

ديوانه: ٢٠٩/١

٢- في (ب) و(ج) و (د): يعلم الدهر.

٣- اللها: جمع اللهوه وهو ما يلقبه الطاحن في فم الرّحى بيده (ينظر: لسان العرب: ٢٦١/١٥ مادة لها).

- لا أدري لم لم يقل الشاعر رحي الخطوب ،فاللها مما يطحن وليس مما يطحن.

٤- الشاعر يستعمل لغة: أكلوني البراغيث.

٥- المُرْنَاتُ: جَمْعُ المُرْنَةِ: وهي القوس. (ينظر: لسان العرب: ١٨٧/١٣ مادة رن).

٦- الطَّرَف: العين، القَدَى: ما يسقط في العين (ينظر: لسان العرب: ١٧٢/١٥ مادة قذي).

كُلَّمَا سَالَتْ الْكَفَّاحَ ^(١) حَدِيداً عَلَّمَ الرَّاسِيَّاتِ كَيْفَ الثَّبَاتِ
 مُنْتَضٍ لِلْوَعَى صَفِيحَةً ^(٢) عَزِمَ وَهُوَ تِلْكَ الصَّفِيحَةُ الْمُنتَضَاةُ
 إِنْ يُمُتْ فَالْفِرْنَدُ ذَاكَ الْفِرْنَدُ الـ مُجْتَلِي وَالشَّبَابُ تِلْكَ الشَّبَابُ ^(٣)
 كَفَلَتْهُمْ بِحَرْهَا الْحَرْبُ قَدْماً وَالْمَوَاضِي عَلَيْهِمْ خَانِيَاتُ ^(٤)
 وَإِذَا ^(٥) مَا انْتَسَبَتْهُمْ فَقَتَاهُمْ أَبَوَاهُ الْهَيَّجَاءُ وَالْمُرْهَقَاتُ
 ٦- وقال يرثي جدّه الإمام الحسين (عليه السلام) ، ويستنهض الحجة المهدي المنتظر (عج) ^(٦) :

[من البسيط والقافية من المتراكب]

كَمْ تُوعِدُ الْخَيْلَ فِي الْهَيَّجَاءِ أَنْ تَلْجَا؟ مَا أَنْ فِي جَرْيَهَا أَنْ تَلْبَسَ الرَّهْجَا؟ ^(٧)
 وَكَمْ قَنَا (الْحَطَّ) كَفُّ الْمَطْلِ تَقْطِمْهَا؟ مَا أَنْ أَنْ تَرْضَعَ الْأَحْشَاءَ وَالْمَهْجَا؟
 وَكَمْ تُعَلِّلُ بِيضَ (الْهِنْدِ) مُعَمَّدَةً عَنِ الضَّرَابِ وَلَمَّا تَعْتَرِقْ وَدَجَا؟ ^(٨)
 يَا نَاهِجاً فِي السُّرَى فَقَرَاءَ ^(٩) مُوَحِّشَةً مَا كَانَ جَانِبُهَا الْمَرْهُوبُ مُنْتَهَجَا ^(١٠)

١- الكفاح: المواجهة (ينظر: لسان العرب: ٥٧٣/٢ مادة كفح) وهنا استعيرت للحرب.

٢- في (أ): صحيفة عزم، الصحيفة المنتضاة ، وهو خطأ

الصَّحِيفَةُ: السيف العريض (ينظر: لسان العرب: ٥١٢/٢ مادة الصفح).

٣- الْفِرْنَدُ: السيف (ينظر: لسان العرب: ٣٣٤/٣ مادة فرند)، الشبابة: حد السيف

٤- في (ب): خاينات.

٥- في (ب) و(ج): فإذا ما انتسبتهم.

٦- التخريج: أدب الطف: ٣٢/٨ البيت (١).

٧- الرَّهْجُ: الغبار (ينظر: لسان العرب: ٢٨٤/٢ مادة رهج)

٨- تَعْتَرِقُ: تَبْرِي اللحم عن العظم (ينظر: لسان العرب: ٢٤٤/١٠ مادة عرق)، الْوَدَجُ: عَرَقٌ فِي الْعُنُقِ (ينظر: لسان العرب: ٣٩٧/٢ مادة ودج)

٩- في (ب): فقراء

١٠- السُّرَى: سَيْرُ اللَّيْلِ عَاقَتِهِ (ينظر: لسان العرب: ٣٨٢/١٤ مادة سرا)، طَرِيقٌ نَهَجٌ: بَيِّنٌ وَاضِحٌ (ينظر: لسان العرب: ٣٨٣/٢ مادة نهج) الشاعر يقصد أن هذه المفازة موحشة لأن طرقها غير سالكة.

صَدَيَانُ يَقْطَعُ عَرْضَ الْبَيْدِ مُقْتَعِدًا
خُذْ مِنْ لِسَانِي شَكْوَى غَيْرَ حَائِبَةٍ
تَسْتَنْهَضُ (الْحُجَّةَ الْمَهْدِيَّ) (عج) مَنْ خَتَمَ
لَمْ يَسْتَتِرْ تَحْتَ لَيْلِ الرَّئِبِ صُبْحُ هَدَى
مِنْ تَبَعَةٍ تُثْمِرُ الْمَعْرُوفَ مُورِقَةٍ
الْمُورِدُ الْخَيْلُ شُقْرًا ثُمَّ يُصَدِّرُهَا
وَالصَّارِبُ الْهَامُ يَوْمَ الرَّوْعِ مُجْتَهِدًا
وَالطَّاعِنُ الطَّغْنَةَ النَّجْلَاءَ لَوْ وَقَعَتْ
وَالْمُلْقِحُ الْعَارَةَ الشَّعْوَاءَ فِي أَسَدِ
الْفَارِجَيْنِ مَضِيقَ الْكَرْبِ إِنْ تُدْبُوا
إِنْ ظَلَلْتَهُمْ سَمَاءُ النَّقْعِ يَوْمَ وَغَى
يَا مُدْرِكَ الثَّارِ كَمْ يَطْوِي الزَّمَانُ عَلَى
لَا نَوْمَ حَتَّى تُعِيدَ الشَّمَّ عَزْمَتُكُمْ

عَوَارِبَ الْعَيْسِ لَمْ يُفْعِدْ بِهِنَّ وَجَا^(١)
مِنْ ضَيْقٍ مَا نَحْنُ فِيهِ تَضْمِنُ الْفَرْجَا
اللَّهُ الْعَظِيمُ بِهِ آبَاءُهُ الْحُجَجَا
إِلَّا وَلِلْخَلْقِ مِنْهُ كَانَ مُنْبَلَجَا^(٢)
فِي طِينَةِ الْمَجْدِ سَارِي عِرْقُهَا وَشَجَا^(٣)
دُهْمًا عَلَيْهَا إِهَابُ النَّقْعِ قَدْ نُسَجَا^(٤)
فِي اللَّهِ لَيْسَ يَرَى فِي ضَرْبِهَا حَرْجَا
فِي صَدْرِ (يَذْبُلُ) وَهُوَ الصَّلْدُ لَانْفَرَجَا^(٥)
مِنْ كُلِّ شَيْخٍ نُهَى، نَجْدٍ وَكَهْلٍ حَجَى^(٦)
وَالْكَاشِفِينَ ظِلَامَ الْخُطْبِ حِينَ دَجَا^(٧)
كَانَتْ وَجُوهُهُمْ فِي لَيْلِهَا سُرْجَا
إِمْكَانِ ادْرَاكِهِ الْأَعْوَامَ وَالْحُجَجَا
قَاعًا بِهَا لَا تَرَى أَمْتًا وَلَا عَوْجَا^(٨)

١ - صديان من الصدى: شدة العطش (ينظر: لسان العرب: ٤٥٣/١٤ مادة صدي)، الغارب: هو ما بين السنام والعنق (ينظر: لسان العرب: ٦٤٤/١ مادة غرب)، الوجا: الحفا (ينظر: لسان العرب: ٣٧٨/١٥ مادة وجا).

٢ - في (ج): مبتلجا.

٣ - وَشَجَّتِ الْغُرُوقُ وَالْأَغْضَانُ اشْتَبَكَتِ وَالتَّقَّتْ (ينظر: لسان العرب: ٣٩٨/٢ مادة وشج).

٤ - الدُّهْمَةُ: السواد (ينظر: لسان العرب: ٢٠٩/١٢ مادة دهم)، الإهاب: الرداء، النقع: الغبار.

٥ - طَغْنَةُ نَجْلَاءَ: واسعة (ينظر: لسان العرب: ٦٤٧/١١ مادة نجل).

- يَذْبُلُ: هو جبل مشهور الذكر بنجد (معجم البلدان: ٤٣٣/٥)

٦ - التُّهَى: العقل (ينظر: لسان العرب: ٣٤٦/١٥ مادة نهي)، النجد: الشجاع (ينظر: لسان العرب: ٤١٧/٣ مادة

نجد)، الحجا والحجي: العقل (ينظر: لسان العرب: ١٦٥/١٤ مادة حجا).

٧ - في (ب): حيث دجى

٨ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ (طه/١٠٧)

فِي مَوْقِفٍ يَحْلُطُ السَّبْعَ الْبَحَارَ مَعَاً يَمِثِّلُهَا مِنْ نَحْيٍ قَدْ طَعَتْ لُجْجَا (١)
 مِنْ عُصْبَةٍ وَجَلَّتْ يَوْمَ (الطُّفُوفِ)، عَلَى هَزَنَرِكُمْ، غَابَ عِزٌّ قَطُّ مَا وُلْجَا
 يَوْمٌ بَحَّهَمَ وَجْهَهُ الْمَوْتِ فِيهِ وَقَدْ لَاقَى (ابْنَ فَاطِمَةَ) (ع) جَذْلَانِ مُبْتَهَجَا
 فِي فَنِيَّةٍ كَسِيُوفٍ (الْهِنْدِ) قَدْ فَتَحُوا مِنْ مُغْلَقِ الْحَرْبِ فِي سُمْرِ الْقَنَا الرُّبْحَا (٢)
 وَأَضْرَمُوهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ سَاعِرَةً ثُمَّ اصْطَلَوْا دُونَهُ مِنْ جَمْرِهَا الْوَهْجَا
 ضَرَاغِمٌ إِنْ دَعَا دَاعِي الْكَفَاحِ بِهِمْ نَزَى مِنَ الرُّعْبِ قَلْبُ الْمَوْتِ وَاحْتَلَجَا (٣)
 مَا فُوحِرُوا فِي الْوَعَى إِلَّا قَضَتْ لَهُمْ غِمَارُهَا أَنَّهُمْ كَانُوا هَا ثَبَجَا (٤)
 مِنْ كُلِّ أَعْلَبٍ فِي الْهَيْجَاءِ صَعْدَتُهُ تَرَى تَمَائِمَهَا الْأَكْبَادَ وَالْمُهْجَا (٥)
 أَشْمُ يَنْشُقُّ أَرْوَاحَ الْمُنُونِ إِذَا تَقَاوَحَتْ بَيْنَ أَطْرَافِ الْقَنَا أَرْجَا (٦)
 أَوْ أَصْحَرَتْهُ لَدَى رَوْعٍ حَفِيزَتْهُ فَقَلْبُ كُلِّ هَزَنَرٍ لَمْ يَكُنْ ثَلَجَا (٧)

١- النجيع: الدم، لجج: جمع لجّة، ولجّهُ البحر: معظمه حيث لا يُدْرِكُ قَعْرُهُ.

(ينظر: لسان العرب: ٣٥٤/٢ مادة لجج).

٢- الرّجج والرّجاج: الباب العظيم (ينظر: لسان العرب: ٢٧٩/٢ مادة رجع)

٣- ضراغم: جمع ضِرْغَامٍ وَالضَّرْغَامُ الْأَسَدُ أَوْ الشَّجَاعُ (ينظر: لسان العرب: ٣٥٧/١٢ مادة ضرغم)، التّزو: التّزو: الوَثْبَانُ (ينظر: لسان العرب: ٣١٩/١٥ مادة نزا)، احْتَلَجَ: اضطرب وتحرك (ينظر: لسان العرب: ٢٥٩/٢ مادة خلع).

٤- الوغي: الحرب، غَمَرَاتُ الْحَرْبِ وَغِمَارُهَا: شدائدُها (ينظر: لسان العرب: ٢٩/٥ مادة غمر)، ثَبَجَ كُلُّ شَيْءٍ: مُعْظَمُهُ (ينظر: لسان العرب: ٢١٩/٢ مادة ثيج)

٥- الْأَعْلَبُ: الْغَلِيظُ الْقَصَرَةُ وَأَسَدٌ أَعْلَبٌ، وَ هُم يَصِفُونَ أَبْدَاءَ السَّادَةِ بِغَلِيظِ الرِّقْبَةِ (ينظر: لسان العرب: ٦٥٢/١ مادة غلب)، الصَّعْدَةُ: الْقَنَاةُ أَوْ الرَّمَحُ (ينظر: لسان العرب: ٢٥١/٣ مادة سعد)، التَّمَائِمُ وَالتَّمِيمَةُ: عُودَةٌ مِنْ خَرَزٍ تَعْلَقُ عَلَى الْإِنْسَانِ (ينظر: لسان العرب: ٦٩/١٢ مادة تم)، المهج: جمع مهجة وهي خَالِصُ النَّفْسِ (ينظر: لسان العرب: ٣٧٠/٢ مادة مهج)

٦- الْأَرْجُ: نَفْحَةُ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ (ينظر: لسان العرب: ٢٠٧/٢ مادة أرج).

٧- أَصْحَرَ: بَرَزَ إِلَى الصَّحْرَاءِ أَوْ إِلَى فُضَاءٍ (ينظر: لسان العرب: ٤٤٣/٤ مادة صحر)، قال الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَصْحَرَ لَعْدُوكَ وَامْضِ عَلَى بَصِيرَتِكَ، الْحِفَازُ وَالْحَفِيزَةُ: الذَّبُّ عَنِ الْمُحَارِمِ وَالْمَنْعُ لَهَا عِنْدَ الْحُرُوبِ (ينظر: لسان العرب: ٤٤٢/٧ مادة حفظ)=

بِيضُ الْوُجُوهِ قَضَوْا وَالْحَيْلُ ضَارِيَةٌ
وَعُودِرَتْ فِي شِعَابِ (الطَّفِ) نِسْوَتُهُمْ
مِنْ كُلِّ صَادِيَةِ الْأَحْشَاءِ نَاهِلَةٍ
تَدْعُو فَيُخْرِجُ دَفَاعُ الزَّفِيرِ حَشَى
لَا صَبْرَ يَا (آلَ فَهْرٍ) وَ(ابْنُ فَاطِمَةَ) (٥)
مُقْلَقًا ضَاقَتِ الْأَرْضُ الْفَضَاءَ بِهِ
لَقَدْ قَضَى بُقُودًا، حَرُّ غَلَّتِيهِ،
اللَّهُ أَكْبَرُ، آلَ اللَّهِ مَشَرُّهُمْ
مُرُوعُونَ وَهُمْ أَمْنُ الْمَرُوعِ، غَدَا
قَدْ ضَرَجَ السَّيْفُ مِنْهُمْ كُلَّ ذِي نُسْكٍ
فَعُودِرَتْ فِي الثَّرَى صَرَغَى جُسُومُهُمْ
رِوَاقٍ لَيْلٍ مِنَ النَّقْعِ الْمُثَارِ سَجَا (١)
يَجْهَشْنَ شَجْوًا (٢) مَتَى طِفْلٌ لَهَا نَشَجَا (٣)
مِنْ دَمْعِهَا وَالشَّجَا فِي صَدْرِهَا اعْتَلَجَا (٤)
صُدُورِهَا وَيَرُدُّ الْكَظْمَ مَا خَرَجَا
يُمْسِي، وَكَانَ أَمَانُ النَّاسِ، مُنْزَعَجَا
حَتَّى عَلَى لَفْحِ نِيرَانِ الظَّمَا دَرَجَا (٦)
لَوْ قَلْبَ الصَّخْرِ يَوْمًا فَوْقَهُ نَضَجَا
بَيْنَ الْوَرَى بِذِعَافِ الْمَوْتِ قَدْ مُرَجَا (٧)
وَسِعَ الْفَضَاءَ عَلَيْهِمْ ضَيْقًا حَرَجَا
بَغَيْرِ ذِكْرِ إِلَهِ الْعَرْشِ مَا لَهَجَا
وَفِي نُفُوسِهِمْ لِلَّهِ قَدْ عُرَجَا

= الهزير: الأسد، ثَلَجَ: مطمئن، تَلَجَّتْ نَفْسِي بِالْأَمْرِ إِذَا اطمأنت إليه وسكنت (ينظر: لسان العرب: ٢٢٢/٢ مادة ثلج).

١- الرِّوَاقُ: سَقْفٌ فِي مَقْدَمِ الْبَيْتِ (ينظر: لسان العرب: ١٣٤/١٠ مادة روق)، النِّقْعُ: الغبار، سَجَا اللَّيْلُ: سَكَنَ وَدَامَ (ينظر: لسان العرب: ٣٧٢/١٤ مادة سجا).

٢- فِي (د): وَجَدًا

٣- التَّشْيِيعُ: أَشَدُّ الْبُكَاءِ (ينظر: لسان العرب: ٣٧٧/٢ مادة نشج).

٤- الشَّجَا: مَا اغْتَرَضَ فِي حَلْقِ الْإِنْسَانِ وَالِدَابَّةِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَوْدٍ أَوْ غَيْرِهِمَا، قَالَ الشَّاعِرُ الشَّجَا يَرِيدُ الشَّجْوُ: وَهُوَ الْهَمُّ وَالْحَزَنُ (ينظر: لسان العرب: ٤٢٢/١٤ مادة شجا).

٥- فِي (ب) وَ(ج): فَابِنِ فَاطِمَةَ.

٦- دَرَجَ الرَّجُلُ: مَاتَ (ينظر: لسان العرب: ٢٦٨/٢ مادة درج).

٧- الدُّعَافُ: سُمْ سَاعَةٍ، سَمَّ دُعَافًا قَاتِلًا (ينظر: لسان العرب: ١٠٩/٩ مادة دُعَف).

٧- وقال يرثي جدّه الإمام الحسين (عليه السلام) ^(١):

[مجزوء الكامل والقافية من المتواتر]

يَا دَارَ جَائِلَةِ الْوَشَّاحِ	حَيْثُكَ نَافِحَةُ الرِّيَّاحِ ^(٢)
وَسَقْتُكَ مِنْ دِيمِ الْحَيَا	وَطَفَاءُ ضَاغِكُهُ النَّوَاحِي ^(٣)
كَمْ فِيكَ قَدْ نَادَمْتُ مِنْ	قَمَرٍ يَطُوفُ بِشَمْسِ رَاحِ ^(٤)
وَحَرِيْدَةٍ تَحْتَالُ عَنْ	لَدِنِ وَتَبْسِمُ عَنْ أَقْاحِ ^(٥)
نَشْوَانَةِ الْأَعْطَافِ مِنْ	خَمَرِ الصَّبَا خُودِ رَدَاحِ ^(٦)

١- التخرّيج: الدر النضيد: ٨٧ الأبيات (١-٥٤) عدا الأبيات: (٢٠، ٢٦، ٣٨، ٤٨) وفيها: البيت (٩) فيه: مقصوص الجناح، والبيت (١٨) فيه: وبسيط احمد احدقوا، والبيت (١٩) فيه: ودعوه، ولسلمهم، والبيت (٢٣) فيه: فتخاك من عزماته جيش، البيت (٤٤) فيه: من ذات صبر، وإضافة بيت برقم (٢٩) لم يذكر في جميع المصادر، ديوان السيد حيدر الحلبي لناشرة مُجَدِّ رضا الكتبي: ١٢ القصيدة (١-٣٥) عدا الأبيات (٢٦، ٢٧، ٢٨) وفيها: البيت (٢٠) فيه: أن يختم من الصفاح، والبيت (٢٥) فيه: فتفرد امية والبيتان: (٥٢، ٥١) فيهما العجز لم يكتب بصورة صحيحة، وأعيان الشيعة ٢٦٨/٦ الأبيات (٢٥، ٢٧-٣٦، ٣٨-٤٢) ويذكر البيت رقم (١٩) عندنا. شعراء الحلة: ٣٣٧/٢ الأبيات: (٢٥، ٢٧، ٢٨)، أدب الطف: ٣٢/٨ البيت (١).

٢- الوشاح: من حُلِّي النساء (ينظر: لسان العرب: ٦٣٢/٢ مادة وشح)، الجائل: الزائل عن مكانه (ينظر: لسان العرب: ١٣١/١١ مادة جول)، نافحة: من النفح، يقال نَفَحَ الطَّيْبُ: أي أَرَجَ وفاح.
٣- ديم: جمع ديمة، والديمة: مطر مستمر (ينظر: لسان العرب: ٢١٣/١٢ مادة دوم)، الحيا المطر والخصب (ينظر: لسان العرب: ٢١٥/١٤ مادة حيا)، الوطفاء: الديمة السَّحُحُ الحثيثة طال مطرها أو قصُر (ينظر: لسان العرب: ٣٥٨/٩ مادة وطف).

٤- الرّاح: الخمر (ينظر: لسان العرب: ٤٦٧/٢ مادة ربح)

٥- الحريّة: من النساء البكر (ينظر: لسان العرب: ١٦٢/٣ مادة خرد)، تحتال: من الخيلاء وهو الكِبَر (ينظر: لسان العرب: ٢٢٨/١١ مادة خيل)، اللدن: اللين، وامرأة لَدْنَة: ربا الشَّبَابِ ناعمة (ينظر: لسان العرب: ٣٨٣/١٣ مادة لدن)، اقاح واقاحي: من الاقحوان وهو من نبت الربيع له نور أبيض (ينظر: لسان العرب: ١٧١/١٥ مادة قحا).

٦- هذا البيت والذي بعده مثبتان في (د) فقط.=

مَـلَكْتُ قُلُوبَ بَنِي الْعَرَا	م بلا حِظٍ سَكَرَانَ صَاحِي
جَهْدَ الْعَوْدِ فِي أَنْ	أَسْلُو هَوَى الْغَيْدِ الْمَلَا ح (١)
فَمَتَّى مُحِبُّ قَدْ سَلَا	هَيْفَاءَ تُسْفِرُ عَنْ بَرَا ح (٢)؟
وَمَنْ الَّذِي قَدْ كَلَّفَ الطَّ	طَيْرَانَ مَحْضُوصَ الْجَنَاح (٣)؟
هَيْهَاتَ أَخْطَأَ ظَنُّهُمْ	أَنْ يَسْتَلِينَ هُمْ جَمَاحِي (٤)
فَلِيَّ يَا دَاعِي الْجَوَى	وَوَرَاكَ عَنِّي يَا لَوَاحِي (٥)
فَبَعِينِي اسْوَدَّ الصَّبَا	حُ لِرُزْءٍ مُدْرِكَةِ الصَّيَاح (٦)
حَالَ الصَّبَا حَاسَمًا	نُعِيَتْ ذُكَاءٌ إِلَى الصَّبَا ح (٧)

- = نَشْوَان: المنتشي مِن سكر (ينظر: لسان العرب: ٣٢٥/١٥ مادة نشأ)، أَغْطَاف: جمع عطف وهو المنكب، وَعِطْفَا الرجل جانباه (ينظر: لسان العرب: ٢٤٩/٩ مادة عطف)، الْحَوْدُ: الفتاة الحسنة الخلق (ينظر: لسان العرب: ١٦٥/٣ مادة خود)، رداح: يقال: امرأة رَدَاخ، أي عَجْزَاء ثَقِيلَةُ الْأَوْرَاك تَامَّةُ الْخَلْق (ينظر: لسان العرب: ٤٤٧/٢ مادة رداح).
- ١- الغيد: جمع الغادة، وهي الفتاة الناعمة اللينة (ينظر: لسان العرب: ٣٢٨/٣ مادة غيد)، أَسْلُو: أنسى (ينظر: لسان العرب: ٣٩٤/١٤ مادة سلا).
- ٢- الهَيْفَاء: هي الخَمِيصَةُ البطن الدقيقة (ينظر: لسان العرب: ٣٤٩/٩ مادة هفف)، بَرَاخ: اسم للشمس (ينظر: لسان العرب: ٤٠٩/٢ مادة برح).
- ٣- محصوص من الحص، الحصُّ خَلْقُ الشعر يقال طائر أَحْصُ الجناح (ينظر: لسان العرب: ١٣/٧ مادة حصص).
- ٤- الجماح: من جمع، وَجَمَحَ الفرسُ بصاحبه: ذهب يجري جرياً غالباً (ينظر: لسان العرب: ٤٢٦/٢ مادة جمع).
- ٥- الجَوَى: هو فسادُ الجَوْف (ينظر: لسان العرب: ٥٣/١ مادة جيا)، اللَّوَاحِي: العَوَاذِل (ينظر: لسان العرب: ٢٤٢/١٥ مادة لحا).
- ٦- الرُّزْءُ: المَصِيبَةُ (ينظر: لسان العرب: ٨٦/١ مادة رزأ)، مدركة الصياح: كناية عن أهل النجدة وهم ممدوحى الشاعر، الحسين (عليه السلام) و أهل بيته وأنصاره شهداء كربلاء (عليه السلام).
- ٧- هذا البيت غير مذكور في (ب) ولا في (ج) وفي (د): حال الصياح.
- حال الصباح: أظلم، من حالَ لَوْنُهُ أي تَغْيِيرَ وَاسْوَدَّ (ينظر: لسان العرب: ١٨٨/١١ مادة حول)، ذكاء: الشمس.

وَجَاوَبَتْ فَوْقَ السَّمَاءِ
 جَزَعاً لِيَوْمٍ فِيهِ قَدْ
 بَلَ فِيهِ قَدْ غَضَّتْ لِحَا
 وَبَنُو السَّفَاحِ تَحْكُمُوا
 وَ (سَبْطُ أَحْمَدَ) (ع) أَحَدَقْتُ
 وَدَعْنَاهُ إِمًّا يَجْنَحُنَا
 طَنَّتْ بِمَا اقْتَرَحَتْ عَلَيْهِ
 فَمَتَّى أَبُو الْأَشْبَالِ رُو
 فَزَحَفْتُ فِي جُنْدِ الضَّلَا
 فَلَقِيتُ مِنْ عَزَمَاتِهِ
 وَعَدَا يَقِي دِينَ الْإِلَهِ
 يَلْقَى الْكُتَيْبَةَ مُفْرَداً
 وَإِذَا دَعَوْا: حَيْدِي حَيَا
 غُرُّ الْمَلَائِكِ بِالْيِيَّاحِ
 غَلَبَ الْفَسَادُ عَلَى الصَّلَاحِ
 طُ الْفَخْرِ مِنْ بَعْدِ الطَّمَّاحِ^(١)
 فِي أَهْلِ حَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ
 بَشَبَا الصَّوَارِمِ وَالرِّمَاحِ
 مَنْ لِسَلْمِهَا أَوْ لِلْكَفَّاحِ
 هِ أَنْ يَخِيمَ مِنَ الصِّفَاحِ^(٢)
 وَغَ يَا (أُمِّيَّةً) بِالْيِيَّاحِ
 لَ إِلَى ابْنِ مُعْتَلِجِ الْبَطَّاحِ^(٣)
 جَيْشاً مِنَ الْأَجَلِ الْمُتَّاحِ^(٤)
 بِحُرِّ وَجْهِهِ كَالصَّبَّاحِ^(٥)
 فَتَفَرُّ دَائِمَةً الْجِرَاحِ
 دَ دَعَا بِحَيٍّ عَلَى الْكَفَّاحِ^(٦)

١- الطَّمَاحُ: الْكِبَرُ وَ الْفَخْرُ (ينظر: لسان العرب: ٥٣٤/٢ مادة طمح).

٢- يَخِيمُ: يَنْكُصُ وَ يَجِينُ (ينظر: لسان العرب: ١٩٤/١٢ مادة خيم)، الصِّفَاحُ: السِّبُوفُ.

٣- الْأَرْضُ الْمُعْتَلِجَةُ: الْأَرْضُ الَّتِي اسْتَأْسَدَ نَبَاتُهَا وَ التَّفُّ وَ كَثُرَ (ينظر: لسان العرب: ٣٢٧/٢ مادة علج)، وَ الْبَطَّاحُ: بَطْنُ مَكَّةَ وَ ذَلِكَ أَنَّ بَنِي هَاشِمٍ وَ سَادَةَ قُرَيْشٍ نَزَلُوا بِبَطْنِ مَكَّةَ وَ مِنْ كَانَ دُونَهُمْ فَهَمُ نَزَلُوا بِظَوَاهِرِ جِبَالِهَا.

٤- فِي (د): قَعَشَاكَ مِنْ عَزَمَاتِهِ جَيْشٌ.

- الْمُتَّاحُ: الْمُهَيَّأُ (ينظر: لسان العرب: ٤١٨/٢ مادة تيح)

٥- حُرُّ الْوَجْهِ: الْحَدُّ أَوْ مَا بَدَأَ مِنَ الْوَجْهِ (ينظر: لسان العرب: ١٨٣/٤ مادة حر)

٦- هَذَا الْبَيْتُ وَ الْآيَاتُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي بَعْدَهُ مُثَبَّتَةٌ فِي (د) فَقَطْ.

- مِنْ أَقْوَالِ الْعَرَبِ حَيْدِي حَيَادَ، وَحَيْدِي أَيِّ مَيْلِي وَ حَيَادُ مِنْهَا (ينظر: لسان العرب: ١٥٩/٣ مادة حيد)، وَ فِي خُطْبَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) (فَإِذَا جَاءَ الْقِتَالُ قَلْتُمْ حَيْدِي حَيَادَ)

ينظر: نَهْجُ الْبَلَاغَةِ شَرْحُ مُجَدِّ عَبْدِ: ٧٤/١

- فِي (د): حَيْدِي حَيَادَ.

وَهَامَهَا اعْتَصَمَتْ مَحَا
وَتَسْتَرَّتْ مِنْهُ حَيَا
فَتَرَى الْجُسُومَ عَلَى الصَّعِيْ
مَا زَالَ يُزْرِدُ رُحْمُهُ
وَحَسَامُهُ فِي اللَّهِ يَسْ
حَتَّى دَعَاهُ إِلَيْهِ أَنْ
وَرَفَى، إِلَى أَعْلَى الْجَنَّا
وَ (بَنَاتُ فَاطِمَةَ) (ع) غَدَتْ
أَضْحَتْ بِأَجْرَدَ صَفْصَفٍ
مِنْ بَعْدِ مَا أَنْ كُنَّ فِي
عَجْبًا لَهَا تَعْدُو سَبَايَا
تَسْرِي بِهِنَّ (لِخَلْقِي)
اللَّهُ أَكْبَرُ يَا جَبَا
فَبَنَاتُ (أَحْمَدَ) (ص) قَدْ غَدَتْ
فَأَسِ بِأَسِهِ بِيضُ الصِّفَاحِ
ءٌ فِي الْحَشَا سُمُّ الرِّمَاحِ
دِ كَأَنَّهَا (بَدْر) الْأَضَاحِي ^(١)
فِي الْقَلْبِ مِنْهَا وَالْجَنَاحِ
فَحُ مِنْ دِمَاءِ بَنِي السِّفَاحِ
يَعْدُو فَلَيْ بِالرَّوَّاحِ
نِ، مَعَارِجِ الشَّرَفِ الصُّرَاحِ
حَسْرَى تَجَاوُبُ بِاللَّيَّاحِ
مُتَوَقِّدِ الرَّمْضَاءِ ضَاحِي ^(٢)
حَرَمَ أَجَلٍ مِنَ الضُّرَاحِ ^(٣)
وَهَيَّ مِنْ حَيٍّ لَقَاحِ ^(٤)
(حَرْبٍ) عَلَى عُجْفٍ رَزَاحِ ^(٥)
لُ تَدْكُ دَكِي فَوْقَ الْبَطَاحِ
تُهُدَى لِمَذْمُومِ الرَّوَّاحِ

١- هذا البيت ورد في: الدر النضيد: ٨٨ ، وأعيان الشيعة: ٢٦٨/٦.

- أظنها: (بَدْنُ) الأضاحي.

٢- الأجرد: الذي لا ظل ولا شجر فيه، والضاحي إذا استعلت عليه الشمس (ينظر: لسان العرب: ٤٧٧/١ مادة ضحا).

٣- الضُّرَاحُ: مرَّ ذكره: ٣٩.

٤- حَيٍّ لِقَاحٍ: لم يدينوا للملِك (ينظر: لسان العرب: ٥٣٨/٢ مادة لقح)

٥- فِي (ب): عَجْفٍ دِرَاحٍ

- جَلَقٌ: اسم لكورة الغوطة كلها وقيل بل هي دمشق نفسها وقيل جلق موضع بقرية من قرى دمشق.

(ينظر: معجم البلدان: ١٥٤/٢)

العُجْفُ: الهزيلة (المعجم الوسيط: ٥٨٥)، وقال: رزاح يريد رزاحي، هي الإبل الشديدة الهزال (ينظر: لسان العرب: ٤٤٨/٢ مادة رزح).

مُنْهَلَّةً الْعَبْرَاتِ جُنْحًا
يَنْبُذُنْ أَوَّلَ مُنْجِدٍ
وَيَنْحُنْ مِنْ جَزَعٍ عَلَى
أَنْتِ التَّجْمُلُ وَالْأَسَى
تَرْزُو لِكَافِلَهَا قَضَى
هَذَا ، وَكَمْ مِنْ حُرْمَةٍ
وَأَبِيحٍ مِنْ حَطَرٍ هَا
لِلَّهِ حَطَبٌ مِنْهُ كُلُّ
أُمِّ الْخُطُوبِ بِمِثْلِهِ
يَا مَنْ لَأَعْنَاقِ الْبَرِيدِ
فَأَلْيَكُمُوهَا غَادَةً
بَدْوِيَّةً فَاقَتْ نَظَا
أَرْجُو الْقَبُولَ هَا ^(٤) وَإِنْ
وَعَلَيْكُمْ الصَّلَوَاتُ مَا

حَ النَّذْبُ مِنْ عُظْمِ الْمَنَاحِ
يَوْمَ الْوَعَى هُفَ الصِّيَاحِ
أَنْدَى الْبَرِيَّةِ بَطْنِ رَاحِ
مِنْ ذَاتِ خِذْرِ ^(١) مُسْتَبَاحِ؟
ظَمًا لَدَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ
هُتْكَتْ هُنَّ بِلَا جُنَاحِ
لِلَّهِ مِنْ حَطَرٍ مُبَاحِ ^(٢)
لِ حَشَى مُكَلِّمَةِ النَّوَاحِ
فَلَقَدْ عَقَمْتَ عَنِ اللَّقَاحِ
سِيَّةَ طَوْفُوها بِالسَّامَاحِ
أَبْهَى مِنَ الْخُودِ الْمِلَاحِ ^(٣)
زُرَهَا بِالْفَاطِ فَصَاحِ
قَصُورَتْ فَذَا جَهْدُ امْتِدَاحِ
عُرِفَتْ بِكُمْ سُبُلُ الصَّلَاحِ

١ - في (ب) و(ج) و(د): من ذات صبرٍ .

٢ - وهذا البيت غير أثبت في (د) فقط .

٣ - في (د): الخود الرдах .

٤ - في (د): القبول بها .

٨- قال رحمه الله ونور مرقده يرثي جدّه الإمام الحسين (عليه السلام) ^(١):

[من الطويل والقافية من المتدارك]

(أُمِّيَّةٌ) غُورِي ^(٢) فِي الْخُمُولِ وَالْجُدِي
فَمَا لَكَ فِي الْعَلْيَاءِ فَوْزَةٌ مَشْهَدٍ
هُبُوطاً إِلَى أَحْسَابِكُمْ وَانْخِفَاضِهَا
فَلَا نَسَبُ زَاكِ وَلَا طَيْبُ مَوْلِدٍ
تَطَاوَلْتُمْ لَا عَنْ عُلاَ فَرَّاجِعُوا
إِلَى حَيْثُ أَنْتُمْ وَأَقْعُدُوا شَرَّ مَقْعَدٍ
قَدِيمِكُمْ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ وَمِثْلُهُ
حَدِيثُكُمْ فِي خَزِيهِ الْمُتَجَدِّدِ
فَمَاذَا الَّذِي أَحْسَابُكُمْ شَرَفَتْ بِهِ
فَأَصْعَدَكُمْ فِي الْمُلْكِ أَشْرَفَ مَصْعَدٍ؟
صَلَابَةُ أَغْلَاكِ الَّذِي بَلَلُ الْحَيَا
بِهِ جَفَّ؟ أَمْ فِي لَيْنِ أَسْفَلِكِ النَّدِي؟
بَنِي (عَبْدَ شَمْسٍ) لَا سَقَى اللَّهُ حُمْرَةً
نَضْمُكَ وَالْفَحْشَاءُ فِي شَرِّ مَلْحَدٍ ^(٣)

١- التخريج: شجرة طوبى: ٣٠٤/٢، البيتان (١٧، ١٨ وفيه: امنك يوم الفتح)، أعيان الشيعة ٢٦٨/٦ الأبيات (٢٦) فيه: فوق وسادة، ٢٧-٣٣ فيه: برجل ويعطي المقادة)، والدر النضيد: ١٢٨ الأبيات (٢٢-٤٩) وفيها: البيت (٢٦) فيه: وسادة، والبيت (٤٥) فيه: في سيوفكم، ديوان السيد حيدر الحلبي لناشره محمد رضا الكتبي: المقدمة (د) الابيات (١-٤)، المصدر نفسه: المقدمة (و) البيات (٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤١)، والمصدر نفسه: ١٥-١٧ القصيدة كاملة (١-٤٩) وفيها البيت (٨) فيه: من فجورك، والبيت (١٢) فيه: العارضموا غشاء، والبيت (١٣) فيه: لا بشيء سوى ، والبيت (١٦) فيه: بهاشنعاء بقت، والبيت (٢٢) فيه: وخرة مكمد، والبيت (٢٣) فيه: بتاريخ اعطين، والبيت (٣٠) فيه: شوك الوشيع، والبيت (٣٣) فيه: فاثرا ان يسعى، والبيت (٤٥) فيه: تنضحوا في سيوفكم، نفس المهموم: ٤٥٧ الأبيات: (١-٥، ١٠-١٢، ١٧-١٩، ٢١-٢٢، ٢٤-٣٤، ٣٦)، وأدب الطف: ٨/٣٠-٣٢ القصيدة كاملة (١-٤٩).

٢- غوري: فعل أمر من غار، أي ذهب في الأرض وسفل فيها (اللسان: مادة غور ٣٤/٥)

- الفوزة: واحدة الفوز، والفوز: التجاء والظفر (ينظر: لسان العرب: ٣٩٢/٥ مادة فوز).

- مشهد: واحد المشاهد وهي المواطن التي يجتمع بها الناس. (ينظر: لسان العرب: ٢٤١/٣ مادة مشهد).

٣- عبد شمس: أبو أمية، عبد الشمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب.

الأنسب: ٢٠٩/١

أَلَمْ تَكُونِي مِنْ فُجُورِكَ دَائِمًا بِمَشْغَلَةٍ عَنْ غَضَبِ أَبْنَاءِ (أَحْمَد) (ص)؟
 وَرَأَيْكَ عَنْهَا لَا أَبًا لَكَ إِنَّمَا تَقَدَّمَتْهَا لَا عَنْ تَقَدُّمِ سُؤْدَدِ
 عَجِبْتُ لِمَنْ فِي ذُلِّهِ التَّغْلِيلُ رَأْسُهُ بِهِ يَتَرَاءَى عَاقِدًا تَاجَ سَيِّدِ^(١)
 دَعُوا (هَاشِمًا)، وَالْفَخْرُ يَعْقِدُ تَاجَهُ عَلَى الْجَبْهَاتِ الْمُسْتَتِيرَاتِ فِي النَّدِيِّ^(٢)
 وَذُنُوكُمْ وَالْعَارُ ضُمُّوا غِشَاءَهُ إِلَيْكُمْ، إِلَى وَجْهِهِ مِنَ الْعَارِ أَسْوَدِ
 يُرَشِّحُ لَكِنْ لَا لِشَيْءٍ سِوَى الْخَنَاءِ، وَلِيَدِكُمْ فِيمَا يَرُوحُ وَيَعْتَدِي^(٣)
 وَتُتَرَفُّ لَكِنْ لِلْبَغَاءِ فَتَأْتِكُمْ^(٤) فَيُدْنِسُ مِنْهَا فِي الدُّجَى كُلُّ مَرْقَدِ
 وَيُشْفَى بِمَاءٍ حَرَّتْكُمْ غَيْرَ وَاحِدٍ فَكَيْفَ لَكُمْ تُرْجَى طَهَارَةُ مَوْلِدِ؟
 ذَهَبْتُمْ بِهَا شَنْعَاءَ أَبْقَتْ وَصُومُهَا^(٥) لِأَخْسَابِكُمْ خِزْيًا لَدَى كُلِّ مَشْهَدِ
 فَسَلْ (عَبْدَ شَمْسٍ) هَلْ يَرَى جُرْمَ (هَاشِمٍ) إِلَيْهِ سِوَى مَا كَانَ أَسَدَاهُ مِنْ يَدِ^(٦)؟

١ - الشاعر يشير إلى قضية النفاق قدم هاشم (عمرو العلي) بجهة أخيه عبد شمس وهما توأمان وفرق بينهما بعد الولادة بالسيف، وكان لذلك دلالة على سمو مكانة عمرو العلي بالنسبة لعبد شمس مما أثار الحقد والكراهية في نفوس آل عبد شمس على آل هاشم فجرى الذي جرى بينهما.

٢ - النَّدِيُّ: مجلس القوم نهاراً، والجمع الأَنْدِيَّةُ (ينظر: لسان العرب: ١٥/٣١٧ مادة ندي).

٣ - الْخَنَا: الْفُحْشُ (ينظر: لسان العرب: ١٤/٢٤٤ مادة خنا).

٤ - فِي (د): نِسَاؤُكُمْ.

- الدَّنَسُ فِي الثِّيَابِ: لَطُخُ الْوَسْخِ وَنَحْوُهُ حَتَّى فِي الْأَخْلَاقِ، وَدَنَسَ الرَّجُلُ عِرْضَهُ إِذَا فَعَلَ مَا يَشِينُهُ (ينظر: لسان العرب: ٨٨/٦ مادة دنس).

- البيت الذي بعده يكمل معنى ما أراد الشاعر.

٥ - فِي (د): تَبَقَّى وَصُومُهَا.

- الشَّنْعَاءُ: الْفُطَاعَةُ، وَمِنْهَا شَنْعَاءُ أَيِ فَضِيعة (ينظر: لسان العرب: ٨/١٦٨ مادة شنع)، الْوُصُومُ: جَمْعُ الْوَصْمِ وَهُوَ الْعَيْبُ فِي الْحَسَبِ (ينظر: لسان العرب: ١٢/٦٣٩ مادة وصم).

٦ - أَسَدَى: مِنَ السَّدَوِ، وَهُوَ مَدُّ الْيَدِ نَحْوَ الشَّيْءِ، وَأَسَدَى إِلَيْهِ يَدًا أَيِ قَدَمَ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا (ينظر: لسان العرب: ١٤/٣٧٤ مادة سدا).

وَقُلْ لـ(أَبِي سُفْيَانَ) مَا أَنْتَ نَاقِمٌ؟
فَكَيْفَ جَزَيْتُمْ (أَحْمَدًا) (ص) عَنْ صَنِيعِهِ؟
عَدَاةَ ثَنَائَا الْعَدْرِ مِنْهَا إِلَيْهِمْ
بَعَثْتُمْ عَلَيْهِمْ كُلَّ سَوْدَاءٍ تَحْتَهَا
وَلَا مِثْلَ يَوْمِ (الطَّفِّ) لَوْعَةٍ وَاجِدِ
تَبَارِيحَ أُعْطِيْنَ الْقُلُوبَ وَجِيبَهَا
عَدَاةَ ابْنِ بَنِي الْوَحْيِ حَرَّ لَوَجْهِهِ
دَرَتْ (أَلْ حَرْبِ) أَنَّهَا يَوْمَ قَتَلِهِ
لَعَمْرِي لَيْسَ لَمْ يَقْضِ فَوْقَ وَسَادَةٍ
وَأِنْ أَكَلْتُ هِنْدِيَّةَ الْبَيْضِ شِلْوَهُ
وَأِنْ لَمْ يُشَاهِدْ قَتْلَهُ غَيْرُ سَيْفِهِ
لَقَدْ مَاتَ لَكِنْ مِيتَةً (هَاشِمِيَّةً)
كَرِيمٍ أَبِي شَمِّ الدَّيْنِيَّةِ أَنْفُهُ
وَقَالَ: قَفِي يَا نَفْسُ وَقْفَةً وَارِدِ
رَأَى (٥) أَنَّ ظَهَرَ الذِّلِّ أَحْشَنُ مَرْكَبًا
أَفْمُنُّكَ يَوْمَ الْفَتْحِ ذَنْبُ (مُحَمَّدٍ) (ص)؟^(١)
بَسْفِكَ دَمِ الْأَطْهَارِ مِنْ آلِ (أَحْمَدٍ) (ص)؟
تَطَالَعْتُمْ مِنْ أَشْأَمٍ إِنْثَرَ أَنْكَدِ
دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ كُلَّ فَقْمَاءٍ مُؤَيَّدِ^(٢)
وَحُرْقَهُ حَرَّانٍ وَحَسْرَةً^(٣) مُكَمَّدِ
وَقُلْنَ لَهَا قُومِي مِنَ الْوَجْدِ وَاقْعُدِي^(٤)
صَرِيحًا عَلَى حَرِّ الثَّرَى الْمُتَوَقِّدِ
أَرَأَيْتَ دَمَ الْإِسْلَامِ فِي سَيْفٍ مُلْحِدِ
فَمَوْتُ أَخِي الْهَيْجَاءِ غَيْرُ مُوسَدِ
فَلَحْمُ كَرِيمِ الْقَوْمِ طَعْمُ الْمُهَنَّدِ
فَذَاكَ أَخُوهُ الصِّدْقُ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
هُمْ عُرِفَتْ تَحْتَ الْقَنَا الْمُتَقَصِّدِ
فَأَسْمَمَهُ شَوْكُ الْوَشِيحِ الْمُسَدِّ
حِيَاضَ الرَّدَى لَا وَقْفَةً الْمُتَرَدِّدِ
مِنَ الْمَوْتِ حَيْثُ الْمَوْتُ مِنْهُ بِمَرَصَدِ

١ - أبو سفيان بن حرب بن أمية قائد المشركين ورئيسهم يوم الخندق وفي جميع المعارك حتى يوم الفتح فعفى عنه رسول الله (ﷺ) وقال له ولأصحابه من المشركين : اذهبوا فأنتم الطلقاء.

٢ - السوداء: يقصد الراية السوداء، الفقماء : من تَفَاقَمَ الأمر أي عَظُمَ (ينظر: لسان العرب: ١٢/٤٥٧ مادة فقم)، مؤيَّد: من الأيد وهو القوة (ينظر: لسان العرب: ٣/٧٦ مادة أيد).

٣ - في (ب): وخرة.

٤ - التباريح: الشدائد (ينظر: لسان العرب: ٢/٤١١ مادة برح)، وجيب: من وَجَبَ القلبُ وَجِيبًا أي خَفِقَ واضْطَرَبَ (ينظر: لسان العرب: ١/٧٩٤ مادة وجب).

٥ - في (د): أرى أن.

فَأَثَرُ أَنْ يَسْعَى عَلَى جَمْرَةِ الْوَعَى
 قَضَى (ابْنُ عَلِيٍّ) (ع) وَالْحِفَاطُ كِلَاهُمَا
 وَلَا (هَاشِيَاً) هَاشِمًا أَنْفَ وَاتِرٍ
 لَقَدْ وَضَعَتْ أَوْرَازَهَا حَرْبُ (هَاشِمٍ)
 إِمَامُ الْهُدَى سَمْعًا وَأَنْتَ بِمَسْمَعٍ
 فِدَاؤُكَ نَفْسِي لَيْسَ لِلصَّبْرِ مَوْضِعٌ
 أَتَنْسَى؟ وَهَلْ يَنْسَى فِعَالٌ (أُمِّيَّةٌ)
 وَتَقْعُدُ عَنْ (حَرْبٍ) وَأَيُّ حَشَاً لَكُمْ
 فَقُمْ وَعَلَيْهِمْ جَرِدُ السَّيْفِ وَانْتَصِفْ
 وَقُمْ أَرَهُمْ شُهَبَ الْأَسِنَّةِ طُلَعًا
 فَكَمْ وَجَّوْا مِنْكُمْ مَعَارَةَ أَرْقَمٍ؟
 وَكَمْ هَتَكُوا مِنْكُمْ خَبَاءَ لُحْرَةٍ
 فَلَا نِصْفَ حَتَّى تَنْضَحُوا مِنْ^(٨) سُيُوفِكُمْ
 بِرَجُلٍ وَلَا يُعْطَى الْمَقَادَةَ عَنْ يَدٍ
 فَلَسْتُ^(١) تَرَى مَا عِشْتَ نَهْضَةً سَيِّدٍ
 لَدَى يَوْمِ رَوْعٍ بِالْحُسَامِ الْمُهَنْدِ
 وَقَالَتْ قِيَامُ (القَائِمِ الطُّهْرِ) (ع) مُوْعِدِي
 عِتَابٌ مُثِيرٌ لَا عِتَابَ مُفِيدٍ^(٢)
 فَتُعْضِي وَلَا مِنْ مَسْكَةٍ لِلتَّجُلْدِ^(٣)
 أَخُو نَاطِرٍ مِنْ فِعْلِهَا جُدُّ أَرْمَدٍ؟
 عَلَيْهِمْ بَنَارُ الْعَيْظِ لَمْ تَتَوَقَّ؟
 لِنَفْسِكَ مِنْهُمْ بِالْحُسَامِ الْمُجَرَّدِ^(٤)
 بَعَاشِيَّةٌ مِنْ لَيْلٍ هَيَجَاءُ أَرْبَدٍ^(٥)
 وَكَمْ لَكُمْ دَاسُوا عَرِينَةَ مُلْبَدٍ^(٦)؟
 عَنَاداً وَدَقُّوا مِنْكُمْ عُنْقَ أَصِيدٍ^(٧)؟
 عَلَى كُلِّ مَرْعَى مِنْ دِمَاهُمْ وَمُورِدٍ^(٩)

١ - في (ب): فليست

٢ - المثير: هنا بمعنى المحرك للعزيمة، ومفند: من قنَّده عَجَزَه وَأَضْعَفَه (ينظر: لسان العرب: ٣/٣٣٨ مادة فند).

٣ - يغضي: يتغافل (ينظر: لسان العرب: ١٥/١٢٨ مادة غضا).

٤ - في (د): بِالْعَضْبِ الْجَزَارِ الْمُجَرَّدِ

٥ - الغاشية: الداهية (ينظر: لسان العرب: ١٥/١٢٨ مادة غشا)، أريد: من الرُّبْدَةِ، وهي الغيرة (ينظر: لسان العرب: ٣/١٧٠ مادة ربد).

٦ - الأرقم: الثعبان، العريضة: بيت الأسد، الملبد: هو الأسد ذو الليدة وهي الشعر المتراكب بين كتفيه (ينظر: لسان العرب: ٣/٣٨٧ مادة لبد).

٧ - الأصيد: وهو الذي يرفع رأسه كثيراً (ينظر: لسان العرب: ٣/٢٦٢ مادة صيد).

٨ - في (ج): في سيوفكم.

٩ - البيت غير مثبت في (أ)

- في (ب) و(ج): في سيوفكم.

وَلَا نِصْفَ^(١) حَتَّى تُوْطِئُوا الْخَيْلَ هَامَهُمْ كَمَا أُوطِئُوهَا مِنْكُمْ خَيْرَ سَيِّدٍ
وَلَا نِصْفَ إِلَّا أَنْ تُقِيمُوا نِسَاءَهُمْ سَبَايَا لَكُمْ فِي مَحْشَدٍ بَعْدَ مَحْشَدٍ
وَأُخْرَى إِذَا لَمْ تَفْعَلُوهُهَا فَلَمْ تَزَلْ حَزَازَاتُ قَلْبِ الْمُؤْجَعِ الْمُتَوَجِّدِ
تُبِيدُونَهُمْ عَطَشَى كَمَا قَتَلَوْكُمْ ظِمَاءَ قُلُوبٍ حَرُّهَا لَمْ يُبَرِّدِ

٩- ولما رأى الخيمة المضروبة للتعزية والأفرشة في دار العلامة السيد مهدي القزويني^(٢) في شهر المحرم قال:

[من المتقارب والقافية من المتدارك]

أَهَذَا نَبِيُّ الْهُدَى (أَحْمَدُ) (ص) وَهَذَا الَّذِي ضَمَّنَا الْمَسْجِدُ؟
مِنَ الدَّمَعِ مُحَمَّرَةً أَرْضُهُ وَسَقَفُ السَّمَاءِ بِهِ أَسْوَدُ
وَجَبْرِئِيلُ إِذْ قَامَ يَنْعَى (الْحُسَيْنَ) (ع) وَتَبْكِي الْمَلَائِكُ إِذْ يُنْشِدُ^(٣)
نَعَمْ وَأَيْبِكَ^(٤) هَا (أَحْمَدُ) (ص) وَأَمْلَاكَ رَبِّ السَّمَاءِ تَشْهَدُ^(٥)
فَمَا عُذْرُ عَيْنِكُمْ^(٦) فِي الْجُمُودِ وَعَيْنُ الْمَلَائِكِ لَا تَجْمَدُ؟

١- في (أ): فلا نصف

٢- السيد مهدي القزويني: (ت ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٣ م) مُجَدِّ مهدي بن حسن بن أحمد الحسيني القزويني الحلبي النجفي: فقيه باحث، من مشاهير فقهاء عصره. ولد بالنجف، وسكن الحلة، وتوفي عائداً من الحج قبل بلوغه السماوة، فدفن بالنجف. أصله من قزوين. له ٣٢ كتاباً، منها: (أسماء قبائل العرب) و (فلك النجاة في أحكام الهداة) و (بصائر المجتهدين في شرح تبصرة المتعلمين للحلي خمسة عشر جزءاً)، و (مواهب الافهام في شرح شرائع الإسلام سبعة أجزاء)، وغيرها. ينظر: الكنى والألقاب: ٦٢/٣، شجرة طوبى: ١٧٣/١ أعيان الشيعة: ١٤٧/١، الغدير: ٤/٤٠٤، الأعلام: ١١٤/٧، ديوان السيد مهدي بن داود الحلبي: ١٤/٢.

٣- في (د): تنشد

٤- في (ب) و (ج): واييكم

٥- في (ب) و (ج): شهد

٦- في (ب) و (ج): اعينكم

١٠ - وقال يرثي الإمام أمير المؤمنين علي وأولاده (عليه السلام) ويستنهض الحجة المهدي المنتظر (عج) ^(١):

[من المتقارب والقافية من المتدارك]

أَقَائِمٌ بَيَّتِ الْهُدَى الطَّاهِرَ	كَمْ الصَّبْرُ؟ فُتَّ حَشَا الصَّابِرِ
وَكَمْ يَتَظَلَّمُ دِينَ الْإِلَهِ	إِلَيْكَ مِنَ النَّقْرِ الْجَائِرِ؟
يُمْدُ يَدًا تَشْتَكِي ضَعْفَهَا	لِطَبِّكَ فِي نَبْضِهَا الْفَاتِرِ
نَرَى ^(٢) مِنْكَ نَاصِرَهُ غَائِبًا	وَشِرْكَ الْعِدَى حَاضِرُ النَّاصِرِ
فَتُوسِعُ ^(٣) سَمْعَكَ عَتَبًا يَكَادُ	يُثِيرُكَ قَبْلَ زِلَا الْأَمْرِ
نَهْزُوكَ لَا مُؤَثِّرًا لِلْفُعُودِ	عَلَى وَثْبَةِ الْأَسَدِ الْخَادِرِ
وَنُوقِضُ عَزْمَكَ لَا بَائِتًا	بِمَقْلَةٍ مَنْ لَيْسَ بِالسَّاهِرِ
وَنَعْلَمُ أَنَّكَ عَمَّا تَرُوءُ	مُمْ لَمْ يَكُ بَاغُكَ بِالْقَاصِرِ ^(٤)

١ - التخریج: بحار الأنوار: ٣٣/٥٣، وشرح احقاق الحق: ٣٣/٩٠٢ الأبيات ١-٦٤، وعلي في الكتاب والسنة والأدب: ١٣/٥-١٤ الأبيات (٧٠-٨٠، ٨٢-٨٥، ٨٧، ٨٨، ٩١)، والباقيات: ١٦٣/٢ البيت (٦٤)، ديوان السيد حيدر الحلبي لناشره محمد رضا الكتبي: ٧٣-٧٧ القصيدة (١-٩٤) عدا الابيات (٧٣-٨٤) وفيها: البيت (٤) فيه: يرى منك، والبيت (٥) فيه: فتوسع سمعك، والبيت (١٦) فيه: في النهوض، والبيت (١٧) فيه: اعجمتها، والبيت (١٨) فيه: وسكن امتك، والبيت (٢٢) فيه: وقد هاتمت، والبيت (٣٠) فيه: كواكب متك، والبيت (٣٦) فيه: وان اجروا الخيل وفيه: بجردهم، والبيت (٣٧) فيه: عشرة العاثر، والبيت (٣٩) فيه: بماضي الدخول، والبيت (٤١) فيه: دين الهدى، والبيت (٤٣) فيه: ومن ذكرهم شرف، والبيت (٤٤) فيه: يد الشاهر، والبيت (٥٢) فيه: تستطيل يدا، والبيت (٥٥) فيه: الرجاء، والبيت (٥٦) فيه: الغضى الشاعر، والبيت (٥٧) فيه: شفرة الجاذر، والبيت (٦٣) فيه: خلقات البطان، والبيت (٨٨) فيه: وبين فتيل، فيه: بالدم الفاطر، والبيت (٩٢) فيه: ينعى النهوض، أدب الطف: ١٩/٨، ١٨ البيت (٦٤)، والمصدر نفسه: ٣٣/٨ البيت (١)

٢ - في (أ): ترى منك وفي (ب): يرى منك.

٣ - في (ب): فتوسع

٤ - الباغ: مسافة ما بين الكفتين (ينظر: لسان العرب: ٢١/٨ مادة بوع)

وَلَمْ تَخْشَ مِنْ قَاهِرٍ، حَيْثُمَا
 وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ نَرَى الظَّالِمِينَ
 يَوْمَ بِهِ لَيْسَ تُبْقِي ظُبَاكَ
 وَلَوْ كُنْتَ تَمْلِكُ أَمْرَ النُّهُوضِ
 وَإِنَّا وَإِنْ أَضْرَسَتْنَا الْخُطُوبُ^(٢)
 وَلَكِنْ نَرَى لَيْسَ عِنْدَ الْإِلَهِ
 فَلَوْ تَسْأَلُ اللَّهَ تَعَجَّلْهُ
 لَوَافَتْكَ دَعْوَتُهُ بِالنُّهُوضِ^(٣)
 فَتَقَفَ عَذْلُكَ مِنْ دِينِنَا
 وَسَكَنَ أَمْنُكَ مِنَّا حَشَاً
 إِلَى مَ وَحَيَّيْ مَ تَشْكُو الْعَقَامَ
 وَكَمْ تَتَلَطَّى عِطَاشُ السُّيُوفِ
 أَمَّا لِفُعُودِكَ مِنْ آخِرٍ؟

سَوَى اللَّهِ فَوْقَكَ مِنْ قَاهِرٍ
 بِسَيِّفِكَ مَقْطُوعَةَ الدَّابِرِ^(١)
 عَلَى دَارِ الشُّرْكِ وَالْحَاسِرِ
 أَخَذْتَ لَهُ أَهْبَةَ الثَّائِرِ
 لِنُعْطِيكَ جَهْدَ رِضَا الْعَاذِرِ
 هِ أَكْبَرُ مِنْ جَاهِكَ الْوَافِرِ
 طُهُورُكَ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ
 بِأَسْرَعَ مِنْ لَمَحَةِ النَّاطِرِ
 قَنَاءَ عَجَمَتِهَا^(٤) يَدُ الْأَطْرِ^(٥)
 عَدَتْ بَيْنَ خَافِقِي^(٦) طَائِرِ
 لِسَيِّفِكَ أُمُّ الْوَعَى الْعَاقِرِ
 إِلَى وَرْدِ مَاءِ الطُّلَى الْهَامِرِ^(٧)
 أَثَرَهَا فَدَيْتُكَ مِنْ ثَائِرِ

١- دابرُ الشيء: آخره (ينظر: لسان العرب: ٢٦٨/٤ مادة دبر)

٢- الضَّرْسُ: خَوْزٌ وَكَلَالٌ يَصِيبُ الضَّرْسَ أَوْ السِّنَّ عِنْدَ أَكْلِ الشَّيْءِ الْحَامِضِ فَيَقَالُ: أَضْرَسَهُ مَا أَكَلَهُ (ينظر: لسان العرب: ١١٧/٦ مادة ضرس)

٣- في (أ) و(ب): في النهوض.

٤- في (ب): أعجمتها

٥- تَقْقِيفُ: الرِّمَاحُ: تَسْوِيفُهَا (ينظر: لسان العرب: ٢٠/٩ مادة ثقف)، القنا: الرماح، عَجَمَ الشيء: عَضَّه لِيَعْلَمَ صَلَابَتَهُ (ينظر: لسان العرب: ٣٩٠/١٢ مادة عجم) وهنا قصد الشاعر اختبار صلابة الرماح باليد، الأطر: من الأطر، وهو عَطَفُ الشيء، تَقْبُضُ عَلَى أَحَدِ طَرَفَيْهِ فَتُعَوِّجُهُ. (ينظر: لسان العرب: ٢٤/٤ مادة أطر)

٦- في (أ): خافقي

٧- الطلى: الرقاب، الهامر: من الهَمَرُ: وهو الصَّبُّ (ينظر: لسان العرب: ٢٦٦/٥ مادة همر)

وَقَدْهَا تُنِيْتُ ضُحَى الْمَشْرِقَيْنِ	بِظُلْمَةٍ قَسَطَ طَلَهَا الْمَائِرِ ^(١)
يَرْدَنْ بِمَنْ لَا بَغَيْرِ الْحَمَا	م أَوْ دَرَكَ الْوَتْرَ بِالصَّادِرِ ^(٢)
وَكُلِّ فَتَى حُنَيْتٍ ضِلَعُهُ	عَلَى قَلْبٍ لَيْثٍ شَرَى هَاصِرِ ^(٣)
يُحْدِثُهُ أَسْمَرُ خَاذِقُ	بِرَجَرِ عُقَابِ الْوَعَى الْكَاسِرِ ^(٤)
بَأَنَّ لَهُ إِنْ سَرَى مُسْتَمِينًا	لِطَعْنِ الْعِدَى أَوْبَةَ الظَّافِرِ
فَيَعْدُو أَحْفَ لِضَمِّ الرِّمَا	ح مِنْهُ لِضَمِّ الْمَهَا الْعَاطِرِ ^(٥)
أَوْلَيْكَ آلِ الْوَعَى الْمُلْبِسُونَ	عَادُوهُمْ دُلَّةَ الصَّاعِرِ
هُمْ صَفْوَةُ الْمَجْدِ مِنْ (هَاشِمِ)	وَحَالِصَةُ الْحَسَبِ الْفَاحِرِ
كَوَكِبُ مِنْكَ بَلِيلِ ^(٦) الْكِفَاحِ	تَحْفُ بَنِيَّهَا الْبَاهِرِ ^(٧)
هَآ ^(٨) أَنْتَ قُطْبُ وَعَى ثَابِتُ	وَهُمْ لَكَ كَالْقَلَكِ الدَّائِرِ
ضِمَاءُ الْجِيَادِ وَلَكِنَّهُمْ	رَوَاءَ الْمُتَّقِفِ وَالْبَاتِرِ
كُمَاءُ تُلَقَّبُ أَرْمَاحُهُمْ	بِرَضَاعَةِ الْكَبَدِ الْوَاغِرِ ^(٩)

- ١- الْقَسَطَلُ: الغبار الساطع، المائر: المضطرب المتحرك (ينظر: لسان العرب: ١٨٦/٥ مادة مور).
- ٢- الْوَرْدُ: أصلاً ورد الماء وقد استعملها الشاعر للمعركة والورد أيضاً ضد الصدر (ينظر: لسان العرب: ٤٥٦/٣ مادة ورد)، الوتر: الذحل.
- ٣- الشَّرَى: موضع تُنسب إليه الأسدُ (ينظر: لسان العرب: ٤٣١/١٤ مادة شري)، يقال للشُّجْعَانِ: ما هُم إلا أسودُ الشَّرَى، الهَضْرُ: الكشر (ينظر: لسان العرب: ٢٦٤/٥ مادة هصر) فالأسد الهاصر: أي الكاسر.
- ٤- الْحِدْقُ والحِذَاقَةُ: المهارة، والسَّكِينُ الحاذِقُ: القاطع (ينظر: لسان العرب: ٤٠/١٠ مادة حذق)، الرَّجَزُ: المنْع والنهي والائْتِهَارُ (ينظر: لسان العرب: ٣١٨/٤ مادة زجر)، الْعُقَابُ: الحَرْبُ (ينظر: لسان العرب: ٦٢١/١ مادة عقب).
- ٥- الْمَهَا: جمع مَهَاة، وهي بَقَرَةُ الْوَحْشِ (ينظر: لسان العرب: ٢٩٩/١٥ مادة مها).
- ٦- فِي (ب): يَوْم.
- ٧- فِي (ب): الزَّاهِر.
- ٨- فِي (ب) وَفِي (د): لَمْ أَنْت.
- ٩- الْوَعْرُ: احتراق الغيظ ومنه قيل في صدره عليٌّ وَعْرٌ (ينظر: لسان العرب: ٢٨٦/٥ مادة وغر).

وَتُسَمَّى سُوْفُهُمُ الْمَاضِيَّاتِ
فَإِنْ سَدَّدُوا السُّمَرَ حَكُّوا السَّمَاءَ
وَإِنْ جَرَّدُوا الْبَيْضَ ^(١) فَالْصَّافِنَاتُ
فَتَمَّةٌ طَعْنٌ فَتَأْ لَا تُقِيلُ
وَضَرْبٌ يُؤَلِّفُ بَيْنَ النَّفُوسِ
أَلَا أَيُّنَ أَنْتَ أَيَا طَالِيَاءَ ^(٢)
وَأَيُّنَ الْمُعَدُّ لِمَخَوِ الضَّلَالِ
وَنَاشِرُ رَايَةِ دِينَ الْإِلَهِ ^(٣)
وَيَا بَنَ الْأَلَى وَرَثُوا كَابِرًا
وَمَنْ مَدَحُهُمْ مَفْخَرُ الْمَادِحِينَ
وَمَنْ عَاقَدُوا الْحَرْبَ أَنْ لَا تَنَامَ
تَدَارَكَ بِسَيْفِكَ وَتَرَّ الْهُدَى
كَفَى أَسَفًا أَنْ يُمَرَّ الزَّمَانُ
وَأَنْ لَيْسَ أَعْيُنُنَا تَسْتَضِيءُ

لَدَى الرَّوْعِ بِالْأَجَلِ الْخَاضِرِ
وَسَدُّوا الْفَضَاءَ عَلَى الطَّائِرِ
تَعْوُمُ بِبَحْرِ دَمٍ زَاخِرِ
أَسِنَّتُهَا عَثْرَةُ الْعَادِرِ ^(٤)
وَبَيْنَ الرَّدَى إِلْقَاءَ الْقَاهِرِ
بِمَاضِي الذُّحُولِ وَبِالْعَابِرِ؟ ^(٥)
بَتَجْدِيدِ رَسْمِ الْهُدَى الدَّائِرِ؟
وَنَاعِشُ جَدِّ التَّقَى الْعَاثِرِ؟ ^(٦)
حَمِيدَ الْمَآثِرِ عَنْ كَابِرِ
وَذِكْرُهُمْ ^(٧) شَرَفُ الذَّاكِرِ
عَنِ السَّيْفِ مِنْهُمْ يَدُ السَّاهِرِ ^(٨)
فَقَدْ أَمَكَّنَتْكَ طُلَى الْوَاتِرِ ^(٩)
وَلَسْتَ بِنَاهٍ وَلَا أَمْرِ
بِمَصْبَاحِ طَلَعَتِكَ الزَّاهِرِ

١ - في (ب): جردوا الخيل

٢ - في (أ): العاثر

٣ - في (د): أَلَا أَيْنَكَ الْيَوْمَ يَا طَالِيَاءَ

٤ - الشاعر يخاطب الإمام الحجة (عج)

٥ - في (ب): وتجدد

٦ - في (ب): دين الهدى

٧ - الجَدُّ: الخطُّ (ينظر: لسان العرب: ١٠٧/٣ مادة جدد).

٨ - في (ب): ومن ذكرهم

٩ - في (ب): يد الشاعر

١٠ - الوتر: الثَّأْر.

عَلَى أَنَّ فِينَا اشْتِيَاقًا إِلَيْكَ كَشَوْقِ الرُّبَى لِلْحَيَا الْمَاطِرِ
 عَلَيْكَ إِمَامَ الْهُدَى عَزَّ مَا غَدَا الْبَرُّ يَلْقَى مِنَ الْفَاجِرِ
 لَكَ اللَّهُ حِلْمُكَ عَزَّ الْبُعَاةَ فَأَنْسَاهُمْ بَطْشَةَ الْقَادِرِ
 وَطُولُ انْتِظَارِكَ فَتَّ الْقُلُوبَ وَأَعْضَى الْجُفُونِ عَلَى عَائِرِ^(١)
 فَكَمْ يَنْحَثُ الْهَلْمُ أَحْشَاءَنَا وَكَمْ نَصَبَ عَيْنَيْكَ (يَابْنَ النَّجِيِّ)(ص)
 وَكَمْ نَحْنُ فِي هَوَاتِ الْخُطُوبِ تُسَاطُ بِقَدْرِ^(٢) الْبَلَا الْفَائِرِ؟
 وَلَمْ تَكُ مِنَّا عُيُونُ الرَّجَاءِ تُنَادِيكَ مِنْ فَمِهَا الْفَاغِرِ؟
 أَصَبْرًا عَلَى مِثْلِ حَزِّ الْمُدَى بَعَايِرِكَ مَعْفُودَةَ النَّظِيرِ
 أَصَبْرًا وَهَذِي تُيُوسُ الضَّلَا وَلَفْحَةِ جَمْرِ الْعَصَا السَّاعِرِ؟^(٣)
 أَصَبْرًا وَسِرْبُ الْعِدَى رَاتِعُ لِي قَدْ أَمِنْتَ شَفْرَةَ الْجَاوِرِ؟^(٤)
 نَرَى سَيْفَ أَوْلِهِمْ مُنْتَضَى يَرُوحُ وَيَعْدُو بِلَا ذَاعِرِ؟
 بِهِ تَعْرِقُ اللَّحْمَ^(٥) مِنَّا وَفِيهِ عَلَى هَامِنَا يَبِيدُ الْآخِرِ
 وَفِيهِ يَسْؤُمُونَنَا حُطَّةً تُشْطِي الْعِظَامَ يَدُ الْكَاسِرِ
 فَتَشْكُو إِلَيْهِمْ وَلَا يَعْطِفُونَ هَا لَيْسَ يَرْضَى سِوَى الْكَافِرِ
 وَحِينَ التَّقَتِ حَلَقَاتُ^(٧) الْبَطَانِ كَشَكْوَى الْعَقِيرَةِ لِلْعَاقِرِ^(٦)
 وَلَمْ نَرَ لِلْبُعْيِ مِنْ زَاجِرِ^(٨)

١ - عَارَ الدَمْعُ: سَالَ وَعَارَتْ عَيْنُهُ: أَذْمَعَتْ (ينظر: لسان العرب: ٦١٢/٤ مادة عور).

٢ - سَاطَ الْقَدَرُ: حَزَّكَ مَا فِيهَا لِيَحْتَلِطَ (ينظر: لسان العرب: ٣٢٥/٧ مادة سوط).

٣ - فِي (ب): الشَّاعِرُ

٤ - فِي (ب): الْجَاذِرُ

٥ - تَعْرِقُ اللَّحْمَ: تَزِيلُهُ عَنِ الْعِظَمِ

٦ - عَقَرُ الْبَعِيرِ: قَطَعَ قَوَائِمَهُ قَبْلَ الذَّبْحِ (ينظر: لسان العرب: ٥٩٢/٤ مادة عقر)

٧ - فِي (ب): خَلَفَاتُ الْبَطَانِ

٨ - الْبَطَانُ: الْحِزَامُ الَّذِي يُجْعَلُ تَحْتَ بَطْنِ الْبَعِيرِ لِلْقَتَبِ خَاصَّةً، وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ الَّتِي تُضْرَبُ لِلأَمْرِ إِذَا اشْتَدَّ: التَّقَتِ خَلَقْنَا الْبَطَانِ (ينظر: لسان العرب: ٥٧/١٣ مادة بطن).

عَجَجْنَا إِلَيْكَ مِنَ الظَّالِمِينَ
وَبُئْنَا نَوْدُ الرَّدَى كُلُّنَا
أَجَلْ يَوْمُنَا لَيْسَ بِالْأَجْنَبِيِّ
فَبَاطِلُ ذَلِكَ الضَّلَالِ الْقَدِيدِ
إِلَى الْآنِ تَعَمَّقُ تِلْكَ الْجِرَاحُ
فَعَنَكَ انْطَوَى أَيُّ تِلْكَ الْخُطُوبِ
أَيُّومُ النَّبِيِّ؟ وَمِنْ هَاهُنَا
عَدَاةُ قَضَى فَعَدَا الْعَالِمُونَ
وَهَبَّ وَمَا نَامَ حِفْدُ الْقُلُوبِ
فَأَضْرَمَهَا فِتْنَةً لَمْ تَدْعُ
عَدَا الدِّينِ أَهْوُونَ لَمَّا ذَكَتْ
أَذْلَكَ أَمْ يَوْمَ أَضْحَى الْوَصِيِّ
وَعَنْهُ تَقَاعَدَ صَحْبُ النَّبِيِّ
فَمَا فِي مُهَاجِرَةِ الْمُسْلِمِينَ
وَلَا فِي قَبِيلَةِ أَنْصَارِهِمْ
بَنِي (قَيْلَةَ) ^(٥) بَعْدَتْ قَيْلَةُ

عَجَجْنَا الْجَمَالَ مِنَ النَّاحِرِ ^(١)
لِنُنْقِلَ عَنْهُمْ إِلَى قَابِرِ
سِي مِنْ يَوْمِ وَالِدِكَ الطَّاهِرِ
مِمْ مُضْمَرُهُ عَيْنُ ذَا الظَّاهِرِ
وَأَوْجَعَ مِنْهَا نَوَى السَّابِرِ ^(٢)
فَتَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى النَّاشِرِ؟
أَتَيْنَا بِهَذَا الْبَلَا الْعَامِرِ
وَكُلُّ لَهُ دَهْشَةُ الْخَائِرِ
وَلَكِنْ رَأَى فُرْصَةَ الثَّائِرِ
رَشَاداً لِيَادٍ وَلَا حَاضِرِ ^(٣)
لَدَى الْقَوْمِ مِنْ شَحْمَةِ الصَّاهِرِ ^(٤)
يَرَى فِيْأَهُ طُعْمَةَ الْفَاجِرِ؟
وَمَالُوا إِلَى بَيْعَةِ الْمَاكِرِ
لَهُ بَعْدَ طَهْ سَوَى الْهَاجِرِ
لَهُ حَيْثُ أَفْرَدَ مِنْ نَاصِرِ
وَمَا وَلَدَتْ، عَنْ رِضَا الْعَافِرِ

١ - عَجَّ عجيجاً: أي ضجَّ ضجيجاً، بمعنى رفع صوته وصاح (ينظر: لسان العرب: ٣١٨/٢ مادة عجع).

٢ - سَبَرَ الجُرْحَ: نَظَرَ مِقْدَارَهُ وَقَاسَهُ لِيَعْرِفَ غَوْزَهُ (ينظر: لسان العرب: ٣٤٠/٤ مادة سير)، ونوى السابر: بعد المعالج للجرح وهو الإمام الحجة (عج).

٣ - هذا البيت وما بعده للبيت رقم (٨٤) غير مثبت في (ب).

٤ - في (د) سحمة الصاهر.

٥ - بنو قَيْلَةَ: الأوس والخزرج قبيلتا الأنصار، وقَيْلَةُ اسم أم لهم قديمة وهي قيلة بنت كاهل. ينظر الدر النظيم: هامش:

٤٧٦، اللعة البيضاء: ٦٧٢، مستدركات أعيان الشيعة: ٣٧٣/٢

أَيْضَبُحُ فَيَنْكُمُ بِلَا عَاْضِدِ (وَصِي الرُّسُولِ) (ص) وَلَا وَازِرٍ؟
وَقَهْرًا إِلَى (شَيْخِ نَيْمٍ) يُقَادُ
وَتُبْتَرُ (فَاطِمَةُ) (ع) بَيْنَكُمْ
وَأَنْتُمْ حُضُورٌ وَلَمْ تَعْضَبُوا
وَحِينَ قَضَتْ بَيْعَهُ الْعَاصِبِينَ
عَدَتْ عِنْدَ الْوَحْيِ لَمْ تَحُلْ مِنْهُمْ
تَرَى غَيْلَةَ (٥) الشَّرِكِ أَنْ تَحُلَّ
وَحَتَّى غَدَا بَيْنَ مَقْبُورَةٍ
وَبَيْنَ قَتِيلٍ بِمَحْرَابِهِ

بَكَفِّ ابْنِ (حَنْتَمَةَ) (١) الْعَاهِرِ
تُحِيلَتَهَا مِنْ (أَبِي الطَّاهِرِ) (ص) (٢)
فَيَا بُرْسَ لِمَالِ الْحَاضِرِ
بِإِدْوَاءِ فَرْعِ الْهُدَى النَّاطِرِ (٣)
وَلَا، حَلَبَةُ الشَّاةِ، مِنْ ضَائِرِ (٤)
بَنْجَدٍ مِنَ الْأَرْضِ أَوْ غَائِرِ
بِمَلْحَدِهَا فِي الدُّجَى السَّاتِرِ
حَضِيْبِ الشَّوَى بِالْدَمِّ الْقَاطِرِ (١)

١ - حنتمة: هي حنتمة بنت هاشم بن المغيرة وبنت عم أبي جهل بن هاشم بن المغيرة ينظر: أسد الغلبة ٥٢/٤،
وتهذيب الكمال: ٣١٧/٢١، جامع الخلاف والوفاء: هامش ص ٤٩
٢ - البيت غير مثبت في (أ).

- التَّحْيِلَةُ: تصغير نَحْلَةٍ، وهو الشيء المعطى (ينظر: لسان العرب: ١١/٦٥٠ مادة نحل).
- الشاعر: يشير إلى حادثة سلب مقاطعتي فدك والعوالي من فاطمة الزهراء (ع) وقد نحلها أياهما والدها رسول الله
(ﷺ) في حياته، وادعوا بعد وفاته باطلاً أن الأنبياء لا تورث وكان رسول الله (ﷺ) ليس من المسلمين حتى لا تشمله
قواعد الدين الإسلامي، علماً أنهما ليستا إرثاً بل هما نحلة، فهل كان الرسول الأكرم محمد (ﷺ) - حاشاه - مخطأ؟ أم
كانت هديته لابنته فاطمة باطلة؟ والعياذ بالله لكي تسترد هذه الهدية بعد وفاته؟

٣ - إدواء من ذَوَى، وذَوَى الْعُوْدُ: ذَبَلٌ، وَذَوَى: يَسُّ فَهُوَ ذَاوٍ (ينظر: لسان العرب: ١٤/٢٩٠ مادة ذوي)
٤ - الضر: ضد النفع (ينظر: لسان العرب: ٤/٨٢٢ مادة ضرر) والضَّائِرُ: الأمر الضَّار، وحلبة الشاة: المعروف عن
حلبة الشاة أنها لا تتجاوز الدقائق القليلة المعدودة، فالشاعر يقول أن هذا الضائر لا يفارقهم ولو لدقائق معدودة.

٥ - الغيلة: الغائلة وهي المهلكة (ينظر: لسان العرب: ١١/٥٠٩ مادة غول).
٦ - الشَّوَى: الْبِدَانُ وَالرَّجْلَانِ وَأَطْرَافُ الْأَصَابِعِ وَقِخْفُ الرَّأْسِ وَجِلْدَةُ الرَّأْسِ يُقَالُ لَهَا شَوَاةٌ (ينظر: لسان العرب: مادة
شوا ٤٤٧/١٤).

وَمَيِّتٍ بَرَى مِنْهُ سَمُّ الْعَدُوِّ حَشَاً مَلُؤَهَا خَشْيَةُ الْقَاطِرِ^(١)
وَبَيْنَ صَرِيحٍ بِصَيِّخُودَةٍ تَرِيْبِ الْمُحْيَا بِهَا عَافِرِ^(٢)
قَضَى وَالْهَدَايَةُ فِي مَصْرَعٍ وَوَسَّيْدَ وَالرُّشْدُ فِي قَابِرِ
وَمِنْ سَاهِرِ الْهَمِّ، يَبْغِي النَّهْوُ ضً، مُنْتَظِرٍ دَعْوَةَ الْأَمْرِ
مَصَائِبُ يَفْطُرْنَ قَلْبَ الْجَلِيدِ وَيَنْضَحْنَ دَمْعاً حَشَى الصَّابِرِ^(٣)
فَهَلْ يُنْشَدُ الصَّبْرُ فِي مِثْلِهَا وَمَا مِثْلُهَا دَارَ فِي خَاطِرِ

١- بَرَى الْغُودَ يَبْرِيه بَرِيًّا: نَحْتَهُ (ينظر: لسان العرب: ١٤/٧٠ مادة بري).

٢- الصَّيِّخُودُ: هي الصخرة الصُّلْبَةُ التي يشتدَّ حرُّها إذا حميت عليها الشمس (ينظر: لسان العرب: ٣/٢٤٥ مادة صخذ).

٣- فِي (د): يَنْضَحْنَ

- الْجَلِيدُ: مِنَ الْجَلْدِ وَالْجَلَادَةِ وَهُوَ الصَّلَابَةُ (ينظر: لسان العرب: ٣/١٢٦ مادة جلد)، تَنْضَحُ الْعَيْنُ بِالْمَاءِ نَضْحًا وَتَنْضَحُ: تَفُورُ (ينظر: لسان العرب: ٢/٦١٨ مادة نضح).

١٠ - وقال يرثي جده الإمام الحسين (عليه السلام) ^(١):

[من الطويل والقافية من المتدارك]

(أَهَاشِمُ) لَا يَوْمَ لَكَ ابْيَضَ ^(٢) أَوْ تُرَى
طَوَالِغُ فِي لَيْلِ الْقَتَامِ نَحَاهَا
بَنِي الْعَالِيَيْنِ ^(٣) الْأَلَى لَسْتُ عَالِمًا
إِلَى الْآنَ لَمْ تَجْمَعْ ^(٤) بَكَ الْخَيْلُ وَثَبَّةٌ
هَلَمَّ بِهَا شُعْتُ النَّوَاصِي كَأَنَّهَا
وَأَنْ سَأَلْتُكَ الْخَيْلُ أَيَّنَ مَعَارَهَا؟
فَلِإِنَّ دِمَاكُم طِخْنَ فِي كُلِّ مَعْشَرٍ
جِيَادُكَ تُرْجِي عَارِضَ النَّفْعِ أَغْبَرَا
وَقَدْ سَدَّتِ الْأَفْقَ، السَّحَابُ الْمُسَحَّرَا
أَسْمَحُ فِي طَعْنِ أَكْفُكِ؟ أَمْ قَرَى؟
كَأَنَّكَ مَا تَذَرِينِ (بِالطَّفِّ) مَا جَرَى ^(٥)
ذِيَابُ غَضَا يَمْرَحْنَ بِالْقَاعِ ضُمَرَا
فَقُولِي ارْفَعِي كُلَّ الْبَسِيطَةِ عَنِّي ^(٦)
وَلَا تَارَ، حَتَّى لَيْسَ ثُبْقَيْنَ مَعْشَرَا

١ - التخريج: العقد المفصل: المقدمة (ز) الأبيات: (١، ٢، ٣، ١٥، ١٦، ١٧، ٣٥، فيه: فألقحها، ٣٦، ٣٨ فيه: ورافده)، البابليات: ١٦٤/٢ البيت (٩، ١٧، ٣٢)، الدر النضيد: ١٥٧ الأبيات (١-٤٧) عدا البيت (٢٨) وفيها: البيت (٤) فيه: لم تجمع، والبيت (٥) فيه: هلمي بها، والبيت (٣٢) فيه: يوريه، والبيت (٤٥) فيه: ترد عليها، كما أن البيت (٤٦) يتأخر بعد البيت (٤٧)، ديوان السيد حيدر الحلبي لناشره محمد رضا الكتبي: ١٨-٢٠ القصيدة كاملة (١-٤٩) وفيها: البيت الأول فيه: لك أبيض، والبيت (١٢) فيه: من الطاعتي، والبيت (١٣) كتابة العجز مرتبكة وغير صحيحة، والبيت (٢٥) فيه: في قتله العارا سوداً، والبيت (٢٨) فيه: اللعيش تسبقي، شعراء الحلة: ٢/٣٣٨ الابيات (٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٧، ٣٣، ٣٤)، أدب الطف: ٨/٦-٨ القصيدة (١-٤٩) وقد حذف البيت (٢٨) وتم إضافة البيت (٥٠) الذي لم يذكر في مصادر التحقيق المعتمدة وفيها: البيت (٢٥): لم تلبسوا، والبيت (٣٢) ومات قريب العهد، المصدر نفسه: ١٦/٨ البيت (٩)، والمصدر نفسه: ١٧/٨ البيتان (١٧، ٣٢).

٢ - في (ب): البيض.

٣ - في (أ): الغالين.

٤ - في (ب): و(د): تجمع.

- جَمَحَ الْفَرَسُ بِصَاحِبِهِ: ذهب يجري جرياً غالباً

٥ - البيت غير مثبت في (أ)

٦ - الْعَثِيرُ وَالْعَثِيرَةُ: الْعَجَاجُ السَّاطِعُ (ينظر: لسان العرب: ٤/٥٤٠ مادة عثر).

وَلَا كَدَمٍ فِي (كَرْبَلَا) طَاحَ مِنْكُمْ
 عَدَاةَ (أَبُو السَّجَّادِ) (ع) جَاءَ يُقَوِّدُهَا
 عَلَيْهَا مِنَ الْفَتَيَانِ كُلُّ ابْنِ نَثْرَةٍ
 أَشْمُ إِذَا مَا افْتَضَّ لِلْحَرْبِ عَذْرَةً
 مِنَ الطَّاعِنِي صَدَرَ الْكَيْتَبَةِ فِي الْوَعَى
 هُمُ الْقَوْمُ، إِمَّا أَجْرُوا الْخَيْلَ لَمْ تَطَأْ
 إِذَا ازْدَحَمُوا حَشْدًا عَلَى نَفْعٍ فَيَلْقِ
 كَمَاةً تَعْدُ الْحَيَّ مِنْهَا إِذَا انْبَرَتْ
 وَمَنْ يُخْتَرَمَ حَيْثُ الرِّمَاحُ تَظَافَرَتْ
 فَمَا عَبَرُوا إِلَّا عَلَى ظَهْرِ سَابِحٍ
 مَضَوْا بِالْوُجُوهِ الزُّهْرِ بَيَضًا كَرِيمَةً
 فَقُلْ (لِنَزَارٍ) مَا حَيْنُنْكَ نَافِعٌ
 فَذَاكَ لِأَجْفَانِ الْحَمِيَّةِ أَسْهَرَا
 أَجَادِلَ لِلْهَيْجَاءِ يَحْمِلْنَ أُنْسَرَا ^(١)
 يَعْدُ فَتِيرَ الدَّرْعِ وَشَيْئاً مُحَبَّرَا ^(٢)
 تَنْشَقُّ مِنْ أَعْطَافِهَا النَّفْعَ عُنْبَرَا
 إِذَا الصَّفُّ مِنْهَا مِنْ حَدِيدٍ تَوَقَّرَا
 سَنَابِكُهَا إِلَّا دِلَاصاً وَمَعْفَرَا ^(٣)
 رَأَيْتَ عَلَى اللَّيْلِ النَّهَارَ تَكْوَرَا
 عَنِ الطَّعْنِ مَنْ كَانَ الصَّرِيحَ الْمُقْطَرَا ^(٤)
 فَذَلِكَ تَدْعُوهُ الْكَرِيمَ الْمُظْفَرَا ^(٥)
 إِلَى الْمَوْتِ لَمَّا مَاجَتِ الْبَيْضُ أَبْجَرَا ^(٦)
 عَلَيْهَا لِثَامُ النَّفْعِ لَأَثْوُهُ أَكْدَرَا ^(٧)
 وَلَوْ مُتَّ وَجْداً بَعْدَهُمْ وَتَزَفَرَا ^(٨)

- ١- الأجادل: جمع الأجدل وهو الصَّفَر (ينظر: لسان العرب: ١٠٣/١١ مادة جدل).
- ٢- النثرة: من أسماء الدرع، القَتِيرُ: مسامير الدرع (ينظر: لسان العرب: ٧٢/٥ مادة قتر)، الوشي: الزينة (ينظر: لسان العرب: ٣٩٢/١٥ مادة الوشي)، التَّحْبِيرُ: التحسين، من الحبر: الحُسْنُ والبهاء (ينظر: لسان العرب: ١٨٥/٤ مادة حبر).
- ٣- الدَّلَاصُ: من الدُّرُوعِ اللَّيْنَةِ الْمَلَسَاءِ الْبَرَّاقَةِ (ينظر: لسان العرب: ٣٧/٧ مادة دلص)، الْمُعْفَرُ: هو ما يَلْبَسُهُ الدَّرَاعُ عَلَى رَأْسِهِ مِنَ الزَّرْدِ وَنَحْوِهِ (ينظر: لسان العرب: ٢٥/٥ مادة غفر).
- ٤- الْمُقْطَرُ: الملقى على جانبه أرضاً بعد طَعْنِهِ (ينظر: لسان العرب: ١٠٦/٥ مادة قطر).
- ٥- الْمُخْتَرَمُ: المُسْتَأْصَلُ، المَقْتُولُ (ينظر: لسان العرب: ١٧٢/١٢ مادة خرم).
- ٦- السابح: من الخيل يمدّ يديه في الجري سَبْحاً (ينظر: لسان العرب: ٤٧١/٢ مادة سبح، البيض: السيوف، الأبحر: استعارة لغزارة الدماء. والتورية في سابع واضحة جداً).
- ٧- الوجوه الزُّهْرُ: المتألِّفة (ينظر: لسان العرب: ٣٣٢/٤ مادة زهر). لاث العمامة على رأسه: عصبها (ينظر: لسان العرب: ١٨٦/٢ مادة لوث)، الأكدر: ذو لون الكدرة أو الغبرة.
- ٨- نزار: الشاعر يقصد آل نزار.

حَرَامٌ عَلَيْكَ الْمَاءُ مَا دَامَ مَوْرِدًا
وَحَجَرٌ عَلَى أَجْفَانِكَ النَّوْمُ عَنْ دَمِ
(اللَّهَاشِمِيِّ) الْمَاءِ يَخْلُو وَدُونَهُ
وَتَهْدَأُ عَيْنُ (الطَّالِبِيِّ) وَحَوْلَهَا
كَأَنَّكَ يَا أَسْيَافَ غُلْمَانِ (هَاشِمٍ)
هِيَ لَبَسُوا فِي قَتْلِهِ الْعَارَ أَسْوَدًا
أَلَا بَكَرَ النَّاعِي وَلَكِنْ (بَهَاشِمٍ)
فَمَا لِلْمَوَاضِي طَائِلٌ فِي حَيَاتِهَا
أَلَلْعِيشِ تَسْتَبْقِي النَّفْسَ مُضَامَةً؟
ثَوَى الْيَوْمَ أَحْمَاهَا عَنِ الضِّيمِ جَانِبًا
وَأَطْعَمَهَا لِلْوَحْشِ مِنْ جُنْثِ الْعِدَى
قَضَى بَعْدَمَا رَدَّ السُّيُوفَ عَلَى الْقَنَا
وَمَاتَ كَرِيمُ الْعَهْدِ عِنْدَ شَبَا الْقَنَا
وَإِنْ يَقْضِ ضَمَانًا تَقْطُرَ قَلْبُهُ
لَأَبْنَاءِ (حَرْبٍ) أَوْ تَرَى الْمَوْتَ مَصْدَرًا
شَبَا السَّيْفِ يَأْتِي أَنْ يُطْلَ وَيُهْدَرَا
ثَوَتْ أَلُهُ حَرَى الْقُلُوبِ عَلَى الثَّرَى؟^(١)
جُفُونُ (بَنِي مَرْوَانَ) رَيًّا مِنَ الْكَرَى^(٢)
نَسِيتِ غَدَاةَ (الطَّفِّ) ذَاكَ الْمُعْرِ
أَيَشْفِي إِذَا لَمْ يَلْبَسُوا الْمَوْتَ أَحْمَرًا؟
جَمِيعًا وَكَانَتْ بِالْمَنِيَّةِ أَجْدَرَا
إِذَا بَاعَهَا عَجْزًا عَنِ الضَّرْبِ قَصْرَا
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا أَنْ تَعِيشَ فَتُقْسَرَا
وَأَصْدَقُهَا عِنْدَ الْحَفِظَةِ مَحْبَرَا
وَأَخْضَبُهَا لِلطَّيْرِ طُفْرًا وَمَنْسَرَا^(٣)
وَمُرْهَفُهُ فِيهَا وَفِي الْمَوْتِ أَثَرَا
يُؤَارِيهِ مِنْهَا مَا عَلَيْهِ تَكْسَرَا^(٤)
فَقَدْ رَاعَ قَلْبَ الْمَوْتِ حَتَّى تَقْطُرَا

١ - في (د): ثوت قومه.

٢ - الطَّالِبِيُّونَ هُمُ أَوْلَادُ عَلِيٍّ وَجَعْفَرٍ وَعَقِيلٍ فَكُلُّ طَالِبِيٍّ هَاشِمِيٍّ طَالِبِيًّا

- بنو مروان: هم أبناء وأحفاد مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف

ينظر: تاريخ بغداد: ٣٨٧/١٠

٣ - المَنْسَرُ: مُتَقَارِ النَّسْرِ الَّذِي يَسْتَنَسِرُ بِهِ (ينظر: لسان العرب: ٢٠٤/٥ مادة نسر).

٤ - نظر الشاعر الى قول ابن هاني الأندلسي:

لَا يَأْكُلُ السَّرْحَانُ شَلُوَ طَعِيْنِهِمْ مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ الْقَنَا الْمُتَكْسِرِ

ديوانه: ٣٢٥

وَأَلْقَاهَا شَعْوَاءَ تَشْقَى بِهَا الْعِدَى
فَطَاهَرَ فِيهَا بَيْنَ دِرْعَيْنِ نَثْرَةٍ
سَطًا وَهُوَ أَحْمَى مَنْ يَصُونُ كَرِيمَةً
فَرَأَدُهُ فِي حَوْمَةِ الضَّرْبِ مُرْهَفٌ
تَعْتَرِ حَتَّى مَاتَ فِي الْهَامِ حَدُّهُ
كَأَنَّ أَخَاهُ السَّيْفُ أُعْطِيَ صَبْرَهُ
لَهُ اللَّهُ مَقْطُورًا مِنَ الصَّبْرِ قَلْبُهُ
وَمُنْعَطِفٍ أَهْوَى لِتَقْبِيلِ طِفْلِهِ
لَقَدْ وَلِدَا فِي سَاعَةٍ هُوَ وَالرَّذَى
وَفِي السَّجِي مِمَّا يَصْطَلِفِي الْخِذْرُ نُسُوءٌ
حَمَتْ خِذْرَهَا يَقْضَى وَوَدَّتْ بَنُومَهَا،
فَأَضَحَتْ وَلَا مِنْ قَوْمِهَا دُو حَفِيطَةٍ
مَشَى الدَّهْرُ يَوْمَ (الطَّفِّ) أَعْمَى فَلَمْ يَدْعُ
وَجَشَّهَا الْمَسْرَى بَيْنَ دَاءٍ قَفْرَةٍ
وَلَمْ تَرَ حَتَّى عَيْنُهَا ظِلَّ شَخْصِهَا
فَأَضَحَتْ وَلَا مِنْ قَوْمِهَا دُو حَفِيطَةٍ

وَلَوْدَ الْمَنَايَا تُرْضِعُ الْحُشْفَ مُقَرًّا^(١)
وَصَبْرٌ ، وَدِرْعُ الصَّبْرِ أَقْوَاهُمَا عُرَى
وَأَشْجَعُ مَنْ يَفْتَادُ لِلْحَرْبِ عَسْكَرًا
عَلَى قَلَّةِ الْأَنْصَارِ فِيهِ تَكْتَرًا
وَقَائِمُهُ فِي كَفِّهِ مَا تَعْتَرَا
فَلَمْ يَبْرَحِ الْهَيْجَاءُ حَتَّى تَكْسُرَا
وَلَوْ كَانَ مِنْ صِمِّ الصَّفَا لَتَفَطَّرَا
فَقَبَّلَ مِنْهُ قَبْلَهُ^(٢) السَّهْمُ مَنْحَرًا
وَمِنْ قَبْلِهِ فِي نَحْرِ السَّهْمِ كَبْرًا
يَعُزُّ عَلَى فِتْيَانِهَا أَنْ تُسَيِّرَا
تَرُدُّ عَلَيْهَا^(٣) جَفْنَهَا لَا عَلَى الْكَرَى
يَقُومُ وَرَاءَ الْخِذْرِ عَنْهَا مُشِيرًا^(٤)
عَمَادًا لَهَا إِلَّا وَفِيهِ تَعْتَرَا^(٥)
وَلَمْ تَدْرِ قَبْلَ (الطَّفِّ) مَا الْبَيْدُ وَالسُّرَى
إِلَى أَنْ بَدَتْ فِي (الْعَاضِرِيَّةِ) حُسْرًا
يَقُومُ وَرَاءَ الْخِذْرِ عَنْهَا مُشِيرًا^(٦)

١ - الْمُقَمَّرُ : المُرُّ الشديد المرارة (ينظر: لسان العرب: ١٨٣/٥ مادة مقر).

٢ - في (ب): قلبه

٣ - في (ب): ترد عليه جفنها.

٤ - هذا البيت لم يذكر في (د).

٥ - هل من صورة يرسمها شاعر بيت من الشعر ابداع واجمل وادق من هذه الصورة؟

٦ - البيت ورد في أدب الطف ٨/٨ ولم يرد في مصادر التحقيق.

١١ - قال راثياً للإمام الحسين (عليه السلام) (١):

[من الطويل والقافية المتواتر]

نَعَى (الرُّوحُ جِرِيلٌ) (ع) بَأَنَّ دَوِي الْعَدْرِ
نَعَى وَانْقِلَابُ الْكَوْنِ فِي ضِمْنِ نَعِيهِ
نَعَى فَعَدَا مَنْ فِي الْوُجُودِ بَدْهَشَةً
نَعَى مَنْ بَقَلْبِ الدَّهْرِ مِنْ جُرْحِ جِسْمِهِ
نَعَى أَنَّ رُوحَ الْكَوْنِ (بِالطَّفِ) أَقْلَعَتْ
نَعَى مُقَلَّةَ الْإِسْلَامِ فَاحْتَلَبَ الشَّجَى
نَعَى شَطْرَ قَلْبِ الدِّينِ لِلدِّينِ فَاعْتَدَى
نَعَى مَنْ دَعَا بِالدِّينِ حَيَّ عَلَى الْهُدَى
نَعَى دَاعِيَاءَ اللَّهِ حَيَّاءَ وَمَيِّتَاءَ
نَعَى سَاجِداً صَلَّتْ إِلَى اللَّهِ رُوحَهُ
نَعَى مَنْ بَجَنَبِ اللَّهِ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ

أَرَأَقُوا دَمَ الْمُؤَفِّينَ اللَّهُ بِالثَّنْدِرِ
بَأَنَّ دَوِي الْحَجَرِ اسْتَبَاحُوا دَوِي الْحَجَرِ
هِيَ الْحَشْرُ لَا بَلْ دُونَهَا دَهْشَةُ الْحَشْرِ (٢)
جُرَاحَاتُ حُزْنٍ لَا يُعَالِجَنَّ بِالسَّيْرِ
يَدُ الْمَوْتِ مِنْهُ وَهِيَ دَامِيَةُ الظُّفْرِ
دِمَاءُ أَفَاوِيقِ الدُّمُوعِ مِنَ الصَّخْرِ (٣)
وَمِنْ قَلْبِهِ شَطْرٌ يَنْوُحُ عَلَى شَطْرِ
أُنَاساً دَعَاوُا بِالشِّرْكِ حَيَّ عَلَى الْكُفْرِ
وَفِي زُرِّ الْأَسْيَافِ يَصْدَعُ وَالذِّكْرِ
قَضَى رَأْسُهُ الْمَرْفُوعُ مِنْ سَجْدَةِ الشُّكْرِ
يَجُودُ بِهَا بَيْنَ الْقَوَاضِي وَالسُّمْرِ

١ - التخریج: الأخلاق الحسينية: ٣١٢ ولم ينسبها للشاعر، الدر النضيد: ١٦٠ الأبيات: (١-٢٨) عدا الأبيات (٢)، ٩، ٦، ١٠، ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤) وفيها: البيت (٥) وفيه: يد الموت عنه، ديوان السيد حيدر الحلبي لمحمد رضا الكتبي: ٢١-٢٢ القصيدة كاملة (١-٢٩) وفيها الأبيات (١٤، ١٥، ١٦) تتبادل مواقعها بشكل عشوائي، وفيها البيت الأول فيه: اراقوا دم، وفي الثاني: استباحوا دوى، و البيت (٢٤) فيه: نعى من يجلي الشوس و وشاح على اخضر، أدب الطف: ٣٢/٨ البيت (١).

٢ - نظر الشاعر في قول عمه السيد مهدي بن داود الحلبي:

لقد فاجأته وقعة الطف بغتة فخيّل من أهوالها أنّها الحشر

ديوانه: ٢٨٣/١

٣ - الأفويق: ما اجتمع في السحاب من ماءٍ فهو يُمَطَّرُ ساعةً ومن الليل أَكْثَرُهُ. (ينظر: لسان العرب: ٣١٧/١٠ مادة فوق)

نَعَى مَنْ أَعَارَ اللَّهَ (بِالطَّفِّ) هَامَهُ
نَعَى ذَاتَ قُدْسٍ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهَا
نَعَى لِلنُّفُوسِ التَّسْعِ مَنْ كَانَ عَاشِرَ الدِّ
نَعَى الْجَوْهَرَ الْقَرْدَ الَّذِي فِي أُمُورِهِ
نَعَى مَنْ لَهُ النَّفْسُ الْبَسِيطَةُ لَمْ تَصِلْ
نَعَى صَفْوَةَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَلُطْفِهِ
نَعَى مَنْ لَهُ خُلُقُ الْوَرَى يَوْمَ خَلْقِهِمْ
نَعَى لِلْهُدَى النَّصَرَ الْإِلَهِيَّ وَالَّذِي
نَعَى خَيْرَ مَنْ سَارَ الْمَطِيُّ بِرَحْلِهِ
نَعَى مُطْعَمَ الْهَالِكِ مُشْبِعَ غَرْثِهَا
نَعَى مَنْ يَضِيفُ الطَّيْرَ وَالْوَحْشَ سَيْفَهُ
نَعَى وَاسِماً وَجْهَ الْمَنَايَا بَعْضِهِ
نَعَى مَنْ يُجَلِّي (٤) الشُّوسَ ضَرْباً فَسَيْفُهُ (٥)
نَعَى ابْنَ الَّذِي سَدَّ التُّغُورَ بِسَيْفِهِ

وَمَنْ قَلْبُهُ فِيهَا أَقَامَ عَلَى جَمْرِ
مُنَزَّهَهُ الْأَفْعَالِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ
عُقُولَ أَبَا الْخَمْسِ الْجَوَاهِرِ لِلْفَخْرِ (١)
بَحْرُ الدَّرِّ لِلرَّحْمَانِ مِنْ عَالَمِ الدَّرِّ (٢)
وَلَوْ حَاوَلْتُ إِدْرَاكَهُ بِالْقُوَى الْعَشْرِ (٣)
عَلَى الْخَلْقِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَالنَّشْرِ
وَيَوْمَ يَقُومُ الْحَشْرُ سَلْطَنَةُ الْحَشْرِ
لِمُرْهَفِهِ وَسَمَّ عَلَى جَبْهَةِ الْكُفْرِ
وَأَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى الْعَفْرِ
أَخِي الشَّتَوَاتِ الشُّهْبِ فِي الْحَجَجِ الْعُجْرِ
وَجَيْشِ الْمَنَايَا تَحْتَ رَايَتِهِ يَسْرِي
فَقَلْبُ الْمَنَايَا بَيْنَ قَادِمَتَيْ نَسْرِ
عَلَى النَّحْرِ طَوْقٌ أَوْ وَشَاحٌ عَلَى الْخَضْرِ (٦)
وَأَفْرَغَ فِيهَا مِنْ دَمِ الشُّوسِ لَا الْقَطْرِ

١- في (ب): يتأخر هذا البيت فيأتي بعد البيت (١٦)

٢- في (ب): في عالم الأمر.

- في عالم الدر: أي قبل أن يخلق في هذه الدنيا.

٣- القوى العشر: يقال أَنَّ للروح سبب مراتب من النفس والقلب والعقل والروح والسر والخيالي والأخفى وفي كل من تلك المراتب القوى العشر الظاهرة والباطنة بحسبها موجودة وكل من هذه مظهر للأسماء الألفية

ينظر: الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة: ٣٠٧/٩

٤- في (أ) و(ب): يجلي

٥- في (أ): بسيفه

٦- في (أ): عجز هذا البيت غير موجود وحل عجز البيت التالي محله. وكذلك صدر البيت الذي بعده غير موجود.

نَعَى أَنْ أَسِيفاً نَحَرْنَ (ابْنُ فَاطِمٍ) (ع)
 نَعَى ضَامِئاً أَبْكَى السَّمَاءَ بَعْنَدِمِ
 نَعَى مَنْ بَكَى لَا خِيفَةَ مِنْ عِدَاتِهِ
 نَعَى شَاكِراً نَالَ الشَّهَادَةَ صَابِراً
 ١٢ - وقال راثياً للإمام الحسين (عليه السلام) (٢):

نَحَرْنَ بِحَجَرِ اللَّهِ كُلَّ أُولَى الْأَمْرِ
 وَحُقَّ لَهَا تَبْكِي بِأَنْجُمِهَا الزُّهَرِ
 وَلَكِنْ لَا شَفَاقٍ عَلَيْهِمْ مِنَ الْكُفْرِ
 وَقَدْ يُجْتَنَى شَهْدُ الْعَوَاقِبِ بِالصَّبْرِ (١)

[من الكامل والقافية من المتواتر]

لَا تَحْذَرْنَ فَمَا يَقِيكَ حِذَارُ
 وَأَرَى الظَّنَّ عَلَى الْحِمَامِ بِنَفْسِهِ
 لِلضَّيْمِ فِي حَسَبِ الْأَبِيِّ جِرَاحَةً
 فَأَقْدِفْ بِنَفْسِكَ فِي الْمَهَالِكِ إِيْمَا
 وَالْمَوْتُ حَيْثُ تَقْصَفَتْ سُمْرُ الْقَنَا
 إِنْ كَانَ حَتْفُكَ سَاقَهُ الْمِقْدَارُ
 لِأَبَدٍ أَنْ يَفْنَى وَيَبْقَى الْعَارُ
 هَيْهَاتَ يَبْلُغُ فَعَرَهَا الْمُسَبَّارُ
 خَوْفُ الْمَنِيَّةِ ذِلَّةٌ وَصَعَارُ
 فَوْقَ الْمُطَهَّهِ عِزَّةٌ وَفَحَارُ

١ - في (د): وقد يجتى.

٢ - التخریج: أعيان الشيعة ٢٦٨/٦ الأبيات (٢١-٣٧) وفيها: البيت (٢٤) فيه: غدون وهي غمار، والبيت (٢٨) فيه: بهماء تمنع، والبيت: (٣٠) فيه: يقدر النقي المنهار، والبيت (٣٢) فيه: ذميلها احصار، والبيت (٣٥) فيه: لواء العزاني، مع تقديم البيت (٢٥) على البيت (٢٤)، والدر النضيد: ١٥٥ الأبيات (١-٤٥) عدا البيت (١٦) وفيها: البيت (١٩) فيه: فيض النجيع بحار، البيت (٢٤) فيه: وهي غمار، والبيت (٢٨) فيه: بهماء تمنع قطعها، والبيت (٣٠) فيه: مايقدر النقي المنهار، والبيت (٣٢) فيه: ذميلها احصار، والبيت (٤٥) فيه: ترقب وعده الاقطار، مع تقديم البيت (٢٥) على البيت (٢٤)، ديوان السيد حيدر الحلبي لناشره محمد رضا الكتبي: المقدمة (د) البيتان (٢١-٢٢)، المصدر نفسه: ٢٣-٢٥ القصيدة كاملة (١-٤٥) وفيها: البيت (٥) فيه: تقصعت سمر القنا، والبيت (٣١) فيه: وما للصيد، والبيت (٣٣) فيه: ويشوقها الانجادو، والبيت (٣٥) فيه: لواء العزاني، والبيت (٤٢) فيه: لاتتبججي، شعراء الحلة: ٣٣٩/٢ الأبيات (١٧، ٣٦، ٣٧)، أدب الطف: ٣٢/٨ البيت (١)

سَائِلٍ (بِهَاشِمٍ) كَيْفَ سَالَمَتِ الْعِدَى
هَدَّأَتْ عَلَى حَسَكِ الْهَوَانِ وَتَوَمُّهَا
لَا طَالِباً وَتَرّاً يُجَرِّدُ سَيْفَهُ
وَلَرُبَّ فَائِلَةٍ وَعَرَبُ عُيُونِهَا ^(٢)
مَاذَا السُّؤَالُ فَمَتَّ بِدَائِكَ حَسْرَةً
مَا (هَاشِمٍ) إِنْ كُنْتَ تُسْأَلُ هَاشِمٍ
أَلَقْتَ أَكْفُهُمُ الصِّفَاحَ وَإِنَّمَا
أَبْنِي (لُوي) ^(٣) وَالشَّمَاتَةُ أَنْ يُرَى
لَا عُذْرَ أَوْ تَأْتِي رِعَالٌ ^(٤) خِيُولُكُمْ
مُسْتَنْهَضِينَ إِلَى الْوَعَى أَبْنَاءَهَا
يَتَسَابِقُونَ إِلَى الْكَفَّاحِ ثِيَابُهُمْ
مُتَنَافِسِينَ عَلَى الْمَنِيَّةِ بَيْنَهُمْ
حَيْثُ النَّهَارُ مِنَ الْقَتَامِ دُجْنَةٌ
وَالْحَيْلُ دَامِيَةُ الصُّدُورِ عَوَابِسُ
أَتَوَانِيَا وَلَكُمْ بِأَشْوَاطِ الْعُلَى
وَعَلَى الْأَذَى قَرَّتْ وَلَيْسَ قَرَارٌ؟
قَدَمًا عَلَى لِيْنِ الْمَهَادِ غِرَارٌ ^(١)
مِنْهُمْ وَلَا فِيهِمْ يُقَالُ عِثَارُ
يُدْمِي، فَيُخْفِي نُطْقَهَا اسْتِعْبَارُ
قَضَتِ الْحَمِيَّةُ وَاسْتُشِيخَ الْجَارُ
بَعْدَ (الْحَسَنِ) وَلَا (نِزَارُ) نِزَارُ
بَشَبَا الصَّوَارِمِ تُدْرِكُ الْأَوْتَارُ
دَمَكُمُ لَدَى (الطُّلْقَاءِ) وَهُوَ جُبَارُ
عَنْهَا تَضِيْقُ فَدَافِدٌ وَفَقَارُ
عَجَلًا مَخَافَةً أَنْ يَفُوتَ الثَّارُ
فِيهَا وَعَمَّيْتُهُمْ قَنَاءً وَشِفَارُ
فَكَأَنَّمَا هِيَ غَادَةٌ مِعْطَارُ ^(٥)
وَدُجَى الْقَتَامِ مِنَ السُّيُوفِ نَهَارُ
وَالْأَرْضُ مِنْ فَيْضِ النَّجِيعِ غِمَارُ
دُونَ الْأَنَامِ الْوَرْدُ وَالْإِصْدَارُ؟

١ - الغِرَارُ: النوم القليل (ينظر: لسان العرب: ١٦/٥ مادة غرر)

٢ - بي (ب): وغرب جفونها

- الغرب: عرق في مجرى الدمع يسيل ولا ينقطع (ينظر: لسان العرب: ٦٤٢/١ مادة غرب).

٣- لُوي: بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان من سلسلة النسب النبوي.

ينظر: تاج المواليد: ٤.

٤- الرعال: جمع الرُّغلة وهي القَطِيع أو القِطْعَة من الخيل (ينظر: لسان العرب: ٢٨٦/١١ مادة رعل).

٥- وهذه صورة رائعة أخرى يرسمها الشاعر بريشة فنان ماهر.

هَـذِي (أُمِّيَّة) لَا سَرَى فِي قُطْرِهَا عَضُّ النَّسِيمِ وَلَا اسْتِهْلَ قِطَارُ
لَبَسْتُ بِمَا صَنَعْتَ ثِيَابَ خِزَايَةِ سُوداً تَوَلَّى صُبْعُهُنَّ الْعَارُ
أَضَحْتُ بَرَعْمَ أَنْوْفِكُمْ مَا بَيْنَهَا بِنَسَائِكُمْ تَتَقَادَفُ الْأَمْصَارُ
شَهِدْتُ قِفَارُ الْبَيْدِ أَنَّ دُمُوعَهَا مِنْهَا الْقِفَارُ غَدَوْنَ فَهِيَ بَحَارُ^(١)
مِنْ كُلِّ بَاكِيَةٍ بَحَاوِبُ مِثْلَهَا نَوْحاً بِقُلُوبِ الدِّينِ مِنْهُ أُوَارُ
حُمِلْتُ عَلَى الْأَكْوَارِ بَعْدَ خُدُورِهَا اللَّهُ مَاذَا تَحْمِلُ الْأَكْوَارُ^(٢)
وَمُرُوعَةٍ تَدْعُو وَخَافِلُ دَمْعِهَا مَا بَيْنَ أَجْوَارِ الْفَلَا تِيَارُ^(٣)
أُجْشِئْ مَا أَنْضَاءَ أَغْيَابِ السُّرَى هَيْمَاءَ تَمْنَعُ قَطْعَهَا الْأَخْطَارُ^(٤)
مَرْهُوْبَةُ الْجَنَبَاتِ قَائِمَةُ الضُّحَى مَا لِلْأَسُودِ بَقَاعِهَا إِصْحَارُ^(٥)
أَبْدَأُ بِمُوجٍ مَعَ السَّرَابِ شِجَاعِهَا مِنْ حَرٍّ مَا يَقْدُ النَّقَا الْمُنْهَارُ^(٦)
تَهْوِي سِبَاغُ الطَّيْرِ حِينَ يَجُوزُهَا مَوْتِي، وَمَا لِلْسَّيْدِ فِيهَا عَارُ^(٧)

١ - في (ب) و(د): وهي بحار

٢ - الأكوار: جمع كور، وهو رخل النافذة بأداته (ينظر: لسان العرب: ١٥٤/٥ مادة كور)

٣ - الأجواز: الأوساط، وجوز كل شيء وسطه والجمع أجواز (ينظر: لسان العرب: ٣٢٩/٥ مادة جوز)

٤ - أُجْشِئْ: تَكَلَّفْهُ عَلَى مَشَقَّةٍ (ينظر: لسان العرب: ١٠٠/١٢ مادة جشم)، أنضاء جمع البَضْوُ: وهو البعير المهزول (ينظر: لسان العرب: ٣٣٠/١٥ مادة نضا)، السُّرَى: السير ليلاً، الهيماء: المفازة لا ماء بها (ينظر: لسان العرب: ٦٢٨/١٢ مادة هيم). أغياب: من الغياب وهي الأبل التي أهزلها وغيبها السير في الليالي وهي تقطع الصحارى التي لا ماء فيها ولا شجر.

٥ - الشاعر يتكلم عن الصحراء فيقول: مرهوبة الجنبات: أي محاطة بالرهبة والمخاوف، قائمة الضحى: أي مشمسة مكشوفة لا شجر فيها ولا ظل، الإصحار:

الخروج إلى الصحراء، ما للأسود بقاعها اصحار: الأسود لا تخرج للصحراء لعدم وجود الغابات الكثيفة التي اعتادت أن تعيش وتختفي فيها.

٦ - الشِّجَاعُ: ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ (ينظر: لسان العرب: ١٧٤/٨ مادة شجع)، النَّقَا: الكَثِيبُ مِنَ الرَّمْلِ (ينظر: لسان العرب: ٣٣٩/١٥ مادة نقا).

٧ - في (ب): وما للصيد.

يَطْوِي مَخَارِمَ يَبْدِيهَا بِمَصَاعِبٍ لِلرَّيْحِ دُونَ ذَمِيلِهَا إِحْسَارٌ^(١)
 مِنْ كُلِّ جَانِحَةٍ تَقَادِفُهَا الرُّبَى وَيَشْؤُفُهَا الْإِنْجَادُ وَالْإِعْوَارُ^(٢)
 حَتَّى تُرِيحَ بَعْقَرِ دَارٍ لَمْ تَزَلْ حَرَمًا تُجَانِبُ سَاحَهَا الْأَقْدَارُ
 مَنَعَتْ طُرُوقَ الضَّمِيمِ فِيهَا عُلْمَةٌ يَسْرِي لِوَاءِ الْعِرِّ أُنَى سَارُوا^(٣)
 سِمَةٌ الْعَيْنِ مِنَ الْخُشُوعِ عَلَيْهِمْ لِلَّهِ إِنْ ضَمَّ مَتْنُهُمُ الْأَسْـحَارُ
 وَإِذَا تَرَجَّلَتِ الضُّحَى شَهِدَتْ لَهُمْ بَيَاضُ الْقَوَاضِي أَتَتْهُمْ أَخْرَارُ
 قِفْ نَادٍ فِيهِمْ أَيْنَ مَنْ قَدْ مُهِّدَتْ^(٤) بِالْعَدْلِ مِنْ سَطَوَاتِهَا الْأَمْصَارُ
 مَاذَا الْفُعُودُ وَفِي الْأُتُوفِ حَمِيَّةٌ تَأْتِي الْمَدَلَّةُ وَالْقُلُوبُ حِرَارُ^(٥)
 أَتَطَامَنَتْ^(٦) لِلدَّلِّ هَامَةٌ عِزُّكُمْ أَمْ مِنْكُمْ الْأَيْدِي الطُّوَالُ قِصَارُ؟
 وَتَظَلُّ تَدْعُو (آلَ حَرْبٍ) وَالْجَوَى مِلْءُ الْجَوَانِحِ وَالْدُّمُوعُ غِرَارُ
 أَطْرِيْدَةَ الْمُخْتَارِ لَا تَتَبَجَّحِي فِيمَا جَرَتْ بِوُقُوعِهِ الْأَقْدَارُ^(٧)

- سباع الطير: هي الطيور الجارحة أو اللاحمة كالنسر والباز وغيرهما، السيد: الذئب (ينظر: تاج العروس: ٣٤/٥ مادة سود).

١- المَخَارِم: المَخَارِج مأخوذ من المَحْرَم وهو التَّيْبَةُ بين الجبلين (ينظر: لسان العرب: ١٧١/١٢ مادة حرم)، الذَّمِيل: ضرب من سير الإبل وقيل هو السير اللَّيِّن (ينظر: لسان العرب: ٢٥٩/١١ مادة ذمل)، حَسَرَ الْبَعِيرَ: سَاقَهُ حَتَّى أَعْيَاه، وَحَسَرَهُ إِحْسَارًا.

٢- جَانِحُه: من جَنَحَ، أي مَالَ (ينظر: لسان العرب: ٤٢٨/٢ مادة جنح)، الْإِنْجَادُ: الْأَخْذُ فِي بِلَادٍ نَجِدَ وَأَنْجَدَ الْقَوْمُ أَتَوْا نَجْدًا (ينظر: لسان العرب: ٣٤/٥ مادة غور).

٣- الطُّرُوقُ: الْإِتْيَانُ لِبَلَدٍ (ينظر: لسان العرب: ٢١٧/١٠ مادة طرق).

٤- فِي (ب): قَدْ مُهْدَب.

٥- حِرَار: عَطَشَى (ينظر: لسان العرب: ١٧٨/٤ مادة حر).

٦- طَامَن: أَصْلُهَا طَأْمَنُ مِنَ الطَّمَأْنِينَةِ، فَطَامَنَتْ: سَكَنَتْ وَاسْتَسَلَمَتْ (ينظر: لسان العرب: ٢٦٨/١٣ مادة طمن).

٧- فِي (أ): فِيمَا جَرَى بِوُقُوعِهِ الْمَقْدَارُ.

فَلَمَّا وَرَاءَ النَّارِ أَغْلَبَ مُدْرِكُ
أَسَدٌ تَرُدُّ الْمَوْتَ دَهْشَهُ بِأَسِهِ
صَلَّى إِلَاهُ عَلَيْهِ مِنْ مُتَحَجِّبٍ
١٣- وقال راثياً جدّه الحسين (عليه السلام) (٣):

[من الكامل والقافية من المتواتر (٤)]

أَنِّي يُخَالِطُ نَفْسَكَ الْأُنْسُ
وَمِنْ الْحَوَادِثِ لَيْسَ يَمْتَنِعُ الثَّـ
بَلْ كُلُّ رَنْعٍ فِيهِ نَاعِيَةٌ
وَفَجَّابِغِ الْأَيَّامِ طَائِفَةٌ
وَأَجْلُهَا يَوْمٌ (الطُّفُوفِ) فَلَا
يَوْمٌ (أَبُو السَّجَّادِ) (ع) أَلْفَحَهَا
سَفَهَا وَدَهْرُكَ سَعْدُهُ نَحْسُ
ثَقْلَانِ لَا جِنٌّ وَلَا إِنْسُ
وَبِكُلِّ فَحٍّ مُرْبِعٍ دَرْسُ (٥)
شَرْقًا وَعَرْبًا شَأْنُهَا الْخُلْسُ (٦)
وَهُمْ تَصَوَّرُهُ وَلَا خَدْسُ
شَعْوَاءَ تُرْهَقُ دُونَهَا النَّفْسُ

١- في (ب): بأرماع

٢- في (ب): ترقب وعده

٣- التخریج: دیوان السید حیدر الحلبي لناشره محمد رضا الكتبي: ٢٦، القطعة كاملة (١-١٢) وفيها: البيت (١) فيه: يخالط انفسك، والبيت (٨) فيه: وردن لقتاله ويقتادها دجس، والبيت (٩) فيه: لقي الرماح، أدب الطف: ٣٣/٨ البيت (١)

٤- الأبيات من الكامل العروض فيها محذوذة والضرب محذوذ مضمّر عدا البيت الأخير (١٢) فيه العروض تامة.

٥- الرَنْعُ: المَحَلَّةُ يقال ما أوسع رَنْعَ بني فلان، وَفَحٌّ مُرْبِعٌ: كثير الرِّبْع (ينظر: لسان العرب: ٣٣٤/١٥ مادة نعا)، الدرس: مصدر دَرَسَ أي عفا أو انحمى. (ينظر: لسان العرب: ٧٩/٦ مادة درس).

٦- الْخُلْسُ: الأخذ في نُهْزَةٍ ومُحَاتَلَةٍ (ينظر: لسان العرب: ٦٥/٦ مادة خلس)

وَأَسْوَدَ مَشْرِفُهَا وَمَعْرِفُهَا	بِالنَّفْعِ حَتَّى مَاتَتِ الشَّمْسُ
لَمَّا (طَلِيقَةُ جَدِّهِ) ^(١) وَرَدَتْ	لِقِتَالِهِ يَفْتَادُهَا رَجُلٌ
يَلْقَى الرِّمَاحَ بِصَدْرِهِ وَكَأَنَّ	يَوْمَ الْكَرِيهَةِ صَدْرُهُ تُرْسُ
فَالشُّوْسُ تَأْنِسُ بِالْفِرَارِ كَمَا	بِالْمَوْتِ مِنْهُ تَأْنِسُ النَّفْسُ
وَيَرُومُ كُلُّ سَبَقٍ صَاحِبِهِ	هَرَبًا فَيَسْبِقُ جِسْمَهُ الرَّأْسُ
لِلْمَرْهَفَاتِ نُفُوسُهُمْ وَجِسْمُهُمْ	لِلْوَحْشِ لَمْ يُشَقِّقْ هَا رِمْسُ

١ - طليقة جده: هم الطلقاء، الذين قال لهم رسول الله (ص) يوم الفتح: اذهبوا فانتم الطلقاء.

١٤ - وقال راثياً جدّه الإمام الحسين (عليه السلام) ^(١):

[من الخفيف والقافية من المتواتر]

قَدْ عَهَدْنَا ^(٢) الرُّبُوعَ وَهِيَ رَيْعُ أَيْنَ لَا أَيْنَ أَنْسُهَا الْمَجْمُوعُ
دَرَجَ الْحَيِّ؟ أَمْ تَتَّبَعْ عَنْهَا ^(٣) نَجَعَ الْعَيْثُ؟ أَمْ بَدَهْيَاءَ رِيْعُوا ^(٤)؟
لَا تَقُلْ شَمْلُهَا النَّوَى ^(٥) صَدَعَتْهُ إِمَّا شَمْلَ صَبْرِي الْمَصْدُوعُ
كَيْفَ أَعَدْتَ بِلَسْعَةِ الْهَمِّ فَلْيَ ^(٦) يَا تَرَاهَا ^(٧) وَفِيكَ يُرْقَى اللَّسِيعُ ^(٨)

١- التخرّيج: العقد المفصل: المقدمة (د) الأبيات (١، ٣، ٥-١٠)، أعيان الشيعة ٢٢٦/٦ البيتان (١) فيه: هل عهدنا، (٥)، الدر النضيد: ٢١١ الأبيات (١-٥٢) عدا البيت (١٦) وفيها: البيت (٤) فيه: وثراها، ويرقى به الملسوع، والبيت (٦) فيه: في صحها وهو قعب، وأحلب المزن والبيت (١٨) لم يرد في المصادر جميعها، والبيت (١٩) فيه: فخفت بالراسيات، والبيت (٢٤) فيه: فيه عارض، والبيت (٢٧) فيه العجز: حفظت عترة الهدى اذا أضيعوا، والبيت (٣٢): فيه: تسومه القوم ضيماً، البابليات: ١٥٦/٢ البيت (١)، وم.ن: ١٥٧/٢ البيت (٥)، وم.ن: ١٦٤/٢ البيت (٢٩)، ديوان السيد حيدر الحلبي لناشره محمد رضا الكتبي: ٣١-٣٣ القصيدة (١-٥٢) عدا البيتين (١٥، ٤٦) وفيها البيت (١) فيه: قد عهدت نا، والبيت (٣٢) فيه: لسوه الله مالواه، والبيت (٣٣) فيه: لمضى القنا، والبيت (٣٧) فيه: رحمه من ينانه، شعراء الحلة: ٣٣٧/٢ الأبيات: (١٤، ١٥، ٢٥، فيه: عليه وقوع، ٣٥، ٣٦، ٣٨)، نفس المهموم: ٤٥٨-٤٥٩ الأبيات: (١، ١٤-١٦، ٢٠-٣٣، ٢٦-٤١، ٤٨-٥٠)، أدب الطف: ١٧/٨-١٨ البيتان (٣٠، ٣٧)، والمصدر نفسه: ٢٢/٨ البيتان (١، ٥)، والمصدر نفسه: ٢٢/٨-٢٥ القصيدة كاملة (١-٥٣) عدا البيت (١٦)
٢- في أعيان الشيعة: هل عهدنا.

٣- في (أ): منها

٤- التُّجْعَةُ: المَذْهَبُ فِي طَلَبِ الْكَلَالِ (ينظر: لسان العرب: ٣٤٧/٨ مادة نجع)، بدهياء ريعوا: أصابتهم داهية مروعة.

٥- النوى: البعد والتحول من مكان إلى آخر (ينظر: لسان العرب: ٣٤٧/١٥ مادة نوي).

٦- أَعْدَى النَّاسَ بَشَرًا: أَيِ أَلَزَقَ بِهِمْ مِنْهُ شَرًّا (ينظر: لسان العرب: ٤٢/١٥ مادة عدا).

٧- في (ب): وثراها يرقى به الملسوع.

٨- يُرْقَى: تَعْمَلُ لَهُ الرُّقِيَّةَ، وَهِيَ الْعُودَةُ (ينظر: لسان العرب: ٣٣٢/١٤ مادة رقا).

سَبَقَ الدَّمْعُ حَيْنَ قُلْتُ سَقْتَهَا
فَكَأَنِّي فِي صَحْنِهَا وَهُوَ قَعْبٌ
بُتُّ لَيْلَ التَّمَامِ ^(١) أَنْشُدُ فِيهَا
وَادَّعَتْ حَوْلِي الشَّجَا دَاثَ طَوْقٍ
وَصَفَّتْ لِي بِجَمْرَتِي مُقْلَتَيْهَا
شَاطَرْتَنِي بَزَعِمَهَا الدَّاءُ حُزْنًا
يَا طَرُوبَ الْعَشِيِّ خَلْفَكَ عَيِّي
لَمْ يَرُعْنِي نَوَى الْخَلِيطِ ^(٢) وَلَكِنْ
قَدْ عَذَلْتُ الْجُرُوعَ وَهُوَ صَبُورٌ
عَجَبًا لِلْعُيُونِ لَمْ تَعُدْ ^(٣) بَيْضًا
وَأَسَى شَابَتِ اللَّيَالِي عَلَيْهِ
أَيُّ يَوْمٍ رُغْبًا بِهِ رَجَفَ الدَّهْرُ
أَيُّ يَوْمٍ بِشَفْرَةِ الْبَغْيِ فِيهِ
وَاسْتَقَلَّ الْهُدَى عَلَى غَارِبِ الْبَيْتِ
يَوْمَ أَرَسَى ثِقْلُ النَّبِيِّ عَلَى الْحُتَفِ
يَوْمَ صَكَّتْ (بِالطَّفِ) (هَاشِمٌ) وَجْهَ أَلْ

فَتَرَكْتُ السَّمَاءَ وَقُلْتُ الدَّمْعُ
أَحْلَبُ الْمُزْنَ وَالْجُفُوءُ ضُرُوعٌ ^(٤)
هَلْ لِمَاضٍ مِنَ الزَّمَانِ رُجُوعٌ
مَاتَ مِنْهَا عَلَى النَّيَاحِ الْهُجُوعُ
مَا عَلَيْهِ الْخَنَيْنَ مَيِّ الضُّلُوعُ
حَيْنَ ^(٥) أَتَتْ وَقَلْبِي الْمُؤْجُوعُ
مَا حَيْنِي صَبَابَةٌ وَوُلُوعُ
مِنْ جَوَى (الطَّفِ) رَاعَنِي مَا يَرُوعُ
وَعَذَرْتُ الصَّبُورَ وَهُوَ جَرُوعُ
لِمَصَابٍ تَحْمَرُّ فِيهِ الدُّمُوعُ
وَهُوَ لِلْحَشْرِ فِي الْقُلُوبِ رَضِيعُ
إِلَى أَنْ مِنْهُ اضْطَفَقْنَ الضُّلُوعُ! ^(٦)
عَادَ أَنْفُ الْإِسْلَامِ وَهُوَ جَدِيعُ!
مِنْ وَشُدَتْ لِلرُّشْدِ فِيهِ التُّسُوعُ ^(٧)
وَحَقَّقْتُ ^(٨) بِالرَّاسِيَّاتِ صُدُوعُ
مَمُوتٍ، فَأَلَمُوتُ مِنْ لِقَاهَا ^(٩) مَرُوعُ

١- الصحن: القدح (ينظر: لسان العرب: ٢٤٥/١٣ مادة صحن)

٢- ليل التمام: أطول ما يكون من الليل (ينظر: لسان العرب: ٦٧/١٢ مادة تم)

٣- في (أ): حيث.

٤- الخليلط: القوم الذين أمزهم واحد (ينظر: لسان العرب: ٢٩٣/٧ مادة خلط).

٥- في (ب): لم تعد.

٦- في (ب) هذا البيت غير موجود.

٧- هذا البيت لم يذكر في مصادر التحقيق جميعها وورد في الدر النضيد.

٨- في (أ): فحفت.

٩- في (ب): من لضاها.

بِسِيُوفٍ فِي الْحَرْبِ صَلَّتْ فَلِلشَّوْ
وَقَفَتْ مَوْقِفًا تَضَيَّقَتْ الطَّيْنُ
مَوْقِفٌ لَا الْبَصِيرُ فِيهِ بَصِيرٌ
جَلَلِ الْأُفُقَ مِنْهُ عَارِضٌ نَقْعٌ^(١)
فَلِشَمْسِ النَّهَارِ فِيهِ مَغِيبٌ
أَيْنَمَا طَارَتِ النُّفُوسُ شَعَاعاً
قَدْ تَوَاصَتِ بِالصَّبْرِ فِيهِ رَجَالٌ
سَكَنَتْ مِنْهُمْ النُّفُوسُ جُسُوماً
سَدَّ فِيهِمْ ثَغَرَ الْمَيِّتَةِ شُهُمٌ
وَلَهُ الطَّرْفُ حَيْثُ سَارَ أَنْيْسٌ
لَمْ يَقِفْ مَوْقِفاً مِنَ الْحَزْمِ إِلَّا
طَمَعَتْ أَنْ تَسُومَهُ الضَّيْمُ قَوْمٌ^(٢)
كَيْفَ يَلْوِي عَلَى الدَّيْنَةِ جِيداً؟
وَلَدَيْهِ جَأَشٌ^(٣) أَرَدُ مِنَ الدَّرِ

سِ سُجُودٌ مِنْ حَوْلَهَا وَرُكُوعٌ
رَقَرَاهُ، فَخَوْمٌ وَوُقُوعٌ
لَا نَدِيهَاشٍ وَلَا السَّمِيعُ سَمِيعٌ
مِنْ سَنَا الْبَيْضِ فِيهِ بَرْقٌ لَمُوعٌ
وَلِشَمْسِ الْحَدِيدِ فِيهِ طُلُوعٌ
فَلِطَائِرِ الرَّدَى عَلَيْهَا وَقُوعٌ
فِي حَشَى الْمَوْتِ مِنْ لِقَاهَا صُدُوعٌ
هِيَ بِأَسَاءَ حَفَايِظٌ وَدُرُوعٌ
لِثَنَايَا الثَّغْرِ الْمُخُوفِ طُلُوعٌ
وَلَهُ السَّيْفُ حَيْثُ بَاتَ ضَجِيعٌ^(٤)
وَبِهِ سِنٌّ غَيْرُهُ الْمَقْرُوعُ^(٥)
وَأَبَى اللَّهُ وَالْحَسَامُ الصَّيْنِيعُ
لِسَوَى اللَّهِ^(٦) مَا لَوْاهُ الْخُضُوعُ
عَ لَظْمَايَ الْقَنَا وَهُنَّ شُرُوعُ

١ - العارض: السحاب المطل يُعَارِضُ فِي الْأُفُقِ (ينظر: لسان العرب: ١٤٧/٧ مادة عرض)، والنقْع: الغبار، الإستعارة واضحة في البيت، فالشاعر يستعير العارض الذي هو أصلاً للسحاب لوصف غبار المعركة الكثيف الذي يظهر فيه لمع السيوف كأنه البرق.

٢ - الشاعر تأثر بقول الشريف الرضي:

إذا راق صبيح فالحصان مصاحب وإن جن ليل فالحسام ضجيع

ديوانه: ٦٢١/١

٣ - قرع السرى من الندامة، لذلك يقال قَرَعَ فلان سَنَةً نَدَمًا (ينظر: لسان العرب: ٢٦٤/٨ مادة قرع)، ذلك معناه: ما وقف موقف حزم إلا وجعل عدوه يقرع سنه ندامة.

٤ - في (ب): القوم ضيمًا. وفي (د): القوم خسفًا.

٥ - في (ب): لسواه الله

٦ - الجأش: النفس وقيل القلب (ينظر: لسان العرب: ٢٦٩/٦ مادة جأش).

وَبِهِ يَرْجِعُ الْحَفَاطُ لِصَدْرِ
فَأَبَى أَنْ يَعْيِشَ إِلَّا عَزِيْزاً
فَتَلَقَّى الْجُمُوعَ فَرْداً وَلَكِنْ
رُحْمُهُ مِنْ بَنَانِهِ وَكَأَنَّ مِنْ
رَوْحِ السَّيْفِ بِالنُّفُوسِ وَلَكِنْ
بَأْبَى كَالْتَأْ عَلَى (الطَّفِّ) خِذْراً
قَطَعُوا بَعْدَهُ عُورَاهُ وَيَا حَبْ—
وَسَرُوا فِي كَرَائِمِ الْوَحْيِ أَسْرَى
لَوْ تَرَاهَا وَالْعَيْسُ جَشَّمَهَا^(٤) الْحَا
وَوَرَاهَا الْعَفَافُ يَدْعُو وَمِنْهُ
يَا تُرَى فَوْقَهَا^(٥) بَقِيَّةُ وَجَدٍ^(٦)
فَتَرَفَّقَ بِهَا فَمَا هِيَ إِلَّا
لَا تَسْمُهَا جَذَبُ الْبُرَى أَوْ تَدْرِي

ضَاقَتِ الْأَرْضُ وَهِيَ فِيهِ تَضَيُّعٌ^(١)
أَوْ يُجَلَّى الْكِفَاحُ وَهُوَ صَرِيْعٌ
كُلُّ عَضْوٍ فِي الرَّوْعِ مِنْهُ جُمُوعٌ
عَزَمَهُ حَدٌّ سَيِّئُهُ مَطْبُوعٌ
مَهْرَهَا الْمَوْتُ، وَالْخِضَابُ النَّجِيْعُ^(٢)
هُوَ فِي شَفْرَةِ الْحُسَامِ مَنِيعٌ^(٣)
لَ وَرِيدِ الْإِسْلَامِ أَنْتَ الْقَطِيعُ
وَعَدَاكَ ابْنُ أُمِّهَا التَّفْرِيعُ
دِي مِنَ السَّيْرِ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُ
بَدَمِ الْقَلْبِ دَمْعُهُ مَشْفُوعٌ
مِلْءُ أَحْشَائِهَا جَوَى وَصُدُوعٌ
نَاطِرٌ دَامِعٌ وَقَلْبٌ مَرُوعٌ
رَبَّةُ الْخِذْرِ مَا الْبُرَى وَالنُّسُوعُ^(٧)؟

١ - الحِفاظ: الذَّبُّ عن المحارم والمنع لها عند الخروب (ينظر: لسان العرب: ٤٤٢/٧ مادة حفظ).

٢ - الشاعر يتأثر بقول عمه السيد مهدي بن داود الحلي:

بالقضب زوجت النفوس وطلقت
في الله دون إمامه — أزوجها —

ديوانه: ٢٦١/١

٣ - كَلَاهُ: حَرَسَهُ وَحَفِظَهُ، كَالْتَأْ: حَارِساً (ينظر: لسان العرب: ١٤٥/١ مادة كلاً).

٤ - فِي (أ) و(ب): يَجْشِمُهَا.

— جَشِمَ: الْأَمْرُ: يَجْشِمُهُ جَشْماً تَكَلَّفَهُ عَلَى مَشَقَّةٍ (ينظر: لسان العرب: ١٠٠/١٢ مادة جشم).

٥ - فِي (د): فَوْقَهُ

٦ - فِي (أ): وَحْيٍ

٧ - الْبُرَى: جَمْعُ الْبُرَّةِ وَهِيَ الْحَلَقَةُ الَّتِي تَوْضِعُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ (ينظر: لسان العرب: ١٧/١٤ مادة بري)، النَّسُوعُ: جَمْعُ

النَّسْعِ وَهُوَ سَيْرٌ تُشَدُّ بِهِ الرِّجَالُ (ينظر: لسان العرب: ٣٥٢/٨ مادة نسع).

فَلَقَدْ قُؤِضَ الْعِمَادُ الرَّفِيعُ	قَوِضِي يَا خِيَامَ عَلِيَا (نِزَارِ)
(فَحَسَيْنُ) عَلَى الصَّعِيدِ صَرِيعُ	وَأَمْلَيْتِي الْعَيْنَ يَا (أُمَيَّةُ) نَوْمًا
لَيْسَ يُجْدِيكَ صَكُّهَا وَالْدُّمُوعُ	وَدَعِي صَكَّةَ الْجِيَاهِ (لُؤَيُّ)
بُسْيُوفٍ لَا تَتَّقِيهَا الدُّرُوعُ	أَفْلَظْمًا بِالرَّاحَتَيْنِ فَهَلَا
بَدِمَ الطَّعْنِ وَالرِّمَاحِ شُرُوعُ؟	وَبُكَاءٍ بِالْدَّمْعِ حُزْنًا فَهَلَا
فِ، فَوَاهَا يَا (فُهَيْرُ) أَيْنَ الْقَرِيعُ	قَلَّ إِلَّا قِرَاعَ مَلْمُومَةٍ الْحَتَا

١٥ - وقال يستنهضاً الحجة المهدي المنتظر (عج) وراثياً جدّه الإمام الحسين (عليه السلام) ^(١):

[من مجزوء الكامل والقافية من المتواتر]

اللَّهُ يَا حَامِي ^(٢) الشَّـرِيعَةَ	أَتَقَرُّ وَهِيَ كَذَا مَرُوعَةً!
بِكَ تَسْتَعِينُ وَقَلْبُهَا	لَكَ عَنْ جَوَى يَشْكُو صُدُوعَةً
تَدْعُو وَجُرْدُ الْحَيْلِ مُصْـ	غِيَّةٌ لِدَعْوَتِهَا سَمِيعَةً
وَتَكْـادُ أَلْسِنَةُ السُّيُـ	فِ بُحْيَبْ دَعَوَتِهَا سَرِيعَةً
فَصُدُورُهَا ضَاقَتْ بِسِرِّ الـ	مَمُوتٍ فَأَذُنُ أَنْ تُذِيعَةً
ضَرْباً رِذَاءُ الْحَرْبِ يَبْدُو	مِنْهُ مُحَمَّرَ الْوَشِيعَةِ ^(٣)
لَا تَشْـتَفِي أَوْ تَنْزَعَنَّ	مَنْ عُرُوبَهَا مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ ^(٤)
أَيُّنَ الدَّرِيعَةِ لَا قَرَا	رَ عَلَى الْعِدَى أَيُّنَ الدَّرِيعَةِ

١ - التخرّيج: أعيان الشيعة: ٦٤٦/٣ البيتان (١، ٢)، وم.ن: ٦/٢٦٨ الأبيات (٣٥-٤٠، ٤٤-٤٥) فيه: شتى مصائبهم، ٤٦-٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٥، ٦٧، فيه: ولكم أروض، (٧٠-٧٢)، الدر النضيد: ٢١٤ الأبيات (١-٧٢) عدا الابيات (٤-٢١، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٤٩، ٥٢، ٥٥-٦١، ٥٨، ٦٣، ٦٤، ٦٦، ٦٨، ٦٩) وفيها: البيت (٣٢) فيه: شبا عزم والبيت (٤٥) وفيه: شتى مصائبهم، والبيت (٥١) وفيه: لله سلهم، والبيت (٦٧) فيه: ولكم أروض، ديوان السيد حيدر الحلبي لناشره مُجَدِّد رضا الكتبي المقدمة (و) الأبيات (١، ٢٢، ٢٣، ٢٨)، وفي المصدر نفسه: ٢٧-٣٠ القصيدة كاملة (١-٧٢) وفيها البيت (٢) فيه: من جوى، البيت (١١) وفيه الحيامزن، والبيت (٢٠) فيه: ذا ونق، والبيت (٤٠) فيه: بحمية الدين المنتعة، والبيت (٤٥) فيه: شتا مصائبهم والبيت (٥٥) فيه: فلتغد اجلبة، والبيت (٦١) فيه: (ماهزا) ضلحكم، والبيت (٦٤) فيه: أضعت حافظ، والبيت (٦٦) فيه: در الشناتري، أدب الطف: ٣٢/٨ البيت (١).

٢ - في (أ): محيي الشريعة.

٣ - الوشيعة: الطريقة في البرد (ينظر: لسان العرب: ٨/٣٩٤ مادة وشع).

٤ - الشيعة: القوم الذين يجتمعون على الأمر (ينظر: لسان العرب: ٨/١٨٨ مادة شيع)، العُرُوب: الدُموع (ينظر: لسان العرب: ١/٦٤٢ مادة غرب).

لَا يَنْجَعُ الْإِمَهَالُ بِالْـ	عَاتِي فَقُومَ وَأَرْقِ نَجِيعَهُ ^(١)
لِلصُّنْعِ مَا أَبْقَى التَّحْمَـ	مُلُ مَوْضِعاً فَدَعِ الصَّنِيعَةَ ^(٢)
طَعْناً كَمَا دَفَقْتُ أَفَا	وَبُقِ الْحَيَا، مُزْنُ سَرِيعَةَ ^(٣)
يَا بُنَّ التَّرَائِكِ وَالْبَوَا	تِكَ مِنْ ظُبَى الْبَيْضِ الصَّنِيعَةَ ^(٤)
وَعَمِيْدَ كُلِّ مُعَامِرٍ	يَقِطُ ^(٥) الْحَفِظَةَ فِي الْوَقِيعَةَ
تُنْمِيهِ لِلْعَلَاءِ (هَاشِمُ)	أَهْلُ ذُرْوَتِهَا الرَّفِيعَةَ
وَذُوو السَّوَابِقِ وَالسَّوَا	بَغِ وَالْمُتَّقَةِ اللَّمُوعَةَ ^(٦)
مِنْ كُلِّ عَنَلِ السَّاعِدِيْـ	نِ تَرَاهُ أَوْ ضَحْمِ الدَّسِيعَةَ ^(٧)
إِنْ يَلْتَمِسْ غَرَضاً فَحَدِّ	دُ السَّيْفِ يَجْعَلُهُ شَفِيعَةَ
وَمُقَارِعُ تَحْتِ الْقَنَا	يَلْقَى الرَّدَى مِنْهُ فَرِيعَةَ
لَمْ يَسْرِ فِي مَلْمُومَةٍ	إِلَّا وَكَانَ هَـ طَلِيعَةَ
وَمُضَاجِعِ دَا رَوْنَقِي ^(٨)	أَهْلَاهُ عَنْ ضَمِّ الضَّجِيعَةَ

١- في (أ) و(ب): العاني.

- العاني: المستكبر المتجاوز الحدَّ (ينظر: لسان العرب: ٢٧/١٥ مادة عتا) أُنْجِعَ الرجلُ: إذا أَفْلَحَ، والتَّجِيعُ: الدُّمُ (ينظر: لسان العرب: ٣٤٨/٨ مادة نجع).

٢- في (ب): يأتي هذا البيت قبل البيت رقم (٩).

- الصنِيعَةُ، من صَنَعَهُ: أي داراه وليَّته وداهنَه (ينظر: لسان العرب: ٢١٢/٨ مادة صنع).

٣- أَفَاوَيْقُ السحاب: مطرها مرة بعد مرة (ينظر: لسان العرب: ٣١٥/١٠ مادة فوق).

٤- التَّرَائِكُ: جمع التَّرِيكَةِ، وهي بيضة الحديد للرأس (ينظر: لسان العرب: ٤٠٦/١٠ مادة ترك)، البَتَكُ: القطع (ينظر: لسان العرب: ٣٩٥/١٠ مادة بتك) والسيوف البَوَاتِكُ: السيوف القواطع.

٥- في (ب): يقض.

٦- السوابق: الخيل، والسوايق: الدروع الواسعة، والمتقفة: الرماح.

٧- الْعَبَلُ: الضَّحْمُ من كل شيء (ينظر: لسان العرب: ٤٢٠/١١ مادة عبل)، الدَّسِيعَةُ: مُجْتَمَعُ الْكَثِيفِينَ وقيل هي العُنُق (ينظر: لسان العرب: ٨٥/٨ مادة دسع).

٨- الرَّوْنَقُ: ماء السيف وصفاؤه وحسنه (ينظر: لسان العرب: ١٢٨/١٠ مادة رنق).

نَسِي الهُجُوعَ وَمَنْ تَيْفَ
مَاتَ التَّصَبُّرُ بَانَتْظَا
فَانْهَضَ فَمَا أَبْقَى التَّحْمَ
قَدْ مَزَقَتْ ثَوْبَ الْأَسَى
فَالسَّيْفَ إِنَّ بِهِ شِفَا
فَسَوَاهُ مِنْهُمْ لَيْسَ يُنْـ
طَالَتْ حَبَالُ عَوَاتِقٍ
كَمْ دَا الْقُعُودُ وَدَيْنُكُمْ
تَنْعَى الْقُرُوعُ أَصُولَهُ
فِيهِ نَحْكُكُمْ مَنْ أَبَا
مَنْ لَوْ بَقِيَّةَ قَدْرِهِ
فَأَشْحَذَ شَبَا عَضْبٍ (٥) لَهُ الدَّ
إِنْ يَدْعُهَا خَفَّتْ لِدَعَا
وَاطْلُبْ بِهِ بَدَمَ الْقَيْنِ
مَاذَا يُهَيِّجُكَ إِنْ صَبَرَ
أَتَرَى بَحْيِيءَ فَجِيعَةٍ
حَيْثُ (الْحَسَنِ) (ع) عَلَى الثَّرَى

قَطَّ عَزْمُهُ يَنْسَى هُجُوعَهُ
رَكَ (١) أَيُّهَا الْمُحْيِي الشَّرِيعَةُ
مُلُّ غَيْرِ أَحْشَاءٍ جَزُوعَهُ
وَشَكَتْ لِوَاصِلِهَا الْقَطِيعَةَ
عَ قُلُوبِ شَيْعَتِكَ الْوَجِيعَةَ
عِشْ هَذِهِ النَّفْسَ الصَّرِيعَةَ
فَمَتَى تَعُودُ (٢) بِهِ قَطِيعَةً؟
هُدِمَتْ قَوَاعِدُ الرِّفِيعَةَ
وَأَصُولُهُ تَنْعَى فُرُوعَهُ (٣)
حَ الْيَوْمَ حُرْمَتُهُ الْمَنِيعَةَ
غَالِيَتْ مَا سَاوَى رَجِيعَةٍ (٤)
أَرْوَاحُ مُدْعِنَةٍ مُطِيعَةَ
وَوْتِهِ وَإِنْ ثَقُلَتْ سَرِيعَةَ
لِ بِـ (كَزْبَلَا) فِي حَبْرِ شَيْعَةَ
تَ لَوْفَعَةٍ (الطَّفِ) الْفُطِيعَةَ؟
بَأْمَضٍ مِنْ تِلْكَ الْفَجِيعَةَ؟
خَيْلُ الْعِدَى طَحَنَتْ ضُلُوعَهُ

١ - في (ب): في انتظارك.

٢ - في (أ) و (ب): تكون به.

٣ - في (ب): يأتي هذا البيت قبل البيت البيت (٢٨).

٤ - الرَّجِيعُ: الرُّوثُ والعذرةُ جميعاً (ينظر: لسان العرب: ١١٦/٨ مادة رجع).

٥ - شَبَاةُ كُلِّ شَيْءٍ حَدُّ طَرَفِهِ، العَضْبُ: السيف وعليه فشبا العَضْبُ: حد السيف (ينظر: لسان العرب: ٤١٩/١٤ مادة شبا).

قَتَلْتَنِيهِ (آلُ أُمَيَّةٍ) وَرَضِيْعُهُ بَدَمَ الْوَرِيْثِ
يَا عَيْسَى رَحِمَهُ اللهُ اهْتَفِيْ (١)
وَطَلَبِيْ اِنْتِقَامِيْ جَرْدِيْ
وَدَعَايِ جُنُودِ اللهِ تَمَّ
وَاسْتَأْصَلِيْ حَتَّى الرَّضِيْعِ
مَا ذَنْبُ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى
تَرْكُوهُمْ شَتَّى مَصَا
فَمَعِيَّيْ كَالْبَدْرِ تَرَى
وَمُكَابِدُ اللَّسُومِ قَدْ
وَمُضَضَ رَجَّجَ بِالسَّيْفِ آ
أَلْفَى بِمَشْرِعَةِ الرَّزَى
فَقَضَى كَمَا اشْتَهَتْ الْحَيَا
وَمُضَضَ قَدْ لَلَّهِ سَلَا
فَلَقَسْنَاهُ لَمْ تَلْقَ لَوْ
وَسَبِيَّةٍ بَاتَتْ بِأَفْعَى الْ
سُلَيْبِ، وَمَا سُلَيْبٌ مَحَا
فَلْتَعُدْ أَحْيَايَهُ الْخُدُو

ظَامٍ إِلَى جَنْبِ الشَّرِيْعَةِ
دِ مُحَضَّبٍ فَاطْلَبَ رَضِيْعَهُ
بَحْمِيَّةِ الْبَدَنِ الْمَنِيْعَةِ
إِطْلَى ذَوِي الْبَغْيِ التَّلِيْعَةِ
سَلَا هَذِهِ الْأَرْضَ الْوَسِيْعَةِ
ع (لَا لِحَرْبٍ) وَالرَّضِيْعَةِ (٢)
تَّى مِنْهُمْ أَخْلَوْا رُبُوعَهُ!
رِعْهُمْ (٣) وَأَجْمَعَهَا فُطِيْعَهُ
تَقَبُّ الْوَرَى شَوْقًا طُلُوعَهُ
سُقَيْتِ حُشَاشَتُهُ نَقِيْعَهُ
ثَرَّ عِرَّةً وَأَبَى حُضْرُوعَهُ
فَحَرًّا عَلَى ظَمَأٍ شُرُوعَهُ
تُ شَكْرُ الْهَيْجَا صَنِيعَهُ
لَمْ أَمَرَ مَا قَاسَى جَمِيْعَهُ
لَا اللهُ كَفَّأ مُسْتَطِيْعَهُ
هَمَّ مُهْجَتُهُ لَسِيْعَهُ
مِدُّ عِرْهَا الْغُرُّ الْبَدِيْعَهُ
رِ تُطِيْحُ أَعْمِدَهَا الرِّفِيْعَةِ (٤)

١ - الْعِيْرَةُ: هِيَ الْحَمِيَّةُ وَالْأَنْفَقَةُ يُقَالُ رَجُلٌ عَيُورٌ (ينظر: لسان العرب: ٤٢/٥ مادة غير).

٢ - فِي (أ): هَذَا الْبَيْتُ غَيْرُ مُوجُودٍ.

٣ - فِي (ب): مَصَائِبُهُمْ

٤ - أَعْمِدَةٌ وَعُمْدٌ: جَمْعُ الْعُمُودِ وَهِيَ الْخَشَبَةُ الْقَائِمَةُ فِي وَسْطِ الْخِيَابِ (ينظر: لسان العرب: ٣٠٣/٣ مادة عمد) الشاعِرُ: يَتَصَرَّفُ فَيَجْعَلُ أَعْمَدَ جَمْعَ لِلْعُمُودِ.

وَلْتَبْدُ حَاسِرَةً عَنِ الدِّ
فَأَرَى كَرِيمَةً مَنْ يُوَا
وَكِرَائِمِ التَّنْزِيلِ بَيْنَ
تَدْعُو وَمَنْ تَدْعُو وَتَلْ
وَاهِياً عَرَانِينَ الْعُلَى
مَا هَزَّ أَضْلَعَكُمْ حُودَا
حَمَلَتْ وَدَائِعُكُمْ إِلَى
يَا ضَلَّ سَعْيُكَ أُمَّةً
أَاضَعَتْ حَافِظَ دِينِهِ
آلَ الرَّسَالَةِ لَمْ تَزَلْ
وَلَكُمْ حُلُوبُهُ فَكُرِّي
وَبُكُمْ^(٣) أَرُوضُ مِنَ الْقَوَا
تَحْكِي^(٥) مَخَائِلَهَا^(٦) بُرُؤُ
فَلَدَيَّ وَكُفَّهَا وَعَنْ

وَجْهِ الشَّرِيفَةِ كَالْوَضِيعَةِ
رِي الْخِذْرِ آمِنَةً مَنِيعَةً
نَ (أُمِّيَّة) بَرَزَتْ مَرُوعَةً
كَ كُفَاةٍ دَعَوْتَهَا صَرِيحَةً؟
عَادَتْ أَنْوُفُكُمْ جَدِيعَةً
ءِ الْقَوْمِ بِالْعَيْسِ الظَّلِيعَةِ^(١)
مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُ مَا الْوَدِيعَةِ
لَمْ تَشْكُرِ الْهَادِي صَنِيعَةَ
وَحَفِظْتَ جَاهِلَةً مُضِيعَةَ
كَبِدِي لِزُرِّيكُمْ صَدِيعَةَ
دُرِّ النَّاتِمِ تَمْرِي ضُرُوعَةَ^(٢)
فِي كُلِّ فَارَكَةٍ شَمُوعَةَ^(٤)
قِ الْعَيْثِ مُعْطِيَةً مَنُوعَةَ
دَ سَوَايَ حُلْبَهَا لَمُوعَةَ^(٧)

١- الطبعة: العرجاء (ينظر: لسان العرب: ٢٤٣/٨ مادة ظلع).

٢- مَرِيْتُ الضرع: إذا استخرجت ما فيه (ينظر: لسان العرب: ٢٧٦/١٥ مادة مرا).

٣- في أعيان الشيعة: ٢٨٦/٦ ولكم أروض.

٤- الفارقة: المتروكة (ينظر: لسان العرب: ٤٧٥/١٠ مادة فرك)، الشَّمُوعُ: اللَّعُوبُ الضحوك (ينظر: لسان العرب: ١٨٦/٨ مادة شمع).

٥- في (أ) و(ب): يحكي.

٦- في (أ) و(ب) و(د): مخائلها.

- المخايل: جمع المخيل، المخيل: الخلق، كل شيء كان خليقاً فهو مخيل، يقال: إن فلانا لمخيل للخير (ينظر: لسان العرب: ٢٢٧/١١ مادة خيل).

٧- وَكَفَ الماء: سال، الْوَكْفُ الشَّدَّةُ (ينظر: لسان العرب: ٣٦٢/٩ مادة وكف) والشاعر يتصرف فيجمع الوكف على وَكْفَ. الْبَرْقُ الْخُلْبُ: الذي لا عَيْثَ فيه (ينظر: لسان العرب: ٣٦٤/١ مادة خلب).

فَتَقَبَّلُوهُوَ إِنِّي
أَرْجُو بِهَا فِي الْحَشْرِ
وَعَلَيْكُمْ الصَّلَوَاتُ مَا
حَنَنْتُ مُطَوِّقَةً سَجُوعَةً
لِعَدِ أَقْلِدِمَهَا ذَرِيعَةً
رَاحَةً هَذِهِ النَّفْسِ الْمَلُوعَةِ

١٦ - وقال راثياً جدّه الإمام الحسين (عليه السلام) ^(١):

[من الطويل والقافية من المتدارك]

عَلَى كُلِّ وَادٍ دَمْعٌ عَيْنِيكَ يَنْطَفُ ^(٢) وَمَا كُلُّ وَادٍ جُزْتُ فِيهِ الْمُعَرَّفُ ^(٣)
أَظُنُّكَ أَنْكَرْتَ الدِّيَارَ فَمِلْ مَعِيَ لَعَلَّكَ دَارَ (الْعَامِرِيَّةِ) تَعْرِفُ
نَشَدْتُكَ هَلْ أَبْقَيْتَ لِلدَّمْعِ ^(٤) مَوْضِعاً مِنْ الْأَرْضِ تَهْمِي الْعَيْثُ ^(٥) فِيهِ وَتَنْطَفُ ^(٦) فِيهِ وَتَنْطَفُ ^(٧)

١ - التخرّيج: العقد المفصل: المقدمة (و) الأبيات: (٣-١)، البابليات: ١٦٢/٢ البيت (٣٩)، الدر النضيد: ٢٣٤ الأبيات (٥٦-١) عدا الأبيات (١٢-٣، ١٨-٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٩، ٤٢، ٤٤-٤٧) وفيها: البيت (١٣) فيه: ملوم معنف، والبيت (٢١) فيه: وتنبت منها الشم، والبيت (٣٦) فيه: غاب نجمهم، والبيت (٤٨) فيه: في القيد، يأتي بعده البيت (٤٣) ثم البيت (٤٩) وما بعده، ديوان السيد حيدر لناشره مُجَدِّد رضا الكتبي: المقدمة (ج) الأبيات (١٦-٢٠)، م.ن: ٣٤-٣٧ القصيدة (١-٥٩) عدا الأبيات (٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧) وفيها البيت (١) فيه: وادجرت فيه العرف، والبيت (٢) فيه: فمل عى، والبيت (٤) فيه: عينيك تذرف، والبيت (١١) فيه: فلابتك، والبيت (١٩) فيه: اجابو ابيض، والبيت (٢١) فيه: وتنبت منها الشم، والبيت (٢٧) فيه: بنفسى رؤسا، والبيت (٢٩) فيه: ينون مثقف، والبيت (٣٦) فيه: فيا ظلة السارين، والبيت (٥٥) فيه: انوار الإله تلحف، والبيت (٥٧) جاء عجزه: لمدح علاكم كف ذمني يقطف، والبيت (٥٩) فيه: وما دامت عنى، أدب الطف: ١٥/٨ البيت (٣٩)، والمصدر نفسه: ١٩/٨ البيت (٤١)، والمصدر نفسه: ٣٢/٨ البيت (١).

٢ - يَنْطَفُ: يقطر (ينظر: لسان العرب: ٣٣٦/٩ مادة نطف).

٣ - المعروف: هو موضع الوقوف بعرفة (ينظر معجم البلدان: ١٥٥/٥).

٤ - في (ب): بالدمع.

٥ - في (أ): من الدمع.

٦ - في (ب): تهمني المزن.

٧ - في (ب): أبقيت في الدمع موضعاً، تهمني المزن.

فَهَذَا وَلَمْ تَذْرِفْ دُمُوعاً وَإِنَّمَا
فَلَا تَكُ مِمَّنْ يَنْبِذُ الصَّبْرَ بِالْعِزِّ
فَمَا ذَاكَ مِنْ شَجْوٍ فَيُشْجِيكَ نَوْحُهَا
أَلَمْ تَرَهَا لَمْ تَذْرِ دَمْعَةً ثَاكِلٍ
وَقَدْ لَبَسَتْ فِي جِيدِهَا طَوْقَ زِينَةٍ
إِذَا مَا شَدَتْ فَوْقَ الْأَرَاكِ تَرْنُمًا
أَعْيَدُكَ أَنْ يَهْفُؤُوا بِجِلْمِكَ مَنْزِلُ
فَلَا تَبْكُ فِي أَطْلَالِهِ بِتَلْهُفٍ
وَلَوْ عَادَ^(٥) يَوْمًا بِالتَّأْسُفِ ذَاهِبٌ
وَأَنَّ جَزُوعًا شَأْنُهُ النَّوْحُ وَالْبُكََا
بِنَفْسِي وَأَبَائِي نُفُوسًا أَبْيَةً
تُطَلُّ بِأَسْيَافِ الضَّلَالِ دِمَاؤُهُمْ
وَهُمْ حَيْرٌ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ بِأَسْرِهِمْ
وَهُمْ يَكْشِفُونَ الْخُطْبَ، لَا السَّيْفُ فَيَا لَوْعَى
إِذَا هَتَفَ الدَّاعِي بِهِمْ يَوْمَ مِنْ دَمِ الْ
أَجَابُوا بَبِيضٍ، طَائِعًا يَقِفُ الْقَضَا،
وَمِنْ تَحْتِهَا الْآجَالُ تَسْرِي وَفَوْقَهَا

دَمُ الْقَلْبِ مِنْ أَجْفَانِ عَيْنَيْكَ يَذْرِفُ^(١)
إِذَا غَدَتِ الْوُرُقَاءُ فِي الْأَيْلِكِ تَهْتِفُ^(٢)
وَهَلْ يَسْتَوِي يَوْمًا صَحِيحٌ وَمُذْنَفُ^(٣)
وَلَمْ يَنْصَدِغْ شَمْلٌ لَهَا مُتَأَلِّفُ
وَجِيدُكَ فِيهِ طَوْقُ حُزْنٍ مُعْطَفُ
فَأِنَّكَ تَنْعَى وَالْجَوَانِحُ تَرْجُفُ
تَعْقَى وَفِيهِ لِلْأَوَابِدِ مَأْلَفُ^(٤)
فَلَيْسَ يَرُدُّ الدَّاهِبِينَ التَّلْهُفُ
عَذْرَتُكَ لَكِنْ لَيْسَ يُجِدِي التَّأْسُفُ
لِعَيْرِ (بَنِي الرَّهْرَا) مُلَامٌ^(٦) مُعْتَفُ
يُجَرِّعُهَا كَأْسَ الْمَنِيَّةِ مُتَرَفُ
وَتُلْعَى وَصَايَا اللَّهِ فِيهِمْ وَتُحْدَفُ
وَأَكْرَمُ مَنْ فَوْقَ السَّمَاءِ وَأَشْرَفُ
بَأَمْضَى شَبَابٍ مِنْهُمْ، وَلَا هُوَ أَزْهَفُ
فَقَوَارِسِ أَفْوَاهِ الظُّبَى تَتَرَشَّفُ
إِلَى حَيْثُ شَاءَتْ مَا يَزَالُ يُصَرَّفُ
لِوَاءٍ مِنَ النَّصْرِ الْعَزِيزِ يُرْفَرُ

١- في (ب): تذرف.

٢- البيت غير مثبت في (أ).

٣- الدَّنْفُ: المرضُ اللازمُ المُخَامِرُ (ينظر: لسان العرب: ١٠٧/٩ مادة دنف).

٤- الأوابد: جمع أبدة وهي التي قد توحشت ونفرت من الإنسان ومنه قيل الدار إذا خلا منها أهلها وخلفتهم الوحش بها قد تأبدت (ينظر: لسان العرب: ٦٩/٣ مادة أبد).

٥- في (أ): وهل عاد.

٦- في (أ): ملوم.

لَهُمْ سَطَوَاتٌ تَمْلَأُ الدَّهْرَ دَهْشَةً
عَجِبْتُ لِقَوْمٍ مِلءُ أَدْرَاعِهِمْ رَدَى
يَعُوْهُمْ غَوْلُ الْمَنَايَا وَتَعْتَدِي
كَرَامَ قَضَوَا بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالظُّبَى
هُدَاةً أَجَابُوا دَاعِيَ اللَّهِ فَانْتَهَى
فَمَا خَلْتُ فِي صَرْفِ الْقَضَا يُصْرِغُ الْقَضَا
بِنَفْسِي رُوْسًا^(٢) مِنْ (لُؤْيٍ) أَنْوَفَهَا
أَبْتُ أَنْ تَشْمَ الضَّيْمَ حَتَّى تَقْطَعَتْ
وَمَا نَاءَتْ الْأَطْوَادُ فِي جَبْرُوتَهَا
فَيَا نَاعِيًا رُوحَ الْخَلَائِقِ فَانْتِدْ^(٤)
وَأَيْقِنَ كُلِّ مِنْهُمْ قَامَ حَشْرُهُ
وَيَا رَائِدَ الْمَعْرُوفِ جُدْتَ أُصُولُهُ
أَلَا قُلْ لَأَبْنَاءُ السَّبِيلِ: أَلَا اقْنَطُوا
وَيَأْسَاءُ بَنِي الْأَمَالِ أَنْ لَيْسَ مُفْضِلٌ
فَأَيُّهُ نَفْسٍ لَيْسَ تَذْهَبُ حَسْرَةً
فَيَا ظِلَّةَ السَّارِينَ إِذْ^(٥) غَابَ بَدْرُهُمْ^(٦)

وَتَنْبَشُ^(١) مِنْهَا الشُّمُّ وَالْأَرْضُ تَرْجُفُ
وَمِلءُ رِدَائِيهِمْ تُقَيِّ وَتَعْقُفُ
بِأَطْلَاهِمُ رِيحُ الْحَوَادِثِ تَعْصِفُ
كَرَامًا وَيَوْمَ الْحَرْبِ بِالنَّفْعِ مُسْدِفُ^(٢)
بِهِمْ لِقُصُورٍ مِنْ ذُرَى الشُّهْبِ أَشْرَفُ
وَأَنَّ جِبَالَ الْحَتَفِ بِالْحَتَفِ تُنْسَفُ
عَنِ الصَّيْمِ مُذْ كَانَ الزَّمَانُ لَتَأْنَفُ
بِيَوْمٍ بِهِ سُمِرُ الْقَنَا تَتَقَصَّصُ
فَكَيْفَ عَدَا فِيهَا يُنْوِئُ مُتَقَفُ؟
لَقَدْ أَوْشَكَتْ رُوحُ الْخَلَائِقِ تَتَلَفُ
كَأَنَّكَ تَنْعَى كُلَّ حَيٍّ وَتَهْتَفُ
وَيَا طَالِبَ الْإِحْسَانِ لَا مُتَعَطِّفُ
فَقَدْ مَاتَ مَنْ يَخْنُو عَلَيْكُمْ وَيَعْطِفُ
عَلَيْكُمْ، وَلِلْمَظْلُومِ أَنْ لَيْسَ مُنْصِفُ
عَلَيْهِمْ؟ وَقَلْبٌ بِالْأَسَى لَيْسَ يَنْلَفُ؟
لَقَدْ حَبَطُوا فِي فَقْرَةٍ وَتَعَسَّفُوا

١ - في (ب) و(د): وَتَنْبَشُ.

- الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾ (الواقعة/٥).

٢ - المسدف: المظلم (ينظر: لسان العرب: ١٤٦/٩ مادة سدف).

٣ - في (ب): رواسا.

٤ - اتند: تأني، من التؤدة بمعنى التأني (ينظر: لسان العرب: ٧٥/٣ مادة أود).

٥ - في (د): إن غاب.

٦ - في (ب) وفي (د): غاب نجمهم.

وَيَا لَصَبَاحِ الدِّينِ يَوْمَ تَكُونُ
وَيَا (لَيْبِي عَدْنَان) يَوْمَ زَعِيْمُهَا
لِتُلْقِ الْجِيَادُ السَّابِقَاتُ عَنَانَهَا
وَتَبْكُ الشُّيُوفُ الْمَشْرِفِيَّاتُ أَغْلَبًا
فَيُصْنِدِرُهَا رِيَاءَهُ مِنْ دِمَائِهِمْ
وَتَنْعَى الرِّمَاحُ السَّمْهَرِيَّاتُ قَسُورًا
فَلَيْلِهِ مِنْ حَطْبٍ لَهُ كُلُّ مُهْجَةٍ
وَأُقْسِمُ مَا سَنَّ الضَّلَالُ سِوَى الْأُلَى،
فَيَوْمَ عَدُوا^(٦) بَغِيًّا عَلَى دَارِ (فَاطِمِ) (ع)
وَقَتْلُ ابْنِهَا مِنْ يَوْمِ رُضَّتْ ضُلُوعُهَا
وَمِنْ يَوْمِ قَادُوا (حَيْدَرَ) الطُّهْرَ قَدْ عَدُوا
فَمَنْ مُحْبِرُ (الْمُخْتَارِ) (ص) أَنَّ بَقِيَّةَ الْ-
وَمَنْ مُبْلِغُ (الرَّهْرَاءِ) (ص) أَنَّ بَنَاتِهَا

شُمُوسُ^(١) اهْدَى مِنْ أَفْقِهِ فَهَوَ مُسْدِفُ
عَدَتْ مِنْ دِمَاهُ الْمَشْرِفِيَّةُ تَنْطَفُ
فَلَيْسَ لَهَا بَعْدَ (الْحُسَيْنِ) (ع) مُصَرِّفُ^(٢)
هَذَا بِنُفُوسِ الشُّوسِ فِي الرَّوْعِ يُشْحِفُ
وَيُورِدُهَا ضَمَانَةً تَتَلَهَّفُ
هَذَا بِصُدُورِ الدَّارِعِينَ يُفَصِّفُ^(٣)
يَحِقُّ مِنَ الْوَجْدِ الْمُبْرِحِ تَتَلَفُ
عَلَى عِتْرَةٍ^(٤) (الْمُخْتَارِ) (ص) بَغِيًّا تَخْلَفُوا^(٥)
أَنْتَ جُنْدُهُمْ (لِلْعَاضِرِيَّةِ)^(٧) تَزَحَفُ
وَمِنْ هَتِكِهَا هَتِكُ (الْفَوَاطِمِ) (٨) يُعْرِفُ
بِهِنَّ أَسَارَى شَأْنُهُنَّ التَّلَهُّفُ
إِلَيْهِ، الْفَقَى (السَّجَّادُ) (ع) بِالْقَيْدِ يَرْسِفُ
عَلَيْهَا الرِّزَايَا وَالْمَصَائِبُ عُكْفُ

١ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ (النكوير/ ١)

٢ - لا بد أن نظر الشاعر في قول الشريف الرضي:

ودعني الأعنة من أكفك إنها

فقادت مصرفها ليوم مغار

ديوانه: ١/ ٤٩٠

٣ - البيت غير مذكور في (أ) ولا في (ب).

٤ - في (د): عَلَى أُمَّة.

٥ - في (ب) لم يذكر هذا البيت والأبيات الثلاثة بعده.

٦ - في (د): غدوا بغياً.

٧ - في (د): بِالْعَاضِرِيَّةِ.

٨ - الفواطم: جمع فاطمة هن نساء الحسين (عليه السلام) وآل بيته اللاتي أخذن أسرى من كربلاء إلى الكوفة ثم منها إلى الشام، بعد انتهاء معركة الطف.

تَطَوَّفُ بِهَا الْأَعْدَاءُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
 إِذَا رَأَتْ الْأَطْفَالَ شُعْنًا وَجُوهَهَا
 تَعَالَى الْأَسَى وَاسْتَعْبِرَتْ وَمِنَ الْعَدَى
 بِنَفْسِي النِّسَاءِ الْفَاطِمِيَّاتِ أَصْبَحَتْ
 وَمُنْذُ أَبْرَزُوهَا جَهْرَةً مِنْ حُدُورِهَا
 تَوَارَتْ بِخَدَرٍ مِنْ جَلَالَةِ قَدْرِهَا
 لَقَدْ قَطَعَ الْأَكْبَادَ حُزْنًا مُصَابِهَا
 إِلَيْكُمْ بَنِي (الزَّهْرَاءِ) (ع) زُهِرَ بَدَائِعِ
 وَإِنِّي فِيهَا أَرْجِي يَوْمَ مُحْشَرِي ^(٤)
 عَلَيْكُمْ صَلَاةُ اللَّهِ مَا حَنَّ طَائِرٌ
 فَمِنْ بَلَدٍ أَضَحَتْ لآخرٍ تُقْدَفُ
 وَأَلَوْنَهَا مِنْ دَهْشَةِ الرُّرَى تُخْطَفُ
 حِدَارًا دُمُوعَ الْمُفْلَتَيْنِ تُكْفَكُفُ
 مِنَ الْأَسْرِ يَسْتَرْثِفْنَ مَنْ لَيْسَ يَرَأْفُ
 عَشِيَّةً لَا حَامٍ يَدُودٌ وَيَكْنُفُ ^(١)
 بِهَيْبَةِ أَنْوَارِ الْإِلَهِ يُسَجِّفُ ^(٢)
 وَقَدْ غَادَرَ الْأَحْشَاءَ تَهْفُو وَتَرْجُفُ
 تُطَرِّزُ فِي حُسْنِ الرَّجَا وَتُقَوِّفُ ^(٣)
 بِقُرْبِي مِنْكُمْ سَادَاتِي أَتَشَرِّفُ
 بِوَكْرِ وَمَا دَامَتْ (مَنَى) وَ(الْمُحَيِّفُ) ^(٥)

١- يَكْنُفُ: يَحْفَظُ (ينظر: لسان العرب: ٣٠٨/٩ مادة كنف).

٢- فِي (ب): لِيَسْجِفُ.

- السَّجِّفُ وَالسَّجِّفُ: السَّتْرُ (ينظر: لسان العرب: ١٤٤/٩ مادة سجد).

٣- فِي (أ): عَجَزَ هَذَا الْبَيْتُ هُوَ عَجَزَ الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ.

وَفِي (ب): عَجَزَ الْبَيْتُ: لَمَدَحَ عِلَاقِمَ كَفْ ذَهَبِي يَقُطِفُ.

- الْقُوفُ: الْبَيَاضُ الَّذِي يَكُونُ فِي أَظْفَارِ الْأَحْدَاثِ، وَمِنْهُ قِيلَ بُرْدٌ مُقَوِّفٌ (ينظر: لسان العرب: ٢٧٣/٩ مادة فوف).

٤- فِي (أ): صَدَرَ الْبَيْتُ غَيْرَ مَذْكُورٍ، وَعَجَزَهُ عَجَزَ الْبَيْتِ الَّذِي سَبَقَهُ.

٥- الْمُحَيِّفُ: مِنَ الْحَيِّفِ وَهُوَ مَا انْحَدَرَ مِنْ غُلُطِ الْجَبَلِ وَارْتَفَعَ عَنْ مَسِيلِ الْمَاءِ، وَمِنْهُ سُمِّيَ مَسْجِدُ الْحَيْفِ مِنْ مَنَى.

ينظر: معجم البلدان: ٤١٢/٢.

١٧- وقال رحمه الله ونور مرقده راثياً جدّه الإمام الحسين (عليه السلام) (١):

[من الطويل والقافية من المتواتر]

لِتَلْوِي (لُؤْيِي) الْجَيْدَ نَاكِسَةَ الطَّرْفِ (فَهَايْئُهَا) فِي (الطَّفِّ) (٢) مَهْشُومَةَ الْأَنْفِ
وَفِي الْأَرْضِ فَلْتَنْثُلُ كِنَانَةً نَبْلَهَا (٣) فَلَمْ يَبْقَ سَهْمٌ فِي وَفَاضِهِمْ (٤) يَشْفِي
وَيَا (مُضْرُ الْحَمْرَاءِ) لَا تَنْشُرِي اللَّوَا فَإِنَّ لَوَاكِ الْيَوْمَ أَجْدَرُ بِاللَّفِّ
وَيَا (عَالِبٍ) (٥) رُدِّي الْجُفُونَ عَلَى الْقَدَى لِمَنْ أَنْتِ بَعْدَ الْيَوْمِ مَمْدُودَةَ الطَّرْفِ
لِتُنْضِي (نِزَارُ) الشُّوسُ نَثْرَةَ زَغْفَهَا فَبَعْدَ أَبِي الضَّمِيمِ مَا هِيَ لِلزَّغْفِ (٦)

١ - التخرّيج: العقد المفصل: المقدمة (و) البيت (١)، أعيان الشيعة: ٢٦٧/٦ الأبيات: (١٢-١٥) فيه: قضت حيث، ١٦-٢٠ فيه: صرعى رجالهم، و٢٤-٢٩ فيه: ونادعت عليه، ٣٠-٣٤)، والدر النضيد: ٢٣٢ الأبيات (١-٣٤) عدا البيت (٩) وفيها: (١) فيه: بالطف، تقديم البيت الثالث على الثاني، والبيت (١٠) فيه: حشاه الطي وبشرى الطف والبيت (١٥) فيه: قضت حيث لم، البيت (٢٠) يتأخير بعد البيت (٢٢)، والبيت (٢١) فيه: مشوا بالانوف، والبيت (٢٠) فيه: صرعى رجالهم، والبيت (٢٥) فيه: حاشية جف والبيت (٢٧): فيه بالدوح، والبيت (٢٨) فيه: من هجمة الخيل، والبيت (٢٩) فيه: ونادت عليه، البابليات ١٦١/٢ البيت (٢٢)، ديوان السيد حيدر الحلبي لناشره محمد رضا الكتبي: ٣٨-٣٩، وفيها: البيت (٨) فيه: سحم إليها، والبيت (٩) فيه: بماء الطلا، والبيت (١٠) فيه: ثوى في الطف، والبيت (١٤) فيه: حطاشا، والبيت (٢٨) فيه: فزعت من همة القوم، والبيت (٢٩) فيه: على جسمه يقسي، والبيت (٣٤) فيه: ويا لوعة لو سمي للحد، ونفس المهموم: ٤٦٧-٤٦٨ الأبيات (١-٢٣)، وأدب الطف: ٢١/٨ البيتان (٢٦، ٣٤)، المصدر نفسه: ٣٣/٨ البيت (١).

٢ - في (أ) و(د): بالطف.

٣ - نثْل كِنَانَتِهِ: استخرج ما فيها من النَّبْلِ (ينظر: لسان العرب: ١١/٦٤٥ مادة نثْل).

٤ - وفاضٌ: جمع الوَفْضَةِ، وهي جَعْبَةُ السِّهَامِ (ينظر: لسان العرب: ٧/٢٥٠ مادة وفَض).

٥ - في (د): وَيَا عَالِباً.

٦ - أَبِي الضَّمِيمِ: كناية عن أبي عبد الله الحسين (عليه السلام).

- النَثْرَةُ الدَّرْعُ السَّلْسَةُ الْمُكْتَسَبَةُ وَقِيلَ هِيَ الدَّرْعُ الْوَاسِعَةُ (ينظر: لسان العرب: ٥/١٩٣ مادة نثر)، الزَّغْفُ: الدَّرْعُ الْمُحْكَمَةُ وَقِيلَ الْوَاسِعَةُ الطَّوِيلَةُ وَقِيلَ الدَّرْعُ اللَّيْنَةُ (ينظر: لسان العرب: ٩/١٣٥ مادة زغف).

بَنِي الْبَيْضِ أَحْسَاباً كِرَاماً وَأَوْجُهَاً
 أَلَسْتُمْ إِذَا عَن سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمَّرْتِ
 سَحْبَتُمْ إِلَيْهَا ذَيْلَ كُلِّ مُقَاضَةٍ
 فَكَيْفَ رَضِيتُمْ مِنْ حَرَارَةِ وَتَرِهَا
 أَلَمْ يَأْتِكُمْ أَنَّ (الْحُسَيْنَ) (ع) تَنَازَعَتْ
 بِشَمِّ أُنُوفٍ أَكْرَهُوا السُّمْرَ فَانْتَنَتْ
 (أَبَا حَسَنِ) (ع) أَبْنَاؤُكَ الْيَوْمَ حَلَقَتْ
 ثَنَتْ عِطْفَهَا نَحْوَ الْمَنِيَّةِ إِذْ أَبَتْ
 لَقَدْ حُشِدَتْ حَشِدَ الْعِطَاشِ عَلَى الرَّدَى
 ثَوَتْ حَيْثُ لَمْ تَذُمَّ لَهَا الْحَرْبُ مَوْفِئاً
 سَلِ (الطِّفَّ) عَنْهُمْ أَيْنَ بِالْأَمْسِ طَنَّبُوا^(١)؟
 وَهَلْ زَحَفُ هَذَا الْيَوْمِ أَبْقَى لِحِيَّهِمْ
 فَلَا وَأَيُّكَ الْخَيْرُ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ
 مَشُوا تَحْتَ ظِلِّ الْمُرْهَقَاتِ جَمِيعُهُمْ
 فَتَلَّكَ عَلَى الرَّمْضَاءِ صَرَعى جُسُومُهُمْ
 مَضُوا^(٢) بِالْأُنُوفِ الشُّمِّ قِدْماً وَبَعْدَهُمْ
 وَهَلْ يَمْلِكُ الْمُؤْتَوِّرُ قَائِمَ سَيْفِهِ
 حُذِي يَا قُلُوبَ الطَّالِبِينَ قُرْحَةً
 وَسَاماً وَأَسْيَافاً هِيَ الْبَرْقُ فِي الْخُطْفِ
 وَعَنْ نَابِهَا قَدْ قَلَصَتْ شَفَةُ الْخُتْفِ
 تَرُدُّ الظُّبَى بِالثَّلْمِ وَالسَّمْرِ بِالْقَصْفِ^(٣)؟
 بَمَاءِ الطَّلَى مِنْكُمْ طُبَى الْقَوْمِ تَسْتَشْفِي^(٤)؟
 حَشَاهُ الْقَنَا حَتَّى تَوَى فِي ثَرَى^(٥) (الطِّفَّ)؟
 تَكَسَّرُ غَيْضاً وَهِيَ رَاعِقَةُ الْأَنْفِ
 بِقَادِمَةِ الْأَسْيَافِ عَنْ حُطَّةِ الْخُسْفِ
 بَأَنْ تَعْتَدِي لِلذِّلِّ مَثْنِيَّةَ الْعِطْفِ
 عِطَاشاً وَمَا بَلَّتْ حَشاً بِسَوَى الْكُفِّ
 وَلَا قَبَضَتْ بِالرُّعْبِ مِنْهَا عَلَى كَفِّ
 وَأَيْنَ اسْتَقْلُوا الْيَوْمَ عَنْ عَرَصَةِ (الطِّفَّ)؟
 عَمِيدَ وَعَى يَسْتَنْهَضُ الْحَيَّ لِلزَّحْفِ؟
 قَرِنُوعَ وَعَى يُقْرِى الْقَنَا مُهْجَ الصَّفِّ
 بِأَفِيدَةٍ حَرَى إِلَى مَوْرِدِ الْخُتْفِ
 وَتُسَوُّهُمْ هَاتِيكَ أَسْرَى عَلَى الْعُجْفِ
 تَحَالُ (نِزَاراً) تَنْشَقُّ النَّقْعَ فِي أَنْفِ
 لِيَدْفَعَ عَنْهُ الضَّيْمَ وَهُوَ بَلَا كَفِّ؟
 تَزُولُ اللَّيَالِي وَهِيَ دَامِيَةُ الْقَرْفِ

١- الْقَصْفُ: الكسر (ينظر: لسان العرب: ٢٨٣/٩ مادة قصف).

٢- البيت غير مثبت في (أ).

٣- في (د): بثرى الطف.

٤- الطُّنْبُ: والطُّنْبُ: حَيْلُ الْخِيَاءِ وَالسُّرَادِقِ، وَطَنَّبُوا أَي ضَرَبُوا خَبَائِهِمْ أَوْ نَزَلُوا (ينظر: لسان العرب: ٥٦١/١ مادة طنب).

٥- في (أ): مشوا بالأنوف.

فَإِنَّ الَّتِي لَمْ تَبْرَحِ الحُدْرَ أُبْرِرَتْ
لَقَدْ رَفَعَتْ عَنْهَا يَدُ الْقَوْمِ سَجَفَهَا
وَقَدْ كَانَ مِنْ فَرْطِ الحَفَاةِ صَوْتُهَا^(١)
وَهَاتِفَةٍ نَاحَتْ عَلَى فَقْدِ إِلْفِهَا
لَقَدْ فَزَعَتْ مِنْ هَجْمَةِ الْقَوْمِ وَلَهَا^(٢)
فَنَادَتْ^(٣) عَلَيْهِ حِينَ أَلْفَتْهُ عَارِيًّا
حَمَلْتُ الرِّزَايَا قَبْلَ يَوْمِكَ كُلِّهَا
وَلَا وَبِئْسَ مِنْ دَهْرِي جَمِيعَ صُرُوفِهِ
تَكَلُّتُكَ حِينَ اسْتَعْضَلَ الحُطْبُ وَاحِدًا
بِوَدِّي لَوْ أَنَّ الرَّدَى كَانَ مُرْقِدِي
وَيَا لَوْعَةً لَوْ ضَمَّنِي اللِّحْدُ قَبْلَهَا

عَشِيَّةً لَا كَهْفٍ فَتَأْوِي إِلَى كَهْفٍ
وَكَانَ صَفِيحُ (الْهِنْدِ) حَاشِيَةَ السَّجْفِ
يَعُضُّ، فَعَضَّ الْيَوْمَ مِنْ شِدَّةِ الضَّعْفِ
كَمَا هَتَفَتْ فِي الدَّوْحِ^(٢) فَاقْدَةُ الْإِلْفِ
إِلَى ابْنِ أَبِيهَا وَهُوَ فَوْقَ الثَّرَى مَعْفٍ
عَلَى جِسْمِهِ تُسْفِي صَبَا الرِّيحِ مَا تُسْفِي
فَمَا أَنْقَضَتْ ظَهْرِي وَلَا أَوْهَنْتُ^(٥) كَتَفِي
فَلَمْ يُلَوْ صَرِي قَبْلَ فَقْدِكَ فِي صَرْفٍ
أَرَى كُلَّ عُضْوٍ مِنْكَ يُعْنِي عَنِ الْإِلْفِ
وَلَا ابْنَ أَبِي نَبَّهْتُ مِنْ رَقْدَةِ الحُتْفِ
وَلَمْ أَبْدُ بَيْنَ الْقَوْمِ حَاشِيَةَ الطَّرْفِ

١ - الحفارة: من الحفر وهو شدة الحياء (ينظر: لسان العرب: ٢٥٣/٤ مادة خفر).

٢ - في (ب): بالدوح.

٣ - الولة: جمع الواله، وهو من الولة أي ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد أو الحزن أو الخوف (ينظر: لسان العرب: ٥٦١/١٣ مادة وله).

٤ - في أعيان الشيعة: ٢٦٧/٦ : ونادت.

٥ - في (أ) و (ب): وهنت.

١٨ - وقال يرثي الإمام الحسين (عليه السلام) (١):

[من الخفيف والقافية من المتواتر]

(أَحْسَيْنُ)، مُدَّ الْحِفَاظُ انْتِضَاكَ، كَسَرَ الْمَوْتُ جَفْنَهُ عَنْ شَبَاكَ (٢)
مُسْتَمِينًا رَأَى فَارْتَاغَ حَيٍّ وَدَّ رُغْبًا بِأَنَّهُ مَا رَاكَ
يَا قَتِيلًا وَلَا مَرْتَنَةً تَبْعٍ بِشَبَابَهَا وَلِيَّ نَارٍ نَعَاكَ
وَالِي الْآنَ مَا بَكَكَ حَمِيمٌ بِحَسَامٍ، دَمًا، فَرَوَى صَدَاكَ
أَكَلَ اللَّوْمُ (هَاشِمًا) بَعْدَ يَوْمٍ فِيهِ سُمِّرَ الْقَنَا شَرِبَنَ دِمَاكَ

١٩ - وقال يرثيه (عليه السلام) وهي من أوائل شعره (٣) :

[من الطويل والقافية من المتدارك]

تَرَوْهُمْ مَقَامَ الْعِزِّ وَالذُّلِّ نَازِلٌ وَلَمْ يَكُ فِي الْعَبْرَاءِ مِنْكَ زَلَالٌ
وَتَرَجُّوْا عَلَاً مِنْ دُونِهَا قَدْرُ الْقَصَا وَعَزُّكُمْ عَنْ قَرَعِ الْمَقَادِيرِ نَاكِلٌ

١ - التخریج: الدر النضید: ٢٤٢ الأبيات (١-٥)، ديوان السيد حيدر الحلبي لناشره محمد رضا الكتبي: ٦١ القطعة كاملة (١-٥) وفيها البيت (٤) وفيه: دما فروى.

٢ - انتضى السيف من غمده : استخرجه (ينظر: لسان العرب: ١٥/٣٣٠ مادة نضا)، جفئ السيف: غمده (ينظر: لسان العرب: ١٣/٨٩ مادة جفن)، الشبا: جمع الشباة وهو حد السيف (ينظر: لسان العرب: ١٤/٤١٩ مادة شبا).

٣ - التخریج: الدر النضید: ٢٧٤ الأبيات (٣-٤٨) عدا الأبيات: (٥، ٦، ١٣، ١٤، ٢٢-٢٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٢) وفيها البيت (٣) فيه: بحبل له قلب، والبيت (٧) فيه: ان وهت، والبيت (١١) فيه: وأوائل والبيت (١٦) فيه: وفي كبد الابطال والبيت (٢٨) فيه: للنفس تاكل، والبيت (٣٣) فيه: وما نساء، ديوان السيد حيدر الحلبي لناشره محمد رضا الكتبي: المقدمة (ز) الأبيات (١٣، ١٢، ١٤) فيه: وان عجمجت، ١٥، ١٦، ٢٤، ٢٥، ٢٦)، المصدر نفسه: ٥٤-٥٦ القصيدة كاملة (١-٤٧) وفيها: البيت (٦) فيه: وكران خلت، والبيت (٧) فيه: شتم، والبيت (١٦) فيه: دما خرصا نحن نواهل، والبيت (٢٤) فيه: تعودا عاليهن، والبيت (٣٣) فيه: ومال النساء، والبيت (٣٥) فيه: فتحسب رقران السحاب، وأدب الطف: ٨/٣٣ البيت (١).

إِذَا كُنْتَ مِمَّنْ يَأْنِفُ الضَّيْمَ فَاعْتَصِمَ بَعَزِمَ لَهُ قَلْبُ الْحَوَادِثِ ذَاهِلُ
 وَلَيْسَ يُزِيلُ الضَّيْمَ إِلَّا أَبَانُهُ وَيَرْحَضُ^(١) عَارَ الذُّلِّ إِلَّا الْمُنَاضِلُ
 رُمِ الْعِزِّ فِي الْخَضِرَاءِ^(٢) بَيْنَ نُجُومِهَا وَكُنْ نَاقِباً فِيهَا وَهْنٌ أَوَافِلُ
 وَكُنْ إِنْ خَلْتَ مِنْكَ الرُّنُوعُ^(٣) وَأَوْحَشَتْ أَنْيَسَ الْمَوَاضِي فَهِيَ مِنْكَ أَوَاهِلُ
 أَمَّا لَكَ فِي شَمِّ الْعَرَانِينَ أُسُوءُ فَتَسْلُكُ مَا سَنَّتُهُ مِنْهَا الْأَفَاضِلُ
 يُيَوِّتُ غُلَاهُمْ فِي الْحَوَادِثِ إِنْ دَهَتْ قَنَاءً وَظِيَّ مَشْحُودَةً وَقَنَائِلُ^(٤)
 هُمْ قَابِلُوا فِي نَصْرِ مَدْرَةٍ (هَاشِمِ) (أُمَيَّةَ)، لَمَّا أَرْزَأَتْهَا الْقَبَائِلُ^(٥)
 وَأَجْرُوا بِأَرْضِ (الْعَاضِرِيَّةِ) أَجْرًا مِنْ الدَّمِّ لَمْ يُبْصَرَ هُنَّ سَوَاحِلُ^(٦)
 يَوْمَ كَيْوَمِ الْحَشْرِ وَالْحَشْرِ دُونَهُ أَوَاخِرُهُ مَرْهُوبَةٌ وَالْأَوَائِلُ
 مَنَاجِيبُ^(٧) غُلِبَ مِنْ دُؤَابَةِ (هَاشِمِ) وَآسَادُ حَرْبٍ غَابُهَا الدَّوَابِلُ

١- الرَّحَضُ: الغسل (ينظر: لسان العرب: ١٥٣/٧ مادة رحض).

٢- الخضراء: يقال كتيبة خضراء إذا غلب عليها لبس الحديد شبه سواده بالخضرة والعرب تطلق الخضرة على السواد، والخضراء السماء أيضاً ولكن الشاعر قصد المعنى الأول (ينظر: لسان العرب: ٢٤٥/٤ مادة خضر)، النجوم: هنا أبطال الكتيبة، ثاقباً: بارزاً بين أبطال الكتيبة. التورية واضحة في البيت.

٣- في (ب): الرنوع.

٤- القنبلة والقنبيل: طائفة من الناس ومن الخيل قيل هم ما بين الثلاثين إلى الأربعين (ينظر: لسان العرب: ٥٦٩/١١ مادة قنبيل).

٥- في (د): آرزتها.

مَدْرَةُ الرَّجُلِ: بَيْتُهُ أَوْ بَلَدُهُ (ينظر: لسان العرب: ١٦٤/٥ مادة مدر)، أَرْزَأَتْهَا: نَقَضَتْ مِنْ حَقِّهَا (ينظر: لسان العرب: ٨٥/١ مادة رزأ).

٦- في (د): لَمْ تُبْصَرَ هُنَّ.

٧- قال الشاعر مناجيب: يقصد التُّجَبَاءُ أَوْ التُّجَبُ أَوْ الْأُنْجَابُ، وَ الصَّحِيحُ أَنَّ الْمَنَاجِيبَ: جَمْعُ الْمَنَاجِبِ وَهُوَ الضَّعِيفُ (ينظر: لسان العرب: ٧٤٨/١ مادة نجب).

- أَخَذَهَا عَنْ عَمِّهِ السَّيِّدِ مَهْدِي بْنِ دَاوُدَ، إِذْ قَالَ:

وَالْمَنَاجِيبُ لَمْ يَمُوتُوا بَلَدُهَا مِنْ مُوَايٍ إِلَّا ظُلِيَّ وَجَرَانَا

ديوانه: ٢٠٠/١

إِذَا صَارِحُ اهْتِجَا دَهَاہُمْ تَلَمَّعَتْ
 وَإِنْ غَيَّمَتْ بَالْتَفَعِ ثُمَّتْ بَوَارِقاً
 وَلِلصَّارِبَاتِ السَّاعِيَاتِ، بَرَزْفَهَا،
 وَفِي أَكْبَدِ الْأَبْطَالِ تُغْرَسُ سُمُرُهُمْ
 هُمْ ثَمَرَاتُ الْعِزِّ مِنْ مُثْمِرَاتِهَا
 وَلَمْ يَرِ يَوْمَ (الطَّفِّ) أَصْبَرَ مِنْهُمْ
 وَمَا بَرَحْتُ تَلْقَى الْقَنَا بَصْدُورِهَا
 بِنَفْسِي بُدُورٌ مِنْ سَمَا تَجْدِ (غَالِبِ)
 وَمِنْ بَعْدِهِمْ يَعْسُوبُ (هَاشِم) قَدْ غَدَا
 عَلَى سَابِحٍ لَمْ تَعْتَلِقْ بَعْبَارِهِ
 عَجِبْتُ لِمَنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَوْقَ ظَهْرِهَا،
 هُمَامٌ لَهُ عَزَمٌ بِهِ الشُّمُّ فِي الْوَعَى
 نَضَا لِقِرَاعِ الشُّوسِ عَضْباً مُهَنِّداً
 وَغَادَرَهُمْ فِي غَرْبِهِ جُتْمَا عَلَى الثِّدِ
 وَمَا زَالَ يَرْدِيهِمْ إِلَى أَنْ قَضَى عَلَى
 قَضَى بَعْدَ مَا أُعْطِيَ الْمُهَنَّدُ حَقَّهُ
 وَخَلَّفَ (عَدَنَاناً) كَأَفْرَاحِ طَائِرٍ
 وَبِ(الطَّفِّ) مِنْ عُليَا (نِزَارٍ) عَقَائِلُ
 بِلَا كَافِلٍ تَطْوِي الْمَهَامَةَ فِي السُّرَى

هُمْ فَوْقَ آفَاقِ السَّمَاءِ جَحَافِلُ
 هُمْ غَرْبُهَا بِالْمَوْتِ وَالِدَمِّ هَاطِلُ
 فَتَاهُمْ بِمُسْتَرَى النَّزَالِ كَوَافِلُ
 وَمِنْ دَمِهَا حُرْصَانُهُنَّ نَوَاهِلُ ^(١)
 فَعِزُّهُمْ بَيْنَ السِّمَاطَيْنِ نَازِلُ
 عِدَاةٌ بِهَا لِلْمَوْتِ طَافَتْ جَحَافِلُ
 إِلَى أَنْ تَرَوْتَ مِنْ دِمَاهَا الْعَوَاسِلُ
 هَوَتْ أَفْلاً بِالطَّغْنِ وَهِيَ كَوَامِلُ
 فَرِيداً عَنِ الدِّينِ الْحَنِيفِ يُقَاتِلُ
 إِذَا مَا جَرَى يَوْمَ الرِّهَانِ الْأَجَادِلُ
 عَلَى حَمْلِهِ الْعَبْرَا، لَهُ الْمُهْرُ حَامِلُ
 تَعُوذُ أَعَالِيَهُنَّ وَهِيَ أَسَافِلُ
 تَمِيلُ الْمَنَآيَا أَيْنَمَا هُوَ مَائِلُ
 خَرَى وَبِهِمْ شُغْلٌ مِنَ الْمَوْتِ شَاغِلُ
 ظَمَاءٌ وَالْمَوَاضِي مِنْ دِمَاهِ نَوَاهِلُ
 وَلَا جِسْمَ إِلَّا وَهُوَ لِلرُّوحِ ^(٢) تَاكِيلُ
 تَحْوُمُ عَلَيْهَا كُلَّ حِينٍ أَجَادِلُ ^(٣)
 أُسَارَى وَمِنْ أَجْفَاهَا الدَّمْعُ هَامِلُ
 وَأَنْتَى هَا بَعْدَ (ابْنِ أَحْمَدَ) (ع) كَافِلُ

١ - السمر: الرماح، والخرصان جمع الخُرْص وهو سنانُ الرمح (ينظر: لسان العرب: ٢١/٧ مادة خرص).

٢ - في (ب): للنفس.

٣ - عدنان: آل عدنان.

(أَمِيَّةٌ) هُبِّي مِنْ كَرَى الشِّرْكِ وَانْظُرِي^(١)
فَمَا^(٢) لِلنِّسَاءِ الْمُحْصَنَاتِ وَلِلشُّرَى
وَمَا لِبَنِيَّاتِ (الرَّسُولِ) (ص) وَلِلظَّمَا
فَتَحْسِبُ رِفَاقَ السَّحَابِ بِمَوْرِه
فَتَجْهَشُ مِنْ حَرِّ الظَّمَاءِ بِرَكْبِكُمْ^(٣)
أَلَا يَا حَاكَ اللَّهُ فَارْتَقِي وَغَيِّ
هُوَ (الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ) (عج) يُدْرِكُ مَا مَضَى
طَلُوبٌ، فَلَوْ فِي مُهْجَةِ الْمَوْتِ وَتَرْهُ،
يَنَالُ بِحَدِّ السَّيْفِ مَا هُوَ طَالِبٌ
شَرُوبٌ بِمَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ دَمَ الْعِدَى
أَمْلَتْهُمْ الْكَوْنَيْنِ فِي فَمٍ عَزَمَهُ
مَيِّ يَا رَعَاكَ اللَّهُ، طَالَ انْتِظَارُنَا
وَتَحْتَاجُ^(٤) قَوْمًا مِنْهُمْ كُلَّ شَارِقٍ
وَتَصْبِحُ فَيَكُومُ رَوْضَةُ الدِّينِ غَضَّةً
بَنِي الْوَحْيِ أَهْدَى (حَيْدَرٌ) مِدْحَةً لَكُمْ

فَهَلْ أُسِرْتُ لِلْأَنْبِيَاءِ عَقَائِلُ؟
تَجُوبُ بِهَا الْبَيْدَاءُ عَيْسٌ هَوَازِلُ!
بَقْفَرٍ بِهِ لِلْحَرِّ تَغْلِي مَرَاجِلُ
نُطَافاً وَمِنْهَا الْمَاءُ فِي الْأَرْضِ سَائِلُ^(٥)
وَلَمْ يَكُ فِي اسْتِجْهَاشِهَا الرُّكْبُ طَائِلُ
يَتَوَرَّ بِهَا مِنْ (غَالِبِ) الْغُلْبِ بَاسِلُ
مِنْ الثَّارِ، فَلْيَهْمِلْ لَكَ الثَّارُ هَامِلُ
لَشَقِّ إِلَيْهِ الصَّدْرَ وَالْمَوْتَ نَاكِلُ
وَيَمْضِي وَلَوْ أَنَّ الْمَيِّتَةَ حَائِلُ
وَأَجْسَامُهُمْ بِالسَّيْمِ هَرِيَّةٍ أَكِلُ
حَنَانِيكَ مَا فِي دَمِنَا الدَّهْرَ طَائِلُ
تُقِيمُ عِمَادَ الدِّينِ إِذْ هُوَ مَائِلُ؟
تَعُولُكُمْ شَرْقاً وَغَرْباً غَوَائِلُ
وَتَزْهَرُ مِنْكُمْ لِأَلْأَنَامِ الْحَمَائِلُ
يُدِينُ هَا (قُسٌ)^(٦) بَمَا هُوَ قَائِلُ

١- في (أ): العبارة (كرى الشرك و انظري) ساقطة.

٢- في (ب): و ما.

٣- المور: الموج، بموره: بتموجه (ينظر: لسان العرب: ١٨٦/٥ مادة مور).

- النطفة الماء الصافي و الجمع النطاف (ينظر: لسان العرب: ٣٣٥/٩ مادة نطف).

٤- في (أ) و في (ب): بركبهم.

٥- في (ب): و تحتاج.

٦- قُس بن ساعدة (ت نحو ٢٣ ق هـ/ نحو ٦٠٠م): هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك، من بني إباد:

أحد حكماء العرب، و من كبار خطبائهم، في الجاهلية كان أسقف نجران، ويقال: إنه أول عربي خطب متوكئا على

سيف أو عصا،=

فَعُذْرًا فَلَيْتَ (بَاقِلٌ) إِنْ أَقْلَ بِكُمْ مَدِينًا لَهُ (قُسُ) الْفَصَاحَةِ (بَاقِلٌ) ^(١)
وَصَلَّى عَلَيْكُمْ خَالِقُ الْخَلْقِ مَا جَرَتْ عَلَى رُزْنِكُمْ سُحْبُ الدُّمُوعِ الْهَوَاطِلِ
٢٠- وقال رحمه الله ونور مرقده في رثاء جده الإمام الحسين (عليه السلام) ^(٢):

[من الرمل والقافية من المتواتر]

عَظَرَ الدَّهْرُ وَيَرْجُو أَنْ يُقَالَا تَرَبَّتْ كَفْكَ مَنْ رَاجَ مُحَالَا

= وأول من قال في كلامه " أما بعد " ، وكان يعرف النبي (ﷺ) باسمه ونسبه ويبشر الناس بخروجه أدركه النبي (ﷺ) قبل النبوة، ورآه في عكاظ، وسئل عنه بعد ذلك، فقال: يحشر أمة وحده.

ينظر: كمال الدين وتمام النعمة: ١٦٨، والأعلام: ١٩٦/٥

١- باقل: الذي يضرب به المثل بعينه هو من بني قيس بن ثعلبة وكان أشتري عنزاً بأحد عشر درهماً فقالوا له: بكم اشتريت العنز؟ فتح كفيه و فرق أصابعه وأخرج لسانه يريد أحد عشر.

المعارف لابن قتيبة: ٦٠٨

٢- التخریج: العقد المفصل: المقدمة (د) الأبيات (١، ٢، ٣) فيه: واطلب العفو، ٦، ٧، ٨، ١١-١٤، ١٨، ١٩) فيه: كلما جدت وغى)، أعيان الشيعة: ٢٦٩/٦ الأبيات (١، ٢، ٤، ٥، ٧، ١٠، ١١، ١٣-٢١) فيه: ثهلان لزلا، و٢٣، ٢٢) فيه : منهم الله تعالى، ٢٤-٢٦، ٢٩-٣٣)، والدر النضيد: ٢٧٦ الأبيات (١-٦٣) عدا الأبيات (٦، ٨، ٩، ١٢، ٢٨، ٤٨، ٥٧) وفيها: البيت (١٨) فيه: ان دعوا هبوا، والبيت (٢١) فيه: لزلا، والبيت ، الله تعالى ، والبيت (٢٣) فيه: الله تعالى، والبيت (٣٦) فيه: تشك الملا، والبيت (٤٠) فيه: وقل قوموا، والبابليات: ١٦٣/٢ البيت (١٨) وفيه الثقالا، شعراء الحلة: ٣٣٧/٢ البيت (١)، ديوان السيد حيدر الحلبي لناشره محمد رضا الكتبي : المقدمة(ز): الأبيات(٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ١٥، ١٨)، المصدر نفسه: ٥٧-٦٠ القصيدة كاملة (١-٦٣) وفيها: البيت (٥) فيه: قتلت غدرك، والبيت (٦) فيه: في حفير، والبيت (١٥) فيه: خلفاء السمر، والبيت (١٧) فيه: كل طموع، والبيت (٢١) فيه: ثهلان لزلا، والبيت (٢٧) فيه: عجباً من دجلها، والبيت (٣٦) فيه: لم تشك الملا، والبيت (٤٠) فيه: وهتف ببني، والبيت (٤٣) وفيه: كم فرند، أدب الطف: ١٦/٨ البيت (١٨)، والمصدر نفسه: ١٨/٨ البيت (٢١)، المصدر نفسه: ٣٣/٨ البيت (١).

أَيُّ غُذِرَ لَكَ فِي عَاصِفَةٍ
فَتَرَا جَعٌ وَتَنَصَّلَ نَدْمًا
أُزِرُّوعًا بَعْدَمَا جِئْتَ بِهَا
فَتَلَّتْ غُذْرَكَ إِذْ أُنْزِلَتْهَا
فَرِغِ الْكَفِّ فَلَا أَذْرِي لِمَنْ
نِلْتَ مَا نِلْتَ فَدَعِ كُلَّ الْوَرَى
إِنَّمَا أَطْلَقْتَ غَرْبًا ^(٢) مِنْ رَدَى
قَدْ تَرَا جَعْتَ وَعِنْدِي شَرَعٌ ^(٤)
وَتَحْمَلْتِ وَلَكِنْ هَذِهِ
لَا أَقْصَا لَتِي الْمَقَادِيرُ إِذَا
أَزَالَ الْعَفْوُ تَبْغِي وَعَلَى
الْمَطَاعِينَ إِذَا شَبَبْتَ وَعَى
وَالْمُحَامِينَ عَلَى أَحْسَابِهِمْ
أُسْرُهُ الْهَيْجَاءُ أَتْرَابُ الطُّلُبِ

١ - وفي (ب) : بالذي .

فَهُمْ ^(١) الْأَطْوَادُ حِلْمًا وَحِجَى
وَهُمْ كُلُّ طَمُوحٍ لَا يَرَى
إِنْ دُعُوا حَقُّوا إِلَى دَاعِي الْوَعَى
أَهْرَلِ الْأَعْمَارِ مِنْهُمْ قَوْلُهُمْ
كُلُّ وَطْأٍ عَلَى شَوْكِ الْقَنَا
وَقَفُّوا وَالْمَوْتُ فِي قَارِعَةٍ
فَأَبَوْا إِلَّا اتَّصَالًا بِالْظُّبَى
أَرْخَصُوهَا لِلْعَوَالِي مُهْجَاً
نَسِيَتْ نَفْسِي جِسْمِي أَوْ فَلَا
حِينَ تَنْسَى أَوْجُهَاً مِنْ (هَاشِمٍ)
أَفْتَدِيهِمْ وَمَنْ ذَا أَفْتَدِي

وَالْظُّبَى وَالْأُسْدُ غَرَبًا وَصِيَالًا ^(٢)
حَدَّ جَبَّارِ الْوَعَى إِلَّا نَعَالًا ^(٣)
وَإِذَا النَّادِي احْتَجَى كَانُوا ثَقَالًا ^(٤)
كُلَّمَا جَدَّ الْوَعَى زَيْدِي هُرَالًا
إِثْرَ مَشَاءٍ عَلَى الْجَمْرِ احْتِيَالًا
لَوْ بِهَا أُرْسِي (تَهْلَانُ) لَمَالًا ^(٥)
وَعَنِ الضَّيْمِ مِنَ الرُّوحِ انْفِصَالًا
قَدْ شَرَاهَا مِنْهُمْ اللَّهُ فَعَالًا
ذَكَرْتُ إِلَّا عَنِ الدُّنْيَا ازْتِحَالًا
ضَمَّهَا التُّرْبُ هِلَالًا فَهَلَالًا
مَنْ هُلَاكَ الْوَرَى كَانُوا التَّمَالًا ^(٦)

١ - في (أ): لهم الاطواد.

٢ - الظبي: السيوف، الغرب: حد السيف، الصيال: السطوة من صال صيلاً: أي سطا سطواً (ينظر: لسان العرب: ٣٨٧/١١ مادة صول).

٣ - هذا البيت غير مثبت في (أ).

٤ - احتبا: انعقد، أخذها من الحبو، وهو امتلاء السحاب بالماء (ينظر: لسان العرب: ١٦٢/١٤ مادة حبا)، ثقالا: من الثقل، وأصل الثَّقَلُ أن العرب تقول لكل شيء نفيس خَطِير مَصُون ثَقُلَ، فهم سادة المجلس ورؤساؤه. ينظر: لسان العرب: ٨٥/١١ مادة ثقل).

٥ - تأثر الشاعر بقول عمه السيد مهدي بن داود:

وقفوا دوننه بقارعة المو ت وكل قد قال ما من براح

ديوانه: ٢٦٥/١

- في (ب): لزالا

- تهلان: جبل في بلاد بني نمير بن عامر بن صعصعة بناحية الشريف، طوله في الأرض مسيرة ليلتين، به ماء ونخيل.

معجم البلدان: ٨٨/٢

٦ - التَّمَال: الغِيَاث والمفرغ والمُطْعِم في الشِّدَّة، يقال ثَمَّاهم أي عَمَّاهم وَغِيَاثٌ لهم يقوم بأمرهم (ينظر: لسان العرب: ٩٤/١١ مادة ثمل).

عَجَباً مِنْ رِجْلَيْهَا مَا قَطَعَتْ
وُتِرَتْ مَنْ، كَمْ عَلَى جَمْرِ الْوَعَى
عِتْرَةُ الْوَحْيِ عَدَتْ فِي قَتْلِهَا
فُتِلَتْ صَبْرًا عَلَى مَشْرِعَةٍ
يَوْمَ آلَتْ (أَلْ حَرْبِ) لَا شَقَتْ
يَا حَشَا الدِّينِ وَيَا قَلْبَ الْهُدَى
تِلْكَ أُنْبَاءُ (عَلِيٍّ) (ع) غُودِرَتْ
نَسِيَتْ أُنْبَاءُ (فُهْرٍ) وَتَرَهَا^(٥)؟
فَمَنْ الْحَامِلُ عَنِّي آيَةً
أَيُّهَا الرَّاعِبُ فِي تَغْلِيْسَةٍ
إِفْتَعِدْهَا وَأَقِمْ مِنْ صَدْرِهَا
وَاحْتَقِبْهَا مِنْ لِسَانِي نَفْثَةً،
فِي طَرِيقِ الْمَجْدِ مِنْ نَعْلِ قِبَالَا^(١)
أَلْقَيْتِ الْأَحْمَصَ رِجْلَاهَا صِيَالَا^(٢)
حُرُمَاتُ اللَّهِ فِي (الطَّفِ) خَلَالَا
وَجَدَتْ فِيهَا الرِّدَى أَصْفَى سِجَالَا^(٣)
حَقًّا دَهَا إِنْ تَرَكْتَ لِلَّهِ آلَا
كَابِدَا مَا عِشْتُمَا دَاءً غَضَالَا^(٤)
بِدِمَاهَا الْقَوْمُ تَسْتَشْفِي ضَالَا
أَمْ عَلَى مَاذَا أَحَالَتَهُ اتِّكَالَا؟
هَلُمْ لَوْ هَزَّتِ الطَّوْدَ لَمَالَا^(٦)؟
بَأْمُونٍ قَطُّ لَمْ تَشْكُ الْكَالَا^(٧)
حَيْثُ وَفَدُ الْبَيْتِ يُلْقُونُ الرِّحَالَا^(٨)
ضَرَمًا، حَوْهًا^(٩) الْعَيْظُ مَقَالَا^(١٠)

١ - قِبَال النعل: زمامها (ينظر: لسان العرب: ١١/٥٤٠ مادة قبل).

٢ - وَتِرَتْ: أُصِيبَتْ بِمَكْرُوهِه (ينظر: لسان العرب: ٥/٢٧٤ مادة وتر)، الْأَحْمَصُ: باطنُ الْقَدَمِ الذي لا يلتصق بالأرض (ينظر: لسان العرب: ٧/٣٠ مادة خص)، الصيَال: الصولة.

٣ - السِّجَال: جمع السَّجَل وهو الدَّلُّو الضَّخْمَةُ المملوءة ماءً (ينظر: لسان العرب: ١١/٣٢٥ مادة سجل).

٤ - غَضَالٌ: شديدٌ مُعْيٍ غالب (ينظر: لسان العرب: ١١/٤٥٢ مادة عضل).

٥ - الْوُتْرُ: الثَّأْرُ (ينظر: لسان العرب: ٥/٢٧٤ مادة وتر).

٦ - فِي (د): لِرَالَا.

٧ - فِي (ب): الْمَلَالَا.

- الْعَلْسُ: ظلام آخر الليل، التَّغْلِيْسُ: وَرْدُ الْمَاءِ أَوَّلُ مَا يَتَفَجَّرُ الصَّبْحُ (ينظر: لسان العرب: ٦/١٥٦ مادة غلس)، نَافَةٌ أَمُونٌ: أَمِينَةٌ وَثِيقَةُ الْخَلْقِ (ينظر: لسان العرب: ١٣/٢٥ مادة أمن).

٨ - افْتَعِدْهَا: احْبَسْهَا (ينظر: لسان العرب: ٣/٣٥٨ مادة قعد).

٩ - فِي (أ): حَوْلَه.

١٠ - اخْتَقَبَ: كُلُّ شَيْءٍ شَدَّ فِي مَوْخَرِ رِجْلِ أَوْ قَتَبَ، فَقَدْ اخْتَقَبَ. (ينظر: لسان العرب: ١/٣٢٥ مادة حقب).

وَإِذَا أَنْدَيْتُهُ الْحَيَّ بَدَتْ
قِفْ عَلَى الْبَطْحَاءِ وَاهْتِفْ بِنِي
كَمْ رِضَاعُ الضَّيْمِ؟ لَا شَبَّ لَكُمْ
كَمْ وَفُوفُ الْخَيْلِ؟ لَا كَمْ نَسِيتُ
كَمْ قَرَارٌ^(٤) الْبَيْضِ فِي الْعَمْدِ؟ أَمَا
كَمْ تَمْنُونُ الْعَوَالِي بِالطُّلَى؟
فَهَلُّمُّوا بِالْمَذَاكِي شُرَبًا^(٥)
حَلَّ مَا لَا تَبْرُكُ الْإِبِلُ عَلَى
طَحْنَتِ أُنْبَاءِ (حَرْبٍ) هَامِكُمْ
وَطَأُوا أَنْفَكُمْ فِي (كَرْبَلَا)
قَوْمُوهَا أَسْلًا خَطِيئَةً
تُشْعِرُ أَهْيَبَةً حَشْدًا وَاخْتِفَالَا
(شَيْبَةُ الْحَمْدِ) وَقُلْ هُبُوا^(١) عَجَالًا^(٢)
نَاشِئُ أَوْ تَجْعَلُوا الْمَوْتَ فِصَالَا
عَلَكَهَا اللَّجَمَ وَجَزَاهَا رِعَالًا؟^(٣)
أَنْ أَنْ تَهْتَزَّ لِلضَّرْبِ أَنْسِلَالَا؟
أَقْتُلِ الْأَدْوَاءَ مَا زَادَ مَطَالَا
وَالطُّبَى بَيْضًا وَبِالسُّمْرِ طَوَالَا
مِثْلِهِ يَوْمًا وَإِنْ^(٦) زِيدَتْ عِقَالَا
بِرَحَى حَرْبٍ لَهَا كَانُوا الثَّقَالَا^(٧)
وَطَاءً دَكَّتْ عَلَى السَّهْلِ الْجِبَالَا
كَقْدُودِ الْغَيْدِ^(٨) لِنَا وَاعْتِدَالَا

١ - في (ب): قولوا وفي د قوموا.

٢ - شَيْبَةُ الْحَمْدِ: هو عبد المطلب جد رسول الله (ﷺ) سمي عبد المطلب لأنه كان بالمدينة عند أخواله فقدم به المطلب بن عبد مناف عمه فدخل مكة وهو خلفه فقالوا هذا عبد المطلب فلزمه الاسم وغلب عليه وإنما اسمه عامر ويقال شيبه الحمد وبقي حتى كبر وعمى ومات بمكة ورسول الله (ﷺ) ابن ثمان سنين. ينظر: المعارف: ٧١

٣ - رعال: جمع الرُعْلَة وهي القطعة من الخيل (ينظر: لسان العرب: ٢٨٦/١١ مادة رعل).

٤ - في (ب): كم فراد.

٥ - المذاكي: الخيل التي أتى عليها بعد فروعها سنة أو سنتان الواحد مُذَكٌّ (ينظر: لسان العرب: ٢٨٨/١٤ مادة زكا)، الشُرْبُ: الضامرة.

٦ - في (ب): ود ولو.

٧ - الثَّقَال: الجلد الذي يُبْسَط تحت رَحَى اليد لِيَقِي الطَّحِينَ من التراب (ينظر: لسان العرب: ٨٥/١١ مادة ثقل).

٨ - في (أ): الغيد وقد غيرت إلى البيض.

وَاحْطَبُوا طَعْنًا بِهَا عَنْ أَلْسِنٍ
وَأَنْتَضُّوْهَا فُضْلاً هِنْدِيَّةً
وَمَكَانُ الْحَدِّ مِنْهَا رَكْبُوا
وَاعْقِدُوْهُ عَارِضاً مِنْ عَثِيرٍ
وَابْعَثُوْهَا مِثْلَ ذُوْبَانٍ الْعَصَى ^(٢)
وَأِلَى ^(٣) (الطَّفِ) بِهَا حَرِي فَلَا
بَطْرَادٍ تُلْطَمُ ^(٤) (الطَّفُ) بِهِ
وَطِعَانٍ يُمِطُّرُ السُّمْرَ دَمًا
كَمْ لَكُمْ مِنْ صَبِيَّةٍ مَا أُبْدِلَتْ
سَلٌ بِمَجَرِّ الْحَرْبِ مَاذَا رَضَعَتْ
رَضَعَتْ مِنْ دِمَهِهَا الْمَوْتَ فَيَا
وَنَوَاعٍ خَرَجَتْ ^(٥) مِنْ خَدْرِهَا
كَمْ عَلَى النَّعْيِ لَهَا مِنْ حَنَّةٍ
كَبَنَاتِ الدُّوْحِ تَبْكِي شَجْوَهَا

طَالَمَا أَنْشَأَتِ الْمَوْتَ ازْتَجَلَا
بِسَوَى الْهَامَاتِ لَا تَرْضَى الصِّقْلَا
عَزَمَكُمُ أَنْ خِفْتُمُوا مِنْهَا الْكَلَالَا
بِالدَّمِ الْمِهْرَاقِ مُنَحَلِّ الْعَزَالِي ^(١)
لَا تَرَى إِلَّا عَلَى الْهَامِ مَجَلَا
بَرْدٌ أَوْ تَنْسِفَ هَاتِيكَ التَّلَالَا
لِلْأَلَى مِنْكُمْ قَضَوْا فِيهِ قِتَالَا
فَوَفَّهَا حَيْثُ دَمُ الْأَشْرَافِ سَالَا
ثُمَّ مِنْ حَاضِنَةٍ إِلَّا رِمَالَا؟
فَتَدِيُّ الْحَرْبِ قَدْ كُنَّ نِصَالَا
لِرِضَاعٍ عَادَ بِالرَّغْمِ فَصَالَا
تُلْزِمُ الْأَيْدِي أَكْبَادًا وَجَالَا
كَحَيْنِ النَّيْبِ فَارَقْنَ الْفَصَالَا
وَعَوَادِي الدَّمْعِ تَنْهَلُ أَنْهَالَا

١- العزالي: جمع العزلاء وهو فَمُ المُرَادَةُ الأسفل (ينظر: لسان العرب: ٤٤٣/١١ مادة عزل)

٢- ذوبان: جمع ذب، وذئبُ الْعَصَى أَخْبَثُ الذِّئَابِ (ينظر: لسان العرب: ٣٧٨/١ مادة ذأب).

٣- في (أ): وعلى.

٤- في (د): تلدم.

- تَلْطَمُ وَجْهَهُ: أُرِيدَ (ينظر: لسان العرب: ٥٤٤/١٢ مادة لطم)، تُلْطَمُ: تُعَبَّرُ ويريد وجهها نتيجة لما يشيره طراد الخيل الشديد من الغبار.

٥- في (د): برزت.

- الشاعر يجمع ناعية على نواع.

٢١- وقال يرثي جدّه الإمام الحسين (عليه السلام) ^(١):

[من البسيط والقافية من المترابك]

إِنْ لَمْ أَقِفْ حَيْثُ جَيْشُ الْمَوْتِ يَزْدَحِمُ فَلَا مَشَتْ بِي فِي طَرْقِ الْعُلَى قَدَمُ
لَا بُدَّ أَنْ أَتَدَاوَى بِالْقَنَا فَلَقَدْ صَبَرْتُ حَتَّى فُؤَادِي كُلُّهُ أَلَمُ ^(٢)
عِنْدِي مِنَ الْعَزْمِ سِرٌّ لَا أُبَوِّحُ بِهِ حَتَّى تَبْوَحَ بِهِ الْهِنْدِيَّةُ الْخُدُمُ ^(٣)
لَا أَرْضَعْتُ لِي الْعُلَى ابْنًا صَفْوَ دَرَّتْهَا إِنْ هَكَذَا ظَلَّ رُحْمِي وَهُوَ مُنْقَطِمُ
أَلِيَّةً ^(٤) بَظُبِّي قَوْمِي الَّتِي حَمَدَتْ قَدَمًا مَوَاقِعَهَا الْهَيْجَاءُ لَا الْقَمَمُ
لَا خَلِبَنَّ ثُنْدِي الْحَرْبِ وَهِيَ قَنَاءُ لِيَانَهَا، مِنْ صُدُورِ الشُّوسِ وَهِيَ ^(٥) دَمُ
مَا لِي أَسَالِمُ قَوْمًا عِنْدَهُمْ تَرْتِي لَا سَأَلَمْتَنِي يَدُ الْإِيَّامِ إِنْ سَلِمُوا

١ - التخریج: العقد المفصل: المقدمة (هـ) الأبيات: (٧-١)، أعيان الشيعة ٢٦٦/٦ الأبيات: (١-٦، ٢٦-٣٣ وفيه: حتى قضا، ٤١-٣٤ وفيه: من عزمهم حرم، و ٤٢-٤٤ وفيه: ماؤه ضرر، و ٤٥-٤٩ وفيه: الاينق الرسم، و ٥٠-٥٥، و ٥٦-٦٥)، الدر النضيد: ٣٠٤ الأبيات (١-٦٥) عدا البيت (٢٤)، وفيها: البيت (٣٠) فيه: من نخرهم، والبيت (٣٣) فيه: حتى قضا، والبيت (٥٧) فيه: تغلي القلوب بها، البابليات: ١٦٠/٢ الأبيات (١-٧)، و ١٦٣/٢ البيت (٤٨)، و ١٦٤/٢ البيت (١٠)، شعراء الحلة: ٣٣٨/٢ - ٣٣٩ الأبيات (٣٤، ٣٥ وفيه فصافحوا الموت، ٣٧، ٤٧، ٤٨)، ديوان السيد حيدر الحلبي لمحمد رضا الكتبي: المقدمة (و) الأبيات (١٤، ١٥ وفيه أن تمطر، ١٧، ٢١) والمصدر نفسه: ٤٠-٤٣، القصيدة (١-٦٥) عدا البيت (٢٤) وفيها: البيت (١١) فيه: الخدور كالاعداء، والبيت (٤٢) فيه: لولا انهم خذم، والبيت (٤٤) فيه: ملؤها ضرر، والبيت (٤٧) فيه: ماضيموا ولا، والبيت (٥١) فيه: فارح، والبيت (٥٢) فيه: ليس بينهم، والبيت (٥٧) فيه: تغلوا القلوب وفيه مالذي بهم، وأدب الطف: ١٦/٨ البيتان (١٠، ٤٨)، والمصدر نفسه: ١٩/٨ والبيت (١)، والمصدر نفسه: ٢٥/٨ - ٢٨ القصيدة (١-٦٥)، نفس المهموم: ٤٦٨-٤٦٩ الأبيات (٨، ٩، ١٤، ١٧، ١٨، ٢٠-٣٦، ٤٠-٤٣، ٤٦-٥٣)

٢ - في (أ) ملؤهُ صَرْمُ.

٣ - النهديّة الخَدُم: السيوف القاطعة (ينظر: لسان العرب: ١٦٨/١٢ مادة خذم).

٤ - أَلِيَّةٌ: يميناً (ينظر: لسان العرب: ٤٠/١٤ مادة أَلَا).

٥ - في (أ): وهي.

مَنْ حَامِلٌ لِوَلِيِّ الْأَمْرِ ^(١) مَأْلُكَةً
يَابْنَ الْأَلَى يُقْعِدُونَ الْمَوْتَ إِنْ نَهَضَتْ
الْحَيْلُ عَنْدَكَ مَلَّتْهَا مَرَابِطُهَا
هَازِي الْخُدُورُ أَلَا عِدَاءً ^(٢) هَاتِكَةً
لَا تَطْهَرُ الْأَرْضُ مِنْ رِجْسِ الْعِدَى أَبَدًا
بَحَيْثُ مَوْضِعٍ كُلِّ مِنْهُمْ، لَكَ فِي
أَعْيُنِ سَيِّفِكَ أَنْ تَصْدَى حَدِيدَتُهُ
قَدْ آنَ أَنْ يُمْطَرَ الدُّنْيَا وَسَاكِنُهَا
حَرَائُنَ ^(٣) تَدْمَعُ هَامَ الْقَوْمِ صَاعِقَةً
نَهَضًا، فَمَنْ بَطْبَاكُمُ هَامُهُ فَلَقَتْ
وَتِلْكَ أَنْفَالُكُمْ ^(٤) فِي الْعَاصِبِينَ لَكُمْ
جَرَائِمُ آذَنْتَهُمْ أَنْ تُعَاجِلَهُمْ

تُطَوَّى عَلَى نَفَّاتٍ كُلُّهَا ضَرْمٌ؟
بِهِمْ لَدَى الرَّوْعِ فِي وَجْهِ الطَّبِيِّ الْهَمَمُ
وَالْبَيْضُ مِنْهَا عَرَا أَعْمَادَهَا السَّامُ ^(٥)
وَذِي الْجِيَاءِ أَلَا مَشْحُودَةٌ تَسْمُ ^(٦)
مَا لَمْ يَسْلُ فَوْقَهَا سَيْلُ الدِّمِ الْعَرِمُ
دِمَاهُ تُغْسِلُهُ الصَّمَصَامَةُ الْخِذْمُ
وَلَمْ تَكُنْ فِيهِ تُجَلَّى هَذِهِ الْعَمَمُ ^(٧)
دِمَاءً، أَعَرَّ عَلَيْهِ النَّفْعُ مُرْتَكَمُ ^(٨)
مِنْ كَفِّهِ، وَهِيَ السَّيْفُ الَّذِي عَلِمُوا
ضَرْبًا عَلَى الدِّينِ، فِيهِ الْيَوْمُ يَحْتَكُمُ
مَقْسُومَةٌ وَبَعَيْنُ اللَّهِ تُقْتَسَمُ
بِالْإِنْتِقَامِ فَهَلَّا أَنْتَ مُنْتَقِمٌ

١- في (ب): لولي الله.

٢- المألكة: الرسالة (ينظر: لسان العرب: ٣٩٢/١٠ مادة ألك).

٣- ربما أخذه من الشريف الرضي:

ان الجياد على المــــرا بط تشــــتكي طول المقام

ديوانه: ٣٤٨/٢

٣- العدا: الشديد العدو (ينظر: لسان العرب: ٣١/١٥ مادة عدا).

٤- الشخذ: التحديد، مشحودة: محددة، تسم: تترك أثرها، من السمة وهي العلامة (ينظر: لسان العرب: ٦٣٦/١٢ مادة وسم).

٥- العمم: أصلاً هو أن يسيل الشعر حتى يضيق الوجه والقفا، ولكن الشاعر أراد العموم وهو جمع الغم، والغم والغمة: الكرب. (ينظر: لسان العرب: ٤٤١/١٢ مادة ركم).

٦- مرتكم: من الركم، وهو جمعك شيئاً فوق شيء حتى يجعله زكاماً مركوماً (ينظر: لسان العرب: ٢٥١/١٢ مادة ركم)، النقع غبار المعركة.

٧- حران: عطشان (ينظر: لسان العرب: ١٧٨/٤ مادة حر).

٨- الأنفال: جمع النفل وهو الغنيمه والهبة (ينظر: لسان العرب: ٦٧٠/١١ مادة نفل).

وَأَنَّ أَعْجَبَ شَيْءٍ أَنْ أَبْنُوكَهَا،
مَا خَلْتُ تَقْعُدُ حَتَّى تُسْتَنَارَ لَهُمْ
لَمْ تُبْقِ أَسْيَافُهُمْ مِنْكُمْ عَلَى ابْنِ ثُقَيٍّ
فَلَا وَصَفَحَكَ إِنَّ الْقَوْمَ مَا صَفَحُوا
فَحَمَلَ أُمِّكَ قَدَمًا أَسْقَطُوا حَنَقًا
لَا صَبْرَ أَوْ تَضَعُ الْهَيْجَاءُ مَا حَمَلَتْ
هَذَا الْمُحَرَّمُ قَدْ وَافَتِكَ صَارِحَةً،
يَمْلَأَنَّ سَمْعَكَ مِنْ أَصْوَاتِ نَاعِيَةٍ
تَنْعَى إِلَيْكَ دِمَاءَ غَابٍ نَاصِرُهَا
مَسْفُوحَةٌ لَمْ تُجِبْ عِنْدَ اسْتِغَاثَتِهَا
حَنَّتْ وَبَيْنَ يَدَيْهَا فِتْيَةٌ شَرِبَتْ
مُوسَدِينَ عَلَى الرَّمَضَاءِ تَنْظُرُهُمْ
سَقِيًّا لَتَاوِينَ لَمْ تَبْلُلْ مَضَاجِعَهُمْ
أَفْنَاهُمْ صَبْرُهُمْ تَحْتَ الظُّبَى كَرَمًا
وَحَائِضِينَ غَمَارَ الْمَوْتِ طَافِحَةً
مَشَوْا إِلَى الْحَرْبِ مَشَى الصَّارِيَاتِ لَهَا
وَلَا غَضَاضَةَ يَوْمَ (الطَّفِّ) إِنْ قُتِلُوا
فَالْحَرْبُ تَعْلَمُ إِنْ مَاثُوا بِهَا فَلَقَدْ
أَبْكَيْتُهُمْ لِعَوَادِي الْخَيْلِ إِنْ رَكِبَتْ

كَأَنَّ قَلْبَكَ خَالٍ وَهُوَ مُحْتَدِمٌ
وَأَنْتَ أَنْتَ وَهُمْ فِيمَا جَنَوَهُ هُمْ
فَكَيْفَ تُبْقِي عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لَهُمْ؟
وَلَا وَحِلْمِكَ إِنَّ الْقَوْمَ مَا حَلُمُوا
وَطِفْلُ جَدِّكَ فِي سَهْمِ الرِّدَى فَطَمُوا^(١)
بَطْلَقَةٍ مَعَهَا مَاءُ الْمَخَاضِ دَمٌ
يَمَّا اسْتَحَلُّوا بِهِ، أَيَّامُهُ الْحُرْمُ
فِي مَسْمَعِ الدَّهْرِ مِنْ إِعْوَالِهَا صَمَمٌ
حَتَّى أُرِيقَتْ وَلَمْ يُزْفَعْ لَكُمْ عَلَمٌ
إِلَّا بِأَذْمُعِ تَكَلَّى شَقَّهَا الْأَمُّ
مِنْ نَحْرِهَا، نُصِبَ عَيْنَيْهَا، الطُّبَى الْحَدَمُ
حَرَى الْقُلُوبِ عَلَى وَرْدِ الرِّدَى ازْدَحَمُوا
إِلَّا الدِّمَاءُ وَإِلَّا الْأَذْمُعُ السَّجْمُ^(٢)
حَتَّى مَضُوا^(٣) وَرَدَاهُمْ مِلْؤُهُ كَرَمٌ
أَمْوَاجُهَا الْبَيْضُ بِالْهَامَاتِ تَلْتَطِمُ
فَصَارَعُوا الْمَوْتَ فِيهَا وَالْقَنَا أَجْمُ
صَبْرًا بَهِيْجَاءُ لَمْ تَثْبُتْ لَهَا قَدَمٌ
مَاتَتْ بِهَا مِنْهُمْ الْأَسْيَافُ لَا اِهْتَمُّ
رُؤُوسَهَا لَمْ تُكْفِكِفْ عَزَمَهَا اللَّجْمُ

١ - البيت غير مثبت في (ب).

٢ - سجم الدمع: صب، والأذمُع السَّجْمُ: التي تصب صَبًّا (ينظر: لسان العرب: ٢٨١/١٢ مادة سجم).

٣ - في (د): حتى قضا

وَلِلَّسَّيُوفِ إِذَا الْمَوْتُ الزُّوَامُ عَدَا
وَحَائِرَاتٍ أَطَارَ الْقَوْمُ أَعْيَنَهَا
كَانَتْ بَحِيْثٌ عَلَيْهَا قَوْمُهَا ضَرَبَتْ
يَكَاذُ مِنْ هَيْبَةٍ أَنْ لَا يَطُوفُ بِهِ
فَعُودِرَتْ بَيْنَ أَيْدِي الْقَوْمِ حَاسِرَةً
نَعَمْ، لَوْتُ جَيْدَهَا بِالْعَنْبِ هَاتِفَةً
عَجَّتْ بِهِمْ مُذْ عَلَى أَبْرَادِهَا اخْتَلَفَتْ
نَادَتْ، وَيَا بُعْدَهُمْ عَنْهَا، مُعَاتِيَةً
قَوْمِي الْأُلَى عَقِدَتْ قَدْماً مَا زُرُّهُمْ
عَهْدِي بِهِمْ قِصْرُ الْأَعْمَارِ شَأْنُهُمْ
مَا بَالُهُمْ لَا عَقَتْ مِنْهُمْ رُسُومُهُمْ
يَا غَادِيَا بِمَطَايَا الْعَزْمِ حَمَلَهَا
عَرَجَ عَلَى الْحَيِّ مِنْ (عَمَرُو الْعُلَى) وَأَرْخَ^(٥)
وَحَيٍّ مِنْهُمْ حُمَاةً لَيْسَ بِأَبْنِهِمْ
الْمُشْبِعِينَ قَرَى طَيْرَ السَّمَاءِ وَلَهُمْ
وَالْهَاشِمِينَ، وَكُلُّ النَّاسِ قَدْ عَلِمُوا

فِي حَدِّهَا هُوَ وَالْأَرْوَاحُ يَخْتَصِمُ
رُغْباً غَدَاةً عَلَيْهَا خَذَرَهَا هَجَمُوا
سُرَادِقاً أَرْضُهُ مِنْ عَزِيمِهِمْ حَرَمُ
حَتَّى الْمَلَائِكُ لَوْلَا أَنْتَهُمْ حُدْمُ
تُسَبَّى وَلَيْسَ لَهَا^(١) مَنْ فِيهِ تَعْتَصِمُ
بِقَوْمِهَا وَحَشَاهَا مِلْؤُهُ^(٢) ضَرَمُ
أَيْدِي الْعَدُوِّ، وَلَكِنْ مَنْ لَهَا بِهِمْ؟
لَهُمْ، وَيَا لَيْتَهُمْ مِنْ عَتَبَهَا أُمَمُ^(٣)
عَلَى الْحَمِيَّةِ مَا ضَيُّمُوا وَلَا اهْتَضُمُوا
لَا يَهْرُمُونَ وَلِلْهَيَّابَةِ الْهَرَمُ^(٤)
قَرُّوا وَقَدْ حَمَلْتَنَا الْأَثِيْقُ الرُّسْمُ
هَمّاً تَضَيَّقُ بِهِ الْأَضْلَغُ وَالْحَزْمُ
مِنْهُمْ بَحِيْثُ اطْمَأَنَّ الْبَاسُ وَالْكَرْمُ
مَنْ لَا^(٦) يَرِفُ عَلَيْهِ فِي الْوَعَى الْعَلَمُ
بِمَنْعَةِ الْجَارِ فِيهِمْ يَشْهَدُ الْحَرَمُ
بَأَنَّ لِلضَّيْفِ أَوْ لِلْسَّيْفِ مَا هَشَمُوا

١ - في (ب): وليس ترى.

٢ - في (ب): ملؤها.

٣ - في (ب): أموا.

- أمم: قريب (ينظر: لسان العرب ٢٨/١٢ مادة أمم)

٤ - ربما نظر الشاعر في قول الشريف الرضي :

انما قصر من آجالنا

٥ - في (ب): فارح

٦ - في (أ): من لم يرف.

أننا نأنف من موت الهرم

ديوانه: ٤٢٦/٢

كُمَاهُ حَرْبٍ تَرَى فِي كُلِّ بَادِيَةٍ
كَأَنَّ كُلَّ فَلَا دَارَ لَهُمْ وَبَهَا
قِفَ مِنْهُمْ مَوْقِفًا تَعْلَى ^(١) الْفُلُوبُ بِهِ
جَفَّتْ عَزَائِمُ (فَهْرٍ)؟ أَمْ تُرَى بَرَدَتْ
أَمْ لَمْ تَجِدْ لَدَعٍ عَثْبِي فِي حُشَاشَتِهَا
أَيَّنَ الشَّهَامَةُ أَمْ أَيَّنَ الْحِفَاظُ أَمَّا
تُسَبِّ حَرَائِرَهَا ^(٢) بِ(الطَّفِّ) حَاسِرَةً
لِمَنْ أَعَدَّتْ عِتَاقَ الْخَيْلِ إِنْ فَعَدَتْ
فَمَا اعْتَذَارُكَ يَا (فَهْرٍ) وَلَمْ تَثْبِي
أَجَلَ نِسَاؤِكَ قَدْ هَزَّنَكَ عَاتِيَةً
فَلْتَلْفِتِ الْجَيْدَ عَنْكَ الْيَوْمَ حَائِبَةً

قَتَلَى بِأَسْيَافِهِمْ ^(١) لَمْ تَحْوَهَا الرُّجْمُ
عِيَاهَا الْوَحْشُ أَوْ أَضْيَافُهَا الرَّحْمُ
فِي ^(٢) فَوْرَةِ الْعَنْبِ وَاسْأَلْ مَا الَّذِي بِهِمْ؟
مِنْهَا الْحَمِيَّةُ؟ أَمْ قَدْ مَاتَتِ الشَّيْمُ؟
فَقَدْ تَسَاقَطَ جَمْرًا مِنْ فَمِي الْكَلِمُ
يَأْبَى لَهَا شَرَفُ الْأَحْسَابِ وَالْكَرْمُ
وَلَمْ تَكُنْ بَغَارِ الْمَوْتِ تَلْتَمِمْ
عَنْ مَوْقِفٍ هُتِكْتَ مِنْهَا بِهِ الْحَرْمُ؟
بِالْبَيْضِ تُثْلَمُ أَوْ بِالسُّمْرِ تَنْحَطُّمُ
وَأَنْتِ مِنْ رُقْدَةٍ تَحْتَ الثَّرَى رِمْمُ
فَمَا غَنَاؤُكَ حَالَتْ دُونَكَ الرُّجْمُ ^(٣)

١ - في (أ): بأسيافها.

٢ - في (ب): تغلو.

٣ - في (ب) و (د): من فورة.

٤ - في (ب): حرائركم.

٥ - الرُّجْمُ: الحجارة التي تنصب على القبر (ينظر: لسان العرب: ١٢/٢٢٧ مادة رجم).

٢٢- وقال يرثي أبا الفضل العباس بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) (١) :

[من الوافر والقافية من المتواتر]

وَحَدُّ السَّيْفِ يَأْيُ أَنْ يُضَامَا ^(٢)	خُلُوكُكَ فِي مَحَلِّ الضَّيْمِ دَامَا
بَذُلْ أَوْ تُحِلُّ بِهِ اهْتِضَامَا؟	وَكَيْفَ تُمَسُّ جَانِبَكَ اللَّيَالِي
بِهِنَّ سِوَاكَ لَمْ يُطَقِ الْقِيَامَا	وَلَمْ تَنْهَضْ بِأَعْبَاءٍ ثَقَالِ
إِلَى كَبَدِ السَّيِّئِ تَرْمِي الضَّرَامَا	وَلَمْ تُضْمِرْ بِحَدِّ السَّيْفِ حَرْبًا
وَيَمْلَأُ سَيْفُكَ الْأَفْطَارَ هَامَا	فَيَمْلَأُ طَرْفُكَ الْآفَاقَ نَفْعًا
يُحَاذِرُ أَنْ يُعَابَ وَأَنْ يُذَامَا ^(٣) ؟	أَتَبْذُلُ لِلْخُمُولِ ^(٤) جَنَابَ حُرٍّ
وَجَيْشِ الْمَوْتِ يَزْدَحِمُ اِزْدَحَامَا	وَأَلَّكَ بِالظُّبَى ^(٥) شَرَعُوا الْمَعَالِي
تَقْوُذُ لِحَرْبِهِمْ جَيْشًا لُهَامَا ^(٦)	عَدَاةَ طَرِيدَةِ الْمُحْتَارِ جَاءَتْ
أَبَى مِنْ ^(٧) عِزِّهِ عَنْ أَنْ يُضَامَا	وَرَامَتْ أَنْ تَسُومَ الضَّيْمَ نَذْبًا
وَتَقْعَ الْمَوْتِ صَيِّرُهُ لِنَامَا	فَأَفْرَعْ جَاشَهُ دِرْعًا عَلَيْهِ
يُسَانِدُ مِنْ أَبَاطِحِهِ (شَمَامَا) ^(٨)	يُؤَاوِزُهُ أَخُو صِدْقٍ (شَمَامًا)
لِصِلِّ يَنْفُثُ الْمَوْتَ الرُّوَامَا ^(٩)	وَصِلِّ فِي صَرِيحَتِهِ مُوَاسٍ

١ - التخریج: أدب الطف: ٣٣/٨ البيت (١).

٢ - في (ب): تضاما.

٣ - في (ب): للمخول.

٤ - الدائم: العيب، ويذام: يُعَاب (ينظر: لسان العرب: ٢٢٠/١٢ مادة ذم).

٥ - في (أ) و (ب): في الظبي.

٦ - اللُهام: الجيش الكثير (ينظر: لسان العرب: ٥٥٤/١٢ مادة لهم).

٧ - في (أ): في عزه.

٨ - شمام: هو اسم جبل لباهلة، وله رأسان يسميان ابني شمام.

معجم البلدان: ٣٦١/٣

٩ - الصَّرِيعة: القطعة من الرمل يقال أَفْعَى صَرِيعةً (ينظر: لسان العرب: ٣٣٧/١٢ =

هُوَ (الْعَبَّاسُ) لَيْثٌ بَنِي (نِزَارٍ) وَمَنْ قَدْ كَانَ لِلْأَجْيِ عَصَامًا^(١)
هَزَنَرٌ أَعْلَبٌ تَحَذُّ اشْتَبَاكَ الرَّ رِمَاحٌ بِخَوْمَةٍ أَهْيَجَا إِجَامًا^(٢)
فَمَدَّتْ فَوْقَهُ الْعِقْبَانُ ظِلًّا لِيَقْرِيَهَا^(٣) جُسُومُهُمْ طَعَامًا^(٤)
وَوَاجَهَتِ الظُّبَى مِنْهُ مُحِيًّا مُنِيرًا، نُورُهُ يَجْلُو الظَّلَامَا
أَخِلَاءٌ تُصَافِحُهُ يَرَاهَا إِذَا احْتَلَقَتْ بِجَبْهَتِهِ لِطَامًا^(٥)
أَبِي عِنْدَ مَسِّ الضَّئِيمِ يَمْضِي بَعَزٌ يَقْطَعُ الْعَضْبَ الْحَسَامَا

=مادة صرم).

١- الالاجي: الالاجي سهلت الهمزة للضرورة الشعرية، العصمة: المنع، يعصمه يمنع عنه الأذى (ينظر: لسان العرب:

٤٠٣/١٢ مادة عصم)

٢- الأجمة: الشجر الكثير الملتف والجمع إجام (ينظر: لسان العرب: ٨/١٢ مادة أجم).

٣- في (أ): ليقروها

٤- العقبان: جمع العقاب وهو طائر معروف من الكواسر.

٥- اللطام: من اللطم ضَرْبُكَ الحَدَّ وَصَفْحَةُ الجسد بِيَسْطِ اليد (ينظر: لسان العرب: ٥٤٢/١٢ مادة لطم)

٢٣- وقال يرثي جدّه الإمام الحسين (عليه السلام)^(١):

[من المتقارب والقافية من المتدارك]

تَرَكْتُ حَشَاكَ وَسُلْوَانَهَا	فَحَلَّ حَشَايَ وَأَحْزَانَهَا
أَغَضَّ الشَّيْبَةَ عَنِّي إِلَيْكَ	فَقَضَّ بِرْهُوَكَ رِيعَانَهَا
وَدَعَنِي أَصَارُ هَمِّي وَبَتْ	صَرِيْعٌ مُدَامِكَ نَشْوَانَهَا
قَدِ اسْتَوَظَنَ أَهْلُ قَلْبِي فَعَفْتُ	لَكَ الْغَايَاتِ وَأَوْطَانَهَا
عَدَوْتُ مَلَاعِبَ ذَاتِ الْأَرَاكِ	فَلَسْتُ أَلَاعِبُ غِزْلَانَهَا
وَعَفْتُ غَدَائِرَ بَيْضِ الْخُدُودِ	فَمَا أَنْشِقُ الدَّهْرَ رِجَانَهَا
أَفِيقُ، لَسْتُ أَوَّلَ مَنْ لَامَنِي	عَلَى وَصَلِ نَفْسِي تَحَنَانَهَا
فَكُفُّ لِي قَبْلَكَ لَوَامَةً	تَشَاعَلْتُ مُطَرِّحاً شَانَهَا
تُرِينِي بِالْعَذْلِ إِشْفَاقَهَا	وَفِيهِ تَلَوُّنُ أَلْوَانَهَا
تُنَاشِدُنِي الصَّبْرَ لَكِنْ تُرِي-	دُ أَنْ أَعْرِفَ اللَّهْوَ عِرْفَانَهَا
وَمَا هِيَ مِنِّي حَتَّى تَخَافَ	عَلَيَّ الْهُمُومَ وَأَشْجَانَهَا
وَمَا فِي ضُلُوعِي لَهَا مُهْجَةً	عَلَيْهَا تُحَاذِرُ نِيرَانَهَا

١- التخریج: أعيان الشيعة: ٥٢٨/١، البيتان (٤٥، ٤٦)، والمصدر نفسه: ٢٦٧/٦ الأبيات (٢٨-٣٢) وفيه: ترى القتل، و٣٣-٤٠ وفيه: له العز حبيب، و٤١-٤٩)، والدر النضيد: ٣٣٦ الأبيات (٢٢-٦٤) وفيها: البيت (٣٢) وفيه: ترى القتل، والبيت (٤٠) وفيه: له العز حبيب، والبيت (٥٢) وفيه: فلم اغفلت فيك، شعراء الحلة: ٣٣٣/٢ البيت (١)، ديوان السيد حيدر الحلي لناشره محمد رضا الكتبي: ٤٦-٤٩ القصيدة كاملة (١-٦٤) وفيها: البيت (٥) فيه: عدت وملاعبب، والبيت (١٤) فيه: سلوت النوب، والبيت (٢١) فيه: نقلت سلوت، والبيت (٤٠) فيه: له العز حبيب، والبيت (٤٤) فيه: تحلي الدمامنه مراتها، والبيت (٤٧) فيه: تظن السما، والبيت (٥٢) فيه: فيك اوتادها، والبيت (٦٢) وفيه: انتبذت بالعري، أدب الطف: ١٩/٨ البيت (٣٧)، والمصدر نفسه: ٢٠/٨ البيتان (١، ٤٥)، والمصدر نفسه: ٣٠-٢٨/٨ الأبيات (٢٢، ٦٤-١).

وَلَا بَيْنَ جَفْنِيَّ عَيْنٍ هَـ،
وَلَوْ ضَمِنْتَ أَضْلَعِي قَلْبَهَا
وَلَوْ وَجَدْتَ بَعْضَ مَا قَدْ وَجَدْتُ
حَلَا أَنَّهُ قَدْ^(٢) رَأَيْتَنِي عَدُوْتُ
فَقَالَتْ أَجِدُكَ مِنْ ذِي حَشَاً
لِمَنْ حُرِّقَ الْوَجْدِ تُذَكِّي وَرَاءَ
وَتُشْجِيكَ كُلُّ هَتُوفِ الْعِشِيِّ
تَسَلِّ وَبِاللَّهِ لَمَّا اغْتَنَمْتُ
فَقُلْتُ سَلَوْتُ إِذَا مُهَجَّتِي^(٥)
كَفَانِي ضَيْئاً أَنْ تُرَى فِي الْحُسَيْنِ (ع)
فَأَغْضَضَتِ اللَّهُ فِي قَتْلِهِ
عِشِيَّةً أَنَّهُضَظَهَا بَعِيْهَا
يَجْمَعُ مِنَ الْأَرْضِ سَدَّ الْفُرُوجِ

مِنْ الْكُحْلِ، أَغْسِلْ أَجْفَانَهَا^(١)
سَلَوْتُ النَّوَائِبَ سُلُوَانَهَا
لَبَلْتُ مِنَ الدَّمْعِ أَرْذَانَهَا
هَيْفَ الْحُشَاشَةِ حَرَانَهَا
جَوَى الْحُزْنِ لَزِمَ إِيْطَانَهَا؟^(٣)
حَنَايَا ضُلُوعَكَ نِيرَانَهَا؟
تُرَدِّدُ فِي الدَّوْحِ أَلْحَانَهَا؟
تَ مِنْ جُدَّةِ اللَّهِوَ إِبَانَهَا^(٤)
إِذَا أَنَا حَاوَلْتُ سُلُوَانَهَا
شَفْتُ (أَلْ مَرَوَانَ) أَضْغَاعَانَهَا
وَأَرْضَضْتُ بِذَلِكَ شَيْطَانَهَا
فَجَاءَتْهُ تَرْكَبُ طُعْيَانَهَا
وَعَطَّى النُّجُودَ وَغَيْطَانَهَا^(٦)

١- أغسل: أي عرق جعلها تعرق.

٢- في (ب) وفي (د): مُدَّ رَأَيْتِي.

٣- الجُدُّ: الحظ (ينظر: لسان العرب: ١٠٧/٣ مادة جدد)، الإيطان: اتخاذ المكان وطناً (ينظر: لسان العرب: ٤٥١/١٣ مادة وطن).

٤- (اغتنمت) ساقطة، الجُدَّة: الطريقة (ينظر: لسان العرب: ١٠٨/٣ مادة جدد، إبانها في وقتها (ينظر: لسان العرب: ٤/١٣ مادة ابن).

٥- (إذا مهجتي) ساقطة.

٦- الفُرُجُ: الخلل بين الشئين والجمع فُرُوجٌ (ينظر: لسان العرب: ٣٤١/٢ مادة فرج)، النُّجُودُ: جمع النَّجْدُ وهو ما خالف العُور أو هو الطريق في الجبل (ينظر: لسان العرب: ٤١٣/٣ مادة نجد)، الغيطان: بواطن الأرض المثبتة (ينظر: لسان العرب: ٣٦٥/٧ مادة غوط).

وَطَا الْوَحْشَ إِذْ لَمْ يَجِدْ^(١) مَهْرَبًا
وَحَقَّقَتْ بَيْنَ حَيْثُ يَلْقَى الْجُمُوعَ
وَسَامَتْهُ يَرْكَبُ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ
فَإِذَا يُرَى مُدْعِنًا أَوْ تَمُوءُ
فَقَالَ لَهَا اعْتَصِمِي بِالْإِبَاءِ
إِذَا لَمْ تَجِدْ غَيْرَ لَبْسِ الْهُوَانِ
رَأَى الْقَتْلَ^(٢) صَبْرًا شِعَارَ الْكِرَامِ
فَشَمَّرَ لِلْحَرْبِ فِي مَعْرَكِ
وَأَضْرَمَهَا لِعَنَانِ السَّمَاءِ
رَكْبَيْنِ وَلِلْأَرْضِ تَحْتَ الْكُمَاةِ
أَقْرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ ظَهْرِهَا
تَرِيدُ الطَّلَاقَ فِي وَجْهِهِ
وَلَمَّا قَضَى لِلْعُلَى حَقَّهَا
تَرَجَّلَ لِلْمَوْتِ عَنْ سَابِقِ
ثَوَى زَائِدِ الْبُشْرِ فِي صَرْعَةٍ
كَأَنَّ الْمَنِيَّةَ كَانَتْ لَدَيْهِ
جَلَّتْهَا لَهُ الْبَيْضُ فِي مَوْقِفِ
فَبَاتَ بِهَا تَحْتَ لَيْلِ الْكِفَاحِ

وَلَا زَمَتِ الطَّيْرُ أَوْكَانَهَا^(٣)
يُثْنِي بِمَا ضَمَّ إِلَيْهِ وَخَدَانَهَا
وَقَدْ صَرَّتِ الْحَرْبُ أَسْنَانَهَا
ثُ نَفْسُ أَبِي الْعِزِّ إِذْ عَانَهَا
فَنَفْسُ الْأَبِيِّ وَمَا زَانَهَا
فَبِالْمَوْتِ تَنْزِعُ جُثْمَانَهَا
وَفُحْرًا يُزِينُ لَهَا شَانَهَا
بِهِ عَرَكَ الْمَوْتُ فُرْسَانَهَا
وَحَمْرَاءَ تَلْفَحُ أَغْنَانَهَا
رَجِيْفٌ يُزْلِزُ ثَهْلَانَهَا^(٤)
إِذَا مَلَمَلِ الرَّغْبُ أَفْرَانَهَا
إِذَا غَيَّرَ الْخَوْفُ أَلْوَانَهَا
وَشَيَّدَ بِالسَّيْفِ بُنْيَانَهَا
لَهُ أَخْلَتِ الْحَيْلُ مِيدَانَهَا
لَهُ حَبَّبَ الْعِزُّ لُفْيَانَهَا
فَتَاةٌ تُوَاصِلُ خُلَصَانَهَا
بِهِ أَتَّكَلَ السُّمُرُ حُرْصَانَهَا
طَرُوبَ النَّقِيبَةِ^(٥) جَذْلَانَهَا

١ - في (أ): تجدد.

٢ - الوكن: عش الطائر (ينظر: لسان العرب: ٤٥٢/١٣ مادة وكن).

٣ - في أعيان الشيعة: ٢٧٦/٦ ترى القتل.

٤ - الرجل الركبن: الساكن الوقور (ينظر: لسان العرب: ١٨٦/١٣ مادة ركن)، ثهلان: جبل معروف.

٥ - النَّقِيبَةُ: الخليفة (ينظر: لسان العرب: ٧٦٨/١ مادة نقب).

وَأَصْبَحَ مُشْتَجراً لِلرِّمَاحِ (١)
 عَفِيراً مَنَى عَايِنَتُهُ الْكَمَا
 فَمَا أَجَلَّتِ الْحَرْبُ عَنْ مِثْلِهِ
 تَرِيبَ الْمُحْيَا تَظْلُ السَّمَاءِ
 غَرِيماً أَرَى يَا غَرِيبَ (الطُّفُوفِ)
 وَقَتْلَكَ صَبِراً بِأَيْدِ أَبُوكَ
 أَتَقْضِي، فِدَاكَ حَشَا الْعَالَمِينَ،
 أَلَسْتَ زَعِيمَ (بَنِي غَالِبِ)
 فَلِمَ أَغْفَلْتَ فِيكَ (٥) أَوْتَارَهَا؟
 وَهَذِي الْأَسِنَّةُ وَالْبَارِقَاتُ
 وَتِلْكَ الْمُطَهَّمَةُ الْمُقْرِبَاتُ
 أَجْبِناً عَنِ الْحَرْبِ يَا مَنْ غَدَا
 أَتَرْضَى أَرَأَقْمُكُمْ أَنْ تُعَدَّ
 وَتَنْصُبَ أَعْنَاقُهَا مِثْلَهَا
 يَمِيناً لَيْسَ سَوِّفَتْ قَطْعَهَا
 وَإِنْ هِيَ نَامَتْ عَلَى وَثَرِهَا
 تُحْلِي الدِّمَا مِنْهُ مُرَّانَهَا
 هُ يَخْتَطِفُ الرُّعْبُ أَلْوَانَهَا (٢)
 صَارِعاً يُجَيِّنُ شُجْعَانَهَا
 بَأَنَّ عَلَى الْأَرْضِ كَيَّوَانَهَا (٣)
 تَوْشِدَ حَدِّكَ كُثْبَانَهَا (٤)
 ثَنَاهَا وَكَسَّرَ أَوْتَانَهَا
 حَمِيصَ الْحُشَّاشَةِ ضَمَانَهَا؟
 وَمُطْعَمَ (فَهْرِ) وَمُطْعَانَهَا؟
 وَلَيْسَتْ تُعَاجِلُ إِمْكَانَهَا
 أَطَالَتْ يَدُ الْمَطْلِ هُجْرَانَهَا
 تَجُرُّ عَلَى الْأَرْضِ أَرْسَانَهَا
 عَلَى أَوَّلِ الدَّهْرِ أَخْذَانَهَا؟
 بُسُو الْوَرَعِ الْيَوْمَ أَقْرَانَهَا؟
 بَحِيثٌ تُطَاوِلُ ثُعْبَانَهَا
 فَلَا وَصَلَ السَّيْفِ أَيْمَانَهَا
 فَلَا خَالَطَ النَّوْمُ أَجْفَانَهَا

١ - مُشْتَجراً للرماح: أي موضعاً لتشابك الرماح (ينظر: لسان العرب: ٤/ ٣٩٦ مادة شجر).

٢ - ربما نظر الشاعر إلى قول الشريف الرضي:

تخابه الوحش أن تدنو لمصرعه

وقد أقام ثلاثاً غير مقبور

ديوانه: ٤٨٨/١

٣ - كَيَّوَانٌ: رُحْل (ينظر: لسان العرب: ١٣/ ٣٧١ مادة كون)

٤ - فِي (د): حَدِّكَ

٥ - فِي (أ) و (د): بِكَ

تَنَامُ وَبِـ(الطِفِّ) عَلَيَاؤُهَا (أَمِيَّةُ) تَنْفُضُ أَرْكَانَهَا
وَتَلِكْ عَلَى الْأَرْضِ مَنْ أَحْدَمَتْ وَرَبُّ السَّـمَـوَاتِ سُبَّكَانَهَا
ثَلَاثًا قَدْ انْتَبَذَتْ بِالْعَرَاءِ هَا تَنْسُجُ الرِّيحُ أَكْفَانَهَا
مُصَابٌ أَطَاشَ عُقُولَ الْأَنَامِ جَمِيعاً وَحَيَّرَ أَذْهَانَهَا
عَلَيْكُمْ بَنِي الْوَحْيِ صَلَّى الْإِلَـ هُ مَا هَزَّتِ الرِّيحُ أَفْنَانَهَا

٢٤- وقال مستنهضاً الإمام المهدي المنتظر (عج) وراثياً جدّه الإمام الحسين (عليه السلام) ^(١):

[من الكامل والقافية من المتواتر]

إِنْ ضَاعَ وَتُرِكَ يَا بَنَ حَامِي الدِّينِ لَا قَالَ سَيُفُكُ لِلْمَنَايَا ^(٢) كُؤُونِي
أَوْ لَمْ تُنَاهِضْ (آلَ حَرْبٍ) (هَاشِمٍ) لَا بُشِّرْتَ عَلَوِيَّةً بَجَزِينِ
أَمْعَلَلِ الْبَيْضِ الرِّقَاقِ بِنَهْضَةٍ فِي يَوْمِ حَرْبٍ بِالرَّدَى مَشْحُونِ
كَمْ ذَا تَهَزُّكَ لِلْكَرْبَةِ حَنَّةٌ مِنْ كُلِّ مُشْجِيَةِ الصَّهِيلِ صَفُونِ؟

١- التخرّيج: البابليات: ١٥٧/٢ البيت (١)، الدر النضيد: ٣٣٤ الأبيات (١-٥٧) عدا الأبيات (١٠-٢١، ٣٣، ٣٥-٣٧، ٤١-٤٣، ٤٥، ٤٧، ٥٢-٥٤) وفيها: البيت (٧) يتقدم على البيت (٦)، والبيت (٦) فيه: كيف يصحب غمده، وترك المضمون، والبيت (٩) فيه: إيمانكم فقدت، والبيت (٢٢) فيه الشيم سيفك، والبيت (٣١) فيه: فهوى، والبيت (٤٠) فيه: اطراف البلاد، والبيت (٤٤) فيه: وصبرت، والبيت (٥٥) فيه: حسرى متى، بعده يأتي البيت (٥٠) ثم (٥١) ثم (٥٧)، ديوان السيد حيدر الحلبي: لناشره محمد رضا الكتبي: ٥٠-٥٣، القصيدة كاملة (١-٦٢)، وفيها: البيت (١٧) فيه: ألا أرى، والبيت (٢٨) فيه: بحدك انصلاً والبيت (٣٥) فيه: لم يكذ ليمين، والبيت (٤٣) فيه: بقاء ظنين، والبيت (٤٦) فيه: انطباف جفون، والبيت (٦٠) فيه: فما نتاجها من حين، والبيت (٦٢) فيه: بأكم خير أمين، أدب الطف: ١٢/٨، ٣٣/٨ البيت (١)، والمصدر نفسه: ٢٢-٢١/٨ الأبيات (١، ٤٨، ٤٩)

٢- في (ب): منانا

طَالَ انْتِظَارُ السُّمْرِ طَعْنَتِكَ الَّتِي
عَجَبًا لِسَيْفِكَ كَيْفَ يَأْلَفُ غَمْدَهُ
لِلَّهِ قَلْبُكَ وَهُوَ أَغْضَبُ لِلْهُدَى
فَيَمَّا اعْتَذَرَكَ لِلنُّهُوضِ^(١) وَفِيكُمْ
أَيِّمُنُكُمْ فَقَدَتْ قَوَائِمَ بِيضِهَا
لَا اسْتَكَّ سَمْعَ الدَّهْرِ سَيْفُكَ صَارِحًا
إِنْ لَمْ تَقْدَحْهَا فِي الْقَتَامِ طَوَالِعًا
مَا إِنْ سَطَتْ بِحُمَاةٍ تُغْرِ (تَهَامَةً)^(٢)
يَحْمِلَنَّ مِنْكَ إِلَى الْأَعَادِي مُخْدِرًا^(٣)
غَضَبَانِ إِنْ لَبَسَ الصَّوَاحِي مُضْجِرًا
فَمَنْتِي أَرَاكَ وَأَنْتَ فِي أَعْقَابِهَا
حَيْثُ الطَّرِيدُ أَمَامَ رُحْلِكَ دَمْعُهُ

تَلِدِ الْمُنُونُ بِنَفْسٍ كُلِّ طَعْنٍ
وَشَبَاهُ كَافِلٍ وَتَرِهِ الْمَضْمُونُ!
مَا كَانَ أَصْبَرُهُ لِهَيْتِكَ الدِّينِ
لِلضَّيْمِ وَسَمِّ فَوْقَ كُلِّ جَبِينِ؟
أَمْ حَيْلُكُمْ أَضَحَتْ بَعِيرِ مُتُونِ؟
فِي الْهَامِ فَاصِلُ حَدِّهِ الْمَسْنُونِ
وَكَاثَنَهَا^(٤) قَطَعُ السَّحَابِ الْجُونِ
إِلَّا دَعَرْتُ^(٥) حُمَاةَ تُغْرِ (الصَّيْنِ)
يَرْمِي الْمُنُونُ لِقَاؤُهُ بِمُنُونِ
نَزَعَتْ لَهُ الْآسَادُ كُلَّ عَرِينِ
بِالرُّمَحِ تَطْعُنُ صُلْبَ كُلِّ رَكِينِ؟
كَعُرُوبٍ هَاضِبَةِ الْقَطَارِ هُتُونِ^(٦)

١ - في (د): للنهوض.

٢ - في (د): فَكَاثَنَهَا.

٣ - تهامة: تهامة من عرق اليمن إلى أسياف البحر إلى الجحفة وذات عرق وهو ما أصرح منها في باديتها ومكة من تهامة، سميت تهامة لشدة حرها وركود ريحها.

معجم البلدان: ٦٣/٢

٤ - في (ب) و (د): إلا دعرن.

٥ - دَعَرْتُ: أي أفزعت، من الدُّعْرُ: وهو الخَوْفُ والفَرْعُ (ينظر: لسان العرب: ٣٠٦/٤ مادة دعر).

٥ - المَخْدِرُ: الذي اتخذ الأَجَمَةَ خِدْرًا وهو الأسد (ينظر: لسان العرب: ٢٣١/٤ مادة خدر).

٦ - العُرُوبُ: هي الدُّمُوع (ينظر: لسان العرب: ٦٤٢/١ مادة غرب)، الهاضِبَةُ: المطرَةُ الكثيرة القطر (ينظر:

لسان العرب: ٧٨٥/١ مادة هضب)، القَطَارُ: المطر (ينظر: لسان العرب: لسان العرب: ١٠٥/٥ مادة قطر)، هُتُونُ: هَطُولٌ (ينظر: لسان العرب: ٤٣٠/١٣ مادة هتن).

لَمْ يَمْسَسْ حَنْ جُفُونَهُ إِلَّا رَأَى
وَمِنَ الْجُسُومِ تُزَاحِمُ الْأَرْضُ السَّمَاءَ
وَالْمَوْتُ يَسْأَلُ قَبْضَ أَزْوَاجِ الْعِدَى
فَتَمَهَّدَ الدُّنْيَا بِأَمْرَةٍ عَادِلٍ
وَمَضَاءٍ مُنْصَلِتٍ وَعَزْمٍ مُجَرَّبٍ
أَنْشِئُمْ سَيْفَكَ عَنْ جَمَاحٍ مَعْشَرٍ
وَحَنِينٍ يَبْضِيهِمُ الرِّقَاقُ بِهَامِكُمْ
وَكَمِينٍ حَفْدِ الْجَاهِلِيَّةِ فِيهِمْ
غَصَبُوكُمْ بِشَبَا الصَّوَارِمِ أَنْفُسًا
كَمْ مَوْقِفٍ حَلَبُوا رِقَابَكُمْ دَمًا
لَا مِثْلَ يَوْمِكُمْ بَعْرَصَةٍ (كَرْبَلَا)،
قَدْ أَزْهَقُوا فِيهِ لِحْدَكَ أَنْصُلًا
يَوْمَ أَبِي الضَّمِيمِ صَابِرٍ مَخْنَةً،
سَلَبَتْهُ أَطْرَافُ الْأَسِنَّةِ مُهْجَةً

شَوْكَ الْقَنَا الْأَهْدَابَ رَأَى يَقِينٍ
مَا بَيْنَ مَضْرُوبٍ إِلَى مَطْعُونٍ
تَعْبًا، لِقَطْعِكَ حَبْلٍ كُلِّ وَتَيْنٍ^(١)
وَبَنْهِي عَالَمٍ وَقَسْطِ أَمِينٍ
وَأَنَاةٍ مُقْتَدِرٍ وَبَطْشِ مَكِينٍ
وَتَرَوْكُمُ بِالذُّخْلِ فِي (صَقِينِ)^(٢)!
مَالًا الزَّمَانَ بَرْنَةً وَحَنِينٍ
أَلَى طَلْعَتُمْ غَالِكُمْ بِكَمِينٍ
قَامَ الْوُجُودُ بِسِرِّهَا الْمَكْنُونِ
فِيهِ وَأَعْيَيْنَكُمْ نَجِيعُ شُؤُونِ^(٣)
فِي سَالِفَاتِ الدَّهْرِ، يَوْمَ شُجُونٍ
تَرَكْتُ وَجُوهَكُمْ بِلَا عَرِينِ^(٤)
غَضِبَ الْإِلَهُ لَوْعِهَا فِي الدِّينِ
ثُقْدَى بِجُمْلَةِ عَالَمِ التَّكْوِينِ

١- الوَتَيْنُ: عِرْقٌ فِي الْقَلْبِ إِذَا انْقَطَعَ مَاتَ صَاحِبُهُ (ينظر: لسان العرب: ٤٤١/١٣ مادة وتن)

٢- شِمْتُ السَّيْفَ: أَعْمَدْتُهُ (ينظر: لسان العرب: ٣٢٩/١٢ مادة شيم)، الْمُؤْتَوْرُ: الَّذِي قَتَلَ لَهُ قَتِيلٌ فَلَمْ يَدْرِكْ بَدْمَهُ (ينظر: لسان العرب: ٢٧٤/٥ مادة وتر)، الدَّخْلُ: الثَّأْرُ (ينظر: لسان العرب: ٢٥٦/١١ مادة دخل).

- صَفِين: هُوَ مَوْضِعٌ بِقَرَبِ الرِّقَةِ عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ مِنَ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ بَيْنَ الرِّقَةِ وَبَالِسَ، وَكَانَتْ وَقْعَةُ صَفِينِ بَيْنَ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَمَعَاوِيَةَ الَّذِي خَرَجَ عَنْ طَاعَةِ إِمَامِ زَمَانِهِ فِي غَرَةِ صَفَرِ سَنَةِ ٣٧ هـ. معجم البلدان: ٤١٤/٣

٣- النَجِيعُ: الدَّمُ، الشُّؤُونُ: هِيَ مَوَاصِلُ قِبَائِلِ الرَّأْسِ وَمُلْتَقَاهَا (ينظر: لسان العرب: ٢٣١/١٣ مادة شأن).

٤- الْعَرِينُ: الْأَنْفُ (ينظر: لسان العرب: ٢٨٢/١٣ مادة عرن).

فَقَوَى بِضَاحِيَةِ الْهَجِيرِ ضَرِيبَةً^(١) وَتَقَتْ لَهُ الْأَفْلَاكُ حِينَ هُوِيَّهِ
وَبَهَا نَعَاهُ (الرُّوحُ) (ع) يَهْتَفُ مُنْشِداً أَضْمِيرُ عَيْبِ اللَّهِ كَيْفَ لَكَ الْقَنَا
وَتَصُكُّ جِبْهَتَكَ الشُّيُوفُ وَإِنَّهَا مَا كُنْتَ حِينَ صُرِعْتَ مَضْعُوفَ الْقُوَى
أَمَّا^(٢) وَشَيْبَتِكَ الْخَضِيبَةُ إِنَّهَا لَوْ كُنْتَ تَسْتَامُ^(٣) الْحَيَاةَ لَأَرْخَصْتَ
أَوْ شِئْتَ مَحْوَ عِدَاكَ حَتَّى لَا يُرَى لَأَخَذْتَ آفَاقَ الْبِلَادِ عَلَيْهِمْ
حَتَّى بِهَا لَمْ يَبْقَ^(٤) نَافِخَ ضَرْمَةٍ لَكِنْ دَعَيْتَ لِيَذِلْ نَفْسِكَ عُصْبَةً
فَرَأَيْتَ أَنَّ لِقَاءَ رَبِّكَ بَازِلًا فَصَبَرْتَ نَفْسَكَ حَيْثُ تَلْتَهَبُ الظُّبَى
وَالْحَرْبُ تَطْحَنُ فِي رَحَاهَا شُوسَهَا^(٥)

تَحْتَ الشُّيُوفِ لِحْدَهَا الْمَسْنُونِ وَتَبَدَّلَتْ حَرَكَاتُهَا بِسَكُونِ
عَنْ قَلْبٍ وَالْهَيْةِ بِصَوْتِ حَزِينِ نَقَذْتُ وَرَاءَ حِجَابِهِ الْمَخْرُوفِ؟
لَوْلَا يَمِينُكَ لَمْ تَكُنْ لِيَمِينِ؟ فَأَقُولُ لَمْ تُرْقِدْ بِنَصْرِ مُعِينِ
لَأَبْرُرُ كُلَّ إِلَیَّةٍ وَيَمِينِ مِنْهَا لَكَ الْأَقْدَارُ كُلَّ ثَمِينِ
مِنْهَا عَلَى الْعَبْرَاءِ شَخْصُ قَطِينِ وَشَحَنَتْ قُطْرِيَهَا بِجَيْشِ مَنْوُنِ
مِنْهُمْ بِكُلِّ مَقَاوِزٍ وَخُصُوفٍ^(٦) حَانَ انْتِشَارُ ضَلَالِهَا الْمَدْفُونِ
لِلنَّفْسِ أَفْضَلُ مِنْ بَقَاءِ ضَنِينِ^(٧) ضَرْبًا يُذِيبُ فُؤَادَ كُلِّ رَزِينِ
وَالرُّعْبُ يَلْهَمُ حِلْمَ كُلِّ رَصِينِ

١ - الضَّرِيبَةُ: المضروب بالسيف (ينظر: لسان العرب: ١/٥٤٤ مادة ضرب).

٢ - فِي (أ) وَفِي (ب): أوما. وَفِي (د): وأما. أحسب ذلك كله من أخطاء النسخ.

٣ - تستام: من السَّوْمِ ، وهو عَرَضُ السَّلْعَةِ علي البيع (ينظر: لسان العرب: ١٢/٣١٠ مادة سوم).

٤ - فِي (د): لم تبق.

٥ - الضَّرْمَةُ: الجمرَةُ وقيل هي النارُ نَفْسَهَا (ينظر: لسان العرب: ١٢/٣٥٥ مادة ضرم)، مفاوز، وهي الصحراء الواسعة.

٦ - الضَّنِين: الْبَخِيلُ الشَّاعِرُ يُخَاطَبُ الْحُسَيْنَ (عليه السلام) قائلًا: أنت لا تبخلُ بنفسك لكي تبقي في هذه الحياة.

٧ - فِي (د): شُوسَهَا بِرَحَاهَا.

وَالسُّمُرُ كَالْأَضْلَاعِ فَوْقَكَ تَنْحَنِي
وَقَضَيْتَ نَجَبَكَ بَيْنَ أَظْهَرِ مَعْشَرٍ
وَأَجَلُ يَوْمٍ بَعْدَ يَوْمِكَ حَلٌّ فِي الدِّ
يَوْمٍ سَرَتْ أَسْرَى كَمَا شَاءَ الْعِدَى
أُبْرِزَنْ مِنْ حَرَمِ (النَّبِيِّ) (ص) وَإِنَّهُ
مِنْ كُلِّ مُحَصَّنَةٍ هُنَاكَ بَرَعَمَهَا
سُلِبَتْ وَقَدْ حَجَبَ النَّوَاطِرُ نُورَهَا
فَدَفَّتْ بِهِنَّ يَدُ الْخُطُوبِ بِقَفْرَةٍ
فَعَدَّتْ بِحَاجِرَةِ الظَّهِيرَةِ بَعْدَمَا
حَرَى مَتَى التَّهَبَتْ حُشَّاشَتُهَا جَوِيٍّ (٣)
وَحَدَّتْ بِهَا الْأَعْدَاءُ فَوْقَ مَصَاعِبٍ
لَا طَابَ ظِلُّكَ يَا زَمَانُ وَلَا جَرَتْ
مَا كَانَ أَوْكُسُهَا (٥) لِكِفِّكَ صَفْقَةً
فَلَقَدْ جَمَعْتَ قِوَاكَ فِي يَوْمٍ بِهِ
وَبِهِ مُذْ ابْتَكِرْتَ مُصِيبَهُ (كَرْبَلَا)
أَحْمَاءَ نَعْرِ الدِّينِ حَيْثُ سُيُوفُكُمْ

وَالْبَيْضُ تَنْطَبِقُ انْطِبَاقَ جُفُونٍ (١)
حُمِلُوا بِأَحْبَثِ أَظْهَرٍ وَبُطُونٍ
إِسْلَامٍ مِنْهُ يَشِيْبُ كُلُّ جَبِينٍ
فِيهِ (الْفَوَاطِمُ) مِنْ بَنِي يَاسِينَ
حَرَّمَ الْإِلَهَ بِوَاضِحِ التَّبَيِّنِ
أَضَحَتْ بِلَا خِذْرِ وَلَا تَحْصِينَ
عَنْ حُرٍّ وَجْهِهِ بِالْعَفَافِ مَصُونٍ
هَيْمَاءَ صَالِيَةِ الْهَجِيرِ شَطُونٍ (٢)
كَانَتْ بِفَيَّاحِ الظَّلَالِ حَصِينٍ
طَفَقَتْ تُرَوِّحُ قَلْبَهَا بِأَنْبِينٍ
تَرْمِي السُّهُولَ مِنَ الْقَلَا بِجَزُونٍ (٤)
أَنْهَارُ مَائِكَ لِلْوَرَى بِمَعِينٍ
فِيهَا رَجَحْتَ نَدَامَةَ الْمَعْبُونِ
أَلْفَحْتَ أُمَّ الْحَادِثَاتِ الْجَوْنِ
عَقِمْتَ فَمَا لِنَتَاجِهَا مِنْ حِينٍ
شَرَعْتَ مَحَجَّةً نَهَجَهُ الْمَسْنُونِ

١ - في (د): جفوني.

٢ - صالية: شاوية (ينظر: لسان العرب: ٤٦٧/١٤ مادة صلا)، الهجير: حرٌّ ما بعد الظهر إلى العصر، الشطون: هنا بمعنى مترامية الأطراف (ينظر: لسان العرب: ٢٣٨/١٣ مادة شطن).

٣ - في (د): ظمًا

٤ - المصاعب: جمع المصعب، وهو الذي لم يمسه جبل من الإبل ولم يركب، فهو نقيض الذلول. (ينظر: لسان العرب: ٥٢٤/١ مادة صعب)، الحزن: من الحزونة، وهي الحشونة (ينظر: لسان العرب: ١١٣/١٣ مادة حزن).

٥ - الوكس: النقص والشتط (ينظر: لسان العرب: ٢٥٧/٦ مادة وكس).

صَلَّى إِلَهُهُ عَلَيْكُمْ مَا مِنْكُمْ هَتَفَ الصَّوَامِعُ بِاسْمِ خَيْرٍ^(١) أَمِينٍ
٢٥- وقال في خيمة ضربت للعزاء في دار العلامة السيد مهدي القزويني في شهر المحرم قد
بُطِّنت بيباض^(٢)

[من السريع والقافية من المتواتر]

يَفْصَحُ بِالنَّعْيِ وَلَا يُكْنِي	الْيَوْمَ قَدْ صَوَّتَ نَاعِي الْهَدَى
مَهْدِيٍّ مَوْلَى الْإِنْسِ وَالْجِنِّ	يَنْعِي قَتِيلَ (الطَّفِّ) عِنْدَ ابْنِهِ (الْـ
يَضُّ وَعَهْدِي فِيهِ كَالدُّجَنِ؟	وَقَائِلَ ذَا السَّفْفِ مَا بَالُهُ ابْنُـ
سَوَادَ حُزْنًا بَاكِى الْجَفْنِ	قُلْتُ: رَأَى الْمَهْدِيَّ مُسْتَشْعِرَ السَّـ
فَهَا هُوَ ابْيَضَّ مِنَ الْحُزْنِ	فَصَارَ عَيْنًا كُلُّهُ لِلْبُكََا

١- في (أ): كل

٢- التخريج: العقد المفصل: ١٧/٢

٢٦- وقال راثياً جده الإمام الحسين (عليه السلام)^(١):

[من الطويل والقافية من المتدارك]

أَنَاعِي قَتَلِي (الطَفِّ) لَا زِلْتَ نَاعِيَا	تُهِجُّ عَلَى طُولِ اللَّيَالِي الْبَوَاكِيا
أَعِدْ ذِكْرَهُمْ فِي (كَرْبَلَا) إِنَّ ذِكْرَهُمْ	طَوَى جَزَعاً طَيَّ السَّجَلِ فُؤَادِيَا
وَدَعْ مُقَلَّتِي تَحْمُرُ بَعْدَ ابْتِضَاضِهَا	بَعْدَ رَزَايَا تَتْرُكُ الدَّمْعَ دَامِيَا
سَتَنْسَى الْكَرَى عَيْنٌ ^(٢) كَأَنَّ جُفُونَهَا	حَلَفَنْ بِمَنْ تَنْعَاهُ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
وَتُعْطَى الدُّمُوعُ الْمُسْتَهْلَاتِ حَقَّهَا	مَحَاجِرُ تَبْكِي بِالْعَوَادِي عَوَادِيَا
وَأَعْضَاءُ مَجْدٍ مَا تَوَزَّعَتِ الظُّبَى	بَتَوَزِيْعَهَا إِلَّا النَّدَى وَالْمَعَالِيَا
لِئِنْ فَرَّقَتْهَا (أَلْ حَرْبِ) فَلَمْ تَكُنْ	لِتَجْمَعَ حَتَّى الْحَشْرِ إِلَّا الْمَحَازِيَا

١- التخریج: الطليعة من شعراء الشيعة: ٢٩٨/١ القصيدة كاملة (٣٠-١) وفيها: البيت (٤) فيه: ستنسى الكرى عيني، والبيت (١٦) فيه: على نشرات، والبيت (٣٠) فيه: شدوا الحبا، الباليات: ١٥٦/٢ الأبيات (١، ٢، ٣، ٤) وفيه ستنسى الكرى عيني، ٤ وفيه: في الغواضي)، وأعيان الشيعة: ٢٦٦/٦ البيت الأول والثاني، و٢٦٧/٦ الأبيات (١-٤) وفيه: عيني كأن جفونها، ٨-٥ وفيه: وما يزل القلب، و ٩-١٠ وفيه: يشيح القلب، و ١١-١٢ وفيه: تقاضيك دينها، و ١٣-١٧، و ١٩-٢٩ وفيه: مناجيد طلاعون، و ٣٠ وفيه: ضمن رجلاً)، والدر النضيد: ٣٥١ الأبيات (١-٣٠) عدا البيت (١٨)، وفيها: البيت (٤) فيه: عيني كأن جفونها، والبيت (٧) فيه: الى حرب، والبيت (٨) فيه: للحشر وارياء، والبيت (١٠) فيه: ضمن رجلاً، ديوان السيد حيدر الحلبي لناشره محمد رضا الكنتي: ٤-٥ القصيدة كاملة (١-٣٠) وفيها البيت (٢) فيه: لحي السجل، البيت (٧) جاء صدره: لئن فرقها الحرب فلم تكن، والبيت (٨) فيه: الغيظ للحشر وارياء، والبيت (١١) فيه: على الجمر من الرزية حانيا، والبيت (١٣) فيه: مضو اعطري، والبيت (٢٣) فيه: إلى الحشر لا يزداد، أدب الطف: ١٨/٨ البيت (٣٠)، المصدر نفسه: ٢١/٨ الأبيات: (١-٣)

٢- في (ب): عيني

وَمَّا يُزِيلُ الْقَلْبَ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ
وُقُوفُ بَنَاتِ الْوَحْيِ عِنْدَ طَلِيقِهَا
لَقَدْ أَلَزَمْتَ كَفَّ الْبُتُولِ فُؤَادَهَا
وَعُودِرَ مِنْهَا ذَلِكَ الصِّلَعُ لَوَعَةً
(أَبَا حَسَنِ): (حَرْبٌ) تَقَاضَتْكَ دَيْنُهَا
مَضَوْا عَطْرِي الْأَبْرَادِ، يَا بُحٍّ ذِكْرُهُمْ
عَدَاةُ ابْنِ أُمِّ الْمَوْتِ أَجْرَى فِرْنَدَهُ
وَأَسْرَى بِهِمْ نَحْوُ (الْعِرَاقِ) مُبَاهِيَاً
تَنَازَرَتِ الْأَعْدَاءُ مِنْهُ ابْنُ غَابَةِ
تُسَاوَرُهُ أَفْعَى مِنَ الْهَمِّ لَمْ يَجِدْ^(٥)
وَأَظْمَأَهُ شَوْقٌ إِلَى الْعِزِّ لَمْ يَزَلْ
فَصَمَمَ لَا مُسْتَعْدِيَاً غَيْرَ هَمَّةٍ
وَأَقْدَمَ لَا مُسْتَسْقِيَاً غَيْرَ عَزْمَةٍ

وَيَتَرُّكُ زَنْدَ الْعَيْظِ فِي الصَّدْرِ^(١) وَارِيَا^(٢)
بِحَالٍ بِهَا يُشْجِنُ حَتَّى الْأَعَادِيَا
خُطُوبٌ، يَطِيحُ الْقَلْبُ مِنْهُنَّ وَاهِيَا
عَلَى الْجَمْرِ مِنْ هَذِي الرِّزِيَّةِ حَائِيَا
إِلَى أَنْ أَسَاءَتْ فِي بَيْنِكَ التَّقَاضِيَا
عَبِيرًا تَهَادَاهُ اللَّيَالِي غَوَالِيَا^(٣)
بَعَزْمُهُمْ ثُمَّ انْتَضَاهُمْ مَوَاضِيَا
بَأُوجِهِمْ تَحْتَ الظَّلَامِ الدَّرَارِيَا
عَلَى نَشْرَاتِ الْعَيْلِ أَصْحَرَ طَاوِيَا^(٤)
لِسَوْرَتِهَا شَيْئًا سِوَى السَّيْفِ رَاقِيَا
لِوَرْدِ حِيَاضِ الْمَوْتِ بِالصَّيْدِ حَادِيَا
تَقُلُّ لَهُ الْعَضْبُ الْجُرَّازَ الْيَمَانِيَا^(٦)
تُعِيدُ غِرَارَ السَّيْفِ بِالدَّمِ رَاوِيَا^(٧)

١ - في (ب): للحشر وارياء.

٢ - يقال إنه واري الزند: إذا رام أمراً أُنْجَحَ فيه وأدرك ما طَلَبَ (ينظر: لسان العرب: ٣٨٨/١٥ مادة وري).

٣ - الغوالي: جمع الغالية، والغالية من الطيب معروفة (ينظر: لسان العرب: ١٣١/١٥ مادة غلاس).

٤ - التَّشْرُ والتَّشْرُ: المتشُّ المرتفع من الأرض والجمع أنشازٌ ونُشُوْرٌ، والشاعر يتصرف بالمفردة فيقول نشرات (ينظر: لسان العرب: ٥١١/١١ مادة غيل)، أصحر: خرج إلى الصحراء، الطاوي: أي الخالي البطن، الجائع الذي لم يأكل (ينظر: لسان العرب: ٢٠/١٥ مادة طوي).

٥ - في (أ): لم يجد.

٦ - الجُرَّازُ: السيف الماضي (ينظر: لسان العرب: ٣١٧/٥ مادة جزز).

٧ - غِرَارُ السيف: حدّه، والغراران: شفرتا السيف (ينظر: تاج العروس: ١٦/٥ مادة غرر).

يَوْمَ صَبَعْنَ الْبَيْضُ وَجْهَهُ ^(١) نَهَارِهِ
تَرَقَّتْ بِهِ عَنْ حُطَّةِ الضَّمِيمِ (هَاشِمٍ)
لَقَدْ وَقَفُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ مَوْقِفًا
هُمْ الرَّا ضِعُونَ الْحَرْبِ أَوَّلَ دَرَمَا
بِكُلِّ ابْنٍ هَيَّجَاءٍ تَرَى بِحَجَرِهَا
طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ فَالِدَرُغُ لَمْ يَكُنْ
يَرَى السُّمُرَ، يَحْمِلُنَ الْمَنَايَا شَوَارِعًا
مِنْ ^(٢) الْقَوْمِ، أَقْمَارُ النَّدَى وَجُوهُهُمْ
مَنَاجِيْدُ طَلَّاعِينَ كُلِّ ثَنِيَّةٍ
وَلَمْ تَدْرِ ^(٣) إِنْ شَدُّوا الْحَبَى أَحْبَاهُمْ

عَلَى لَابِسِي هَيَّجَاهُ أَحْمَرَ قَانِيَا
وَقَدْ بَلَعَتْ نَفْسُ الْجَبَانِ التَّرَاقِيَا
إِلَى الْحَشْرِ لَا يَزْدَادُ إِلَّا مَعَالِيَا
وَلَا حُلْمٌ يَرْضَعُنْ إِلَّا الْعَوَالِيَا
عَلَيْهِ أَبُوهُ السَّيْفُ لَا زَالَ حَانِيَا
لِيَلْبَسَهُ إِلَّا مِنَ الصَّبْرِ ضَافِيَا ^(٤)
إِلَى صَدْرِهِ، أَنْ قَدْ حَمَلْنَ الْأُمَانِيَا
يَضُنُّنَ مِنَ الْأَفَاقِ مَا كَانَ دَاجِيَا
يَبِيتُ عَلَيْهَا مُلْبِدُ الْحَتَفِ جَائِيَا ^(٥)
ضَمِنَ رَجَالًا أَمْ جَبَالًا رَوَاسِيَا؟ ^(٦)

١ - في (د): ثوب نهاره.

٢ - نجاد السيف: حمائله (ينظر: لسان العرب: ٤١٦/٣ مادة نجد).

٣ - في (د): هم القوم.

٤ - الملبد: أي عليه لئدة وهو الأسد.

٥ - في (أ) ولم يدر، وفي (ب) و (د): ولم تدري.

٦ - أخذ الشاعر هذا المعنى عن عمه السيد مهدي بن داود الحلبي:

إذا ما تراءى محتب شك في الحبي على رجل معقودة أم على أحد

ديوانه: ٤٠/٢

الوجدانيّات

* اخوانيّات

* تماني

* عتاب

* هجاء

* غزل

الاخوانيات

- قال مشيراً إلى زيارة أحد أصدقائه في ليلة هبت فيها عواصف ورياح ^(١) ^(٢):

[من الخفيف والقافية من المتواتر]

سُعِدْتُ مِنْ عَشِيَّةٍ زَارَ فِيهَا
وَأَظُنُّ الرِّيحَ قَدْ حَسَدَتْنَا
فَمَرُّ الْمَجْدِ رَبْعَنَا فَأَصْأَاءُ
فَهِيَ وَجَدًا تَنْفُسُ الصُّعْدَاءُ

- وقال مخاطباً العلامة محمد حسن كبة ^(٣) ^(٤):

[من الكامل والقافية من المتواتر]

يَا مَنْ لَوَيْتُ بِهِ يَدَ الْخَطْبِ
وَلَقَيْتُ حَدَّ الْحَادِثَاتِ بِهِ
وَبِهِ ثَنَيْتُ طَلَائِعَ الْكَرْبِ
وَأَرْخَيْتُ أَمَالِي بِسَاحَتِهِ
فَقَلَلْتُ ذَا غَرْبٍ بِذِي غَرْبٍ
بُشْرَى (هَاشِمٍ) حَيْثُ سَأَلَمَنِي
فَطَرَحْتُ ثَمَلِ الْهَمِّ عَنْ قَلْبِي
فَلْتَشْهَدْ الدُّنْيَا وَسَاكِنُهَا
فِيكَ الزَّمَانُ، وَكَانَ مِنْ حَرْبِي
أَيَّ مَخْضَتْ لِحْيِهِمْ وَطَبِي ^(٥)

١- التخریج: العقد المفصل: ١٧٤/١، ١٨/٢

٢- وردت في (د) فقط.

٣- العلامة محمد حسن كبة (ت ١٣٣٦ هـ): ولد في الكاظمية، واشتغل بالتجارة ثم درس العلوم العربية حتى برع في قرض الشعر، هاجر إلى النجف وأخذ عن الشيخ أغا رضا الهمداني، والشيخ عباس الجصاني، ثم إلى سامراء فاتصل بالامام السيد ميرزا حسن الشيرازي، وبعد وفاته اتصل بخليفته الامام الشيخ محمد تقي الشيرازي الحائري، وقد أجازة في الفتوى ورواية الحديث. له (٦٠) مؤلفاً.

ينظر العقد المفصل للسيد حيدر الحلبي: المقدمة: (ط)، وأعيان الشيعة ٩٣/٢.

- ذكر علي الخاقاني له ترجمة في النسخة (د) ٨٩/١. وترجم له صالح الجعفري في النسخة (ج) صفحة: ١٥.

٤- التخریج: العقد المفصل: ٢٠٤-٢٠٥/١

٥- الوطْب: سِقَاءُ اللَّبَنِ (ينظر: لسان العرب: مادة وطب ٧٩٧/١).

وَبَحْسَبِهِمْ ذَمًّا شَهَادَتُهَا
أَنْتَ الَّذِي أَبَاؤُهُ دَرَجُوا
يَتَنَاقِلُونَ الْفَخْرَ بَيْنَهُمْ
مَا زَالَ صَبٌّ بِالْعِلَاءِ لَهُمْ
حَتَّى وَرِثَتْ عَظِيمَ سُودَدِهِمْ
فَقَبَضَتْ عَنْ شَرْفِ يَدِ الْجَدْبِ
وَمَرَى مَكَارِمَكَ التَّنَاءِ كَمَا
طَبَّ بِأَدْوَاءِ الْأُمُورِ هَا
يَفْدِيكَ كُلُّ أَخِي يَدٍ، هِيَ فِي
لَا بِالْوُلُودِ وَلَا اللَّبُوءِ وَلَا
مَنْ لَوْ عَصَبْتُ بَنَانَ رَاحَتِهِ
مَا الرِّيحُ نَاعِمَةُ الْهُبُوبِ سَرَتْ

أَيَّ بَعِيرِكَ لَمْ أَقْلَ حَسْبِي
وَهُمْ حَلِيَّ عَوَاطِلِ الْحَقْبِ
نَدْبٌ لَهُمْ يَرْوِيهِ عَنْ نَدْبِ
يَتَوَرَّتُ الْعَلِيَاءُ مِنْ صَبٍّ ^(١)
كَرَمَ الْعُيُوثِ ^(٢)، وَرَفَعَةَ الشُّهْبِ
وَبَسَطَتْ عَنْ سَرْفِ يَدِ الْخُصْبِ
يَمْرِي النَّسِيمِ خَلَائِبِ السُّحْبِ ^(٣)
(تَضَعُ الْهَنَاءَ مَوَاضِعَ النَّقَبِ) ^(٤)
خُصْبِ السَّيْنِ أَلَيْفَةُ الْجَدْبِ
بِرُؤُومٍ غَيْرَ الشُّحِّ مِنْ سَقْبٍ ^(٥)
بِالسَّيْفِ مَا دَرَّتْ عَلَى الْعَصْبِ ^(٦)
سَحْرًا عَلَى نُزْهِ مِنَ الْعُشْبِ

١- في (ب): عن صَبٍّ.

٢- الْعُيُوثُ: جمع الْعُيْتُ وهو الكَلْبُ يُنْبِتُ مِنَ الْمَطَرِ (ينظر: لسان العرب: ١٧٥/٢ مادة غيث).

٣- مَرَى: استخرج، يقال تَمَرَّى الرِّيحُ السَّاحِبَ وَتَمَرَّتْهُ، أي تَسْتَدِرُّهُ (ينظر: لسان العرب: ٢٧٧/١٥ مادة مرا).

٤- الشاعر يودع (يُضْمِنُ): عجز البيت لدريد بن الصَّمَّة قاله ضمن أبيات في الخنساء بنت عمرو وكان قد خطبها فردته، ثم رآها تهنأ بعيرا لها، وتماه:

متبذلا، تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع النقب

ينظر: الوافي بالوفيات: ٢٤٠/١٠

٥- في (ب): برؤوم.

- الرؤوم: العطوف (ينظر: لسان العرب: ٢٢٤/١٢ مادة رأم). السَّقْبُ: ولدُ الناقة (ينظر: لسان العرب: ٤٦٨/١ مادة سقب).

٦- الْعَصْبُ: من عصب الناقة، وذلك بِشَدِّ فَخْذِهَا أَوْ أَدْنَى مُنْحَرِهَا بِحَبْلٍ لَتَدِرَّ (ينظر: لسان العرب: ٦٠٣/١ مادة عصب).

بَارَقَ مِنْكَ خَلَاءُكَ كَرَمَتْ
مَزُوجَةَ الصَّهْبَاءِ بِالْعَذَبِ
- وقال مخاطباً إياه أيضاً^(١):

[من الخفيف والقافية من المتواتر]

قَدْ جِئَ لِي الزَّمَانُ أَعْظَمَ ذَنْبٍ
بِخُطُوبٍ يُقُولُ مَنْ قَدْ عَنَتُهُ:
لَيْتَ شِعْرِي بَمَا اعْتَذَارُ مُحِبِّ
فَتَاءَمَلُ فِي قِصَّتِي وَتَعَجَّبَ!
أَنَا مُسْتَغْفِرٌ، وَقَدْ أَذْنَبَ الدَّهْرُ
فَتَجَاوَزَ بِفَضْلِ صَفْحِكَ عَمَّنْ
ثُمَّ هَبْ لِي جَنَائَةَ الدَّهْرِ، يَا مَنْ
- وقال مخاطباً الحاج مُجَدِّ حَسَنَ كَبَّةً أَيْضاً^(٢):

وَعَدَا عَنْهُ شَاغِلِي أَنْ يَتُوبَا^(٣)
هَكَذَا تُفَحِّمُ الْخُطُوبُ الْخُطَبِيَا
قَدْ بَدَا مِنْهُ مَا يَسُوءُ الْحَبِيَا؟
أَفَهَلْ هَكَذَا رَأَيْتَ عَجِيبَا؟^(٤)
رُ نَأَى مُعْرِضاً، وَجِئْتُ مُنِيبَا^(٥)
لِسَوَى الصَّفْحِ لَمْ يَجِئْ مُسْتَنِيْبَا
لَمْ يَلِدْ مِثْلَكَ الزَّمَانُ وَهُوَ بَا

[من الكامل والقافية من المتدارك]

طَمَحْتَ إِلَيْكَ فَمَا أَلَذَّ طِمَاحَهَا
وَحَبْنُكَ لِلتَّقْبِيلِ مِنْهَا وَجَنَّةً
هَيْئَاءُ رَاضٍ لَكَ الْعَرَامُ جِمَاحَهَا^(٦)
تَحْمِي بَعْقَرٍ صُدَّغَهَا تُفَاحَهَا

١- التخریج: العقد المفصل: ٢٠٤/١ القطعة (١-٧) وفيها: البيت (١) فيه: وعدا منه شاغلي، والبيت (٦) وفيه: يجيء مستثيبا.

٢- في (ب): أن أتوبا.

٣- هذا البيت غير مذكور في (أ).

٤- في (أ): (الدهر فلا تك معرضاً).

٥- التخریج: العقد المفصل: ٢٥٥/١ القطعة كاملة (١-١٢).

٦- الطِّمَاحُ: مثل الجِمَاحِ وطَمَحَتِ الْمَرْأَةُ مِثْلَ جَمَحَتْ فَهِيَ طَامَحٌ أَيْ تَطْمَحُ إِلَى الرِّجَالِ (ينظر: لسان العرب: ٥٣٤/٢ مادة طمح).

خُوطِيَتْهُ ^(١) الْعِطْفَيْنِ ذَاتُ مُوشَّحٍ
مَجْدُولَةٌ بَيْضَاءُ رَائِقَةٌ الصَّبَا
وَمَسْقُطِ الْعَلَمَيْنِ غَازَلْتُ الدُّمَى ^(٢)
مِنْ كُلِّ صَاحِبَةٍ ^(٣) الشَّمَائِلِ لَمْ يَزَلْ
رَفَّتْ إِلَيَّ كَحَدِّهَا عِنَبِيَّةٌ
وَتَرَوَّحَتْ ذَاتُ الْأَرَاكِ بِنَفْحَةٍ
وَالَى (أَبِي الْهَادِي) ^(٤) بَعَثْتُ بِمِثْلِهَا
لَأَغَرَّ يُبْسِطُ فِي الْمَكَارِمِ رَاحَةً
بِدُجَى حَوَادِثِهَا، وَعِنْدَ فَسَادِهَا
مَا اسْتُعْلِفْتُ لِبَنِي الْمَكَارِمِ حَاجَةً
مِنْهُ عَلَى غُصْنٍ تُدِيرُ وَشَاحَهَا
مَلَكَتْ عَلَى أَهْلِ الْهَوَى ^(٥) أَرْوَاحَهَا
فَعَلَقْتُهَا مَرْضَى الْعُيُونِ صِحَاحَهَا ^(٦)
سُكَّرَ الدَّلَالِ بِمَا يُطِيلُ مَرَّاحَهَا
خَضَبَتْ بَلَوْنِ الرَّاحِ مِنْهَا رَاحَهَا
مِنْهَا فَشَاقَ عَبِيرُهَا مُرْتَاخَهَا
فِي الْحُسْنِ مَا اسْتَجَلَى ^(٧) سِوَاهُ مَلَاخَهَا
بَيْضَاءُ تَمْتَاخُ الْوَرَى مُمْتَاخَهَا ^(٨)
تَلَقَّاهُ مِصْبَاحُ الْوَرَى مِصْلَاحَهَا ^(٩)
إِلَّا وَكَانَ بَنَائُهَا مِفْتَاحَهَا

١- الخوطية: من الخوط وهو الغصن الناعم (ينظر: لسان العرب: ٢٩٧/٧ مادة خوط).

٢- في (د): أهل الورى.

٣- مسقط العلمين: موضع، الدُمى: جمع دمية وهي الصورة (ينظر: لسان العرب: ٢٧١/١٤ مادة دمي).

٤- أخذ هذا المعنى من قول ابن ميادة:

ونظرن من خلل الستور بأعين مريضى مخالطها السقام صحاح

خزانة الأدب: ٢٤/٥

٥- في (ب): صاحبة.

٦- أبو الهادي: هو ممدوح الشاعر العلامة مصطفى كبة.

٧- في (ب): ما استجلت.

٨- في (د): تمتاخ الورى مصلاحها.

٩- يمتاخ: مَتَحَ الدَّلْوُ يَمْتَخُهَا مَتَحًا إِذَا جَذَبَهَا (ينظر: لسان العرب: ٥٨٨/٢ مادة متح).

٩- هذا البيت لم يثبت في (د).

- وخاطب العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني ^(١) قائلاً:

[من الخفيف والقافية من المتواتر]

رَفَّ قَلْبُ الْمَشُوقِ لَا لِلْمِلَاحِ	بَلْ لَشَوْقٍ إِلَيْكُمْ وَارْتِيَاكِ
لَوْ مَلَكَتُ الْهَوَى لَطَرْتُ إِلَيْكُمْ	يَا جَنَاحِي وَأَيْنَ مِنِّي جَنَاحِي
فِي نَوَاحِي الْفُؤَادِ أَنْتُمْ وَقَلْبِي	مَعَكُمْ سَاكِنٌ بَيْنَ تِلْكَ النَّوَاحِي
وَالْإِيكُم ^(٢) مَهْمَا شَدَتْ ذَاتُ طَوْقٍ	طَرَبَ الصَّبُّ لَا لِذَاتِ الْوَشَاحِ
يَا زُقُوداً (بِبَابِلٍ) لَا عَلِمْتُمْ	كَيْفَ يُمْسِي أَخُو الْحُشَا الْمِرْتَاحِ
كَمْ ^(٣) أَرْقْنَا إِلَى الصَّبَاحِ وَلَا وَاللَّهِ	لَمْ أَغْنِ غَيْرُكُمْ مِنْ صَبَاحِ
وَأَنْتَشَفْنَا الرِّيحَ نَطْلُبُ دُرُوداً	مِنْ شَذَا، ذِكْوَةٍ ^(٤) بِجَنِبِ الرِّيحِ
مَنْ لِعَيْنِي بَطْلَعَةٍ هِيَ مِنْكُمْ	طَلَعَةُ الْبَشْرِ، طَلَعَةُ الْأَفْرَاحِ
مِنْ سَنَاكُمْ حُرْمَتْ حَتَّى بِقَلْبِي	سَقَطَ شَوْقِي زُرْقَتْ فِيهِ اقْتِدَاحِي
فَعَلَى الْوُجْدِ مَا أَرْقَى فُؤَادِي	وَعَلَى الْبُعْدِ مَا أَشَقَّ اطِّرَاحِي
نَصَحْتُ جَوْكُمَ وَلَكِنْ بَطَلٍ	مِنْ جُفُونِي نَدِيَّةُ الْأَرْوَاحِ
لِي (بَفَيْحَائِكُمْ) عَلاقَةٌ وَدِّ	مَا مَحَا حَظَّهَا مِنْ الْقَلْبِ مَا حِي

١- السيد ميرزا جعفر القزويني: أبو موسى جعفر بن معز الدين المهدي بن الحسن بن أحمد الحسيني القزويني الحلبي مولداً ومنشأً ومسكناً، كان عالماً فقيهاً جليلاً مطاعاً لدى أهالي الحلة استقل بزعامة الحلة بعد هجرة أبيه إلى النجف توفي أول المحرم من عام ١٢٩٨ هـ في حياة أبيه، فحمل على الرؤوس إلى النجف الأشرف.
البابليات ١١٤/٢، وشعراء الحلة: ١٣١/١-١٧٩ معجم المؤلفين: ١٥١/٣

٢- في (أ): فإليكم.

٣- في (ب): قد أرقنا.

٤- في (أ) و(ب) و(د): ذكرة.

- ذكوة: اسم قرية، وقيل هي مأسدة في ديار قيس (ينظر: لسان العرب: ٢٨٩/١٤ مادة ذكا).

فَاخَرْتُ اَرْضُهَا السَّمَاءَ وَقَالَتْ:
 اَتُبَاهِيْنَ (بِالضُّرَّاحِ) وَعِنْدِي
 سَادَةٌ جُودُهُمْ تَبَطَّحَ مِنْ قَبْلِ
 وَكَفَاهُمْ (بِجَعْفَرِ) الْجُودِ فَخَرًّا
 يَا زَعِيْمَ الْعُلَى وَنِعَمَ زَعِيْمٍ
 مِْلَاءَ عَيْنِ الدُّنْيَا مَثَلَتْ وَلَكِنْ
 وَطَبَّيْتُ الزَّمَانَ حَتَّى لَنَادِي:
 اِنْ يَكُنْ فِي لَفَاكَ قَصَّرَ حَظُّوِي
 لَكَ مِيٍّ، كَمَا اقْتَرَحْتَ، وَلَا
 - وقال مخاطباً العلامة محمد حسن كبة^(١):

يَا سَمَّا وَاجِبٌ عَلَيْكَ امْتِدَاحِي
 بَيْتٌ مَنْ كَانَ فِيهِ فَخْرُ الضُّرَّاحِ
 فَسَادُوا بِهِ (فَرِيْشِ) الْبَطَّاحِ
 فِي عَالٍ شَامِخٍ وَتَجَدِّ صُرَّاحِ
 مِنْهُ تَأْوِي لِسَيِّدٍ جَحْجَحِ
 بَيْنَ بُرْدِي تَكْرِيْمٍ وَسَمَّاحِ
 بَكَ حَسْبِي سَبَرْتُ غَوْرَ جِرَاحِي
 فَلَقَدْ طَالَ فِي عُلاكَ امْتِدَاحِي
 مُوجِبٌ لِي عَلَيْكَ نَيْلَ اقْتِرَاحِي

[من الرجز والقافية من المتدارك]

عَيْشُكَ غَضُّ وَالزَّمَانُ اَغْيَدُ
 يَا لَابَسِ النِّعَمَاءِ هُنْبُتَتْ بِهَا
 اَفْبَحَ شَيْءٌ اَنْ تَلْدُمَ زَمْنًا
 يَا اَعْيُنَ الْوَفَادِ قَرِيْ بَقِيَّ
 ذَاكَ الَّذِي كَلَّمَا يَدِيْهِ لِحَّةُ
 مُبَارَكُ الطَّلَعَةِ مَرْهُوْبُ الْحِمَى
 مُوَقَّرُ الْمَجْلِسِ دُو رَكَائَةِ
 بِالْفَضْلِ فِي صَدْرِ النَّدِيِّ نَاطِقُ
 سَقِيْطُ طَلِّ لَكَ مِنْ بَيَانِهِ

وَطَرَفُ حُسَادِكَ فِيهِ اَرْمَدُ
 مَلَابِسًا كَسَاكَهِنَّ اَنْجَدُ
 حَسْبُكَ فِيهِ حَسَنًا (مُحَمَّدُ)
 فِي مَطْلَعِ الْعُلَيَاءِ مِنْهُ فَرْقَدُ
 يَطِيْبُ لِلْعَافِيْنَ مِنْهَا الْمَوْرَدُ
 فِي بُرْدَتِيْهِ قَمَرٌ وَّاسَدُ
 حُبُوْثُهُ عَلَيَّ (شَمَامِ) تُعْقَدُ
 كَأَمَّا لِسَانُهُ مُهَنَّدُ
 اَوْ لَوْلُوْ فِي سِلْكِهِ مُنْضَدُ

١- التخریج: العقد المفصل: ٢٦٤/١ القطعة كاملة (١-١٢).

رَوْضَهُ فَضْلٍ يَجْتَنِي رَائِدَهَا زَهْرًا بَطِينٍ النَّشْرِ عَنْهُ يَشْهَدُ
يُنَمَى لِقَوْمٍ فِي الزَّمَانِ حُلُفُوا جَوَاهِرًا يُزَانُ فِيهَا الْأَبْدُ
هُمْ خَيْرٌ مَنْ رَشَّحَهُ لِسُؤُودٍ مَجْدٌ وَأَزْكَى مَنْ مَاءَهُ مَحْتَدُ

- وقال مراسلاً بعض اخوانه:

[من المتقارب والقافية من المتواتر]

إِلَى مَنْ مَنَاقِبُهُ الزَّاهِرَاتُ بَدَتْ أُنْجُمًا فِي سَمَا الْفُضْلِ زُهْرًا
فَتَى وَرَثَ الْمَجْدِ مِنْ (هَاشِمٍ) فَكَانَ بِهِ أَرْفَعَ النَّاسِ قَدْرًا
فَأَخْلَقَهُ عَيْنُ مَاءِ الْحَيَاةِ^(١) بِهَا صِرْتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ خَضِرًا^(٢)
جَرَى قَلَمُ الْحُبِّ فِي مُهْجَتِي فَاتَّبَعْتُ فِيهَا لَهُ الْوَدَّ سَطْرًا
يُمَثِّلُهُ الشُّوْقُ فِي نَاطِرِي فَأَنْظُرُ مِنْهُ الْمُحَيَّا الْأَعْرَا

١- عين ماء الحياة: يقال عنها أنها العين التي لا يشرب منها ذو روح إلا لم يمِت، حتى الصيحة، طلبها ذو القرنين فلم يظفر بها، وظفر بها الخضر.

ينظر: مستدرک سفينة البحار: ٥٢٥/٧

٢- الخضر (عليه السلام): اختلف في اسمه وفي اسم أبيه وفي نسبه وفي نبوته وفي تعميره، ف قيل اسمه بلياء، وقيل إلياس، وقيل: اليسع، وقيل عامر، وقيل خضرون، والأول أثبت واختلف في اسم أبيه ف قيل ملكان، وقيل كليان، قيل عاميل، وقيل قابل، والأول أشهر وأما الزمن الذي ولد فيه فلا يجزم فيه بشئ إلا أننا نجزم بأنه كان حيا في عصر النبي موسى (عليه السلام)، للحديث الصحيح الثابت في ذلك. وقيل يكون ابن عم جد إبراهيم (عليه السلام) وسبب تسميته بالخضر فقد روي عن النبي (ﷺ) قال: إنما سمي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تَهْتَر من خلفه خضراء.

ذكره الله تعالى في سورة الكهف بقوله: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ (الكهف/٦٥).

ينظر: القول العطر في نبوة سيدنا الخضر: ١٣/٤

أَرَاهُ قَرِيناً بَعَيْنِ الْهُوَى عَلَى بُعْدِهِ فَاحْيِيهِ بَدْرًا
هُمَامٌ تَضَوُّعٌ مِنْ عِطْفِهِ عَيْبُرُ نُهْيٍ طَبَّقَ الْكَوْنَ عِطْرًا
لِذِكْرِكَ فَرَّغْتُ شَطْرَ الْفُؤَادِ وَمِنْهُ الشَّوَاغِلُ يَمْلَأُنْ شَطْرًا

- وقال مجيباً صديقه الشاعر عبد الباقي العمري على قصيدته القافية التي مدحه بها من أجل تخميسه للقافية النبوية^(١):

[من الكامل والقافية من المتدارك]

بَاتَتْ تُرَوِّحُنِي بِنَشْرِ عَيْبِرِهَا بَيِّضَاءُ تَطْوِي النَّيِّرَيْنِ بُنُورِهَا
وَجَلَّتْ عَلَيَّ مُدَامَةً بِمَقَاصِلِي مِنْهَا وَجَدْتُ فُتُورَ عَيْنِ مُدِيرِهَا
وَرَأَيْتُ شُعْلَةً خَدَّهَا فِي كَأْسِهَا قَدْ أَوْجَسَتْهَا مُهَجَّتِي ^(٢) بَضْمِيرِهَا
فَرَنْتُ تُفَاكُهْنِي عَشِيَّةً أَقْبَلْتُ بَغْنُونٍ دَلَّ بُتُّ طَوَّعٍ غُرُورِهَا
فَرَنْتُ بِنَاطِرِي عَقِيلَةَ رَنْبٍ بَكَرْتُ تَرْبُعُ إِلَى نِطَافِ عَدِيرِهَا
وَدَنْتُ ^(٣) إِلَيَّ وَأَسْفَرْتُ عَنْ وَجْنَةٍ حَسَدًا تَمُوتُ الشَّمْسُ عِنْدَ سُفُورِهَا
وَصَفْتُ لِعَيْنِي فِي بَدَائِعِ حُسْنِهَا حُورُ الْجِنَانِ فَخَلَّتْهَا مِنْ حُورِهَا
ثُمَّ انْتَنَتْ غُنْجًا ^(٤) نَصْدُ بِمَقْلَةٍ سَرَقَتْ مِنَ الْأَرَامِ لَخْطَ غَرِيرِهَا
وَتَبَسَّ مَتَّ سِرًّا فَأَوْمَضَ بَارِقُ لِعَذِيبٍ مَبْسَمِهَا فَضَى بِسُرُورِهَا

١- التخریج: العقد المفصل: ٢٥-٢٦/٢ الابيات (١-٥١) عدا الأبيات (٤، ٩، ١٠، ١١، ٢٢، ٢٥-٢٧، ٢٩، ٣٤-٣٧، ٤١) وفيها: البيت (٦) فيه: ودنت الي فأسفرت، البيت (٥) وفيه: ورننت بناظري، والبيت (١٢) وفيه: وتسترت، والبيت (١٥) فيه: ترجل جعدها بمروها، والبيت (٤٧) وفيه: ان القوافي ما برحن، والبيت (٤٩) وفيه: خطام غرورها، والبيت (٥٠) وفيه: فله ذكور.

٢- في (أ): مقلتي.

٣- في (ب): ورننت.

٤- في (د): خجلًا.

فَأَضَاءَ لَيْلَةً وَصَلِيَهَا حَتَّى غَدَتْ
فَتَغَيَّرَتْ خَوْفَ الرَّقِيبِ، لِعِلْمِهَا
فَتَسْتَرَّتْ بِضَفَائِرٍ لَوْ تَحْتَهَا
بَاتَتْ تُرْفِرُ بَيْنَ أَنْفَاسِ الصَّبَا
حَتَّى لَقَدْ حَمَلَتْ شَذَا مِنْ عَرْفِهَا
فَوَدِدْتُ أَقْطَعُ كَفَّ مَاشِطَةِ الصَّبَا
وَلَئِنْ ضَنْنْتُ عَلَى النَّسِيمِ بِهَا فَلَا
فَبِمُقْلَتِي لَوْ لَمْ أَحِ فِ إِنْسَانِهَا
وَكَذَبْتُ مَا فِي الْعَيْنِ إِنْسَانٌ وَلَا
مِنْ أَيْنِ إِنْسَانٍ لِعَيْنِي غَيْرُهَا
أَهَا أَمِيرٌ فِي الْبَلَاغَةِ غَيْرُهُ
وَلَئِنْ إِلَيْهِ غَدَتْ تُشِيرُ فَإِنَّهَا
بَلْ عَيْنٌ فِكْرُهَا رَأَتْ إِنْسَانٌ عَيْنِ
فَرَأَتْ مَنَاقِبَ مِنْهُ (فَارُوقِيَّةُ)
وَمَاتِرًا (عُمَرِيَّةُ) بِقَلِيلِهَا
وَحَلَاتِقًا رَشَمْتُ سُلَافَتَهَا الْوَرَى
هَيْهَاتَ بِنْتُ الْكَرَمِ مِنْهَا إِنَّهَا
مُخْلُوبَةٌ مِنْ كَرَمِهَا مَشْمُولَةٌ (٢)
نَفَحَتْ بِعَارِفَةٍ عَلَيَّ حَظِيرَةَ

لَا فَزَقَ بَيْنَ عَشِيَّتِهَا وَبُكُورِهَا
بَكَائِهَا مِنِّي، يَشِي لِعِيُورِهَا
سَرَتْ الْكَوَاكِبُ مَا اهْتَدَتْ لِمَسِيرِهَا
وَتَضُوعُ بَيْنَ وُرُودِهَا وَصُدُورِهَا
أَشَقَقْتُ تَعْرِفُهُ الْوَرَى بَعِيرِهَا
كَئِنْ لَا تُرَجِّلَ شَعْرَهَا بِمُرُورِهَا
عَجَبٌ وَلَوْ وَاقَى بَوَقَتِ هَجِيرِهَا
لَحَجَبْتُهَا عَنْ لَحْظِ عَيْنِ سِيرِهَا
فِي الْعَالَمِينَ صَغِيرُهَا وَكَبِيرُهَا
وَالنَّاسُ غَيْرَ (أَبِي الْحُسَيْنِ) أَمِيرُهَا
وَهَا تُشِيرُ إِلَيْهِ كَفَّ مُشِيرُهَا؟
مَا أَدْرَكَتُهُ بِفِكْرِهَا لِفُصُورِهَا
مِنْ زَمَانِهَا (١) فِي نُورِهِ لَا نُورِهَا
مَا أَنْ تَزَيَّيْتُ السَّمَاءَ بِنَظِيرِهَا
كُثُرَتْ عَدَادُ الشُّهْبِ لَا بِكُنِيرِهَا
فَعَدْتُ بِهَا سَكْرَى لِيَوْمِ نُشُورِهَا
بِنْتُ الْمَكَارِمِ قَدْ ذَكَّتْ بِعَبِيرِهَا (٢)
بَنَسِيمِهَا مَمْرُوجَةٌ بِنَمِيرِهَا (٤)
قَدْ أَفْحَمْتُ مِنِّي لِسَانَ شُكُورِهَا

١ - في (د): زمانه.

٢ - في (أ): لعبيرها.

٣ - في (ب): مثمولة.

٤ - في (ب): بعيرها.

بَاتَتْ لَدَيَّ وَلَسْتُ أَكْفُرُهَا يَدًا
 جَذَبْتُ بَضْبِي فَأَرْتَقَيْتُ بِهَا عَلَى
 فَلَوْ أَنَّ أَعْصَائِي تَحَوَّلَ أَلْسُنًا
 بِقَصَائِدِ حَبَّاتٍ فَلَبِي لَفْظُهَا
 مَا كُنْتُ أَبْلَعُ شُكْرَهُ فِيهَا وَلَوْ
 أَمْ كَيْفَ أَشْكُرُهُ الصَّنِيعَةَ بِالنَّاسِ
 مَعَ أَنَّهُ مُفَضِّلٌ لِمَا لَا يَنْتَهِي
 فَالْحَقُّ فِيهِ أَنَّ أَحَبَّ مَدْحَةٍ
 إِذْ مِنْ مَعَادِنِ فَضْلِهِ نَظْمُتُهَا
 هُوَ ذَاكَ مُنْتَجَعُ الْفَصَاحَةِ مُجْتَنَى
 رَبُّ الْقَوَائِي السَّائِرَاتِ بَحْيُثُ لَمْ
 وَكَمْيُ مِزْرَةٍ تَرَى لُسْنَ الظُّبَى
 لَوْ شَاءَ يَوْمًا سَاقَ أَرْوَاحِ الْعَدَى
 مَنْ عَنِ لِسَانِ الرُّوحِ أَصْبَحَ نَاطِقًا
 مَا لِلْعَمَامِ يَدٌ بَفَيْضِ غَزِيرِهَا
 هَامِ الْمَجَرَّةِ رَافِلًا بِجَبْرِهَا
 تُثْنِي عَلَيْهِ إِلَى انْقِطَاعِ دُحُورِهَا
 وَسَوَادُ أَحْدَاقِي مَدَادُ سُطُورِهَا
 أَيَّ مَالَاتِ الْكَوْنِ فِي تَحْرِيرِهَا
 وَمَنْ يَقُومُ حَقِيرُهُ بِحَطِيرِهَا؟
 وَمَنْ الْأُمُورِ بِهِ ارْتِكَابِ عَسِيرِهَا
 أَشْكُرُهُ فِي أُخْرَى عَلَى تَحْبِيرِهَا
 وَبِهِ اهْتَدَيْتُ إِلَى التَّقَاطِ شُدُورِهَا
 ثَمَرِ الْبَلَاعَةِ مُسْتَمَدُّ غَزِيرِهَا
 يَقْطَعُ (نَهَايَةَ) سَيْرِهَا (ابْنُ أَثِيرِهَا)^(١)
 حُرْسًا إِذَا نَطَقْتُ بِأَيِّ (زُبُورِهَا)
 صِلَةً لِمَوْصُولِ^(٢) الرَّدَى بِصَرِيرِهَا
 لَا عَنْ لِسَانٍ (لَبِيدِهَا) وَ (جَبْرِهَا)^(٣)

١- ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ): المبارك بن مُجَدِّ بن مُجَدِّ بن مُجَدِّ بن عبد الكريم الشيباني الجرجسي (أبو السعادات)، محدث لغوي أصولي. ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر. وانتقل إلى الموصل، فاتصل بصاحبها، فكان من أخصائه. من كتبه: (النهاية) في غريب الحديث.

ينظر: الأعلام: ٢٧٢/٥، معجم المؤلفين: ١٢/٧٩.

- البيت فيه توجيه باسم مؤلف مشهور لابن الأثير، وهو كتاب (النهاية).

٢- البيت فيه توجيه باستعمال المصطلحات النحوية.

٣- لبيد: لبيد بن ربيعة العمري، من أجلة الشعراء المخضرمين، من أصحاب المعلقات، أدرك الاسلام وارتضاه وترك الشعر، وسئل عن شعره فكتب سورة البقرة وقال أبدلني الاسلام بهذا من الشعر. ينظر: المعارف: ٣٣٢، الأعلام: ٢٤٠/٥.

- جرير (ت ١١٠هـ): جرير بن عطية بن حذيفة الخطمي من تميم: أشعر أهل عصره ولد ومات في اليمامة، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم وكان هجاءاً مرأً=

بِزَوَاهِرٍ نَجَمَتْ فَأَطْفَأَ ضَوْوُهَا شُعَلَ النُّجُومِ الزُّهْرِ عِنْدَ ظُهُورِهَا
 وَكَأَنَّمَا طُبَعَتْ بِمِرَاةِ السَّمَاءِ بَدَلَ الْكَوَاكِبِ شَكْلَهُنَّ بُنُورِهَا
 لَمْ يُنْشِئْهَا إِلَّا عُقُودًا، نَائِرًا لِنَظِيمِهَا، أَوْ نَاطِمًا لِنَثِيرِهَا
 مَدْحًا يُفَضِّلُهُنَّ^(١) مَا بَيْنَ الْوَرَى لِنَذِيرِهَا (الهادي) (ص) وَآلِ نَذِيرِهَا
 حَيْثُ الْقَوَافِي مَا بَرِحْنَ فَوَارِكًا^(٢) لَمْ تَمْنَحِ الشُّعْرَاءُ غَيْرَ نُفُورِهَا
 وَالْيَوْمَ قَدْ صَارَتْ طُرُوقَةً فَحَلِهَا مِنْهُ وَقَرَّ نَفَائِهَا بِمَصِيرِهَا
 مَسَكَتْ خِطَامَ قِيَادِهَا يَدُهُ وَهُمْ لَمْ يَمْسِكُوا إِلَّا خِطَامَ غُرُورِهَا
 وَلَهُ دُكُورُ اللَّفْظِ دُونَ إِنَائِهَا وَهُمْ إِنَاثُ اللَّفْظِ دُونَ دُكُورِهَا
 لَا زَالَ مِنْهَا نَاطِمًا مَا لَمْ يَدَعْ فَضْلًا لَأَوْلِهَا وَلَا لَأَخِيرِهَا

= فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل، وهو من أغزل الناس شعرا، وقد جمعت نقائضه مع الفرزدق في ثلاثة أجزاء.

ينظر: وفيات الأعيان: ٣٢١/١، تاريخ الإسلام: ٤٠/٧، الأعلام: ١١٩/٢، معجم المؤلفين: ١٢٩/٣.

١- في (د): (يُفَضِّلُهُنَّ).

٢- الفوارك: جمع الفارك وهي المبغضة. (ينظر: لسان العرب: ٤٧٤/١٠ مادة فرك)، أراد الشاعر أن يقول أن القوافي متنافرة.

- وقال مخاطباً فضيلة السيد علي بن نعمان الألوسي جواباً لإهدائه كتاب (درة الغواص):

[من الخفيف والقافية من المتواتر]

يَاءٍ عَيْصٍ مِنْ أَشْرَفِ الْأَعْيَاصِ
بِمَا سُدَّتْ كُلُّ دَانٍ وَقَاصِ
وَتَمَامِ الْبُذُورِ لِلْإِنْتِقَاصِ
أَنْتَ الْبَحْرُ (دُرَّةُ الْغَوَاصِ)
لَيْسَ إِلَّا إِلَيْهِ وَحْدُ الْقِيَاصِ
عَلَّ عِقْنُهُ عَنِ الْاِقْتِنَاصِ
تُكَّ مِنْهُ بِالْمُطَرِّبِ الرَّقَاصِ
مِنْ صِعَابِ الْقَرِيضِ دَاثَ اغْتِيَاصِ
نَفَرِ الْبَيْضِ وَالْكَرَامِ الْخِمَاصِ
جُمُ فَاغْقَدُ أَطْنَابَهَا بِالنَّوَاصِ
رَافِهِ الْبَالِ مُسْتَطَابِ الْعِرَاصِ

[من الكامل والقافية من المتواتر]

رَقَّتْ كَرَقَّةً طَبْعَكَ الشَّمَقَافِ
حَمَلْتُ شَذَاكَ لِأَنْفِكَ الْمُسْتَفَافِ
فِيمَا حُبِّتَ بِهِ مِنَ الْأَطَافِ (١)
وَأَطَافَ فِيهِ الْحَمْدُ أَيَّ مَطَافِ
شَرَفًا لِأَنَّكَ صَفْوَةُ الْأَشْرَافِ
فَرَفُلْتَ فِي حَبْرَاتِهَا الْأَفْوَافِ

(أَعْلِيَّ) أَحَلَّكَ الدُّرُوزَ الْعُلَى
حُزَّتْ أَقْصَى الْكَمَالِ وَالْفَضْلِ حَتَّى
أَنْتَ بَدْرٌ وَمُتُّهُ لِكَمَالِ
لَمْ تَكُنْ مُتَحَفِي، وَجَدْتُكَ لَوْلَا
يَا بَنَ مَنْ لَا تَتَجَاعِ رَوْضِ الْمَزَايَا
أَقْعَدْتَ عَنْ شَوَارِدِ النَّظْمِ فِكْرِي
لَوْ يُبَارِحُنِي قَلِيلًا لِأَتَحَفُـ
غَيْرَ إِلَيَّ أَقُولُ إِذْ رَاضَ فِكْرِي
اخْتَذَى اخْمَصَاكَ خَصَمَكَ يَا بَنَ النَّدَى
قَدْ ضَرَبْتَ الْقَبَابَ فِي مَفَرِّ الْأَنْدَى
وَأَقِمْ فِي سَلَامَةٍ وَحُبُورِ

- وقال مخاطباً بعض الأشراف:

أَهْدِي إِلَيْكَ أَخَا الْفَخَارِ تَحِيَّةً
وَأَفْتِكَ تَحْسِبُ أَنَّهَا دَارِيَّةُ
وَقَدْ السُّرُورُ هَا لِتَهْنِئَةِ الْعُلَى
أَنْتَ الَّذِي عَكَفَ الثَّنَاءُ بِرَبْعِهِ
شَهِدْتَ لَكَ (الْقِيَحَاءُ) أَنَّكَ رُذْنَتُهَا
وَهَا لَكَ انْتَهَتْ الرِّيَاسَةُ كُلُّهَا

١- في (أ): البيت غير مثبت، وفي (ب): لتهنية العلى.

وَ بِهَا قَدِمْتَ فَكَانَ أَيْمَنَ مَقْدِمٍ طَرَقَ الْعُدَاةَ بُرْغَمِ الْآثَافِ
كَانَتْ أَمَانِي أَنْفَسٍ مَكْذُوبَةٍ دَعَتْ الْحُسُودَ لِقَائِهِ الْإِنْصَافِ
- وقال مخاطباً بعض الأشراف:

[من البسيط والقافية من المتراكب]

بَقِيَّتِي هِيَ بَيْنَ الشُّوقِ وَالْأَرْقِ حَشّاً تَذُوبُ وَجْفُنْ غَيْرُ مُنْطَبِقِ
قَدْ لَوَّنَ الدَّهْرُ دَمْعِي فِي تَلَوْنِهِ فَانْهَلَّ مِنْ أَحْمَرٍ قَانٍ وَمِنْ يَقْقِ^(١)
وَقَيَّدَتْنِي عَنْ شَأْوٍ حَوَادِثُهُ وَقُلْنَ دُؤُنَكَ وَالْعَايَاتِ فَاسْتَبِقِ
فَكَيْفَ يَسْبِقُ مَنْ كَانَ الزَّمَانُ لَهُ قَيْدًا يُجَاذِبُهُ عَنْ رَسَنِهِ الْعَلْقُ^(٢) ؟
وَهَلْ يُؤَدِّي لِحِلِّ حَقِّ خِلَّتِهِ ^(٣)
يَا مَنْ تُعَوِّدُهُ فِي كُلِّ شَارِقَةٍ أُمُّ السَّمَاحِ (بَرِّ النَّاسِ) وَ(الْفَلَقِ)^(٤)
عُذْرًا فِدَاؤُكَ فِي طُرُقِ النَّدَى فِتَّةً أَرَى الْمَكَارِمَ فِيهِمْ وَحَشَّةَ الطُّرُقِ
مَا أَبْطَأَتْ عَنْكَ لَا صَدّاً وَلَا مَلَأاً آيَاتُ شَوْقٍ وَلَا الْأَعْرَاضُ مِنْ حُلُقِي
وَكَيْفَ أَغْفَلُ حَقّاً أَنْتَ صَاحِبُهُ وَكَانَ ذَلِكَ فَرَضاً لَازِماً عَنْقِي

١ - اليَقْقُ: المتناهي في البياض (ينظر: لسان العرب: ٣٨٧/١٠ مادة يقق).

٢ - الرَّسُّ: هو الحبل الذي يقاد به البعير وغيره (ينظر: لسان العرب: ١٨٠/١٣ مادة رسن).

٣ - عجز البيت غير مثبت في المخطوطة ولا في باقي مصادر التحقيق.

٤ - وهذا توجيه بأسماء سور القرآن الكريم.

- وقال وقد التسمه بعض الرؤساء أن يعمل تلغرافاً إلى النقيب وهو في استانبول:

[من الخفيف والقافية من المتواتر]

لَيْتَ مَيِّ نِيَّاطَ قَلْبِي لـ(قَسْطَنَ
فَيُؤَدِّي^(٣) إِلَيْكَ أَضْعَافَ مَا أَدَّ
أَنْتَ بَدْرُ الْعُلَى فَمَا بَرَحْتَ فِيـ
فَعَلَى الْبُعْدِ^(٤) نَالْنَا مِنْكَ مَا نِلـ

- وقال في كتاب كتبه لبعض الأكابر:

[من مجزوء الكامل والقافية من المتواتر]

قُلْ لِلنَّسِيمِ وَقَدْ سَرَى
يَا مُشْتَبِهًا عَنْـدِي (أَبَا
إِحْمِلْ إِلَيْهِ رِسَالَةً
مِنْ شَيْقٍ^(٦) فِي جُذَةِ الْأَشْـ
وَلَأَنْتَ وَالْبَرْقُ أَرْوِيَا^(٧)
شَوْقًا لِحُضْرَتِهِ الَّتِي
هُوَ فَرْعٌ أَصْلٍ قَدْ غَدَتْ

سَحَرًا بِأَنْفَاسٍ رَفِيقَةٍ
تَحْمُودٍ فِي طَيْبِ الْحَلِيقَةِ
تَحْكِي سَجَايَاهُ الْأَنِيَقَةِ
وَوَاقٍ مُهْجَتُهُ عَرِيقَةٍ
عَنْ قَلْبٍ وَامْقَةٍ^(٨) حَفُوقَةٍ
كُلُّ النَّفْسِ لَهَا مَشْوَقَةٍ
يُثْرِي^(٩) عَلَى الْجُوزَا عُرُوقَةٍ

١- في (د): إلى قسطنطين.

٢- في (ب): تميد.

٣- في (ب): فتأدي.

٤- في (أ) و(د): البدر.

٥- في (أ) و(د): البعد.

٦- الصواب أن يقول: شائق.

٧- في (د): ازويا.

٨- الواو: الحب المتودد (ينظر: لسان العرب: ١٠/٣٨٥ مادة ومق).

٩- في (ب): ثري

مِنْ دَوْحَةٍ فِي رَيِّ مَاءِ الْـ مَكْرُمَاتٍ غَدَتِ وَرَيْقُهُ
يَا مَنْ تَمَنَّى النَّجْمَ حَيْـ نَ سَمَا إِلَى الْعَلْيَا لِحُوقِهِ
مَنْ دَا لِمَجْدِكَ يَزِيْقِي وَسِوَاكَ لَمْ يَسْأَلْكَ طَرِيقُهُ؟
إِنَّ الْكِرَامَ هُمْ الْمَجَا زُ وَأَنْتَ لِلْكَرِيمِ الْحَقِيقُهُ

- وقال مخاطباً الحاج محمد رضا كُتُبَةُ (١) في ضمن كتاب (٢):

[من المجتث والقافية من المتواتر]

يَا أَجْجَدَ النَّاسِ فَرَعَا يُنَمِّي لِأَكْرَمِ (٣) أَصْلِ
وَقَاتِلِ الْمَحْلَ جُوداً فِي كُلِّ أَرْمَةِ مَحْلِ
وَابْنِ الْقَرَى وَلَعْمَرِي أَبُوكَ زَادَ الْمُقْبِلِ
لَا يَسْتَشَارُ سِوَاهُ فِي كُلِّ عَقْدٍ وَحَلِ
وَالْمُوقِدُ النَّارَ لَيْلًا لِلطَّارِقِ الْمُسْتَدِلِ
مَرْفُوعَةً وَعَلَيْهَا مَرَاجِلُ الزَّادِ تَغْلِي
يَمْتَدُّ مِنْهَا لِسَانٌ إِلَى السَّيِّمَا مُتَجَلِّي
حَتَّى يَضِيَّ سَنَاهُ فِي كُلِّ حَزْنٍ وَسَهْلِ
يَدْعُو الضُّيُوفَ: هَلُمُّوا إِلَى الْقَرَى، لِمَحَلِّي
فِيهِتَ لِي بِسَنَاهُ إِلَيْهِ كُلُّ مُضَيِّ (٤)
أَكْرَمَ بِهِ مِنْ كَرِيمِ لَهُ انْتَهَى كُلُّ فَضْلِ

١- محمد رضا كُتُبَةُ: هو ابن الحاج محمد صالح كُتُبَةُ توفي في حياة أبيه معقباً عبد الحسين وعبد العزيز.

ينظر: أعيان الشيعة ٩٣/٢

٢- التخريج: العقد المفصل: ١٥٠/٢-١٥١

٣- في (د): لأحمد.

٤- هو الضَّالُّ أو المضلل.

وَالْخُلُقُ مِنْكَ وَمِنْهُ هَذَا مُجَاجَةٌ^(١) مِنْكَ
يَقْدِي عُلاكَ ابْنُ خَفْضٍ يَبْغِي الْعُلَى وَهُوَ شَيْخٌ
وَمَنْ تَنَالُ (الثُّرَيَّا) وَمَالُهُ فِي طَرِيقِ الْـ
وَلَا لَهُ حَوْضٌ جُودٍ إِلَّا حَقِيقَةُ بُخْلِ
مِثْلَانِ فِي غَيْرِ مِثْلٍ وَذَلِكَ شَهْدَةٌ نَحْلٍ
سَاعٍ^(٢) بِرَجُلٍ ابْنِ دُلٍّ هِمٌّ^(٣) بِهَمَّةٍ طِفْلٍ
عَفْوًا بِسَاعٍ أَشْلٍ عُلَيَاءٍ مَوْطِئُ رَجُلٍ
يُرْجَى لِعَلٍّ وَنَهْلٍ^(٤) تَبْدُو بِصُورَةٍ بَذْلٍ

- وقال مخاطباً الحاج محمد حسن كبة ضمن كتاب^(٥):

[من الخفيف والقافية من المتواتر]

فِي فَمِي لَمْ يَزَلْ لِذِكْرِكَ نَشْرُ وَمِرَاةَ فِكْرِي لَمْ يَزَلْ شَخْـ
وَعَلَى النَّحْرِ مِنْ عُلاكَ ثَنَائِي لَا تَظُنَّ الْبَعَادَ يَحْجِبُ عَنِّي
فَوْشَوْقِي وَمَوْقِعُ الْوَدِّ مِنِّي أَنْتَ عِنْدِي بِالذِّكْرِ أَحْضَرُ مِنْ قَلْبِي
طَيْبٌ وَاحْتَبِرَ بِذَلِكَ النَّسِيمَا صُكَّ نَصَبِ الْعَيْنَيْنِ مِنِّي مُقِيمَا
لَيْسَ يَنْفَكُ عَقْدَهُ مَنْظُومَا مِنْكَ دَيَالِكَ الْمُحَيَّا الْكَرِيمَا
فَسَمَا لَا أَرَاهُ إِلَّا عَظِيمَا^(٦) بَقْلِي فَكُنْ بِذَلِكَ عَلِيمَا

١- مُجَاجَةٌ الشيء: عَصَارَتُهُ (ينظر: لسان العرب: ٣٦٢/٢ مادة مجج).

٢- فِي (د): سارٍ.

٣- الهم: الشيخ الكبير الفاني (ينظر: لسان العرب: ٦٢١/١٢ مادة همم).

٤- العَلُّ: الشَّرْبَةُ الثَّانِيَةُ (ينظر: لسان العرب: ٤٦٧/١١ مادة علل)، التَّهْلُ: أَوَّلُ الشُّرْبِ (ينظر: لسان العرب: ٦٨٠/١١ مادة نحل).

٥- التخريج: العقد المفصل: ١٤٧/٢

٦- هذا البيت ورد في (د) فقط.

لَسْتُ أَقْوَى لِحِمْلِ عَثْبِكَ يَا مَنْ حَمَلْتُ فَخْرَهُ الْمَعَالِي قَدِيمًا
فَإِنْ عَنْ غَرْبِ عَثْبِكَ الْيَوْمَ عَيِّي فَبِهِ قَدْ تَرَكْتُ قَلْبِي كَلِيمًا
- وقال مخاطباً صديقه السيد ميرزا إسماعيل الشيرازي ^(١) وكان مريضاً:

[من الخفيف والقافية من المتواتر]

يَا سَمِيَّ الَّذِي فَدَاهُ مِنَ الذُّبِّ حِإِلَهُ السَّمَا بِذَبْحِ عَظِيمِ
وَالْحَفِيطِ الْعَلِيمِ مَنْ فِي هُدَاهُ نَابَ عَنْ جَدِّهِ الْحَفِيطِ الْعَلِيمِ
جِئْتُ يَا فَرْعَ (هَاشِمٍ) أَجْتَنِي مِنْ لَكَ سَجَايَا طَابَتْ كَطِيبِ ^(٢) الْأَرْوَمِ
فَعَدْتَنِي عَنْ الْمَرَامِ عَوَادٍ جَلَبَتْهَا يَدُ الزَّمَانِ اللَّئِيمِ
حَجَبَتْ بَيْنَنَا شَكَاؤُكَ يَا بَدَ رُ فَكَمْ لِي مِنْ نَظَرَةٍ فِي النُّجُومِ
لَسْتُ أَنْتَ السَّقِيمَ لَكِنَّ قَلْبِي يَا شَفَاكَ الْإِلَهُ عَيْنَ السَّقِيمِ

١- إسماعيل الشيرازي (ت ١٣٠٤هـ): أبو هادي السيد ميرزا إسماعيل بن الأمير السيد رضا بن السيد ميرزا محمد إسماعيل الشيرازي الحسيني، عالم شاعر فاضل. ولد في شيراز، وأخذ العلم عن ابن عمه ميرزا حسن الشيرازي وكان من أبرز تلامذته حتى كاد أن يتولى الزعامة من بعده لولا ريب المنون الذي عاجله، له صلة وثيقة بالسيد حيدر الحلبي، توفي في سامراء ونقل إلى النجف ودفن في الصحن العلوي الشريف ورثاه جمع من الشعراء.

ينظر: علي في الكتاب والسنة والأدب: ١٥/٥

٢- في (ب): لطيب

- وقال يمدح العلامة الشيخ محمد حسن [آل ياسين] الكاظمي ^(١):

[من الخفيف والقافية من المتواتر]

قَدَّمْتُكَ الْعُلَى وَكُنْتَ الرَّعِيمَا ^(٢) وَاسْتَنَابْتُكَ عَنْ أَكَارِمِ تَقْفُو
لَمْ يَرُذْكَ التَّعْظِيمُ مِنَّا جَلالاً
لَكَ فَوْقَ الْأَنَامِ طَوْذُ جلال ^(٣) مَا تَجَلَّى بِهِ لَكَ الْحَقُّ إِلَّا
فَالْعَجِيبُ الْعَجَابُ أَنَّكَ (مُوسَى)
بَاسِطاً بِاللَّيْلِ بَنَانٍ يَدٍ بَيْنَ
هِيَ شَكْلٌ لِلْجُودِ يَنْتُجُ ذَاباً
أَيْهَهَا الْمُسْقَمُ الْحَوَاسِدَ غَيْظاً
أَنْتَ لُطْفٌ لَكِنْ بَحَسَمْتَ شَخْصاً
كَمْ لَعَامٍ مَسَحَتْ وَجْهًا بِأَنْدَى
تِلْكَ رَاحٍ كَمْ رَوَّحْتَنَا وَكَفَّ
عَلَّمْتَنَا هِيَ الثَّنَا فَاَنْتَقَيْنَا
فَلَكَ الْفَضْلُ إِنْ نُظْمِنَا لَأَنَّا
عَصَمَ اللَّهُ دِينَهُ بِكَ، يَا مَنْ

وَقُصَّارَى رَجَائِهَا أَنْ تَدُومَا ^(٤)
هَذَيْهُمُ وَالْكَرِيمُ يَقْفُو الْكَرِيمَا
إِذْ لَدَى ذِي الْجَلالِ كُنْتَ عَظِيمَا
طَائِرُ الْوَهْمِ حَوْلَهُ لَنْ يَحُومَا
وَعَدَا يَصْعَقُ ^(٥) الْحُسُودُ وَجُومَا
وَنَرَى مَنْ سِوَاكَ كَانَ الْكَلِيمَا
ضَاءً لَمْ يَغْدُ طَرْفَةً مَضْمُومَا
وَسِوَاهَا قَدْ جَاءَ شِكْلاً عَقِيمَا
بِالنُّهَى كَمْ شَفَيْتَ فِكْراً سَقِيمَا
فَعَدَا مِنْكَ الْجَسِيمُ جَسِيمَا
مِنْ وَجْوهِ الْعُرِّ الْعَوَادِي أَدِيمَا
كَمْ بِهَا اللَّهُ كَفَّ عَنَّا الْهُمُومَا ^(٦)
مِنْ مَرَايَا غُلَاكَ دُرّاً يَبِينَمَا
مِنْكَ نَهْدِي إِلَيْكَ عَقْداً نَظِيمَا
كَانَ مِنْ كُلِّ مَأْتَمٍ مَعْصُومَا

١- مرت ترجمته في : ٤٧

٢- في (د): زعيما.

٣- في (أ): وفي (د): يدوما.

٤- في (ب): طود معال.

٥- في (د): يصفق.

٦- في (ب): الغموما.

لَا أَرَى بِمَلِكِ الْحُسُودِ سِوَى مَا
 بَصَرًا حَاسِئًا وَكَفًّا أَشْلًا
 قَدْ تَقَلَّدَتْهَا إِمَامَةٌ عَصِرِ
 قَدَمَتْ مِنْكَ وَاحِدَ الْعَصْرِ يَا مَنْ
 قَدَمْتَ فِيكَ ثَانِيَ الْعَيْثِ كَقَا
 قَدَمْتَ مِنْكَ يَا أَدَلَّ عَلَى اللَّهِ
 قَدَمْتَ يَا أَجَسَّ لِلْحُكْمِ نَبْضًا
 قَدْ نَظَرْنَا بِكَ الْأَيْمَةَ حِلْمًا
 وَرَوَيْنَا فِي الدِّينِ عَنْكَ حَدِيثًا
 بِكَ مِنْهُمْ بَدَتْ مَنَاقِبُ غُرِّ
 هِيَ طَوْرًا تَكُونُ رُشْدًا لِقَوْمِ
 فَأَقِمِ فِي عُلا تَرَى كُلَّ أَنْ
 لَمْ يَكُنْ وَدُّنَا مَقَالًا عَلَيْنَاهُ
 سَلْ وَجَدْنَاكَ حُجَّةَ اللَّهِ فِينَا
 وَلَنَا الْيَوْمَ أَنْتَ فِي الْأَرْضِ ظِلٌّ

إِنَّ عَدَدَنَاهُ كَانَ فِيهِ دَمِيمًا
 وَحَشَا ذَا عِرًّا وَأَنْفًا رَغِيمًا
 سِدَّتْ فِيهَا الْإِمَامَ وَالْمَأْمُومَا
 عَادَ نَهْجُ الرَّشَادِ فِيهِ قَوْمًا
 ثَالِثَ النَّبِيِّينَ وَجْهًا وَسِيمًا
 عَلِيمًا نَاهِيكَ فِيهِ عَلِيمًا
 مِنْكَ طِبًّا بِالْمُعْضَلَاتِ حَكِيمًا
 وَجَجَى رَاسِخًا وَفَضْلًا عَمِيمًا
 مَا رَوَيْنَا فِي الدِّينِ عَنْكَ قَدِيمًا
 فِي سَمَاءِ الْهُدَى طَلَعْنَ جُجُومًا
 وَلِقُومِ تَكُونُ طَوْرًا رُجُومًا
 مَقْعَدًا لِلْعُدُوِّ مِنْهَا مُقِيمًا
 كَمَا يَعْلَمُكَ الْجَوَادُ الشَّكِيمَا
 فَتَهَجَّنَا صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَا
 وَغَدًا نَسْتَظِلُّ فِيكَ النَّعِيمَا

- وقال يمدحه أيضاً ويعزيه بوفاة ولديه الشيخ علي والشيخ باقر^(١):

[من الطويل والقافية من المتدارك]

إِلَيْكَ وَقَدْ كَلَّتْ عَلَيْنَا الْعَزَائِمُ	سَرَتْ بِتَحِيَّاتِ الْمَشُوقِ النَّسَائِمُ
تَحَاكَمْنَ فِي دَعْوَى التَّقْوَى بِالشَّدَا	إِلَيْكَ وَكُلُّ طَيِّبَاتِ نَوَاعِمُ
وَلَا مُدَّعٍ عَنِّي سِوَى خَالِصِ الْهَوَى	وَلَا شَاهِدٌ إِلَّا الْعَلَى وَالْمَكَارِمُ
وَأَغْلَبُ ظَنِّي أَنَّ خُلُقَكَ لِلَّتِي	حَكَتْ طِيبَهُ وَهِيَ التَّحِيَّاتُ حَاكِمُ
أَمَّا وَأَيَادٍ أَوْجَبَ الْمَجْدُ شُكْرَهَا	بِمَا لَمْ تُتَبَّ عَنْ رَاحَتِكَ الْعَمَائِمُ
لَأَنْتَ الَّذِي مِنْهُ تُرَدُّ أُمُورُنَا	إِلَى عَالِمٍ مَا فَوْقَهُ الْيَوْمَ عَالِمُ
إِلَى قَائِمٍ بِالْحَقِّ دَاعٍ إِلَى الْهُدَى	لَهُ اللَّهُ عَمَّا يَكْرَهُ اللَّهُ عَاصِمُ
إِلَى خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ بَرًّا وَنَائِلًا	وَأَكْرَمَ مَنْ تُثْنَى عَلَيْهِ الْأَكَارِمُ ^(٢)
مَنَارُ هُدًى لَوْلَاهُ لَاغْتَدَّتِ الْوَرَى	بِمَجْهَلٍ غَيٍّ ضَمَّهَا وَهُوَ قَائِمُ
وَسَيْفُ هُدًى يَمْخُو الضَّلَالَةَ حُدَّهُ	وَيُثْبِتُ مِنْهُ فِي يَدِ الدِّينِ قَائِمُ
وَعَارٍ مِنَ الْأَثَامِ عَفٌّ ضَمِيرُهُ	وَكَأْسٌ مِنَ التَّقْوَى مِنَ الدِّكْرِ طَاعِمُ
وَجَدْنَاهُ مَا يَأْنِي الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ	وَهَلْ تَلِدُ الْأَيَّامُ وَهِيَ عَقَائِمُ؟
فَتَى أَظْهَرَ اللَّهُ الْعَظِيمُ جَلَالَهُ	وَلَيْسَ لِمَا قَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ كَاتِمُ
وَشَادَ بَرَّغَمِ الْحَاسِدِينَ عِلَاءَهُ	وَلَيْسَ لِمَا قَدْ شَادَهُ اللَّهُ هَادِمُ

١- في (د): القصيدة فيها تقديم وتأخير، فبعد البيت (١٦) يأتي سبعة عشر بيتاً من البيت (٣٤-٥٠) وبعدها يأتي البيت (١٧) وما بعده وتنتهي القصيدة بالبيت الذي أوله (تلقيتها بالحلم..وهو البيت رقم ٣٣).

- والبيت رقم (٤٨) ورد في النسخة (ب) فقط ولم يرد في (أ) ولا في (د).

٢- البَرُّ: مفرد أبرارٍ وبررة، النائل والتَّوَال: العطاء ما نلت من معروف إنسان (ينظر: لسان العرب: ٦٨٣/١١ مادة نول)، يقال تثنى عليه الأصابع أو تحنى عليه الأصابع وذلك من المعدودين بثني الأصابع لشرفهم ومكانتهم. (ينظر: لسان العرب: ٢٠٤/١٤ مادة حنا).

وَذُو هَيْبَةٍ لَوْ أَشْعَرَ اللَّيْثُ حَوْفَهَا
وَمَذْرُهُ^(١) قَوْلٌ يَغْتَدِي وَلِسَانُهُ
يَنَالُ بِأَطْرَافِ الْيَرَاعِ بَنَائُهُ
فَأَقْلَامُهُ حَقًّا قَنَا (الْحَطِّ) لَا الْقَنَا
حَمَى اللَّهُ فِيهِ حَوْرَةَ الدِّينِ وَاعْتَدَتْ
فِيَا مُنْسِيًّا بِالْجُودِ (مَعْنًا) وَ(حَاتِمًا)^(٢)
مُحْيَاكَ صَاحٍ يُمِطُّرُ الْبَشَرَ دَائِمًا
وَيُخَفِّضُ جُنْحًا قَدْ سَمَا بِكَ فَارْتَقَى
تَدَارَكَ فِيكَ^(٣) اللَّهُ أَحْكَامَ مَلَكَةٍ
أَلَا إِنَّ عَيْنَ الدِّينِ أَنْتَ ضِيَاؤُهَا
شَهِدْتُ لِأَهْلِ الْفَضْلِ أَنَّكَ خَيْرُهُمْ
وَأَنَّكَ ظِلُّ اللَّهِ وَالْحُجَّةُ الَّتِي

لَمَّا تَبَيَّنَتْ فِي الْأَرْضِ مِنْهُ الْقَوَائِمُ
لَوَجْهِ الْخُصُومِ اللَّدَّ بِالْخِزْيِ وَاسِمُ
مِنْ الْخَصْمِ مَا لَيْسَتْ تَنَالُ اللَّهُاذِمُ
وَأَرَاؤُهُ لَا الْمُرَهَفَاتِ الصَّوَارِمُ
ثُصَانُ لِأَهْلِ الْحَقِّ فِيهِ الْمَحَارِمُ
أَلَا إِنَّ مَعْنَى مَنْ مَعَانِيكَ (حَاتِمًا)
وَكُفُّكَ بِالْجُدْوَى لِإِرَاجِيكَ غَائِمُ
إِلَى حَيْثُ لَا بِالنَّسْرِ تَسْمُو الْقَوَادِمُ
قَدْ انْدَرَسَتْ لَوْلَاكَ مِنْهَا الْمَعَالِمُ
وَأَنْتَ هَا مِنْ عَائِرِ^(٤) الشَّرِكِ عَاصِمُ
شَهَادَةٍ مَنْ لَمْ تَتَّبِعْهُ الْوَوَائِمُ
تُدِينُ هَا أَعْرَابُهَا وَالْأَعَاجِمُ

١- في (أ): مدرة.

- المذرة: المَقْدَم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال (ينظر: لسان العرب: ١٣/٤٨٨ مادة دره).

٢- معن بن زائدة بن عبد الله الشيباني، من أشهر أجداد العرب وشجعانهم، أدرك العصر الأموي والعباسي، وُلد المنصور ولاية سجستان فأقام مدة وقتل فيها سنة ١٥١هـ.

ينظر: تاريخ الكوفة للسيد البرقي: ٥٠٠، الأعلام: ٢٣٧/٧

- حاتم الطائي: (ت ٤٦ ق هـ/٥٧٨ م) حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عدي. فارس، شاعر، جواد، جاهلي. يضرب المثل بجوده كانت وفاته في السنة الثامنة بعد مولد النبي (ﷺ).

ينظر: الإصابة ١: ٢٨٥، والأعلام: ١٥١/٢.

٣- في (د) فيه.

٤- العائِر من السهام والحجارة: الذي لا يدري من رماه (ينظر: لسان العرب: ٤/٦١٨ مادة عور).

وَعِنْدَكَ جُودٌ يَشْهَدُ الْعَيْثُ أَنَّهُ
يَطْبُ بِهِ الْأَعْدَاءُ ^(١) وَالْدَّاءُ مُعْضِلٌ
سَبَقْتُ لِتَفْرِجِ الْعِظَائِمِ فِي الْوَرَى
وَصَادَمَتِ الْجَلِّي حَشَاكَ فَلَمْ يَكُنْ
فَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ رِقَّةٍ قُلْتُ مُقْسِمًا
وَبِالْأَمْسِ لَمَّا أَحَدْتُ الدَّهْرُ نَكْبَةً
تَلَقَّيْتَهَا بِالْحِلْمِ لَا الصَّدْرُ ضَائِقٌ
وَأَزْدَفَهَا أُخْرَى فَكَانَتْ عَظِيمَةً
فَصَابَرْتَهَا فِي اللَّهِ وَهِيَ عَظِيمَةٌ
وَحُزْتُ ثَوَابًا لَوْ يُقَسَّمُ فِي الْوَرَى
فَأَنْتَ لَعَمْرِي أَصْلَبُ النَّاسِ كُلِّهَا
وَأَوْسَعُ أَهْلِ الْحَزْمِ ^(٢) حِلْمًا مَتَى تَضِيقُ
عَنْتَ لَكَ أَهْلُ الْكِبَرِيَاءِ وَقَبَّلْتُ
نَرَى عُلَمَاءَ الدِّينِ حَتْفًا تَتَابَعُوا
فَأَنْتَ بِهَذَا الْعَصْرِ لِلْخَيْرِ فَاتِحٌ
وَأَنْتَ لَعَمْرِي ^(٣) الْبَحْرُ جُودًا وَنَائِلًا
فِيَا مُنْفِقًا بِالصَّالِحَاتِ زَمَانُهُ
يَقْيِتُ بَقَاءً لَا يُجْدُ بَعَايَةَ
وَلَوْ قُلْتُ عُمْرُ الدَّهْرِ عَمَّرَتْ خِلَتِي

هُوَ الْعَيْثُ لَا مَا جُدُنَ فِيهِ الْعَمَائِمُ
وَتَرَقَى بِهِ الْأَيَّامُ وَهِيَ أَرَاقِمُ
فَحُزْتُ تَنَاهَا وَافْتَقْتُكَ الْأَعَاظِمُ
لِيَأْخُذَ مِنْهَا حَطْبُهَا الْمُتَفَاقِمُ
لَقَدْ قَرَعَ الصَّلْدُ الْمِلْمُ الْمُصَادِمُ
إِلَى الْآنَ مِنْهَا مَدْمَعُ الْفَضْلِ سَاجِمُ
وَإِنْ كَبُرْتُ فِيهِ وَلَا الْقَلْبُ وَاجِمُ
تَهَوُّنٌ لَدَيْهَا فِي الزَّمَانِ الْعِظَائِمُ
أُقِيمْتُ هَا فَوْقَ السَّمَاءِ الْمَاتِمُ
لَحُطَّتْ بِهِ فِي الْحَشْرِ مِنْهَا الْجَرَائِمُ
قَنَاءَةٌ عَلَاءٌ لَمْ تَسْتَلِنْهَا الْعَوَاجِمُ
لَدَى الْخُطْبِ مِنْ أَهْلِ الْخُلُومِ الْحَيَارِمُ
نَرَى نَعْلِكَ الْخُسَّادُ وَالْأَنْفُ رَاغِمُ
وَحَسْبُ الْهُدَى عَنْهُمْ بَأَنَّكَ سَالِمُ
وَأَنْتَ بِهِ لِلْعِلْمِ وَالْحِلْمِ خَاتِمُ
وَأَمْلِكُ الْعَشْرِ الْغُيُومِ ^(٤) السَّوَاغِمُ
فِدَاؤُكَ لَكَ مَنْ تُفْنِي سِنِيهِ الْمَاتِمُ
وَأَنْتَ عَلَى حِفْظِ الشَّرِيعَةِ قَائِمُ
أَسَأْتُ مَقَالِي ذَلِكَ الدَّهْرُ خَادِمُ

١- في (ب): الاعداء.

٢- في (د): أهل الأرض.

٣- في (ب): لعمر البحر.

٤- في (د): الغيوم.

تَبَّهَ لِي طَرْفُ التَّقَاتِكَ نَاطِرًا إِلَيَّ، وَطَرْفُ الدَّهْرِ عَيِّي نَائِمًا
فَأَدْعُو لِنَفْسِي إِنْ أَقْبَلَ دُمٌّ لَأَنْتَنِي تَدُومُ لِي النِّعَمَا بِأَنَّكَ دَائِمًا
حَبَسْتُ ثَنَائِي عَنْ سِوَاكَ فَلَمْ أَكُنْ لِأَسْأَلَ فِيهِ أَيْنَ تَهْمِي الْعَمَائِمُ ^(١)
فَمَا أَنَا لَوْلَا رَوْضُ خُلُقِكَ رَائِدًا وَلَا أَنَا لَوْلَا بَرْقُ بَشْرِكَ شَائِمًا
وَدُونَكَهَا غَرَاءَ تَنْثُرُ ^(٢) لَوْلَا مِنْ الْقَوْلِ لَمْ يَلْفِظْهُ بِالْفَكْرِ نَاطِمًا
فَرَائِدُ مِنْ لَفْظٍ عَجِبْتُ بِأَنْتَنِي أَبَا عُذْرٍهَا أَدْعَى وَهْنٌ يَتَائِمًا

- قال يمدح السيد عبد الرحمن النقيب ^(٣) ضمن كتاب ^(٤):

[من المتقارب والقافية من المتدارك]

لِي الْعُذْرُ كُلُّ لِسَانٍ الْقَلَمُ وَجَفَّ بِمَا فَوْقَ طَرِسِي رَسَمُ
وَعِنْدِي وَلَا عَرَبِيٌّ سِوَاهُ لِسَانٌ بَهَذَا الْمَقَامِ انْعَجَمُ ^(٥)
أَكْلَفُهُ نَعْتِ سَعْدِ السُّعُودِ وَمَنْ لِلثُّرَيَّا بِهِ وَهْوُ ^(٦) فَمُ
وَعَايَهُ وَصَفِي لَهُ أَنْ أَقْوُ لَ: يَا عَلَمًا وَيَقْلُ الْعَلَمُ

١- هذا البيت غير مثبت في (أ) و(د).

٢- في (د): تبسم.

٣- عبد الرحمن النقيب: السيد عبد الرحمن بن علي بن سلمان القادري الكيلاني، نقيب أشراف بغداد، ورئيس وزارة العراق الأهلية الأولى. تولى النقابة سنة ١٣١٥ هـ، ورياسة الوزراء سنة (١٣٣٨ هـ / ١٩٢٠ م) واستقال بعد تولي الملك فيصل بن الحسين عرش العراق (سنة ١٩٢١ م) ثم أُلِفَ الوزارة ثانية، فثالثة، إلى آخر أيلول ١٩٢٢ وهو الذي أمضى المعاهدة الأولى مع البريطانيين في عهد الملك فيصل، له تأليف، منها كتاب (الفتح المبين في الرد على تزيات المحبين) ورسالة في (الأدب) ومساجلات مع السيد حيدر الحلبي. توفي ببغداد سنة (١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧ م).

الأعلام: ٣/٣١٩، معجم المؤلفين: ١٥٦/٥

٤- التخريج: العقد المفصل: ١٠٥/٢-١٠٦

٥- انعجم: انغلق عليه الكلام (ينظر: تاج العروس: ٢٨٥/١٣ مادة طبق).

٦- في (أ) و(ب): (وهي فم).

تَرَكْتُ لِتَادِيهِ عَدَّ الْبَقَاعِ وَعَدَّيْتُ عَنْ قَوْلِ هَذَا الْحَرَمِ
كَتَرَكِي لَهُ عَدَّ أَفْرَادِهَا وَكَيْفَ بِنَعْدَادِ خَيْرِ النَّسَمِ
وَقُلْتُ أَرَى الْأَرْضَ فِي مَجْلَسٍ لِمَنْ تَحْتَ طَيِّ رِذَاهِ الْأُمَمِ
هَوَ الْبَذْرُ لَكِنَّهُ لِلْكَمَالِ وَبَذْرُ السَّامَا بَيْنَ نَقْصٍ وَتَمِّ
مِنَ الْمَائِلِينَ بَصْدِرِ النَّدِيِّ رَزَانُ الْخُلُومِ رَزَانُ الْقِمَمِ
فَيَا مَنْ إِذَا غَابَ قَالَ الْخُضُورُ وَإِنْ حَضَرَ الْقَوْلُ كُلُّ أَرَمٍ^(١)
مَنْنَتْ^(٢) ابْتِدَاءً بِذُرِّ الْمَقَالِ وَيَا بَحْرُ بِالطَّبْعِ مِنْكَ الْكَرَمِ
نَعَمْ حَقٌّ لِي فِيكَ شُكْرُ الزَّمَانِ فَحَسُنُ اعْتِنَائِكَ أَعْلَى النِّعَمِ
وَلَكِنْ عَجِزْتُ فَمَا لِي يَدٌ بَمَا يَسْتَقِيلُ بِمَدْيِ الْحَكَمِ

- وقال مخاطباً الحاج مُجَدَّ حسن كَبَّةَ ضمن كتاب:

[من الرمل والقافية من المتواتر]

كَمْ مَقَامَاتٍ هُيَّ حَرَزَهَا لَيْسَ فِيهَا (لِلْحَرِيرِيِّ) مَقَامَةٌ^(٣)
وَأُنَيْقَاتٍ بَهَا لَوْ شَامَهَا (جَوْهَرِيٌّ) الشَّعْرُ مَا سَامَ نِظَامَةٌ^(٤)

١- أَرَمٌ: سكت لا يستطيع الكلام.

٢- فِي (أ) و(د): منيت.

٣- الحريري (ت ٥١٦ هـ / ١١٢٢ م) القاسم بن علي بن مُجَدَّ بن عثمان، أبو مُجَدَّ الحريري البصري: الأديب الكبير ، صاحب " المقامات الحريرية، كان دميم الصورة غزير العلم. مولده بالمشان (بليدة فوق البصرة) ووفاته بالبصرة، ونسبته إلى عمل الحرير أو بيعه. ينظر: الأعلام: ١٧٧/٥، معجم المؤلفين: ١٠٨/٨

٤- الجوهري (ت ٣٩٣ هـ / ١٠٠٣ م) إسماعيل بن حماد الجوهري، الفارابي (أبو نصر) لغوي، أديب، ذو خط جيد أصله من بلاد الترك من فاراب، ورحل إلى العراق وقرأ العربية على أبي علي الفارسي و أبي سعيد السيرافي، وسافر إلى الحجاز وطوف =

- وقال مخاطباً العلامة محمد حسن كبة^(١):

[من مجزوء الكامل والقافية من المتواتر]

أَفَحَمَّتَنِي وَأَنَا الْمُفَوَّهَ	وَأَرْقُ مَنْ أَتَى وَنَوَّهَ
أَرْجَحْتُ بَابَ رَوَيْتِي	فَتَبَلَّدْتُ ضَعْفًا بَقَوَّهَ
فَأَفْتَحْ عَلَيَّ ذَهْنِي أَصِفْ	مَا فِيكَ مِنْ شَرَفِ الْفُتُوهِ
وَتُدَانُ مِنْ فِكْرِي فَمَجْ	لَدُكَ لَمْ يَنْلُ فِكْرٌ ^(٢) غُلُوهِ
أَوْ لَسْتُ بِالسَّيْفِ الَّذِي	أَمْنَتْ مَرْجُوهُ نُبُوهِ
جَمَعَ الصَّابَاحَةَ وَالسَّيِّمَ	حَاةَ وَالسَّجَّاحَةَ وَالْمُرُوهِ
وَحَنَّا عَلَى الدُّنْيَا فَلَا	فَقَدْتُ بَنُو الدُّنْيَا حُنُوهِ
وَأَجْدُ مَنْ رَسَمَ الْمَكَا	رَمَ مَا شَكَتْ قَوْمٌ عُفُوهِ
مَخْضُ الصَّيْنَةِ لَا كَجُورِ	دِ سِوَاهُ مَضْنُوعٌ مُمُوهِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ عِنْدَهُ	حُسْنَى يَسُوهُ بِهَا عُدُوهِ
شَرَعَ كِلَا وَقْتَيْهِ أَحَدَ	رَرَّ فِي النَّدَى بِهَمَا سُمُوهِ
فَعُدُّهُ كَرَوَاحِهِ	وَرَوَّاحِهِ يَحْكِي عُدُوهِ

- وقال رحمه الله:

[من الوافر والقافية من المتواتر]

حُذِي قَلْبِي إِلَيْكَ فَقَلْبِيهِ تَرِي لَا مَوْضِعًا لِلصَّبْرِ فِيهِ

= بلاد ربيعة ومضر، من تصانيفه: تاج اللغة وصحاح العربية، وكتب أخرى.

ينظر: الأعلام: ٣١٣/١، معجم المؤلفين: ٢٦٧/٢

١- التخریج: العقد المفصل: ١٤٢/٢ القطعة (١-١٢) وفيها: البيت (٣) فيه: من شرق الفتوة والبيت (٨) فيه: ما شكت قدماً.

٢- في (أ) و(ب): ذكر

وَهَلْ لِلصَّيْرِ مَنْزِلَةٌ بَقْلِي
- وقال مخاطباً العلامة محمد حسن كبة^(١):

بَأْسُهُمِهَا النَّوَائِبُ تَدْرِيهِ؟

[من مجزوء الكامل والقافية من المتواتر]

لِلْمَجْدِ طَلَعْتُكَ الْبَهِيَّةَ
وَبَنَانُ كَفِّكَ لِلنَّادَى
وَلَكَ الْمَنَاقِبُ فِي سَمَا
لَا زِلْتَ يَا (بُنَ جَلَا) هُمُو
كَالطُّودِ حِلْمًا أَوْ تَهْزُ
أُبْنِي الزَّمَانَ وَرَاءَ كُمِ
وَدَعُوا الْفَخَارَ بِأَسْرِهِ
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مَنْ تَعِيَهُ
هَذَا (أَبُو الْهَادِي) الَّذِي
لَمْ يَرْضَ بِالْدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
كَرَمًا تَبَشَّرُ وَفْدَهُ
خُلُو الْحَمِيَّاتِ خُلْفَهُ

شَمْسٌ تَشُعُّ عَلَى الْبَرِيَّةِ
(وَطَفَاءٌ سَاكِبَةٌ رَوِيَّةٌ)^(٢)
وَالْفَخْرُ مُزْهَرَةٌ مُضِيَّةٌ
مَ الْوَفْدِ طَلَاغُ النَّيِّهِ
رُكَّ لِلتَّنَاءِ الْأَرْجِيَّةِ
عَنْ هَذِهِ الرَّتْبِ الْعَلِيَّةِ
لَأَعْرَّ بَسَامِ الْعِشِيَّةِ
شُ عَلَى عَوَارِفِهِ الْبَرِيَّةِ
يُعْطِي وَبِحَتِّهِ الْعُطَيَّةِ
لِوَفْدِهِ هَدِيَّةِ
بِالنُّجْحِ بَهْجَتُهُ الْوَضِيَّةِ
مُرُّ الْحِفَاطِ مَعَ الْحَمِيَّةِ

١- التخریج: العقد المفصل: ١٤٣/٢-١٤٤

٢- العجز تضمین من بیت السيد الحميري رحمه الله في رثاء الحسين سلام الله عليه وقامه:

يا أعظماء لا زلست ممن وطفاء ساكبة رويته

مثير الأحران: ابن نما الحلبي: ٦٤، أعيان الشيعة: ١/٥٨٦

- وقال في رسالة لبعض الأشراف:

[من المتقارب والقافية من المتدارك]

وَنَفْسُكَ رَقَّةٌ أَخْلَاقُهَا	سَلَامٌ بِرَقَّتِهِ قَدْ حَكَى
مَوَدَّتُهُ صِدْقٌ مِثْلُهَا	حَبَاكَ بِهِ مُعَرِّمٌ أَحْكَمَتْ
إِلَيْكَ نَوَازِغُ أَشْوَاقِهَا	تَعْرِفُ بِمُهْجَتِهِ دَائِمًا
دَكَا ^(١) فِي الْعُلَى طِيبُ أَعْرَاقِهَا	رَأَاكَ تَفَرَّغْتَ مِنْ دَوْخِهَا
حَمَامُ الثَّنَاءِ عَلَى سَاقِهَا	وَأَيْكَةُ جُودِكَ قَدْ عَرَّدَتْ
تَطُولُ بَزِينَةُ أَعْنَاقِهَا	وَعُورُ ^(٢) مَسَاعِيكَ فِي الْمَكْرَمَاتِ
سَنَاهُ بِيَاهِرِ إِشْرَاقِهَا	وَفَخْرُكَ لَمْ تَحْكُ شَمْسُ السَّمَاءِ
إِلَيْكَ نَحِيَّةٌ مُشْتَاقِهَا	فَأَهْدِي كَأَخْلَاقِكَ الزَّاهِرَاتِ

١- في (د): زكا

- دكا الطيب: سطعت رائحته (ينظر: لسان العرب: ٢٨٧/١٤ مادة دكا)

٢- في (ب): وعز

التهاني

- قال رحمة الله تعالى مهناً العلامة الشيخ محمد حسن [آل ياسين] الكاظمي في مرض عوفي

منه ^(١):

[من الكامل والقافية من المتواتر]

قَدْ كَانَ دَاؤُكَ لِلشَّرِيعَةِ دَاءً فَلَا أَنْ صَارَ لَهَا شِفَاكَ شِفَاءً
نَزَعْتَ يَدَ الْبَارِي سَقَامُكُمَا ^(٢) مَعاً وَكَسَتْهُ شَاغِلَةٌ بِهِ الْأَعْدَاءُ
مَسَحَتْ غِبَارَ الدَّاءِ مِنْكَ بَصِحَّةً كَانَتْ لَوَجْهِ الْمَكْرُمَاتِ جَلَاءً
قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ الْهَدَايَةِ وَأَنْشَتْ عَيْنُ الْحَوَاسِدِ تَشْتَكِي الْأَقْدَاءُ
وَالْمَجْدُ أَعْلَنَ فِي الْبَرِّيَّةِ هَاتِفاً بُشِّرِي بِصِحَّةٍ مَنْ شَفَى الْعُلْيَاءُ
فَعَدُوا ^(٣) سَوَاءً فِي السُّرُورِ كَمَا عَدُوا فِي شُكْرِ نَائِلِهِ الْجَزِيلِ سَوَاءُ
فَلْتَهَنْ طَائِفَةُ الْهُدَى فِي شَيْخِهَا وَلِتَسْتَدِمَّ، بِدَوَامِهِ، النِّعْمَاءُ ^(٤)
فَالْيَهْ أَمْلاكَ السَّمَاءِ تَطْلَعُ فَأَقْرَ أَعْيُنَهَا عَدَاةَ تَرَاءٍ ^(٥)
وَتَبَاشَرْتَ حَتَّى كَأَنَّ إِلَاهَهَا مِنْهَا أَزَالَ بُرْئِيهِ الْأَذْوَاءُ ^(٦)
وَتَنَزَّلْتَ كَيْمَا تُهْنِي (جَعْفَرًا) ^(٧) وَهُوَ الْجَدِيدُ مَوَدَّةً وَإِخَاءً

١- الأبيات: من ١٧-٣٨ غير مثبتة في (د).

٢- في (أ): مقامها وهو خطأ في النسخ فاضح.

٣- في (أ) و(ب) و(د): فاغدوا

٤- في (د): وَلِتَسْتَدِمَّ بِهِ وَأَمَهُ النِّعْمَاءُ.

- مُسْتَدِيمٌ: بمعنى مُنْتَظَرٌ، اسْتَدِمْتُ الْأَمْرَ إِذَا تَأَنَّنَيْتُ فِيهِ وَانْتَظَرْتُ عَاقِبَتَهُ (ينظر: لسان العرب: ٢١٣/١٢ مادة دوم).

٥- يقال قَرَّتْ عَيْنُهُ: مَأْخُودٌ مِنَ الْقُرُورِ وَهُوَ الدَّمْعُ الْبَارِدُ يَخْرُجُ مَعَ الْفَرَحِ (ينظر: لسان العرب: ٨٦/٥ مادة قرر).

٦- تأثر الشاعر بقول عمه السيد مهدي بن داود الحلي:

وَمَا عَالَمٌ إِلَّا وَقَالَ لِنَسْهِهِ أَدِيمِي الْبَكَامِيعَادَ أَحْزَانِكَ النِّشْرِ

ديوانه: ٢٨٣/١

٧- الشيخ جعفر الشوشتری (ت ١٣٠٣ هـ) هو جعفر بن حسين بن الحسن بن علي الشوشتری، من أساتيد الشيخ علي بن جعفر كاشف الغطاء. وصاحب الجواهر والشيخ =

لَا قُلْتَ هَذَا غَيْرُ ذَلِكَ، فَهَلْ تَرَى
هُوَ (جَعْفَرُ) الْفَضْلُ الَّذِي أَهْلُ النَّهْيِ
وَإِذَا رَفَى الْأَعْوَادَ أَسْمَعَ، نَاطِقًا
وَلَقَدْ سَرَى فِي الصَّالِحَاتِ لِذِكْرِهِ
وَأُطِلَ دُعَاكَ لَهُ وَنَادِ (مُحَمَّدَ الْ-
أَبَا الشَّرِيعَةِ أَنْتَ كَافِلُهَا الَّذِي
لَا رَاعِيَهَا بِكَ مَا يَرُوعُ وَلَا رَأَتْ
فَلَقَدْ طَرَتْ تِلْكَ الشَّكَاةُ فَاعْقَبَتْ
مَرِضَ الزَّمَانِ لَهَا^(٣) وَوَدَّ بِأَنَّهُ
وَدَعَا: أَلَا لَيْتَ الْحُسُودَ وَقَاكَهَا
مَا غَضَّ^(٤) مِنْكَ الْإِحْتِجَابُ لَهَا، بَلَى
فَالْبَدْرُ كَمْ حُجِبَ احْتِجَابَكَ لِلضُّنَى؟
وَحَرَجْتَ مِنْ غَمَائِهَا مُتَهَلِّلًا
وَعَلَى جَبِينِكَ نُورُ رَبِّكَ صَاطِعٌ
مَا كَانَ دَاؤُكَ بِالْعِيَاءِ فَيَشْتُمُوا
وَلَقَدْ تَنَاجَى الْكَاشِحُونَ وَمَا دَرَوْا

مَاءً تَعَايَرَ، إِنْ فَسَمْتَ الْمَاءَ؟
يَرْدُونَ مِنْهُ وَيَصْدُرُونَ رُوءًا
بِالْوَعْظِ، حَتَّى الصَّخْرَةَ الصَّمَاءِ
أَرْجُ يُطَبِّقُ نَشْرُهُ الْأَرْجَاءِ
حَسَنَ^(١) الْمُجَلِّي نُورُهُ الظَّلْمَاءِ
أَنْسَى الْبَيْنَيْنِ بَرِّهِ، الْآبَاءِ
بَعْدَ الَّذِي بِكَ سَرَّهَا مَا سَاءَ^(٢)
بُرءٌ يُخَلِّدُ عِنْدَكَ السَّرَّاءِ
يَغْدُو وَمِنْ فَوْقِ الصَّعِيدِ فِدَاءِ
لَوْ كَانَ يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ وَقَاءِ
بِالشُّوقِ نَحْوِكَ فَلَقَلَّ الْأَحْشَاءِ
وَعَلَيْهِ زُدْتَ مَعَ الظُّهُورِ سَنَاءِ
جَذَلًا بَوَّجِهِ يَكْشِفُ الْعَمَاءِ
أَفْتَسَتْطِيعُ لَهُ الْعِدَى إِطْفَاءِ
بَلْ كَانَ دَاءُ الشَّامِتَيْنِ عِيَاءِ
أَنَّ الدُّعَاءَ لَهُ يَكُونُ دَوَاءِ

= الأنصاري وكان صديق الشيخ عبد المحسن الكاظمي وشريكه في الدرس ومن أخص إخوانه سافر معه إلى شوشتر في سنة الطاعون سنة ١٢٦٤ هـ.

ينظر الذريعة: ٧٠/١٦، أعيان الشيعة: ١٧١/٩

- في (ج): ترجم له صالح الجعفري: ٧-٨

١- مُجَدِّدٌ حَسَنٌ: هو ممدوح الشاعر الشيخ مُجَدِّدٌ حَسَنٌ آلِ يَاسِينَ الكاظمي.

٢- هذا البيت و ما بعده إلى البيت (٣٨) غير موجودة في (د).

٣- في (أ): له.

٤- في (ب): فاغضَّ.

فَتَرَا جَعُوا فِي غَايَظِهِمْ لَمْ يَمْلِكُوا
(مُحَمَّدُ الْحَسَنِ) اعْتَلَى سَمَكُ الْهَدَى
بَأَعْرَ لَمْ يَضْمُمْ يَدَا لَكَبَّه
أَخِيَا رَجَاءَ الْأَمَلَيْنِ وَ عَيْرُهُ
يَا قَافِيَا سَمَتِ النَّبُوَّةَ حَامِلًا
سَقَتِ السَّحَابِ رَاحَتَاكَ سَحَابِيَا
شَهَدَ الْقَرِيضُ بَأَنَّ قَدْرَكَ فَوْقَهُ
وَيَجِلُّ قَدْرًا عَنْ سِوَاكَ فَيَعْتَدِي
لَوْلَاكَ لَمْ نَرِ مِنْ (عَطَاءٍ وَاصِلًا)
أَنْتَ الَّذِي مِنْكَ الشَّرِيعَةُ أُبَيِّدَتْ
قَدْ كَانَتْ الْعُلَمَاءُ أَعْضَاءَ هَا
وَهُمْ هَا كَانُوا الْوُجُوهُ وَ أَنْتَ لَمْ
وَبَكُمْ جَمِيعًا أَبْصَرْتَ لَكِنَّهُمْ
إِلَّا بَأَنَّ يَتَنَفَّسُوا الصُّعْدَاءَ
وَرَسَتْ قَوَاعِدُهُ وَطَالَ بِنَاءُ
أَنْتِ نَظَرْتَ تَجِدُ يَدَا بَيْضَاءَ
بِالشُّجِّ كَمْ هُمْ أَمَاتَ رَجَاءَ
ثَقُلَ الْإِمَامَةُ لَا لَقِيَتْ عَنَاءَ
وَ غَدَتِ عِلَاؤُكَ لِلْسَّمَاءِ سَمَاءً^(١)
فَمَتَى يَلِيْقُ لَكَ الْقَرِيضُ ثَنَاءً؟
فِيهِ الْمَدِيحُ مَدْمَةٌ وَ هَجَاءُ
إِذْ كَانَ جُودُ بَنِي الرَّمَّانِ (الرَّاءِ)^(٢)
بَأَعْرَ^(٣) حَاطَ الْمِلَّةَ الْعَرَاءَ
وَ الرُّوحُ أَنْتَ تُدَبِّرُ الْأَعْضَاءَ
تَبْرِخْ لِهَاتَيْنِكَ الْوُجُوهُ بِهِاءَ
كَانُوا هَا حَدَقًا وَ كُنْتَ ضِيَاءَ

١- في (أ): علاء.

٢- البيت فيه تورية، فالشاعر يشير إلى علاقة واصل بن عطاء و حرف الراء الذي لا يستطيع النطق به فيتحاشاه دائماً في خطبه، فيقول لممدوحه لولاك لافتقدنا الجود كافتقدنا لحرف الراء في خطب واصل بن عطاء.
- واصل بن عطاء: هو أبو حذيفة واصل بن عطاء المعتزلي المعروف بالغزال مولى بني ضُبَّة كان أحد الأئمة البلغاء المتكلمين و لكنه كان ألغ قبيح اللغثة في الراء فكان يخلص كلامه من الراء و لا يفطن لذلك لاقتداره على الكلام و سهولة ألفاظه و لذلك قيل عنه:

و يجعل البُرَّ قَمْحاً في تصرفه و خالف الراء حتى احتال للشعر
و لم يطبق مطراً و القول يعجله فعاذ بالغيث إشفافاً من المطر
ينظر: و فيات الأعيان: ٧/٦ - ٨

- الشاعر يقول: لولاك لكان الجود عند الناس كالراء عند واصل بن عطاء.

٣- في (ب): يا غر.

أَنْتِ الْمَعْدُ لِحِفْظِ حَوَازِنَا الَّتِي
مَاذَا يَضُرُّ وَمَنْكَبَاكِ لِوَأُونَا^(٢)
وَلِسَانُكَ السَّيْفُ الَّذِي أَخَذَ الْهُدَى
وَإِذَا جَرَى فَلَمْ يَكْفِكَ خَالَهُ
وَلَقَدْ جَرَيْتِ إِلَى الْمَعَالِي سَابِقاً
غَفِراً لِذَنْبِ الدَّهْرِ إِنَّ لَهُ يَدَاً
جَلَبَ الْمَسْرَةَ لِي بِإِثْرِ مَسْرَةٍ
بِشَفَاءٍ مُنْتَجِبٍ وَعُرسٍ مُهْدَبٍ
إِنْ غِبْتُ عَنْ ذَاكَ الشُّرُورِ فَلَمْ يَكُنْ
فَبُعُورِ (عَبْدِ اللَّهِ)^(٥) رَوْنَقُ عَصْرِنَا
وَبَائِمَا وَقَفْتَ حَضَرْتَ فَإِنَّهُ
فَاهْتَفُتْ وَدُونَكَ لِيَتَهَنَّئَةَ الْعُلَى
بُشْرِي بِهِ عُرْساً لِأَيِّ مُرَشَّحٍ
هُوَ غُصْنُ مُحَمَّدٍ ذُو مَحَايِلَ بَشَّرَتْ

لَمْ تَحْوَ سَابِعَةً وَلَا عَدَاءً^(١)
أَنْ لَا تَهْزِرَ عَلَى الْعُدَاةِ^(٣) لِوَاءِ
بَشْبَاهُ مِنْ أَعْدَائِهِ مَا شَاءَ
بِحِشَاهُ^(٤) حَصْمُكَ صَعْدَةً سَمَاءَ
حَتَّى تَرْكَبْتَ السَّابِقِينَ وَرَاءَ
عِنْدِي نَسِيتُ لِنَفْعِهَا الضَّرَاءَ
سَبَقْتُ فَضَاعَفَ عِنْدِي السَّرَاءَ
بَهَرِ الْبَرِّيَّةِ فِطْنَةً وَدَكَاةً
لِيُقَوِّتَنِي مَا أَطْرَبَ الشُّعْرَاءَ
فِي كُلِّ أَوْنَةٍ يَزِيدُ صَفَاءَ
لِلزَّهْوِ وَقَفْتُ بِالسُّعُودِ أَضَاءَ
وَشَيْئاً تَفُوقُ^(٦) صِنَاعَةَ (صَنَاعَةٍ)
بُعْلَى أَيْبِهِ بَجَاوَزَ (الْجَوْزَاءَ)
أَنْ سَوْفَ يُثْمِرَ سُودُوداً وَعَلَاءَ

- ١- حوزتنا: أي ما يقع في حيازتنا يقال مانع لحوزته: أي لما في حيزه (ينظر: لسان العرب: ٣٤٢/٥ مادة حوز)، السابعة: الدرع، العداء: الشَّدِيدُ الْعَدُو (ينظر: لسان العرب: ٣١/١٥ مادة عدا).
- ٢- الْمَنْكَبُ: هو مُجْتَمَعُ عَظْمِ الْعَصْدِ وَالْكَتِفِ (ينظر: لسان العرب: ٧٧١/١ مادة نكب).
- ٣- في (ب): على العداء.
- ٤- في (ب): حاله يحشاه.
- ٥- عبد الله: هو الشيخ عبد الله بن الشيخ باقر بن مُحَمَّد حسن الكاظمي حفيد ممدوح الشاعر توفي في حياة جده الشيخ مُحَمَّد حسن الكاظمي.
- ٦- في (د): يفوق.

ينظر: أعيان الشيعة: ١٧١/٩

لَوْ أَنَّ مَنْ نَظَّمَ الْقَرِئْنَ بِعُزْسِهِ
سَكَّرَتْ بِهِ الدُّنْيَا وَلَكِنْ لَمْ تَذُقْ
صِفَّهُ وَإِخْوَتَهُ فَكُلُّ مِنْهُمْ
أَخِيُوا أَبَاهُمْ (بَاقِر) (٢) الْعِلْمِ الَّذِي
مُتَّكَافِئِينَ بِمُحَرِّهِ وَجَمِيعُهُمْ
فَلَجَدَهُ الْبُشْرَى وَأَيُّنَ كَجَدِهِ
وَلَيَّهْنَ فِيهِ (عَمُّهُ) (٤) ذَلِكَ الَّذِي
يَا مَنْ إِذَا التَّفَقَّتْ عَلَيْهِ جَمَاعُ الدُّ
دُمْ لِلشَّرِيعَةِ كَيْ تَدُومَ لَنَا فَقَدْ
وَأَقِمَّ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ مُدَحَّاحًا

نَظَّمَ النُّجُومَ لَزَادَهَا لَأَلَاءَ
إِلَّا خَلَائِقَ (جَدَّهُ) (١) صَهْبَاءَ
فِي الْمَجْدِ أَحْرَزَ عِزَّةً فَعَسَاءَ
قَدَمًا أَعَادَ ذَوِي النَّهْيِ أَحْيَاءَ
وَلَدَتْهُمْ أُمُّ الْعُلَى أَكْفَاءَ
لَا تَطْلُبَنَّ سِوَى ذُكَاءَ (٣) ذُكَاءَ
فَاتَتْ مَزَايَا فَضْلِهِ الْإِحْصَاءَ
آرَاءَ فَلَاحَ بِحُزْمِهِ (٥) الْآرَاءَ
جَعَلَ الْإِلَهَ هَا بَقَاكَ بَقَاءَ
تُحْبِي صَبَاحًا بِالسَّيِّ وَمَسَاءَ

١ - جده: هو الشيخ مُحَمَّد حسن الكاظمي.

٢ - هو الشيخ باقر بن الشيخ مُحَمَّد حسن الكاظمي.

٣ - في (ج): سوى ذكاه.

٤ - هو الشيخ علي بن الشيخ مُحَمَّد حسن الكاظمي وقد توفي في حياة أبيه.

٥ - في (ب): بخومه وفي (د): فل بعزمه.

ينظر: أعيان الشيعة ١٧١/٩

ينظر أعيان الشيعة: ١٧١/٩

- وقال مهنئاً قدوة الأماجد السيد مهدي القزويني بقدوم ولده السيد مُحمَّد ^(١) من الحج ^(٢):

[من الخفيف والقافية من المتواتر]

نَفَحَاتُ السُّرُورِ أَحْيَتْ (حَيِّبَا) فَحَبَّتْنَا مِنْ النَّسِيبِ (نَصِيبَا) ^(٣)
وَأَعَادَتْ لَنَا (صَرِيعَ الْعَوَانِي) يَسْتَرِّقُ الْعَرَامَ وَالتَّشْـيِبَا ^(٤)
عَادَرْتَنَا نَجْرُ رَجُلٍ خَلِيع عَزَلَ، كَالصِّبَا يَعْدُ الْمَشِيبَا

١- السيد مُحمَّد القزويني بن السيد مهدي القزويني، ولد في الحلة وبدأ تعليمه فيها ثم هاجر إلى النجف، فأتقن العلوم العقلية والنقلية على كثير من الأساتذة العظام. له منظومة في الموارِيث، ورسالة في علم التجويد، ومنسك في الحج وغيرها، وبدعوة من أهل الحلة عاد واستقر فيها سنة ١٣١٣هـ حتى وفاته سنة ١٣٣٥ هـ رحمه الله تعالى.

ينظر: الكنى والألقاب: ٤٦-٦٣/٣، و معجم المؤلفين ٥٦/١٢، وديوان السيد مهدي بن داود الحلبي: ٥٦/٢.

٢- التخریج: البابليات: ١٦٠/٢ البيتان (٥، ٩)، المصدر نفسه: ١٦١/٢ الايات (١٢، ٨١، ٨٢) اعيان الشيعة: ٢٦٩/٦ الأبيات (١، ٢، ٤، ٥، ٧، ٨، ١١-١٦، ١٨، ١٩ وفيه: مبسما واضحا، ٢٠، ٢٣).

٣- حبيب: هو الشاعر أبو تمام (ت ٢٣١ هـ/٨٦٤م): حبيب بن أوس بن الحارث الطائي الشاعر، شامي الأصل، كان موصوفاً بالظرف وحسن الأخلاق وكرم النفس بداياته في مصر يستقي الماء في المسجد ثم قال الشعر وأجاد فيه فسار ذكره وقدم العراق.

ينظر: الأعلام: ١٦٥/٢، الأنساب: ٣٦-٣٧/٤

- نُصِيب: هو نصيب (ت ١٠٨ هـ/٧٢٦م) بن رباح، أبو محجن، مولى عبد العزيز بن مروان: شاعر فحل، مقدم في النسيب والمدائح. كان عبداً أسود لراشد بن عبد العزى من كنانة.

ينظر: الواقي بالوفيات: ٥٨/٢٧، الأعلام: ٣٢-٣١/٨

- التَّشْيِبُ: رَقِيقُ الشَّعْرِ فِي النِّسَاءِ (ينظر: لسان العرب: مادة نسب ٧٥٥/١)

٤- صريع الغواني: هو مسلم بن الوليد (ت ٢٠٨ هـ) الشاعر الفحل، ذكره ابن النجار فقال بصري سكن بغداد وكان شاعراً ماجناً مطبوعاً يغلب على شعره الهزل والمجون عارض مقصورة ابن دريد بمقصورة مجن فيها.

ينظر: الواقي بالوفيات: ٦٤/٤، فوات الوفيات: ٥٠٩/٢

- التَّشْيِبُ: التَّسْيِبُ بالنساء (ينظر: لسان العرب: ٤٨١/١ مادة شب).

نَعْمَتْنَا بِنَاعِمِ الْقَدِّ غَضٍّ قَدْ كَسَاهُ الشَّبابُ بُرْدًا قَشِيًّا
 زَارَنَا وَالنَّسِيمُ نَمَّ عَلَيْهِ فَكَأَنَّ النَّسِيمَ كَانَ رَقِيًّا
 رَشَاءً عَاطِشُ الْمُوشَّحِ رِيًّا بَمَاءِ الصَّبَا يَمِيسُ قَضِيًّا^(١)
 مَا نَضَا بُرْفُوعُ^(٢) الْمَحَاسِنِ إِلَّا لَبَسَ الْبَدْرُ لِلْحَيَاءِ الْغُرُوبَا
 فَعَلَى بَانَةِ يُحْيِلُ وَشَاحًا وَعَلَى نَائِرٍ يَزُرُّ جُيُوبَا
 لَوْ رَأَتْ نَارَ وَجَنَّتِيهِ النَّصَارَى عَبَدَتْ كَالْمَجُوسِ مِنْهَا اللَّهُيَا
 أَوْ لَحَاهَا قَسَيْسُهَا لِأَتَتْ نُورَ قَدْ فِيهَا نَافُوسَهَا وَالصَّلِيلِيَا^(٣)
 كَمْ لَحَانِي الْعَذُولُ ثُمَّ رَأَهُ فَعَدَا شَقِيًّا إِلَيْهِ طَرُوبَا
 جَاءَنِي لَائِمًا فَعَادَ حُسُودًا رُبَّ دَائٍ سَرَى فَأَعْدَى الطَّبِييَا
 يَأْنِدِيهِ أَطْرُبْتُ سَمْعِي بَلْمِيَا ءَ وَيَارِبِ رُذْنِي تَعَذِّيبَا^(٤)
 لِي فِيهَا جَعَلْتُ أَلْفَ رَقِيبٍ وَلِشَهْبِ السَّمَاءِ جَعَلْتُ رَقِيبَا^(٥)
 ذَاتُ قَدْ تَكَادُ تَقْصِفُ مِنْهُ نَسَمَاتُ الدَّلَالِ غُصْنًا رَطِيبَا
 فَأَعْدَ ذِكْرَهَا لِسَمْعِي فَقَلْبِي كَادَ شَوْقًا لِدِكْرَهَا أَنْ يَذُوبَا
 غَنَّ لِي بِاسْمِهَا عَلَى ثِقَلِ الرَّاحِ^(٦) وَزَدْنِي أَفْئِدِي لَكَ الْعَنَدَلِييَا
 بَرِيْبٍ حَوَى بَدِيعَ جَمَالٍ فِيهِ قَدْ أَحْجَلَ الْعَرَالِ الرَّيْبِيَا^(٧)

١ - يَمِيسُ: يَتَبَخَّرُ (ينظر: لسان العرب: ٢٢٤/٦ مادة ميس).

٢ - في (ب): يرفع

٣ - يَلْحَاهُ لَحْيَا: لَامَهُ وَشَتَمَهُ وَعَنَفَهُ (ينظر: لسان العرب: ٢٤٢/١٥ مادة لحا).

٤ - اللَّيْمَاءُ: مِنَ الشَّفَاهِ اللَّطِيفَةِ الْقَلِيلَةُ الدَّمِ (ينظر: لسان العرب: ٢٥٨/١٥ مادة لما).

٥ - الشاعر يشير إلى قول الله عز وجل: ﴿إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ﴾ (الحجر/١٨)، قال تعالى: شهاب ولم يقل: شهب.

٦ - الثُّقْلُ: مَا يُثْقَلُ بِهِ عَلَى الشَّرَابِ (ينظر: لسان العرب: ٦٧٦/١١ مادة نقل).

٧ - الرَّيْبُ: ابْنُ امْرَأَةِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِهِ (ينظر: لسان العرب: مادة ريب ٤٠٥/١)، والظي الرَيْبُ: ابْنُ امْرَأَةِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِهِ (ينظر: لسان العرب: مادة ريب ٤٠٥/١)، والظي الرَيْبُ: هُوَ الَّذِي يُرَبِّيهِ النَّاسُ فِي الْبُيُوتِ (ينظر: لسان العرب: مادة ريب ٤٠٢/١).

كَفَلًا نَاعِمًا وَطَرْفًا كَجِيلًا
وَكُوْرِدِ الرِّيَاضِ وَجَنَّةُ حَدٍ
كُلَّمَا طَلَّه الحَيَا بَنَدَاهُ^(٢)
يَا بَعِيداً أَمَّرَن مِنْهُ أَعَالِي
مَا أَجَدَّ القُتُورَ لِحُطُّكَ إِلَّا
أَوْ بِحَدِّكَ عَقْرُبُ الصُّدُغِ دَبَّتْ
لَمْ تَزَلْ تَأَلَّفُ الكَثِيبَ وَقَلْبِي
أَنْتَ رَحْمَانُهُ المَشُوقُ وَلَكِنْ
فَلَنَا مِنْ (مُحَمَّدٍ)^(٣) بِشَدَاهُ
نَفَحْتَنَا أَعْطَافُهُ فَانْتَشَقْنَا
أَكْثَرَتْ شَوْفَهَا إِلَيْهِ القَوَافِي
وَدَعَتْ يَا بْنَ أَعْلَمِ القَوْمِ بِاللَّ
لِحَظَاتِ الإِلَهِ فِي الخَلْقِ أَنْتُمْ
وَمَنْ تَنْتَظِمُ قَنَا الفَخْرِ كُنْتُمْ
وَإِذَا أَدْنَبَ الزَّمَانُ فَلَأَنْتُمْ
بَرَدَتْ بَاهُنَا نُغُورُ المَعَالِي

وَحَشَى مُخْطَفًا^(١) وَكَفَا حَضِيْبَا
يَقْطِفُ اللَّثْمَ مِنْهُ وَرَدًا عَجِيْبَا
رَشَّ مَاءٍ قَبْلَ فِيهِ القُلُوبَا
عُصْنِ القَدِّ لِي عِنَاقًا قَرِيْبَا
وَبُلْبِ اللَّيْلِ كَانَ لُعُوبَا
فَبَقَلْبِي لَهَا وَجَدْتُ دَيْبَا
يَتَمَنَّى بَأَنْ يَكُونُ الكَثِيبَا
جَاءَنَا مَا يُفُوقُ رِيَاكَ طِيْبَا
نَسَمَاتُ الإِقْبَالِ طَابَتْ هُبُوبَا
أَرْجَاءً عَطَّرَ الصَّبَا وَالْجُنُوبَا
فَأَقْلَتِ لِلْمَدْحِ فِيهِ النَّسِيْبَا
هِيَ يَا أَكْمَلَ الْوَرَى تَهْذِيْبَا
وَابْنُ رَيْبٍ مَنْ رَدَّ ذَا مُسْتَرِيْبَا^(٤)
صَدْرَهَا وَالْكَرَامُ كَانُوا كُعُوبَا
حَسَنَاتٌ لَهُ تُحْطُ الدُّنُوبَا
وَجَلَى الإِيْتِسَامُ مِنْهَا العُرُوبَا^(٥)

١- مُخْطَفُ الحَشَى: من إخطاف الحشى: انطواؤه. وفرس مُخْطَفُ الحشى، إذا كان لا حَقَّ ما خَلَفَ المَخْرِمَ من بَطْنِهِ (ينظر: لسان العرب: ٧٧/٩ مادة خطف).

٢- الطَّلُّ: المطرُ الصَّغَارُ القَطَرُ الدَائِمُ (ينظر: لسان العرب: ٤٠٥/١١ مادة طلل).

٣- مُحَمَّدٌ: هو السيد مُحَمَّدُ بن السيد مهدي القزويني.

٤- لِحَظَاتٌ: جَمْعُ لِحْظَةٍ وهي لِحْظَةُ العَيْنِ (ينظر: تاج العروس: ٤٩٠/١٠ مادة لحظ)، الريب: الشك.

٥- الشنب: رقة ويرد وعذوبة في الأسنان (ينظر: لسان العرب: ٥٠٦/١ مادة شنب).

وَوُجُوهُ الْأَيَّامِ قَدْ أَصْبَحَتْ تُحْطَبُ
 ضَحِكْتَ بِهِجَةً بِلَامٍ بِشَرِّ
 لَيْتَ شِعْرِي أَكَانَ (لِلنَّجَفِ الْأَشْـ
 فَرَحٌ طَافَتْ الْمَسَرَّةُ فِيهِ
 فَتَعَاظَتْ عَلَى اخْتِلَافِ هَوَاهَا
 فَأَدِرْ لِي يَا صَاحِبِي حَلَبَ الْبَشْرِ
 أَيُّهَا الْقَادِمُ الَّذِي تَتَمَنَّى
 قَدْ شَهِدَنَ الْفَجَاجُ أَنَّ بَيْتَقُونِي
 كُلُّ فَجٍّ لَمْ تَرْتَحِلْ مِنْهُ إِلَّا
 قَدْ بَدَلْتَ الْقَرَى هَا وَسَقَاهَا
 حُسْنًا وَكُنَّ قَبْلَ حُطُوبًا^(١)
 لَمْ تَدْعَ لِلتَّقْطِيبِ فِيهِ نَصِيبًا^(٢)
 رَفِ (أُمُّ) (لِلْفَيْحَاءِ) أَجَلَى شُحُوبًا؟
 فَأَزَالَتْ عَنِ الْقُلُوبِ الْكُرُوبَا
 ضَرَبًا هَذِهِ وَتِلْكَ ضَرْبًا^(٣)
 رِ الْمَصْقَى وَاتْرُكْ لِعَيْرِي الْحَلِيبَا^(٤)
 كُلُّ عَيْنٍ رَأَتْهُ أَنْ لَا يَغِيْبَا
 ضِيكَ، لِلْجُودِ فِي الْفَلَا تَطْنِيبَا^(٥)
 وَأَقَمْتَ السَّمَاحَ فِيهِ حَطِيبَا^(٦)
 بِكَ رَبُّ السَّمَاءِ غَيْثًا سَكُوبَا

-
- ١- تخطب: هنا استعارة من خطب المرأة يخطبها خطباً ذلك لجمال الأيام وهدوئها ونعومتها وهناءتها، وحطوب: جمع خطب وهو الشئان أو الأمر صغر أو عظم (ينظر: لسان العرب: ١/٣٦٠ مادة خطب).
- ٢- قطب ما بين عينيه: روى ما بين عينيه وعبس وكَلَح (ينظر: لسان العرب: ١/٦٨٠ مادة قطب).
- ٣- الضرب: العسل الأبيض الغليظ، والضرب: الشهد (ينظر: لسان العرب: ١/٥٤٧ مادة ضرب).
- ٤- حلب البشر: استعارة واضحة من الحلب فالبشر وهو الطلاقة في الوجه لا يحلب أنما يظهر على الوجه تعبيراً عن السعادة والإرتياح، الحليب كالحلب: والحلب اللبن المحلوب (ينظر: لسان العرب: ١/٣٢٧ مادة حلب).
- ٥- في (أ): قد شهدنا.
- ٦- الفجج: الطريق الواسع (ينظر: لسان العرب: ٢/٣٣٨ مادة فجج)، تقويض البيت: هدمه للإرتحال أو تغيير المكان، طنب الحياء تطنياً: إذا مده بأطنابه وشده (ينظر: العرب: ١/٥٦١ مادة طنب).
- الشاعر: يستعمل لغة أكلوني البراغيث إذ يقول: قد شهدن الفجاج.
- ٦- في (أ): هذا البيت غير مذكور.

فَكَفَّاهَا خِصْباً بَأْتِكَ فِيهَا
يَا بْنَ قَوْمٍ يَكَادُ يُمَسِّكُهَا (الرَّكْـ
بِكَ بَاهَى مَقَامُ جَدِّكَ (إِبْرَا
مَسَّ مِنْهُ مَنَاكِباً لَكَ مَسَّتْ
وَلَوْ أَنَّ (٤) الْبَطْحَاءَ (٥) تَمَلَّكَ تُطْقَأُ
مِنْكَ حَيِّتَ (عَمَرَوِ الْعُلَى) ذَلِكَ الْمَكْـ
وَأَرْزَهَا شَمَائِلٌ لَكَ رَاقَتْ
وَأَسْتَهَلَّتْ طَيْرَ السَّمَاءِ وَقَالَتْ
إِنَّ هَذَا (لَشَيْبَةُ الْحَمْدِ) (٧) أَوْ لَا
شَرَفاً يَا بَنِي الْإِمَامَةِ قَدْ أَلْـ
فِيهِ بَأَنْتَ حَقَائِقُ الْفَضْلِ لِلنَّـ

سِرْتَ وَالْعَيْتُ تَقْتُلَانِ الْجُدُوبَا
(ن) كَمَا يُمَسِّكُ الْحَبِيبُ الْحَبِيبَا (١)
هِيمَ) لَمَّا أَنْ قُفَّتَ فِيهِ مُنِيبَا (٢)
هُ، وَأَخْلِقُ (٣)، عَنْهُ، بِهَا أَنْ تُتُوبَا
لَسَمِعْتَ التَّأْهِيلَ وَالتَّرْجِيئَا
شِئْرٌ لِلضَّيْفِ زَادَهُ وَالْمُطِيبَا
أَنَّ (شَيْخَ الْبَطْحَاءِ) قَامَ مَهْيَبَا (٦)
مُشْبَعُ الطَّيْرِ جَاءَ يَطْوِي السُّهُوبَا
فَابْنُ مَنْ سَادَهُمْ شَبَاباً وَشَيْبَا
لَفَ (مَهْدِيُّهَا) (٨) عَلَيْهَا الْقُلُوبَا
سِ وَكُنَّ الْأَسْمَاءُ وَالتَّلْقِيْبَا

١ - أخذه من بيت الفرزدق في ميميته المشهورة:

يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

ديوانه: ٣٦٤

٢ - منيب: من الإنابة، وهي الرجوع إلى الله بالتوبة (ينظر: لسان العرب: ١/٧٧٥ مادة نوب).

٣ - يقال أخلق به، من الخلاقة وهي التمرين أي صار ذلك له خلُقاً أي مرّن عليه (ينظر: لسان العرب: ١٠/٩١ مادة خلق).

٤ - الشاعر يضطر إلى حذف همزة القطع في أن وتحويلها إلى همزة وصل.

٥ - في (ب) وج: البطاح.

٦ - شيخ البطحاء: هو أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، عم رسول الله (ﷺ) إذ كان هو وعبد الله والد رسول الله (ﷺ) لأُم واحدة، كان أبو طالب وصي عبد المطلب في ماله وفي حفظ رسول الله وبعده على من كان يتبعه، وهو والد الإمام علي (عليه السلام).

٧ - شيبه الحمد: هو عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله (ﷺ).

٨ - مهديها: هو ممدوح الشاعر السيد مهدي القزويني.

وَالْيَه رِئَاسَهُ الدِّينِ أَبَتْ
كَلَّمَا عَنْ مُشْكَلٍ خَضَرْتُهُ
أَحْزَمُ الْعَالَمِينَ رَأْيًا وَأَقْوَا
يَا أَبَا الْأَنْجُمِ التَّوَقُّبِ فِي الْخَطِّ
إِنَّ مَنْ عَنْ قَسِيٍّ رَأْيِكَ يَزْمِي
خَلَفَ الْمَجْدُ فِيكَ لَا يِلْدُ الدَّهْدُ
لَسْتُ أَذْرِي هَلِ الصَّوَارِمُ أَمْ (٣) الدِّ
وَالْعَوَادِي لِلْعَامِ أَضْحَكُ أَمْ أَيْدِ
خَيْرُ مَا اسْتَغَزَرَ الرَّجَا (جَعْفَرُ) (٥) الْجَوُ
لَوْ بَصُغْرَى الْبَنَانِ سَاجِلَ بَحْرًا
أَرْجَحِي أَرْقُ طَبْعًا مِنَ الرَّهْمِ
عَجَبًا هَزَّةَ الْمَدِيحِ ارْتِيَا حَا
هُوَ فِي طَيْبِ ذِكْرِهِ (صَالِحُ) (٧) الْفَعْدُ
أَطْهَرُ النَّاسِ مَثْرَرًا وَرَدَاءُ (٨) أَلْ

وَقَصَّارِي انْتِظَارَهَا أَنْ تَرْوُبَا
فِكْرَةً فِيهِ أَطْلَعْتُهُ الْعُيُوبَا
هُمْ عَلَى الْعَاجِمِينَ (١) عُودًا صَلْبًا
بِ بَقْلِبِ الْحُسُودِ أَبَقُوا ثُقُوبَا
لَجْدِيئِ سِهَامُهُ أَنْ تُصَيِّبَا
رُ هُمْ فِي بَنِي الْمَعَالِي ضَرْبًا (٢)
سُنُّهُمْ فِي الْخِصَامِ أَمْضَى عُرُوبَا؟
لِدِيْنُهُمُ الْبَيْضُ حِينَ تَأْبَى قُطُوبَا؟ (٤)
د وَنَاهِيكَ أَنْ تَرْوُدَ (٦) وَهُوْبَا
لَأَرَى الْبَحْرَ أَنْ فِيهِ نُصُوبَا
رِ الْمُنْدَى بَاكَرْتُهُ مُسْتَطَبَا
وَاهْتِرَازُ الْأَطْوَادِ كَانَ غَرِيبَا
لِ لَقَدْ طَابَ مَخْضَرًا وَمَغْنَبَا
غَيْبَ أَنْقَى عَلَى الْعَفَافِ جُيُوبَا

١- العاجمون: جمع العاجم وهو الذي يعرض العود بأسنانه ليختبر صلابته.

٢- الضريب: الشبيه أو النظير (ينظر: لسان العرب: ٥٤٨/١ مادة ضرب).

٣- في (أ): أو.

٤- قَطَبَ الشَّيْءَ يَقْطِبُهُ قَطْبًا: جَمَعَهُ (ينظر: لسان العرب: ٦٨٠/١ مادة قطب)، يقول الشاعر: إن يد ممدوحه مبسوطة و تأبى الإنقباض وهي من سمات الكرم والسخاء.

٥- هو السيد مرزا جعفر القزويني، و البيت فيه تورية.

٦- يرود: يطلب و يختار (ينظر: لسان العرب: مادة رود ١٨٧/٣).

٧- السيد مرزا صالح القزويني: هو ثاني أنجال العلامة السيد مهدي القزويني و أحد أركان النهضة العلمية و الحركة الأدبية في الشطر الأخير من القرن الثالث عشر في الحلة و في النجف أيضاً، توفي في النجف الأشرف عام ١٣٠٤ هـ. ينظر: البابليات: ١٤٠/٢.

٨- في (د): ورداء.

خُلِّفَهُ أَسْكَرَ الزَّمَانِ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كُؤُوسِهِ مَسْكُوبًا
قُلْ لِمَنْ رَامَ شَأْؤُهُ أَتَيْنَ تَبْغِي؟ قَدْ تَعَلَّقَتْ ظَنَّاكَ الْمَكْدُوبًا
أَوَمَا فِي (الْحُسَيْنِ) ^(١) مَا قَدْ نَهَاكُمْ أَنْ تُطِيلُوا وَرَاءَهُ التَّقْرِيبَا؟ ^(٢)
سَادَّةٌ لِلْعُلَى يُرِثُهَا الْمَجْدُ لَيْسَ دَا وَنَاشِئًا وَرَيْبَا
زُعَمَاءُ الْأَنَامِ قَدْ ضَرَبَ الْفَخْرُ رُ عَلَيَّهِمْ رَوَاقُهُ الْمَحْجُوبَا
سَمَرُوا فِي قَبَابٍ مَجْدٍ أَعْدُوا حَارِسِيهَا التَّرْهِيْبَ وَالتَّرْغِيْبَا ^(٣)
كُلُّ سَبْطِ الْبَنَانِ فِي الشَّتْوَةِ الْعَبْدُ رَاءِ يَأْتِي عَنْهَا الْحَيَا أَنْ يُنُوبَا ^(٤)
حَيِّ بَسَامَةِ الْعُشِيِّ تَفْدَى ^(٥) بُوْجُوهُ كَمْ قَدْ دَجَتْ تَقْطِيبَا
كَمْ دَعَاهَا الرَّجَا فَأَنْشَدَ يَأْسًا: (مِنْ سَجَايَا الطُّلُولِ أَنْ لَا تُجِيْبَا) ^(٦)
لَا عَدَى مَيْسَمِ الْمَجَاءِ أَنَا سَا كَانَ وَسَمِ الْمَدِيحِ فِيهِمْ غَرِيْبَا ^(٧)

١- السيد حسين بن السيد مهدي القزويني الحلبي، فقيه أصولي أديب ناثر شاعر ولد بالحلة و هاجر إلي النجف، من تصانيفه: (تعليقة علي رسائل مرتضى الأنصاري) في الأصول، و (حاشية علي شرح اللمعة للشهيد الأول) و غيرها. توفي بمدينة الحلة في عام ١٣٢٥ هـ و نقل إلي النجف حيث دفن بمقبرة أسرته الخاصة.

أعيان الشيعة: ٢٩٠/٢٧، البابليات: ١٢١/٣، و الذريعة: ١٢٤/٧، ٢٧٤/٢٥، شعراء الحلة: ١٢٣/٢، معجم المؤلفين: ٦٤/٤.

٢- التقريب: ضَرَبَ مِنَ الْعَدُوِّ (ينظر: لسان العرب: ٦٦٦/١ مادة قرب).

٣- سَمَرَ: لَمْ يَنْمَ، مِنَ السَّمَرِ وَ هُوَ حَدِيثُ اللَّيْلِ. (ينظر: لسان العرب: ٣٧٦/٤ مادة سمر)،

٤- سبط البنان و سبط الكف: تعبير مجازي عن الإنسان الكريم، الشتوة الغبراء: من الغبرة التي يهبجها الريح لعدم وجود الزرع فالأرض قاحلة و الخير قليل، يقال لِلْمَطَرِ الْجُودُ: مُنِيبٌ و أَصَابَنَا رَبِيعٌ صِدْقٌ مُنِيبٌ مِنَ النُّوبِ وَ هُوَ الْقُوَّةُ (ينظر: لسان العرب: ٧٧٤/١ مادة نوب).

٥- فِي (د) : تَفْدَى.

٦- عجز البيت مطلع قصيدة لأبي تمام و عجزه: (فصواب من مقلّة أن تصوبا).

ديوانه: ٦٦

٧- المَيْسَمُ: الْمَكْوَاةُ أَوْ الشَّيْءُ الَّذِي يُوسَمُ بِهِ الدُّوَابُ (ينظر: لسان العرب: ٦٣٦/١٢ مادة وسم).

صَبَعَ اللَّهُ أَوْجَهَ الْبَيْضِ وَالصُّفْرِ
كَمْ أَعَارَتْ مَحَاسِنُ الدَّهْرِ قَوْمًا
أَيُّهَا اللَّامِعَاتُ فِيهِمْ غُرُورًا
كَتَبَ الطَّبَعُ فِيكَ نَصْرًا مِنَ الْحَظِّ
كَمْ لَيْبٍ بَعِيرٍ مُغْنٍ وَمُغْنٍ
فَأَعِدْ لِي، وَدَعَّهُمْ، ذِكْرَ قَوْمٍ
عَتِرَةَ الْوَحْيِ مَا أَقَلَّ ثَنَائِي
بَلْ بَصَدْرِ الْقَوْلِ ازْدَحَمْنَ مَزَايَا
لَا^(٤) تَزَلْ مِنْكُمْ تَقَرُّ عُيُونًا
فَبَثُوبِ الزَّمَانِ لَيْسَ سِوَاكُمْ
بَحَظِّ الَّذِي يَكُونُ أَدِيْبًا^(١)
مَلُؤُوا عَيْبَةَ الزَّمَانِ عُيُوبًا
لَا بَنَ دِينَارِكَ اسْتَرْفِي الْخَصِيْبَا^(٢)
ظِ وَفَتْحًا لِلْأَغْيَاءِ قَرِيْبَا
لَأَخِي ثَرْوَةً وَلَيْسَ لَيْبِيَا؟
لَكَ مَهْمَا نَشَرْتَهُ ازْدَادَ طَيْبَا
إِنَّ ظَهَرَ الْإِنْشَاءِ^(٣) لَيْسَ رَكُوبَا
كُفْمُ فَضْلِيَّتُهُ وَكَانَ رَحِيْبَا
فَرَحَاتٌ لَكُمْ تَسُرُّ الْقُلُوبَا
فَالْبُسُوءُ عَلَى الدَّوَامِ قَشِيْبَا

١ - البيض والصففر: الفضة والذهب.

٢ - الخصيب: هو أبو نصر الخصيب بن عبد الحميد الجرجاني صاحب ديوان الخراج في مصر وقد قلده هارون الرشيد ذلك.

٣ - في (ب) و(ج): الانشاد

٤ - في (د): لم تزل

- وقال مهنتاً الحاج مُحمَّد صالح كَبَّه^(١) في زواج ولده الحاج مصطفى^(٢):

[من الكامل والقافية من المتدارك]

حَيَّتْكَ سَارِقَةُ اللَّحَاطِ مِنَ الظُّبَا	تَجَلَّوْا الْمُدَامَ فَحَيِّ نَاعِمَةَ الصِّبَا
جَاءَتْكَ تَبَسُّمُ وَالْبَنَانُ نَقَابُهَا	فَأَرَّتْكَ بَدْرًا بِالْهَلَالِ تَنْقَبَا
وَكَاثَتْهَا ^(٣) هِيَ حِينَ زَقَّتْ كَأْسَهَا	شَمْسٌ تَزِفُ مِنَ الْمُدَامَةِ كَوَكْبَا
عَقَدَتْ عَلَى الْوَسْطِ الرِّطَاقَ مُقَوِّفًا	وَلَوْتُ عَلَى الْخِصْرِ الْوِشَاحَ مُدْهَبَا
أَحْبَبْتُ إِلَيْكَ بِمَا عَشِيقَةُ مُغْرَمٍ	رَاضَ الْعَوَازِلُ شَوْقَهُ فَتَصَعَّبَا
هِيَ تِلْكَ لَا عِبَةُ الْعِشَاءِ وَمَنْ هَا	أَلْفَتْ، بَنَاتُ الشَّوْقِ، قَلْبَكَ مَلْعَبَا
أَمْسَيْتُ مِنْهَا نَاعِمًا بَعْرِيرَةً ^(٤)	بَنَسِيمٍ رِيَّاهَا تَعَطَّرَتِ الصَّبَا
وَلَدَيْمَةً، لَكَ لَوْ تَعَتَّى بِاسْمِهَا	حَجَرٌ لَرَقَصَهُ غِنَاهَا مُطْرِبَا
سَكَبْتُ بكَاسٍ حَدِيثُهَا مِنْ لَفْظِهَا	زَاحًا أَلَذَّ مِنَ الْمُدَامِ وَأَعْدَبَا

١ - مُحمَّد صالح كَبَّه: ولد سنة (١٢٠١هـ) كان على جانب عظيم من الورع والنسك والتهجد، له حظ وافر من علم العربية وعلمي البلاغة والمنطق وقسط من علم الدين، وكان محباً للعلم والأدب درس العلوم الدينية، وقام ببناء الحصون والمعازل بين بغداد وكربلاء وبين بغداد والحلة وبين كربلاء والنجف وبين بغداد وسامراء لخدمة زائري العتبات المقدسة، توفي سنة ١٢٨٧ هـ في بغداد وحمل باحتفال عظيم إلى النجف ودفن حيث قبور أسرته.

ينظر: أعيان الشيعة: ٩٣/٢

٢ - التخریج: العقد المفصل: ٢٠٧/١-٢١٠ القصيدة (١-٦٣) عدا الأبيات (١٤-١٩، ٤٣-٤٨، ٥٦-٥٨) وفيها: البيت (٢) فيه: بالهلال منقبا، والبيت (٣) فيه: وكأنا، والبيت (٧) فيه: بنسيم رباها.

- هو الحاج مصطفى كَبَّه بن الحاج مُحمَّد صالح كَبَّه نشأ في بغداد وتوفي فيها سنة ١٣٣٦ هـ وخلف ولدين هما عبد الغني ومُحمَّد سليم.

أعيان الشيعة ٩٣/٢

٣- في (ج): وكأنا.

٤- ناعماً: من النعيم، العَرِيرَة: هي الشابة الحديثة التي لم تجرَّب الأمور (ينظر: لسان العرب: ١٦/٥ مادة غرر).

وَتَرَمَّتْ هَرْجَاءً فَأَطْرَبَ حَنْهَها
فَكَأَنَّهَا عَلِمَتْ بُعْرُسَ (المُصْطَفَى) ^(١)
فِي لَيْلَةٍ طَابَتْ فَسَاعَةُ أَنْسِهَا
وَقَدْ الشُّرُورُ بِهَا لِمَعْنَى أَصِيدِ
شَمَلَتْ مَسَرَّتُهُ الْبَرِّيَّةَ كُلَّهَا
فَكَأَنَّ عُرْسَ (المُصْطَفَى) فِيهِ الْوَرَى
قَدْ عَادَ مَعْرِفَهَا يُهَيِّي شَرْفَهَا
فَرَحُوا وَحَقَّ لَهُمْ بِهِ أَنْ يَفْرَحُوا
فِي الشَّيْبِ جَاءَ بِهِ سُرُوراً لَمْ يَكُنْ
هُوَ فِي الْأَنَامِ صَنِيعَةً مَشْكُورَةً
لِلـ (كَرْخِ) نَاعِمَةِ الْهُبُوبِ تَحْمَلِي
وَصَلِي إِلَى بَيْتٍ قَدْ انْتَجَعَ الْوَرَى
بَيْتٌ عَلَى (الزَّوْرَاءِ) ^(٢) يَقْطُرُ نِعْمَةً
قُولِي إِذَا حَيَّتْ فِيهِ أَبَا الرِّضَا ^(٣)
بُشْرَاكَ بَسَامَ الْعَشِيِّ بِفَرَحَةٍ
وَجَلَا عَلَيْكَ الْيُمْنُ فِيهَا طَلْعَةً
فَاسْعِدْ بِفُرَّةٍ نَاطِرِيكَ فَقَدْ عَدَا

قُمْرِي مَائِسَةً الْأَرَاكِ فَطَرَبَا
فَشَدَّتْ غِنَاءً لَابِنِ الْأَرَاكِ أَطْرَبَا
لَمْ تَلَقْ عُمَرَ الدَّهْرِ مِنْهَا أَطْيَبَا
كَرَمًا يُحْيِي الْوَفْدَيْنِ مُرَجَبَا
إِذْ كَانَ فِي كُلِّ النَّفْسِ ^(٤) مُحَبِّبَا
كُلِّ (مُحَمَّدُ صَالِحِ) إِنْ يَطْرَبَا
فِيهِ وَمَشْرِفُهَا يُهَيِّي الْمَعْرِبَا
مِنْ حَيْثُ أَنَّ الدَّهْرَ فِيهِ أَعْرَبَا
فِي مِثْلِهِ مُذْ كَانَ مُقْتَبِلَ الصَّبَا
لِلدَّهْرِ مَا صَحِبُوا لِسَانًا مُعْرَبَا
مِثِّي سَلَاماً مِنْ نَسِيمِكِ أَطْيَبَا
مِنْهُ جَنَاباً بِالْمَكَارِمِ مُعْشَبَا
فَكَأَنَّهُ بِالْعَيْثِ كَانَ مُطَنَّبَا
فَسَوَاكِ مِنْهُ هَيَّيَّةً لَنْ يَقْرَبَا
ضَحِكْتُ بِهَا الدُّنْيَا إِلَيْكَ تَطْرَبَا
عَرَاءَ طَالِعِ ^(٥) سَعْدِهَا لَنْ يَعْرَبَا
فِي عُرْسِهِ الْمَجْدُ الْمُؤْتَلُّ مُعْجَبَا

١ - في (د): فكأنما.

- الحاج مصطفى كبة بن الحاج محمد صالح كبة.

٢ - في (ب) و(ج): في

٣ - الزوراء: مدينة الزوراء: ببغداد في الجانب الشرقي، سميت زوراء لازورار قبلتها. (ينظر: لسان العرب: ٣٣٨/٤ مادة

وور). ينظر: معجم البلدان: ١٥٦/٣

٤ - في (أ): إذ حييت فيه بالرضا، وفي (د): فيه بالرضا.

٥ - في (د): ساطع.

أَمَقِيلَ مَنْ لَبَسَ الْهَجِيرَ تَعْرُبًا
عَجَبًا لِهَذَا الدَّهْرِ يَصْحَبُ بُحْلَهُ
وَبُرَى جَبِينِكَ كَيْفَ يُشْرِقُ لِلنَّدى
أَرْحَبْتَ لِلأَضْيَافِ دَارَةَ جَفْنَةٍ^(١)،
وَحَمَلْتَ عِبَاءَ بَنِي الزَّمانِ وَلَوْ بِهِ
وَأَمَّا وَجْدُكَ حِلْفَةً لَوْ لَمْ يَكُنْ
نَزَفَ اغْتِرَافُهُمُ الْبَحَارَ وَبَعْدَهَا
فَمَتَى تُقَوْمُ بِحَارِهَا وَقَطَارِهَا
يَفْدِي أَنَا مَلِكَ الرِّطِيبَةِ مُعْجَبٌ
لَوْ مَسَّ وَجْهَ الْأَرْضِ يَبْسُ بَنَانِهِ
عَذُبْتُ مَذَاقَهُ (لا)، بَفِيهِ، لِيُحْلِهِ
فَازْدَادَ حَتَّى فِي مَعِيشَةِ نَفْسِهِ
تَسَعُ الزَّمانَ بِجُودِ كَفِّكَ بِاسْمًا
لَوُرُغْتَ مُهْجَةً قَلْبِهِ^(٢) وَرَحْمَتُهُ^(٣)

وَمُعَرَّسَ السَّارِينَ تَنْزَعُ لُغْبًا^(٤)
وَلِجُودِ كَفِّكَ لَيْسَ يَبْرَحُ مُصْحَبًا
كَرَمًا، وَيَعْدُو الْوَجْهَ مِنْهُ مُقْطَبًا
مِنْ دَارَةِ الْقَمَرِ الْوَسِيعَةِ أَرْحَبًا
يُعْنَى أَبُوهُمْ لَا سَتَقَالَكَ مُتَعَبًا
لِلْعَالَمِينَ سِجَالُ جُودِكَ مَشْرَبًا
تَرَكَ اغْتِصَافَهُمُ الْعَمَائِمَ حُلْبًا
لَهُمْ مَقَامُكَ مَا جَرَتْ وَتَصَبَّبًا؟
فِي يَبْسٍ أَمْلَةٍ^(٥)، بَعْدَ ذَلِكَ أَسْهَبًا
لَرَأَيْتَهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ مُجْدِبًا
وَبَفِيكَ، طَعْمُ (نَعَمْ)، عَدَا مُسْتَعْدَبًا
ضَيْقًا وَلِلْوَفَادِ^(٦) زُدْتَ تَرْحُبًا
وَيَضِيْقُ صَدْرُ الدَّهْرِ مِنْكَ مُقْطَبًا
لَقَطَرْتَهَا وَحَطَمْتَ مِنْهُ الْمَنْكَبَا

١- مقيل: من القيلولة وهي النوم في الظهيرة، الهجير: نصف النهار عند زوال الشمس وقيل إنه شدة الحر (ينظر: لسان العرب: ٢٥٤/٥ مادة هجر)، التغريس: النزول في آخر الليل وعَرَّسَ المسافر نزل في وجه السَّحَر (ينظر: لسان العرب: ١٣٦/٦ مادة عرس)، السرى: السير آخر الليل أو سير الليل كله (ينظر: لسان العرب: ٣٨١/١٤ مادة سرا)، تنزع: تتحول (ينظر: لسان العرب: ٣٤٩/٨ مادة نزع)، اللغب: من اللُّغوب، وهو التَّعَبُ والإغْيَاءُ (ينظر: لسان العرب: ٧٤٢/١ مادة لغب).

٢- في (ب): جفنة.

٣- في (د): أَمْلَةٍ.

٤- في (ب): وللوفا.

٥- في (أ) و(د): نفسه.

٦- في (ب): ورحمته.

وَلَقَدْ جَرَيْتَ إِلَى الْعَلَاءِ بِهَمَّةٍ
 خَلَقْتَ حَيْثُ الطَّرْفُ عَنْكَ مُقَصِّرٌ
 شَهِدْتَ فَنَاءُ الْمَجْدِ أَنَّكَ صَدْرُهَا،
 مَا قُفْتُ يَوْمَ الْفَخْرِ وَخَدَكَ مُؤَكِّبًا
 أَصْبَحْتَ مُنْتَسِبًا لِعُرِّ أَمَاجِدٍ
 هُمْ أَيْكَةُ الشَّرَفِ الَّتِي مِنْهَا الْوَرَى
 طَابَتْ أَرْوَمَتُهَا الْعَرِيقَةُ فِي الْعُلَى
 وَكَفَى بِجُودِكَ وَهُوَ أَعْدَلُ شَاهِدٍ
 وَلَقَدْ تَحَقَّقْتُ اسْمَ غَادِيَةِ الْحَيَا
 وَأَجَلْتُ فِكْرِي فِي اسْمِ أَنْفَاسِ الصَّبَا
 سَيِّمَاءُ عِرْكَ فِي أَسِرَّةٍ وَجْهِهِ
 زَيْنَتْ أَفْقَ الْفَخْرِ مِنْكَ^(٤) بِكُوكِبٍ
 فَالْشَّمْسُ قَدْ وَدَّتْ وَإِنْ هِيَ أَعْقَبَتْ
 قَدْ غَاضَ فَيْضُ ابْنِ (الْفُرَاتِ) لِجُودِهِ
 لَا تَطُرِ (كَعْبًا)^(٥) وَاطْوِ (حَاتِمَ طَيِّئٍ)

لَمْ تَرْضَ عَالِيَةَ الْمَجَرَّةِ مَرْكَبًا
 فَصَعَدْتَ حَيْثُ النَّجْمُ عَنْكَ تَصَوَّبًا
 وَعَدَا أَخَاكَ، عَدَا الْأَمَاجِدُ أَكْعَبًا^(١)
 إِلَّا وَقَامَ بِهِ مِثَالُكَ مُؤَكِّبًا
 وَدَّتْ هُمْ شُهُبُ السَّمَاءِ أَنْ تُنْسَبَا
 ثَمَرُ السَّمَاحَةِ مَا اجْتَنُّوهُ مُرَجَّبًا^(٢)
 وَسَقَّتْ مَكَارِمُهَا ثَرَاهَا الطَّيِّبَا
 يَصِفُ الَّذِي مِنْ جُودِهَا قَدْ غِيَا
 فَوَجَدْتُ مَعْنَاهُ نَدَاكَ الصَّبِيَا
 فَلِذَا بِهِ خُلُقُ (الرِّضَا)^(٣) قَدْ لُقِّبَا
 اللَّهُ أَنْتَ فَهَكَذَا مَنْ أَنْجَبَا
 مَا كَانَ أَزْهَرَهُ بِفَخْرِكَ كُوكِبَا
 قَمَرَ السَّمَاءِ نَظِيرُهُ أَنْ تَعْقَبَا
 إِذْ كَانَ أَعَزَرَ مِنْ نَدَاهُ وَأَعْدَبَا
 وَأَنْشُرَ مَكَارِمَهُ بَجْدَهَا أَعْرَبَا

١ - في جميع المصادر: وَعَدَا أَخِيكَ.

٢ - التَّرْجِيْبُ: أَنْ تُدْعَمَ الشَّجَرَةُ إِذَا كَثُرَ حَمْلُهَا لئَلَّا تَتَكَسَّرَ أَغْصَانُهَا (ينظر: لسان العرب: ٤١٢/١ مادة رجب).

٣ - الرضا: هو الحاج محمد رضا بن الحاج محمد صالح كَبَّة.

٤ - في (ب) و(ج): مِنْهُ بِكُوكِبٍ.

٥ - كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة الأيادي كريم، جاهلي يضرب به المثل في حسن الجوار.

ينظر: الأعلام: ٢٢٩/٥.

وَأَثَرُكَ لَهُ (مَعْنَى) عَلَى مَا فِيهِ مِنْ
وَدَعِ (الْخَصِيبَ) فَلَوْ تَمَلَّكَ مُلْكُهُ (أَلِ)
الْجَامِعُ الْحَمْدَ الَّذِي لَمْ يَجْتَمِعْ
خُلِقَتْ أَدْرَ مِنَ السَّحَابِ كُفُّهُ
هُوَ خَيْرٌ مَنْ ضَمَّتْ مَعَاقِدُ حَبْوَةٍ
طَلَعَا طُلُوعَ النَّيِّرَيْنِ فَمَا رَأَى
فَعَلَاهُمَا فِي الْمَجْدِ أَبْعَدَ مُرْتَقَى
أَبْقِيَّةَ الْكَرَمِ الَّذِينَ سَوَاهُمْ
لَا زِلْتُمْ فِي نِعْمَةٍ وَمَسْرَةٍ

كَرِمَ (فَمَعْنَى) لَوْ رَأَهُ تَعَجَّبَا^(١)
هَادِي^(٢) لَجَادَ بِهِ لِقَرْدٍ أَتَرَبَا
وَالْوَاهِبُ الرَّفْدَ الَّذِي لَنْ يُؤْهَبَا
بَلْ أَنْشَأَتْ مِنْهَا أَعَمَّ وَأَخْصَبَا
وَأُخُوهُ فَحَرًّا خَيْرٌ مَنْ عَقَدَ الْحَبَى
أُفُقَ الْمَكَارِمِ مُذْ أَنَارَا غَيْهَبَا
وَنَدَاهُمَا لِلْوَفْدِ أَقْرَبَ مَطْلَبَا
لَمْ يَتَّخِذْ نَهْجَ الْمَكَارِمِ مَذْهَبَا
مَا دَامَ ظَهَرُ الْأَرْضِ يَحْمِلُ كَبْكَبَا^(٣)

١ - هذا البيت غير مثبت في (أ).

٢ - الهادي: هو عبد الهادي بن محمد رضا كبة حفيد الحاج محمد صالح كبة.

٣ - كَبْكَبٌ: اسم جبل بمكة (ينظر: لسان العرب: ٦٩٧/١ مادة كب).

- وقال مهنتاً الحاج مُحمَّد رضا كَبَّة في مرض عوفي منه ويمدح أباه الحاج مُحمَّد صالح كَبَّة^(١):

[من الخفيف والقافية من المتواتر]

يَا نَسِيمَ الصَّبَا وَرِيحِ الْجُنُوبِ	رَوْحاً ^(٢) مُهَجَّتِي بَنَشْرِ الْحَبِيبِ ^(٣)
إِنَّ رَوْحَ الْمُحِبُّوبِ رَوْحٌ لِقَلْبِي	مَا لِقَلْبِي آسٍ سِوَى الْمُحِبُّوبِ ^(٤)
وَعَلَى الْبُعْدِ مِنْهُ إِنْ تَحْمِلَاهُ	فَعَلَيَّ انْفِخاً بِهِ مِنْ قَرِيبِ
لَوْ سِوَى نَشْرِ (يُوسُفَ) (ع) شَمِّ (يَعْقُوبَ)	بُ) إِذَا لَمْ يَزَلْ جَوَى (يَعْقُوبَ) (ع)
وَعَجِيبُ (بِمَيَّةٍ) ذَابَ قَلْبِي	وَيَرَى طِبُّهُ بَنَشْرِ الْمُذِيبِ ^(٥)
لَيْتَ يَاعَذْبَةَ اللَّمَى مِنْ فُؤَادِي	فِيهِ أَطْفَأَتْ بَعْضَ هَذَا اللَّهْيَبِ
أَوْ عَلَى السَّفْحِ لِلْوَدَاعِ حَبَسَتْ الرِّ	رَكْبٌ مُقْدَارَ لَفْتَةٍ مِنْ مُرِيبِ
مِنْكَ لَوْ نَالَ سَاعِدِي ضَمَّةَ التَّو	دِينِ أَدْرَكْتُ غَايَةَ الْمَطْلُوبِ
وَعَلَى الْمَثْنِ كَانَ مِنْكَ هِلَالاً	حِينَ شَرَّقَتْ جَانِحاً لِلْغُرُوبِ
مَا لِطَيْفِ الْخِيَالِ ضَاعَفَ شَوْقِي	حِينَ وَاقَى بُوْعْدِهِ الْمَكْدُوبِ؟
فِيهِ جَاءَتْ مِنْ بَعْدِ تَهْوِيْمَةٍ ^(٦) الرُّكْ	بِ حَذَاراً مِنْ عَاذِلِ وَرَقِيبِ
قُلْتُ أَنِّي وَفَتْ فَعَادَ نَصِيْبِي	وَضَلُّهَا وَالْمَطَالُ كَانَ نَصِيْبِي

١ - التخریج: العقد المفصل: ٢١٠-٢١١ القصيدة (١-٥٠) عدا الأبيات (١٧، ٣٤-٤٨) وفيها: البيت (٨) فيه: منك لولنت ساعة، والبيت (١٥) فيه: اين مي مني، والبيت (٢٤): فيه: عن مُحمَّد ان سرى الداء الذي فيه للحسود المريب، والبيت (٤٩) فيه: فابق للمكروماتما بدت. والبيت (٥٠) فيه: في سرور.

٢ - في (ب): روجا.

٣ - رَوْحاً: طيباً، يقال المَرْوُحُ: أي المُنْتَطَب (ينظر: لسان العرب: ٢/٤٥٨ مادة روح)، والنَّشْرُ: الريح الطيبة (ينظر: لسان العرب: ٥/٢٠٦ مادة نشر).

٤ - الآسي: الطَّيِّب (ينظر: لسان العرب: ١٤/٣٤ مادة أسا).

٥ - في (أ): الحبيب.

٦ - التَّهْوِيمُ: أول النوم دون الشديدي (ينظر: لسان العرب: ١٢/٦٢٤ مادة هوم).

يَبْنِمَا فِي الْعِنَاقِ قَدْ لَقْنَا الشَّوْ
وَإِذَا الْوَصْلُ فِي انْتِبَاهِي أَرَاهُ
أَيْنَ مِنِّي (مَيِّ) وَقَدْ عَوَّدْتَهَا^(١)
سَمْسُ خِذْرِ حِجَابُهَا حِينَ تَبْدُو
وَهْيَ عَنْ بَائَةِ تَمِيسُ دَلَالاً
وَسَوَى الْبَدْرِ فِي الْإِنَارَةِ لَوْلا
حَسَدْتَنِي حَتَّى عُيُونِي عَلَيْهَا
أَوْ سَرَتْ مَوْهِنَاً إِلَيَّ لَطَنَّتْ^(٢)
بُورَكَتْ لَيْلَةٌ تَحْيَلْتُ مِنْ
قُلْتُ: ذَا الطَّيِّبُ مِنْ كَثِيبِ حِمَاهَا
قَالَ لِي الصَّحْبُ مِنْ بَشِيرٍ أَتَانَا
مُخْبِراً عَنْ (مُحَمَّدٍ)^(٣) كَوَكِبِ الْمَجْدِ
أَيْهَذَا الْبَشِيرُ لِي حَبْذَا أَنَا
لَوْ سِوَاهُ رُوحٌ لِحِسْمِي لَأَتَخَفُ
لِي أَهْدَيْتَ فَرْحَةً مَا سَرَتْ^(٤) قَبْ

قُ ضَجِيعَيْنِ فِي رِدَاءٍ قَشِيبِ
سَرَقَ الْإِفْكَ مِنْ سَرَابِ كَذُوبِ
عُلْمَةُ الْحَيِّ بِالْفَنَّا الْمَذْرُوبِ؟^(٥)
جُنْحُ لَيْلٍ مِنْ فَرْعِهَا^(٦) الْغَزِيْبِ^(٧)
وَهْيَ تَرْتُو عَنْ طَرْفِ ظَنِّي رَيْبِ
كُلْفَةُ الْبَدْرِ مَا هَا مِنْ ضَرْبِ
لَوْ تَذَكَّرْتُهَا لِأَضَحَتْ تَشْيِي بِي
كُلَّ نَجْمٍ فِي الْأَفْقِ عَيْنَ^(٨) رَقِيبِ
أَزْدَانِهَا عَطَّرَتْ بَشِيرِ الطَّيِّبِ
حَمَلَتْهُ لَنَا الصَّبَا فِي الْهُبُوبِ
مِنْ حَمَى (الْكَرْخِ) لَا الْحَمَى وَالْكَثِيبِ
دِ سَرَى الدَّاءِ لِلْحَسُودِ الْمُرِيبِ^(٩)
تَ بَشِيرًا بِبُرْءِ دَاءِ الْحَيْبِ
تُكَ فِيهِ وَقَلَّ مِنْ مَوْهُوبِ
لُ وَلَا بَعْدُ مِثْلَهَا فِي الْقُلُوبِ

١ - عَوَّدَ: مَنْ عَاذَ أَيَّ لَازِ فِيهِ وَلَجَأَ إِلَيْهِ (يَنْظُرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ: ٤٩٨/٣ مَادَّةُ عَوَّدَ).

٢ - الْمَذْرُوبُ: الْحَادُّ، مَنْ ذَرَّهَا، أَيَّ أَحَدَهَا (يَنْظُرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ: ٣٨٥/١ مَادَّةُ ذَرَبَ).

٣ - فِي (ب) وَ (ج): مِنْ شَعْرَهَا.

٤ - الْغَزِيْبُ: الشَّدِيدُ السَّوَادُ (يَنْظُرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ: ٦٤٦/١ مَادَّةُ غَرَبَ).

٥ - الْمَوْهِنُ: نَحْوُ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ وَقَبْلَ هُوَ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْهُ وَقَبْلَ هُوَ حِينَ يُدْبِرُ اللَّيْلُ (يَنْظُرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ: ٤٥٥/١٣ مَادَّةُ وَهِنَ).

٦ - فِي (أ): كَانَ رَقِيبِي.

٧ - مُحَمَّدٌ: هُوَ مَدْحُ الشَّاعِرِ، الْحَاجُّ مُحَمَّدُ رِضَا بْنِ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحِ كَبَّةَ.

٨ - فِي (ج): مُخْبِراً عَنْ (مُحَمَّدٍ) أَنْ سَرَى الدَّاءَ الَّذِي فِيهِ لِلْحَسُودِ الْمُرِيبِ

٩ - فِي (أ): سَرَى

عَرَسَ الدَّهْرُ قَبْلَهَا الذَّنْبَ عِنْدِي
وَعَرِيبٌ مِنَ الزَّمَانِ وَمَا زَا
أَنْ أَرَانِي، وَمَا أَرَانِي سِوَاهُ،
عَجَباً كَيْفَ أَوْلَدَ النَّحْسُ سَعْدًا
فَمَحَيَا الدُّنْيَا غَدًا وَهَوَ طَلْقُ
ضَاحِكٍ مِنْ غَضَاةِ الْبَشْرِ أَنْسَا
أَيُّهَا الْوَاحِدُ^(١) الْمُغْلَسُ فِي عَزْ
صِلَ عَلَى الْأَمْنِ نَاجِيًا لِمَحَلِّ
مُسْتَجَارٍ بِالْعَزِّ يُخْرَسُ^(٢) أَوْ بِالْ
وَبِهِ حَيِّ صَفْوَةَ الشَّرَفِ الْمَحْ
طَيَّبِ الْأَصْلِ، فَرَعُهُ فِي صَرِيحِ الدِّ
وَأَفَرَ الْبَشْرِ وَالسَّمَاكِ إِذَا^(٣) الْمَحْ
جَادَ حَتَّى مَسَّ الْوُفُودَ^(٤) مِنَ الْأَحْ
فِي زَمَانٍ لَوْ (الْخَصِيْبُ)^(٥) بِهِ يَنْدُ
قُلْ لَهُ: يَا (مُحَمَّدُ صَالِحٌ) أَنْ
لَيْسَ تَنْفَكُ أَنْتَ وَالْيَمْنُ فِي ظِلِّ

فَعَدَا مُثْمِرًا بَعْفُو قَرِيبِ
لَ لَدَيْهِ اخْتِرَاعُ كُلِّ غَرِيبِ
حَسَنَاتٍ تُجْنَى بَعْرَسِ الدُّنُوبِ
شَقَّ فِي نُورِهِ ظِلَامَ الْخُطُوبِ
مَا بَصَافِي بَيَاضِهِ مِنْ شُحُوبِ
وَهَوَ بِالْأَمْسِ مُوَحِّشُ التَّقْطِيبِ
مِ عَلَى الْهَوْلِ لَيْسَ بِالْمَعْلُوبِ
فِي دُرَى الْـ (كَرْنِج) بِالنَّدَى مَهْضُوبِ^(٦)
حَافِظَيْنِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ
ضِ رَبِيعِ الْعُقَاةِ عِنْدَ الْجُدُوبِ
مَجْدٍ يُنَمَى إِلَى نَجِيبِ نَجِيبِ
لِ بَدَا عَائِمُهُ بِوَجْهِ قَطُوبِ
لِ لَعُوبٍ وَمَا بِهِ مِنْ لَعُوبِ^(٧)
شُرُهُ اللَّهُ لَمْ يَكُنْ بِالْخَصِيبِ
تَ لِإِحْرَازِ كُلِّ فَضْلٍ غَرِيبِ
لِ رَوَاقٍ مِنَ الْعُلَى مَضْرُوبِ

١ - في (ب): الواحد

٢ - الناجي: السريع (ينظر: لسان العرب: ٣٠٦/١٥ مادة نجا)، الهضب: جلبات المطر (ينظر: لسان العرب: ٧٨٥/١ مادة هضب).

٣ - في (ب) و(ج): يحرز.

٤ - في (د): إذ المحل.

٥ - في (ب): الودود.

٦ - اللغوب: التعب والإعياء.

٧ - مر ذكره.

وَلَكَ السَّعْدُ حَيْثُ كُنْتَ قَرِينٌ لَمْ يَمَلْ عَنْكَ نُجْمُهُ لِعُرُوبٍ
كَمَلِ الْأُنْسُ حِينَ صِرْتَ تُهَيَّيْ بِشَقَا أَنْسِكَ الْأَعَزَّ^(١) الْحَبِيبِ
وَأَخُوكَ^(٢) الَّذِي قَدَاخَ الْمَعَالِي لِلْمُعَلَّى مِنْهَا حَاوَى وَالرَّقِيبِ^(٣)
مَاجِدٌ هُذِبَتْ خَلَائِقُهُ^(٤) فِي الْـ مَجْدٍ وَالْفَخْرِ غَايَةَ التَّهْذِيبِ
دُؤْبَنَانٍ نَدٍ^(٥) وَوَجْهٍ جَمِيلٍ وَلِسَانٍ طَلَقٍ وَصَدْرٍ رَجِيبِ
فَاقْبَقِيَا لِلْعَلَى مَا بَدَتْ الشَّمُ سُنُ وَمَأَلَتْ فِي أَفْقِهَا لِلْعُرُوبِ
فِي سُورٍ صَافٍ وَطَرَفٍ قَرِينٍ وَنَعِيمٍ بَاقٍ وَعَيشٍ رَطِيبِ

١- في (ب): الاعز الحبيب وفي (د): الاعز الحبيب.

٢- الشاعر يشير إلى الحاج عبد الكريم كَبَّه، أخ الحاج مُحَمَّد صالح كَبَّه.

٣- المُعَلَّى والرَّقِيب: هما سَهْمَا قِدَاخِ المَيْسِرِ ، فللمُعَلَّى سبعة أنصباء وللرَّقِيب ثلاثة فإذا فاز الرجل بهما غلب على جزور المَيْسِرِ كلها ولم يَطْمَعْ غيره في شيء منها وهي تُقَسَّى على عَشْرَةِ أَجْزَاء. (ينظر: لسان العرب: ٥٧٣/٤ مادة عشر).

٤- في (ب): خلائعه.

٥- بنان نَدٍ: كناية عن الكرم والسخاء.

- وقال مهنئاً الشيخ عبد الله باش أعيان العباسي^(١) بزواج ولده الشيخ عبد الواحد باش أعيان^(٢):

[من الرمل والقافية من المتواتر]

عَجَّلَ الصَّبُّ وَقَدْ هَبَّ طَرُوبًا	فَتَعَدَّى لَتَهَايْنِكَ النَّسِيْبَا
مِنْكَ بَدْرُ الْمَجْدِ قَدْ أَلْهَاهُ عَنْ	رَشَاءٍ زَرَّ عَلَى الْبَدْرِ الْجِيُوبَا
بَدْرُ حُسْنٍ فِي دُجَى مِنْ فَرْعِهِ	مَا أَحْيَلَاهُ طُلُوعاً وَمَغِيْبَا ^(٣)
كَمْ تَصَيَّ ^(٤) مِنْ أَخِي حُلْمٍ؟ وَكَمْ	مِنْ أَخِي لُبٍّ بِهِ جَدَّ لَعُوبَا؟
لَسْتُ أَذْرِي ^(٥) إِذْ يُعَاطِي كَفَّهُ	خَمْرَةً مِنْ لَوْحَا يَبْدُو خَضِيْبَا
أَجَلًا لَامِعَةً فِي كَأْسِهِ؟	أَمْ سَنَا وَجَنَّتِهِ أَبْدَى ^(٦) هَيْبَا
شَادِنٌ وَفَرْتُهُ رِيْحَانَةٌ	نَشْرُهَا يَنْفَعُ لِلنُّدْمَانِ طِيْبَا
مَا أَدَارَ الرِّيحَ إِلَّا مَثَلْتُ	حَوْلَ (كِسْرَى) مِنْهُ فِي الْكَأْسِ رِيْبَا
لَا تَقُلْ قَطَّبَ مِنْ سَوْرَتِهَا	مَنْ تَعَاطَى رَشْفَهَا كُوبًا فَكُوبَا
بَلْ رَأَهُ حَوْلَ (كِسْرَى) فَانْتَسَى	وَجْهَهُ مِنْ سَوْرَةِ الْعَيْظِ قَطُوبَا
لَكَ أَحْلَاقٌ عَدَنِي عَنْ طِلَافٍ	رَشْفُهَا مِنْ فَمِهِ يُحْيِي ^(٧) الْقُلُوبَا

١ - عبد الله باش أعيان (ت ١٣٤٠ هـ / ١٩٢١ م): عبد الله (ضياء الدين) بن عبد الواحد بن عبد اللطيف آل عبد السلام الكوازي الشافعي البصري: فاضل من أسرة باش أعيان المعروفة في البصرة، وتنسب إلى العباسيين. تقلب في وظائف متعددة.

الأعلام: ١٠١/٤

- أثبت له الخاقاني في النسخة (د) من الديوان ترجمة ضافية. وفي النسخة (ج) أثبت له صالح الجعفري ترجمة أيضاً.

٢- في (أ): وقال وقد التمس به بعض السادات في تهنة السيد عبد الله باش أعيان في زواج ولده.

٣- في (د): طُلُوعاً وَغُرُوبًا.

٤- تَصَيَّ: دعا إلى عمل الصبا(ينظر: لسان العرب: ٤٥١/١٤ مادة صبا).

٥- في (ب) وفي (ج): لَسْتُ تَدْرِي.

٦- في (ب) و(ج): أبدت.

٧- في (ج): تحيي.

وَلِطَبِّعٍ فِيكَ مِنْ رَقَّتِهِ
عَفْتُ^(١) مِنْهُ وَجَنَّةً رَقَّتْ إِلَى
يَا نَسِيمَ الرِّيحِ إِنِّي لَمْ أَكُنْ
سِرًّا إِلَى (البَصْرَةِ) وَاحْمِلْ عَنْ قَمِي
إِنَّ فِيهِ مُنْتَدَى رَبِّ حَجَى
طُفٍّ (بَعْدَ اللَّهِ) فِيهِ إِنَّهُ
وَاعْتَمِدْ طَلْعَتَهُ الْعَرَّا وَقُلْ :
أَيُّهَا الثَّقِيبُ نُورًا كَلَّمَا
أَخْصَبْتَ رَبْعَكَ أَنْوَاءُ الْهَنَاءِ
خَيْرُ مَا اسْتَنْمَرَتْهُ غُصْنُ عَلَا
قَدْ نَشَا فِي حَجَرٍ عَلَيْكَ الَّتِي
ذَاكَ (عَبْدُ الْوَاحِدِ) الْمَالِي فِي
شِبْلِكَ الْمُخْدِرُ فِي عَرِيْسَةٍ^(٢)
إِصْطَفَى الْمَجْدُ لَهُ مُنْجَبَةً^(٣)
وَعَلَى نَسْلِهِمَا مِنْ قَبْلِ أَنْ
فَلَكَ الْبُشْرَى بَعْرَسٍ سَعْدُهُ
مَسَحَتْ قَلْبَ الْعُلَى فَرَحَتْهُ

لِي أَنْفَاسُ الصَّبَا رَقَّتْ هُبُوبًا
أَنْ شَكَتْ مِنْ عَقْرِ الصُّدُغِ دَيْبَا^(٤)
لِسَوَاكِ الْيَوْمَ عَنِّي مُسْتَنْبَا
كَلِمًا أَعْبَقَ مِنْ رِيَاكِ طِيْبَا
أَحْرَزَ السُّودَدَ مُذْ كَانَ رَبِيْبَا
كَعْبَةً حَطَّتْ مِنَ الدَّهْرِ الدُّنُوبَا
بُورَكَتْ مِنْ طَلْعَةٍ تَجْلُو الْكُرُوبَا
فَصَادُوا إِطْفَاءً زَادَ تُفُوبَا
فَبَنَوْهُ الْجُودَ لَمْ يَبْرَحْ خَصِيْبَا
لَكَ أَمَّاهُ التُّهَى غَضًّا رَطِيْبَا
رَضَعَ السُّودَدَ مِنْهَا لَا الْحَلِيْبَا
عَزَّهْ قَلْبٌ^(٥) أَعَادِيهِ وَحِيْبَا
تُرْهَبُ اللَّيْثُ وَلَوْ مَرَّ غَضُوبَا
وَاصْطَفَى مِنْهُ هَا كُفُوءًا حَيِيْبَا
يَلِدَاهُ قَيْلٌ: بَارِكْ كَيْ يَطِيْبَا
فِي مُحْيَا الدَّهْرِ مَا أَبْقَى شُحُوبَا
يَبْدِ مَا تَرَكَتْ فِيهِ نُدُوبَا

١- عفته: هنا بمعنى تركته (ينظر: لسان العرب: ٢٦٠/٩ مادة عيف)

٢- في (ب) و (ج): الديببا.

٣- في (ب): قلبه.

٤- في (ب): عريسه

٥- المخذِرُ: الأسد، والعريسة والعريس: الشجر الملتف وهو مأوى الأسد (ينظر: لسان العرب: ١٣٦/٦ مادة عرس).
٥- في (ج): منجبة.

فَمَ فَهَيَّيْ^(١) الْمَجْدَ يَا سَعْدُ بَمَنْ
وَعَنِ الْحَسَادِ لَا تَسْأَلْ وَقُلْ
قَدْ أَبَاتَ الْقَوْمَ مِنْ غَيْظِهِمْ^(٢)
حَطَبُوا بِجَدِّكَ يَا مَنْ كَمَ بِهِ
وَجَرُوا خَلْقَكَ لِلْعَلْيَا وَكَمَ
فَأَقَهُمْ^(٣) مِنْكَ ابْنُ مَجْدٍ لَمْ يَزَلْ
أَيَّنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ بِمَنْ عَقَدَتْ
حَسَدَتْ شُهْبُ الدَّرَارِي وَجْهَهُ
وَعَدَا الْأَفْقُ الَّذِي زَيْنَ بِهَا
يَا بَنِي الْعَصْرِ دَعُوا ضَرْبَكُمْ
فَبَاعَشَارِ الْعَلَى فَارَازَ فَيَّ
أَزَوْعُ وَقَرَّ نَادِيهِ النُّهَى
مَا النَّسِيمُ الْغَضُّ يَسْرِي سَحَرًا
لَكَ أَذْكَى مِنْ سَجَايَاهُ شَذًا
مِثْلُهُ لَمْ يَصْطَفِ الْمَجْدُ حَبِيبًا
مُهَجَّ لَاقَتْ مِنَ الْوَجْدِ مُذِيبًا
يَتَجَافُونَ عَلَى الْجَمْرِ جُنُوبًا^(٤)
عَنْهُمْ قَدْ دَفَعَ النَّاسُ الْخُطُوبَا
فُتَّ مَطْلُوبًا وَأَذْرَكْتَ طَلُوبَا
فِي الْعَلَى أَطْوَهُمْ بَاعًا رَحِيبًا
بَنَوَاصِي الشُّهْبِ عَلَيْهِ الطُّنُوبَا؟^(٥)
إِذْ لَهُ مَا وَجَدَتْ فِيهَا ضَرْبًا
يَتَمَتَّى فِيهِ عَنْهَا أَنْ يَنْوَبَا
بِقِدَاحٍ قَطُ لَمْ تَحْزُرْ نَصِيبًا
كَانَ كَفَّاهُ الْمُعَلَّى وَالرَّقِيبَا
فَبَصَدْرِ الدَّهْرِ لَمْ يُبْرِخْ مُهَيِّبًا^(٦)
مُنْعَشَا فِي بُرْدِ رِيَاءِ الْقُلُوبَا
فَانْتَشِقَ زَهْرَ الْمَعَالِي مُسْتَطِيبَا

١ - في (أ): قم نخي، وفي (ب): قم يهي.

٢ - في (ب) و(ج) و(د): فِي غَيْظِهِمْ.

٣ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ (السجدة/١٦)

٤ - في (د): فاتهم.

٥ - يقال: فَرَسَ شُهْبُ والجمع شُهْب (ينظر: لسان العرب: ١/٥٠٨ مادة شهب) الطنوب: من الطُّنْبِ والطُّنْبُ معاً حَبْلُ الْخَبَاءِ وَالشَّرَادِقِ (ينظر: لسان العرب: ١/٥٦٠ مادة طنّب).

٦ - هذا البيت غير موجود في (ب).

- الْأَزَوْعُ: الرجل الكريم ذو الفضل والسؤدد، وقيل: هو الجميل الذي يروعك حسنه (ينظر: لسان العرب: ٨/١٣٥ مادة روع)، وَقَرَّ: من الوقار وهو الحلم والرزانة (ينظر: لسان العرب: ٥/٢٩٠ مادة وقر).

فَلَبَسَّام^(١) الْعَشِيَّاتِ فِدَى
وَلِرَطَبِ الْكَفِّ فِي الْجَدْبِ وَقَى
شَنَجَتُهُ عَلَّاهُ الْبُخْلِ فَلَا
أَعْرَبْتُ أَوْصَافُ ذِي مَجْدٍ حَوَى
أَيْنَ مَا يَسْرِي سَرَى شَوْقُ الْوَرَى
وَهُوَ بَحْرٌ وَلَهَذَا قَمُوهُ
وَهُوَ الْعَيْثُ وَأَجْدِرُ أَنْ تَرَى،^(٥)
أَيْنَ عَنْهُ مَعْدِلُ الضَّيْفِ إِذَا
وَإِذَا ضَرَعُ الْعَوَادِي^(٧) جَفَّ فِي
بَسَطِ الْكَفِّ بِهَا تَمَّ دَعَى
وَعَدَا يَطْرُبُ إِذْ يَسْمَعُهَا
رَثَّ بُرْدُ الْحَمْدِ لَوْلَا مَلِكُ

أَوْجُهُ تَدْجُو عَلَى الْوَفْدِ قُطُوبًا
كَفَّ قَوْمٌ جَفَّ فِي الْخِصْبِ^(٢) جَدُوبًا
طِبَّ أَوْ يَعْدُو لَهُ السَّيْفُ طَبِيبًا
مِنْ مَرَايَا الْمَجْدِ مَا كَانَ عَرِيبًا
فَهُوَ يَفْتَادُ^(٣) الْحَشَا مِنْهَا جَنِيبًا^(٤)
يَقْذِفُ اللَّوْلُو فِي النَّادِي رَطِيبًا
عَلَّمَ الْعَيْثَ نَدَاهُ أَنْ يَصُوبًا
لِقِرَاهُ التَّمَسُّ الْمَسْنَى الْمُطِيبًا^(٦)
شَتَوَةٌ وَاعْبَرَتْ الْأَرْضُ جُدُوبًا
دُونَكُمْ حَافِلَةَ الضَّرْعِ^(٨) حَلُوبًا
لِلْقَرَى هَدَارَةَ الْعَلِي غَضُوبًا^(٩)
كُلُّ أَنْ يَلْبَسَ الْفَخْرَ فَشِيبًا

١- في (ب): فلتبسّام.

٢- في (أ): الخطب.

٣- في (ب): تقياد.

٤- الجنب: كل طائع مُتَفَادٍ فهو جَنِيبٌ (ينظر: لسان العرب: ٢٧٦/١ مادة جنب).

٥- في (ج): أن يرى.

٦- في (أ): أين منه، المسنى المطيبا، وفي (ب): المسنى المطيبا.

- في (د): أَيْنَ مِنْهُ مَعْدِلُ الضَّيْفِ إِذَا لِقِرَاهُ التَّمَسُّ الْمَسْنَى الْمُطِيبًا.

- الْمَعْدِلُ: الْمَصْرِفُ (ينظر: تاج العروس: ٣١٨/١٢ مادة صرف)، الْمَسْنَى: الْمَفْتُوح، مِنْ سَنَيْتُ الْبَابَ أَيِ فَتَحْتُهُ

(ينظر: لسان العرب: ٤٠٤/١٤ مادة سنا)، الْمُطِيبُ: أَصْلُهَا الْمُطِيبُ أَيِ الْمُطَهَّرُ لَكِنِ الشَّاعِرُ يَضْطَرُّ لِلتَّخْفِيفِ فَيَقُولُ

الْمُطِيبُ (ينظر: لسان العرب: ٥٦٣/١ مادة طيب).

٧- في (ب): العوادي

٨- في (ب): الفرع

٩- في (ب): عظوبا.

أَطْرَبَ^(١) الْمَدْحَ إِلَيْهِ أَنَّهُ عَرَبِيُّ الدُّوْقِ يَسْتَحْلِي الَّتِي حَطَبَ الْأَبْكَارَ مَشْغُوفاً بِهَا فَهَوَّ عُذْرِيَّ الْهَوَى فِي عُذْرِهَا أَبَدًا تَدْعُو لَهُ قَائِلَةً

فَاتِحُ سَعَاءٍ إِلَى الْمَدْحِ طَرُوبًا مِنْ عَذَارَى الشَّعْرِ جَاءَتْهُ عَرُوبًا فَأَقَامَ الْجُودَ فِي الدُّنْيَا حَاطِبًا وَهِيَ مِنْ شَوْقٍ لَهُ تَطْوِي الشُّهُوبَا لَا رَأَتْ شَمْسٌ مَعَالِيكَ الْعُرُوبَا

- وقال مهنئاً الحاج محمد صالح كبة في ختان حفيديه عبد الكريم وسليمان أولاد الحاج عبد الهادي بن الحاج مهدي كبة ومؤرخاً وذلك عام ١٢٧٧ هـ:

[من الرجز والقافية من المتدارك]

بُشْرَاكَ بِالْيُمْنِ عَلَيْكَ وَقَدَا مَسْرَةً قَدْ حَصَّكَ اللَّهُ بِهَا وَفَرَحَةً أَقْبَلَ يَدْعُو بِشْرُهَا صَفَتْ (لَالِ الْمُصْطَفَى)^(٢) بَرَّغَمَكُمْ بِهَا اجْتَلَوْا وَجْهَ السُّرُورِ أَيْضاً يَا سَعْدُ مَا أَبْهَجَهَا مَسْرَةً سَرَّ بِهَا الدَّهْرُ بَنِي الْعَلِيَا فَلَمْ إِذْ بَحْتَانِ فَرَقْدِي سَمَائِهَا (عَبْدُ الْكَرِيمِ) وَ(سُلَيْمَانِي) الدَّ وَغَيْرُ بَدْعٍ أَنْ يَطِيبَ مَوْلِدًا

مِنْ هَذِهِ الْأَفْرَاحِ مَا بَجَدَا تَمَلُّاً قَلْبَ الْكَاشِحِينَ كَمَدَا^(٣) يَا مَعْشَرَ الْحُسَّادِ مُؤْتُوا حَسَدَا نِطَافُ هَذَا الْبِشْرِ تَحْلُو مَوْرِدَا^(٤) فَاسْتَقْبِلُوا وَجْهَ الثُّخُوسِ أَسْوَدَا أُمُّ السُّرُورِ مِثْلَهَا لَنْ تَلِدَا يَدْعُ هُمْ قَلْباً عَلَيْهِ مُوْجِدَا لِعِتْرَةِ الْمَجْدِ السُّرُورِ حَلَلَا لَدَيْنِ طَابَا فِي الْعِلَاءِ مَوْلِدَا مَنْ جَدُّهُ أَرْكَى الْأَنَامِ مَحْتَدَا

١ - في (ج): طرب.

٢ - الكاشح: العدو الباطن العدو الباطن (ينظر: لسان العرب: ٥٧٢/٢ مادة كشح).

٣ - هو الحاج مصطفى الكبير حفيد الحاج معروف كبة جد الأسرة.

٤ - نطاف: جمع النطفة وهي الماء الصافي (ينظر: لسان العرب: ٣٣٥/٩ مادة نطف).

ذَلِكَ أَعْلَى الْمَاجِدِينَ هَمَّةٌ
مَا خَلَّةٌ صَالِحَةٌ إِلَّا بِهَا
فِيهِ لِحَبَّارِ السَّمَاءِ عِنَايَةٌ
تَسْمَى خُطُوطُ رَاحِهِ أَسِيرَةً^(١)
مِنْ دَوْحَةٍ مُثْمِرَةٍ قَدَمًا عَلَى
دَوْحَةٍ مَجْدٍ بَسَقَتْ فُرُوعُهَا
نَمَتْ غُصُونُ كَرَمٍ مَا بَرَحَتْ
حَسْبُكَ مِنْهَا شَاهِدًا بِمَجْدِهَا
ذَاكَ الَّذِي أَبَتْ سَمَاءُ جُودِهِ
ذَاكَ الَّذِي أَبَتْ صَفَايَا خُلُقِهِ
ذَاكَ الَّذِي أَبَتْ مَزَايَا فَخْرِهِ
مُهَذَّبٌ يُبَصِّرُ فِي أُعْطَافِهِ
سَمَائِلًا بَيْنَ الْوَرَى أَطْيَبَ مِنْ
أَوْزَنِهِ كَمَالُهُ وَهْدِيَّةُ
وَعْنَتِهِ قَدْ نَابَ بِمَكْرَمَاتِهِ
كَالشَّمْسِ إِنْ تَعَرَّبَ بَدَ الْبَدْرِ ابْنُهَا
فَهُوَ لَعَمْرِي وَ(الْحُسَيْنُ) بَعْدَهُ
هُمَا هِلَالَا الْجُودِ مَضْبَاخَا النُّهَى
فَرِيدَتَا مَجْدٍ عَلَى جِيدِ الْعُلَى

مَوْلَى يُرِدُ الشَّرَفَ الْمَحْضِ ارْتَدَى
رَأَى الْأَنَامَ (صَالِحًا مُحَمَّدًا)
أَضْحَى بِهَا بَيْنَ الْوَرَى مُؤَيَّدًا
لَأَنَّهَا نُفُوشُ أَسْرَارِ النَّدَى
أَوَّلَى الزَّمَانِ كَرَمًا وَسُؤْدَدًا
بِحَيْثُ لَا تَلْقَى التُّجُومَ مَضْعَدًا
بِظِلِّهَا تَقِيلُ طُلُوبَ الْجَدَا
أَنْ نَمَتْ (الْهَادِي) ^(٢) فَرَعًا أَعْجَدًا
أَنْ تُطْطِرَ الْوَفَادَ إِلَّا عَسَجَدًا
إِلَّا بَأَنْ تَعْدَبَ حَتَّى لِلْعَدَى
إِلَّا بَأَنْ تَفُوقَ حَتَّى الْفَرْقَدَا
سَمَائِلُ (الْمُهْدِي) ^(٣) مِصْبَاحُ الْهُدَى
أَنْفَاسِ رَوْضِ بَلَّةِ طَلِّ النَّدَى
وَفَخْرُهُ وَمَجْدُهُ الْمُوْطَّدَا
يَعْمُرُ فِيهَا بَيْتَهُ الْمُشَيَّدَا
بُنُورَهَا بِأَفْقَهَا مُتَقَدَا
أَسْمَحُ أَبْنَاءَ ذَوِي الْجُودِ يَدَا
كُلًّا عَلَيْهِ يَجِدُ السَّارِي هُدَى
زَانَا بَهَاءً عَقْدَهَا الْمُنْضَدَا

١- أسرار الراحة أو الأسيرة: خطوط باطن الكف (ينظر: لسان العرب: ٤/ ٣٩٥ مادة يسر)

٢- هو الحاج عبد الهادي بن حاج مهدي بن الحاج محمد صالح كبة.

٣- هو أبو عبد الهادي الحاج مهدي بن الحاج محمد صالح كبة.

يَا آلَ بَيْتِ (المُصْطَفَى) ^(١) مَنْ قَدْ عَدُوا
وَمَنْ عَلَى مَعْرُوفِهِمْ تَعَاقَبَتْ
لِتَهْنِئَتِكُمْ فَرَحُهُ (هَادِي) عِرْكُمْ
وَلَيْهَنْ مَا عَنَى الْحَمَامُ هُوَ فِي
فَطَائِرِ الْأَفْرَاحِ يَا سَعْدُ بِهِ
مَأْوَى الضُّيُوفِ مُتَّهِمًا وَمُنْجِدًا
بُنُو الرِّجَاءِ مَصْذَرًا وَمَوْرِدًا
بِمَالِهِ مِنْ ذَا الْهَنَاءِ قَدْ جَدَّدَا
خِتَانِ بَذْرِيهِ وَيَبْهَجُ أَبَدًا
أَنْخِ (أَجَدَّ زَاهِيًا مُعَرِّدًا)

التاريخ: ١٢٧٧=١٢٤٥+٢٤+٨

- وقال مهنئاً نقيب الأشراف في الشام السيد محمد سعيد، بإلتماس من صديقة حاج مصطفى كبة بمناسبة ولادة حفيده ومؤرخاً وذلك العام ١٢٨٥ هـ ^(٢):

[من الكامل والقافية من المتدارك]

بُشِّرَى الْعَلَاءِ فَذِي مَطَالِغِ سَعْدِهِ
وَحَدِيقَتُهُ الْمَعْرُوفِ هَاهِي أَنْبَتَتْ
وَنَشَتْ بِأُفُقِ الْمَكْرُمَاتِ سَحَابَةٌ
الآن رُدَّ عَلَى الزَّمَانِ شَبَابُهُ
وَجَلَّتْ لَهُ الدُّنْيَا غَضَارَةً بِشَرِّهَا
وَحَلَا اصْطَبَاحُ الرَّاحِ مِنْ يَدِ أَعْيَدٍ
تُجَلَّى بِكَفِّ رَقِيقِ حَاشِيَةِ الصَّبَا
يَكْسُو الزُّجَاجَةَ خُدُّهُ فَيُدِيرُهَا
وَلَدَتْ هِلَالًا زَاهِرًا فِي مَجْدِهِ
غُضْنَا سَيُثْمِرُ لِلْعُقَاةِ بِرْفَدِهِ
مِنْ ذَلِكَ الْبَحْرِ الْمُحِيطِ لَوْفَدِهِ
غَضًّا فَأَصْبَحَ زَاهِيًا فِي رَدِّهِ
عَنْ مَنَظَرِ شَعْلِ الْحُسُودِ بِوَجْدِهِ
فِي خَدِّهِ تَزْهُوُ شَقَائِقُ وَرْدِهِ
مُتَمَايِلِ الْأَعْطَافِ نَاعِمِ قَدِّهِ
حَمْرَاءَ تَحْسِبُ أَنَّهَا مِنْ خَدِّهِ

١- هو مصطفى الكبير جد أسرة آل كبة.

٢- التخریج: العقد المفصل: ٢٨١/١-٢٨٣ القصيدة كاملة (١-٣٨) وفيها: البيت (٥) فيه: وجلت لك الدنيا، والبيت (٦) فيه: وجلا اصطباح الراح، والبيت (٢١) فيه: السلام فأده، والبيت (٢٥) فيه: ولدٌ يرفع من علاك ، وفي بلوغ.

رَقَصَ الْحَبَابُ عَلَى غِنَاءِ نَدِيمِهَا
 شَهِدَ الصَّمِيرُ بَأَنَّهَا مِنْ رِيقِهِ
 فَاشْرَبَ فِدَا السَّاقِي عَذُولُكَ^(١) وَاسْقِنِي
 وَانْهَضْ كَمَا افْتَرَحَ الشُّرُورُ مُهَنِّيَا
 مِيلَادُهُ الْمَيْمُونُ بُورِكَ مَوْلِدَا
 تَتَوَسَّسُ الْعَلِيَاءُ وَهُوَ بِحَجَرِهَا
 جَدُّ لَهُ انْتَهَتْ الْعُلَى مِنْ (هَاشِمٍ)
 وَكَسَاهُ فِي عَصْرِ الشَّيْبَةِ وَالصَّبَا
 فَلَبْدُرٌ وَدَّ بَأَنْ يَكُونَ لَهُ أَخَا
 نَضَّتِ الْحَمِيَّةُ مِنْهُ سَيْفَ حَفِظَةٍ
 لَمَّا رَأَيْتُ (الشَّامَ) يَبْعُدُ قَصْدُهُ
 أَوْدَعْتُ تَهْنَأَتِي إِلَيْهِ رِسَالَةً
 وَدَعَوْتُ حَامِلَهَا لِأَشْرَفِ مَنْزِلِ
 حَيِّ السَّعِيدِ (مُحَمَّدًا) فِيهِ وَقُلُ :
 بَاغَرَّ يُنْمِيهِ إِلَى (عَمَرُو الْعُلَى)
 حَمَلَتْهُ أُمُّ الْفَخْرِ سَيِّدَ قَوْمِهِ
 وَلَدٌ سَيَرَفُ عَنْ غُلَاكِ بَوْلِدِهِ
 لَوْ لَمْ يَكُنْ فَلَاكُ الْمَجَرَّةِ مَهْدُهُ
 قَرَّتْ بِهِ عَيْنُ الْفَخَارِ لِأَنَّهَا

طَرِبًا وَوَدَّ يَكُونُ مَوْضِعَ عَقْدِهِ
 مُرَجَّتْ بِأَطْيَبِ لَذَّةٍ مِنْ شَهْدِهِ
 كَأَسَا وَفِي فِيهَا الزَّمَانُ بُوْعْدِهِ
 بَقِيَ بِهِ الْوَهَّابُ جَادَ لِعَبْدِهِ
 قَدْ أَصْبَحَ الْإِقْبَالُ خَادِمَ سَعْدِهِ
 فِيهِ مَخَايِلُ مِنْ^(٢) أَيْبِهِ وَجَدِّهِ
 وَعَلَاءُ (هَاشِمٍ) لَا انْتِهَاءَ لِحَدِّهِ
 بُرَدَ النُّهَى وَالْحُمْدِ (شَيْبَةُ حَمْدِهِ)
 وَالشُّهُبُ تَهْوَى أَنَّهَا مِنْ وَلَدِهِ
 مَاءُ الْحَيَا الرِّقْرَاقُ مَاءُ فِرْنَدِهِ^(٣)
 عَنْ رُكْبِ (فَيْحَاءِ الْعِرَاقِ) وَوَحْدِهِ
 تُهْدَى عَلَى شَحْطِ الْمَزَارِ وَبُعْدِهِ
 بِالشَّامِ خُذْ عَنِّي السَّلَامَ وَأَدِّهِ
 بُشْرَى بِأَشْرَفِ طَالِعِ فِي سَعْدِهِ
 حَسَبُ مُحَمَّدُهُ عَلِيٌّ مَعْدِهِ
 وَأَتَتْ بِهِ وَالْفَضْلُ نَاسِجُ بُرْدِهِ
 وَيَشُدُّ أَرْزَاكِ فِي بُلُوغِ أَشُدِّهِ
 لَمْ تَطْلُعِ (الشَّعْرَى الْعُبُورُ) بِمَهْدِهِ
 لَمْ تَكْتَحِلْ أَبَدًا بِرُؤْيَا نَدِّهِ

١ - في (ب): غدولك

٢ - في (أ): مخائل عن أبيه

٣ - الفرند: السيوف

فَلْيَهْنَنْ جَمَى السَّيَادَةِ إِنَّهُ
وَأَنْشَقَّ مِسْكُ ثَرَى الثُّبُوءِ فِيهِ عَنْ
فَالْيَوْمَ كَفُّ (لُوي) عَادَ بَنَانُهَا
وَتَبَاشَرَتْ طَيْرُ السَّمَاءِ كَأَمَّا
وَكَأَمَّا الدُّنْيَا لِتَهْنِئَةِ الْعُلَى
وَكَأَنَّ كُلَّ النَّاسِ مَنْطِقٌ وَاحِدٌ
وَبَدِيعَةٍ فِي الْحُسْنِ قَدْ أَهْدَيْتُهَا
حُطِبَتْ لَهُ بِلْسَانٍ أَشْرَفَ مَنْ بَنَى ^(٢)
بَيْتٌ يُظَلَّلُ بِالتَّعْنِيمِ إِذَا أَوَى
وَالْيَكَمَا ^(٣) غَرَاءُ يَأْرُجُ عِطْفُهَا
نَطَقَتْ بِنَادِيكَ الْعَلَى وَأَرْحَتْ

قَدْ أَطْلَعَتْ شِبْلًا عَرِينَهُ أُسْدِهِ
رِيحَانَةَ (الْهَادِي) (ص) وَوَزَدَةَ مَجْدِهِ
فِيهَا وَسُلَّ حُسَامُهَا مِنْ غَمْدِهِ
نُشِرَ (ابْنُ هَاشِمٍ) ^(١) لِلْقَرَى مِنْ لَحْدِهِ
نَادٍ تَأْتَقَتِ الشُّعُودُ بِعَقْدِهِ
يَشْدُو لِيُهْنِ الْفَخْرَ مَوْلِدُ فَرْدِهِ
جَهْدَ الْمُقِلِّ لِمُكْتَرٍ مِنْ حَمْدِهِ
فِي الْكَرْخِ (كَرْخ) بَيْتًا سَقْفُهُ مِنْ مَجْدِهِ
ضَيْفٌ إِلَيْهِ رَأَهُ جَنَّةَ خُلْدِهِ
بَنَسِيمٍ غَالِيَةِ التَّنَاءِ وَنَدِّهِ
(وَلَدَ النَّدَى) ^(٤) لِلْفُضْلِ أَسْعَدَ وَلَدِهِ

التاريخ: ٤٠+٩٦+٩٧٠+١٣٥+٤٥=١٢٨٥

١- ابنُ هاشم: الشاعر يشير إلى عبد المطلب بن هاشم جدِّ رسول الله (ﷺ) لُقِّبَ شيبَةَ الحمد لأنه لما ولد كانت في رأسه شعرة بيضاء، و سُمِّيَ مطعم طير السماء لأنه حين نحر مائة من الإبل فداء لابنه عبد الله بمكة جعلها في رؤوس الجبال فسمي مطعم الطير.

ينظر: الفائق في غريب الحديث: ٢٩١/٣-٢٩٢

٢- في (ج): بني.

- الشاعر يشير إلى الشيخ مصطفى كَبَّه الذي التمس منه كتابة هذه القصيدة.

٣- في (أ) و (ج) و (د): واليكما.

٤- في (د): ولد النهى و بذلك يكون التاريخ ١٢٨٦ هـ خلاف لما مذكور في مقدمة القصيدة.

- وقال مهنياً العلامة السيد مهدي القزويني في زواج ولده السيد حسين ^(١) :

[من الرجز و القافية من المتدارك]

سَقَّتْكَ يَا رَبِّعَ الْعُلَى عَهَادَهَا	وَطَفَاهُ بِشَرِّ أَطْلَقَتْ مُرَادَهَا
تَلْمَعُ لِلزَّهْوِ بِهَا بَوَارِقُ	تَقْدَحُ فِي قَلْبِ الْعِدَى زَنَادَهَا
لَا طَفَهَا فِيكَ نَسِيمٌ أَرْجٍ	إِلَى جَمَاكَ سَاقَهَا وَقَادَهَا
وَأَبْرَزْتَ مِنْكَ لِأَخْدَاقِ الْوَرَى	مَا بَيْنَ أَجْفَانِ الْعِدَى وَقَادَهَا
يَا رَائِدَ الْأَفْرَاحِ فِي دَارِ الْعُلَى	حَدِيقَةً، نُوءُ السُّرُورِ جَادَهَا
بَاكِرٍ مُنَاكَ وَارْتَشِفَ رِيَاضَهَا	كَمَا اشْتَهَيْتَ وَاقْتَطِفَ أُرَادَهَا
وَحَيٍّ فِي الدَّسْتِ زَعِيمٍ (هَاشِمٍ)	وَحَيْرَ مَنْ سَادَتْ بِهِ وَسَادَهَا
الْقَائِمِ (الْمَهْدِيِّ) ^(٢) أَفْضَى مَنْ تَنْتَ	رِئَاسَةُ الدِّينِ لَهُ وَسَادَهَا
وَقُلْ وَلَا تَحْفَلْ بَغَيْظِ أَنْفُسٍ	قَدْ تَرَكْتَ لِعِيَّتِهَا رَشَادَهَا ^(٣)
مَا عَلَمَاءُ الْأَرْضِ إِلَّا رَجُلٌ	قَدْ جَمَعَ اللَّهُ بِهِ آحَادَهَا
جُئُهُ عِلْمٍ عَذُبَتْ مَوَارِدًا	كُلُّ دَوِي الْفَضْلِ عَدَتْ وَرَادَهَا
وَرَوْضَةً لَوْ كَشَفَ اللَّهُ الْغَطَا	رَأَيْتَ أَمْلاكَ السَّمَاءِ زُودَهَا
أَعْلَمَهُمْ بِاللَّهِ بَلْ أَدَّهُمْ	عَلَى الْآتِي مِنْ خَلْفِهِ أَرَادَهَا
حَامِيَ عَنِ الدِّينِ فَسَدَ ثَعْرَةً	مَا ضَمِنُوا عَنْهُ لَهُ انْسِدَادَهَا
فَاسْتَلَّهَا (صَوَارِمًا) ^(٤) فَوَاعِلًا	فَعَلَّ السُّيُوفِ ثَكَلَتْ أَعْمَادَهَا

١- التخريج: العقد المفصل: ٢٨٣/١-٢٨٥ القصيدة كاملة (١-٣٨) عدا الأبيات: (١٢-١٤، ٢٢، ٢٧، ٢٩) و

فيها: البيت (٣) فيه: نسيم فرح، و البيت (٧) فيه: فارتشف رياضها، و البيت (١٥) فيه: فسد ثغره.

٢- الشاعر يقصد العلامة السيد مهدي القزويني.

٣- في (أ): ارشادها.

٤- الشاعر يشير إلى مؤلف السيد مهدي القزويني (الصوارم الماضية في تحقيق الفرقه=

الْمُوقِدُ النَّارَ عَشِيًّا لِلْقَرَى
وَالْمُرْخِصُ الرِّادَ وَكَانَ جَدُّهُ
قَدْ فَاحَرَتْ جَفَانُهُ شُهْبَ السَّمَاءِ
بُشْرَاكَ وَضَّاحَ الدُّجَى بِفَرْحَةٍ
حَلَّتْ نُطَاقَ اللَّيْلِ عَنْ صَبِيحَةٍ
لَوْ عُرِبَ الْإِسْلَامُ بَاهَتْ فُرْسُهُ^(٢)
أَنْتَ الَّذِي قَدْ عَقَّدَ اللَّهُ بِهِ
مِنْكَ أَعَدَّتْ (هَاشِمٌ) لِمَجْدِهَا
فَقَلَّلْتُ فِيكَ مُرِيدِي فَحَرَهَا
أَبْنَاءُ مَجْدٍ نَشَأُوا سَحَابِيًّا
أَمَلَهَا الْعَشْرُ جَمِيعًا حَلَمٌ
بَيْضُ الْمَسَاعِي، وَمَسَاعِي غَيْرِهِمْ
لَمْ تَبْتَدِئْ بَيْنَ الْوَرَى أَكْرُومَةً
عَقَدْتَ أَطْنَابَ الْعُلَى وَابْتَدَرُوا
وَعَيْرُهُمْ يَهْدِمُ عَلَيْهِ الْيَاسِي
قَوْمٌ إِذَا شَبَّ ابْنٌ مَجْدٍ مِنْهُمْ

وَبَشَّرُهُ يَتَقَدُّ اتِّقَادَهَا
لِرَاكِبِي ظَهَرَ الْفَلَاحَ زَادَهَا
بَضَائِهَا وَكَانَتْ عِدَادَهَا
قَدْ بَلَغَتْ فِيهَا الْعُلَى مُرَادَهَا
قَدْ نَسَجَتْ أَيْدِي^(١) أَلْهَى أَبْرَادَهَا
بُحْسِنَهَا لَأَسْتَحْفَرْتُ أَعْيَادَهَا
عُرَى الْهُدَى وَأَحْكَمَ انْعِقَادَهَا
مَنْ نَشَرَ اللَّهُ بِهِ أَمْجَادَهَا
وَفِي بَيْنِكَ كَثُرَتْ حُسَادَهَا
سَقَى الْإِلَهَ خَلْقَهُ عِهَادَهَا
أَرْضَعَتِ الدُّنْيَا بِهَا أَوْلَادَهَا
بَيْضٌ وَصَفَرٌ أَحْسَنُوا انْتِقَادَهَا^(٣)
إِلَّا وَكُلٌّ مِنْهُمْ أَعَادَهَا
يَرْفَعُ كُلٌّ مِنْهُمْ عِمَادَهَا^(٤)
سَعَى أَبُوهُ قَبْلَهُ فَشَادَهَا
أَلْفَتْ لِكَفَيْهِ الْعُلَى قِيَادَهَا

= (الناجية)

١- في (ب): يدي الهنا و في (ج) يد الهنا.

٢- في (أ): فرسها.

- باهت: من المباهة.

٣- بَيْضٌ وَ صَفَرٌ: كناية عن الذهب و الفضة، الشاعر يقول سعي الناس من أجل الكسب المادي و سعي ممدوحيه من أجل الخير و منفعة الناس.

- انتقادها من النقد، كان حاصل سعيهم من التقدين الذهب والفضة.

٤- هذا البيت غير مذكور في (أ).

أَوْ زَوَّجُوهُ فَبَأْخَتِ شَرَفٍ يَحْكِي طَرِيفُ جَدِّهَا تِلَادَهَا^(١)
لَوْ لَمْ تَجِدْ مِنْهُ الْمَعَالِي كُفُوَهَا لَمْ تَرْضَ إِلَّا فِي الْحَيَا انْفِرَادَهَا
يَا مَنْ يَرُومُ بِأَيِّهِ هَضْبَهُمْ وَنَفْسُهُ قَدْ سَكَنْتَ وَهَادَهَا
خَلَقَكَ وَالْفَخْرُ بَنَارٍ ذَهَبَتْ بَضَائِغُهَا وَخَلَقْتَ رَمَادَهَا
بَنِي الْعُلَى دُونَكُمْوَهَا غَادَةً عَذْرَاءٌ قَدْ أَصْفَتْكُمْ وَدَادَهَا
جَلَّتْ بَكُمْ قَدْرًا فَمَا أَنْشَدْتُهَا إِلَّا أَرَدَهْتَ (جَبْرِيلَ) (ع) فَاسْتَعَادَهَا^(٢)

- وقال مهنياً الحاج محمد صالح كبّنه في مرض عوفي منه^(٣):

[من مجزوء الكامل و القافية من المتواتر]

يَمَاضُ بَرَقٍ أَمْ تُعْـوَرُ فِي ضِمْنِهَا نُطْفُ الْخُمُورِ
حَلَبُ الْعَمَامِ رَضَائِبُهَا وَحَدِيثُهَا حَلَبُ الْعَصِيرِ
لَمَّا نَشَرْنَا حَدِيثَ الْـ وَصَلِ كَالرَّوْضِ النَّضِيرِ
سَاقِطٌ عَنْ بَرْدٍ تَنْظُـ ظَمَ رَائِقَ الدُّرِّ النَّثِيرِ
سُفِيًّا لِلْيَلَةِ هَيَّوْنَا فِي ذَلِكَ الرَّشَاءِ الْعَرِيرِ
وَالْكَاسُ دَائِرَةٌ عَلَيَّـ يَ تَعِينُهَا عَيْنُ الْمُدِيرِ
فَمَقَاصِي لِي وَجُفُونُهُ الْـ وَسَنَا سَوَاءٌ فِي الْفُتُورِ

١- التالذ: المال القديم الأصلي الذي ولد عندك، و هو نقيض الطارف (ينظر: لسان العرب: ٩٩/٣ مادة تلذ).

٢- في (أ): إلا زهت.

- زهت الريح الشجر ترهاه إذا هزته. وزهته ريح فازدهى (ينظر: لسان العرب: ٣٦٢/١٤ مادة زها).

٣- التخریج: العقد المفصل: ٢٦-٢٨ الأبيات (١-٤١) عدا الأبيات (١٤-١٩، ٢٢، ٢٣، ٣٧، ٣٨) و فيها: البيت (٢٤) فيه: تقف المكرم، و البيت (٢٥) فيه: فاذا نظرت.

نَشَوَاتُ سُكْرٍ أَمْكَنتُ
لَوْ يَعْفِيَنِي عَنْهَا
لَوْهَبْتُ مِنْ طَرَبِي لَهُ
الآنَ دَعُ يَا سَعْدُ قَفا
وَأَنْهَضْ لِشَرِي طَبَّقِ الدُّ
بِشِفَاءٍ مَنْ عَبَّرْتَ مَعَا
كَمْ عَيْنٍ دَاعٍ إِذْ شَكَى
وَأَسْتَوْهَبْتُهُ شِفَاءً بَدُ
فَأَجَابَ دَعْوَتَهَا وَقَفا
فِيهِ لَكَ الْبُشْرَى وَفِي
أَفْسَمْتُ مَا لِكِفَايَةِ الدُّ
إِلَّا (مُحَمَّدُ صَالِحُ)
مَوْلَى غَدَتِ بِشِفَائِهِ الدُّ
عَبَقُ بَعْطَفِيهِ عَيْنُ
نَظَرَ الزَّمَانُ بَأَعْيُنِ
عَدَدَ النُّجُومِ جَفَائُهُ
تَقَفُ الْمَكَارِمُ عَنْدَهُ
فَإِذَا^(٢) نَظَرْتَ إِلَى الزَّمَانِ

— نِي مِنْ مُحَالَاتِ الْأُمُورِ
(رَبُّ الشُّوْبَةِ وَالْبَعِيرِ)^(١)
(رَبِّ الْخُورَنَقِ وَالسَّيْدِيرِ)
صِرَّةَ الْعَوَانِي لِلْقُصُورِ
دُنْيَا بَهَا صَوْتُ الْبَشِيرِ
لِيهِ عَلَى (الشَّعْرَى الْعُبُورِ)
شَخَصَتْ إِلَى الْمَلِكِ الْقَدِيرِ
رِ الْمَجْدِ وَهَابِ الْبُدُورِ
ل: رَجَعْتُ فِي جَفْنِ قَرِيرِ
أَعْدَاهُ دَاعِيَهُ الثُّبُورِ
أَحْرَارٍ فَادِحَهُ الْأُمُورِ
وَلَنْبَعَمَ جَارِ الْمُسْتَحِيرِ
أَيَّامُ بَاسَمَةِ الثُّغُورِ
رُ الْمَجْدِ لَا عَبَقُ الْعَبِيرِ
أَبْدَأُ إِلَى عَلِيَّاهُ صُورِ
وَالرَّاسِيَاتِ مِنَ الْقُدُورِ
وَتَسِيرُ حَيْثُ يَقُولُ سِيرِي
نَ بَعَيْنِ مُنْتَقِدِ بَصِيرِ

١ - عجز هذا البيت والبيت الذي بعده للمنحلّ البشكري، وتماهما:

رب الشـوـبـة والبعـير	فـإذا صـحوت فـإني
رب الخورنـق والسـيـد	وإذا سـكرت فـإني

البيان والتبيين: ٥٤٦/١، معجم ما استعجم: ٧٣٠/٣

٢ - في(ب): وإذا نظرت

لَمْ تَلْقِهِ^(١) إِلَّا صَحِيحًا
وَسَوَى مَآثِرِهِ الْجَمِيعِ
تُعْنِيهِ أَوَّلُ نَظَرَةٍ
وَيَرَى بَعْدَئِينَ وَرُودِهِ
تَعْدُو حُلُوبُهُ جُودِهِ الْـ
يَنْشَطِرُونَ ضُرُوعَهَا
زَرَعُوا رَجَاءَهُمْ بَجَا
فَنَمَا وَرَفَّ عَلَيْهِ مِثْلُ
لَوْلَا نَظَارَةُ وَلَدِهِ
إِذْ مِنْ بَهَائِهِ بَهَائُهُمْ
أَوْ مَا تَرَى لِلْبَدْرِ مَا
خَيْرُ الْكَرَامِ وَفِيهِمْ
تَرْوِي قَدِيمَ الْمَجْدِ تَسْـ
يَا مَعْشَرَ لَوْلَاهُمْ
قَرَرْتُ عُيُونُكُمْ بِصِحْـ
وَهَذَا كُمُ الْمَنْشُورُ مِنْ

قَمَّةِ مَآثِرَاتِ بَنِي الدُّهُورِ
لَا لَيْسَ فِيهَا مِنْ سَطُورِ
فِي الرَّأْيِ عَنْ نَظَرِ الْمُشِيرِ
فِي الْأُمْرِ عَاقِبَةُ الصُّدُورِ
عَافِينَ بِالذَّرِّ الْعَزِيزِ
لَا بِالثَّلَاوِثِ وَلَا الشَّطُورِ^(٢)
نَبِ جُودِهِ الْعَذْبِ النَّمِيرِ
لِ النَّبْتِ رَفَّ عَلَى الْعَدِيرِ
لَحَلَفْتُ عَزَّ عَنْ النَّظِيرِ
وَكَذَا الشُّعَاعُ مِنَ الْمُنِيرِ
لِلشَّمْسِ مِنْ شَرَفٍ وَنُورِ
مَا شِئْتَ مِنْ كَرَمٍ وَخَيْرِ
نُدُهُ صَغِيرًا عَنْ كَبِيرِ
أَضْحَى السَّمَاحُ بِلا عَشِيرِ
حَاحَ صَفْوَةِ الشَّرَفِ الْخَطِيرِ
هَذَا السُّرُورُ إِلَى النُّشُورِ

١ - في (د): لم تلقه

٢ - في (ب): النور

- وقال مهنياً الحاج مصطفى كبه^(١) عند عودته من زيارة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ، ومؤرخاً وذلك في عام ١٢٩١ هـ^(٢):

[من الخفيف والقافية من المتواتر]

طَرِبَ الدَّهْرُ ^(٣) فَاسْتَهَلَ مُنِيرَا	يَمْلَأُ الْكَوْنَ بِهَجَّةٍ وَسُرُورَا
وَسَرَتْ نَفْحَةٌ مِنَ الْبَشْرِ فِيهِ	ضَمَحَتْ ^(٤) حَيْمَةَ السَّمَاءِ عَبِيرَا
عُذْنُ أَوْقَاتِهِ ^(٥) رِقَاقَ الْخَوَاشِي	لَكَ تَهْدِي بِشَاشَةٍ وَحُبُورَا ^(٦)
كُلُّ وَقْتٍ يُمْرُ مِنْهُ تَرَاهُ	بَارِدَ الظِّلِّ طَيِّباً مُسْتَنِيرَا
فَكَأَنَّ الْهَجِيرَ كَانَ أَصِيلَا	وَكَأَنَّ الْعَشِيَّ كَانَ بُكُورَا ^(٧)
بُورِكَتْ مِنْ صَبِيحَةٍ فِي ضَحَاهَا	وَقَدْ أَلِيْمُنْ بِالسَّعُودِ بِشِيرَا
وَأِلَى طَلْعَةٍ جَلَتْ كُلُّ هَمٍّ ^(٨)	بَيْنَانَ الْإِقْبَالِ أَضْحَى مُشِيرَا
فَتَأَمَّلْ عُقُودَ هَذَا التَّهَانِي	كَيْفَ زَانَتْ بِهَا اللَّيَالِي النُّحُورَا

١ - هو الحاج مصطفى كبه بن الحاج محمد صالح كبه نشأ في بغداد وتوفي فيها سنة ١٣٣٦ هـ وخلف ولدين هما عبد الغني ومحمد سليم.

- ذكر له الشيخ علي الخاقاني ترجمة في النسخة (د).

٢ - التخريج: العقد المفصل: ٢٨/٢-٢٩ القصيدة (١-٣٨) عدا الأبيات (٩-١١، ١٣، ٣٠، ٣١، ٣٣-٣٥) وفيها: البيت (٧) فيه: كل غم.

٣- في (ب): طرب المجد

٤- الضَّمَحُ: لطح الجسد بالطيب حتى كأنما يقطر (ينظر: لسان العرب: ٣٦/٣ مادة ضمخ).

٥- في (أ): أوقاتها.

٦- البشاشة: طلاقة الوجه (ينظر: لسان العرب: ٢٦٦/٦ مادة بشش)، الحُبُور: السُرُور (ينظر: لسان العرب: ١٥٨/٤ مادة حبر).

٧- الأَصِيلُ: العَشِي (ينظر: لسان العرب: ١٧/١١ مادة أصل). البُكُور: جمع البُكْرَةُ وهي العُدُوَّة (ينظر: لسان العرب: ٧٦/٤ مادة بكر).

٨- في (ب): كل غم.

وَتَصَفَّحَ أَيَّامَهَا الْعُرَّ وَأَنْظُرَ
فَرَحَ مَنْ شُعَاعِهِ اقْتَبَسَ النُّورَ
فَاقْتَبَلَ عُمْرَهَا جَدِيداً وَأَيَّاً
طَابَ نَشْرُ الْأَفْرَاحِ فِي بَشْرِ قَوْمٍ
عِثْرَةُ الْمَجْدِ أُسْرَةُ الشَّرَفِ الْمَحْ
شَرَعٌ فِي الْعُلَى ^(٣) وَغَيْرُ عَجِيبٍ
مَعَهُمْ يُؤَلِّدُ النَّهْيَ فَتَرَى الْيَا
خَاطِرُوا فِي الْعُلَى فَنَاهِيكَ فِيهِمْ
مِنْهُمْ يُسْتَضَاءُ شَرْقاً وَغَرْباً
فَمَعَ الشَّمْسُ يُشْرِقُونَ شُمُوساً
أَيُّهَا الْعَصْرُ لَا أَرَى لَكَ مِثْلاً
قَبْلَهُ هَلْ مَسَحْتَ غُرَّةَ صُبْحٍ
شَخَصَتْ نَحْوَهُ الْعُيُونُ وَلَكِنْ
فَبَعَيْنِ شُعَاعُهُ كَانَ نَاراً
بَلَّغَتْهُ (الرِّضَا) (ع) عَزِيمَةُ نَفْسٍ

كَيْفَ قَدْ وَشَّحَتْ بِهِنَّ الْخُضُورَ ^(١)
رَاحِيَا الدُّنْيَا فَشَعَّ مُنِيرَا
مَكَ عَيْدَاً وَالْعَيْشَ غَضّاً نَظِيرَا
لَهُمُ الْفَضْلُ أَوَّلًا وَأَخِيرَا
ضَ زَكُوا مَحْتِداً وَطَابُوا حُجُورَا ^(٢)
فَلَهَا رَشَّحَ الْكَبِيرُ الصَّغِيرَا
فِعَ كَهْلًا وَالْكَهْلَ شَيْخًا كَبِيرَا
شَرَفَا بِإِذْخَاً وَجَدَا حَاطِيرَا
بِوَجُوهٍ ^(٤) تَكْسُو الْكَوَكِبَ نُورَا
وَمَعَ الْبَدْرِ يُشْرِقُونَ بُدُورَا
زَانَكَ (الْمُصْطَفَى) فَبَاهِ الْعُصُورَا ^(٥)
عَنْ لِقَامِ الْأَسْفَارِ أَبَدَتْ سُفُورَا
عَادَ بَعْضُ يُقْدَى ^(٦) وَبَعْضُ قَرِيرَا
وَبَعَيْنِ شُعَاعُهُ كَانَ نُورَا
كَبُرَتْ أَنْ تَرَى الْخَطِيرَ حَاطِيرَا

١ - الأيام العُرَّ: أي البيض (ينظر: لسان العرب: ١٥/٥ مادة غرر)، الوُشَّاح: حُلِّي النساء، نقول: تَوَشَّحَ الرجلُ بثوبه وتَوَشَّحَتِ المرأةُ (ينظر: لسان العرب: ٦٣٢/٢ مادة وشح).

٢ - الحُجُورُ: جمع الحَجْرُ والحَجْرُ وهو الحِصْنُ (ينظر: لسان العرب: ١٦٧/٤ مادة حجر).

٣ - شَرَعٌ واحدٌ: أي سوادٌ لا يفوقُ بعضُنا بعضاً (ينظر: لسان العرب: ١٧٨/٨ مادة شرع)، رَشَّحَ للأمر: رُبِّي له وأهْل (ينظر: لسان العرب: ٤٥٠/٢ مادة رشح).

٤ - في (أ): لوجو.

٥ - في (أ) و(ب) و(د): فباهي.

٦ - في (أ): تقدى.

كَمْ طَوَى الْبَيْدَ بِاسِطًا كَفَّ جُودٍ وَاسْتَقَلَّ الْبُحُورَ جُودًا فَأَجْرَى
 مَا نَحَا^(١) بَلَدَهُ بِمَسَرَاهُ إِلَّا وَأَبَتْ نَحْوَ غَيْرِهَا أَنْ يَسِيرَا^(٢)
 وَإِذَا ذَكَرُهُ أَطَافَ بِأُخْرَى فَأَتَى مَشْهَدًا لِمَنْ طَافَ فِيهِ
 فِيهِ لُطْفُ اللَّهِ الَّذِي مَنْ يَزُرُهُ حَازَ أَجْرًا لَوْ الْوَرَى افْتَسَمْتُهُ
 وَبِتِلْكَ الدِّيَارِ أَبْقَى مَزَايَا وَانْتَنَى رَاجِعًا بِأَحْشَاءِ قَوْمِ
 يَا نَدِييَ عَلَى الْهَنَاءِ زَانِكَ^(٣) اللَّهُ قُلْ (لِعَبْدِ الْكَرِيمِ) بُشْرَاكَ يَا مَنْ
 قَدْ أَقَرَّ إِلَهُ عَيْنَيْكَ فِي مَنْ زَارَ (بَغْدَادَ) مَنْ بَهَا رَكَّزَ الْيَوْمِ
 رَاقَهَا مِنْهُ طَلْعَةً، بَدْرُ مَجْدٍ مَا تَجَلَّى بِبَاهِرِ الضُّوْءِ إِلَّا
 حَسَدَتْهَا السَّمَا عَلَيْهِ وَقَالَتْ

نَشَرَتْ مَيِّتَ النَّدَى الْمُقْبُورَا مِنْ أَسَارِيرِ رَاحَتِيهِ بُحُورَا
 وَأَبَتْ نَحْوَ غَيْرِهَا أَنْ يَسِيرَا^(٢) كَادَ شَوْقًا فُؤَادَهَا أَنْ يَطِيرَا
 قَدْ أَعَدَّ إِلَهُ أَجْرًا كَثِيرَا زَارَ فِي عَرْشِهِ اللَّطِيفَ الْحَبِيرَا
 لَعَدَا فِيهِ كُلُّهُمْ مَا أَجُورَا تَسْتَقِلُّ الْمَنْظُومَ وَالْمَنْشُورَا
 مَعَهُ سَافَرَتْ وَعَفْنِ الصُّدُورَا هُ وَلَقَّاكَ نَضْرَةً وَسُرُورَا^(٤)
 شَادَ بَيْتَ الْمَكَارِمِ الْمُعْمُورَا كَانَ فِي عُرَّةِ^(٥) لِعَيْنَيْكَ نُورَا
 مَ لَوَاءَ الْمَفَاخِرِ الْمَنْشُورَا لَا رَأَتْ لِلْعُرُوبِ فِيهِ نَذِيرَا
 عَادَ طَرْفُ الْحُسُودِ عَنْهُ حَسِيرَا لِمُجَلِّيكَ مَا حَوَيْتَ نَظِيرَا

١ - نَحَا نَحْوَهُ: قَصَدَهُ (ينظر: لسان العرب: ١٥/٣١٠ مادة نحا).

٢ - فِي (أ): مَا نَحَى بَلَدَهُ بِمَسَرَاهُ إِلَّا وَأَبَتْ نَحْوَ غَيْرِهِ أَنْ تَسِيرَا

- فِي (ب): مَا نَحَى بَلَدَهُ

٣ - فِي (ب): رَانَكَ اللَّهُ

٤ - الشاعِر يقْتبس من قوله تعالى: ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ (الإنسان/ ١١).

٥ - فِي (ب): كَانَ فِي عُرَّةِ.

لَوْ قَبَلْتَ التَّغْوِيضَ عَنْهُ لَفَاضَ
فَهَوَ يُعْنِي عَمَّنْ سِوَاهُ وَلَكِنْ
مَنْ رَأَهُ يَقْرِي الضُّيُوفَ وَيَسْعَى
قَالَ : هَذَا (مُحَمَّدٌ) ^(١) ذَلِكَ الصَّا
وَنَعَمْ لَا تَقُلْ طَوَى الْمَوْتُ مَنْ لَمْ
وَكَذَا الشَّمْسُ إِنْ تَغَبَّ فَاثْنُهَا الْبَدُ
يَابْنَ مَنْ قَدْ أَتَى عَلَى الْجُودِ حِينَ
بَكَ قَرَّتْ عَيْنَا أَخِيكَ كَمَا طَرَّ
فَلِمَنْ مِنْكُمْ أَهْي؟ تَسَاوَى
إِنَّمَا أَنْتَ لِلْمَعَالِي يَمِينُ
فَإِذَا مَا هَزَزْتَهُ يَوْمَ فَحْرِ
فَرَوَيْدًا مُرَاهِنِيهِ رُويِدًا
خَلْفَكُمْ عَنْ مَدَى يَشْقُ عَلَيْكُمْ
مَا لِعَالِيَا (مُحَمَّدٍ) ^(٢) حَسَنَ الْأُخْ
مَاجِدُ النَّفْسِ فِي اقْتِبَالِ صِبَاهُ
مُسْتَطِيلٌ كَمْ ابْتَدَا مَكْرُمَاتٍ

ثُكَّ حَتَّى هَلَالِي الْمُسْتَنِيرَا
لَيْسَ يُعْنِي سِوَاهُ عَنْهُ نَقِيرَا
لِلْمَعَالِي وَيُطْلِقُ الْمَأْسُورَا
لِحْ قَدْ عَادَ شَخْصُهُ مَنْشُورَا
تَفْتَقِدُ مِنْهُ سَعْيُهُ الْمَشْكُورَا
رُ يُجَلِّي بَنُورِهِ ^(٣) الدُّجُورَا
فِيهِ لَوْلَاهُ لَمْ يَكُنْ ^(٤) مَذْكُورَا
فُكَّ قَدْ عَادَ فِي أَخِيكَ قَرِيرَا
فِيكُمْ مَا الْبُشْرُ زَائِرًا وَمَزُورَا
وَهُوَ قَدْ كَانَ سَيْفُهَا الْمَشْهُورَا
جَاءَكَ الدَّهْرُ مُدْعِنًا مُسْتَجِيرَا
لَنْ تَشْفُوا غُبَارَهُ ^(٥) الْمُسْتَطِيرَا
مَا رَكِبْتُمْ إِلَيْهِ إِلَّا الْغُرُورَا
لَاقِ تَلْقَى (الشَّعْرَى الْعَبُورُ) عَبُورَا
يَلْبَسُ الْفَخْرَ كُلَّ أَنْ حَبِيرَا
عَادَ بَاغُ الْكِرَامِ عَنْهَا قَصِيرَا

١- هو الحاج محمد صالح كبة.

٢- في (أ): إِنْ تَغَبَّ، بَنُورَهَا، وَفِي (د): بَنُورَهَا.

٣- في (أ): لَمْ تَكُنْ.

٤- الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ (الإنسان/١).

٥- في (ب): غِبَارَةُ الْمُسْتَطِيرَا.

٦- هو العلامة محمد حسن كبة بن الحاج محمد صالح كبة.

رَفَّ^(١) نَبْتُ الْمُنَى بِجَانِبِ جَدِّوَا
كَانَ تَأْرِخُ بَيْتِهِ أَوَّلَ الدَّهْرِ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ (الْمُصْطَفَى) يَرُ
قَدْ بَنَى فِي السَّمَاءِ قُبَّةً مَجْدٍ
مِنْ كِرَامٍ قَدْ اسْتَرْفُوا لِيَأْسَ الدَّ
إِعْلَاهَا (مُحَمَّدٌ) قَدْ أَعَدَّتْ
كَمْ جَرَى وَالصَّبَا بِحُلْبَةِ جُودٍ
وَجَلَا أَفْقَهَا (مُحَمَّدٌ)^(٢) أَلْهَا
كَوْكَبٌ عَزَّ أَنْ يُرَى فَلَكَ الْمَجْدُ
وَلَهَا^(٣) مِنْ (مُحَمَّدٍ) (بِأَمِينٍ)^(٤)
قَدْ رَقَى حَيْثُ لَيْسَ تَرْقَى (الثُّرَيَّا)
و(بَعْدِ الْحُسَيْنِ)^(٥) قَدْ فَاخَرُوا الشَّمْسَ
هُمْ بَنُو السُّؤْدَدِ الْقَدِيمِ كَمَا هُمْ
فَادَعُ غَزِيْدَ^(٦) أَنْسِيَهُمْ ثُمَّ أَرَّخَ

هُ فَكَانَا حَمِيلَةً وَعَدِيدًا
رِ عَلَى جَبْهَةِ الْعُلَى مَسْطُورًا
وَي حَدِيثِ الْمَكَارِمِ الْمَأْتُورًا
تَحَذُ النَّيِّرَاتِ فِيهَا سَمِيرًا
حَمْدِ وَالنَّاسِ تَسْتَرْقُ الْحُرِيرَا
هُ جَوَادًا عَلَى النَّعَاءِ مُعِيرَا
فَعَدَا عَنْهُ شَأُوهَا مُحْسُورًا
دِي لِمَنْ نَصَّ فِي الظَّلَامِ الْمَسِيرَا
دِ مِنْبَرًا بِمِثْلِهِ مُسْتَدِيرَا
حَفَظَتْ كَنْزَ فَخْرَهَا الْمَذْخُورَا
وَسَمَى الْوَفِيدِينَ نَوْءًا عَزِيرَا
سَ فَوَدَّتْ فِي الْأُفُقِ أَنْ لَنْ تُنِيرَا
إِحْوَةَ الْمَجْدِ وَاحِدًا وَعَشِيرَا
(رَجَعَهُ الْمُصْطَفَى بِهَا أَسْجَعُ دُخُورَا)

التاريخ ٦٧٣+٢٦٠+٨+١٣٤+٢١٦=١٢٩١

١- في (أ): رَقَّ.

٢- مُجَدُّ هَادِي: هو ابن عبد الكريم كبة

٣- في (أ): وَلَهُ

٤- أَمِين: هو أمين بن عبد الكريم كبة

٥- عبد الحسين: هو عبد الحسين بن مُجَدُّ رِضَا كَبَّة.

٦- في (ب): عَزِيد

- وقال مهنئاً الحاج مصطفى كبة بمناسبة زواج ولده الحاج عبد الغني ^(١) :

[من الخفيف والقافية من المتواتر]

حَيِّ تَحْتَ الدُّجَى مُحِيّاً أَنَارَا فَأَحَالَ اللَّيْلَ الْبَهِيمَ نَهَارَا
وَاعْتَبَقُ كَاللَّجَيْنِ نَاطِرَ قَدِّ لَا يُجِيلُ الْوَشَاحَ إِلَّا نُضَارَا ^(٢)
وَارْتَشَفَ كَالسُّلَافِ رَيْقَةً سَاقِ خَلْتُ مِنْهَا أَدَارَ لِي مَا أَدَارَا
سَحَرًا زَارَنَا وَأَرْخَى جُعُودًا ذَاتَ نَشْرِ تُعْطِرُ الْأَشْحَارَا
وَجَلَاهَا وَرْدِيَّةَ اللَّوْنِ فِيهَا خَلْتُ أَنْ قَدْ أَذَابَ لِي جُلَّنَارَا ^(٣)
مَا أَنَارَتْ مِنْ جَانِبِ الْكَأْسِ إِلَّا قَالَ قَلْبِي الْكَلِيمُ آنَسْتُ نَارَا ^(٤)
يَا نَدِيمِي عَلَى الطَّلَا ^(٥) عَاطِنِيهَا أُخْتُ خَدَيْكَ رَقَّةً وَاحْمِرَارَا
هَاتِمَا تُطْلِقُ النُّفُوسَ مِنَ الْأَسَدِ رِكَمَا تَتْرُكُ الْعُقُولَ أُسَارَا
وَهَا يَا بَنَ نَشْوَةَ الْكَأْسِ صِرْفًا دَاوِ شَوْقِي فَقَدْ مَرَضْتُ انْتِظَارَا
وَعَلَى الرَّشَفِ قَرِطِ السَّمْعِ مَيِّ نَعَمَاتٍ تُحَرِّكُ الْأَوْتَارَا
غَنِّي بِاسْمِ نَاعِمٍ حَضَنَتْهُ فِي ظِلَالِ النَّعِيمِ بَيْضُ الْعَذَارَا
وَعَرِيرٍ حَالَا بَعِينِي وَمِنْهَا قَدْ حَمَى الْجَفْنَ أَنْ يَذُوقَ غِرَارَا ^(٦)
زَارَ سِرًّا وَكَانَ صَدَّ جَهَارًا فَأَرَانِي نُجُومَ لَيْلِي نَهَارَا
كَمْ تَعَاطَيْتُ مِنْ مُقْبِلِهِ الْعَدُوِّ بِ عَلَى وَرْدٍ وَجَنَّتِيهِ عُقَارَا ^(٧)

١ - التخريج: البابليات: ١٦٠/٢ الأبيات (١، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧)

٢ - اللجين: الفضة والنضار: الذهب.

٣ - جُلَّنَارُ: فارسيٌّ معناه زَهْرُ الرُّمَّانِ (ينظر: تاج العروس: ٢٠٧/٦ مادة جلنر).

٤ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ﴾ (طه/١٠).

٥ - الطَّلَا: الخمرة.

٦ - الغِرَارُ: النوم القليل (ينظر: لسان العرب: مادة غرر ١١/٥).

٧ - العقار: الخمرة.

فِي رِيَاضٍ جَلَّتْ عَرَائِسُ زَهْرِ
 وَاکْتَسَتْهَا دِيْبَاجَةٌ أَلْحَمَ الْقَطْ
 كُلَّمَا زَرَّ نَوْرُهَا ^(٤) الْعَضُّ جَيِّاً
 خِلْعَةً مِنْ يِهَاءِ عُرْسٍ (عَنِّي) ^(٥)
 مَا جِدْتُ قَرَّتِ الْعُلَى فِيهِ عَيْناً
 وَ(عَنِّي) بِفَحْرِهَا أَطْلَعْتُهُ
 عُرْسُهُ عَادَرَ الْخَوَاسِدَ بِالْأَمْ
 وَعَلَى قُطْبِ دَارَةِ الْمَجْدِ زَهَواً
 ذَلِكَ (الْمُصْطَفَى) الَّذِي لِلْمَعَالِي
 رَقٌّ طَبْعاً وَرَاقٌ خُلُقاً وَخُلُقاً
 قَدْ حَمَى حَوَازَةَ الْعُلَى فِي زَمَانٍ
 كَانَ طَلٌّ ^(١) الْأَنْدَاءِ فِيهَا تُثَارَ ^(٢)
 رُ وَسَدَى فِي نَسْجِهَا وَأَنَارَ ^(٣)
 عَنْهُ حَلَّتْ يَدُ الصَّبَا الْأَزْرَارَا
 كَانَ حُسْنًا بَهَاؤُهَا مُسْتَعَارَا
 وَاسْتَهَلَّتْ بِسَعْدِهِ اسْتِشَارَا
 كَوَكَباً فِي سَمَائِهَا سَيَّارَا
 س (سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى) ^(٦)
 فَلَكُ الْيُمْنِ بِالسُّعُودِ اسْتِنَارَا
 إِنَّ جَرَى قَيْلٍ سَابِقٌ لَا يُجَارَى
 وَزَكَى شَيْمَةً وَطَابَ يُجَارَا ^(٧)
 غَيْرُهُ فِيهِ لَيْسَ يَحْمِي ذِمَارَا ^(٨)

١- في (ب): ظل.

٢- الطَّلُّ: أخفُّ المطر، الأنداء: جمع الندى والبَلَلُ والندى ما يَسْقُطُ بالليل (ينظر: لسان العرب: ٣١٣/١٥ مادة ندي)، الثَّأْرُ: ما تنائر من الشيء (ينظر: لسان العرب: ١٩١/٥ مادة نثر).

٣- الدِّيْبَاج: وهي الثياب المتخذة من الابرسم (ينظر: لسان العرب: ٢٦٢/٢ مادة ديج)، أسدى وألحم: من السدى واللحمة، فعندما يقال نَسَجَ الحائكُ الثوب: جعل له علماً، نيزُ الثوب علمه (ينظر: لسان العرب: ٢٤٦/٥ مادة نير)، القطر: المطر.

٤- نورها: زهورها (ينظر: لسان العرب: ٢٤٣/٥ مادة نور).

٥- هو عبد الغني بن الحاج مصطفى بن مُجَدِّ صالح.

٦- الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى﴾ (الحج/٢).

٧- التُّجَارُ: الأَصْلُ والحَسْب (ينظر: لسان العرب: ١٩٣/٥ مادة نجر).

٨- الذِّمَارُ: الحرْم والأهل (ينظر: لسان العرب: ٣١٢/٤ مادة ذمر).

وَاسْتَطَالَتْ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ كِبَرًا
 بَيْتُهُ كَعْبَةُ النَّدَى وَحِمَاهُ
 مِنْ أَنْاسٍ بِذِكْرِهِمْ أَنْجَدَ الْمَدَّ
 هُمْ أَطَالُوا غَمَرَ السَّمَاحِ وَأَعْمَا
 كُلُّهُمْ يَنْتَمِي لِدَوْحَةِ جَدِّ
 تِلْكَ أَقْمَارُ سُودِدٍ بَلْ شُمُوسُ
 فَإِذَا بَاهَلُوا السَّمَاءَ (بَابِي الْـ
 رَأَتْ الْأَرْضُ تَسْتَنِيرُ بَوَجْهِهِ
 وَدَعَتْ يَا رَفِيعَةَ الْقَدْرِ مَنْ أَنْـ
 لَسْتُ إِلَّا فِدَى لَوَجْهِهِ كَرِيمِ
 دُؤْيَمَيْنِ مَبْسُوطَةٍ بِالْعَطَايَا
 فَلَكُمْ خَرَزَتْ أَرْقَاءَ دَهْرِ
 مُسْتَشَارًا، وَهَلْ لِعَقْدٍ وَحَلٍ
 هُوَ أَنْكِي رَأْيًا لِبَارِقَةِ الْخُطْبِ
 لَسْتُ أَذْرِي إِذَا احْتَبَى نَاطِقًا بِالـ
 أَبْصَدْرِ النَّادِي تَوْقَرُ رَضْوَى؟
 حَصَّ قَوْمٌ حُرَّ الْقَرِيضِ فَأَضْحَى
 وَهُوَ قَدْ رَاشَهُ فَرَفَّ بِجُنْحِيـ

هَمَّ تَبْدِلُ الْخُطِيرَ اخْتِفَارًا
 لِبَنِي الدَّهْرِ لَمْ يَزَلْ مُسْتَجَارًا
 حُ عَلَى أَوَّلِ الزَّمَانِ وَعَارًا
 رُ الْمَوَاعِيدِ قَدْ زُوَّهَا قِصَارًا
 شَرَفًا أَثْمَرَتْ عُلاً وَقَحَارًا
 وَلِدَتْ فِي سَمَاءِ الْعُلَى أَقْمَارًا
 هَادِي^(١) وَقَدْ أَشْرَقَتْ تَرْوُمُ افْتِحَارًا
 حَسَنٍ مِثْلُهُ بَمَا مَا اسْتَنَارَا
 جُمِي الزُّهْرِ حَقِضِي الْأَقْدَارَا
 لَيْسَ يَرْضَى بِدَارَةِ الشَّمْسِ دَارَا
 لَا تَغِبُ الْوَفَادُ مِنْهَا الْيَسَارَا
 وَاسْتَرَقَّتْ مِنَ الْوَرَى أَخْرَارَا؟
 يَجِدُ الْقَوْمُ مِثْلَهُ مُسْتَشَارَا؟
 وَأَذْكَى لِبَارِقِ الضَّيْفِ نَارَا
 كَلِمِ الْفَصْلِ نَاهِيَا أَمَّارَا
 أَمْ هُوَ اخْتَلَّاهُ فَأَرْسَى وَقَارَا؟
 وَاقِعًا لَا يَرَى لِأُفُقٍ مَطَارَا^(٢)
 هِ اشْتِيَاقًا وَخَوَّ عَلَيْهِ طَارَا

١- الشاعر يكني عن عبد الكريم كبة بابي الهادي.

٢- يقال طائر أحصُ الجناح، أي قص ريشه فلا يستطيع الطيران، وهكذا يشبه الشاعر القريض بطائر حر حُصَّ جناحاه.

يا (بني المصطفى) ^(١) كَفَى نَظَرًا لِلدِّ
وَالْمَعَالِي لِيُهَنِّهَهَا أَنْ تُقَضُّوا
وَلِيَزِدْ أَرْبَعِ الْمَكَارِمِ زَهْوًا
قَدْ كُفَيْتُمْ مِنْ غَارَةِ الْبُخْلِ لَمَّا
وَهِيَ لَوْلَاكُمْ ^(٢) لَطَلَّتْ دَمَ الْجُؤِ
أَيْنَعَتْ رَوْضَهُ الْهَمَّا فَاجْتَنَيْنَا
وَعَفَرْنَا ذَنْبَ الزَّمَانِ وَقُلْنَا
وَأَزَرْنَا ^(٣) عَقِيلَةَ الْفِكْرِ تُرْخِي
بِمَمَّتْكُمْ عَطْرَى الْبُرُودِ بِذِكْرَا
إِنْ جَلَتْ مِنْ عَرَائِسِ اللَّفْظِ عَوْنًا
هِيَ غَيْظُ الْحُسُودِ لَمْ يُجْلَلْ إِلَّا
وَعَدَتْ تُكْتَبَرُ الْقِيَامَ ^(٤) لَا عَجَا

مَجْدٍ مِنْكُمْ بَأَنْ تَهَيُّوا النَّصَارَا ^(٥)
طَرِبًا فِي وَصَالِهَا الْأَوْطَارَا
إِنْكُمْ تَعْمُرُونَ مِنْهُ الدِّيَارَا ^(٦)
أَنْ نَهَضْتُمْ مُشَرِّينَ عِيَارَا
دِ وَقَالَتْ قَدْ ضِغْتَ فَادْهَبْ جُبَارَا ^(٧)
لَكُمْ التَّهْنِيَّاتِ مِنْهَا ثَمَارَا
قَدْ أَقْلَنَّاكَ يَا زَمَانُ الْعِثَارَا
طَرِبًا لِلنَّشِيدِ مِنْهَا الْإِزَارَا ^(٨)
كُنْمْ فَتَاهِيكُمْ بِهَا مِعْطَارَا
فَالْمَعَالِي تَرْفُهَا ^(٩) أَبْكَارَا
زَادَ أَهْلُ الْكَمَالِ فِيهَا ابْتِهَارَا
بِ بِهَا وَالْحُسُودُ يُبْدِي أَزُورَارَا

١ - هم آل كبة نسبة إلى جدهم مصطفى الكبير.

٢ - النصار: الذهب (ينظر: لسان العرب: مادة نصر ٢١٠/٥).

- الشاعر يخاطب ممدوحه من آل كبة فيقول: إن جاهكم ومجدكم وشرفكم فاق الذهب في قيمته ونضارته وشرفه.

٣ - في (د): وَلِيَزِدْ رُبْعَ الْمَكَارِمِ.

٤ - في (ب): هي لولاكم

٥ - الجُبَارُ: الهدرُ يقال ذهب دمه جُبَارًا (ينظر: لسان العرب: ١١٦/٤ مادة جبر).

٦ - في (ب): واذرنا.

٧ - في (أ): ترخي.

- في (ب): وأذرنا عقيلة الفكر ترخي.

- أزرنا: من الأزر أي القوة والشدّة يقال أَزَرُهُ وَأَزَرُهُ أَعَانَهُ وَأَسْعَدَهُ، الإزار: المَلْحَقَةُ (ينظر: لسان العرب: ١٧/٤ مادة أزر).

٨ - في (ب): ترقها.

٩ - في (ب): الصيام.

كُلَّمَا أُنْشِدَتْ دَعَى الْمَجْدُ قَامَ الْـ قَوْمُ إِلَّا وَلِلْحُسُودِ أَشَارَا
فَأَقِيمُوا عَلَى السُّرُورِ بَعْضُ هُوَ فَيَكُمُ يُفَاخِرُ الْإِعْصَارَا
- وقال مهنئاً الحاج مصطفى كُتَّبة عند عودته من حجَّته الأخيرة ، وقد ذهب أكثرها ^(١):

[من مجزوء الكامل والقافية من المتواتر]

أَرَأَيْتَ كَيْفَ بَدَا يُثِيرُ	بِلِحَاطِهِ الرَّشَاءُ الْعَرِيرُ
خَطَّ ابْنُ مُقْلَتِهِ ^(٢) الْهَوَى	وَارْتَاخَ يَقْرَأُهُ الضَّمِيرُ
فِي طَرَسٍ حَدٍّ مِنْ حَيَالِ الْـ	هَدَبٍ لَاحَ بِهِ سُطُورُ
فَصَحِيفَةُ الْبُشْرِ مُحْيَا	هُ وَرَوْنَقُهُ الْبَشِيرُ
حَيَا يَوْمٍ كَادَ يَقُـ	طُرُ مِنْ غَضَارَتِهِ السُّرُورُ
وَأَدَارَ لَامِعَةً تَشْفُـ	فُ كَحَدِّهِ، بَأْبِي، الْمُـدِيرُ
أَهْلًا وَقَدْ حَذَرَ اللَّثَا	مَ كَأَنَّهُ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ
رَشَاءً إِذَا كَسَرَ الْجُفُو	نَ فَقَلْبُ عَاشِقِهِ الْكَسِيرُ

١- التخریج: العقد المفصل: المقدمة (هـ) الأبيات (١) وفيه: أترأه كيف ، ٢ ، ٣ ، ٨ وفيه: أهلاً وقد كسر، ٩ ، ١١ وقد عُبِّرَ كلياً: يا جاهلاً نبأ اللواحق قد أذاك بما الخبير، ١٣ ، ١٥)، البابليات: ١٥٩/٢-١٦٠ الأبيات (١٨، ١٩، ٢٠، ٢١)، المصدر نفسه: ١٦١/٢ (١٣، ١٥).

٢- ابن مقلة: مُجَدِّد بن علي بن الحسين بن مقلة، وزير، من الشعراء الأدباء، يضرب بحسن خطه المثل، استوزره المقتدر العباسي سنة ٣١٦هـ، ثم القاهرة سنة ٣٢٠هـ ثم الراضي سنة ٣٢٢هـ وما لبث أن غضب عليه فصادر أمواله وسجنه ثم قطع يده ثم قطع لسانه ومات في سجنه سنة ٣٢٨هـ.

ينظر: الكامل في التاريخ: ٩٩/٨، البداية والنهاية: ١١/١٧٩، الأعلام: ٢٧٣/٦

وَالْجَفْنُ أَصْرُغٌ مَا يَكُونُ
خِصْرُ اللَّمَى ^(١) تُخَيُّ ^(٢)، وَتَقْ
يَا جَاهِلًا نَبَأَ الْلَحَا
أَفْلا سَقَطَتْ عَلَى الْحَبِيْ
إِنَّ الْوُجْهَ لَكَارِجُجَا
وَتَشِفُّ عَمَّا خَلَفَهَا
وَإِذَا الْقُلُوبُ تَرَأَسَلَتْ
بِشْرَاكَ زُرْتُكَ يَقْظَةً
فَدَعَوْتَ لِي فِيهِ ^(٤) الْهَنَّا
أَحْبَبَ إِلَيْكَ بِهَالَةٍ
هِيَ جَنَّةٌ لَكِنْ سُقَا
بَيْنَ الْخُدُورِ وَلَا أَصْرُ
بَيْضَاءُ مُطْعَمَةٌ الْهُوَى
كَلَفِي بِصَائِدَةِ الْقُلُوبِ
مَا بَيْنَ قَرْطِيْهَا إِلَى
وَالْوَجْنَتَيْنِ شَقِيْقَةٌ ^(٦)

نُ عَدَاةٌ يَصْرَعُهُ الْقُتُورُ
تُلُّ فِي تَكْسُرُهَا الْخُصُورُ
ظِ وَذَاكَ يَعْقِلُهُ الْبَصِيرُ
رِرِ بُوْحِيْهَا فَأَنَا الْحَبِيْرُ
جَةِ تَسْتَبِيْنُ بِهَا الْأُمُورُ
فَلَهُ بِهَا أَبَدًا طُهُورُ
فَمِنْ الْلَحَاظِ هَا سَفِيْرُ ^(٣)
فَالطَّيْفُ طَارِفُهُ غُرُورُ
وَلَعِيْرِي الْجَدُّ الْعُتُورُ ^(٥)
فِيْهَا تَنَادَمَتِ الْبُدُورُ
ةَ رَحِيْقَةً الْمَخْتُومُ حُورُ
رِحْ بِاسْمِ مَنْ حَوَتْ الْخُدُورُ
شَهَدَتْ بِعَقَّتِهَا الشُّتُورُ
وَمِنْ حَبَائِلِهَا الشُّعُورُ
خِلْحَالِ رَوْضٍ صَبَا نَضِيْرُ
مَاءِ الشَّبَابِ هَا غَدِيْرُ

١- اللَّمَى: جمع لَمِيَاء (ينظر: لسان العرب: ٢٥٨/١٥ مادة لما).

٢- في (أ): يحبي.

٣- في (ب) وفي (د): بعد هذا البيت يقول: (ومنها) ثم يذكر الأبيات التي بعد هذا البيت.

٤- في (ب): فيك هنا.

٥- الجد: الطريق (ينظر: لسان العرب: ١٠٩/٣ مادة جدد).

٦- الشَّقِيْقَةُ: واحدة شَقَائِقِ النُّعْمَانِ وهو نُوْرٌ أَحْمَرُ (ينظر: لسان العرب: ١٨١/١٠ مادة شقق).

كَيْفَ الْوُصُولُ لِحِذِّهَا وَوَرَاءَ كِلْتَهَ^(١) الْغَيِّ وَرُ
لَا مَ الْعَذُولُ بِهَا وَقَالَ : مِنْ الصَّبَابَةِ^(٢) لَا عَذِيرُ
لَا تَحْدَعْنَكَ غَرَبُورَةٌ هِيَ أُمُّهَا الدُّنْيَا الْعَرُورُ
وَالْعِشْقُ لَا يَمْلِكُ فُرُؤًا ذَكَ فَهُوَ سُلْطَانُ يَجُورُ
كَمْ مُعْرِمَ حَكَمَتْ بِمُهِمَّةٍ جَتِهُ التَّرَائِبُ^(٣) وَالنَّحُورُ
ثُمَّ انْتَنَتْ وَهَلَا حُشَا شَتُّ صَدْرِهِ وَلَهُ الرِّفِيرُ
فَسَمًا بِأَيْدِي الرَّامِيَا تِ إِلَى (مَنِ) عَنَقَا^(٤) تَسِيرُ^(٥)
ومنها :

قَلَّ الْكِرَامُ وَإِثْمَا بَكُمُ فَلَيْنُهُمْ كَثِيرُ
وَلِكُلِّ عَصْصِرٍ أَوَّلُ مِنْهُمْ لِأَوَّلِكُمْ أَخِيرُ
نَقَرُ إِلَى غَيْرِ الْمَسَا عِي الْعُرِّ^(٦) لَيْسَ لَكُمْ نَفِيرُ
لِلْمَجْدِ كُلُّكُمْ بُدُورُ فَلَكُ السُّعُودِ بَهَا يَدُورُ
وَعَلَى اِزْتِشَافِ طِلَا اِهْتَا أَبَدًا نَدِيمُكُمْ السُّرُورُ
أَصَبَا الْقَرِيضِ قَفِي فَقَدْ بَلَغَ الْمَقَامَ بِكَ الْمَسِيرُ
حُطِّي اللَّتَامَ فَهَاهُنَا رَوْضُ الْمُبَاكِ^(٧) وَالْعَدِيرُ

١- الكِلَّةُ: من السُّتُور ما خِطَّ فصار كالبيت (ينظر: لسان العرب: ١١/٥٩٥ مادة كلل).

٢- الصَّبَابَةُ: الشَّوْقُ والرِّقَّةُ والعشْقُ (ينظر: لسان العرب: ١١/٥١٨ مادة صبب).

٣- التَّرَائِبُ: مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ (ينظر: لسان العرب: ١/٢٣٠ مادة ترب).

٤- الْعَنَقُ: ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الدَّابَّةِ وَالْإِبِلِ (ينظر: لسان العرب: ١٠/٢٧٣ مادة عنق).

٥- فِي (ب) وَفِي (د): بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ يَقُولُ وَمِنْهَا ثُمَّ يَذْكُرُ بَاقِيَ الْأَبْيَاتِ.

٦- فِي (د): الْمَسَاعِي الْعَز.

- الْمَسَاعِي الْعُرُّ: أَيِ الشَّرِيفَةِ (ينظر: لسان العرب: ٥/١١١ مادة غر).

٧- فِي (ب): رَوْضُ الْمَكَارِمِ.

- الْمَبَكْرُ وَالْبَاكُورُ جَمِيعًا، مِنَ الْمَطَرِ: مَا جَاءَ فِي أَوَّلِ الْوَسْمِيِّ. وَالْبَاكُورُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: الْمَعْجَلُ الْمَجِيءُ وَالْإِدْرَاكُ (ينظر: لسان العرب: ٤/٧٧ مادة بكر).

وَمِنْ الْقَوَائِي فَتَحِي
يَبْقَى كَمَا اشْتَهَتْ الْعُلَى
سُبْحَانَ مَنْ (بِالْمُضْطَفَى) (ص)
حَمَلَتْهُ هَمَّتُهُ وَتَلَكَّ
ومنها:

لِلْحَجِّ سَارَ وَمَنْ رَأَى
فَالْأَرْضُ تَشْهَدُ كُلُّهَا
حَيْثُ أَعْرَرَ كَأَنَّ طَلَّ
ومنها:

لَا (النَّسْرُ) طَارَ لَهَا وَلَا
قَرِي شَقَاشِقَ غَيْرَهَا

زَهْرًا بِهِ تَبَهَّى الْعُصُورُ
غَضًّا تَهَادَاهُ الدُّهُورُ
أَسْرَى فَطَالَ بِهِ^(١) الْمَسِيرُ
هِيَ (الْبُرَاقُ) بِهِ تَطِيرُ^(٢)

رُكْنَا إِلَى رُكْنٍ يَسِيرُ
لَكَ إِنَّكَ النَّوْءُ الْعَزِيرُ
سَعَةً وَجْهِهِ فَمَرُّ مُنِيرُ^(٣)

عَبَرَتْ بِهَا (الشَّعْرَى الْعُبُورُ)
فَبَذَا النَّدَى لَهَا هَدِيرُ^(٤)

١ - في (د): فَطَابَ لَهُ.

٢ - في (ب) وفي (د): بعد هذا البيت يقول: ومنها.

٣ - في (أ) و(ب): يطير.

- في (ب) وفي (د): بعد هذا البيت يقول: ومنها.

٤ - في (ب): لها هدير.

- وقال مهنتاً العلامة الكبير السيد مهدي القزويني في عيد الأضحى:

[من الخفيف والقافية من المتواتر]

عِشْ مُهَنَّا فَكُلْ يَوْمَ يُمُرُ لَكَ عِيدٌ وَلِلْحَوَاسِدِ نَحْرُ
فِي سُرُورٍ جَمِيعُهُ لَكَ لَكِنْ هُوَ شَطْرُ لَنَا وَلِلدَّيْنِ شَطْرُ
إِنَّمَا الْعِيدُ أَنَّ نَرَاكَ مُطَاعاً لَكَ نَهْيٌ عَلَى الزَّمَانِ وَأَمْرُ
وَنَرَى الْوَجْهَ مِنْكَ يَلْمَعُ بَشْراً مِنْكَ لِلدَّهْرِ مِلءٌ عَيْنَيْهِ بَدْرُ
يَرْجِعُ الطَّرْفُ إِنْ أَرَاكَ عَدُوّاً وَكَأَنَّ مَرّاً بَيْنَ جَفْنَيْهِ بَدْرُ
فَلِشَمْلِ السُّرُورِ عَنْدَكَ نَظْمٌ وَعَلَى حَاسِدِيكَ لِلشُّوْءِ نَثْرُ
أَنْتَ يَا كَعْبَةَ الْهُدَى مِشْعَرُ الْحَقِّ حَقٌّ عَلَى رَغَمِ أَنْفٍ مَنْ لَا يَقْرُ
لَكَ فِكْرٌ يُطَالِعُ الْعَيْبَ حَتَّى لَيْسَ مِنْ دُونِهِ عَنِ الْعَيْبِ سِتْرُ
وَالْيَاثِ الْرِّيَّاسَةُ انْتَهَتْ الْيَوْمُ مَ وَفِيهَا لِلدَّيْنِ عِزٌّ وَنَصْرُ
قُمْتَ فِيهَا عَلَى التُّقَى فَتَمَّتْ كُلُّ عَصْرٍِ بِأَنَّهُ لَكَ عَصْرُ
مَنْ تَرَى فِي وَلَائِنَا مِنْكَ ^(١) أَوَّلِي؟ وَلَكَ الْوُدُّ لِلرِّيَّاسَةِ أَجْرُ
أَنْتَ بَحْرٌ لَكِنْ جَدُّوَاكَ مَدُّ كُلُّ آنَ، وَالْبَحْرُ مَدُّ وَجَزْرُ
أَنْتَ غَيْثٌ لَكِنْ جُودُكَ مِنْ أَوْ لَهُ سَكْبٌ وَأَوَّلُ الْغَيْثِ قَطْرُ
ذُو بَنَانٍ بِمَرَضِ الْجُودِ تَسْمَى وَهِيَ مِنْ مَرَضِ الْعَمَامِ أَدْرُ
أَعْمَلَاتٌ مَا أَتَعَبَتْهَا الْعَطَايَا وَمَتَى أَتَعَبَ الْعَمَائِمَ قَطْرُ؟
فَاخَرَتْ أَرْضَهَا السَّمَاءُ فَقُلْنَا لَكَ لَوْلَا بَيْتٌ عَلَى الْأَرْضِ فَحُرُ ^(٢)
فِيهِ شَمْسُ الْهُدَى وَأَرْبَعَةٌ مِنْ لَهُ بُدُورٌ وَفِيكَ شَمْسٌ وَبَدْرُ ^(٣)

١- في (أ): لَكَ أَوَّلِي

٢- الشاعر يشير إلى بيت الممدوح السيد مهدي القزويني.

٣- الشاعر يوري عن الممدوح وأولاده الأربعة.

هُم بِهِ لِلْسَّامِحِ حَمْسَةٌ أَنَّهَُا
 حَرَّمَ بَابَ عِزِّهِ مُسْتَجَارٌ
 لَمْ يَقْعُ فِي حِمَاهُ حَجَرٌ عَلَى صَيْدٍ
 وَمُعَارٍ بَعْلُطَةِ الْحُطِّ عِزًّا^(١)
 ظَنَّ أَنَّ الْفَخَّارَ قَصْرٌ مُنِيفٌ
 فَتَعَاطَى عُلاكَ وَهُوَ ابْنُ حُقُضٍ،
 ثُمَّ أَعْيَا وَحَطَّهُ النَّقْصُ عَجْزًا
 قُلْتُ أَقْصِرْ وَحَشُو ثَوْبَكَ خِزْيٌ
 جَلَّ قَدْرًا فَقَبْلَهُ مَا رَأَيْنَا
 هُوَ بَدْرُ النَّهْيِ وَهُمْ فِي عُلاهِ
 كُلُّ كَأْسٍ مِنَ الْجُمَيْلِ فَقَحْرًا
 مَا جَدُ النَّفْسِ فِي الْخُلَيْقَةِ حِلْوٌ
 حَفِظُوا حَوْرَةَ الْعُلَى فِي زَمَانٍ
 فَهُمْ أَخْوَةُ الْمَكَارِمِ فِيهِمْ

رِ وَذَا فِيكَ لِلْمَجَرَّةِ نَهْرٌ
 وَهُوَ دُونَ اللَّاحِي عَلَى الدَّهْرِ حَجَرٌ
 دِ وَلَا طَارَ نَحْوَ عَلَيْهِ نَسْرٌ
 قَدْ ثَى الْعِطْفِ مِنْهُ زَهْوٌ وَكِبْرٌ
 وَثِيَابٌ عَلَيْهِ حُمُرٌ وَصُفْرٌ
 يَزِنُ الطَّوْدَ ظُلَّةً^(٢) وَهُوَ دَرٌ
 أَنْ يُسَاوِيَ بِقَدْرِ لَكَ قَدْرٌ
 عَنْ عُلاٍّ مَلُؤُ بُرْدِهِ مِنْهُ فَحَرٌ
 بَشَرًا وَلَدُهُ مَلَائِكُ غُرٌ
 أَنْجُمٌ فِي مَطَالِيعِ الْفَضْلِ زُهْرٌ
 نَسَجَ بُرْدِي عُلاَهُ حَمْدٌ وَشُكْرٌ
 إِنَّ تَذْفُقَهُ وَفِي الْحَفِيزَةِ مُرٌ
 بَيْنَ أَنْيَابِهِ دَمُ الْمَجْدِ هَدْرٌ
 لَا رَأَتْ عَيْنُهَا سِوَى مَا يُسْرُ^(٣)

١- في (ب): عجزا

٢- الظُّلَّةُ: هي كالصفة، ما يستظل به من الشمس ويستتر به من الحر والبرد (ينظر: لسان العرب: ١١/٤١٧ مادة ظلل)

٣- في (أ): ما تسر

لَمْ يَعْـبَ مِنْ خِصَالِهِ الْعُرِّ شَيْءٌ غَيْرَ بَشَرٍ يَنْسَى بِهِ الضَّيْفُ أَهْلَهُ
خَفَرَ النَّاسُ ذِمَّةَ الْجُودِ لَكِنْ حَسَنُ الْفِعْلِ قَدْ رَعَى الْيَوْمَ آلَهُ^(١)
وَحَدَّ الْمَدْحُ مِنْهُ لِلْفَضْلِ رَبًّا^(٢) وَالثَّنَا فِي سِوَاهُ يَعْبُدُ^(٣) عِجْلَهُ
مَا جِدَّ يَنْتَمِي لِدَوْخَةِ مَجْدٍ فِي السَّمَاءِ أَثْمَرَتْ وَلَكِنْ أَهْلَهُ^(٤)
دَرَجَتْ فِي الْعُلَى أَمَّا جِدُّهَا الْعُرُّ رُ وَكَانُوا شَيْخَ الْعِلَاءِ وَكَهْلَهُ
ثُمَّ أَبْقَتْ (مُحَمَّدًا حَسَنًا) الْفِعْلَ لِي عَلَى فَخْرِهِا بِهِ^(٥) مُسْتَدِلَّهُ
وَلَعَمْرِي لَا يَكْمُلُ الْفَخْرُ حَتَّى يَصِفُ الْفَرْعُ طَيْبًا لَكَ أَصْلَهُ
فِي لِسَانِ الثَّنَاءِ رِخْلُهُ نَذْبٍ كُلَّ يَوْمٍ لَهُ إِلَى الْفَخْرِ رِخْلَهُ
وَصَفَ الْبَيْدَ كَيْفَ أَنْضَى الْمَطَايَا فَطَوَى رَحْبَهَا لِيَنْشُرَ فَضْلَهُ
يَا مُبَارِي الصَّبَا بِصُغْرَى بَنَانٍ بِالْعَطَايَا سَمَاؤَهَا مُسْتَهْلَهُ
عَجَبًا يَبْتَغِي عُلاكَ ابْنُ نَقْصٍ مَا حَوَى مِنْ خِصَالِكَ الْعُرِّ خِصْلَهُ
رَفَعْتَ فَدَرْكَ الْمَعَالِي عَلَيْهِ فَلَهَا أَنْتَ عُمْدَةٌ وَهُوَ فَضْلُهُ^(٦)
وَقَوَافٍ مَنْظُومَةٍ لَقَبُوهَا رِخْلَةً حَطَّ عِنْدَهَا الشَّعْرُ رِخْلَهُ
مِنْكَ أَلْفَاظُهَا مُجَاجَةٌ^(٧) مِنْكَ مُرَجَّتْ خُلُوءٌ بِشَهْدَةِ نَحْلِهِ

١- ألة: يمينه، الأليّة والأليّا اليمين والجمع أليّا (ينظر: لسان العرب: ٤٠/١٤ مادة ألا) قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا تَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾ (التوبة/٨).

٢- في (ب): دبا.

٣- في (د): يحمد.

٤- في (د): هذا البيت غير موجود.

٥- في (د): بها.

٦- الشاعر يستعمل التوجيه بمصطلحات من علم النحو وهي العمدة والفضلة.

- العمدة ما لا يستغنى عنه في جملة الكلام كالفاعل، والفضلة خلاف ذلك إذ يمكن الاستغناء عنه كالمفعول به فيجوز حذف الفضلة ولا يجوز حذف العمدة.

ينظر: (شرح ابن عقيل: ١٥٥/٢).

٧- مُجَاجَةٌ: الشيء عُصَارَتُهُ (ينظر: لسان العرب: ٣٦٢/٢ مادة مجج).

كَمْ جَلَّتْ لَامِرِي عَقِيلَةَ مَعْنَى
أَمْهَرَتْهَا يَدُ التَّعَجُّبِ عَقْلَهُ
لَيْتَ مِنْ مُقْلَتِي بَدَتْ بِسَوَادٍ
فِي بَيَاضٍ لَكِنْ بِحَطِّ (ابنِ مُقْلَةٍ)^(١)
كَلِمَاتٍ فِي وَصْفِ حَجَّكَ جَاءَتْ
كَعَطَايَاكَ فِي الْمَكَارِمِ جَزَلَهُ
قَدْ رَوَّثَهُ لَنَا فَنَادَيْتُ أَرْخَ
(حَيِّ حَجًّا يَنْلُؤُ مَسَاعِ بِرَحْلَهُ)

- وقال مقرِّظاً كتاب العالم الفاضل المرحوم الميرزا محمد الهمداني:

[من الخفيف والقافية من المتواتر]

هُوَ طِرْسٌ أَمْ حَدُّ عَذْرَاءَ تُجَلَّى؟
حَطَّ فِيهِ^(٢) الْإِبْدَاعُ مَا كَانَ أَمَلًا
وَسُطُورٌ تَالُلَاتٌ أَمْ تُعْوَرٌ
مِنْ عَوَانٍ يَبْسُمْنَ زَهَوًا وَدَلًّا؟
بَلْ كِتَابٌ (مُحَمَّدٌ) جَاءَ فِيهِ
بِلِسَانِ الْإِعْجَازِ فِي النَّاسِ يُتَلَّى
لَا تُشَشِّبُهُ عُقُودُهُ بِفَصُولٍ
نَاعِمَاتِ الصَّبَا بِهِ تَتَحَلَّى
فَمِنْ الدُّرِّ نَظْمٌ كُلٌّ وَلَكِنْ
دُرٌّ هَذِي^(٣) الْفُضُولُ أَخْلَى وَأَعْلَى
إِنْ تَصَفَّحْتَهُ بَعْقَلٍ بِجَدِّهِ
كَيْفَ يَهْدِي لِمَنْ تَقَهَّمْ عَقْلًا
يَا صِنَاعَ الْيَرَاعِ بَلْ يَا إِمَامَ الْـ
حَرَمَيْنِ اسْتَطَلَّ عَلَى النَّاسِ فَضْلًا
إِنَّ مِنْ بَعْضِ مَا بَنَانُكَ حَطَّتْ
هُ كِتَابًا حَوَى الْمَحَاسِنَ كُلا
وَلَدَتْهُ رَوِيَّةٌ لَكَ يَقْطَلِي
بَنَاهَارٍ لِلْفُضْلِ مِنْكَ بُجْلَى
غَيْرُ بَدْعٍ إِذَا تَحَلَّى بِهِ الْعَصْـ
بَلْ دُكَاءُ الْهُدَى وَأُفْسِمُ حَقًّا

١- ابن مقلة: مرت ترجمته في : ٢٤٨/١.

٢- في (د): فيها.

٣- في (أ): هذا.

- وقال مهنئاً الحاج محمد رضا كُتّبة بمناسبة ختان ولديه الحاج عبد الحسين وعبد العزيز ومؤرخاً وذلك في سنة ١٣٠٣ هـ^(١):

[من الرجز والقافية من المتدارك]

صُبِحَ الْهَنَاءُ الْيَوْمَ بَحَلَّى أَبْيَضَا	وَبِالْمُنَى رَبْعُ التَّهَانِي رَوْضَا
فَقُمْنَا إِلَى كَأْسِ التَّهَانِي وَاصْطَبَحْ	فِيهَا بَنَادٍ بَسَنَا الْبُشْرِ أَضَا
فَإِنَّ هَذِي فَرْحَةً مِنْ قَبْلِهَا	لِمِثْلِهَا الزَّمَانُ مَا تَعَرَّضَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ يَأْخُذُ فِي كُلِّ حَشَا	فَلَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي تَعَوَّضَا؟
وَكَيْفَ لَا يَدْخُلُ فِي كُلِّ حَشَا	مِنْهَا سُرُورٌ سَرَّ أَحْشَاءَ (الرِّضَا) ^(٢) ؟
أَسْحَى الْوَرَى النَّاهِضُ مِنْ ثَقُلِ النَّدَى	بِمَا بِهِ كُلُّ الْوَرَى لَنْ تَنْهَضَا
ذَاكَ الَّذِي مِنْ كَرَمِ النَّفْسِ يَرَى	نَدْبَ ^(٣) صَلَاةٍ وَفِدَةٍ مُفْتَرَضَا
ذَاكَ الَّذِي كِلْتَا يَدَيْهِ رَهْمَةٌ ^(٤)	رَبِيعَةٌ بِهَا الْمُنَى قَدْ رَوْضَا
ذَاكَ الَّذِي لِلْمُسْتَنِينَ جُودُهُ	رَقَى إِذَا صِلَ الْجُدُوبِ نَضْنَضَا ^(٥)
ذَاكَ الَّذِي سَمَتْ بِهِ هَمَّتُهُ	لِعَايَةِ عَنْهَا السَّمَاءُ ^(٦) اخْفَضَا
ذَاكَ الَّذِي لَوْ لَمْ يُشَيِّدْ لِلْعُلَى	بَنَاءَهَا السَّامِي إِذَا لَا تَنْقَضَا

١- التخریج: العقد المفضل: ٥٢-٥١/٢ القصيدة (٢٢-١) عدا الايات (١٠-١٣، ٢٠، ٢١) وفيها: البيت (٢) فيه: فاصطبح، والبيت (٩) فيه: للمستنين، والبيت (١٧) فيه: جلب البشرى له.

٢- هو ممدوح الشاعر الحاج محمد رضا كُتّبة

٣- الفعل الندبي هو فعل تطوعي، بينما المفترض واجب.

٤- الرهمة: المطر الضعيف الدائم الصغير القطر (ينظر: لسان العرب: ٢٥٧/١٢ مادة رهم) الربيعية: التي تأتي في الربيع.

٥- المسنت: من أسنت أي أجذب (ينظر: لسان العرب: ٤٧/٢ مادة سنت)، النضنضة تحريك الحية لسانها. (ينظر: لسان العرب: ٢٣٨/٧ مادة نضنض).

٦- السماك: نجم معروف (ينظر: لسان العرب: ٤٤٣/١٠ مادة سمك).

ذَاكَ الَّذِي لِلْمَجْدِ كَانَ جَوْهَرًا
يُزِينُ كُلَّ النَّاسِ بَعْضُ فَخْرِهِ
لَهُ سَجَايَا مِنْ أَبِيهِ حُسْنَتْ
وَعَرَّةٌ مِنْ لَمْعِهَا تَحْتَ الدُّجَى
يُصَرِّحُ الْبَشَرُ بِهَا لِلْمُجْتَدِي
أَحَبُّ بَدَهْرٍ جُلِبَ الْبَشَرُ بِهِ^(١)
إِذْ فِي خِتَانٍ قُرِّيَّ عَيْنِ الْعَلَى
طَابَ أَهْنًا فِيهِ لَهُمْ فَيَا لَهُ
فَلْيَهْنِ فِي (عَبْدِ الْحُسَيْنِ) مَا شَدَتْ
وَلْيَزَهْ فِي (عَبْدِ الْعَزِيزِ) فَلَقَدْ
وَالْيَوْمَ فِي خِتَانِ كُلِّ أَرْحُوَا

وَكَانَ كُلُّ الْمَاجِدِينَ عَرْضًا
لَوْ أَنََّّهُ عَلَيْهِمْ تَبَعَّضًا
وَبَسْطُ كَفِّ فِي النَّدَى مَا انْقَبَضَا
أَعَارَتْ الْبَرْقَ السَّنَا فَأَوْمَضَا
بِالنُّجُجِ قَبْلَ أَنْ يُرَى مُعْرِضَا
وَكَانَ قَبْلَ أَنْ يُرَى مُعْرِضَا
سُرَّ الْأَنَامُ أَسْوَدًا وَأَبْيَضَا
قَطَعَا بِهِ وَضَلُّ أَهْنًا تَقَيَّضَا
فِي الْأَيْكِ وَزَقَاءٍ وَمَا بَرَقَ أَضَا
زَهَا بِهِ جَمِيعُ مَا ضَمَّ الْقَضَا
(بِالزَّهْوِ قَدْ حَوَى مُحَمَّدَ الرِّضَا)

التاريخ = ٥١ + ١٠٤ + ٢٤ + ٩٢ + ١٠٣٢ = ١٣٠٣

١ - في (ب): له

- وقال مهناً العلامة الكبير السيد محمد مهدي القزويني على أثر سقوطه من السطح في النجف وسلامته:

[من الخفيف والقافية من المتواتر]

عَثَرَ الدَّهْرُ فَاسْتَقَالَ سَرِيْعًا رُبَّ عَبْدٍ عَصَى قَابَ مُطِيْعًا
زَلَّ لَكِنَّهُ تَرَاجَعَ لَمَّا مُلَأَتْ هَيْبَةً حَشَاهُ صُدُوعًا
قَرَنَ الدَّنْبَ بِالْإِنَابَةِ وَاسْتَشْهُ عَرَمٍ مِنْ عُظْمٍ مَا جَنَاهُ الْخُشُوعَا
وَمَتْنِي وَإِنْ هُوَ اسْتَدْرَكَ الْهَفْءَ سَوْءَ لَوْ قَبْلَهَا تَرَدَّى صَرِيْعَا
وَرَأَى ^(١) أَنَّهُ أَسَاءَ لِرَجُلٍ شَرَفًا بِاللُّرُؤُسِ تُفْدَى جَمِيْعَا
وَأَلَى مِنْكَبٍ عَلَيْهِ اسْتَقَلَّتْ قُبَّةُ الدِّينِ، لَابِهَ الدِّينِ رِيْعَا
رَاحَتَا (جَبْرَيْلَ) (ع) مِنْهُ تَلَقَّتْ مِنْكَبِ (الْمُصْطَفَى) (ص) تَقِيَهُ الصُّدُوعَا
وَتَرَقَّى يُبَشِّرُ الْمَلَأُ الْأَعْمَ لَى بِمَوْلَى عَلَيْهِ خَافُوا الْوُفُوعَا
يَا عِيُونًا سَهَرَتْ بِالْأَنْسِ قَرِي أَقْبَلَ الْيَوْمَ مِنْ مَلَاكٍ هُجُوعَا
وَقُلُوبًا رَفَقَتْ شَوْقًا إِلَيْهِ لَكَ وَاقِي فَلَا تَشْقِي الضُّلُوعَا
قَدْ أَتَى رَافِعًا بِصِحَّةِ جِسْمٍ تَرَكْتَ قَلْبَ حَاسِدِيهِ وَجِيْعَا ^(٢)
وَأَتَى الدَّهْرُ تَائِبًا وَهُوَ يَدْعُو مَنْ عَذِيرِي فَقَدْ أَسَاتِ الصَّنِيْعَا
رَافِعَ الطَّرْفِ نَحْوَ مَنْ لِعِلَاهُ كَسَرْتَ طَرْفَهَا الْمُلُوكُ حُضُوعَا
وَعَلَى كَفِّهِ رَأَى الصَّيْدَ تَهْوِي طَلَبَ اللَّثْمِ سُجْدًا وَرُكُوعَا
فَدَنَى لِاثْمًا نَرَى أَحْمَصِيهِ لَمْ يُقَدِّمِ سِوَى الْبُكَاءِ شَفِيْعَا
وَلِسَانُ الْمُسِيءِ أَعْطَفُ شَيْءٍ لِكَرِيمٍ بَأَنْ يَكُونُ دُمُوعَا

١- في (ب): وارى

٢- هذا البيت لم يذكر في (أ).

وَلَعَمْرِي^(١) اسْتَقَالَ أَحْلَمَ^(٢) مَوْلَى،
 حَيٍّ مُسْتَحْفِظَ الْعُلُومِ بَعْضِرِ
 دَوْ بَنَانٍ حَوَالِبُ الْمُزْنِ وَدَّتْ
 فِيهِ عُمُرُ (الْفَيْحَاءِ) قَدْ عَادَ عَضًّا
 وَلَأَنْ قِيلَ جَاءَ فَاسْتَقْبَلَتْهُ
 فَهَوَ مَنْ رَدَّ كُلَّ لَيْلٍ نَهَارًا
 وَلَدُهُ الطَّيِّبُونَ أَصْلًا وَفَرْعًا
 أَخَوَةُ الْبَيْضِ أَلْسِنًا، وَبُنُو، الشُّهُ
 سَبَقُوا النَّبِرَاتِ مِنْهَا وَجُودًا
 كُلُّ عَفٍّ عَنِ الْهَوَى بَتْمَاهُ
 وَلَعُوا بِالنُّهَى عَلَى حَيْنٍ شَبُوا
 مِنْ سِيَهَامِ الزَّمَانِ كَمْ مِنْ صَنِيعِ
 عُلَمَاءٍ مِنْهَا نَضَوْا سَيْفَ فِكْرٍ
 لَا يَزَالُوا^(٤) مَعًا عَلَى حَوَازَةِ الدَّيِّ

كَرَمًا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا
 فِيهِ لَوْلَاهُ أَوْشَكَتْ أَنْ تَضِيْعَا
 أَنْ تَرَاهَا الْوَرَى هُنَّ ضُرُوعَا
 وَرَهَتْ بِالسُّرُورِ فِيهِ رُبُوعَا
 قَمَرًا طَالِعًا وَعَيْشًا مَرِيْعَا
 بِحِمَاهُ وَكُلَّ قَيْنِضٍ رَيِّعَا
 عَلَّمَ الْمِسْكَ خُلُقُهُمْ أَنْ يَضُوعَا
 بِ وَجُوهًا، آبَاؤُهُنَّ طُلُوعَا
 وَمَشَّوْا فَوْقَهَا فَرَادَى جَمِيعَا
 فَطَمَ النَّفْسَ يَوْمَ كَانَ رَضِيْعَا
 وَسُوَاهُمْ بِاللَّهُوِ شَابَ وَلُوعَا
 نَسَجُوهُ عَلَى الْعَفَافِ^(٣) دُرُوعَا
 تَرَكُّوْا مَعْطَسَ الضَّالَالِ جَدِيْعَا
 مِنْ لِأَهْلِ الْإِيْمَانِ سُورًا مَبْنِيْعَا

١- في (ب) و(د): قد لعمرى.

٢- في (أ): أكرم

٣- في (ب): على العفات

٤- حذف الشاعر نون الفعل المضارع (يزالون) للضرورة الشعرية.

- وقال مهنئاً الحاج محمد صالح كبة في زواج ولده الحاج محمد جواد كبة^(١):

[من المتقارب والقافية من المتدارك]

أَبَشِّرُ فِيكَ الْعُلَى وَالشَّرَفَ	وَأَهْدِي إِلَى الْمَجْدِ أَسَى التُّحَفِ
وَأَنْظِمُ فِيكَ لِحَيْدِ الْفَخَارِ	لَال تَفْؤُقُ لَالِي الصُّدَفِ
وَأَجْلُو عَلَيْكَ بِنَادِي ^(٢) السُّرُورِ	عَرُوسَ الثَّنَا بِالتَّهَانِي تُزَفِّ
(أَبَا الْمُصْطَفَى) ^(٣) أَنْتَ فَخْرُ الْكَرَامِ	وَأَكْرَمُ مَنْ بِالْفَخَارِ التَّحَفِ
وَأَزْكَى الْبَرِّيَّةِ فَرْعَاءً، نَمَّا	هُ مِنْ دَوْحَةِ الْمَجْدِ عَيْصُ أَلْفِ ^(٤)
لَكَ اللَّهُ أَكْمَلَ هَذَا السُّرُورِ	بِعِزِّ عَلَيْكَ لِوَاهُ يَرْفِ
وَلَا زِلْتُ فِي آلِكَ الْأَكْرَمِينَ	تَرَى مَا يَقْرُ عُيُونُ الشَّرَفِ
تَرْوُحُ عَلَى فَحْرِ فِيهِمْ	وَتَعْدُو عَلَى فَحْرِ يُؤَنِّنُ ^(٥)
جَلَا الْيَوْمَ بِشْرُكَ وَجْهَ الزَّمَانِ	فَمَاءُ الْعَضَاةِ فِيهِ يَشْفِ ^(٦)
نَظَّمْتَ بَأْيَامِكَ الصَّالِحَا	تِ شَمْلَ الْمَكَارِمِ حَتَّى ائْتَلَفَ
وَقُتِمْتَ بِأَنْقَالِ أَهْلِ ^(٧) الزَّمَانِ	وَعَنْهَا أَجْلُهُمْ قَدْ ضَعُفَ

١- التخریج: العقد المفصل: ٨٣/٢-٨٥ القصيدة (٤٧-١) عدا الايات (٥، ١١، ١٣، ٤٣-٤٥).

٢- في (ب): ينادي

٣- أبو المصطفى: هو الحاج محمد صالح كبة.

٤- العيص: الأصل (ينظر: لسان العرب: ٦٠/٧ مادة عيص)، ألف: من لف لفاً فهو ألف أي ثقیل. الشاعر قصد ثبوت الأصل في المجد و الشرف (ينظر: لسان العرب: ٣١٨/٩ مادة لفف).

٥- الالتئاف: الابتداء، وقد اتئفه: أخذ أوله وابتدأه (ينظر: تاج العروس: ٩٦/١٢ مادة أنف).

٦- الغضارة: طيب العيش (ينظر: لسان العرب: ٢٤/٥ مادة غضر)، شقّة: أنحله وأضعفه (ينظر: لسان العرب: ١٧٩/٩ مادة شفف).

٧- في (د): هذا الزمان.

أَقُولُ لِمَنْ بَاتَ يُنْضِي الرِّكَابَ رُوِيَ دَكَ فِي السَّيْرِ لَا تَعْتَسِفُ^(١)
أَمِلَ عَنْ بَنِي الدَّهْرِ أَعْنَأَفَهَا فَقَدْ لُئِمُوا يَوْمَ كَانُوا نُطَفُ^(٢)
وَبَادِرُ إِلَى مَا جَدِ بَيْتُهُ بِهِ لِلْأَكَارِمِ نِعَمَ الْخَلْفِ
تَرَى عَلَّةَ الْمَكْثِ لِلضَّيْفِ فِيهِ^(٣) هِ طِيبَ الْقَرَى فَهُوَ لَا يَنْصَرِفُ
إِذَا لِلْإِقَامَةِ فِيهِ أَمُّ^(٤) أَجَدَّ بِهِ نَيْهَةً فَاعْتَكَفُ
وَحَيٍّ بِهِ مِنْ (أَبِي الْمُصْطَفَى) رَبِيعَ الْعُقَاةِ إِذَا الصَّرْعُ جَفُ
أَجَلُ نَظَرًا فِي مَزَايَا عُلاهُ وَفِي قَوْمِهِ خَلْفًا عَنْ سَلْفِ
يَجِدُ فِيهِ كُلَّ صِفَاتِ الْكَمَالِ وَفِيهِنَّ (عَبْدُ الْكَرِيمِ) اتَّصَفُ
فَتَى وَكَفْتُ^(٥) كَرَمًا كَفُّهُ فَعَلَّمَتِ الْعَيْثَ حَتَّى وَكَفُ
تَرَى لِلْمَكَارِمِ وَالْأَكْرَمِ نَ فِي (مُصْطَفَى) الْمَجْدِ نَشْرًا وَلَفُ
إِذَا بَسَطَ الْكَفَّ يَوْمَ الْعَطَاءِ طَوَى كُلَّمَنْ نَشَرْتَهُ الصُّحُفُ
وَزَادَ عَلَى كُلِّ حَيٍّ بِهِ عَلَاءً عَنْهُ يُقْصُرُ مَنْ قَدْ وَصِفُ^(٦)
لَهُ، خَلَفَ الدَّهْرُ أَنْ لَا يَحْيَى، بِمَثَلٍ وَقَدْ بَرَّ فِيمَا خَلَفُ
وَكَيْفَ يُسَاجِلُهُ الْأَكْرَمُونَ وَكُلُّهُمْ مِنْ نَدَاهُ اغْتَرَفُ
وَلَوْ شَاءَ جَارَى بِصُغْرَى بَنَانِ أَخِيهِ مِنْ الْأَكْرَمِينَ الْأَكُفُ

١ - الرِّكَابُ: الأبل التي يسار عليها (ينظر: لسان العرب: ٤٣٠/١ مادة ركب)، يُنْضِي الرِّكَابُ: يهزله بالأسفار (ينظر: لسان العرب: ٣٣٠/١٥ مادة نضو)، تَعْتَسِفُ: من العسف وهو ركوب الأمر بلا تدبر وبلا هداية (ينظر: لسان العرب: ٢٤٥/٩ مادة عسف).

٢ - الشاعر يقول: لا تقصد عامة الناس طالباً للوجود والكرم بل بادر إلى الممدوح فإنه صاحبك الذي تطلب.

٣ - في (ب): سقطت (علة).

٤ - أَمُّ: أتم صلاته بعد أن نوى الإقامة لطيبها.

٥ - وكفت: سالت (ينظر: لسان العرب: ٣٦٢/٩ مادة وكف).

٦ - في (ب): من قد سلف

وَأَبَدًا مِنَ (الْحَسَنِ) الْمَكْرُمَاتِ
هُوَ (الْحَسَنُ) النَّدْبُ مَنْ فِي الْكَمَالِ
نُبَارِي الصَّابَا كَرَمًا رَاحَتَاهُ
بَنِي (الْمُصْطَفَى) ^(١) مَنْ يُبَاهِيكُمْ
حَلَلْتُمْ مِنَ الْمَجْدِ أَوْسَاطُهُ
سَبَقْتُمْ إِلَى صَهَوَاتِ الْعُلَى
ثَقَالُ الْخُلُومِ فَلَوْ تُوزُنُونَ
يَقْرُ بَعَيْنِ الْوَرَى ^(٢) أَنْ تُرَى
وَأَنَّ عَلَيْنَهُنَّ طَيْرُ السُّعُودِ
أَهْنَيْتُكُمْ بِقَيِّ مَا جَدِ
عَدَا عُرْسُهُ رَوْضَةً لِلْهَنَا
بِهِ قَدْ عَقَرْنَا دُنُوبَ الزَّمَانِ
وَبَتْنَا عَلَى طَرَبٍ نَسْتَطِيبُ
نَقْضُ خِتَامَ رَجِيْقِ السُّرُورِ
نَعْمُكُمْ وَنَحْصُ (الْجُودِ)
لِيَهْنِ بَعْرَسِ هَالِلٍ لَهُ

مَرَايَا جَمْعَنَ حِسَانَ الظَّرْفِ
أَقَرَّ الْحُسُودَ لَهُ وَاعْتَرَفَ
وَأَخْلَافُهُ الْعُرُ مِنْهَا أَشَفَ
وَأَنْتُمْ تُجُومُ سَمَاءِ الشَّرَفِ
وَعَيْرُكُمْ مِنْهُ حَلَّ ^(٣) الطَّرَفِ
فَأَعْلَى الْوَرَى خَلَفَكُمْ مُرْتَدَفَ ^(٤)
(بِرْضَوَى) ^(٥) إِذَا لَرَجَحْتُمْ وَخَفَ
يُؤْتِكُمْ لِلْعُلَى مُحْتَلَفَ
بَأَجْنَحَةِ الْيُمْنِ زَهَوًا يَرِفَ ^(٦)
حِسَانُ الْعُلَى فِيهِ تُبْدِي الشَّعْفَ
وَزَهْرُ السُّرُورِ بَهَا يُفْتَطَفُ
وَقُلْنَا عَفَى اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ
أَرْقَ النَّشِيدِ بِنَادِي الظَّرْفِ ^(٧)
وَرَشَفَ أَعْدَبَ مَا يُرْتَشَفُ
فَيَا بُورِكَ الْفَرَحِ الْمُتَنَصَّفِ
ظَلَامُ الْخُطُوبِ بِهِ يَنْكَشِفُ

١ - مصطفى الكبير: جد آل كبة

٢ - في (أ): احل

٣ - ردف الرجل وأردفه: ركب خلفه، وارتدّفه خلفه على الدابة (ينظر: لسان العرب: ١١٥/٩ مادة ردف)

٤ - رضوى: جبل بين مكة والمدينة (معجم البلدان: ٥١/٣)

٥ - في (ب): يقر لعين العلى.

٦ - في (أ) و(د): ترف

٧ - في (ب): بنادي الشرف

إِذَا مَا ادَّعَى الْبَدْرُ أَنْ قَدْ حَكَاهُ فَقُلْ خَلِّ يَا بَدْرُ هَذَا الصَّلَافُ
سَبَاكَ مُحْيِيَاهُ وَهُوَ الْأَعْرُ فَعَطِّ بِوَجْهِكَ هَذَا الْكَالِفُ^(١)
وَتَحْكِيهِ عِنْدِي لَوْ أَنَّ (الْجَوَادَ) أَبُوكَ فَذَلِكَ شَتْسُ الشَّرَفِ
جَوَادٌ جَرَى سَابِقاً لِلنَّادَى وَعَنْ شَأْوِهِ الدَّهْرُ عَجْزاً وَقَفَ
فَيَا أُسْرَةَ الْفُحْرِ^(٢) لَا زِلْتُمْ بِيَشْرِ مِنَ الدَّهْرِ لَا يَنْصَرِفُ

- وقال مهنئاً العلامة السيد مهدي القزويني بمناسبة زواج ولده السيد محمد:

[من الكامل والقافية من المتدارك]

طَلَعْتَ كَبْدَرٍ دُجَى تَزِفُ سُلَافَهَا يَا حَيِّ طَلَعَتْهَا وَحَيِّ زَفَافَهَا
بَيْضَاءُ نَاعِمَةٍ الشَّيْبَةِ أَفْبَلَتْ تُثْنِي بَنَشْوَةٍ دَهَاءُ أَعْطَافَهَا
تَطَأُ الْحَرِيرَ، وَلَوْ تُطِيقُ دَوُوهُ فَرَشَتْ هَا فَوْقَ الْحَرِيرِ شِعَافَهَا
يُهْنِيكَ أَنَّ الْعَامِرِيَّةَ عَنْ هَوَى أَلْفَتْ حِمَاكَ وَنَافَرَتْ أَلَفَهَا^(٣)
طَرَقَتْكَ زَائِرَةٌ بِأَسْعَدِ لَيْلَةٍ قَدْ كَادَ يَرْفَعُ نُورُهَا أَسْدَافَهَا^(٤)
وَجَلَّتْ بِأَتَمِّ لِفْضَةٍ ذَهَبِيَّةٍ خَضَبَتْ بَلَوْنِ مُدَامِهَا أَطْرَافَهَا
فَاشْرَبَ عَلَى الْوَرْدِ النَّدِيِّ بِحَدِّهَا صَهَبَاءُ، مُثَلَّثَةً تُدِيرُ سُلَافَهَا
وَتَمَلَّ^(٥) عَيْشَكَ نَاعِماً بَعْرِيرَةٍ كَالرَّيْمِ أَزْهَفَ خِصْرَهَا إِزْهَافَهَا

١- الكلف: شيء يعلو الوجه كالسمسم وقيل لون بين السواد والحمرة (ينظر: لسان العرب: ٣٠٧/٩ مادة كلف).

٢- في (د): المجدد.

٣- الألف: جمع ألف، من أَلَفَ الشيء أي لزمه (ينظر: لسان العرب: مادة أَلَفَ ١١/٩).

٤- أسداف: جمع سدف، السدف: ظلمة الليل (ينظر: لسان العرب: ١٤٦/٩ مادة سدف).

٥- تملّ: من المَلَّى وهو مَدَّة العيش، تمتع بعيش طويل (ينظر: لسان العرب: ٢٩٠/١٥ مادة ملا).

وَبِمَسْقِطِ الْعَلَمَيْنِ ^(١) شَائِقُهُ الْهُوَى
 ثَعْلِيَّةٌ ^(٢) لَكِنْ هَا مِنْ حَاجِبٍ
 نَشَأَتْ مَعَ الْأَرَامِ إِلَّا أَنَّهَا
 وَبِذِي الْأَرَاكِةِ رُبْعُهَا لَكَ جَنَّةٌ
 أَلْفَتْهُ فَارْتَبَعَتْ بِأَطْيَبِ مَلْعَبٍ
 أَرْجَتْ بَرِّيَّاهُ رُبَاهُ ^(٣) وَقَدْ مَشَتْ
 يَا رُبْعَ شَوْقِي هَلْ تَضِيفُ حُشَّاشَةً
 دَيْسَتْ بِأَحْفَافِ الْمَطِيِّ لِأَنَّهَا
 ضَرَبُوا عَلَى مِثْلِ الْمَهَاةِ سِجَافَهَا ^(٤)
 قَوْسٌ غَدَا أَهْلُ الْهُوَى أَهْدَافَهَا
 لَا شَيْحَهَا تَزْعَى وَلَا خِذْرَافَهَا ^(٥)
 غِيْدُ الطَّبَّاءِ تَقِيَّاتٌ أَلْفَافَهَا
 مِنْهُ وَكَانَ لِطَيْبِهِ مُصْطَافَهَا
 عَطَرَى الْبُرُودِ فَضْوَعَتْ أَحْيَافَهَا ^(٦)
 نَزَلَتْ طَبَّاكَ ^(٧) بَرْنَعَهَا فَأَصَافَهَا؟
 شَوْقًا إِلَيْكَ تَقَدَّمَتْ أَحْفَافَهَا

١- مسقط العلمين: موضع.

- قال الشاعر محمد بن أحمد بن الحداد:

وبمسقط العلمين أوضح معلوم لمهفف سكن الحشا والمسقطا

ينظر: نفخ الطيب: ٢٧/٧

٢- شائقة الهوى: من شاقني الشيء يشوقني فهو شائق (ينظر: لسان العرب: ١٠/١٩٢ مادة شوق)، المهاة: الشمس (ينظر: لسان العرب: ١٥/٢٩٨ مادة مها)، السَّجْفُ والسَّجْفُ: الستر (ينظر: لسان العرب: ٩/١٤٤ مادة سحف).

٣- ثعلبية: نسبة إلى ثعل بن عمرو بن الغوث، من طيء، جد جاهلي، اشتهر بنوه بإجادة الرمي، قال امرؤ القيس: (رب رام من بني ثعل). (ينظر: الأعلام: ٢/٩٩)، والشاعر يقول هنا أنها ثعلبية ترمي بقوس عينيها.

٤- الأرام: الأطباء، الشيخ: نبات سهلي (ينظر: لسان العرب: ٢/٥٠٢ مادة شيخ) والخذراف: نبت ربيعي (ينظر: لسان العرب: ٩/٦٢ مادة خذف).

٥- أَرْجَتْ: من الأرج وهو نفخة الريح الطيبة (ينظر: لسان العرب: ٢/٢٠٧ مادة أرج)، الرِّيَا: الريح الطيبة (ينظر: لسان العرب: ١٤/٣٥٠ مادة روي).

٦- أخفاف: جمع خيف وهو ما أرتفع عن موضوع مجرى السيل ومسيل الماء وانحدر عن غلظ الجبل (ينظر: لسان العرب: ٩/١٠٢ مادة خيف)، من ذلك سُمي مسجد الخيف في منى.

٧- في (أ): ضباك بربعه، وفي (ب): ضباك.

حَيْثُكَ مِنْ نَوَى^(١) (الثَّرِيَّا) حُقْلٌ
 مِنْ كُلِّ صَادِقَةِ الْمَخِيلَةِ^(٢) حَلَّقَتْ
 طَارَتْ بِأَجْنَحَةِ النَّسِيمِ وَأَقْبَلَتْ
 قَدْ حَلَلَتْ كَفُّ^(٣) الْبُرُوقِ نِطَافَهَا^(٤)
 نَثَرَتْ عَلَيْكَ عَشِيَّةً بَرَدَ الْحَيَا^(٥)
 أَمْشَيْتُ بِالْغَيْدِ زُذْنِي مَا زَجَاً
 هُوَ تَحْفَةٌ^(٦) الدُّنْيَا لَنَا قَدْ أَحْسَنْتِ
 قَدْ بُتُّ أَقْطِفُ مِنْ حَدِيقَةِ زَهْرِهِ^(٧)
 وَلَدَيْمَتِي هَيْفَاءُ وَشَحْ خِصْرُهَا
 حَلَبْتُ عَلَيْكَ يَدُ الصَّبَا أَخْلَافَهَا^(٨)
 مِنْ نَحْوِ (نَجْدٍ) وَاعْتَدَيْتِ مَطَافَهَا^(٩)
 تَحْدُو الرُّعُودَ تِقَالَهَا وَخَفَافَهَا
 فَعَدَتْ تُرِيْقُ بِعَفْوَتَيْكَ نِطَافَهَا^(١٠)
 نَثَرَ اللَّكَلِيَّ فَارَقَتْ أَصْدَافَهَا
 فِي وَصْفٍ مَجْلِسٍ أَنْسَنَا أَوْصَافَهَا^(١١)
 فِيهِ بِرَيْحَانِ الْهَوَى إِنْحَافَهَا
 أَزْهَارَ بَشَرٍ مَا أَلَدَّ قِطْلَهَا
 بِمُذَهَّبٍ شَغِفَتْ بِهِ وَصَّافَهَا

١- في (د): نور الثريا.

٢- حُقْلٌ: جمع حافل أي ممتلئ (ينظر: لسان العرب: ١٥٧/١١ مادة حفل)، الأخلاف: جمع خلف وهو الضرع لكل ذات خف وظلف وقيل هو مقبض يد الحالب (ينظر: لسان العرب: ٩٢/٩ مادة خلف).

٣- المخيلة من الحسب: التي إذا رأيتها حسبتها ماطرة (ينظر: لسان العرب: ٢٢٧/١١ مادة خول).

٤- المطاف: مصدر طاف به أي حام حوله (ينظر: لسان العرب: ٢٢٥/٩ مادة طوف)، اعتدى: بَكَرَ (ينظر: لسان العرب: ١١٦/١٥ مادة غدا).

٥- في (أ): تلك.

٦- النطاق: شقة أو ثوب تلبسه المرأة ثم تشد وسطها بحبل (ينظر: لسان العرب: ٣٥٥/١٠ مادة نطق).

٧- العقوة: الساحة وما حول الدار والمحلة (ينظر: لسان العرب: ٧٩/١٥ مادة عقا).

٨- البرْدُ: مطر جامد ويقال عنه حب الغمام (ينظر: لسان العرب: ٨٥/٣ مادة برد).

٩- التشبيب: النسيب بالنساء (ينظر: لسان العرب: ٤٨١/١ مادة شب)، الغيد من البنات: الناعم المتشني (ينظر: لسان العرب: ٣٢٨/٣ مادة غيد).

١٠- التحفة: ما أتحفت به الرجل من البر واللفظ (ينظر: لسان العرب: ١٧/٩ مادة تحف).

١١- في (د): في حديقة زهره.

جَلَّتِ الْمُدَامَ لَنَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي
وَشَدْتُ وَقَدْ أَرْحُتُ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ
وَدَعَوْتُ يَا بُشْرَاكَ إِنَّ لِيَا لِي التَّـ
وَصَدَّقْتُكَ الْبُشْرَى فَعُرْسُ (مُحَمَّدٍ)
ضَحِكْتَ بِهِ^(١) الدُّنْيَا سُرُورًا وَاكْتَسَتْ
فَالْيَوْمَ قَرَّرْتُ عَيْنُ (هَاشِمٍ) فِي الثَّرَى
وَسَرْتُ إِلَى أَنْبَاءٍ (عَبْدٍ مَنَافَهَا)
وَصَلَّتُهُمُ الْبُشْرَى بَعْرُسٍ مُهَذَّبٍ
يُنْمِيهِ مِنْ (مَهْدِيٍّ)^(٢) آلِ مُحَمَّدٍ
وَرَثَ الْإِمَامَةَ^(٣) عِلْمَهَا وَصَلَاحَهَا
يَتَذَارَسُ الْمَالُ الْمُقَدَّسُ عِنْدَهُ
رَبُّ الْقُدُورِ الرَّاسِيَاتِ^(٤) مَوَاتِلًا
هَدَاةً تَحْتَ الدُّجَى فَكَاثِمًا

مَنْحَتُكَ سَاقِيَهُ الطَّلَا أَسْعَافَهَا
بِيَدِ الدَّلَالِ فَأَطْرَبْتُ أَلَا فَهَا
تَشْرِيقُ تِلْكَ فَبَادِرِ اسْتَيْنَافَهَا
عَيْنُ عَلَى الدُّنْيَا أَدَارَ سُلَافَهَا^(١)
لِلزَّهْوِ مِنْ حَبْرَاتِهَا أَفْوَافَهَا^(٢)
وَسَقَّتْهُ أَنْوَاءُ السُّرُورِ نِطَافَهَا
نَفَحَاتُ بَشْرِ أَطْرَبْتُ مُسْتَنَافَهَا^(٣)
أَحْيَتْ مَا ثَرَّ جَدِّهِ أَسْلَافَهَا
هَذَا الَّذِي نَعَشْتُ يَدَاهُ ضِعَافَهَا
وَسَمَاحَهَا وَإِبَاءَهَا وَعَقَافَهَا
حِكْمًا بَهْرَنَ مِنَ الْوَرَى عَرَافَهَا
كَالْبَرْكِ، أَرْحَبَ مَالِيًّا أَجْوَافَهَا^(٤)
تَدْعُو بِحَيِّ عَلَى الْقَرَى أَضْيَافَهَا

١- السلاف: ما سال من عصير العنب قبل أن يعصر، ويسمى الخمر سلافا. (ينظر: لسان العرب: ١٦٠/٩ مادة سلف).

٢- في (د): بها.

٣- الحبرة: النعمة والسرور (ينظر: لسان العرب: ١٥٨/٤ مادة حبر)، أفواف: جمع فوف وهي ثياب رقاق من ثياب اليمن موشاة (ينظر: لسان العرب: ٢٧٣/٩ مادة فوف).

٤- مستاف: من استافه أي ثمته (ينظر: لسان العرب: ١٦٥/٩ مادة سوف).

٥- هو ممدوح الشاعر العلامة السيد مهدي القزويني.

٦- في (ب): ورث الأئمة

٧- الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿وَجَفَانِ الْجَوَابِ وَقُدُورِ رَاسِيَاتٍ﴾ (سبا/١٣).

٨- البرك: جماعة الإبل الباركة. (ينظر: لسان العرب: ٣٩٧/١٠ مادة برك)، أرحب: اتسع (ينظر: لسان العرب: ٤١٣/١ مادة رحب).

وَلَوْ أَنَّ يَأْجُوجًا وَمَأْجُوجًا^(١) أَتَتْ
يَا مَنْ مَكَارِمِ (شَيْبَةِ الْحَمْدِ) انْتَهَتْ
عِلِمَتْ (فُرَيْشٍ) أَنَّ قَوْمَكَ خَيْرُهَا
فَإِذَا^(٢) (فُرَيْشٍ) فِي الْمَكَارِمِ طَاوَلَتْ
بِالرَّاحِلَيْنِ بَهَا وَقَدْ أَحْدُوا لَهَا
بِالْمُنْشَقَيْنِ أَنْوَفَهَا عَرَفَ الْعُلَى^(٣)
مَنْ أَعْتَقُوَهَا فِي الْمُحُولِ وَأَزْهَنُوا
فَبِكُمْ أَعَزَّ الْمُؤْمِنِينَ إِلَاهَهَا
وَالْيَوْمَ إِنَّ شَكَّتِ الشَّرِيعَةُ فُرْجَةً
مَا أَيْقَنْتَ بِنَقَاءِ مُهَجَّتِهَا لَهَا
فَمَنْعَتْ خُوزَتَهَا وَصُنْتَ حَرِيمَهَا
يَا بَنَ النَّبِيِّ وَتِلْكَ أَشْرَفُ دَعْوَةٍ

مَعْنَاهُ تَلْتَمِسُ الْقِرَى لِأَضَافِهَا
إِزْنًا إِلَيْهِ وَزَادَهَا أَضْعَافَهَا
كَرَمًا وَإِنْ مَنَعَتْهُمْ أَنْصَافَهَا^(٤)
عَلَبَتْ بِطُولِ الْمُطْعِمِينَ عِجَافَهَا
عَهْدَ الْأَمَانِ وَسَلَّ بِهِنَّ إِيلَافَهَا^(٥)
وَالْمُرْغَمِينَ عَلَى الْهُدَى أَنَا فَهَا
فِي السَّبْقِ^(٦) حَتَّى اسْتَعْبَدُوا أَشْرَافَهَا
وَكَفَى بِوَاحِدٍ جَمْعُكُمْ آلَافَهَا^(٧)
فَسَوَاكَ لَيْسَ بِمُدْمِلٍ إِقْرَافَهَا^(٨)
حَتَّى دَعَاكَ اللَّهُ: قُمْ فَتَلَا فَهَا
وَحَمَيْتَ بِيَضَّتَهَا وَحِطَّتْ سِجَافَهَا^(٩)
طَرِبًا تَهَزُّ لَهَا الْعُلَى أَعْطَافَهَا

١- يأجوج ومأجوج: قبيلتان من خلق الله (ينظر: لسان العرب: ٢٠٧/٢ مادة أجاج).

٢- في (ب): ايضافها.

٣- في (ب): واذا.

٤- الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿إِلَافٍ فُرَيْشٍ * إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ (قريش/ ١-٢)، الإيلاف: من يؤلفون أي يهيئون ويجهزون (ينظر: لسان العرب: ١٠/٩ مادة ألف).

٥- العرف: الرائحة الطيبة (ينظر: لسان العرب: ٢٤٠/٩ مادة عرف).

٦- المحل والمحول: الشدة والجوع الشديد (ينظر: لسان العرب: ٦١٦/١١ مادة محل)، المراهنة والرهان: المسابقة على الخيل وغير ذلك (ينظر: لسان العرب: ١٨٩/١٣ مادة رهن).

٧- مدمل: من الإندمال وهو التماثل للشفاء (ينظر: لسان العرب: ٢٥١/١١ مادة دمل). الإقراف: من القرف يقال قرفت القرحة أي نكأتها.

٨- بيضة القوم: وسطهم وساحتهم وحمامهم (ينظر: لسان العرب: ١٢٧/٧ مادة بيض)، السجاف والسجف: الستر (ينظر: لسان العرب: ١٤٤/٩ مادة سجف).

أَنْتَ الَّذِي ارْتَضَعِ التُّبُوَّةَ دَرَّهَا
مَنْ حَلَّ دَارَكَ ظَنَّ تَرْبَةً قُدْسِهَا
وَنَعَم، هِيَ الْفِرْدَوْسُ إِلَّا أَنَّهَا
هِيَ بَاحَةُ الشَّرَفِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي
وَلَدَتْهُمْ عُلَمَاءُ يَكْشِفُ هَدْيُهُمْ
شَقُّوا طِبَاعاً لَا تَمِيلُ مَعَ الْهَوَى
فَإِذَا (بَجَعَرِهَا) ارْتَفَدَتْ وَجَدَتْهُ
فَمَرَّ تَوَسَّطَ دَاوَةَ فَلَكِيَّةً
لَوْلا اكْتِسَابُ الْحَاسِدِينَ بَنَعْلِهِ
حَيْثُ التَّقَتْ وَجَدَتْ أَلْسِنَةَ الثَّنَا
وَسِعَ الْوَرَى حِلْماً وَأَدَّبَ جَهْلَهَا
وَكَفَى بَنِي الْأَمَلِ السُّؤَالَ وَطَالَ مَا
هُوَ سَيِّدُ الْكُرْمَاءِ إِنْ ذُكِرَ السَّخَا
رَعَمَ الْأَنَامُ: بَنَاتُهُ أُمُّ الْحَيَا
لَا قُلْتُ أَمْلُكُهُ ضُرُوعُ عَمَامَةٍ

وَلَهُ الْإِمَامَةُ مَهَّدَتْ أَكْنَافَهَا ^(١)
كَافُورَةً خُلْدِيَّةً فَاسْتَنَافَهَا ^(٢)
رُضْوَانُ بِشْرِكَ خَازِنُ أَلْطَافِهَا ^(٣)
وَلَدَتْ بِهَا مِنْكَ الْعُلَى أَشْرَافَهَا
عَنْ ذِي الثُّلُوبِ الْعَافِلَاتِ غِلَافَهَا
مِنْ حَيْثُ طَهَّرَ رُبُّهَا شَقَافَهَا
فَرَّاجَ كُلِّ عَظِيمَةٍ كَشَّافَهَا
جَمَعَ الْكَمَالَ عَلَى النُّهَى أَطْرَافَهَا
شَرَفًا لَقَالَ الْمَجْدُ طَأْ أَنَا فَهَا
وَالْمَدْحُ تُعْلِنُ فِي عُلاهِ هِتَافَهَا
غَضَبًا فَآمَنَ خَوْفَهَا وَأَخَافَهَا
مَلَّتْ ^(٤) بِسَاحَةِ غَيْرِهِ الْخَافَهَا
وَأَخُو الْمَكَارِمِ إِنْ غَدَا أَخْلَافَهَا
كَذَبُوا وَإِنْ رَضَعَ الْحَيَا أَخْلَافَهَا
وَمِنْ ^(٥) الْعَمَائِمِ كَمْ دَنَمَتْ جَفَافَهَا

١ - الأكناف: الأحضان، من كنف الرجل: حضنه (ينظر: لسان العرب: ٣٠٨/٩ مادة كنف)

٢ - الكافور: أخلاط تجمع من الطيب (ينظر: لسان العرب: ١٤٩/٥ مادة كفر)، الشاعر يتصرف بالمفردة فيقول: كافورة، والخلدية: نسبة إلى الخلد والخلد: اسم من أسماء الجنة (ينظر: لسان العرب: ١٦٤/٣ مادة خلد)، استاف: شم.

٣ - هذا البيت غير موجود في (أ).

الشاعر يخاطب بمدوحه قائلاً: إن دارك هي الجنة وقد حل بشرك وترحيبك بضيوفك محل رضوان خادم الجنان.

٤ - في (أ): ملئت

٥ - في (ب): ومنز

وَمَحَدَتْ أَمْلَهُ لَأَنَّ هَا الْحَيَا^(١) قَدْ قُلْتَ لِلْبُخْلَاءِ مُذْ عَقَرُوا النَّدَى
كَوْنُوا (تَمُودَ) فَإِنَّ جَعْفَرَ (صَالِحِ)^(٤) هَذَا (أَبُو الْهَادِي)^(٦) الَّذِي لَوْ جَاوَزَتْ
بَيْنَ النَّبُوَّةِ وَالْإِمَامَةِ^(٨) رُتَبَةً تَقِفُ الْمَلَائِكُ دُونَ نُورِ جَلَالِهَا
أَبَاؤُهُ حَمَتِ الشَّرِيعَةَ فِي طُجْبِي^(١١) فَكَأَنَّ مِنْ أَسْيَافِهَا^(١٢) آرَاءَهُ
رَأْيِي يَرُدُّ عَلَى الزَّمَانِ سِهَامَهُ جَدْلَانِ يَبْسِطُ رَاحَةً لَمْ يَعْقِدِ^(١٣) أَلْ
مَاذَا حَوَاسِدُهَا تَقُولُ وَقَدْ رَأَتْ طَبَعَ تُنِيلُكَ دَائِمًا إِسْعَافَهَا
وَبُنُو الْمَكَارِمِ^(٢) حَرَمَتْ إِنْجَافَهَا^(٣) لِلْوَفْدِ يَعْمُرُ^(٥) بِالنَّدَى مُعْتَاَفَهَا
يَدُهُ الْعُيُومَ لَبَحَلَتْ وَكَافَهَا^(٧) بَعْلَى السِّيَادَةِ قَدْ عَلَا^(٩) أَعْرَافَهَا^(١٠)
خَضْعًا فَتُكْثِرُ نَحْوَهُ اسْتِشْرَافَهَا لَمْ يَعُدْ حَاسِمٌ رَأْيِهِ أَوْصَافَهَا
وَكَأَنَّ مِنْ آرَائِهِ أَسْيَافَهَا حَتَّى تَبَيَّنَتْ صُرُوفُهُ أَهْدَافَهَا
إِمْسَاكَ لِمَحَّةٍ نَاطِرٍ أَطْرَافَهَا فِي الْمَكْرُمَاتِ لَوْفَرِهَا اِتْلَافَهَا

١- في (ب) وفي (د): النَّدَى.

٢- في (ب): وبنو الوكائب.

٣- الإيجاف: سرعة السير (ينظر: لسان العرب: ٣٥٢/٩ مادة وجف).

٤- تمود: قوم نبي الله صالح عليه السلام الذين عقروا الناقة.

٥- الجعفر: النهر، صالح هو السيد مرزا صالح القزويني بن السيد مهدي القزويني.

٥- في (ب): يعمر.

٦- أبو الهادي: كنية السيد مرزا صالح القزويني.

٧- الوكاف: المطر النازل بغزارة، من أوكف بمعنى هطل (ينظر: لسان العرب: ٣٦٢/٩ مادة وكف).

٨- في (د): بين الإمامة والنُّبُوَّة.

٩- في (ب): قد رقي.

١٠- الأعراف جمع عرف وهو كل عال مرتفع (ينظر: لسان العرب: ٢٤١/٩ مادة عرف).

١١- في (ب): ضبعاً.

١٢- في (أ): أسيافه.

١٣- في (أ): تعقد.

أَتَقُولُ مُسْرِفَةً؟ بَلَى هِيَ تَقْتَفِي
وَكَأَنَّكَ فَمُهُ حَوَى نَضَاضَةً
هُوَ فِي لِسَانِ الْمَكْرُمَاتِ مُحَمَّدٌ
مَوْلَى خَلِيقِهِ حَلَّتْ فَلَوْ أَنَّهَا
هُوَ وَالْحُسَيْنُ بِمَجْدِهِ قَمَرًا غُلًّا
سُقِيتَ رِيَاضُ كَمَالِهِ مَاءَ النَّهْيِ
فِيَّةٌ لَهَا حَسَبٌ تَكَافَا فِي الْعُلَى
فَلَكُمْ بَنِي الْوَحْيِ الرِّيَاسَةُ ^(١) فِي الْوَرَى
إِنْ تَقْضُوا شَرَفًا مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ
لَوْ لَمْ يَجِئْ فِي الذِّكْرِ وَصْفُ غُلَاكُمْ
وَلِكُلِّ آتٍ فِي الْأَنَامِ إِذَا التَّوَوْتُ
وَأَمَامَ هَذَا الْعَصْرِ قَامَ أَبُوكُمْ
لَمْ تَخْتَلِفْ عُلَمَاؤُهَا فِي مُشْكِ
يَا بَنَ الْأُلَى رَكِبُوا سَوَابِقَ مَنْ غُلًّا
وَابْنِ الَّذِينَ إِذَا الْجِيَادُ حَمَلْنَهُمْ
خُذْهَا كَمَا افْتَرَحَ الْوَفَا مَرْفُوفَةً
تَهْدِي تَهَائِي جُهْدَهَا وَمِنْ الْحَيَا

بِالْجُودِ فِي إِسْرَافِهَا أَسْلَافَهَا
لِلْخَصْمِ يَنْفُتُ فِي حَشَاهُ دُعَافَهَا ^(١)
وَالْمُحَمَّدُ هُوَ جَامِعُ أَصْنَافِهَا
فِي الْكَأْسِ تُسَكَّبُ أَسْكِرَتْ رُشَافَهَا
كُلُّ عَنِ الدُّنْيَا جَلَا أَسْدَافَهَا
فَبَهْرَنَ فِي أَزْهَارِهَا قُطَافَهَا
طَرَفَاهُ قَدْ وَطَّأَ مَعَا أَكْتَافَهَا
وَعَلَيْكُمْ مَدَّ الْإِلَهِ طَرَافَهَا ^(٢)
فَاللَّهُ أَحَدَمَ جَدِّكُمْ أَشْرَافَهَا
تَاللَّهِ مَا عَرَفَ الْوَرَى أَوْصَافَهَا
مِنْكُمْ إِمَامٌ هُدَى يُقِيمُ ثَقَافَهَا
فِيهَا فَرَاضَ بَرْقِهِ اعْسَافَهَا ^(٣)
إِلَّا وَرَدَّ إِلَى الصَّوَابِ خِلَافَهَا
عَقِدُوا بِنَاصِيَةِ (السُّهَى) أَغْرَافَهَا ^(٤)
لِوَعَى، وَقَفُوا بِصِدُورِهَا أَرْدَافَهَا ^(٥)
بِجَمِيلِ ذِكْرِكَ تَسْتَطِيبُ زَفَافَهَا
تُبْدِي رَجَاءَ قَبُولِكَ اسْتِعْطَافَهَا

١- النضاضة: الأفعى، الذُعَافُ: سُمُّ سَاعَةٍ سَمُّ دُعَافٍ قَاتِلٍ (ينظر: لسان العرب: ١٠٩/٩ مادة دَعَف).

٢- فِي (ب) وَفِي (د): الرسالة فِي الْوَرَى

٣- الطَّرَافُ: بَيْتٌ مِنْ أَدَمَ لَيْسَ لَهُ كِفَاء (ينظر: لسان العرب: ٢١٩/٩ مادة طَرَف).

٤- فِي (ب): اسعافها

٥- السُّهَى: هُوَ كَوَكَبٌ خَفِيٌّ فِي وَسْطِ بَنَاتِ نَعَشٍ (ينظر: لسان العرب: ٤٠٨/١٤ مادة سَهَا).

٦- ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَتَقَدَّمُونَ إِلَى الْأَمَامِ وَلَنْ يَدْبُرُوا أَبَدًا.

أَنْتَ الَّذِي زَهَرْتَ مَنَاقِبُ مَجْدِهِ بَيْنَ التُّجُومِ وَأَشْرَفْتَ إِشْرَافَهَا
نَصَّتِ الشَّرِيعَةُ مِنْ^(١) لِسَانِكَ مُرْهَفًا^(٢) فَمُخِيفُهَا بِالْأَمْسِ هَاهُوَ خَافَهَا
وَرَأَتْ بَنَائِلَكَ الْوُفُودُ غَنَاءَهَا مِنْ كُلِّ مَنْ طَلَبَتْ لَدَيْهِ كَفَافَهَا
فَإِذَا لِعَيْرِكَ دَمٌ مُوجِفُهَا^(٣) الشَّرَى حَمَدَتْ إِلَيْكَ يَنْوُ الشَّرَى ائْجَافَهَا
فَعَلَدَتْ فِي الدُّنْيَا بَعْلَمِكَ فِي الْوَرَى وَنَدَاكَ بِمَلَأُ صُحُفَهَا وَصَحَافَهَا^(٤)

١- في (أ): عن لسانك

٢- نَصًّا ثَوْبِيَّةً: خَلَعَهُ (ينظر: لسان العرب: ٣٢٩/١٥ مادة نضا)، المرهف: السيف القاطع، الشاعر يقول: إن لسانك كان سيفاً جُرد للدفاع عن الشريعة.

٣- الموجف: المسرع في السير.

٤- الصُّحُفُ: جمع الصحيفة التي يُكْتَبُ فيها، والصحاف: جمع الصَّحْفَةِ وهي شبه قَصْعَةٍ عَرِيضَةٍ تُشْبِعُ الْخَمْسَةَ وَنَحْوَهُمْ (ينظر: لسان العرب: ١٨٦/٩ مادة صحف). يخاطب الشاعر ممدوحه قائلاً: إِنَّ نَدَاكَ فِي الْعِلْمِ قَدْ مَلَأَ الصُّحُفَ وَفِي الطَّعَامِ قَدْ مَلَأَ الصَّحَافَ.

- وقال مهنتاً الحاج مُحمَّد صالح كَبَّةً بمناسبة قران ولده العلامة الحاج مُحمَّد حسن كَبَّة ومؤرخاً عام القرآن وذلك سنة ١٢٨٤ هـ^(١):

[من الكامل والقافية من المتدارك]

وَجَلَّتْ عَلَيْكَ مُدَامَةٌ مِنْ رَيْفِهَا	حَيَّتْكَ مِنْ وَجَنَاتِهَا بِشَقِيقِهَا ^(٢)
عَيْنٌ كَبَارِقُهَا وَلَا كَعَقِيقِهَا	وَتَبَسَّمتْ لَكَ عَنْ ثَنَائِيَا لَمْ تَشِمْ
مَا فَضَّ مُرْتَشِفٍ خِتَامَ رَحِيقِهَا	وَحَبَّتْكَ مِنْ رَشَفَاتِهَا بِسُلَافَةٍ
لَمْ يَحْظَ قَبْلَكَ بِأَنْعَافٍ رَشِيقِهَا	وَوَعَطَفَتْ لَكَ بَانَةً غَيْرَ الصَّبَا
بِأَخِي الْهُوَى الدُّنْيَا تَضِيئُ لِضِيْقِهَا	وَرَزَيْتَ بِأَجْفَانٍ إِلَيْكَ فَوَاتِرِ
إِلَّا لِشَائِقٍ رِيْمُكُمْ وَمَشْوَوقِهَا ^(٣)	يَا أَهْلَ (رَامَةٍ) مَا الْجَمَالُ وَمَا الْهُوَى
وَنَحْتُكُمْ دِيمَ الْحَيَا بُرُوقِهَا ^(٤)	نَفَحْتُكُمْ بِعَبِيرِهَا رِيحَ الصَّبَا
مِنْهُ بَزْهَرٍ رِيَاضِهَا وَأَنْبِقِهَا	فَسَقَّتْ مَلَاعِبَكُمْ بِأَوْطَفٍ ^(٥) تَزْدَهِي

١- التخریج: العقد المفضل: ١٠٦/٢-١٠٧ القصيدة (٣٧-١) عدا الايات (٢٦-٢٨، ٣٢-٣٥) وفيها: البيت (٨) فيه: منه برائق زهره وانيقها، والبيت (١٢) فيه: ملك تجلى في البرية، البيت (٢٠) فيه: تكون بها حياة، والبيت (٣٧) فيه: طاف النسيم بها.

- في (د): (سنة ١٢٧٤ هـ) والصحيح ما ذكرناه، ومما يؤيد ذلك جملة التأريخ وتأريخ ختانه ١٢٨١ هـ (ينظر ذلك فس الجزء الثاني / التأريخ الشعري).

٢- بشقيقها: الشاعر يستعير من شقيقة البرق وهو ما استطار منه في الأفق وانتشر (ينظر: لسان العرب: ١٠/١٨١ مادة شقق).

٣- رامة: هي منزل في طريق البصرة إلى مكة بينها وبين البصرة اثنتا عشرة مرحلة، وقيل رامة هضبة وقيل جبل لبني دارم. (معجم البلدان: ١٨/٣).

٤- نَحْتَهُ بالعصا: ضَرَبَهُ بها (ينظر: لسان العرب: ٩٨/٢ مادة نحت)، الشاعر يدعو لمن يخاطبهم بالخير الناتج عن المطر الغزير المصاحب للبرق الناتج من السحب الكثيفة الممطرة.

٥- سَحَابٌ أَوْطَفٌ: في وجهه كالحمل الثقيل من كثرة الماء، والوطفاء اللَّيْمَةُ السَّحَابُ الحَثِيثُ طال مطرها أو قصر إذا تَدَلَّتْ دُيُوتُهَا (ينظر: لسان العرب: ٣٥٨/٩ مادة وطف).

عَيْثُ بَسَيْبِ نَدَى (مُحَمَّدٍ صَالِحٍ)
هُوَ حَيْرٌ مَنْ رَضَعَ الْمَكَارِمَ دَرَهَا
مَنْ مِثْلُهُ وَهُوَ ابْنُهَا الْبُرُّ الَّذِي
مَلِكٌ يَجْلَى لِلْبَرِّيَّةِ فَخَرُّهُ السُّـ
فَإِذَا تَكَرَّمَ كَانَ فَارِحَ ضَيْقِهَا
تَقْدِي أَنَامِلُهُ الْعَرِيقَةَ فِي النَّدَى
وَرَثَ الْعُلَى مِنْ سَابِقِينَ لَعَايَةٍ
خُلِقَتْ كِرَاماً فَهِيَ تَفْتَسِمُ الثَّنَا
شَرَعَتْ طَرِيقَ الْجُودِ وَهُوَ مَشَى بِهِ
وَلَدَتْهُ ثُمَّ (أَبَا الْأَمِينِ) ^(٢) فَأَحْرَزَتْ
بَلْعَا السَّمَاءِ عُلَاً وَزَادَ (مُحَمَّدٌ)
أَخِيَتْ أَنَامِلُهُ الْعَفَاةَ وَمَنْ رَأَى
كَرَّمَ كَغَادِيَةَ السَّحَابِ ^(٥) تَزِينُهُ
يَا مَنْ تَفَرَّغَ فِي الدُّرَى مِنْ دَوْحَةٍ
مِنْ دَوْحَةِ الشَّرَفِ الَّتِي ^(٦) بَنَى الْعُلَى
أَهْدَى لَكَ الْفَرَحَ الْإِلَهَ مُخَلِّدًا

تَشْبِيهُ وَكَفِ سُحْبِهِ وَدُفُوقِهَا
وَرَعَى بِهَا، مُذْ كَانَ، فَرَضَ حُقُوقِهَا
مَا هَمَّ لَمَحَةً نَاطِرٍ بَعُثُوقِهَا
سَامِي يَجْلَى الشَّمْسِ عِنْدَ شُرُوقِهَا
وَإِذَا تَكَلَّمَ كَانَ ضَيْقَ حُلُوقِهَا
أَيْدٍ مِنَ اللَّيْلِ انْتِسَاجُ عُزُوقِهَا
مَا لِلْبَرِّيَّةِ مَطْمَعٌ لِلْحُقُوقِهَا ^(١)
وَالْحَمْدُ بَيْنَ جَدِيرِهَا وَخَلِيقِهَا
فَمَشَى الْكِرَامُ وَرَأَاهُ بِطَرِيقِهَا
بِهَمَا ثَنَاءً عَدُوَّهَا وَصَدِيقِهَا
شَرَفًا سَمَا فِيهِ عَلَى (عِيُوقِهَا) ^(٣)
لَجْأً يَكُونُ بِهَا نَجَاةً ^(٤) عَرِيقِهَا
لَمَعَاتُ بَشَرٍ كَالْتِمَاعِ بُرُوقِهَا
جُنَى الْمَكَارِمِ مِنْ ثَمَارِ وَرِيقِهَا
وَشَجَتْ قَدِيمًا سَارِيَاتُ عُزُوقِهَا
وَكَسَاكَ مِنْ حُلَلِ الْهَنَاءِ بَرِيقِهَا

١- في (ب): بلحوقها.

٢- أبو الأيمن: هو الحاج عبد الكريم كبة.

٣- العيوق: مر ذكره في: ٥٧.

٤- في (ب): يكون بها الحياة.

- الغفأة والعقي: الأضياف وطُلابُ المعروف (ينظر: لسان العرب: ١٥/٧٤ مادة عفا)

٥- كغادية السحاب: السحب التي تأتي غدوة.

٦- في (د): الذي.

هَـذِي الْمَسَرَّةُ كَمْ أَفَرَّتْ أَعْيُنًا
وَعَدَ الزَّمَانُ بَأَنْ يُزِيلَ بِهَا جَوَى الْ
حَقِّقَتْ بِهَا شَوْقًا وَحَيْنَ وَفَى بِهَا
وَعَدَا الزَّمَانُ^(٢) وَقَدْ تَرَشَّفَ رَاحَهَا
فَلْيَهْنَيْتْكَ سَائِعُ الطَّرِبِ الَّذِي
وَاسَعَدَ بَعْرُسٍ (مُحَمَّدٍ حَسَنِ) الْعُلَى
دَامَا بظِلِّكَ رَافِهَيْنِ وَلَمْ تَزَلْ
فَبَنُوكَ ثُمَّ بَنُو أَخِيكَ جَمِيعُهُمْ
فَإِذَا الْخُطُوبُ تَرَكَمَتْ (فَالْمُصْطَفَى)^(٥)
وَإِذَا لَيْلِيهَا دَجَتْ (فَمُحَمَّدُ الْ
وَلَدَى (أَمِينُ)^(٧) الْمَجْدِ حِفْظُ عُهُودِهَا
أَبْنِي الْعُلَى ارْتَشِفُوا سُلَافَةَ فَرَحَةٍ
طَابَ السُّرُورُ^(٩) بِهَا فَقُلْتُ مُؤَرِّخًا

وَلَأَعْيُنٍ كَانَتْ قَدَيَّ فِي مُوقِفَهَا^(١)
أَحْشَاءٍ فَاشْتَاقَتْ إِلَى تَحْقِيقِهَا
سَكَنْتُ وَقَرَّتْ بَعْدَ طُولِ حُزُونِهَا
نَشْوَانُ بَيْنَ صَبُوحِهَا وَعَبُودِهَا
لَكَ قَدْ أَغَصَّ الْحَاسِدِينَ بَرِيقِهَا
وَأَخِي النَّهْيَ (عَبْدِ الْحُسَيْنِ) شَقِيقِهَا^(٣)
تَعْلِي حَشَاشَةٌ مِنْ أَبِي بَحْرِيقِهَا
تَأْوِي الْوَرَى مِنْهُمْ لِفَادِحِ^(٤) ضِيقِهَا
يُرْجَى لِدَفْعِ جَلِيلِهَا وَدَقِيقِهَا
هَادِي) بَطَلَعَتْهُ أَنْجِلَاءُ عُسُوقِهَا^(٦)
إِنْ خَانَهَا دَهْرٌ بِحَلٍّ وَثِيقِهَا
أَحْلَى مِنَ الصَّهْبَاءِ فِي رَاوُوقِهَا^(٨)
(وَصَلَ الْأَجَبَةَ عُرْسُكُمْ بِرَحِيقِهَا)

التاريخ: ١٢٦ + ٤٤٢ + ٣٩٠ + ٣٢٦ = ١٢٨٤

١- موق العين وموقها: مؤخرها وقيل مقدمها (ينظر: لسان العرب: ١٠/٣٣٥ مادة ماق).

٢- في (ب): وعد الزمان

٣- محمد حسن: العلامة محمد حسن كبة بن الحاج محمد صالح كبة وعبد الحسين بن أخ العلامة محمد حسن فهو ابن الحاج محمد رضا كبة.

٤- في (د): لفارج

٥- مصطفى كبة: بن الحاج محمد صالح كبة.

٦- محمد هادي: هو ابن الحاج عبد الكريم كبة.

٧- أمين: هو ابن الحاج عبد الكريم كبة.

٨- الراووق: ناجود الشراب الذي يُروَّق به فيصقى (ينظر: لسان العرب: ١٠/١٣٤ مادة روق).

٩- في (ب): طاف السرور.

- وقال مهنئاً الحاج محمد صالح كبة بقدم حفيديه الحاج عبد الهادي والحاج محمد حسين من الحج^(١):

[من الكامل والقافية من المتدارك]

وَصَلْتُ وَرَيْعَانُ الشَّيْبَةِ مُؤْنِقُ	وَجَفْتُ وَقَدْ لَبَسَ الْمَشِيبَ الْمَفْرِقُ
وَالْغَيْدُ طَوْعُ نَسِيمِ رَيْعَانِ الصَّبَا	يَهْتَرُ غُصْنُ شَبَابِهِنَّ الْمُورِقُ
وَالشَّيْبُ إِنْ حَطَّتْ عُقَابُ نَهَارِهِ	فَعُرَابُ لَيْلَةٍ وَصَلِهِنَّ مُحَلِّقُ
أَدْرْتُ فَتَاةَ الْحَيِّ أَيْ مُذْنَأْتُ	فَلْيَ اسِيرُ هَوَى وَدَمْعِي مُطْلَقُ
أَنَا وَالْجَوَى وَالْدَمْعُ وَهِيَ وَمُهَجَّتِي	طَوْعُ الْبَعَادِ مُعَرِّبُ وَمُشْرِقُ
عَافْتُ أَحَا دَمْعِي الْعَقِيقُ، وَتَعْرَهَا	أَمْسَى يَضِيءُ بِهِ أَحْوَهُ الْأَبْرُقُ ^(٢)
لِلَّهِ مَوْقِفُنَا صَبِيحَةَ أَجْمَعَتْ،	بَيْنَا لَهُ، جَزَعاً بَرِّقِي أَشْرُقُ ^(٣)
وَمَسَكْتُ فَلْيَ كَيْ يَقَرَّ وَإِنَّهُ	لَيَكَاذُ يَلْفُظُهُ الرَّفِيرُ فَيُحْفِقُ ^(٤)
وَكُظْمْتُ أَنْفَاسِي الْعِدَاةَ وَفَوْقَهَا	كَادَتْ جَمَاعُ أَضْلَعِي تَتَفَرَّقُ
جَادَبْتُهَا فَضَلَ الرِّدَاءِ فَأَقْبَلْتُ	بِالْعُنْفِ جَمْعُ مَا جَذَبْتُ وَأَرْفُقُ
وَمُذْ اسْتَقَلَّ بِهَا الْفِرَاقُ دَعَوْتُهَا	بِالدَّمْعِ إِذْ هُوَ مِنْ لِسَانِي أَطْلُقُ ^(٥)
اللَّهُ يَا ذَاتَ النَّطَاقِ بِوَاوَحِمِ	لُسْنُ الْمَدَامِ عَنِ جَوَاهُ تَنْطِقُ

١- التخریج: العقد المفصل: ١٠٧/٢-١١١، القصيدة (١-١١٧) عدا الأبيات (٢٧، ٢٨، ٤٠، ٤١، ٥٢-٦٨) وفيها البيت (٢٠) فيه: الهموم تفرق، البيت (٢٣) فيه: به غدت، والبيت (٣٩) فيه: ويعظم مفخره البسيطة، والبيت (٨٩) فيه: ينشي القريض.

٢- عاف الشيء: كرهه (ينظر: لسان العرب: ٢٦٠/٩ مادة عيف)، والأبرق الجبل ذو الصخور البراقة. (ينظر: لسان العرب: ١٧/١٠ مادة برق).

٣- الشَّرِقُ: الشجاء والغصّة والشَّرِقُ بالماء والرَّيْق ونحوهما كالغَصَص بالطعام (ينظر: لسان العرب: ١٧٧/١٠ مادة شرق).

٤- في (د): فَيُحْرِقُ.

٥- في (ب): أنطق.

وَتَذَكِّرِي عَهْدَ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا
مُتَأَلِّفَيْنِ بَحِيثٌ لَا ظِلُّ الْهَوَى
فِي رَوْضَةٍ عَذْرَاءٍ لَمْ يَبْرَحْ بِهَا
يَسْرِي النَّسِيمُ عَلِيلَةً أَنْفَاسُهُ
وَعُيُونُ نَرَجِسُهَا الْمُنْدَى غَازَلَتْ
فَكَأَنَّ فِي أَجْفَاهِنَّ الطَّلَّ (٢) مِنْ
وَهْوَتْ مِنْكَ بَدَاتِ خِدْرِ زَانَهَا
طَوْرًا تُعَاطِينِي الْحَدِيثَ وَتَارَةً
قَالَتْ وَقَدْ عَاقَرْتُهَا مِنْ كَفِّهَا
أَهَا نَظِيرٌ؟ قُلْتُ خُلِقُ (مُحَمَّدٍ) (٣)
خُلِقَ لِأَبْلَجٍ غَيْرِ مَعْقُودِ النَّدَى
عَذُبَتْ بِفِيهِ نَعَمٌ، فَلَيْسَ بِغَيْرِهَا
وَيَوْدُ أَنْ بِكُلِّ مَنْبَتٍ شَعْرَةٌ
أَثَرَى مِنَ الْحَسَبِ الْكَرِيمِ وَكُلُّ مَنْ

أَيَّامَ أَوْقَاتِي بَلَهْـوِكِ تُنْفِقُ
ضَاحٍ وَلَا صَفْوُ الْوِدَادِ مُرْتَقٍ (١)
يَمْرِي مَذَانِيهِ الْعَمَامُ الْمُغْدِقُ (٢)
فِيهَا بَشِيرٌ مِنْ عَبِيرِكَ يَغْبِقُ
مِنْكَ الْمُحْيَا وَهُوَ شَمْسٌ تُشْرِقُ
أَنْوَارِ وَجْهِكَ أَدْمَعُ تَتَرَقَّرُ
نُوبُ الشَّبابِ الْعَضَّ الْإِسْتَبْرَقُ
رَاحاً بِهَا شَمْلُ الْهُمُومِ يُفَرِّقُ
صِرْفاً لَهَا نُورٌ يَرُوقُ وَرَوْنَقُ (٤)
فِي لُطْفِهِ مِنْهَا أَرْقُ وَأَرْوَقُ (٥)
دِيمُ الْعَمَامِ غَدَتْ بِهِ (٦) تَتَخَلَّقُ
يَلْقَى الَّذِي مِنْ جُودِهِ يَسْتَرْزِقُ
مِنْهُ بِقَوْلِ نَعَمٍ لِسَاناً يَنْطِقُ
أَثَرَى بِلَا حَسَبٍ مُقِلُّ مُمْلِقُ

١- في (د): صاح.

- ضاح: أي وقت الضحى عندما ترتفع الشمس، مُرْتَقٍ: مكْدَّر (ينظر: لسان العرب: ١٠/١٢٧ مادة رنق).

٢- يمرية: يستخرج ما فيه (ينظر: لسان العرب: ١٥/٢٧٦ مادة مرا)، المذَانِبُ: أسافل الأودية (ينظر: لسان العرب:

١/٣٩١ مادة ذنب)، من الْعَدَق وهو المطر الكثير العام (ينظر: لسان العرب: ١٠/٢٨٢ مادة غدق).

٣- الطَّلُّ: الْمَطَرُ الصَّغَارُ الْقَطَرُ الدَائِم (ينظر: لسان العرب: ١١/٤٠٥ مادة طلل).

٤- في (أ): ونورق.

٥- هو ممدوح الشاعر الحاج مُجَدِّ صالِح كَبَّة.

٦- في (أ) و(د): (واورق).

٧- في (ب): به غدت.

فَانْظُرْ لِمَنْ عُرِبَ الْقَوَائِي فِي الْوَرَى
مَا فِيهِمْ إِلَّا (مُحَمَّدٌ صَالِحٌ)
الْمُسْتَجَارُ مِنَ الزَّمَانِ بِظِلِّهِ
وَالْمُسْتَضَاءُ^(١) بِوَجْهِهِ إِنْ يَدْجُ مِنْ
وَمُسَدَّدُ الْأَرَاءِ أَسْمُهُمْ رَأْيُهُ
يَقْطَانُ قَدْ سَبَرَتْ بَحَارُ^(٢) حَزْمِهِ
إِنْ أَنْهَمَتْ يَوْمًا مَطَالِعَ شُبْهَةٍ
يَعْشَى نَعَاسُ الْجَهْلِ تَحْتَ ظِلَامِهَا
فَعَمُودُ صُبْحِ بَيَانِهِ بَضِيَائِهِ
وَإِذَا تَحَيَّرَتِ الْعُقُولُ بِمُشْكِـلٍ
جَمَعَ الْعُقُولَ عَلَى الصَّوَابِ بِحُجَّةٍ
فَمِنْ السَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ سُكُونُهُ
وَعَلَاؤُهُ لَأَفَاقُ ضِيقِ^(٣) بَعْظَمِهَا
إِمَّا أَقَامَ فَمِنْهُ طَرْفُ النَّاسِ فِي^(٤)
وَبَائِي أَرْضٍ قَدْ سَرَى فِفَعَالُهُ^(٥)

تُنْشَى وَأَبْكَارُ الْمَعَانِي تُخْلَقُ
بِالْمَدْحِ حَيْدُ عَلَائِهِ يَتَطَوَّقُ
إِنْ جَاءَ يَزْعُدُ بِالْحُطُوبِ وَيَبْرُقُ
دُهُمُ الْحَوَادِثِ لَيْلُهُنَّ الْأَوْرَقُ^(٦)
عَرَضَ الْقَضَايَا الْعَامِضَاتِ تُطَبِّقُ
عَوَرَ الزَّمَانِ بَائِي فَرْنٍ يَطْرُقُ
عَمِيَاءَ فِيهَا الْحَقُّ لَا يَتَحَقَّقُ
بَصَرَ الْقُلُوبِ الْمُدْرِكَاتِ فَتَحْفِقُ
عَسَقُ الْعَمَى لِدَوِي الْبَصَائِرِ يَفْلِقُ
صَعْبٍ، مَجَالُ^(٧) الْوَهْمِ فِيهِ ضَيْقُ
فِيهَا احْتِمَالُ الرَّيْبِ لَا يَتَطَرَّقُ
وَلَهُ الْمَقَالُ الْفَصْلُ سَاعَةً يَنْطِقُ
وَبَعْظَمٍ مُعْجِزِهِ الْبَسِيطَةُ أَضْيَقُ
إِنْسَانٍ عَيْنِ زَمَانِهِمْ تَتَعَلَّقُ
عَنْ أَهْلِهَا عَيْنُ الْحَوَادِثِ تَطْبُقُ

١- في (أ): المستضيء

٢- في (أ): الاروق، وفي (ب) و(د): الأورق. وفي العقد المفصل: الأودق.

- الدُّهُمُ: من الدَّهْمَةِ وهي السواد (ينظر: لسان العرب: ٢٠٩/١٢ مادة دهم)، الأودق: من الودق وهو المطر (ينظر: لسان العرب: ٣٧٢/١٠ مادة ودق).

٣- في (ب): تجارت

٤- في (ب): يخال

٥- في (ب): ضعن

٦- في (أ): سقطت (طرف)

٧- في (أ) وفي (ب): فنعاله

فَالنَّاسُ فِي جَدْوَاهُ شَخْصٌ وَاحِدٌ
وَنَدَاهُ لَوْ سَكُنُوا لَنَوَّهَ بِاسْمِهِ
وَإِذَا تَرَادَفَتِ الْمُحُولُ تَشَعَّبَتْ
وَعَدَا يَرِفُ عَلَى الْبَرِّيَّةِ ظِلُّهَا
حَتَّى تَمُجَّ الْأَرْضُ مَاءَ نَعِيمِهَا
فَتَبَيَّتْ حَالِيَةً بَوْشِي رَبِيعَهَا^(١)
مِنْ تَفْوُثٍ^(٢) الْوَاصِفِينَ وَإِنَّمَا
وَإِذَا انْتَمَى فَلِدَوْحَةِ الشَّرَفِ الَّتِي
وَشَجَتْ قَدِيمًا سَارِيَاثَ غُرُوقِهَا
فَأَصُوهَا فَوْقَ السَّمَاءِ وَفُرُوعُهَا
وَطَرِيفُ عَلَيْهَا يُرِيكَ تَلِيدَهَا
لَا كَالَّذِي بَيْنَ الْبَرِّيَّةِ أَصْلُهُ
مَلِكٌ عَلَى أَوَّلَى الزَّمَانِ قَبِيلُهُ
طَلَبُوا سَمَاءَ الْمَجْدِ فَأَبْتَدَرَتْ بِهِمْ
حَتَّى ارْتَقُوا أَفْلَاكَهَا وَعَدَا هُتَمُ
وَالِي انْقِطَاعِ الدَّهْرِ فَخَرُّ عِلَاهُمُ^(٣)

وَمَدَحِهِ الدُّنْيَا جَمِيعًا مَنْطِقُ^(١)
إِنَّ النَّدَى هُوَ الْحَطِيبُ الْمُفْلِقُ
مِنْهُ عَمَائِمُ لِلْبِلَادِ تُطَبَّقُ
وَبَرِّقِ النِّعْمَاءِ فِيهِمْ تَغْدِقُ^(٢)
رَبًّا وَبِالْعِشْبِ الثَّرَى يَتَشَقَّقُ
وَلَسَاكِينِهَا الْعَيْشُ غَضًّا يُؤْنَقُ^(٣)
وَصَفُفُ الْأَنَامِ بِبَعْضِهَا يَسْتَعْرِقُ
تَنْمُو عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَتُورِقُ
حَيْثُ الْمَجَرَّةُ نَهْرُهَا يَتَدَفَّقُ
شَرَفًا إِلَى مَالَا حَيَاةَ تَبَسَّقُ
فَمَنْ الْمَكْدَبُ وَالطَّرِيفُ مُصَدِّقُ؟
حَبَّرَ عَلَى عِلِّكَ الْإِلْسَانَ يُلَقِّقُ
بَذَوَائِبِ الشَّرَفِ الرَّفِيعِ تَعَلَّقُوا
تَسْمُوا قُدَامَى عَرِّهِمْ وَخُلِّقُ
دُونَ الْبَرِّيَّةِ غَرْبُهَا وَالْمَشْرِقُ
أَبْدًا بِهَالَتِهَا الرَّفِيعَةِ مُحْدِقُ

١- في (د): تنطق

٢- رَيْقٌ: مِنَ الرَّوْقِ الْإِعْجَابُ وَرَاقِي الشَّيْءِ أَعْجَبَنِي فَهُوَ رَاقٍ وَأَنَا مَرْوِقٌ (ينظر: لسان العرب: ١٠/١٣٦ مادة روق).

٣- حَالِيَّةٌ: اسْتَفَادَتْ حَالِيًا أَوْ لِبَسْتَهُ (ينظر: لسان العرب: مادة حلا ١٤/١٩١). الْوُشْيُ فِي اللَّوْنِ: خَلَطُ لَوْنٍ بِلَوْنٍ (ينظر: لسان العرب: مادة وشي ١٥/٣٩٢).

٤- في (أ): يُورِقُ.

٥- في (ب): تفوق.

٦- في (ب): علائهم.

فَكَفَّاهُمْ فَخْرًا بَأَنَّ عَشِيرَتَهُمْ
فَهُمَا مَعَاكَفًا نَدًا وَصِلًا بِهِمْ
فَرَعَا عَلَاهُمْ فِي حَدِيثَةٍ مَجْدِهِمْ
ضَرْبًا بَعْرِقٍ وَاحِدٍ فِي طِينَةٍ
مَثَلَانِ مَهْمًا رَاهَنًا فِي حَلَبَةٍ
وَبَكْفٍ كُلٍّ مِنْهُمَا مَا بَرَزَا
كَالْعَيْنِ، تَبْلَعُ أُخْتَهَا الشَّأُو الَّذِي
يَا نَيْرِي فَلِكِ الْمَعَالِي مَنْ عَدَا
قَرَّتْ بَانَسَانِيهِمَا عَيْنَاكُمَا
فَلَقَدْ تَبَاشَرَتِ الثُّفُوسُ بِأُوبَةِ (أَلْ-
وَمَّا الْمَكَارِمِ أَشْرَقَتْ لَمَّا بَدَا
قَدِمًا مَعَاً وَالسَّعْدُ طَائِرٌ يُمْنِيهِ
وَلَعْنٌ تَشَوَّقَتِ الْبِلَادُ إِلَيْهِمَا
لَا مَسَّ أَيْدِي الرَّاِمِيَاتِ إِلَى (مَنَى)
فَلِكَعْبَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بَكْعَبَتِي
وَبَثْقُلِ أَجْرِهِمَا ثَقِيلَاتِ الْخُطَى

فِيهِ وَفِي (عَبْدِ الْكَرِيمِ) ^(١) مُعَرِّقٌ
وَهُمُ لَتَاجِ الْعَزِّ قَدَمًا مَفَرِّقٌ
مَا أُنْمَرَاهُ طَيِّبٌ مُسْتَوْسِقٌ ^(٢)
هِيَ مِنْ سَوَاهَا فِي الْمَكَارِمِ أَسْبَقُ
فَعَبَّارٌ شَأُوهُمَا بَمَّا لَا يُلْحَقُ
فِي السَّبْقِ، رَهْنٌ ذَوِي الْمَعَالِي يُعْلَقُ
بَلَعْتُهُ، إِنْ كُلُّ إِلَيْهِ تُحَدِّقُ
لَهُمَا بِكُلِّ سَمَاءٍ مَجْدٍ مُشْرِقُ
وَعَلَى الْقَذَى أَغْضَى الْحُسُودُ الْمُحْنِقُ
(هَادِي) ^(٣) وَجُمِعَ أُنْسُهَا الْمُتَرِّقُ
نُورُ (الْحُسَيْنِ) ^(٤) بِأُفْقَهَا يَتَأَلَّقُ
عَرْدٌ يَرِفُ عَلَيْهِمَا وَيُرَزِّقُ ^(٥)
فَالِى لِقَائِهِمَا الْمَعَالِي أَشَوُّقُ
نَصَبٌ وَلَا مِنْهَا عُقْرَنُ الْأَسْوُقُ
أَمَلِ الْعُقَاةِ سَرَتْ حَقَائِفَ تُعْنِقُ ^(٦)
صَدَرَتْ كَأَنَّ لَهَا الرِّوَاسِي أَوْسُقُ ^(٧)

١- الضمير في فيه يعود للممدوح الحاج مُجَدِّ صالح كَبَّة وعبد الكريم أخوه.

٢- مستوسق: مجتمع (ينظر: لسان العرب: مادة وسق ٣٧٨/١٠)

٣- المقصود عبد الهادي حفيد الحاج مُجَدِّ صالح كَبَّة.

٤- هو مُجَدِّ حسين حفيد الحاج مُجَدِّ صالح كَبَّة.

٥- تَزْنِيقُ الطائر على وجهين أحدهما صَفُّه جناحيه في الهواء لا يُحَرِّكُهُمَا وَالْآخَرُ أَنْ يَخْفِقَ بِجَنَاحِيهِ (ينظر: لسان العرب: ١٢٧/١٠ مادة رنق).

٦- تعنق: من العنق وهو ضرب من السير. (ينظر: لسان العرب: ٢٧٤/١٠ مادة عنق).

٧- أَوْسُقُ: جمع الوُسُق، وهو حِمْلُ البعير (ينظر: لسان العرب: ٣٧٨/١٠ مادة وسق).

الْمُحْرِمِينَ وَإِنْ أَحَلَّا دَائِمًا
فَكَأَنَّ كُلَّ مَقَامٍ اخْتَلَا بِهِ
وَالرُّكْنَ يَشْهَدُ أَنْ كَفَّهُمَا الَّتِي اسْمُ
نَحْرًا غَدَاةَ النَّفْرِ هَذِيًّا قَالَ لَمْ
وَسَرَيْنَ مِنْ حَرَمِ الْإِلَهِ جَوَانِحًا
بَيْتٌ لَوْ (الْبَيْتُ) اسْتَطَاعَ لَجَاءَهُ
فَالْدَّهْرُ فِيهِ مُحْرِمٌ فَمَقْصَرٌ
عَكَفَا بِهِ يَتَمَسَّكَانِ فَنَاشِقُ
وَاسْتَقْبَلَا حَرَمَ (الْوَصِيِّ) (ع) وَإِنَّهُ
وَحَمَى يُجِيرُ مِنَ السَّعِيرِ لِأَنَّهُ
فَاسْتَشْفَعَا لِلَّهِ فِيهِ وَيَمَمَّا
رُفِعَتْ بِأَعْلَى الْـ (كَرْخِ) مِنْهُ سُرَادِقُ
جَمَعَ الصَّلَاحُ عَلَى التَّقَى أَطْرَافُهُ
فَلْتَلَبَسِ (الزُّورَاءُ) حُلَّةَ زَهْوِهَا
أَوْ مَا تَرَى كَأْسَ الْمَسَرَّةِ يُجْتَلَى
عَقَدُوا النَّدَى وَلِلْوَفَاءِ مُحِبُّهُمْ
وَالزُّهْرُ مِنْ أَبْنَائِهِمْ مَا بَيْنَهَا النَّـ
قَدْ أَحَدَقَتْ مِنْهُ بِأَزْهَرِهَا (٤) كَمَا

زُهْدًا بِمَا تَهْوَى النُّفُوسُ وَتَعَشَّقُ
حَرَمٌ، وَحَجُّ كُلِّ يَوْمٍ يُخْلَقُ
تَلَمَّتْهُ لَا إِنَّمَا بِهَا مُتَعَلِّقُ
يُقْبَلُ سِوَايَ لَوْ أَنَّ هَذِيًّا يَنْطِقُ
بِهِمَا إِلَى حَرَمِ النَّبِيِّ الْأَيْتُ (١)
(بِالرُّكْنِ) يَسْعَى سَعْيَ مَنْ يَتَمَلَّقُ
وَالْفَخْرُ فِيهِ طَائِفٌ فَمُحَلِّقُ
لَشِمَ الضَّرِيحَ وَلَا يَمُوتُ يَنْشَقُ
حَرَمُ الْإِلَهِ بِهِ الْمَلَائِكُ تُخْدِقُ
نَفَحَاتُ عَفْوِ اللَّهِ مِنْهُ تَعْبِقُ
نَادٍ بَعِيرِ الْعِزِّ لَيْسَ يُرَوِّقُ
بِعَلَائِهَا (الْعِيُوقُ) لَا يَتَلَّقُ
وَعَدَا لَوَاءُ الْفَخْرِ فِيهِ يَخْفِقُ
فَالْعَيْشُ رَغْدٌ وَاهْنًا مُسْتَوْسِقُ
لِعَشِيرَةِ الشَّرَفِ الرَّفِيعِ وَتُدْهَقُ (٢)؟
يُنْشِي الْمَدِيحَ مُهَنَّبًا وَيُنْمِقُ
نَدْبُ (الرِّضَا) (٣) فِي حُلْفِهِ تَتَخَلَّقُ
تُؤْسِي بِأَزْهَرِهَا الْكَوَاكِبُ تُخْدِقُ

١- أَيْتُ: جمع التَّافَةُ (ينظر: لسان العرب: ٣٦٢/١٠ مادة نوق).

٢- أدْهَقَ الكَأْسَ: مَلَأَهَا وَكَأَسَ دِهَاقَ مُثْرَعَةٍ مَمْتَلِفَةٍ (ينظر: لسان العرب: ١٠٦/١٠ مادة دَهَق).

٣- رِضَا: هُوَ مُحَمَّدٌ رِضَا بْنُ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحِ كَبَّة.

٤- فِي (د): بِأَزْهَرِهَا.

تَسْمُو لَوَاحِظُهُمْ إِلَيْهِ مُطْرِقاً
لَوْ أَنْصَفْتَهُ الْكَاشِحُونَ بِنَعْلِهِ
عَبَقْتُ شَمَائِلُهُ فَمَا رَيَّ الصَّبَا
وَجَلْتُ حَيْثَا الدَّهْرُ بَهْجَهُ وَجْهِهِ
وَجْهَهُ يُلُوحُ عَلَيْهِ غُنْوَانُ النَّهَى
وَمِنْ الْخِلَالِ الصَّالِحَاتِ قَدْ اخْتَوَى
فَبِعِزِّهِ صَرَفُ الزَّمَانِ مُقَيَّدٌ
أَمْرَاهِنِيهِ فِي الْفَخَارِ وَرَاءَكُمْ
وَدَعُوا النَّدَى فَلَهُ (مُحَمَّدٌ) جَعْفَرٌ ^(٢)
ضِرْعَامٌ هَيَجَاءٍ إِذَا ذُكِرَ اسْمُهُ
خُلِقْتُ أَنَا مِلُّ رَاحَتِيهِ أَجْحَرًا
نَشَأْتُ هُنَّ عَمَائِمُ بَيْنِ الْوَرَى
فِي السِّلْمِ وَابْلَهَا النَّضَارُ وَإِنَّمَا ^(٤)
وَهَا تَبَسُّمُهُ بَرِيقٌ فِي النَّدَى
لَوْ قِيلَ يَوْمَ الرَّوْعِ مَنْ تَرُبُّ الْوَعَى؟
أَوْ قِيلَ أَيُّ النَّاسِ أَسْبَقُ لِلنَّدَى؟
لُجَّ أَسِرَّةُ رَاحَتِيهِ وَوَجْهُهُ

وَإِذَا ^(١) سَمَتْ مِنْهُ اللَّوَاظِظُ تُطْرِقُ
لَتَتَوَجَّسُوا وَبَشِشَ عَمَّا لَتَمَنَظُّوا
مَطُورَةُ الْأَنْفَاسِ مِنْهَا أَعْبَقُ
فَارْتَدَّ وَهُوَ مِنَ النَّضَارِ مُشْرِقُ
وَيَرُوقُ فِيهِ مِنَ الطَّلَاقَةِ رَوْقُ
مَجْمُوعٌ مَا هُوَ فِي الْوَرَى مُتَفَرِّقُ
وَبُجُودِهِ جُودُ الْعَقَاةِ مُطَوَّقُ
عَمَّنْ إِذَا ابْتَدَرَ الْمَدَى لَا يُلْحَقُ
يَسْقِي رِيَاضَ الْمَكْرَمَاتِ فَتُورِقُ
فِي يَوْمِ رَوْعٍ لِلْجُمُوعِ تَقَرُّقُوا
يَرُوي بِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يُغْرِقُ
عَشْرُ بَوَادِقُهَا تُضِيءُ وَتُحْرِقُ ^(٣)
فِي الْحَرْبِ وَابْلَهَا دَمٌ يَتَدَفَّقُ
وَبَسَيْفِهِ يَوْمَ الْكَرِيهَةِ تَبْرِقُ
لَأَشَارَ مَنْ بُعِدَ إِلَيْهِ الْفَيْلُوقُ
قُلْنَا (مُحَمَّدُ الْجَوَادُ) الْأَسْبَقُ
مِنْهُ (سُهَيْلٌ) ^(٥) طَالِعٌ يَتَأَلَّقُ

١- في (ب): فاذا.

٢- محمد: هو ممدوح الشاعر الحاج محمد صالح كبة.

- الجعفر: النهر عامة.

٣- البيت غير موجود في (ب).

- عشر بواقها: إشارة إلى أصابع الكفين.

٤- الوابل: المطر، النضار: الذهب. وهو كناية عن كرم الممدوح.

٥- سُهَيْلٌ: كوكب صغير لا يرى بخراسان ويرى بالعراق (ينظر: لسان العرب: ١١/٣٥٠ مادة سهل).

فَأَعْجَبَ لَأَنْضَاءِ الْوُفُودِ^(١) وَأَنْسَاهَا
مَالاً الزَّمَانَ فَوَاضِلاً وَفَضَائِلاً
يَا مَنْ رَبَّاعُهُمْ^(٢) غَدَتِ مَمْلُوءَةٌ
فَتَحُوا لَهُمْ بَابَ السَّمَاحِ بِهِرٍ فِي
قَدْ زَفَّ فِكْرِي مِنْ عَقَائِلِهِ لَكُمْ
أَصْحَتْ بِجَيْبِ الدَّهْرِ جُؤْنَةٌ عَنْبَرٍ
جَاءَتْ كَمَا افْتَرَحَ الْوَفَاءُ وَإِنْ يَكُنْ
وَتَرَى الْوَفَا^(٣) نَفْسُ الْكَرِيمِ لِأَهْلِهِ
وَتَمَجِّهُ نَفْسُ اللَّئِيمِ وَلَوْ هَا
- وقال مهتلاً العلامة الشيخ محمد حسن الكاظمي في يوم مبعث الرسول الأعظم محمد
(صلى الله عليه وآله) :

[من الخفيف والقافية من المتواتر]

أَيْنَ فِي عَصْرِنَا نَرَى لَكَ مِثْلًا^(٥)
كُلَّمَا قَدْ بَلَغْتَ غَايَةَ فَضْلٍ
وَإِذَا قِيلَ بَعْضُ جِدِّكَ هَذَا
لَمْ تَزَلْ هَكَذَا بِجِدِّ إِلَى أَنْ
جِئْتَ بَعْدَ فُقُوتِ مَنْ جَاءَ قَبْلًا
زُدْتَ جِدًّا فَزَادَكَ اللَّهُ فَضْلاً
لَكَ كُلُّ الْفَضْلِ انْتَهَى قُلْتَ كَلَّا
قِيلَ مَهْلًا لَكَ انْتَهَى الْفَضْلُ كَلَّا

١- الأنضاء: جمع التَّضُّؤ وهو البعير المهزول من شدة السفر (ينظر: لسان العرب: مادة نضا ٣٣٠/١٥).

٢- الرباع: جمع الرِّبْع وهو المنزل والدار بعينها (ينظر: لسان العرب: مادة ربع ١٠٢/٨).

٣- في (ب): الوفاء.

٤- في (ب): بالغسل.

٥- في (أ): جاء صدر البيت: (أين في عصرنا لك اليوم مثلاً).

نَلْت أَقْصَى الْعَلَى وَتَبْغِي مَرِيداً
لَوْ عَلَى قَدْرِكَ انْخَذَتْ خَلِيلاً
أَيَّما خِصْلَةً مِنَ الْمَجْدِ عَنَّتْ
قَدْ بَحْنَتِ الْعُلُومَ فَتاً وَقَفْنَأْ
وَشَحْنَتِ الزَّمَانَ هَذِيأً وَنُسْكَأْ
فَلِإِلَى أَيْنَ عَنكَ يَبْغِي انْخِرَافاً؟
أَيُّهَا الْمُفْتَنِّي الْأَيِّمَّةُ، لَا تُخْـ
قُلْ لِمَنْ يَدْعِي النَّيَابَةَ عَنْهُمْ
أَنْتِ يَا كَعْبَةَ إِلَيْهَا الرَّجَا حَجَّ
مِشْعَرُ الْحَقِّ مُسْتَجَارُ ذَوِي الْحَفَا
فِيكَ لَوْ أُعْطِيتْ مُنَاهَا (الثُّرَيَّا)
يَا وَقُورَ النَّدِيِّ جُنَّتْ بِجِيلِ
مَا عَسَى أَنْ يَقُولَ فِيكَ مُرِيبٌ
لَكَ أَفْئِدِي مُعَذِّباً بِمَعَالِيـ
يَتَعَالَى بِجَهْلِهِ وَهُوَ يَدْرِي
لَوْ رَأَى^(١) أَلَيْتُ كَيْفَ رَشَّحَتْ أَشْبَا
غُرراً^(٢) قَدْ تَجَلَّتْهَا لَيْسَ تَرْضَى
طَبَّتْ نَسْلاً وَكُنْتَ أَزْكَى بَنِي الْمَجْدِ
سُورِجاً لِلْعَلَى وَلَدْتَ وَكُلُّ
لَكَ خُلُقٌ لَوْ ذَاقَهُ مُجْتَنِي النَّحْـ

عَزَّ مَنْ هَكَذَا بَرَكَ وَجَلَأْ
لَا انْخَذَتْ الْهَلَالَ فِي الْأَفْقِ خِلَأْ
لَمْ تَفُزْ مِنْ قِدَاحِهَا بِالْمُعَلَّى
وَهَا قَدْ أَحْطَلَتْ عَقْلاً وَنَفْلاً
وَقَضَيْتِ الْحُقُوقَ فَرَضاً وَنَفْلاً
ضَلَّ مَنْ لَا يَرَكَ اللَّهُ ظِلَأْ
طِئُّ قَوْلَأْ هُمْ وَلَمْ تَعُدْ فِعْلاً
هَكَذَا عَنْهُمْ يُنَابُ وَإِلَأْ
وَيَا قِبْلَةً هَا الْمَدْحُ صَلَّى
قِي وَمَنْ لَمْ يَقُلْ بِمَا قُلْتُ ضَلَأْ
لَتَمَنَّتْ بَأَنْ تُرَى لَكَ نَعْلاً
خَيْرُهُمْ فِي نَدِيَّتِهِ طَاشَ جَهْلاً
صَقَلَتْ عِرْضَكَ الْمَكَارِمُ صَقْلاً
لَكَ إِلَيْهَا بِمُدُّ بَاعَأْ أَشْلاً
أَنْ مِنْ مَفْرِقَتِهِ كَعْبُكَ أَعْلَى
لَكَ لَا زِتَاحَ أَنْ يُرَى لَكَ شِبْلاً
مَعَهَا الْبَدْرُ يَنْتَمِي لَكَ نَجْلاً
دِ وَمَا كُلُّ مَنْ زَكَّى طَابَ نَسْلاً
كَمْ لَهُ مِنْ نَهَارٍ فَحَرٍ بِجَلَّى
لِ دَعَى مَا جَنَيْتُ مَا عِشْتُ نَحْلاً

١ - في (ب): لوري

٢ - في (ب): غورا

ذَاكَ لِلذَّائِقِينَ خُلُوْ وَهَذَا
 خِفَّةُ الرُّوحِ لَا كَأَخْلَاقٍ قَوْمٍ
 هُوَ رَوْضُ النُّهَى وَقَدْ جَعَلَ اللّٰهُ
 قَدْ لَعْمَرِي حَمَلْتَ أَعْبَاءَ جُودٍ
 وَمِنْ الرَّمْلِ لَوْ عَطَاؤُكَ يُعْطَى
 لَقَدْ اخْتَطَّ دَارَكَ الْمَجْدُ لِلْحَمْدِ
 مِنْهُ جَيْدُ الْمُحِبِّ يَلْبَسُ طَوْقاً
 دُمُ شَكِيمٍ^(١) الْمَصَاقِعِ اللَّدِّ وَأَسْلَمَ
 بِلِسَانٍ يُرِيهِ نَضْنَضَةَ الصَّلَاةِ
 أَمْطَرْتَنَا يَدَاكَ طَالاً وَوَبْلاً
 بَهْدَايَا يَدَيْكَ أَفْسِمُ لَا أَيْـ
 جَـدِيْراً أَرَاكَ فِي أَنْ أَهْنِيْـ
 وَلَا خَلَى الْأَيَّامِ يَوْمٌ يَدُ اللَّـهِ
 يَوْمٌ بَعَثَ لِمَنْ سَيُبْعَثُ فِيهِ

فِي فَمِ الذَّوْقِ مِنْهُ أَخْلَا وَأَخْلَا
 أَبْدأً فِي الْأَرْوَاحِ تُحْدِثُ ثُقْلَا
 هُ لَه مِنْكَ رَائِقُ الْبَشْرِ طَالاً
 لَوْ بِهَا الدَّهْرُ يَسْتَقِلُّ لَكَلَا
 نَقَدَ الرَّمْلُ مِنْ يَدَيْهِ وَمَلَا
 دِ وَفِيهَا النَّدَى تَرَعْرَعُ طِفْلَا
 وَيَدُ الْكَاشِحِينَ تَحْمِلُ غِلَا
 شَرْقاً لِلْخَصِيمِ تَنْطِقُ فَضْلَا
 لِي فَيَغْضِي كَيْلَا يُسَاوِرَ صِلَا
 فَوَرَدْنَا نَدَاكَ نَهْلاً وَعَلَا^(٢)
 بِي الْهُدَايَا يَرْمِينَ نَحْوِ الْمُصَلَّى^(٣)
 لَكَ بِمَنْ نُبِتَ عَنْهُ قَوْلًا وَفِعْلَا
 هِ بِهِ سَلَّتِ الْحُسَامُ الْمُحَلَّى
 مَالِي الْمَشْرِفِينَ قِسْطاً وَعَدْلَا

١- الشكيم: أن يكون صارماً حازماً تجاه نواحي الأعداء (ينظر: لسان العرب: ١٢/٣٢٤ مادة شكيم)، المصاقيع: جمع صقيع وهي الناحية البعيدة (ينظر: لسان العرب: ٨/٢٠١ مادة صقع)، اللد: الشديد يقال: الحُصْمُ اللدُّ وهو الشديد العداوة (ينظر: لسان العرب: ٣/٣٩١ مادة لدد)، الشَّرْقُ: الشجَا والعُصَّة.

٢- الوابل: المطر الشديد الصَّخْمُ القطر (ينظر: لسان العرب: ١١/٧٢٠ مادة وبل)، التَّهْلُ: أَوَّلُ الشُّرْبِ (ينظر: لسان العرب: ١١/٦٨٠ مادة هُل)، العَلُّ والعَلْلُ: الشَّرْبَةُ الثانية وقيل الشُّرْبُ بعد الشرب تباعاً (ينظر: لسان العرب: ١١/٤٦٧ مادة علل).

٣- الشاعر يخاطب ممدوحه فيقول: انتفعنا بعبثائك وكرمك وما قدمت لنا يدك لا مما يُهدى إلى البيت وهي إبل الهدي التي تكون منافعها عامة للناس كافة.

ذَاكَ مَنْ كَانَ قُرْبُهُ قَابَ قَوْسَيْنِ مِنْ مِّنَ اللَّهِ إِذْ دَنَى فَتَدَلَّى ^(١)
 وَالْبَشِيرُ الَّذِي بِهِ قَسَمَ اللَّهُ لَهُ عَلَى الْعَالَمِينَ لُطْفًا وَفَضْلًا
 هُوَ لِلْخَيْرِ كَانَ أَضَلًّا وَفَرَعًا وَلَهُ الْخَيْرُ كَانَ فَرَعًا وَأَضَلًّا
 أَيُّهَا الْمُجْزِلُ الْوَهُوبُ سَمَاحًا هَاكَ نَظْمًا كَجُودِ كَفَيْكَ جَزْلًا
 بَلْ كَعَلْيَاكَ خُذْهُ مُتَمَتِّعًا صَعًا بِ مَنَالٍ وَمِثْلِ خُلُقِكَ سَهْلًا
 زَفَّ بَكْرًا كَفَاكَ فِيهَا هَدِيًّا ^(٢) لَكَ يُجَلَّى وَحَسْبُهَا بِكَ بَعْلًا

-
- ١ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ (النجم/٨-٩)
 ٢ - الهدي: المرأة سميت هدياً لأنها تُهدى إلى زوجها فهي هديٌّ (ينظر: ٣٥٨/١٥ لسان العرب).

- وقال مهنئاً في عُرسِ ولده السيد حسين ^(١) العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني وقد طلب منه ذلك:

[من السريع والقافية من المتدارك]

زَارَتْ عَلَى رِقَبَةٍ عُذَّاهَا ^(٢) فَاقْتَبِلَ الْعُمَرُ بِاقْبَالِهَا
طَيِّبُهُ الْأُرْدَانِ ، مَا اسْتَجَمَرَتْ بِالْمُنْدِلِ الرُّطْبِ كَأَمْنَاهَا ^(٣)
تُذْنِي الْجَلَايِبَ لِتُخْفِي هَا مَا رَسَمَ الْمَشْيِ بِأَذْيَالِهَا
وَكَيْفَ تَحْفَى وَكَيْثِبُ الْحِمَى يَأْرُجُ ^(٤) مِنْ فَضْلَةٍ سِرْوَاهَا؟
فَانْعِمَ بَعْطَشَى الْخِصْرِ رِيًّا الصَّبَا مَجْدُولَةَ الْأَعْطَافِ مَكْسَاهَا
وَارْشَفَ كَمَا شَاءَ الْهَوَى رِنَقَةً كَانَتْ تُنَيِّكَ بِسَلْسَاهَا
أَحْبَبَ بِهَا مِنْ شَائِقٍ وَإِلِهِ أَحْيَتْ مَشْوَفاً بِالْحِمَى وَاهَا
غَيْدَاءُ لَوْ غَنَّتْ لِرِيمِ الْقَلَا مَا بَكَرَتْ تَعْطُو إِلَى ضَالِهَا ^(٥)
جَاءَتْ وَلَكِنْ كَمَجِيءِ الْكَرَى تُكَاتِمُ الْغَيْرَانَ مِنْ آهَلِهَا ^(٦)

١- السيد حسين بن السيد حيدر الحلي.

٢- الرِّقَبَةُ: من الرقابة وهي التَّحْفُظُ وَالْفَرْقُ (ينظر: لسان العرب: ٤٢٥/١ مادة رقب).

٣- الرُّدُنُّ: أصل الكُم (ينظر: لسان العرب: ١٧٧/١٣ مادة رذن).

طيبة الأردن: رائحتها طيبة زكية، ويمكن أن تكون كناية عن طيب السريرة والأصل، واستَجَمَرَ بِالْمِجْمَرِ: إذا تبخر بالعود (ينظر: لسان العرب: ١٤٥/٤ مادة جمر)، المُنْدَلُ: هو العود الرطب الذي يتطيب به (ينظر: لسان العرب: ٦٣٣/١١ مادة مندل).

٤- يَأْرُجُ: من الأَرْج وهو نَفْحَةُ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ، والأَرْجُ والأَرْيَجُ تَوْهُجُ رِيحِ الطَّيِّبِ (ينظر: لسان العرب: ٢٠٧/٢ مادة أرج).

٥- الْغَيْدَاءُ: المرأةُ الْمُتَشَبِّهَةُ مِنَ اللَّيْنِ (ينظر: لسان العرب: ٣٢٨/٣ مادة غيد)، غَنَّتْ: من الغَنَّةِ وهو صوت في الْحَيَّشُومِ، الْأَعْنُ من الغَزَلَانِ وغيرها الذي صوته غَنَّةٌ (اللسان: ٣١٥/١٣ مادة غنن)، الْعَطُؤُ: التَّنَاوُلُ (ينظر: لسان العرب: ٦٨/١٥ مادة عطا)، الضَّالُّ: السِّدْرُ الْبَرِّيُّ (ينظر: لسان العرب: ٣٩٧/١١ مادة ضيل).

٦- غَيْرَان: من الْعَيْرَةِ وهي الْحَمِيَّةُ وَالْأَنْفَعَةُ وَالْجَمْعُ غَيَارَى (ينظر: لسان العرب: ٤٤٢/٥ مادة غير)، وآل الرجل: أهله وعياله (ينظر: لسان العرب: ٣٧/١١ مادة أول).

يَا طَرَبَ الصَّبِّ لِإِنْسَانَةٍ لَمْ تَكُنِ الْخُورُ بِأَبْدَالِهَا^(١)
 كَمْ زَادَنِي الْعَذْلُ وَلَوْعاً بِهَا مَا أَوْلَعَ النَّفْسَ بِقَتْلِهَا
 يَهْزُهَا الدَّلُّ فَتَحْتَالُ عَنْ^(٢) مُعْتَدِلِ الْقَامَةِ مِيَالِهَا
 تَرْقُصُ قُلُوبَ الصَّبِّ مَهْمَا مَشَتْ لَكِنْ عَلَى رَنَّةٍ خِلْجَالِهَا^(٣)
 ذَاتُ الْجُعُودِ الشُّودِ مَعْقُوصَةٍ^(٤) تَحْكِي الْأَفَاعِي عِنْدَ إِرْسَالِهَا
 هَلْ نَثَرْتُ مِسْكَاً عَلَى كُتْبِهَا إِذْ عَقَبَتْ دَلًّا بِإِسْبَالِهَا^(٥)
 أَمْ عَلَقْتُ فِي خَدِّهَا جَمْرَةً فَاخْتَرَقَ الْعَنْبَرُ مِنْ حَالِهَا
 يَا هَلْ طَرَفْتَ الْحَيَّ قَدْ حُجِّبَتْ مَعْسُوزُهُ الرِّيقِ بَعْسَالِهَا^(٦)
 أُمُّ رِئَالٍ بَبْنٍ أَبْيَاتِهِمْ يَا عَجَباً تُحْمَى بِرِبَائِلِهَا^(٧)
 تِلْكَ الْخُصُورُ الْهَيْفُ وَارْحَمْنَا لِضُعْفِهَا مِنْ ثَقَلِ أَكْفَالِهَا
 هَيَّيْتُ الصَّبَّ وَقَالْتُ لَهُ صِلِ الْعَدِيَّاتِ بَاصَالِهَا^(٨)
 نَفْسُكَ لِلْإِطْرَابِ دَعَهَا فَقَدْ مَالَتْ إِلَى الرَّهْوِ بِأَمَالِهَا

-
- ١- الأبدال: خيارٌ بَدَلٌ من خيار (ينظر: لسان العرب: ٤٩/١١ مادة بدل).
- ٢- دَلُّ المرأة: ودَّالُها؛ تَدَلُّها على زوجها (ينظر: لسان العرب: ٢٤٧/١١ مادة دَلُّ)، تَحْتَالُ: ذالت حُبْلَاءَ والحُبْلَاءُ الكبر (ينظر: لسان العرب: ٢٢٨/١١ مادة خيل).
- ٣- الخُلخال: الذي تلبسه المرأة (ينظر: لسان العرب: ٢٢١/١١ مادة خل).
- ٤- العَقِيصَةُ: الشعرُ المعقوص وهو نحو من المَضْفُور وأصل العَقْص اللَّيُّ وإدخال أطراف الشعر في أصوله (ينظر: لسان العرب: ٥٦/٧ مادة عقص)، الشاعر يتحدث عن ضفائر من يتغزل بها فيقول أنها من الشعر الجعد وتشبه الأفاعي في طولها وتلويها.
- ٥- في (ب): باسيالها.
- الإسبال: من أسْبَلَ ازاره أي أرخاه وامرأة مُسْبَلٌ أَسْبَلَتْ ذيلها (ينظر: لسان العرب: ٣٢١/١١ مادة سبل).
- ٦- العَسَالَةُ والعاسِلُ: الذي يَشْتَارُ الْعَسَلَ (ينظر: لسان العرب: ٤٤٤/١١ مادة عسل).
- ٧- الرِّئَال: جمع الرِّئَال: ولد النعام (ينظر: لسان العرب: ٢٦١/١١ مادة رَأَل)، الرِّئَالُ: من أسماء الأسد والذئب (ينظر: لسان العرب: ٢٦٢/١١ مادة رَأَل).
- ٨- عَدِيَّةٌ: مثلُ عَشِيَّةٍ لَعَةٌ فِي عَدْوَةٍ (ينظر: لسان العرب: ١١٦/١٥ مادة غدا).

إِجْرٍ بِكَفَيْكَ كُمَيْتِ الطَّلَا^(١) وَاجِلِ صَدَا أَلْهَمَ بِجَزَائِهَا^(٢)
 فَرَوْضَةُ الْأَفْرَاحِ قَدْ طَلَّهَا بِبَشَرِهِ (جَعْفَرُ) إِفْضَالُهَا^(٣)
 مَنْ جَمَعَتْ فِيهِ الْعُلَى (هَاشِمُ) وَافْتَرَقَتْ مِنْهُ إِلَى آلِهَا
 قَدْ وَزَنْتَ قِنطَارَ أَهْلِ النَّدَى هَمَّتْهُ لَكِنْ بِمِثْقَالِهَا
 يُبْسِطُ أُخْتِ السُّحْبِ لَكِنْ يَدًا تَهْزُرُ بِالْجُودِ بِطَّاهِلِهَا
 إِلَيْهَا (أَبَا مُوسَى) لِأَنْتَ الَّذِي قَدْ رَشَّحَ الْأَسَدَ لِأَغْيَالِهَا^(٤)
 ضِرْعَاؤُ (فَهْرٍ) وَحَقِيقُ بَأْنٍ طُورًا تَهْنِئُكَ بِأَشْـبَاهِهَا
 لِي مِنْ (حُسَيْنٍ) أَيُّ رِيحَانَةٍ قَدْ أَيْنَعَتْ مِنْكَ بِإِخْضَالِهَا^(٥)
 أُنَمِّتَ لِي فِي عُرْسِهِ نَبْعَةً عَنْكَ سَتَرَوِي طَيْبِ أَفْعَالِهَا
 فَاسْمَعْ فِدَاكَ الدَّهْرُ مِنْ قَائِلٍ تَهْنِئَةً طَابَتْ كَقَوَائِلِهَا
 فِي عُرْسِ (هَادٍ)^(٦) سَبَقَتْ نِعْمَةً بُشْرَى لَكَ الْيَوْمَ بِإِكْمَالِهَا
 تِلْكَ الَّتِي فَارَّتْ عُيُونُ الْعُلَى وَالْفَضْلُ فِيهَا بِابْنِ^(٧) مِفْضَالِهَا

١- الكُمَيْتُ: الخمر التي فيها سَوَادٌ وَخُمْرةٌ (ينظر: لسان العرب: ٨١/٢ مادة كمت).

٢- صدا الهم: أصلها صَدَأَ الهم، وقد خُفِفَتِ الهمزة فصارت صدا، وهو ما تراكم من الهم على القلب، الجِرْيَالُ والجِرْيَالَةُ: الحُمْرُ الشديدة الحُمْرة (ينظر: لسان العرب: ١٠٨/١١ مادة جزل).

٣- الجعفر: النهر، وجعفر اسم ممدوح الشاعر بذلك استعمل الشاعر تورية جميلة عن ممدوحه.

٤- أبو موسى: ممدوح الشاعر السيد مرزا جعفر القزويني.

- التَّرْشِيحُ: التزينة والتهيئة للشيء ورَشَّحَ لِلْأَمْرِ رُيِّيَ لَهُ وَأَقْبَلَ (ينظر: لسان العرب: ٤٥٠/٢ مادة رشح).

- الْأَغْيَالُ: جمع الغيل وهي الأجمة وموضع الأسد (ينظر: لسان العرب: ٥١٢/١١ مادة غيل).

٥- اخْضَالَ الثوب: بَلَّه (ينظر: لسان العرب: ٢٠٨/١١ مادة خضل).

٦- هادي: هو السيد هادي نجل الممدوح السيد ميرزا جعفر القزويني.

٧- في (أ) وفي (د): يابن.

وَفِي السَّمَاءِ قَدْ قَامَ (جَبْرِئُهَا) (ع)
وَالْأَرْضُ مِنْ نَوَى هُنَا أُغْدِقْتُ
فَحَرًّا جِبَالِ الْحِلْمِ لَوْلَاكُمْ
أُسْرَةُ مَجْدٍ كُوفَتْ فِي الْعُلَى
مَعْدُولُهُ الْأَيْدِي عَلَى جُودِهَا
تَنْمَى إِلَى الْقَائِمِ بَيْنَ الْوَرَى
مَا هُوَ إِلَّا آيَةٌ لِلْهُدَى
بَلْ هُوَ فِي الْأُمَّةِ مَهْدِيُّهَا
لِلرُّشْدِ أَبْوَابٌ وَأَبْنَاءُ
هُمْ أَنْجُمُ الْعِلْمِ الَّتِي كَمْ جَلَتْ
دَائِمُوا بَبَالٍ فَارِهِ فِي النُّهَى

يَهْدِي شَذَا الْبَشْرِ (لِمَيْكَالِهَا) (ع)
فَرَوَّضْتُ مِنْ بَعْدِ إِخْلَالِهَا ^(١)
مَا فَارَّتِ الْأَرْضُ لِرِزَالِهَا
أَعْمَامُهَا الْغُرُّ بِأَحْوَالِهَا
وَالْعَيْثُ فِيهِ بَعْضُ عُذَّالِهَا ^(٢)
بُرْشِدِهَا ^(٣) أَوْ حَمَلٍ أَثْقَالِهَا
قَدْ شَرَفَ الرُّوحَ بِإِنزَالِهَا
وَحُبُّهُ صَالِحُ أَعْمَالِهَا
كَأَنُّوا الْمَقَاتِيحَ لِأَفْقَالِهَا
عَنِ ^(٤) الْوَرَى ظُلْمَةٌ إِشْكَالِهَا
أَبْقَى أَعَادِيَهُمْ بِلْبَالِهَا

١ - النَّوَى: سُفُوطُ نَجْمٍ وَطُلُوعُ آخَرٍ وَكَانَتْ الْعَرَبُ تُضَيِّفُ الْأَمْطَارَ وَالرِّيَّاحَ وَالْحَرَّ وَالْبَرْدَ إِلَى السَّاقِطِ مِنْهَا (يَنْظُرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ: ١٧٥/١ مَادَّةُ نَوَى) أُغْدِقْتُ: أَخْصَبْتُ (يَنْظُرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ: ٢٨٢/١٠ مَادَّةُ غَدَقَ)، رَوَّضْتُ: صَارَتْ رِيَاضًا، الْإِمْحَالُ: التَّصْحِيرُ.

٢ - هَذَا الْبَيْتُ غَيْرُ مُوجُودٍ فِي (أ).

٣ - فِي (ب): يَرِشْدُهَا.

٤ - فِي (أ): مِنَ الْوَرَى.

- وقال مهنئاً الحاج مُحمَّد صالح كَبَّةً بقدوم أخيه الحاج عبد الكريم وابن أخيه الحاج أمين من الحج^(١):

[من الرمل والقافية من المتواتر]

فَاخِرِي أَيْتُهَا الدَّارُ النُّجُومَا	فِي السَّنَا فَحَرًّا، وَفِي الْجُودِ الْغِيُومَا
وَنَعَمَ أَنْتِ (بَالِ الْمُصْطَفَى)	مَعْدُنُ الْفَخْرِ حَدِيثًا وَقَدِيمَا
لَمْ تَلِدْ أُمَّ الْمَعَالِي مِنْهُمْ	فِيكَ إِلَّا وَاضِحَ الْوَجْهِ كَرِيمَا
مَعَشَرٌ طَائِبُوا فُرُوعًا فِي الْعُلَى	وَزَكُوا فِي طِينَةِ الْمَجْدِ أَرْوَمَا
فَقَدَ الْمَعْرُوفُ إِلَّا عَنْدَهُمْ	وَعَدَا الدَّهْرُ، وَحَاشَاهُمْ، لَيْئِمَا
وَكَفَاهُمْ (بَابِي الْمَهْدِي) فَحَرًّا ^(٢)	حَيْثُ أَضْحَى لَهُمُ الْيَوْمَ زَعِيمَا
الْمُحَيَّا عِنْدَ بَذْلِ الْجُودِ وَجْهًا	صَاحِيًّا، وَالْمُرْتَجَى كَفًّا مُغْنِمَا
تَحْجَلُ الْمُزْنُ إِذَا سَاجَلَهَا	يَبْدُ أَرْطَبَ مِنْهُمْ أَدِيمَا
وَمُتَوُتِ الشُّهُبُ إِنْ قَابَلَهَا ^(٣)	بُحَيَّا يَكْشِفُ اللَّيْلَ الْبَهِيمَا
لَيْمَ فِي الْجُودِ، وَلَا جُودَ لِمَنْ لَا	يَغْتَدِي ^(٤) بَيْنَ الْوَرَى فِيهِ مَلُومَا
وَكَرِيمُ الطَّبْعِ مَنْ لَمْ يَنْغَيِّرْ ^(٥)	طَبْعُهُ فِي عَذْلِ مَنْ أَضْحَى لَيْئِمَا
لَيْسَ يَنْبِي الْعَلِيمَ عَذْلُ فَمَتَى	يَنْتَبِي مَنْ عَلَّمَ الْجُودَ الْغِيُومَا
هَمَّ لَوْ عَنْ مَدَى زَاوَاهَا	مَنْكَبُ الدَّهْرِ لَرَدَّتْهُ حَطِيمَا

١- التخریج: العقد المفصل: ١٢٨/٢-١٢٩ القصيدة (١-٤٧) عدا الابيات (٥، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٢-٢٨، ٣٦، ٤٢-٤٤) تم حذف البيت (٣٩) الوارد في مصادر التحقيق وازافة البيتين (٣٩، ٤٠) وفيها جاء: صدر مطلع القصيدة: فقت يا أيتها الدار النجوما. والبيت (٤): فيه: طينة العز، والبيت (٢١) فيه: وتبقوا من بينهم.

٢- عروض هذا البيت والذي بعده تامة غير محذوفة.

٣- في (ب): قابلها تمجياً.

٤- في (ب) و(د): لم يكن بين الوری.

٥- وهذا البيت كذلك فية العروض تامة وليست محذوفة.

عَادَ مَرْعَى^(١) الْفَضْلِ مُخَضَّرًا بِهِ
تُحَمَّدُ النَّاسُ فَإِنْ جَنَّا بِهِ^(٢)
مَا بَصُلِبِ الدَّهْرُ يَجْرِي مِثْلُهُ
هُوَ فِي أَجْفَانِهِ ثَانِي الْكَرَى،
مِنْ أَنْاسٍ رَكِبُوا ظَهَرَ الْعُلَى
هُمْ أَقَامُوا عَمَدَ الْعُلَى وَهُمْ
دَهَبُوا بِبَيْضِ الْمَجَالِي طَيِّبِي
وَبَقُوا مِنْ بَيْنِهِمْ لِغَلَاهُمْ^(٣)
(كَأَبِي الْهَادِي) ^(٧) ذِي الْفَضْلِ وَمَنْ
ذَلِكَ النَّدْبُ أَحْوَهُ مَنْ بَرَاهُ^(٤)
وَرِضَا الْعُلَى وَمَنْ غَيْرُ (الرِّضَا) ^(١٠)
وَهُوَ لَوْلَا جُودُهُ كَانَ هَشِيمًا^(٥)
لَمْ نَجِدْ أَحْمَدَهُمْ إِلَّا دَمِيمًا
إِذْ عَلَى مِيلَادِهِ صَارَ عَقِيمًا
فُرَّةُ الْعَيْنَيْنِ مِنْهُ أَنْ يَدُومَا
وَجَرُوا فِي حَلَبَةِ الْفُحْرِ قَدِيمًا
شَرَعُوا فِيهَا الصِّرَاطَ^(٦) الْمُسْتَقِيمًا
عَقَدَ الْأَزْرَ مَصَاعِيْبًا فُرُومًا^(٥)
زَيْنَةً فِي نَحْرِهَا عَقْدًا نَظِيمًا
فِي مَعَالِيهِ^(٨) هَلُمَّ كَانَ قَسِيمًا؟
رُبُّهُ مِنْ عُنْصُرِ الْمَجْدِ كَرِيمًا
مِنْ عَظِيمٍ يَدْفَعُ الْخُطْبَ الْعَظِيمًا

١- في (أ): ربع.

٢- في (ب): كان حشيمًا.

٣- في (أ) و (ب) و (د): فَإِنْ جَاءَ بِهِ الْعَقْدُ الْمَفْصَلُ جِئْنَا بِهِ.

٤- في (ب): الطريق المستقيما.

٥- المجالي: مقاديرُ الرأسِ ومواضع الصَّلَعِ (ينظر: لسان العرب: ١٥١/١٤ مادة جلا)، الْأَزْرُ: جمع الإزارِ وهو الملحفة (ينظر: لسان العرب: ١٧/٤ مادة أزر)، الشاعر يَكْنِي عن طهارة ممدوحية بقوله: طيبي عقد الأزر، المصاعيب: هي المصاعيب زيدت فيها الياء، والمصاعيب جمع مُصْعَب والمُصْعَبُ الفحل الذي لم يمسسه جبل و لم يُركب (ينظر: لسان العرب: ٥٢٣/١ مادة صعب). والقَرَمُ: الفحل الذي يُقَرَمُ أي يودع ويُعْفَى من الركوب وهو المُقَرَّم. (ينظر: لسان العرب: ٤٧٣/١٢ مادة قرم).

٦- وهذا البيت كذلك العروض فيه تامة وليست محذوفة.

٧- أبو الهادي: الحاج عبد الكريم كبة.

٨- في (أ): معاليهم.

٩- وهذا البيت أيضا ذو عروض تامة غير محذوفة.

- النَّدْبُ: الحَقِيفُ فِي الْحَاجَةِ الطَّرِيفُ النَّجِيبُ (ينظر: لسان العرب: ٧٤٥/١ مادة قرم).

١٠- الرضا: هو مُحَمَّدُ رِضَا بْنِ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ صَالِحِ كَبَّة.

ذِكْرُهُ بَيْنَ الْوَرَى يَهْدِي شَدًّا
 وَأَخِيهِ (مُصْطَفَى) ^(١) الْفَخْرِ الَّذِي
 وَكَنَجِمِ الشَّرَفِ (الْهَادِي) إِلَى
 (وَأَمِينٍ) ذِي النُّهَى مَنْ لَمْ يَزَلْ
 كُرْمَاءً لَا تُبَارَى كَرْمًا
 كَمْ دَعَتْهُمْ لِلْقَوَائِي أَلْسُنُ
 يَا نُجُومًا فِي سَمَا الْمَجْدِ زَهَتْ
 لِلْعَالَى أَنْتُمْ مَصَائِيحُ كَمَا
 قَدْ أَقَرَّ اللَّهُ مِنْكُمْ أَعْيُنًا
 وَحَبَاكُمْ فَرَحَةً تَشْمُلُكُمْ ^(٢)
 ذَهَبَ الرَّوْعُ الَّذِي عَمَّ وَقَدْ
 وَاسْتَهَلَ السَّعْدُ فِي أَبْنَائِكُمْ
 بِالْفَقَى (عَبْدِ الْكَرِيمِ) الْمُجْتَبَى
 قَدْ لَعَمْرِي سُنُّ الْحَجِّ لَهَا
 خِيفَ يَذْنُو مِنْهُمَا الْكَرْبُ الَّذِي
 قُلْتُ كَلَّا لَا أَرَاهُ أَبَدًا
 فَهَمَّا مِنْ أُسْرَةٍ فِي بَرِّهِمْ

عَطَّرَتْ نَفْحَهُ رِيَّاهُ النَّسِيمَا
 لَمْ تَزَلْ طَلَعُهُ تَجَلُّو اَهُمُومَا
 بَيْتِ جَدَّوَاهُ لِمَنْ نَصَّ الرَّسِيمَا ^(٣)
 سَالِكًا نَهْجًا مِنَ التَّقْوَى قَوْمًا
 حُلَمَاءُ تَزِنُ الشُّمَّ حُلُومًا
 تَرَكْتُ قَلْبَ أَعَادِيهِمْ كَلِيمًا
 وَيَسُرُّ الْمَجْدَ قَوْلِي يَا نُجُومًا
 لِشَيَاطِينِ الْعِدَى كُنْتُمْ رُجُومًا
 كَمْ لَحْظْتُمْ بِالْغَيِّ فِيهَا عَدِيمًا
 وَالْمُحِبِّينَ خُصُوصًا وَعُمُومًا
 جَاءَتِ الْبُشْرَى الَّتِي تَنْفِي الْعُمُومَا
 فَكُتِسَتْ مِنْ حُلَلِ الزَّهْوِ رُقُومًا ^(٤)
 وَ(أَمِينٍ) الْفَضْلِ مَنْ طَابَ أَرْوَمَا
 مَا رَأَتْ مِثْلَهُمَا أَمْسٍ مُقِيمًا
 لِدَوِي الْأَحْلَامِ مَا أَبْقَى حُلُومًا
 مِنْهُمَا يَذْنُو وَإِنْ كَانَ عَظِيمًا
 يُدْرُءُ الْخُطْبُ وَإِنْ كَانَ جَسِيمًا

١- الشاعر يذكر في القصيدة أسماء بعض أبناء الحاج محمد صالح كبة وأبناء أخيه.

٢- في (ب): الدسيما، وفي (د): الرسوم،

- الرسم: نوع من السير السريع (ينظر: لسان العرب: ٢٤٢/١٢ مادة رسم)، نصّ الدابة: استحثها على السير (ينظر: لسان العرب: ٩٨/٧ مادة نصص).

٣- في (أ) و (ب) و (د): وَحَبَاهُمْ فَرَحَةً تَشْمُلُهُمْ.

٤- الرَّقْمُ: حَزْرٌ مُوشَى يقال حَزْرٌ رَقْمٌ كما يقال بُرْدٌ وَشَى (ينظر: لسان العرب: ٢٤٩/١٢ مادة رقم).

فَحَجَّيْجُ الْبَيْتِ لَمَّا أَنْزَلَ الـ
فَعِنِ الْبَاقِينَ مِنْهُمْ كَرَمًا
فَحَطِيمُ الْبَيْتِ (٢) لَوْ لَمْ يَشْهَدَاهُ (٣)
آلِ بَيْتِ (الْمُصْطَفَى) (٤) حَيَّتُكُمْ
أَقْبَلْتُ زَهْوًا تُهَيِّئُكُمْ (٥) بِمَا
فَبَقِيْتُمْ فِي سُورُورٍ أَبَدًا
لَهُ فِيهِمْ ذَلِكَ الرَّجَزُ الْإِيْمَا (١)
بِمَا قَدْ صَرَفَ الرِّيحَ الْعَقِيْمَا
كُلُّ مَنْ قَدْ أَمَّهُ أَضْحَى حَطِيْمَا
عَادَةً يَجْلُو لَكُمْ وَجْهًا وَسِيْمَا
زَادَ مَنْ يَحْسُدُ عَلَيْكُمْ وَجُومَا
وَلَكُمْ لَا بَرَحَ السَّعْدُ نَدِيْمَا

- وقال مهنئاً الحاج محمد صالح كبة في مرض عوفي منه:

[من البسيط والقافية من المتراكب]

يَا جَوْهَرَ الْمَجْدِ بَلْ يَا جَوْهَرَ الْكَرَمِ
وَلَا أَصَابَكَ دَاءٌ يَا شِفَاءَ بَنِي آلِ
أَنْتَ الَّذِي تَتَدَاوَى النَّاسُ قَاطِبَةً
لَا عَرَوْا أَنَّ شَكْتَ الدُّنْيَا وَسَاكِنُهَا
فَالِدَهْرُ أَنْتَ لَهُ رُوحٌ مُدَبَّرَةٌ
أَمِنْتَ مِنْ عَرَضِ الْآلَامِ وَالسَّقَمِ
أَمَالٍ مِنْ مَرَضِ الْإِقْتَارِ وَالْعَدَمِ (٦)
فِي خِصْبٍ نَائِلِهِ، فِي شِدَّةِ الْقَحْمِ (٧)
دَاءٌ أَجَارَكَ مِنْهُ بَارِئُ النَّسَمِ
وَيُؤَلِّمُ الْجِسْمَ مَا بِالرُّوحِ مِنْ أَلَمٍ

١- الرِّجَزُ: العذاب (ينظر: لسان العرب: ٣٢٥/٥ مادة رجز).

٢- الحَطِيمُ: تنظر: ١٦٣/١

٣- وهذا البيت كذلك فيه العروض تامة وليست محذوفة.

٤- هو مصطفى الكبير جد أسرة آل كبة.

٥- في (أ): تهنيك

٦- الْقَتَرُ: الرُّمَقَةُ، وَأَقْتَرَّ الرَّجُلُ افْتَقَرَ (ينظر: لسان العرب: ٧٠/٥ مادة قتر)، الْعَدَمُ وَالْعُدْمُ وَالْعُدْمُ: الْفَقْرُ (ينظر: لسان

العرب: ٣٩٢/١٢ مادة عدم)

٧- في (ب): نائلة

- القحْمُ وَالْقَحْمَةُ: الْفَحْطُ (ينظر: لسان العرب: ٤٦٤/١٢ مادة قحْم)

وَالْيَوْمَ بُشْرَى لَنَا صَحَّتْ بِصِحَّتِكَ الدُّ
وَأَصْبَحَتْ أَوْجُهُ الْأَيَّامِ مُسْفِرَةً
نَعَمْ، وَعَيْنُ الْمَعَالِي قَرَّ نَظِيرُهَا،
بُرْءٌ وَلَكِنَّهُ مِنَّا لِكُلِّ حَشَاءٍ
وَصِحَّةٌ وَشِفَاءٌ وَانْتِعَاشٌ قَوِيٌّ
أَمَّا وَمَجْدِكَ يَا بَنَ (الْمُصْطَفَى) قَسَمًا
لَقَدْ غَدَا بِشِفَاكَ الدِّينُ مُبْتَهَجًا
لِلَّهِ بُرْؤُكَ مِنْ شَكْوَى بَهَا لِكَ دَا
أَلِ النَّبِيِّ بَهَا كَانُوا أَسْرَرٌ؟ أَمْ النَّ
وَهَلْ بَدْعُوهُ أَهْلُ الْأَرْضِ؟ أَمْ بَدْعَا

دُنْيَا وَزَالَتْ غَوَاشِي الْهَمِّ وَالْغَمِّ^(١)
مِنْ الْبَشَاشَةِ تَجَلَّوْا تَعَرَّ مُبْتَسِمِ
إِذْ بُرْءُ إِنْسَانِهَا مِنْ أَكْبَرِ النَّعَمِ
حَوَتْ عَلَى الْوَدِّ قَلْبًا غَيْرَ مُتَّهِمِ
لَكِنْ لِنَفْسِ الْعُلَى وَالْمَجْدِ وَالْكَرَمِ
مِنْ عَالَمٍ إِنَّ هَذَا أَعْظَمُ الْقَسَمِ
لِعِلْمِهِ مَا لَهُ إِلَّا كَ مِنْ عَلَمِ
مَ الْأَجْرُ وَهِيَ بِحَمْدِ اللَّهِ لَمْ تَدُمِ
نَبِيٌّ؟ بَلْ شَرَعُ هُمْ فِي سُورِهِمْ
أَهْلِ السَّمَاءِ عَنْكَ زَالَتْ؟ أَمْ بِكُلِّهِمْ؟

- وقال مهنتاً العلامة الكبير السيد مهدي القزويني في استشفاء ولديه السيد ميرزا صالح والسيد حسين القزويني من مرض ألمَّ بهما:

[من البسيط والقافية من المتراب]

إِنْ قُلْتَ عُذْرًا هَا: مَا أَبْطَأَتْ سَأْمًا،
وَكَيْفَ تَسْأَلُ مِنْ أَهْدَاءٍ تَهْنِئَةٍ
كَانَتْ تَمْنَى عَلَى اللَّهِ الشِّفَا (لَأَبِي أَلِ
بِكُلِّ سَيَّارَةٍ فِي الْأَرْضِ مَا فَتَحَتْ

فَرُبُّ مُعْتَذِرٍ يَوْمًا وَمَا اجْتَرَمَا
كَمْ عَلَلْتُ قَبْلُ فِيهَا الْمَجْدَ وَالْكَرَمَا
هَادِي^(٢) لِتَمَلَأَ أَكْبَادَ الْعِدَى ضَرَمَا
، بِمِثْلِهَا أَبَدًا، أُمُّ الْقَرِيضِ فَمَا

١- غَوَاشِي: أي إغماء (ينظر: لسان العرب: ١٥/١٢٧ مادة غشا)، الغمم: التغطية وغممت الشيء إذا غطيته (ينظر: لسان العرب: ١٢/٤٤٢ مادة غمم).

٢- أبو الهادي: السيد ميرزا صالح بن السيد مهدي القزويني.

تَشْعُ، فَهِيَ لِعَيْنٍ كَوَكَبٍ شَرَقٌ^(١) فَهَلْ تَظُنُّ وَرَبُّ الْعَرْشِ حَوْهَا
يَنَامُ مِنْهَا لِسَانُ الشُّكْرِ عَنْ سَامٍ سَائِلٌ بِهَا الشَّرَفَ الْوَضَّاحَ هَلْ كَفَرْتُ
لَا يَنْقُصُ الْمَجْدُ مِنْهَا أَنَّهَا حَفَرْتُ^(٢) لَكِنَّهَا لِهِنَاةٍ، عَنْ وَلَاذَهَا،
وَقَدْ تُحِيلُ لِقَاحاً طَالَمَا نَتَجَتْ
بَكْرٌ مِنَ النَّظْمِ لَمْ يَنْقُصْ لِأَلِئِهَا
مَوْلُودَةٌ فِي ثِيَابِ الْحُسْنِ، قَدْ رَضَعَتْ
قَدْ أَقْبَلْتُ وَطَرِيقُ الْعَذْرِ^(٣) مُتَّسِعٌ
مَا أَقْبَلْتُ قَدَمًا تَبْغِي الْوُضُوءَ بِهَا^(٤)
حَتَّى أَلَمْتُ بِأَكْنَافِ الَّذِينَ بِهِمْ
قَوْمٌ يُؤَدِّبُ جَهْلَ الدَّهْرِ حِلْمُهُمْ
وَجُودُهُمْ، يَتَدَاوَى الْمُسْتَيْتُونَ بِهِ،^(٥)

وَجَمْرَةٌ لِحْشَاءٍ فِي نَارِهَا^(٦) وَسَمَا
مَا قَدْ تَمَنَّتْ وَذَاكَ الدَّاءُ قَدْ حُسِمَا؟
إِذَا لِسَانِي حَتَفًا نَامَ لَا سَأَمًا
تُعْمَاهُ أَوْ عَبَدْتُ مِنْ دُونِهِ صَنَمًا؟
فِي خَيْرِ عَثَرَتِهِ يَوْمًا لَهُ ذِمَّا
طَرَفَةُ الْفِكْرِ حَالَتْ، لَا الْوَفَا عُقْمًا^(٧)
وَاسْتَقْبَلَ الْحَيُّ مِنْ انْتَاكِهَا التَّعَمَّا
فِكْرٌ وَلَا فَوْقَ نَحْرِ مِثْلُهَا نُظْمًا
دَرَّ النُّهَى، فِي زَمَانٍ عَنْهُ قَدْ فُطِمَا
تَضَيُّقُ خَطُوءًا وَإِنْ لَمْ تَقَرَّفْ جُرْمًا
إِلَّا وَأَخْرَجَهَا تَقْصِيرُهَا قَدَمًا
عَنِ الْوَلِيِّ يَحْطُ الْخَالِقُ اللَّمَمًا^(٨)
حَتَّى تَرَى الدَّهْرَ بَعْدَ الْجَهْلِ قَدْ حَلُمَا
مَا اعْتَلَّ بِالْجَذْبِ عَامٌ بِالْوَرَى أَرْمًا^(٩)

١- الشَّرَقَةُ الشَّرْقُ والشَّرْقُ: الشمس (ينظر: لسان العرب: ١٧٥/١٠ مادة شرق).

٢- في (د): في نادها.

٣- حَفَرْتُ الدِّمَّةُ: إذا لم يُوفَ بها ولم تَتِمَّ (ينظر: لسان العرب: ٢٥٤/٤ مادة حفر).

٤- الهِنَاة: الضعف (ينظر: لسان العرب: ٣٦٥/١٥ مادة هنا)، الطروقة: أصلها الحليلة أو الزوجة أو الناقة التي يطرقها الفحل، وهنا المقصود هو الفكرة.

٥- في (د): طريق الحسن.

٦- في (ب): به.

٧- اللَّمَم: ما دون الكبائر من الذنوب (ينظر: لسان العرب: ٥٤٩/١٢ مادة لم).

٨- الْمُسْتَيْتُونَ: المجذَّبُونَ (ينظر: لسان العرب: ٤٧/٢ مادة سنت).

٩- يقال أَرَمَ عليهم العام: إذا اشتدَّ قَحْطُهُ (ينظر: لسان العرب: ١٦/١٢ مادة أزم).

فَكَيْفَ مَرَّتْ شَكَاةُ^(١) سَاوَرَتْ لَهُمْ
أَبْكَتْ وَأَضْحَكْتَ الْعَلِيَاءَ وَالْكَرَمَا
دَجَتْ بِيُوسٍ فَلَمْ تَبْرَحْ تُضَاجِحُهَا
أَمْتُتَ فَلَيْلًا وَهَبَّتْ فِي جَوَانِحِهَا
أَضْحَى طَرِيفًا لَنَا نَشْرُ السُّرُورِ بِهَا
مَسَرَّةً (لَأَبِي الْهَادِي) أَعَادَ بِهَا
إِذْ قَدْ جَنَى الدَّهْرُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ مَعَهُ
فَلَا تُتْبِعِ الْفَرْحَةَ الْأَوَّلَى بَثَانِيَّةً
فَأَرْشَفِ الْمَجْدَ فِي كِلْتَاهُمَا طَرِبًا
وَقُلْ، وَإِنْ صُمَّ سَمْعٌ مِنْ أَخِي حَسَدٍ
لِيُهْنِكَ النِّعْمَةُ الْكُبْرَى (أَبَا حَسَنِ)^(٨)

عُضُوا مِنَ الْمَجْدِ، سُرَّ^(٢) الْمَجْدُ إِذْ سَلِمَا؟
رَوْعَاءُ^(٣) قَطَّبَ فِيهَا الدَّهْرُ وَابْتَسَمَا
بَوَارِقِ اللَّطْفِ حَتَّى أَمْطَرَتْ نِعَمًا
مِنَ الدُّعَاءِ قُبُولٌ فَأُنْجِلَتْ أُمَمًا^(٤)
لِنَشْرِنَا ذَلِكَ الْبُشْرَ الَّذِي قَدِمَا
بُرءُ (الْحُسَيْنِ)^(٥) لَنَا الْعَهْدَ الَّذِي قَدِمَا
نَشْرُ الْمَسَرَّةَ لَكِنْ رَاجَعَ النَّدَمَا
لَمْ تُبْقِ فِي الْأَرْضِ لَا عَمَّا وَلَا عَمَمًا^(٦)
رَاحَ التَّهَانِي وَقَرِطُ سَمْعِهِ نَعَمًا^(٧)
فَسَرَّنِي أَنَّهُ مَا فَارَقَ الصَّمَمَا
فِي صِحَّةٍ^(٩) لَمْ تَدْعَ فِي مُهْجَةٍ سَقَمَا

١- الشَّكَاةُ: المرض (ينظر: لسان العرب: ٤٣٩/١٤ مادة شكا).

٢- في (ب): سد.

٣- روعاء: رائعة الجمال والحسن (ينظر: لسان العرب: ١٣٧/٨ مادة روع). ولكن الشاعر يستعمل المفردة بمعنى مفرقة من الرُّوع وهو الفَرْعُ.

٤- أَمْتُتَ: فُتِرَتْ وَاسْتَرْخَتْ، من الأَمْتُتِ أَي من فتورٍ واسترخاءٍ (ينظر: لسان العرب: ٦/٢ مادة أمت)، القبول: المحبة والرضا بالشيء وميل النفس إليه (ينظر: لسان العرب: ٥٤٠/١١ مادة قبل) والأَمُّمُ القَصْدُ الذي هو الوَسْطُ والأَمُّمُ القُرب يقال أخذت ذلك من أَمِّمٍ أَي من قُرب (ينظر: لسان العرب: ٢٨/١٢ مادة أمم).

٥- الحسين: هو السيد حسين بن السيد مهدي القزويني.

٦- العُمُّ: الكَرْبُ، (ينظر: لسان العرب: ٤٤١/١٢ مادة غمم)، العَمَمُ: أَنْ يَسِيلَ الشَّعْرُ حَتَّى يَضِيقَ الْوَجْهَ وَالْقَفَا (ينظر: لسان العرب: ٤٤٤/١٢ مادة غمم).

٧- قَرِطٌ: من القُرْطُ وهو نوع من حلِيِّ الأُذُنِ معروف (ينظر: لسان العرب: ٣٧٤/٧ مادة قرط).

٨- أبو حسن: هو العلامة السيد مرزا صالح القزويني.

٩- في (ب): بصحة.

أَنْتَ الَّذِي رَمَقْتَ عَيْنُ الرَّشَادِ بِهِ
وَقَدْ صَبَرْتَ وَكَانَ الصَّبْرُ مِنْكَ رِضًا
(أَصَالِحُ) (ع) أَنْتَ؟ أَمْ (أَيُّوبُ) (ع)؟ بَلْ فَسَمًا
وَهَبَكَ لَمْ تَكُ مَبْعُوثًا كَمَا بُعِثَا
سُقُومٌ وَمَا مَسَكَ الشَّيْطَانُ فِيهِ لَقَدْ
حَتَّى عَلِمْنَا بَأَنَّ الْإِبْتِلَاءَ بِهِ
آلَ الْإِلَهِ أَقَرَّ اللَّهُ أَعْيُنَكُمْ
بَشَرًا، فَتِلْكَ يَدُ الْبُشْرَى بِبُرْئِهِمَا
كَانَتْ، وَلَكِنْ لِقَلْبِ الدَّهْرِ، مُوجِعَةٌ
قَدْ وَدَّ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَنَّ لَكُمْ
لَقَدْ أَعَادَ عَلَى (الْفَيْحَاءِ) فَضْلَكُمْ
كَمْ (ابْنُ فَهْدٍ) غَدَا فِيهَا (لِعِدَّةٍ دَا

فَمَا رَأَتْ بِكَ يَا إِنْسَانَهَا أَلَمًا
عَنِ الْإِلَهِ وَتَسْلِيمًا لِمَا حَكَمَا
بِمَا تَحَمَّلْتَ مِنْ ضُرٍّ: لَأَنْتَ هُمَا
فَقَدْ وَرِثْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ مَا عَلِمَا
حَكَيْتَ (أَيُّوبُ) (ع) صَبْرًا عِنْدَمَا سَقُمَا
مَا لِلنَّبِيِّينَ عِنْدَ اللَّهِ لِلْعُلَمَا
بِالْمُبْكِيِّينَ ^(١) عِيُونَ الْحَاسِدِينَ دَمًا
مَرَّتْ عَلَى جُرحِ قَلْبِ الدِّينِ فَالْتَحَمَا
كَادَتْ مَضَاضَتُهَا تَسْتَأْصِلُ النَّسَمَا ^(٢)
ثَوَابَهَا، وَعَلَيْهِمْ دَاوُهَا انْقَسَمَا
شَبَابَهَا بَعْدَمَا قَدْ عَنَّتْ هَرَمَا
عَيْنُكُمْ ^(٣)؟ وَكَمَلَا يَدَيْكُمْ مِنْ (ابْنِ نَمَا) ^(٤)؟

١- المبكيان: الشاعر يشير إلى السيد مرزا صالح والسيد حسين الذين شفيا من مرضهما.

٢- المَضَضُ: وجع المصيبة، وهو الألم والحرقة أيضاً (ينظر: لسان العرب: ٢٣٣/٧ مادة مضض)، التَّسَمُ: نفْسُ الروح (ينظر: لسان العرب: ٥٧٣/١٢ مادة نسَم).

٣- الشاعر يشير إلى مؤلف العلامة ابن فهد الحلبي (قد): (عدة الداعي ونجاح الساعي).

٤- ابن فهد: هو الشيخ الأجل الثقة الفقيه الزاهد العالم العامل الكامل، أحمد بن مُحَمَّد بن فهد الحلبي الأسدي، صاحب المقامات العالية والمصنفات الفائقة (كالمهذب البارع) و(عدة الداعي) و(التحصين) وغير ذلك. ولد سنة ٧٥٧ هـ وتوفي ٨٤١ هـ ودفن في كربلاء وقبره مزار مشهور.

مستدرك سفينة البحار: ٣٣٨/٨، ٢٥٣/٥، الأعلام: ٢٢٧/١

- ابن نما: نجيب الدين أبو إبراهيم مُحَمَّد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الحلبي شيخ الفقهاء في عصره أحد مشايخ المحقق الحلبي والشيخ سديد الدين والد العلامة والسيد أحمد ورضي الدين ابني طاووس.

الكني والألقاب: ٤٤١/١-٤٤٢

نَصَيْتُمْ لِلْمَقَالِ الْقُصْلَ السِّنَةَ
 رِيَّاسَةً فِي الْهُدَى أَنْتُمْ أَحَقُّ بِهَا
 حَيْثُ الْإِمَامَةُ مِنْ (مَهْدِيَّهَا) ^(١) نَصَبَتْ
 مِنْ قَابِضٍ وَرَعَاءٍ عَنْ كُلِّ مُشْتَبَةٍ
 مَوْلًى هُوَ الْكَعْبَةُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ لَنَا
 قَوْمٌ هُمْ عُلَمَاءُ الدِّينِ سَادَةٌ خَلَدُ
 هُمْ الْبُدُورُ أَنْارَ اللَّهِ طَلَعَتْهَا
 مِنْ طِينَةٍ أَبَدًا تَبْيِضُ عَنْ كَرَمٍ
 إِلَيْكُمْ هَا هُدَاةَ الْخَلْقِ بَاهِرَةً
 إِنْ أَنْسَ فِيكُمْ (زُهَيْرًا) بِالثَّنَاءِ لَكُمْ
 لَوْ تَفَرَّغَ السَّيْفُ يَوْمًا صَدْرُهُ انْتَلَمَا
 مَنْ كَانَ جَادِبَكُمْ أَبْرَادَهَا أَمَّا
 هَا النُّبُوَّةُ فِي أَحْكَامِهَا عَلَمَا
 أَنْامِلًا لَمْ تَزَلْ مَبْسُوطَةً دِيمَا
 أَضْحَى وَأَضْحَتْ بَنُوهُ الْأَشْهُرَ الْحُرَمَا
 قِ اللَّهِ أَكْرَمُ مَنْ فَوْقِ الثَّرَى شِيمَا
 هَا الْكَوَكِبُ قَلَّتْ أَنْ تُرَى خَدَمَا
 مَا اسْوَدَّ طِينُ رِجَالٍ فِي الْوَرَى لُؤْمَا
 لِسَانُهَا قَالَ فِيكُمْ بِالَّذِي عَلَمَا
 فَأَنْتُمْ لِي قَدْ أَنْسَيْتُمْ (هَرَمًا) ^(٢)

١ - ممدوح الشاعر: العلامة معز الدين السيد مهدي القزويني.

٢ - زهير بن أبي سلمى (ت ١٣ ق هـ / ٦٠٩ م): أحد الشعراء الثلاثة الفحول المتقدمين على سائر الشعراء بالاتفاق. وكان رواية أوس بن حجر.

ينظر: خزانة الأدب: ٢/٢٩٣، الأعلام: ٥٢/٣.

- هُرَيْرُ بْنُ سَنَانٍ (ت نحو ١٥ ق هـ / نحو ٦٠٨ م) بن أبي حارثة المري، من أجواد العرب في الجاهلية، وهو ممدوح زهير بن أبي سلمى، عمل هو وابن عمه الحارث بن عوف حسنا حين مشيا للصلح وتحملا الديات بدخولهما في الإصلاح بين عبس وذبيان.

خزانة الأدب: ٦/٣، الأعلام: ٨٢/٨.

- وقال مهنئاً الحاج محمد صالح كبة في ختان ولده محمد حسن كبة مؤرخاً ذلك العام وهو سنة

١٢٨١هـ:

[من الرجز والقافية من المتدارك]

أَسْفَرَتِ الْأَيَّامُ عَنْ مَرَأَى حَسَنٍ وَسَعَدُهَا الطَّلَعُ بِالْيُمْنِ اقْتَرَنَ
وَأَصْبَحَ الزَّمَانُ وَهُوَ لَا بَسَّ نَشْوَةَ زَهْوٍ رَحَّتْ عِطْفَ الزَّمْنِ
وَرَوْضَةُ الْأَفْرَاحِ فِي الْ(كَرْخِ) زَهَتْ فَكُلُّ مَعْنَى مِنْ مَعَانِيهَا أَعَنَ
وَطَائِرُ الْبَشْرِ غَدَا مُعَرِّدًا يُبْدِي فُنُونَ سَجْعِهِ عَلَى فَنَنْ^(١)
يَا سَعْدُ مَا أَبْهَجَهَا مَسَرَّةً بِهَا أَقَامَ السَّعْدُ وَالنَّحْسُ ظَعَنَ
حَصَّتْ زَعِيمَ آلِ بَيْتِ الْمُصْطَفَى^(٢) وَعَمَّتِ الْعَالَمَ مِنْ إِنْسٍ وَجِنَ
سَرَّهُمْ سُورُهُ كَأَنَّكَ لَدَيْهِمْ بُشْرَاهُ مِنْ إِنْسٍ وَجِنَ
لَأَنَّهُ، دَامَ غُلَاةً، فِي الْوَرَى مُحَبَّبٌ إِذْ كُلُّ مَا فِيهِ حَسَنَ
(مُحَمَّدٌ) لَيْسَ سُوَاهُ (صَالِحٌ) عَلَى كُنُوزِ الْمَكْرُمَاتِ يُؤْتَمَنَ
لَا تَعْدِلَنَّ عَنْهُ فِي قَافِيَةٍ وَإِنْ بَهَا عَدَلْتَ عَنْهُ فَلِمَنْ؟
تَاللَّهِ لَوْلَا لَمَّا بَضَاعَةٌ مِنَ الْقَوَائِي نَقَمْتُ بَدَا الزَّمْنِ
يُسْنِي لَهَا أُنْمَانَهَا مُسْتَحِيًّا وَلَوْ يَمِيحُ^(٣) نَفْسَهُ مَعَ الثَّمْنِ
هَذَا الَّذِي تَضَمَّنَتْ أَبْرَادُهُ مِنْهُ فَتِي أَطْهَرَ مِنْ مَاءِ الْمُرْنِ
هَذَا الَّذِي تَقْوَمَ الْمَجْدُ بِهِ فَشَخْصُهُ وَالْمَجْدُ رُوحٌ وَبَدَنُ
أَيَّنَ بَنُو الْعَلِيَاءِ مِنْ مَحَلِّهِ يَا بُعْدَ مَا بَيْنَ الْوَهَادِ وَالْقُنَنِ^(٤)

١- الْقُنَنُ: الغُصْنُ (ينظر: لسان العرب: ٣٢٧/١٣ مادة فنن)

٢- المقصود: الحاج محمد صالح كبة ومصطفى الكبير هو جد أسرة آل كبة.

٣- يَمِيحُ: من امتاح فلاناً إذا أتاه يطلب فضله (ينظر: لسان العرب: ٦٠٩/٢ مادة ميح).

٤- الْقُنَنُ: جمع قُنَّة، وقنة الجبل وقُنَّة أعلاه (ينظر: لسان العرب: ٣٤٩/١٣ مادة قنن).

مَوْلىً عَدَا أَمْرَاهُ أَخْلَى لَدَّةً
قَدْ لُقِبَتْ رَاحَتُهُ أُمُّ النَّدى
تَرْتَضِعُ الْأَمَالَ مِنْ أَخْلَافِهَا
فَلْيَهِنْهُ الْيَوْمَ خِتَانُ جِلِّهِ
قَدْ وَلَدَتْهُ كَامِلاً أُمُّ الْعُلَى
ثُمَّ فَلَمْ يَحْنَنْهُ إِلَّا سُنَّةً
وَلْيَهِنْ فِيهِ عَمُّهُ مَنْ لَمْ تَكُنْ
نَدْبٌ يَعُدُّ الْفَخْرَ ثَوْبَ مَدْحِهِ
وَلْيَبْتَهِجْ فِيهِ (الرِّضَا) شَقِيقُهُ
وَمَنْ كَسَاهُ الْفَضْلُ أَبْهَى حِلَّةٍ
وَلْيَزِهِ فِيهِ (مُصْطَفَى) الْمَجْدِ الَّذِي
مُبَارَكُ الطَّلَعَةِ مَا صَبَّحَهُ
وَلْيَسْعِدِ (الْهَادِي) بِهِ مَنْ لَمْ تُحِطْ
مُصَدِّقُ الظُّنُونِ حَيْثُ لَا تَرَى
يَا أَيُّكَةً لِلْفَضْلِ مِنْهَا كَمْ شَدَتْ
لَا بَرَحَتْ بِيُوثُ عَلَيَائِكُمْ
وَالْيَوْمَ لَا يَتَهَاجِكُمْ أَبْهَجَتِ الدُّ
وَعَادَ وَجْهُ الْـ (كَرْخِ) حَيْثُ أَرَّخُوا

حَتَّى إِلَى عَيْنِ الْعِدَى مِنَ الْوَسَنِ
لَأَنَّ مِنْهَا كَانَ مِيلَادُ الْمَنَنِ
دَرَّ النَّدى الْعَزِيْرَ لَا دَرَّ اللَّبَنِ
فَأَنَّ لَهُ أَيْمَنُ مَوْلُودٍ حُسْنِ
وَفِي زِيَادَةٍ وَنَقْصٍ لَمْ يَشْنِ
أَدَامَهُ اللَّهُ لِإِحْيَاءِ السُّنَنِ
بَشَاوِهِ تَعَلَّقُ أَجْحَادُ الرِّمَنِ
إِنْ عَدَّهُ سِوَاهُ ثَوْبًا مِنْ (عَدَنِ)
مَنْ لَا يَشُوبُ مَنَّهُ يَوْمًا بَمَنْ^(١)
رَحِيضَةُ^(٢) الْأَزْدَانِ مِنْ كُلِّ دَرَنِ
بَغَيْرِ أَبْكَارِ الْمَعَالِي مَا أَفْتَنَ
دُوْ مُحَنَّةٍ إِلَّا جَلَا عَنْهَا الْمِحْنُ
فِي وَصْفِ مَعْنَاهُ دَقِيقَاتُ الْفِطَنِ
لَا مِلَّ يُصَدِّقُ^(٣) الْمَأْمُولُ ظَنِّ
وَرِقُّ الْقَوَائِي بِالثَّنَا عَلَى غُصْنِ
وَهِيَ لَكُمْ وَلِلْمَسَرَّاتِ وَطَنِ
دُنْيَا وَزَالَ الْكَرْبُ عَنْهَا وَالْحَزَنُ
(خِتَانُ أَزْهَاهَا مُحَمَّدٍ حَسَنِ)

تاريخ = ١٠٥١ + ٢٠ + ٩٢ + ١١٨ = ١٢٨١

١- مَنَّهُ: مِنَ الْمَنِّ وَهُوَ إِحْسَانُ الْمُحْسِنِ غَيْرَ مُعْتَدٍّ بِالْإِحْسَانِ، وَمِنْ: أَنْ يَمُنَّ بِمَا أُعْطِيَ وَيَعْتَدَّ بِهِ كَأَنَّهُ إِنَّمَا يَقْصِدُ بِهِ الْإِعْتِدَادَ وَالْأَدَى أَنْ يُؤَيِّجَ الْمَعْطَى (يَنْظُرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ: ٤١٧/١٣ مَادَّةُ مَنَنْ).

٢- الرَحِيضَةُ: الْمَغْسُولَةُ مِنْ رَحَضٍ أَيْ غَسَلَ (يَنْظُرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ: ١٥٣/٧ مَادَّةُ رَحَضَ).

٣- فِي (ب): قِي الْمَأْمُولُ ظَنِّ.

- وقال مهتئاً الحاج محمد حسن كُتْبة بولده محمد صالح ومؤرخاً عام ولادته:

[من الكامل والقافية من المتدارك]

بُشْرَى بِمَوْلُودٍ بِهِ ابْتَهَجَ الزَّمَنُ وَعَدَتْ تُهَيِّي الْمَكْرُمَاتُ بِهِ (الحَسَنُ)
وَلَدَتْهُ أُمُّ الْمَجْدِ أَبْلَجَ طَاهِراً فِي الْمَهْدِ^(١) تُرْضِعُهُ الْمَعَارِفَ لَا اللَّبَنُ
فِيهِ مَخَائِلُ مِنْ أَبِيهِ وَجَدِهِ يُخْبِرُنَ أَنَّ سَيَطُولُ عَالِيَةِ الْقِنَنُ
وَسَيَعْتَدِي لِلْحَمْدِ أَشْرَفَ كَاسِبٍ وَعَلَى كُنُوزِ الْمَجْدِ أَكْرَمَ مُؤَمِّنُ
غُصْنٌ نَمَتْهُ دَوْحَةُ الْكَرَمِ الَّتِي مِنْهَا الْعُقَاةُ كَمِ اجْتَنَّتْ ثَمَرَ الْمِنَنِ
تَتَقَيَّأُ الْأَشْرَافُ بَارِدَ ظِلِّهَا لَتَقِيَهُمْ^(٢) مِنْ حَرِّ هَاجِرَةِ الْمَحَنِ
وَكَفَاكَ (بِالْحَسَنِ) الْمَهْدُ بِشَاهِدٍ لِقَدِيمِهِ بِحَدِيثِ مَفْخَرِهِ^(٣) الْحَسَنِ
هَذَا الَّذِي مَلَأَ الزَّمَانَ عَوَارِفاً بِالْبَعْضِ مِنْهَا عَاشَ كُلُّ بَنِي الزَّمَنِ
إِنْ^(٤) لَمْ تُوجَّهْ مَدْحَنَا وَثَنَاءَنَا (لِمُحَمَّدٍ الْحَسَنِ) الْفِعَالِ، فَقُلْ: لِمَنْ
هُوَ عَقْدُ فَضْلِ زَانَ^(٥) عَاطِلَ عَصْرِهِ لَوْ لَمْ يَهْبَهُ اللَّهُ عَزَّ عَلَى الثَّمَنِ
يَفْدِيهِ مَنْ تَلَقَّاهُ يَرْحَضُ^(٦) ثَوْبَهُ يَبْغِي نَظَافَتَهُ وَفِي الْعَرَضِ الدَّرَنُ^(٧)
إِنْ لَدَّ لِي فِيهِ الثَّنَاءُ فَإِنَّهُ لَأَلَدُّ لِي عَيْنِ الْمُحِبِّ مِنَ الْوَسَنِ
نَدْعُوهُ يَا مَلَكاً، بِكَاعِبَةِ الْعُلَى هُوَ لَا بِكَاعِبَةِ النَّهْودِ قَدِ افْتَنَ

١- في (د): في الأرض.

٢- في (أ): لتقيهما.

٣- هو الممدوح محمد حسن كُتْبة.

٤- في (د): مفخرة.

٥- في (أ): إذ.

٦- في (ب): وان.

٧- (ب): يرخض.

- الرَّحَضُ: الْعَسَلُ (ينظر: لسان العرب: ١٥٣/٧ مادة رحض).

٨- الدَّرَنُ: الْوَسَخُ (ينظر: لسان العرب: ١٥٣/١٣ مادة درن).

يُهْنِيكَ مَوْلُودُ سَرَرْتَ بِهِ الْعُلَى مَنْ سَعَدُ مَوْلِدِهِ بِسَعْدِكُمَا اقْتَرَنُ
طَرَبْتُ وَقَدْ عَنَى الْبَشِيرُ مُؤَرَّخاً (وَلَدْتُ مُحَمَّدَ صَالِحاً تَقْوَى حَسَنُ)

التاريخ: ٤٤٠+٩٢+١٣٠+٥١٦+١١٨=١٢٩٦

- وقال يهنئ العلامة الكبير السيد مهدي القزويني بقدم حرمه كريمة العلامة الشيخ علي آل كاشف الغطاء من الحج ويمدح آله^(١):

[من السريع والقافية من المتواتر]

دَارُ بَذِي الْأَثَلِ ^(٢) عَهْدَنَاهَا	مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ بِمَعْنَاهَا
فَاسْأَلْ بِهَا أَرْوَى الْعَوَادِي حَيَاً	وَرَوَّحَ الْقُلُوبَ بِذِكْرَاهَا
دَارُ بَهَا كَانَتْ لِأَهْلِ الْهُوَى	تَهْدِي بِنَاتِ الشُّوقِ حَوَارَهَا
نَاشِئُهُ الظِّلِّ ثُرَيِّي بِهَا	عَوَاطِفُ الصَّبَوَةِ أَبْنَاهَا
مِنْ كُلِّ عُذْرِي الْهُوَى، قَلْبُهُ	يَرِفُ مَا رَفَّ عِدَارَهَا
أَهٍ لِأَحْشَاءٍ عَلَى رَامَةٍ	قَدْ ذَهَبَتْ إِلَّا بَقَايَاهَا
رَقَّتْ إِلَى أَنْ بَيْنَ أَيْدِي الْجَوَى	تَسَاقَطَتْ ضَعْفاً شَظَايَاهَا
أَيَّامٌ تَسْتَقْطِرُ مِنْ لَمْتِي ^(٣)	مَاءَ الصَّبَا الْعَضِّ عِدَارَهَا
وَوَفَّرِي مِنْهَا بِأَيْدِي الْمَهَا ^(٤)	طَاقَهُ رِيحَانٍ تَهَادَاهَا
يَا حَبَّذَا الْعَيْدُ وَدَارُ بَهَا	فِي رِيْقِ الْعُمْرِ عُلْفَنَاهَا
جَرَتْ بِهَا ظَمِيَاءُ أُرْدَانِهَا	فَأَرْجَتْ بِالطَّيِّبِ أَرْجَاهَا
حَيْثُ نَشَاوَى بِكُؤُوسِ الْهُوَى	أَمَاتَتْهَا الشُّوقُ وَأَحْيَاهَا

١- التخریج: البابلیات ١٦١/٢ البيت (٦٧).

٢- ذو الأثل مكان بعينه.

٣- اللُّمَّة: شعر الرأس (ينظر: لسان العرب: ٥٥١/١٢ مادة لم).

٤- الْوَفْرَةُ: الشعر المجتمع على الرأس (ينظر: لسان العرب: ٢٨٨/٥ مادة وفر).

وَأَفْتِ وَعُمْرُ الدَّهْرِ فِي لَيْلَةٍ
رَقَّتْ لَنَا فِيهَا حَوَاشِي الدُّجَى
وَلَائِمٍ، وَالرَّاحُ مِنْ حَادِّهَا
قَالَ عَلَيْكَ الْوِزْرُ فِي نَعْتِهَا
لَا دَمَ لِلْوَرْدَةِ عِنْدِي سِوَى
لِمُجْتَنِبِهَا شَوْكُهَا وَالشَّادَا
يَا دَهْرُ مَا أَطْرَبَهَا لَيْلَةٌ
فِيهَا عَقَدْنَا مَجْلِسًا لِلْهَنَا
نَنْشُرُ لِلْأَشْوَاقِ دِيْبَاجَةً
وَنَسْمَةُ الْأَسْحَارِ قَدْ فَاكَهَتْ
فَارْدُ عَلَيَّهَا مِنْ أَحَادِيثِهَا
وَحَيَّهَا نَاقِلَةً قَدْ رَوَتْ
تَسْنُدُ مَا تَرْوِيهِ عَنْ عَبْقَةٍ
لِلْفَضْلِ أَرْبَابٌ وَكُلُّ لَهُ
وَالْفَضْلُ كُلُّ الْفَضْلِ فِي عَصْرِنَا
(لِلْخَلْفِ ابْنِ الْحَسَنِ الْقَائِمِ أَلِ
يَا وَاحِدَ الدَّهْرِ بِلَا مُشَبِّهِ
عِلْمُكَ إلهَامٌ وَكُلُّ الْوَرَى

فَيْنَا هِيَ الْعُمْرُ عَدَدْنَاهَا
لَكِنْ بَبْرَقَ مِنْ ثَنَائِهَا
تُدِيرُهُ ^(١) لِلْسُّكْرِ عَيْنَاهَا
قُلْتُ وَحْدًا أَنْتَ مُهَنَّاها
عَادَةَ دَهْرٍ مَا تَعَدَّاهَا
مِنْهَا لِمَنْ لَمْ يَدْرِ مَجْنَاهَا
عَنْ عَقْلَةٍ مِنْكَ سَرَفْنَاهَا
لَا لِكُلِّ نَفْسٍ نَتَعَاطَاهَا
مِنْ غَزَلِ رَقٍّ، نَسَجْنَاهَا
بَطْنِيبِ أَنْفَاسِ نَدَامَاهَا
مَا نَقَلْتُهُ عَنْ خُزَامَاهَا
عَنْ خُلُقِي (الْمَهْدِيِّ) ^(٢) رِيَّاهَا
مِنْ (شَيْبَةِ الْحَمْدِ) انْتَشَفْنَاهَا
مَزِيَّةً يَسْمُو بَعْلِيَّاهَا
لِجَمَاعِ كُلِّ مَزَايَاهَا
مَهْدِيِّ) ^(٣) أَنْقَى الْخُلُقِ أَهْدَاهَا
تَزَكَّتْ كُلُّ النَّاسِ أَشْبَاهَا
كَسَبٌ ^(٤) وَمِنْ بَيْتِكَ وَأَفَاهَا

١- في (ب): تديره.

٢- المهدي: هو ممدوح العلامة السيد مهدي القزويني.

٣- الشاعر يشير إلى ممدوحه العلامة السيد مهدي بن السيد حسن القزويني بتورية غريبة فالخلف القائم المهدي بن الحسن هو الإمام المنتظر (عج) ولذلك فهو يوحى للقارئ أنه يتكلم عن الإمام الحجّة (عج).

٤- كسب: أي علم مكتسب.

كَمْ لَكَ مِنْ عَارِفَةٍ حُرَّةٍ أَلْسِنَةُ الشُّكْرِ أَرْقَاهَا
 جُودُكَ طُوفَانٌ وَسُفْنُ الرَّجَا بِاسْمِكَ مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا^(١)
 مَكَارِمُ مَسْمُوعُهَا فِي النَّدَى أَعْظَمُ مِنْهُ فِيهِ مَرَاهَا
 لَوْ قِيلَ لِلْعَيْثِ انْتَسِبَ لِلْوَرَى^(٢) مِثْلُكَ جُوداً مَا تَعَدَّاهَا
 لَا شَرِقتُ فِي دَمٍ أَوْ دَاجِهَا^(٣) عِيدِيَّةٌ^(٤) حَنْتُ لِمَسْعَاهَا
 وَارْتَبَعْتُ فِي كُلِّ مَطْلُولَةٍ حَمَائِلَ الرُّوضِ بِجَرَعَاهَا^(٥)
 تَخْضِرُ أَمَّا شَيْحَةً أَوْ إِلَى بَشَامَةٍ تَذْنُو فَتَرْعَاهَا^(٦)
 جَزَاءَ مَا حَقَّتْ بِتِلْكَ الَّتِي قَدْ ثَقُلْتُ بِالْأَجْرِ مَسْرَاهَا^(٧)
 كَرِيْمَةُ الشَّيْخِ إِمَامِ الْهُدَى^(٨) خَيْرُ كَرِيْمَاتِ الْهُدَى جَاهَا
 لَا بَلْ هِيَ (الْكَبَّةُ) فِي سِرِّهَا تَنْقُلُهَا نَحْوُ مُصَلاَهَا

١ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ (هود/٤١)

٢ - في (د): انتسب، وفي (أ): استنب، وفي (ب): استنب.

٣ - تلك كناية عن الذبح.

٤ - في (ب): عبديّة.

٥ - العِيدِيَّةُ: نُوق من كرام النجائب منسوبة إلى فعل منجب يقال له عيدٌ (ينظر: لسان العرب: ٣/٣٢٢ مادة عود).
 ٥ - ارتبعت: رعت في الربيع، المطلولة: الأرض التي أصابها الطل وهو المطر، لذلك فهي تكون خضراء معشبة، الحمائل: جمع الخميّلة كل موضع كثر فيه الشجر (ينظر: لسان العرب: ١١/٢٢١ مادة حمل)، الجرّعاء: الأرض ذات الخزنة تُشاكل الرمل وقيل هي الرملة السهلة المستوية (ينظر: لسان العرب: ٨/٤٦٨ مادة جرع).

٦ - الشيحة: نبات الشَّيْخ، نبات سُهْلِيّ له رائحة طيبة (ينظر: لسان العرب: ٢/٥٠٢ مادة شيخ)، والبشامة: البَشَامُ شجر طيب الريح والطعم يُسْتَاكُ به (ينظر: لسان العرب: ١٢/٥٠٨ مادة بشم).

٧ - في (ب): مسعاها.

٨ - هو الشيخ علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء.

قَدْ قَالَ إِكْبَاراً لَهَا إِذْ مَشَتْ
لَوْ أَنَّ (حَوَاءَ) (ع) رَأَتْ زُهْدَهَا
وَدَّتْ عَلَى كُثْرِ بَنَاتِهَا
لَمْ تَغْلِقِ الْإِثَامَ فِيْهَا وَلَا
طَهَّرَهَا الرَّحْمَنُ عِلْماً بِهَا
نَزَّهَتْ الْعِصْمَةَ أَفْعَالَهَا
لَوْ فَسَّيَتْ صَالِحِ أَعْمَالَهَا
كُلُّ أَلُوفِ الْخَدْرِ فِي خَدْرِهَا
بَاهٍ بِهَا أُمَّ نُجُومِ السَّمَاءِ
إِذْ هِيَ أُمُّ الْكَلِمَاتِ الَّتِي
قَدْ وَاشَجَّتْ (٢) أَعْرَاقَهَا فِي الْعُلَى
تَمَّتْ (٣) عُصُونُهَا كُلُّهَا أَتَمَّرَتْ
عَنْ مِثْلِهَا مَا انْشَقَّ يَوْماً ثَرَى
مِنْ طِينَةِ الْمَجْدِ، إِلَى (الْمُرْتَضَى)
لِلْجَعْفَرِيَيْنِ ابْنَتِ دَارَهَا
هُمُ أَتَجْمُ الدِّينِ وَسَبْحَانَ مَنْ

لَا صَغَرَ (١) الرَّحْمَنُ مَشَاهَا
وَالزُّهْدُ مِنْ بَعْضِ سَجَايَاهَا
أَنَّ لَمْ تَلِدْ مِنْهُنَّ إِلَّاهَا
بِالتَّبَعَاتِ اعْبَرَّ كَفَّاهَا
وَبِالتَّقَى وَالنُّسُكِ رَكَّاهَا
وَكَانَتْ الْعِصْمَةُ تَقْوَاهَا
بَيْنَ بَنِي الدُّنْيَا لِأَعْنَاهَا
لَمْ تَعْرِفِ التَّخْدِيرَ لَوْلَاهَا
وَفَاخِرِ الشُّهُبِ بِأَبْنَاهَا
(آدَمُ) (ع) مِنْ قَبْلِ تَلْقَاهَا
مِنْ (فَاطِمِ) (ع) أَعْرَاقَ عَلَيَّاهَا
عِلْماً بِهِ اللَّهُ تَوَخَّاهَا
بُنُوءَ (٤) فَاسْأَلْ سَجَايَاهَا
وَ(جَعْفَرِ) يَضْرِبُ عِرْقَاهَا (٥)
بَيْضُ الْمَسَاعِي فَوْقَ خَضْرَاهَا (٦)
فِي أَفْقِهِ لِلرُّشْدِ أَبْدَاهَا (٧)

١- في (أ): اصغر الرحمن.

٢- في (د): قد أوشجت.

٣- في (ب): تمت.

٤- في (د): نبوة.

٥- الشاعر: يتحدث عن أبناء الفقيده وهم أبناء العلامة السيد مهدي القزويني فهم من جهة الأب ينمون الى الإمام علي المرتضى (عليه السلام) ومن جهة الأم الى الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء (عليه السلام).

٦- الخضراء: السماء.

٧- في (أ): ابلاها.

أُسْرَةَ جَدِّ شَرَعَ كُلُّهَا
حَسْبُ بُهُمْ فَخَرًّا بَأَنَّ الْعَلَى
كَأَمَّا أَخْلَافُهُمْ رَوْضَةً
تَعْبُقُ فِي الْمَجْلِسِ أَلْفَاطُهُمْ
الْقَوْمُ لَطْفُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ
قَدْ بَسَطَ الْجُودُ أَكْفَاءَهُمْ
أَهْلُ الْوُجُوهِ الزُّهْرِ لَوْ قَابَلُوا
أَفْسِيَهُمْ أَنَّ الدَّهْرَ أَجْفَانُهُ
وَسَمِعُهُ مَا انشَقَّ ^(١) حَتَّى يَعْي
مِنْ طِينَةٍ بَيْضَاءَ قُدْسِيَّةٍ
وَالطَّيْنَةُ السَّوْدَاءُ مِنْ لُؤْمِهَا ^(٢)
جَرَوْا ^(٣) لِسَبْقٍ فَتَسَاوَتْ بِهِمْ
هُمُ فِيهِ كَالْأَعْيُنِ يَمْنَاهَا
وَالْقَبْضُ وَالْبَسْطُ اسْتَوَتْ فِيهِمَا أَلْ
فِيَا بَنِي الْوَحْيِ وَآلَ الْهُدَى
إِلَيْكُمْوهَا مِنْ بَنَاتِ الثَّنَا
تَسْتَوْهَبُ الصَّفْحَ لَنَا مِنْكُمْ

أَطْرَبَهَا الْمَجْدُ وَأَطْرَاهَا
أَخِرُهُمْ فِيهِ كَأَوْلَاهَا
بَاكَرَهَا الطَّلُّ فَنَدَاهَا
كَأَنَّ نَشَرَ الْمِسْكِ مَعْنَاهَا
مِنْ رَحْمَةٍ لِلْخَلْقِ أَنْشَاهَا
عَاشَتْ بَنُو الدُّنْيَا بِنِعْمَاهَا
بُنُورَهَا الشُّهْبَ لِأَطْفَاهَا
مَا فُتِحَتْ إِلَّا لِمَرَاهَا
شَيْئاً سِوَى حُسْنِ مَرَايَاهَا
صَلَّاهَا لَهَا اللَّهُ وَصَلَّاهَا
هَيْهَاتَ تَبْيِضُ سَجَايَاهَا
سَوَابِقُ الْقُضْلِ ^(٤) بِمَجْرَاهَا
بِالرَّمْسِ ^(٥) لَا يَسْبِقُ يُسْرَاهَا
بَنَانُ صُغْرَاهَا وَكُبْرَاهَا
جِبَالُهُ، وَاللَّهُ أَرْسَاهَا
عَرَاءَ قَدْ رَاقَ مُحْيَاهَا
مِنْ ^(٦) عَثْرَةٍ فِيهَا اسْتَقْلَنَاهَا

١- في (د): ما شق.

٢- في (د): من خبثها.

٣- في (د): جرت.

٤- في (ب): المجد.

٥- في (ب): بالرمس.

٦- في (د): من.

العتاب

- قال رحمه الله معاتباً الحاج محمد حسن كُتَبَة:

[من الطويل والقافية من المتواتر]

دَحْرُتُكَ لِي إِنَّ نَابِي الدَّهْرُ مُرْهَفًا،	عَلَى ثِقَةٍ، فِيهِ أَصُولُ عَلَى الْخُطْبِ
وَقُلْتُ: أَبِي، وَالْأَمْرُ لِلَّهِ، إِنَّ مَضَى	فَعَنْهُ أَحْيَى، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لِي حَسْبِي
وَبُتُّ لِنَفْسِي عَنْهُ فِيكَ مُسَلِّيًا	وَعَيْنُ رَجَائِي فِيكَ مَعْقُودَةُ الْهَدْبِ
فَلَمَّا عَلَيَّ الْخُطْبُ أَلْقَى جِرَانَهُ ^(١)	وَسَدَّ بَعْيِي وَاسِعَ الشَّرْقِ وَالْعَرْبِ
نَزَلْتُ بِأَمَالِي عَلَيْكَ ظَوَامِيًا	وَقُلْتُ رِدِّي قَدْ صِرْتُ لِلْمَنْهَلِ الْعَذْبِ
عَهْدُتُكَ عَنِّي فِي الْعِظَائِمِ نَاهِيًا	بِأَثْقَالِهَا فَرَّاجَ مُعْضِلَةِ الْكَرْبِ
وَكَانَ رَجَائِي مِنْكَ ^(٢) مَا يُكْمِدُ الْعِدَى	فَعَادَ رَجَائِي أَنْ تَدُومَ عَلَى الْحُبِّ
فَكَيْفَ وَأَنْتَ السَّيْفُ حَدًّا وَرَوْثًا	وَنَيْتُ ^(٣) عَلَى أَيْ هَزَزْتُكَ بِالْعُتْبِ؟

- وقال مخاطباً بالعتاب العلامة السيد ميرزا صالح القزويني:

[من الخفيف والقافية من المتواتر]

كُلَّمَا زَادَكَ الْمُجِيبُ اقْتِرَابًا	زُدْتَ عَنْهُ تَبَاعُودًا وَاجْتِنَابًا
شِيْمَةٌ لَيْسَتْ أَعْلَى تَرْتَضِيهَا	لِلَّذِي كَانَ هَاشِمِيًّا لُبَابًا
يَا هَمَامًا ضَرَبَنِي فِي طِينَةِ الْعَلَا	يَاءِ أَعْرَاقُهُ فَطِبْنِي وَطَابًا
لَا تَسِمُ هَذِهِ الْأَوَاصِرَ قُطْعًا	لَيْسَ ذَا الْيَوْمِ (يَوْمَ لَا أَنْسَابًا) ^(٤)

١- الجِرَان: باطن العنق وقيل مُقَدَّم العنق من مذبح البعير إلى منحره فإذا بَرَكَ البعير ومدَّ عنقه على الأرض قيل ألقى جِرَانَهُ بالأرض (ينظر: لسان العرب: ٨٦/١٣ مادة جرن).

٢- فِي (أ): فِيكَ.

٣- وَنَيْتُ: فَتَرْتُ (ينظر: لسان العرب: ٤١٥/١٥ مادة وني).

٤- الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾

كَيْفَ تُغْضِي، وَقَدْ سَمِعْتَ عِتَاباً
هَلْ أَتَى غَيْرَ مُفْهِمٍ عَنْ قُصُورٍ؟
أَوْ تَنَاقَلْتَ عَنْ مَلَالٍ، وَحَاشَا
كَانَ ظَنِّي بَأَنَّ^(١) عَلَى إِثْرِ أَنْ نَا
فَإِذَا بِي أَتَابَعُ الرُّسُلَ تَتَرَى^(٢)
لَسْتُ أَسْخُو بَأَنَّ يَقُولُ لِسَانِي
يَا تَنَزَّهْتَ عَنْ تَطَرُّقِ ظَنِّ
قَدْ أَبَتْ تِلْكَمُ الْخَلَائِقُ حَتَّى
سُؤْنِي يَا نَسِيحٍ وَحَدِّكَ صَدّاً^(٣)
إِنْ بَحْدِي أَطْلَتْ نَحْوَكَ تَرْدَا
فَلِوَدِّ شَاكَ وَأَيَّاسٍ شَاكَ

لَمْ أَحْلِي عَدَوْتُ فِيهِ الصَّوَابَا؟
أَمْ تَرَانِي أَسَأْتُ فِيهِ الْخَطَابَا؟
كَفَكَانَ السُّكُوتُ مِنْكَ جَوَابَا؟
دَيْتُ، أَغْدُو بِمَا رَجَوْتُ مُجَابَا
بِكِتَابٍ لِلْعُتْبِ يَتْلُو كِتَابَا
مَسَّ بَعْضُ التَّغْيِيرِ ذَاكَ الْجَنَابَا^(٤)
بَسَّجَايَاكَ أَنْ تُحُولَ انْقِلَابَا
لِلْعَدَى أَنْ تَكُونَنَّ إِلَّا عِدَابَا^(٥)
فَنَسَجْتُ الْقَرِيضَ فِيكَ عِتَابَا
دِي بِالْعُتْبِ جِيئَةً وَذَهَابَا
مَنْ يُدَاوِي بَعْتَبَهُ الْأَوْصَابَا^(٦)

= يَوْمَيْدٍ وَلَا يَنْسَاءُلُونَ ﴿﴾ (المؤمنون/١٠١).

١- في (أ): (بأن) ساقطة.

٢- في (ب) و(ج): تسعى.

٣- في (ب): الحبابا

٤- في (أ): الا حرابا

٥- في (د): حدّاً

٦- في (ب): الاوضابا

- الأوصاب: الأسقام (ينظر: لسان العرب: ١/٧٩٧ مادة وصب)

- وقال معاتباً بعض اخوانه:

[من الرجز وقافية الأول من المتدارك والثاني من المتراكب]

يَا خَيْرَ مَنْ أُعْطِيَ الْجَمِيلَ فِي الْوَرَى تَبَرُّعاً فِيهِ وَأَوْفَى مَنْ وَعَدَ
لِي عِدَّةٌ عِنْدَكَ مَاذَا صَنَعْتَ؟ كَأَنَّ عَنْهَا طَرْفُ ذِكْرِكَ رَقَدَ
- وقال معاتباً أيضاً:

[من الرجز والقافية من المتدارك]

يَا أَصْدَقَ النَّاسِ وَأَوْفَى مَنْ وَعَدَ مَا أَنْتَ مَنْ أُعْطِيَ الْجَمِيلَ وَاسْتَرَدَّ
أَبْعَدَ بِهَا طَارِيَةً بِذِكْرِهَا يُخْزِي أَخُو الْمَجْدِ إِذَا النَّادِي انْعَقَدَ
وَحُطَّ شَنْعَاءُ لَا يَرْكُبُهَا إِلَّا الَّذِي فِي عُودِ عَلَيْهِ أَوْذٌ^(١)
وَسِيَّةٌ^(٢) تَنْلِمُ مِنْ جَدِّ الْقَى^(٣) ثَلَمَةٌ نَقِصٍ ضَلَّ مَنْ قَالَ: تُسَدُّ
لَمْ يَرْضَها إِلَّا الْوَضِيعُ هَمَّةٌ أَوْ مَنْ عَلَى أَخْلَاقِهِ الدَّمُّ حَشَدُ
لَا مَنْ سَمَّا لَمَّا سَمَا لَا مُفْرَدًا بَلْ هُوَ وَالْحُمْدُ عَلَى النَّجْمِ صَعْدُ
يَا جَامِعاً بِالْمَنْعِ شَمَلٌ وَفَرِهِ لَا تَرْمِ شَمَلِ الْمَكْرُمَاتِ بِالْبَدَدِ
جَحْدُ أَبُوكَ بِالسَّامِحِ شَادَهُ حَاشَاكَ أَنْ تَهْدِمَ مِنْهُ مَا وَطَدَ
ذَاكَ الَّذِي كَانَتْ سَمَاتُ فَخْرِهِ فِي جَبْهَةِ الدَّهْرِ سَنَاها يُتَّقَدُ
يَمْدُ كَفَاءً نَشَأَتْ مِنْ رَحْمَةٍ فِي اللَّهِ تُعْطَى وَلَهَا مِنْهُ الْمَدَدُ
لَوْ أَنَّ فِيهَا كَانَ رَمْلٌ^(٤) (عَالِج)

١- الأوذ: العوج (ينظر: لسان العرب: ٣ / ٧٥ مادة أود)

٢- في (د): وسبة

٣- السُّبَّة: العارُ (ينظر: لسان العرب: ١ / ٤٥٦ مادة سبب)

٤- عالج: رمال بين فيد والقريات، ينزلها بنو بختر من (طى) وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة.

(معجم البلدان: ٤ / ٧٠)

حَتَّى مَضَى تَلُفُّهُ مَطَارِفُ
 فَقُمْتَ أَنْتَ بَعْدَهُ مَقَامُهُ
 لَا مِثْلَ مَنْ جَحْدُ أَبِيهِ بَعْدَهُ
 كُنْتَ لَعْمَرِي دِيْمَةً، وَإِنَّمَا
 وَجَّهٌ بِالْأَنْسِ عَادَتْ وَشَلًّا
 كَمْ قُلْتَ، لَسْتَ خَالِفًا^(٢) مُوْرِيًّا،
 ثُمَّ شَفَعْتَ الْوَعْدَ فِي إِنْصَالِهِ
 وَلَمْ أَخْلُ أَنْ السَّرَابَ صَادِقُ
 نَعَمْ صَدَدْتُ إِذْ بَخَلْتُ مُوْهَمًا
 فَيَا فِدَاءَ لَكَ مَنْ كَانَ لَهُ
 تَذَكُّرُكُمْ فِيكَ الْقَوَائِي فَاحْرَثْ
 فَكَيْفَ تُقْذِي عَيْنَهَا بِجَفْوَةٍ
 إِنْ يُغْرِكَ الْحَاسِدُ فِيهَا فَلَقَدْ
 أَبْعَدَمَا مَدَّ التَّنَا طِرَافُهُ^(٥)
 عَنْكَ كَمَا الْحَاسِدُ فِيكَ^(٦) يَشْتَهِي
 فَقُلْ لِمَنْ يَرْغَبُ عَنْ كَسْبِ التَّنَا
 مِنَ التَّنَا، تَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ جُدُّ
 فَقِيلَ: (هَذَا الشِّبْلُ مِنْ ذَاكَ الْأَسَدِ)
 أَضَاعَهُ، فَقِيلَ: بِنَسَمَا وَلَدُ
 ذَابَ زَمَانًا عُرْفُهَا ثُمَّ جَمَدُ^(١)
 وَارْدُهَا الْيَوْمَ تَمَّتْ لَا وَرْدُ
 بَأَنَّ هَذَا جُهْدَ مَا عِنْدِي أَجَدُ^(٣)
 مُكْرِرًا: لَمْ لَا عَلَيَّ تَعْتِمِدُ؟
 حَتَّى عَادَا وَعْدُكَ مِنْهُ يَسْتَمِدُ
 فَابْخُلْ (أَبَا الْهَادِي) وَسَمِ الْبُخْلَ صَدُ
 وَجْهٌ مِنَ الصَّخْرِ وَعِرْضٌ مِنْ سَرْدُ^(٤)
 مَنْ سَجَدَ النَّاسُ لَهُ حَتَّى سَجَدُ؟
 مِنْ أَجْلِهَا طَرَفُ الْمَعَالِي قَدْ رَمَدُ؟
 أَغْرَاكَ فِي مَجْدِكَ مِنْ فَرْطِ الْحَسَدِ
 عَلَيْكَ حَتَّى قِيلَ: بِالْحَمْدِ انْقَرَدُ
 يَصْبَحُ فِي كَفَّيْكَ مَنْزُوعَ الْعَمَدِ
 مَنْ فَقَدَ الْمَدْحَ تُرَى مَاذَا وَجَدُ؟

١ - يقال: اغرُوزَ البحرُ والسيْلُ تراكمَ مَوْجُهه وارتفع فصار له كالغرف (ينظر: لسان العرب: ٢٤١/٩ مادة عرف)

٢ - في (ب): خالفاً

٣ - في (ب) و(ج) و(د): عندي وجد.

٤ - السَّرْدُ: هو تداخل حلقُ الدرع بعضها في بعض (ينظر: لسان العرب: ١٩٤/٣ مادة زرد)

٥ - الطَّرَافُ: بَيَّتَ مِنْ أَدَمَ لَيْسَ لَهُ كِفَاء (ينظر: لسان العرب: ٢١٩/٩ مادة طرف)

٦ - في (ب) و(ج): فيها يشتهي.

أَهْوَنَ بِمَنْشُورٍ دَفِينٍ ذِكْرُهُ
صَابَتْكَ مِنْ بَوَارِقِي مُرْشَّةٌ
فِي عِدَّةِ نَوْمِكَ عَنْ إِنْجَازِهَا
تَرْفُذُ عَنْهَا وَالْقَرِيضُ خَالِفٌ^(١)
مَا الْخُلْفُ فِي الْوَعْدِ اكْتِسَابُ شَرَفٍ
تِلْكَ أَيْدُ الْبَيْضَاءِ بَعْدَ بَسْطِهَا
وَذَلِكَ الْوَجْهَ الْكَرِيمَ مَا لَهُ
أَسْفَرَ بَيْنَ النَّاسِ لَا يُحْجِلُهُ
فَعْدُ كَمَا كُنْتَ، وَإِلَّا انْبَعَثَتْ
مِنَ اللَّوَاتِي إِنْ أَصَابَ سَهْمُهَا
وَهِيَ عَلَى عَرَضِ الْكَرِيمِ نَثْرَةٌ
تَبْدُو فِيمَا هِيَ فِي جَيْدِ الْفَتَى
فَعِشْ كَمَا تَهْوَى الْعُلَى مُدَحًّا
فَإِنَّكَ مَقْفُودٌ وَإِنْ لَمْ يُفْتَقَدْ
مِنْ عَتَبِ شُرُوبِهَا لَا مِنْ بَرْدٍ^(٢)
غَيْظاً لَهُ قَامَ الْقَرِيضُ وَقَعْدُ
بِمَجْدِكَ الشَّامِخِ عَنْهَا مَا^(٣) رَفَدُ
وَلَيْسَ فِي مَنْعِ النَّدَى فَحَرُّ الْأَبَدِ
عَنِ السَّمَاحِ كَفُّهَا كَيْفَ انْعَقَدُ؟
مِنْ بَعْدِ مَا مَاءُ الْحَيَا فِيهِ اطَّرَدُ؟
خُلْفُ الْمَوَاعِيدِ وَلَا مَنْعُ الصَّفَدِ^(٤)
تَتَرَى إِلَيْكَ النَّافِثَاتُ فِي الْعُقْدِ
عَرَضُ لَيْمٍ طُلَّ مِنْ غَيْرِ قَوْدٍ^(٥)
مَا النَّثْرَةُ الْحَصْدَاءُ مِنْهَا بَارْدٌ^(٦)
طَوْقٌ وَإِمَّا هِيَ (حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ)^(٧)
لَا خَيْرَ فِي مَيِّتِ الْعُلَى حَيِّ الْجَسَدِ

١- المُرْشَّةُ من الرشّ: وهو المطر (ينظر: لسان العرب: ٣٠٣/٦ مادة رشش)، الشُّرُوبُ: الدُّفْعَةُ من المطر (ينظر: لسان العرب: ٤٧٩/١ مادة شأب).

٢- في (ب): خالف

٣- في (ب): لما رقد

٤- الصَّفَدُ والصَّفْدُ: العَطَاءُ (ينظر: لسان العرب: ٢٥٦/٣ مادة صغد)

٥- القَوْدُ: القِصَاصُ (ينظر: لسان العرب: ٣٧٢/٣ مادة قود)

٦- النَثْرَةُ: الدَّرْعُ السَّلَاسَةُ الوَاسِعَةُ (ينظر: لسان العرب: ١٩٣/٥ مادة نثر)، الحَصْدَاءُ: من صفات الدرع وهي الصلبة الشديدة المحكمة (ينظر: لسان العرب: ١٥٢/٣ مادة حصد).

٧- الشاعر: يقتبس من قوله تعالى: ﴿فِي جَيْدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ (المسد/٥)

- وقال معاتباً العلامة السيد مهدي القزويني:

[من المتقارب والقافية من متدارك]

وَلَاؤُكَ أَنْفَعُ^(١) مَا يُذْخِرُ وَذِكْرُكَ أَضْوَعُ مَا يُنْشِرُ
أَجَلٌ وَمَكَارِمُكَ الْبَاهِرَاتُ أَجَلٌ وَأَعْظَمُ مَا يُشْكِرُ
(أَبَا جَعْفَرٍ) أَنْتَ لُطْفُ الْإِلَهِ وَأَنْتَ لِرَأْفَتِهِ مَظْهَرُ
بَرَكَ الْإِلَهِ لَنَا رَحْمَةً يُعَانُ بِهَا الْعَائِلُ الْمُتَقَرُّ
لَقَدْ صُنْتَ وَجْهِي عَنْ أَنْ يُرَى لَدَى أَحَدٍ مَاؤُهُ يَقْطُرُ
وَعَوَّدْتَنِي كَرَمًا أَنْ يُجُودَ عَلَيَّ ابْتِدَاءً بِمَا يَغْمُرُ
فَأَضْحَى لِسَانِي لَدَيْكَ يَطُورُ لُ وَهُوَ لَدَى غَيْرِكُمْ يَقْصُرُ
أَبُو إِخْوَةٍ لِي عَلَى الْحَاسِدِينَ عَلَى فَلْتِي بِهِمْ أَكْثَرُ
وِدَادُ^(٢) الْوَرَى عَرَضٌ زَائِلٌ وَثَابِتٌ وَدَّهِمْ جَوْهَرُ
هُمْ الْأَطْيَبُونَ هُمْ الْأَنْجَبُونَ هُمْ السُّحُبُ جُودًا هُمْ الْأَجْرُ
وَهُمْ عِدَّتِي حَيْثُ لَا عِدَّةٌ وَهُمْ مَعْشَرِي حَيْثُ لَا مَعْشَرُ
وَعَنِّي بِهِمْ كَمْ دَفَعْتُ الْخُطُوبَ قَوْلًا بِأَذْيَالِهَا تَعْتَرُ
تَوَعَّدَنِي زَمَنِي بِالظَّمَا وَفِي زَعْمِهِ أَنَّنِي أَضْجُرُ
فَقُلْتُ لَهُ: حَلِّ عَنكَ^(٣) الْوَعِيدَ، أَيُظْمَأُ مَنْ عِنْدَهُ (جَعْفَرُ)^(٤)؟
فَتَى أَمْلِي فِي نَدَى كَفِّهِ كَبِيرٌ وَهَمَّتْهُ أَكْبَرُ
لَهُ أَمَلٌ سُحْبٌ عَشْرُهَا وَرَاحٌ أَسَارِيرُهَا أَبْجُرُ

١- في (ب): أنفس.

٢- في (أ): ودار.

٣- في (د): عني.

٤- الجَعْفَرُ: النهر عَامَّةً (ينظر: لسان العرب: ١٤٢/٤ مادة جعفر).

وجعفر: هو المرزا جعفر القزويني بن العلامة السيد مهدي القزويني ممدوح الشاعر.

وَعَيْشِي فِي طَيْبِهَا (صَالِحٌ) ^(١)
 مُحْيَاهُ كَالْبَدْرِ لَا بَلْ أَمُّ
 فَيَا رَائِشِي خُصَّ مَنِّي الْجَنَاحُ
 وَيَا نَاعِشِي أَضَعَفْتُ مِنْ قَوَايِ
 أَعِدْ نَظْرًا تَحَوَّ حَالِي غَدَتْ
 لَمِنَ أَنْتَ فِيهَا غَرَسْتَ الْجَمِيدَ
 وَعَنْ بَصَرِي إِنْ جَلَوْتَ الْقَدَى
 وَإِنْ كُنْتَ أَحَرْتَ صُنْعَ الْجَمِيلِ
 فَحَسْبِي صَنَائِعُكَ السَّالِفَا
 سَتُعَذِّرُ عِنْدِي عُذْرَ الَّذِي
 وَلَكِنْ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَحَالُ

رِيَاضُ الْمُنَى فِيهِ لِي تَزْهَرُ
 عَلَى أَنَّه السَّمْسُ بَلْ أَنْوُرُ
 فَبِي الْوَكْرِ طَيْرِي ^(٢) لَقَى يَصْفُرُ ^(٣)
 أُمُورٌ بِهَا كَاهِلِي مُؤَقَّرُ
 وَمَرْبَعُهَا طَلَلٌ مُقْفَرُ
 لَنْ بِالشُّكْرِ سَوْفَ إِذَا يُنْمَرُ
 فَلِيَّ بِهَذِيكَ مُسْتَبْصَرُ
 بَعْسَرٍ وَلَيْتَكَ لَا تُعْسِرُ
 تَ، وَاجِبَةُ الشُّكْرِ لَا تُكْفَرُ
 عَلَى نَفْسِهِ نَفْسُهُ تَضِيرُ
 بَأَنَّ لَكَ نَفْسُكَ لَا تَعْدُرُ

- وقال معاتباً العلامة السيد ميرزا صالح القزويني:

[من مجزوء الكامل والقافية من المتواتر]

مَا بَالُ مَنْ نَوَّهْتُ دَهْرًا
 فِيهِ يَتَبَيَّنُ عَلَيَّ كِبَرًا
 وَكَسَوْتُهُ الْعَلِيَّا فَجَرُ
 رَعْلَيَّ ثَوْبَ الزَّهْوِ فَخَرًا ^(٤)
 كَمْ قُمْتُ فِيكَ مُفَاخِرًا
 مَنْ كَانَ أَشْرَفَ مِنْكَ قَدَرًا

١- الشاعر يشير إلى: السيد المرزا صالح نجل الممدوح السيد مهدي القزويني.

٢- في (أ): طير لقا.

٣- الحَصُّ: خَلَقُ الشعر (ينظر: لسان العرب: مادة حصص ١٣/٧)، اللَّقَى: الشيء المُلْقَى لهُوَانِه (ينظر: لسان العرب:

٢٥٦/١٥ مادة لقا).

٤- في (أ): كبرا.

وَمُبَاهِيَا مَنْ لَا يَعْدُ
وَمُؤَاظِنَا مَنْ لَا يَرَاكَ
وَمُسَايِرَا مَنْ كَانَ أَسَا
وَمُطَاوِلَا مَنْ لَمْ تَقْسِنْ
كُنْتَ الْهَلَالَ فَرُذْتُ فِي
أَنْتَ الْبُعَاثُ لِمَعَشَرٍ
كَفَخَرِهِ لِعِلَالِكَ فَخَرَا^(١)
بِجَنْبِ طَوْدِ غُلَاهُ دَرَا
سِرِّ فِي الْمَكَارِمِ مِنْكَ ذِكْرَا
أَبْدَا بِنَاعِكَ مِنْهُ فَتَرَا
مَدَحِي إِلَى أَنْ صِرْتَ بَدْرَا
فَعَلَامَ صِرْتَ عَلَى صَقْرَا؟

- وقال معاتباً العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني:

[من الطويل والقافية من المتدارك]

أَيَا خَيْرَ مَنْ يَرْتَادُهُ أَمَلُ الْوَرَى
لَدَيْكَ رَمَتْ نَفْسِي كِبَارَ هُمُومِهَا
وَطَارَ رَجَائِي فِي حِمَاكَ مُحَلَّقَا
وَعَدْتُ بِرِيٍّ مِنْكَ حَائِمَةَ الرَّجَا
سِوَاكَ يَحْيِبُ الظَّنُّ فِيهِ فَيُعَذَّرُ
وَعَيْرُكَ يُسْتَجْدَى وَمَا الْجُودُ عِنْدَهُ
وَلَكِنَّكَ الْمَوْلى الَّذِي انْتَشَرَتْ لَهُ
فَمُبْصِرُهُ فِي رَوْضَةٍ مِنْهُ يُحْبَرُ
وَهَمَّتْكَ الْعِلْيَاءُ مِنْهُمْ أَكْبَرُ
عَنِ النَّاسِ حَيْثُ الْكُلُّ مِنْهُمْ مُقْصَرُ
فَهَلْ هَكَذَا تَبْقَى وَجُودُكَ (جَعْفَرُ)^(٢)؟
وَيُمْسِكُ بُخْلًا وَهُوَ بِالْبُخْلِ أَجْدَرُ
سِوَى كَلِمَاتٍ بِالْكَاذِبِ تَسْحَرُ
صَنَائِعُ مَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ تُشْكِرُ

١- في (ب) و(د): هذا البيت (٤)، يأتي بعد البيت (٧) (ومطاولا من لم.....).

٢- جعفر: ممدوح الشاعر، وجعفر النهر. فهنا تورية.

- وقال معاتباً السيد ميرزا جعفر القزويني:

[من الكامل والقافية من المتدارك]

حَيَّا لِي الْبَارِي صَفِيٍّ مَوَدَّةٍ قَدْ لَدَّ لِي وَلَهُ قَدِيمًا كَاسُهَا
مَا زَالَ يَفْتِلُ حَبْلَهُ^(١) مَا بَيْنَنَا بِالْوَصْلِ حَتَّى اسْتُحْصِدَتْ أَعْرَاسُهَا^(٢)
وَكَأَنَّ بَعْضَ حَوَاسِدِي، وَأَعْيَدُهُ بِاللَّهِ، وَسَوَّسَ عِنْدَهُ خُنَاسُهَا
فَنَهَى^(٣) وَلَكِنْ عَنْ حُقُوقِ مَوَدَّةٍ لَمْ يَغْدُ مُنْتَقِضًا عَلَيَّ أَسَاسُهَا
يَا مَنْ غَرَسْتُ لَهُ الْمَحَبَّةَ^(٤) فِي الْحَشَا وَعَلَى الصِّفَاءِ نَمَتْ لَهُ أَعْرَاسُهَا
أَنْتُمْ دُعَاةُ اللَّهِ سَادَةُ خَلْقِهِ أَمَنَاءُ مِلَّةِ دِينِهِ حُرَّاسُهَا
وَمُطَهَّرُونَ مِنَ الْخَبَائِثِ كُلِّهَا أَبَدًا فَلَيْسَ تَمْسُكُكُمْ أَدْنَا سُهَا
وَمُبْجَلُونَ فَمَا تَطَاوَلَتِ الْوَرَى وَحَضَرْتُمْ إِلَّا وَطَاطَأَ رَاسُهَا
وَأَرَى الْكِرَامَ مَعَادِنًا، فَلَجَيْنُهَا^(٥)، وَأَيْبِكَ أَنْتَ، وَمَا سِوَاكَ نُحَاسُهَا
وَلَأَنْتَ نِعَمَ مَنَاحٍ وَافِدَةِ الْمُنَى وَأَبْرُ مَنْ شُدَّتْ لَهُ أَحْلَاسُهَا^(٦)
تِلْكَ الْخَلَائِقُ أَيْنَ جَامِعٍ بَشَرِهَا كَانَتْ تُفَرِّقُ وَحْشَتِي إِيْنَاسُهَا
تِلْكَ الْمَكَارِمُ أَيْنَ هَامِعٍ قَطَرِهَا مَا زَالَ يُخْصِبُ^(٧) سَاحَتِي رَجَاسُهَا^(٨)

١- في (ب): حبله.

٢- في (ب): أعراسها.

- استحصد: استحكم (ينظر: لسان العرب: ١٥٢/٣ مادة حصد)، الأعراس: جمع العرس وهو الحبل (ينظر: لسان العرب: ١٣٧/٦ مادة عرس).

٣- في (د): فسهى.

٤- في (د): المودة.

٥- اللجئ: الفضة (ينظر: لسان العرب: ٣٧٩/١٣ مادة لجن).

٦- الأخلاس: جمع الخلس هو الكساء الذي على ظهر البعير تحت الرحل والقتب (ينظر: لسان العرب: ٥٤/٦ مادة خلس).

٧- في (ب) و(د): يخصب ساحتي.

٨- الرجاس: من الرجس وهو صوت الرعد (ينظر: لسان العرب: ٩٥/٦ مادة رجس).

عَجَباً دَعَوْتُكَ وَالْخُطُوبُ تَلُوْنِي
فَصَرَفْتَ فَهْمَكَ^(١) عَنْ خِطَابِ أَلُوْنِي^(٢)
نَزَعْتَ بَرَعِيَّهَا إِلَيْكَ فَلَمْ يَكُنْ
نَشَرْتُ وَسَائِلَهَا إِلَيْكَ مَعَ الرَّجَا
وَجَبَّهَتْهَا بِالرَّدِّ حَتَّى أَتَّهَهَا
عَيْنُ رَعِيَّتَ بِهَا هَوَايَ فَحَقْبَةً
مَا لِي أَتَّبِعُهَا لِتَلَحُّظِ خَلَّتِي
- وقال يعاتبه أيضاً:

وَعَلَى حُشَاشَتِي التَّقَتِ أَضْرَاسُهَا
تُبْدِي الْعُمُوضَ بِهَا وَأَنْتَ (إِيَّاسُهَا)^(٣)
مِنْ غَيْرِ حَجَلَتِهَا لَدَيْكَ لِبَاسُهَا
فَلَا يَمَّا سَبَبِ طَوَاهَا يَاسُهَا
لَتَكَادُ تَضْرِمُ مُهَجَّتِي أَنْفَاسُهَا
لَمْ أَدْرِ عَيْنَ الدَّهْرِ كَيْفَ خِلَاسُهَا^(٤)
وَمِنْ الْجَفَاءِ هَا يَطِيبُ نُعَاسُهَا
[من الطويل والقافية من المتدارك]

رَأَيْتُ النَّنَا فِي (جَعْفَرِ) الْجُودِ صَادِقاً
فَتَى لَمْ يَزُدْهُ الْمَدْحُ فَحُراً لِقُحْرِهِ
وَهَلْ تُسْتَرَاذُ الشَّمْسُ نُوراً لِنُورِهَا
فَيَا مُعْرِضاً عَنِّي عَنِ الْعُتْبِ بِالْجَفَا^(٥)

وَكَمْ (جَعْفَرِ) فِيهِ الثَّنَا غَيْرُ صَادِقِ^(٥)
عَلَى أَنَّهُ فِي غَيْرِهِ غَيْرُ لَائِقِ
إِذَا قِيلَ: إِنَّ الشَّمْسَ أَنْوَرُ شَارِقِ
عَجَمْتَ لِسَانِي وَهُوَ أَفْصَحُ نَاطِقِ

١- في (ب): همك.

٢- الألوكة والألوكة: الرسالة (ينظر: لسان العرب: ٣٩٢/١٠ مادة ألك).

٣- إياس (ت ١٢٢٢هـ/ ٧٤٠ م): هو إياس بن معاوية بن قرّة كنيته أبو وائلة قاضي البصرة وأحد أعاجيب الدهر في الفطنة والذكاء، يضرب المثل بذكائه.

ينظر: الثقات: ٣٥/٤، والأعلام: ٣٣/٢

٤- المجلس الأخذ في نُهْزَةٍ ومُخَاتَلَةٍ، يقال: خَالَسَهُ مُخَالَسَةً وَخِلَاساً (ينظر: لسان العرب: ٦٥/٦ مادة خلس).

٥- الشاعر يورّي تورية جميلة.

٦- في (ب): بالهفا.

- وقال معاتباً العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني أيضاً:

[من الكامل والقافية من المتواتر]

يَا مَنْ بَرَاهُ اللَّهُ رُوحَ كَمَالٍ فَتَمَثَّلْتُ شَخْصاً بَعِيرٍ مَثَالٍ
لَكَ أَتَمَّلُ خُلِقْتُ لُبُونٌ مَوَاهِبٍ مَا أَرْضَعْتُ سَقَبَ الرَّجَا لِفَصَالٍ^(١)
أُمُّ الْحَيَا، بَنْتُ^(٢) الْحِضَمِّ، رَبِيبُهُ الْ- إِحْسَانٍ، أُحْتُ الْعَارِضِ الْهَطَّالِ^(٣)
أَمَلْتُ لِي تَلَدُ الْكَثِيرَ مِنَ النَّدَى فَحَصَلْتُ مِنْ أَمَلِي عَلَى الْإِفْلَالِ
مَا خَلْتُ أَنْ أَلْقَاكَ حِينَ كَلَاكِلِي^(٤) عَنْ ظَهْرِ هَمِّكَ طَارِحاً أَثْقَالِي
عَجَباً لِحُودِكَ كَيْفَ عَيِّي قَدْ سَهَا؟ فَوَقَعْتُ مِنْهُ بِجَانِبِ الْإِهْمَالِ
مَا لِي أَنْبِيهِ مِنْكَ لَحْظَ فَوَاضِلٍ مَا نَامَ عَنِ كَرَمٍ وَعَنِ إِفْضَالِ
تُعْضِي وَيِي^(٥) ضَاقَ الْمَجَالُ وَطَالَمَا أَوْسَعْتَ فِي عَيْنِ الْعُدُوِّ مَجَالِي
وَتَحْوُمُ أَمَالِي وَتَحْرُكُ زَاخِرُ فَتُحِيلُ حُومَهَا إِلَى الْأَوْشَالِ
يَا رَاعِيّاً أَمَلِي عَلامَ وَسَمْتِهِ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ الْبَرِّ بِالْإِغْفَالِ؟
عَهْدِي بِوَدِّكَ لَا يَحُولُ وَعَيْرُهُ مُتَنَقِّلٌ بِنَقْلِ الْأَحْوَالِ
وَأَرَى رَجَائِي غَرُوسَ جُودِكَ لَمْ يَزَلْ^(٦) فَأَفِضْ عَلَيْهِ مُفْعَمًا^(٧) بِسِجَالِ^(٨)

١- اللَّبُونُ: ذَاتُ اللَّبَنِ مِنَ الشَّاءِ وَالْإِبِلِ (ينظر: لسان العرب: ٣٧٣/١٣ مادة لبن)، السَّقَبُ: وَلَدُ النَّاقَةِ (ينظر: لسان العرب: ٤٦٨/١ مادة سقب)، الْفَصَالُ: الْفِطَامُ (ينظر: لسان العرب: ٥٢٢/١١ مادة فصل).

٢- فِي (د): نَبْتُ الْخِصْمِ.

٣- الْحِضَمُّ: السَّيْدُ الْحُمُولُ الْجَوَادُ الْمَغْطَاءُ الْكَثِيرَ الْمَعْرُوفِ وَالْعَطِيَّةِ (ينظر: لسان العرب: ١٨٣/١٢ مادة خضم)، الْعَارِضُ: السَّحَابُ الْمَطْلُ (ينظر: لسان العرب: ١٧٤/٧ مادة عرض)، الْهَطْلُ: الْمَطَرُ، وَمَطَرٌ هَطَّالٌ: دَائِمٌ (ينظر: لسان العرب: ٦٩٨/١١ مادة هطل).

٤- الْكَلَكَلُ: الصَّوْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (ينظر: لسان العرب: ٥٩٦/١١ مادة كلل).

٥- فِي (أ): وَلِي.

٦- فِي (ب): لَمْ تَزَلْ.

٧- فِي (د): مَنَعَمًا.

٨- السَّجَلُ: الدَّلْوُ الضَّخْمَةُ الْمَمْلُوءَةُ مَاءً وَالْجَمْعُ سِجَالٌ (ينظر: لسان العرب: ٣٢٥/١١ مادة سجل).

- وقال معاتباً العلامة السيد مهدي القزويني:

[من المتقارب والقافية من المتواتر]

تَظُنُّنُ الْأَنَامُ بِإِقْبَالِكُمْ	عَلَيَّ بَلَغْتُ الْعَرِيضَ الطَّوِيلَا
وَقَدْ صَدَقُوا فَلَكُمْ كَمْ يَدِ	لَدَيَّ تُحَقِّقُ مَا كَانَ قِيلَا
رَأَوْا أَمَلِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ	بَلَائِكُمْ لَمْ يَزَلْ مُسْتَطِيلَا
وَقَالُوا ^(١) : عَمَرْتُ بَنَاءَ الْقَرِيضِ	وَدَارُكَ تَبْقَى كَثِيرًا مَهِيلَا
وَعِنْدَكَ مَنْ بَنَاهُمْ يَخِفُ	عَلَى الدَّهْرِ مَا كَانَ عِبَاءً ثَقِيلَا
فَهَلَّا شَفَعْتَ إِلَيْهِمْ بِهَا	صَنَاعًا مِنَ الْمَدْحِ يَسْقِي الشُّمُولَا ^(٢)
إِذَا أَنْتَ أَفْرَضْتَهَا جُودُهُمْ	أَخَذْتَ عَلَى النُّجْحِ فِيهَا كَفِيلَا
فَقُلْتُ: دَعُوا النُّصْحَ فِي عَذْلِكُمْ	فَلَا رَأْيَ لِي أَنْ أُطِيعَ الْعَدُولَا
بِحَسْبِي ^(٣) نَبَاهَةُ ذِكْرِي بِهِمْ	وَأِنْ بَاتَ حَظِّي يَشْكُو الْخُمُولَا
فَقَدْ تُشْرِقُ الشُّهُبُ فِي بَدْرِهَا	وَأِنْ سَامَهَا الْقُرْبُ مِنْهَا أَفُولَا
إِذَا مَا تَنَبَّهَ لِي جُودُهُمْ	وَجَاءَ إِلَيَّ، ابْتِدَاءً، جَزِيلَا
فَتُصْبِحُ دَارِي مَعْمُورَةً	وَيُرْبِعُ مَا كَانَ مِنْهَا مَحِيلَا
وَالَا، أَدِمَ مُقْصِرًا مِنْ رَجَائِي	وَلَمْ أَرَ لِلْعَتَبِ يَوْمًا مُطِيلَا
عَلَى أَتْنِي لَوْ أَشَاءَ الْعَتَابُ	إِذَا لَوَجَدْتُ إِلَيْهِ السَّيِيلَا
وَلَكِنَّ لِي كُلُّهُمْ (مُرْتَضَى)	فَحَاشَاهُمْ أَنْ يَرُونِي (عَقِيلَا) ^(٤)

١- في (ب): فقالوا.

٢- الشُّمُول: الحُمْر (اللسان: ٣٦٩/١١ مادة شمل).

٣- في (ب): بحبي.

٤- الشاعر يشير إلى موقف عقيل ابن أبي طالب عندما ذهب إلى معاوية طلباً للمال.

- وقال معاتباً العلامة السيد ميرزا صالح القزويني:

[من الخفيف والقافية من المتواتر]

قَدْ بَلَوْنَاكَ فِي قَدِيمِ اللَّيَالِي	فَوَجَدْنَاكَ (صَالِحاً) لِلْمَعَالِي
وَأَمْتَحَنَّاكَ فَأَمْتَحَنَّا بَرِيئاً	طَبَعُهُ مِنْ تَحْوِيلٍ وَأَنْتَقَالَ
فَمَحَضْنَا لَكَ الصَّرِيحَ مِنَ الْوَدِّ	دِ وَقَابَلْتُهُ بِحُجْرٍ الْفَعَالِ
فَسَمَّا وَالسَّحَابُ كُفُّكَ إِنَّ أَقْفَ ^(١)	سَمْتُ بِالْمُنْشِئِ السَّحَابِ الثَّقَالِ
نَزَالَ الْعَثْبُ مِنْكَ سَاحَةً فَضْلٍ	لَمْ تَكُنْ مَنْزِلاً لِعَبْرِ الْكَمَالِ
وَأَقْتَفَاكَ الْقَرِيبُ حَقَّ وَدَادٍ	مِنْكَ أَمْسَى فِي جَانِبِ الْإِهْمَالِ ^(٢)

- وقال معاتباً بعض الناس:

الحمد لله الذي منَّ على جميع أهل الأرض، بأن جعل أرزاقهم لا يملكها بعضهم على بعض، ولو فَوَّضَ ذلك اليهم لحسبوا أرزاق خلقه عليهم، ولمنعهم من انفاقها الشح والظن، ولا تبعوا قليلي ما ينفقونه بالاذى والمن، ولكنه تعالى بلطفه وكلهم اليه، وجعل أرزاقهم مقسومة لديه. أمّا بعدُ فيا مَنْ صدق فيه الخبر لا المخبر، وشهد بجوده السمع لا البصر، كيف أجودُ لك بما يبقى متجدداً في كلِّ عصر، وتبخل عليَّ بما يفني بأيسر مدَّةٍ من الدهر:

[من المتقارب والقافية من المتدارك]

قَبِيحٌ بِحَقِّكَ أَنْ تَبْخَلَا	عَلَيَّ وَجُودُكَ عَمَّ الْمَلَا
وَلَوْ أَنَّ عَيْرَكَ فِي مَنْعِهِ	يَبِيْتُ لِصَغِيٍّ مُسْتَسْهِلَا

١- في (أ): (إن) ساقطة.

٢- التشابه كبير بين هذا البيت والبيت رقم (٦) في: ٣١٩.

إِذَا لَأَصَبْتُ بِسَهْمِ الْقَرِيضِ مَقَاتِلُهُ مَقَاتِلًا مَقَاتِلًا
وَجَرَدْتُ مِنْ مِقْوَلِي صَارِمًا فَأَحْزَنَهُ مِقْصَلاً مِقْصَلاً
وَلَكِنْ أَجْلُكَ عَمَّا ذَكَرْتُ فَذَاكَ بِحَقِّكَ لَنْ يَجْمُلَا

- وقال رحمه الله معاتباً السيد ميرزا صالح القزويني:

[من الكامل والقافية من المتواتر]

حَتَّى مَ تَطْلُوي الْوَدَّ بِالْهَجْرَانِ وَإِلَى مَ أَبْسُطُ بِالْعِتَابِ لِسَانِي؟
لَا أَنْتَ عَنْ غُلُوءِ هَجْرِكَ مُقْصِرٌ شَيْئاً وَلَا أَنَا عَنْ عِتَابِكَ وَإِنِّي
كَمْ ذَا أُتِبُّهُ مِنْكَ مَنْ لَمْ يَنْتَبِهْ عَنْ مِثْلِهِ فِي الْفَضْلِ طَرْفُ زَمَانِ
مَا زَالَ يَصْرِفُ عَنْ وُجُوهِ مَطَالِي عَيْنًا رَعَى الْقَاصِي بِهَا وَالِدَانِي
الْعَيْثُ أَنْتَ فَكَيْفَ تَجْدُبُ رَاحَتِي مِنْهُ وَتَخْصِبُ رَاحَةَ الدُّلَانِ؟
وَأَمَّا وَجْهِكَ مَا تَقِظُ لِلنُّهَى مَنْ لَمْ يَكُنْ لِي قَطُّ بِالْيَقْظَانِ
بَلْ أَيُّ زُكْنٍ لِلْمَعَالِي شَادَهُ مَنْ لَا يَكُونُ مُشِيداً أَرْكَانِي
أَخَذْتُ بِمُخَنَّقِي الْخُطُوبِ فَضَيِّقْتُ صَدْرِي فَصَاقَ بِهَا إِلَيْكَ بَيَانِي
فَتَلَفَ مَنْ أَيْدِي الْخُطُوبِ بِقِيَّتِي فَبَقِيَّتِي لَكَ يَا عَظِيمَ الشَّانِ
عَجَباً لِكَمِّكَ كَيْفَ تُمْسَحُ غُرَّةً مِنْ غَيْرِ سَابِقِ حَلَبَةٍ لِرَهَانِ
مَنْ ذَا لَكُمْ عَنِّي يُنُوبُ إِذَا جَرَتْ يَوْماً جِيَادُ الشَّعْرِ فِي مِيدَانِ
وَمَنْ الَّذِي يُنْشِي لِحْيَدِ عَلَاكُمْ مَدْحاً يُفْصِّلُهَا عُقُودَ جُمَانِ
فَبِمَ افْتَنَعْتَ وَهَلْ تَرَى يُعْنِي الْخَصَى لِمَنْ ابْتَغَى حُلِيّاً عَنِ الْمَرْجَانِ؟
أَرْجَحْتُ بِالْإِعْرَاضِ بَابَ رَوَّيْتِي وَعَقَلْتُ فِي شَطْنِ الصُّدُودِ لِسَانِي
وَتَرَكْتُ عَيْنِي مِنْ جَفَاكَ سَقِيمَةً أَلْ إِبْصَارِ وَهِيَ صَحِيحَةُ الْإِنْسَانِ

مَا إِنْ زَفَقْتُ مِنَ الْوَلَاءِ كَرِيمَةً
فَأَصِخْ لِعَاعِيَةِ بَحَايِشِ صَدْرُهَا
قَدْ حَاكَمْتُكَ إِلَيْكَ فَأَفْضِ بِحَقِّهَا
وَشَكَّتْكَ عِنْدَكَ وَالْعَجِيبُ جِنَايَةٌ
بَيْنَ الرَّجَا وَالْيَأْسِ قَدْ وَقَفْتُ فَقُلْ
- وقال معاتباً السيد ميرزا جعفر القزويني:

[من الوافر والقافية من المتواتر]

بِمَجْدِكَ يَا أَعَزَّ عَلَيَّ مَيِّ
عَلَى جَهْرٍ مِنَ الضَّرَاءِ تَرْضَى
أَيْقُصِيْنِي وَأَنْتَ تَرَى وَتَعْضِي
خِلَالَ مَا عَهْدُكَ تَرْتَضِيْهَا
فَحُذِّ إِمَّا بِمَا يُدْنِي، وَإِمَّا
فَلِيَّ قَدْ مَلَكَتْ الْمَكْتُ فِيهِ
وَمَجْدُكَ مَا ذَخَرْتُ سِوَاهُ ثَانِي
أَقْلَبُ هَكَذَا بِيَدِي زَمَانِي
كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ وَلَا تَرَانِي
وَكُنْتَ إِذَا دَعُوْتُكَ غَيْرَ وَاثَانِي
بِمَا يُقْصِي عَيَانِي عَنْ مَكَانِي
وَمَالِي عَنْهُ بِالْمَسْرِى يَدَانِي
- وقال معاتباً العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني أيضاً:

[من البسيط والقافية من المتواتر]

يَا (جَعْفَرُ) الْجُودَ كَمْ انْهَلَتْ ظَمَانَا
وَكَمْ بَسَطَتْ يَدًا مَا لِلْسَّحَابِ يَدُ
بَنَتْ عِمَادًا بِهِ مِنْ مَجْدِهَا رَفَعَتْ
فَرَاخَ مُبْتَلًى أَحْشَاهُ رِيَانَا
بَأَنْ تُسَاجِلُهَا جُودًا وَإِحْسَانَا
سَقْفًا يُسَامِتُ فِي عَلِيَاهُ (كِوَانَا)

وَكَمْ دَفَعْتَ بَهَا فِي صَدْرِ نَازِلَةٍ
فَمَنْ يُسَامِيكَ فِي مَجْدٍ وَفِي شَرَفٍ
وَلَيْسَ مَا فِيكَ كَبِيراً مِثْلَ مَا زَعَمَ الْ
لَوِ الْكَمَالُ بَدَا شَخْصاً لَمَّا وَجَدُوا
فِيَا أَرْقَ ذَوِي الْمَعْرُوفِ كُلِّهِمْ
قَدْ انْتَجَعْتُكَ وَالْأَنْوَاءُ مُحْفَلَةٌ
فَكُنْتَ دِيْمَةً جُودٍ أَمْطَرْتَ وَرَقاً
فَلْتَشْكُرْنَا مَا عَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ
- وقال رحمه الله معاتباً الحاج مُجَدِّ حَسَنَ كَبَّة:

طَرَحْتَ مِنْهَا عَنِ الْلَاجِئِ (تَهْلَانَا)
وَأَنْتَ أَرْفَعُ أَبْنَاءِ الْعُلَى شَانَا
حُسَّادُ بَلِّ شَمَخُ مِنْ (هَاشِمٍ) كَانَا
سِوَاكَ فِي عَيْنِ ذَاكَ الشَّخْصِ إِنْسَانَا
يَدَاً وَأَصْلَبَ أَهْلِ الْحَزْمِ عِيْدَانَا
عَيْنَا يُقْوَمُ مَقَامَ الْعَيْثِ هَتَانَا
لَدَيَّ فَأَعْجَبَ لِقَطْرِ كَانَ عَقِيَانَا
نَوَاطِقُ بَالْتَنَّا تَطْرِيكَ إِعْلَانَا

[من البسيط والقافية من المتواتر]

تِلْكَ الْمَوْدَّةُ مَا رَأَى الْعُلَى فِيْهَا؟
أَرْسَتْ وَلَكِنْ عَلَى قَلْبِ الْحُسُودِ لَهَا
مُعْتَلَّةٌ بَضْنَا الْهَجْرَانَ قَدْ مَرَضَتْ
فَاللَّهُ اللَّهُ فِي اسْتِبْقَائِهَا فَلَقَدْ
مَا حَقُّهَا وَأَيَادِيكَ الْجِسَامُ بَانَ
مَا عُذْرُ مَنْ صَدَّ عَنْهَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ
عَهْدِي بِهَا تَكْتَسِي إِنْهَاجَ غُرَّتِهِ
فَاعْجَبْ وَمَا قَدْ أَرَاهَا دَهْرُهَا عَجَبٌ

ذَابَتْ حَشَا الْمَجْدِ غَيْظاً مِنْ تَلَطَّيْهَا
قَوَاعِدَاً كَانَ يَبْنِي الْفَخْرَ بَانِيَهَا
بِعَلَّةٍ مَرَضَتْ نَفْسُ الْعُلَى فِيْهَا
كَادَتْ تُقْوَمُ عَلَى الدُّنْيَا نَوَاعِيَهَا
تُمَيِّتُهَا وَطَوَالَ الدَّهْرِ أَرْثِيَهَا^(١)
مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ تُصْبِيهِ وَيُصْبِيَهَا
وَالْبَشْرُ يَقْطُرُ زَهْواً مِنْ نَوَاحِيَهَا
مَنْ كَانَ يُضْحِكُهَا قَدْ صَارَ يُبْكِيَهَا^(٢)

١ - البيت غير مثبت في (د).

٢ - في (أ): قد كان، وفي (ب): قد عاد.

وَكَيْفَ فِي كُلِّ ذَاكَ الْعَنْبِ مَا شَفِيَتْ
دَاءً مِنَ الْهَجْرِ لَمْ أَبْرَحْ أَعَالِجُهَا
وَمَا طَوَيْتُ عَلَى يَأْسٍ عَلَيْهِ طَوْتُ
فَاعْذُرْ أَحَاكَ إِذَا مَلَ الْعِلَاجُ فَقَدْ
سَلَّ دِيْمَةً كُلَّمَا اسْتَمَطَرَتْهَا لَمَعَتْ
مَا بَالُهَا بَانَ إِخْلَافُ الْبُرُوقِ بِهَا
فَقُمْ أَعِدْهَا (أَبَا الْهَادِي) ^(٢) بَلَا مَهْلٍ
لَا قُلْتُ مَاتَ الرَّجَا وَالْجُودُ مَا انْبَسَطَتْ

وَكَانَ فِي الْحَقِّ مِنْهُ الْبَعْضُ يَجْزِيهَا ^(١)
مِنْهُ وَبِالْبَرِّ فِي عَتَبِي أُمْنِيَّهَا
حَتَّى مَلَلْتُ وَمَلَلْتُ مِنْ تَشَكِّيَّهَا
أَفَى الدَّوَاءِ وَلَمْ يَنْجَعْ تَدَاوِيَّهَا
بُرُوقُهَا لِي وَانْخَلَّتْ عَزَائِلُهَا
أَعْيَدُهَا بِإِلَهِ الْخَلْقِ مُنْشِيَّهَا
مَكَارِمًا أَنْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ مُبْدِيَّهَا
بَنَانُ كَفِّكَ فِي الدُّنْيَا لِزَاجِحِهَا

١ - في (د): يشفيها.

٢ - الشاعر يكتي العلامة محمد حسن كبة بأبي الهادي دائماً.

الهجاء

- قال رحمه الله هاجياً^(١) [من المنسرح والقافية من المتواتر]
 أَكْرَرُ الطَّرْفَ لَا أَرَى أَبْدَأَ^(٢) إِلَّا غَيَّيَا أَيْ تَلَقَّيْتُ
 مِنْ كُلِّ مَنْ ذِفْنُهُ كَعَانَتِهِ وَالْقَمُّ مِنْهُ كَأَنَّهُ أُسْتُ
 وَمُعْجَباً كُلُّ مَشْيِهِ مَرَحٌ وَمُتَرْفِئاً كُلُّ أَكْلِهِ سُحْتُ
- وقال^(٣): [من البسيط والقافية من المتراكب]
 وَخَشْ مِنْ الْإِنْسِ مَنْ يَغْلِقُ بِصُحَّيْتِهِ يَكُنْ كُمُسْتَبْدِلِ سُقْمًا بِصِحَّتِهِ
 كَأَنِّي بَيْنَهُمْ مِنْكَ أَحَاطَ بِهِ رِيحُ الْبُطُونِ فَأَخْفَى طَيْبَ نَفْحَتِهِ
- وقال^(٤): [من الخفيف والقافية من المتواتر]
 كَمْ تَرَانِي أَسْتَوْلِدُ الْأَوْقَتَا فَرَجاً فِي انْتِظَارِهِ الصَّبْرُ مَاتَا
 وَإِذَا هَبَّتِ الْخُطُوطُ فَحَظَّي يَفْطَعُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ سُبَاتَا
- وقال يهجو أهل زمانه^(٥): [من البسيط والقافية من المتراكب]
 مَا أَكْثَرَ النَّاسِ لَوْلَا أَنَّهُمْ بَقَرُ^(٦) تَأْتِي الْمَثَالِبُ أَفْوَاجاً إِذَا ذُكِرُوا

١- التخریج: العقد المفصل ٢٣٠/١ الابيات (٣-١) وفيها: البيت (١) فيه (اكرر طرني فلا ارى ابداً).

٢- في (أ) و (ب) و (ج): (أكرر طرني فلا ارى ابداً) وهو مكسور الوزن.

٣- التخریج: العقد المفصل: ٢٣٠/١.

٤- التخریج: العقد المفصل: ٢٣٠/١.

٥- التخریج: العقد المفصل: ٣٦/٢ البيتان (١، ٢) والبيت (٢) فيه: تنسب البشر.

٦- في (ب): (ب): إلا انهم.

لَوْ شَامَ^(١) آدَمُ بَعْضاً مِنْ فَضَائِحِهِمْ لَمَّا أَحَبَّ لَهُ أَنْ يُنْسَبَ الْبَشَرُ
- وقال أيضاً^{(٢) (٣)}:

إِنْ يَبْلُغَنَّكَ عَنْ جُودِ امْرِئٍ حَبْرُ فَكَذَّبِ السَّمْعَ حَتَّى يَشْهَدَ الْبَصَرُ
وَلَا يَغُرُّكَ إِنْ رَأَيْتَ ظَوَاهِرَهُ فَرُبَّ دَوْحٍ نَضِيرٍ مَالَهُ ثَمَرُ
- وقال هاجياً بعض الناس:

أَفْلَانُ لَا تَبْغِ الثَّنَاءَ فَمَا لَكَ فِي الثَّنَا مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى^(٤)
إِنَّ الَّذِي يُثْنِي عَلَيْكَ كَمَنْ دُونَ الْمُهَيِّمِ يَعْْبُدُ الرَّجْزَ^(٥)
- وقال هاجياً بعض الشعراء:

فَوَيْلَ الْقَرِيضِ لَقَدْ أَصْبَحَتْ بِهِ أَغْبَاءُ الْوَرَى تَدَّعِي
بَقِيَّةُ عَارِ دِيٍّ الْهَجَاءِ تَرْفَعُ عَنْ قَدْرِهَا الْأَوْضَعِ

١- شام: تطلع إلى (ينظر: لسان العرب: ١٢/٣٣٠ مادة شام).

٢- لم تثبت في (ب).

٣- التخریج: العقد المفصل: ١/٢٢، البابليات ٢/١٦١، البيتان (١، ٢).

٤- الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ (الليل/١٩).

٥- الرُّجْز: عبادة الأوثان (ينظر: لسان العرب: ٤/٣٥٢ مادة رجز).

الغزل

- قال رحمه الله تعالى متغزلًا^(١):

[من الوافر والقافية من المتواتر]

فَتَاةَ الْحَيِّ! حَسْبُكَ مِنْ جَفَائِي صِلِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ وَالتَّنَائِي
أَظَامِيَةَ الْوَشَّاحِ! إِلَى مَ أَظْمَا وَرَيْثُكَ فِي تَرْشُفِهِ رَوَائِي
فَرِيقًا يَا ابْنَةَ الْغَيْرَانِ رَفَقًا^(٢) بَذِي كَبَدٍ تَحْنُ إِلَى الْلِقَاءِ
صُدُودُكَ فِي حَشَاهُ أَمْضُ دَاءٍ وَوَصْلُكَ عِنْدَهُ أَشْفَى دَوَاءِ
فَلَا خَاطَ^(٣) الْكَرَى عَيْنِي شَوْقًا لِرُؤْيَا وَجْهِكَ الْحَسَنِ الرُّوَاءِ
أَمَّا وَالرَّامِيَاتِ إِلَى الْمُصَلِّي^(٤) كَأَمْثَالِ السِّهَامِ مِنَ النَّجَاءِ^(٥)
لَقَدْ قَلْبَنَ أَيْدِي الشَّوْقِ مَيِّ صَرِيحًا بَيْنَ الْخَاطِ الطَّبَّاءِ
فَكَمْ مِنْهَا لَهْوٌ بَذَاتِ خِدرٍ يَجُولُ بِحَدِّهَا مَاءُ الْحَيَاءِ
بِمُسْبَلَةِ الْمَسَاءِ عَلَى صَبَاحٍ^(٦) وَمُطْلَعَةِ الصَّبَاحِ مِنَ الْمَسَاءِ
هَضِيمِ الْكَشْحِ مُرْهَفَةِ التَّنْيِ كَسُولِ الْمَشْيِ لَا عِبَةَ الْعِشَاءِ^(٧)

١- التخریج: العقد المفصل: ١٧٨/١-١٧٩.

٢- في (ب): الغيرات.

- يُقَالُ بَنَاتٌ غَيْرٌ: وَهُوَ الْكَذِبُ (ينظر: تاج العروس: ٣٣٤/٧ مادة غير)، الشاعر يذهب إلى أَنَّ محبوبته تطله في مواعيدها ولم تصدق معه.

٣- خاط: مرَّ بهما (ينظر: لسان العرب: مادة خيط ٣٠٠/٧)

٤- المصلي: السابق المتقدِّم (ينظر: لسان العرب: ٤٦٧/١٤ مادة صلا)

٥- النجاء: من نجا الشيء أي أصابه بالعين (ينظر: لسان العرب: ١٦٥/١ مادة نجا)

٦- أُسْبِل ثيابه: طَوَّلَهَا وَأَرْسَلَهَا إِلَى الْأَرْضِ (ينظر: لسان العرب: ٣٢١/١١ مادة سبل)، البيت فيه تورية جميلة، ذلك أن الشاعر يوري عن شعرها بالليل لسواده وعن وجهها بالصباح لجماله واشراقه، كما أن في البيت طباق جميل في جمعه بين

لفظتي الصباح والمساء

٧- في (د): الغشاء

- وقال متغزلاً:

[من البسيط والقافية من المتواتر]

جَارَ النَّسِيمِ عَلَى الْغَيْدِ الرَّعَائِبِ^(١) فَجَاءَ يَحْمِلُ مِنْهَا نَفْحَةَ الطَّيِّبِ
هِيَ الطَّبَا، بِطَبِي الْأَحَاطِ كَمْ صَرَعَتْ لَيْثاً؟ فَأَضْحَى لَدَيْهَا غَيْرَ مَطْلُوبِ
بِمَا اسْتَحَلَّتْ فَتَاهُ الْحَيِّ سَفْكَ دَمِي؟ وَاسْتَعْدَبَتْ فِي مَطَالِ الْوُصْلِ تَعْذِيبِي؟
هَبْ حُسْنُ (يُوسُفَ) (ع) فِيهَا مُودَعٌ، أَوْ لَمْ يَكُنْ هَا فِي فُؤَادِي وَجْدُ (يَعْقُوبَ) (ع)؟

- وقال متغزلاً^(٢) ^(٣):

[من الطويل والقافية من المتدارك]

وَأَغْيَدُ مَنْسُوبٌ إِلَى الْعُرْبِ لَاحٍ لِي عَلَى حَدِّهِ حَالٌ إِلَى الزَّتْجِ يُنْسَبُ
وَمَا نَظَرْتُ عَيْنَايَ كَالْحَالِ مُبْتَلَى مُقِيمًا عَلَى نَارٍ مِنَ الْحَدِّ تَلْهَبُ
فَتَلْدَغُهُ أَفْعَى مِنَ الْجَعْدِ نَارَةٌ^(٤) وَتَلْسِبُهُ طَوْرًا مِنَ الصُّدْغِ عَقْرَبٌ^(٥)

١- الرَّعَائِبُ: جمع رُعْبوبة ورُعْبوب وهي الجارية الشَّطْبَةُ السمينة التي ترتج من سمنها (ينظر: لسان العرب: ١/٢١٤ مادة رعب).

٢- التخریج: الطليعة: ١/٢٩٨ الأبيات (١-٣) وفيها البيت (٣) فيه: تنازعه أفعى.

٣- هذه الأبيات لم تحوها (أ) ولا (ب).

٤- الجعد من الشعر: خلاف السبط (ينظر: لسان العرب: ٣/١٢١ مادة جعد)، والشاعر يوري عن الضفيرة بالأفعى.

٥- الصدغ: هو ما بين العين والأذن، والشعر المتدلي عليه يسمى أيضاً صُدْغاً ويقال صُدْغٌ مُعْقَرَبٌ (ينظر: لسان العرب: ٨/٤٣٩ مادة صدغ)، وله يقال أيضاً عقرب الصُدْغ.

- وقال أيضا:

[من الخفيف والقافية من المتواتر]

خَطَرْتُ فِي رِذَاءِ حُسْنِ قَشِيبٍ^(١) تَتَنَّى كَعُصْنِ بَانٍ رَطِيبٍ
خَلْتُ^(٢) لَمَّا تَقَاوَحَ الْمِسْكُ مِنْهَا فُضَّ فِي رَحْلِنَا لَطِيمُهُ طِيبٍ^(٣)
وَتَرَانِي إِذَا رَشَمْتُ لُمَاهَا^(٤) لَمْ أَخْلُهُ إِلَّا جَنَى يَعْسُوبٍ^(٥)
فَاعْتَنَقْنَا شَوْقًا وَبَنْنَا نَشَاوَى مِنْ كُؤُوسِ الْكَرَى بَغَيْرِ رَقِيبٍ
لَا تَلْمَنِي يَا صَاحِبِي فِي هَوَاهَا لَعِبَ الشُّوقُ فِي فُؤَادِي الطَّرُوبِ
- وقال متغزلا^(٦):

[من الطويل والقافية من المتدارك]

أَطَالَ اشْتِعَالِي فِي هَوَاهُ مُهْفَهَفٌ أَيْتَقُ الصَّبَا سُبْحَانَ مُبْدِعِ فِطْرَتِهِ
أَطَالِعُ مِنْهُ فِي لَيْالِي فُرُوعِهِ الطَّ طَوَالَ عَلَى أَنْوَارِ مَصْبَاحِ غُرَّتِهِ^(٧)
صَحِيفُهُ وَجْهِ فِي فُؤَادِي تُجِيبُ فِي حُرُوفٍ مَعَانٍ هُنَّ عَيْنٌ مَضَرَّتِهِ^(٨)
بَصَادٍ فَمٍ فِي نُقْطَةِ الْحَالِ مُعْجَمٍ وَلَا مِ عِذَارٍ تَحْتَ تَشْدِيدِ طُرَّتِهِ

١- القشيب: الجديد، كلُّ شيءٍ جديدٍ قَشِيبٌ (ينظر: لسان العرب: ٦٧٤/١ مادة قشب).

٢- في (أ): قلت لما.

٣- اللَّطِيمَةُ: وعاء المسك (ينظر: لسان العرب: ٥٤٤/١٢ مادة لطم).

٤- اللَّمَى: سُمْرَةُ الشففتين (ينظر: لسان العرب: ٢٥٨/١٥ مادة لما).

٥- الجَنَى: كل ما جنى ومن الجَنَى: الرُّطْبُ والعَسَل (ينظر: لسان العرب: ١٥٦/١٤ مادة جني) واليعسوب: ذكر النحل فالقصد هنا العسل بصورة خاصة.

٦- التخريج: العقد المفصل: ٢٣٠/١.

٧- في (أ): في الليالي.

- الفُرُوع: جمع الفَرْع وهو الشعر التام (ينظر: لسان العرب: ٢٤٩/٨ مادة فرع).

٨- في (د): فؤادي يحب في، هُنَّ عَيْنٌ مَضَرَّتِهِ.

- وقال متغزلاً:

[من الكامل والقافية من المتراب]

ضَمِنْتُ غَلَائِلُ رَبَّةِ الْأَرْجِ	مَا شِئْتُ مِنْ هَيْفٍ وَمِنْ دَعَجٍ ^(١)
مَعَشُوفَةُ اللَّحْظَاتِ قَدْ كُجِلَتْ	بِالْفَاتَيْنِ السَّحَرِ وَالْعُنْجِ ^(٢)
إِنَّ الْأَذِي لَشَقَائِي صَوَّرَهَا	بِالشَّهْدِ قَالَ لِرَيْقِهَا افْتَرَجَ
كَمْ أَرْشَقْتَنِي الثَّغَرَ فَأَيْلَةً	هَلْ فِي حُمَيَّا الرِّيقِ مِنْ حَرَجٍ ^(٣)
يَبْضَاءُ تَبَعْتُ مِنْ ضَفَائِرِهَا	بِسَلْسِلِ الرِّيْحَانِ كَالسَّبَجِ ^(٤)
إِنْ قَالَ لِلَّيْلِ ادْجُ ^(٥) فَاجْمُهَا	لِلصُّبْحِ قَالَ جَبِينُهَا ابْتَلَجَ
تَشْدُو فَتَطْرُبُ فِي تَنْقُلِهَا	بِاللَّحْنِ مِنْ (رَمَلٍ) وَمِنْ (هَزَجٍ)

- وقال متغزلاً^(٦):

[من المديد والقافية من المتواتر]

بَرَزْتُ تَحْمِلُ بِالرَّاحِ رَا حَا فَكَسْتُ بِهِجَةً نُورٍ بِرَا حَا^(٧)

١- الغلائل: الدُّرُوع وقيل بطائن تلبس تحت الدُّرُوع (ينظر: لسان العرب: ٥٠٢/١١ مادة غلل)، ولكن الشاعر قصد هنا ما ترتديه المرأة التي تغزل بها من ملابس ضمت جسدتها الأهياف، الهيف: جمع أهيف وهو الضامر البطن (ينظر: لسان العرب: ٣٥٢/٩ مادة هيف)، الدَّعَج: شدة سواد سواد العين وشدة بياض بياضها وقيل شدة سوادها مع سعتها (ينظر: لسان العرب: ٢٧١/٢ مادة دعج).

٢- العُنْج في الجارية: تَكْسُرُ وَ تَدُلُّ (ينظر: لسان العرب: ٣٣٧/٢ مادة غنج).

٣- الحُمَيَّا: ذبيب الشَّرَاب وَحُمَيَّا الكَأْسِ سَوَّرُهَا وَشَدَّتْهَا (ينظر: لسان العرب: ٢٠١/١٤ مادة حما).

٤- السَّبَج: حَرَزٌ أَسود (ينظر: لسان العرب: ٢٩٤/٢ مادة سبج).

٥- في (د): إِنْ قَالَ دُجٌ لِلَّيْلِ.

٦- التخريج: العقد المفصل: ٢٦٢/١-٢٦٣ الأبيات (١-٨) عدا البيت (٢).

٧- الراح: جمع راحة وهي الكَفُّ، والراح: الخمر (ينظر: لسان العرب: ٤٦١/٢ مادة راح)، وهذا جناس تام، براح: اسم للشمس.

لَسْتُ أَدْرِي رَاحَهَا أَمْ لَمَاهَا مَا سَقْنِي؟ أَمْ زُلَالاً فَرَاخَا؟^(١)
 عَادَةٌ مَجْدُولَةٌ تَتَشَنَّى مَرَاحاً رَيَّا الشَّبَابِ رَدَاخَا^(٢)
 وَمَهَاةٌ^(٣) أَبَتِ الْوُضُلَ لَمَّا رَأَتِ الشَّيْبَ بِرَأْسِي لَاحَا
 قُلْتُ أَنْتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ لَيْلًا وَيَرَاهَا الْعَالَمُونَ صَبَاخَا؟
 فَأَجَابَتْ إِنِّي أَنَا بَدْرٌ يَأْفَلُ الصُّبْحُ وَيَبْدُو رَوَاخَا
 ثُمَّ قَالَتْ مَا تَرَى الشُّهْبَ عَقْدًا فَوْقَ نَخْرِي وَ(الثَّرِيَّا) وَشَاخَا
 قُلْتُ فَوْقَ الْكَشْحِ مَا جَالٌ إِلَّا وَأَعَارَ الطَّيْرَ قُلُوبِي الْجَنَاحَا
 - وقال متغزلاً^(٤):

[من الكامل والقافية من المتواتر]

يَا لَائِمِي وَشَهَابُ وَجْدِي نَاقِبٌ كَيْفَ الْعَزَاءُ وَطَوْدُ صَبْرِي سَاحَا؟
 وَقَفَ الشُّهَادُ بِمُقْلِي مُتَوَسِّمًا فَرَأَى بِهَا أَثَرَ الْكَرَى فَأَنَاحَا

١- هذا البيت غير مثبت في (ب) ولا في (ج).

- القراح: الخالص الذي لم يخالطه شيء (ينظر: لسان العرب: ٥٦١/٢ مادة قرح).

٢- يقال حَبْلٌ مَجْدُولٌ: أي مفتول (ينظر: لسان العرب: ١٠٥/١١ مادة جدل)، الشاعر يريد هنا أن جسمها غير مسترخٍ، وامرأة رَدَاخٌ: أي عَجْزَاءٌ ثَقِيلَةُ الْأَوْرَاقِ تَامَّةُ الْحُلُقِ (ينظر: لسان العرب: ٤٤٧/٢ مادة رده).

٣- المَهَاةُ: بَقَرَةُ الْوَحْشِ (ينظر: لسان العرب: ٢٩٩/١٥ مادة مها).

٤- التخريج: العقد المفصل: ٢٦٣/١.

- وقال متغزلاً^(١):

[من مجزوء الكامل والقافية من المتواتر]

أَبْدَيْنِ تُفَاحِ الْخُدُودِ	وَسَـتَرَنْ رَمَّانَ الثُّهُودِ
وَنَشَرَنْ رِيحَانَ الْعَدَائِرِ	فَوُقْ أَغْصَانِ الْفُدُودِ
وَأَتَيْنِ يَحْمِلْنَ الْكُؤُودِ	سَ كَأَنَّهُنَّ نُغُورُ غِيْدِ
مِنْ كُلِّ ظَائِمَةِ الْوَشَاحِ	رَوَّيَةِ الْخُلُحَالِ رُودِ ^(٢)
هَيْفَاءَ لَوُ طَالِبَتْهَا	بِدَمِي فَوَجَنْتُهَا شَهِيدِي ^(٣)
لَكِنَّهَا عَطَفَتْ عَلَيَّ	بِي بَصْدَغِهَا سُودُ الْجَعُودِ ^(٤)
فَمَتَّى بَسْفُكِ دَمِي تَقَرُّ	وَصُدْغُهَا لَامُ الْجُحُودِ ^(٥)
مِنْ مَائِلَاتِ كَالْعُصُودِ	دَعَتْ بِهَا التَّسَمَاتُ مِيْدِي
مِنْ مُصْصِيَّاتٍ لِلْحَلِيمِ	بَطْرِفٍ جَازِيَةٍ وَحِيدِ ^(٦)
مِنْ قَاسِمَاتِ الدُّرِّ مَا	بَيْنَ الْمَضَاحِكِ وَالْعُقُودِ
أَنْتَ الْعَمِيْدُ وَحَبَّذَا،	بِدَمِي الْقِنَى، وَلَعُ الْعَمِيْدِ ^(٧)

١- في (ب) و(ج): ذكرت الأبيات ١، ٢، ١٦ فقط.

٢- رود: أي لينة الحركة، أصلها من ريح رُودُ لينة الهبوب (ينظر: لسان العرب: ١٩١/٣ مادة رود).

٣- الشَّهِيْدُ: الشَّاهِدُ (ينظر: لسان العرب: ٢٤٠/٣ مادة شهد).

٤- الجعد من الشعر: خلاف السبط (ينظر: لسان العرب: ١٢١/٣ مادة جعد).

٥- الشاعر يشبّه ما يراه من شعرها عند الصدغ بحرف اللام، ولام الجحود هو أحد اللامات، حرف جر يدخل على الفعل المضارع فتضم (أن) بعدها مثل (ما كان الله ليطلعكم على الغيب).

٦- مصيبات: أخذها من الصبوة: جهلة الفتوة واللهمو من الغزل. (ينظر: لسان العرب: ٤٤٩/١٤ مادة صبا)، الجازية:

بقر الوحش (ينظر: تاج العروس: ٢٨٥/١٩ مادة جزى).

٧- في (أ) و(د): ورد عجز البيت: بدمي النَّقَا، وَلَعُ الْعَمِيْدِ.

وأحسب أن هذا خطأ من جراء النسخ ليس له معنى.=

فَارْشُفْ عَرْوَساً مِنْ طِلَالٍ^(١) جَاءَتْ إِلَيْكَ تَرْفُهَا
 جُلَيْتَ عَلَى وَرْدِ الْخُدُودِ يَا مَا أَسْرُكُ لَيْلَةً
 عَذْرَاءُ كَاعِبَةُ النُّهُودِ فَلَنَا صَبَاحُكَ قَدْ بَجَلَى
 فِي الدَّهْرِ كَامِلَةَ السُّعُودِ بَيْضُ لَوْتُكَ مِنَ الْعِدَارِ
 مُسْفِراً عَنْ يَوْمِ عِيدِ - وقال أيضاً:

[من الخفيف والقافية من المتواتر]

يَا رِياضَ الْوَصَالِ أَثْمَرْتُ غَيْدَا وَاقْتَنَصْنَا جَاذِرًا نَاصِبَاتٍ^(٢)
 فَاجْتَنَيْنَا سَوَالِفًا وَخُدُودًا^(٣) شَرَكَ الْحُسْنِ يَفْتَنِصْنَ الْأَسُودَا
 - وقال متغزلاً^(٤) ^(٥):

[من السريع والقافية من المتدارك]

مَرَّتْ بَنَا أُمْسٌ تَمِيمِيَّةَ آنِسَةُ الدَّلِّ تُرَى وَهِيَ إِنْ
 سَاحِبَةً أَذْيَاهَا^(٦) الْعَاطِرَةَ قَدْ جَذَبَتْ أَحْشَاءَنَا مُذْ عَدَتْ
 آنَسَتْهَا وَحْشِيَّةٌ نَافِرَةَ تَرْمُقُنَا بِالنَّظَرَةِ الْقَاتِرَةِ

= الْقَيْ: الرِّضَا وَأَقْنَاه إِذَا أَرْضَاه (ينظر: لسان العرب: ٢٠٢/١٥ مادة قنا)، الْعَمِيدُ: الذي بلغ به الحب مَبْلَغًا، وَقَلْبُ عَمِيدٌ هَذِهِ الْعَشَقُ (ينظر: لسان العرب: ٣٠٥/٣ مادة عمد).

١- الطَّلَاءُ: الْحُمُرُ (ينظر: لسان العرب: ١١/١٥ مادة طلي).

٢- السوَالِفُ: جمع السَالِفَةِ وهي أَعْلَى الْعُنُقِ (ينظر: لسان العرب: ١٥٩/٩ مادة سلف).

٣- الْجَاذِرُ: جمع الْجَوْذِرُ وهو ولد البقرة الوحشية (ينظر: لسان العرب: ١٢٤/٤ مادة جذر).

٤- التخرِيجُ: العقد المفصل: ٣٦/٢.

٥- القصيدة غير مثبتة في (ج)

٦- في (ب): أرادها

فَانْجَذَبَتْ مِنْ شَعَفٍ نَحْوَهَا تَسْبِقُ مِنَّا الْأَرْجُلُ السَّائِرَةَ
وَعَادَ مَنَّا كُلُّ ذِي صَبُوءٍ وَفِي حَشَاهُ رَجُلُهُ عَائِرَةٌ
- وقال أيضاً:

[من الرجز وقافية البيت الأول من المتدارك والثاني من المتراب]

ظَنَّ الْعَدُوُّ أَدْمَعِي تَنَازَرَتْ حُمْرًا لَعْنَرِي غَرَّهُ مَا يُبْصِرُهُ
وَأَمَّا يَقْدَحُ زَنْدُ الشُّوقِ فِي قَلْبِي، وَمِنْ عَيْنِي يَطِيرُ شَرُّهُ
- وقال أيضاً^(١):

[من مجزوء الكامل والقافية من المتواتر]

إِنَّ الَّتِي سَكَنْتَ ضَمِيرِي فِي حُسْنِهَا سَلَبْتَ شُعُورِي
بِرَشَاقَةِ الْعُصْنِ الرَطِيبِ وَلَقَتَا الظُّلْمِي الْعَرِيبِ
قَدْ أَرْهَقْتَ مِنْ لَحْظِهَا سَيْفًا ضَرَبَتْهُ ضَمِيرِي
فَسَمًّا بَعَامِلَ قَدِّهَا أَلْ حَظَّارٍ يَخْطُرُ بِالْحَرِيبِ^(٢)
مَا أَسْكَرْتَنِي حَمْرُهُ لَوْلَاكَ يَا عَيْنَ الْمُدِيرِ^(٣)

١- التخریج: العقد المفصل: ٣٥/٢-٣٦ الأبيات (١-٥) وفيها: البيت (٤) فيه: في الحرير.

٢- يَخْطُرُ: يهتز ويتبختر فهو حَظَّار (ينظر: لسان العرب: ٢٥٠/٤ مادة خطر).

٣- المدير: الذي يدير الكأس على الجلاس.

- وقال متغزلاً:

[من الطويل والقافية من المتدارك]

عَهْدْتُ بَذَاتِ الْبَانِ فَالْجَزْعَ أَرْبَعَا كَسَاهُنَّ وَشَى الرَّوْضِ بُرْدًا مُؤْلَعًا^(١)
وَجَادَ عَلَيْهَا كُلُّ مُحْتَفَلِ الْحَيَا^(٢) فَأَبْقَى عَمِيمَ النَّبْتِ فِيهَا وَوَدَّعَا
تَعَاقَبَ رُبْعِيًّا عَلَيْهَا وَصَائِفًا فَكَانَ مَصِينًا لِلْخَلِيطِ وَمَرْبَعًا^(٣)
إِذَا اُحْلَى فِي حَافَاتِهِ خَيْطُ بَرْقِهِ تَنَازَّرَ ذُرُّ الْقَطْرِ مِنْ حَيْثُ جُمِعَا^(٤)
إِذَا مَا النَّسِيمِ الْعَظُ حَيًّا عِرَاصَهَا نَشَقَّتْ عَبِيرًا عَطَّرَ الْجَوَّ أَجْمَعَا
وَمَا هِيَ فِي غَضِّ النَّسِيمِ تَضَوَّعَتْ وَلَكِنْ بَرِيًّا هَا النَّسِيمُ تَضَوَّعَا^(٥)
بِرْغَمِي رُبُوعُ الْحَيِّ أَصْبَحَ بَلْقَعًا عَشِيَّةً زَالَ الْحَيُّ عَنْهَا وَأَزْمَعَا
وَقَفْتُ بِهَا مُسْتَسْقِيًّا فَسَقَيْتُهَا إِلَى أَنْ شَرِبْتُ الْمَاءَ فِيهِنَّ أَدْمَعَا
رَعَيْتُ بِهَا رِيحَانَةَ اللَّهِوِ غَضَّةً أَرْوَحُ وَأَغْدُو بِالْدُمَى الْبَيْضِ مُؤْلَعَا
وَفِيهَا صَحْبْتُ الدَّهْرَ وَالْعَيْشَ نَاعِمٌ لِيَالِي فِيهَا شَمْلُ أَنْسِي جَمَّعَا
كَأَنَّ الدُّجَى مَلَكٌ مِنَ الزَّجَجِ لَا بَسْ مِنَ الْأُفُقِ تَاجًا بِالْكَوَاكِبِ رُصَّعَا

١ - ذات البان والجزع مناطق معينة، الأربعة: جمع الرُّبْع وهو المنزل أو الدار (ينظر: لسان العرب: ١٠٢/٨ مادة ربع)، برداً مؤلَعاً: مربداً، وتريده: تلونه، تراه أحمر مرة ومرة أخضر ومرة أصفر، ويتريد لونه إذا صار فيه لمع (ينظر: لسان العرب: ١٧٠/٣ مادة ربد).

٢ - مُحْتَفَلٌ: من يُحْتَفَلُ الماء أي يجتمع (ينظر: لسان العرب: ١٥٧/١١ مادة حفل). الحيا: المطر.

٣ - يقال مطر صائفٌ: وهو الذي يأتي في الصيف ومنه الكَلَأُ الذي يَنْبُتُ في الصَّيْفِ صَيْفِيٌّ (ينظر: لسان العرب: ٢٠٢/٩ مادة صيف) والرُّبْعِيّ: الذي يأتي في الربيع ومنه يَنْبِتُ كَلَأُ الرِّبْعِ، الخَلِيطُ: المُخَالِطُ ويريد به الشريك الذي يَخْلِطُ ماله بمال شريكه (ينظر: لسان العرب: ٢٩٣/٧ مادة خلط).

٤ - الشاعر يتحدث عن نزول المطر بعد حدوث البرق.

٥ - تَضَيَّعَتْ وَ تَضَوَّعَتْ الرائحة: فاحت وانتشرت (ينظر: لسان العرب: ٢٣٢/٨ مادة ضيع).

مِنَ الرَّهْزَةِ الْعَرَاءِ قَدْ بَاتَ يَجْتَلِي
- وقال متغزلاً:

حَبَسْتُ عَلَى اللَّهِوِ قَلْباً طَلِيقاً
لَدَى رَوْضَةٍ قَدْ كَسَاها الرِّيعُ
عَلَيْهَا الصَّبَا سَحَبَتْ ذَيْلَهَا
تَرُوقُكَ إِنْ مَرَّ فِيهَا النَّسِيبُ
كَأَنَّ الْعُصُورَ إِذَا الْوَرَقُ غَنَّتْ
إِذَا اعْتَنَقَتْ طَرَباً خَلَّتْهُنَّ
عَشِيَّةً هُوَ بِهَا الدَّهْرُ جَادَ
أَمِنْتُ بِهَا الدَّهْرَ حَتَّى كَأَنِّي
سُرُرْتُ بِهَا غَيْرَ أَنَّ الْحَبِيبَ
فَكُنْتُ إِذَا قَلْبِي اشْتَاقَهُ
وَأَعْتَبْتُ الْعُصْنَ عَنْ قَدِّهِ
فَمَا زِلْتُ أَجْنِي ثَمَارَ السُّرُورِ
إِلَى أَنْ رَأَيْتُ الصَّبَاحَ انْتَضَى
مَضَى اللَّيْلُ يَدْعُو النَّجَاءَ النَّجَا

عَرُوساً جَلَاهَا^(١) الْحُسْنُ أَنْ تَتَبَرَّعَا
[من المتقارب والقافية من المتواتر]

وَقُمْتُ أَحْيِي الْخِيَالَ الطَّرُوقَا^(٢)
مِنَ النُّورِ وَ الزَّهْرِ بُرْداً رَقِيقَا
وَذَرْتُ مِنَ الطَّيِّبِ مِسْكَاً سَحِيقَا^(٣)
مِنْ مَنَهَا يُلَاعِبُ غُصْنًا وَرِيقَا
عَلَى الْأَيْكِ نَشْوَانُ لَنْ يَسْتَفِيقَا
شَقِيقَا يُعَانِقُ شَوْقًا شَقِيقَا
بِمَا عَادَ عَيْشِي غَضًّا أُنِيقَا
أَحَذْتُ عَلَى الدَّهْرِ عَهْداً وَثِيقَا
بِ فُقْدَانِهِ سَاءَ قَلْبِي الْمَشُوقَا^(٤)
لَأَرْشِفَ فَأَهْ رَشَفْتُ الرَّحِيقَا
وَأَلْتُمُ عَنْ وَجْنَتَيْهِ الشَّقِيقَا
وَأَقْضِي بِهَا لِلْعَرَامِ الْحُقُوقَا^(٥)
عَلَى مَفْرَقِ اللَّيْلِ غَضْباً ذَلِيقَا
وَ الصُّبْحُ يَدْعُو اللَّحُوقَ اللَّحُوقَا

١ - في (ب): زهاها.

٢ - طَرَقَ القوم: جاءهم ليلاً فهو طارق (ينظر: لسان العرب: ١٠/٢١٧ مادة طرق)، الشاعر يضيع اسم الفاعل طارق على وزن فاعول فيقول: طروق.

٣ - في (أ): رحيقا.

٤ - في (د): قلب المشوقا.

٥ - في (د): وَأَقْضِي بِهِ.

فَقُمْتُ وَلَمْ أَرَ مِمَّا رَأَيْتُ
وَقَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ طَرْفَ الزَّمَا
فَيَا لَائِمِي إِنْ دَكَّرْتُ الْعَقِيقَ
تَدَكَّرْتُ مَنْ كُنْتُ أَهْلُو بِهِ^(٣)
لَئِنْ بَانَ جِسْمِي عَنْهُ فَقَدْ
فَلَيْتَ غَدَتُ حَالِيَا^(٤) الرَّيِّعِ
فَتَسْقِي بِهِ مُرْضِعَاتُ الرَّيِّعِ
فَقِي كُلِّ يَوْمٍ بِإِطْلَالِهِ^(٥)
وَمُرْهَقَةُ الْخِصْرِ وَسَيِّ اللَّحَاظِ
إِذَا مَا رَشَقْتُ لَمَى ثَعْرَهَا
تَرَى الْبَدْرَ وَالْعُصْنَ وَالظَّيِّ وَالنَّ
مُحِيًّا وَقَدْ دَا وَجِيدًا وَعَيْنًا

ثُ شَيْئًا، أَكْفَكِفُ دَمْعًا دُفُوقًا
نِ مِنْ سَكْرَةٍ^(١) النَّوْمِ^(٢) بِي لَنْ يَضِيقًا
وَلَوْلَا الْهُوَى مَا دَكَّرْتُ الْعَقِيقَا
فَصِرْتُ لِكُتْمِ الْهُوَى لَنْ أَطِيقَا
تَخَلَّفَ قَلْبِي فِيهِ وَثِيقَا
حَيَاهَا عَلَى غَيْرِهِ لَنْ تُرِيقَا
رَضِيعَ الْحَمَائِلِ مَاءٍ دُفُوقَا
أَحْيِي مِنَ الْغَيْدِ وَجْهًا طَلِيقَا
تُعَادِرُ قَلْبَ الْمُعْنَى حَقُوقَا
تَعَاثُ الصَّبُوحَ لَهُ وَالْعُبُوقَا^(٦)
نَنَقَى وَالْعَقِيقَ بِهَا^(٧) وَالرَّحِيقَا
وَرَدَفًا نَقِيلًا وَنَعْرًا وَرِيقَا

١- في (ب): من سكره.

٢- في (ب): اليوم.

٣- في (ب): اهوى.

٤- في (ب): حاليات.

٥- الإطلال: أخذها من تطاول واستطل أي أشرف (ينظر: لسان العرب: ٤٠٧/١١ مادة طلل).

٦- عاث الشيء: كرمه (ينظر: لسان العرب: ٢٦٠/٩ مادة عيف)، الصَّبُوح: كل ما أكل أو شرب غَدُوَّةً وهو خلاف العُبُوق (ينظر: لسان العرب: ٥٠٣/٢ مادة صبح).

٧- في (ب): لها.

- وقال متغزلاً:

[من الرمل والقافية من المتواتر]

حَيِّ طَيْفًا زَارَ، مِنْ سُعْدَى، لِمَا مَا لَمْ يُزَوِّدْ صَبَّهَا إِلَّا غَرَامَا^(١)
طَارِقًا مَا أَسْأَرْتُ^(٢) زَوْرُثُهُ فِي حَنَايَا أَضْلُعِي إِلَّا ضِرَامَا^(٣)
هَوِّمَ الرُّكْبُ فَحَيًّا مَضْجَعِي بَعْدَ لَأَيِّ مُهْدِيًا عَنْهَا السَّلَامَا^(٤)
وَكَمَا شَاءَ الْهُوَى عَلَّلَنِي بِحَدِيثٍ بَلَّ مِنْ قَلْبِي الْأَوَامَا^(٥)
زَادَنِي سُكْرًا إِلَى سُكْرِ الْكَرَى فَكَأَنِّي مِنْهُ عَاقَرْتُ مُدَامَا^(٦)
كُلَّمَا مَثَّلَ لِي قَامَتَهَا زُدُّتُهُ ضَمًّا لِيَصْدُرِي وَالْتِزَامَا
أَوْ ثَنَائِيهِ لِعَيْنِي وَصَفَّتْ ثَغْرَهَا اسْتَشْفَيْتُ فِيهِنَّ التِّثَامَا^(٧)
لَمْ أَزَلْ أَهْوُ بِهِ حَتَّى عَدْتُ أَنْجُمَ الشَّرْقِ إِلَى الْعَرْبِ تَرَامِي
فَرَعْتُ مِنْ سَهَرِ اللَّيْلِ وَأَوَمْتُ^(٨) بَعِيُونَ أَدْنَتْتَنَا أَنْ تَنَامَا
يَا لَهَا مِنْ زَوْرَةٍ كَاذِبَةٍ أَعْقَبْتُ وَجَدًا بَقْلِي وَاحْتِدَامَا^(٩)

١- في (د): من سعدي.

- اللَّيَامُ: اللَّقَاءُ الْيَسِيرُ (ينظر: لسان العرب: ١٢/٥٥٠ مادة لم).

٢- في (ب): أسأدت.

٣- أَسْأَرْتُ: أَبْقَت (ينظر: لسان العرب: ٤/٣٤٠ مادة سَأَر)، الزَّوْرَةُ: البُعْدُ (ينظر: لسان العرب: ٤/٣٣٦ مادة زور)، الضِّرَامُ: مَا اسْتَعَلَّ مِنَ الْحَطَبِ (ينظر: لسان العرب: ١٢/٣٥٥ مادة ضرم).

٤- هَوِّمَ الرجلُ: إِذَا هَزَّ رَأْسَهُ مِنَ التُّعَاسِ (ينظر: لسان العرب: ١٢/٦٢٤ مادة هوم)، اللَّأَى: الْإِبْطَاءُ وَالْإِخْتِيَابُ (ينظر: لسان العرب: ١٥/٢٣٧ مادة لأى).

٥- الْأَوَامُ: الْعَطَشُ (ينظر: لسان العرب: ١٢/٣٨ مادة أوم).

٦- في (ب): المداما.

- الْمُعَاقَرَةُ: إِذْمَانُ شَرْبِ الْخَمْرِ (ينظر: لسان العرب: ٤/٥٩٨ عقر)، الْمُتْدَامُ: الْخَمْرَةُ.

٧- في (أ): لثاما.

٨- في (أ): ونامت.

٩- الْإِخْتِدَامُ: شِدَّةُ الْحَرِّ (ينظر: لسان العرب: ١٢/١١٧ مادة حدم).

- وقال مشيراً إلى زيارة أحد أصدقائه في ليلة هبت فيها عواصف ورياح^(١) ^(٢):

[من الخفيف والقافية من المتواتر]

سُعدتُ مِنْ عَشِيَّةٍ رَأَى فِيهَا قَمَرُ الْمَجْدِ رَبْعًا فَأَضَاءَ
وَأَظْنُ الرِّيحِ قَدْ حَسَدَتْنَا فَهِيَ وَجْداً تَنْقُسُ الصُّعْدَاءَ

- وقال رحمه الله:

[من الوافر والقافية من المتواتر]

خُذِي قَلْبِي إِلَيْكَ فَقَلْبِيهِ نَرِي لَا مَوْضِعاً لِلصَّبْرِ فِيهِ
وَهَلْ لِلصَّبْرِ مَنْزِلَةٌ بَقَلْبِي بَأْسُهُمَهَا النَّوْائِبُ تَدْرِيهِ

١- التخریج: العقد المفصل: ١٧٤

٢- لم أجدها إلا في (د).

الموشحات

- قال رحمه الله تعالى مجيباً العلامة الحاج محمد حسن كبة عن كتاب كتبه يستحثه فيه على تعجيل انجاز (العقد المفصل)^(١):

[من مخّلع البسيط والقافية من المتواتر]

إِخْدَى الْعَوَايِي إِلَى الزُّورَاءِ جَاءَتْكَ تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءِ^(٢)

* * *

جَمِيلَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْفِكْرِ
مَكْنُونَةٌ فِي حِجَابِ الصَّدْرِ
حَيْثُكَ تُبْدِي جَمِيلَ الْعُذْرِ

فَحَيِّ مِنْهَا أَلُوفَ الْخِذْرِ يَا سَاكِنًا مِنْهَا أَحْشَاءِي^(٣)

* * *

سَيَّرْتُهَا فِي سَمَاءِ الْحُمْدِ
زَهْرَةً مَدَحٍ لِبَدْرِ السَّعْدِ
لِمَنْ أَيْادِيهِ جَلَّتْ عِنْدِي

قَدْ خَفَّضْتُ فِي ثَقِيلِ الرُّفْدِ عَنْ كَاهِلِي مَنَّةَ الْأَنْوَاءِ

* * *

مَعْشُوقَةٌ أَقْبَلْتُ لِلْوَصْلِ
لِسَانُهَا نَاطِقٌ بِالْفَصْلِ

تُغْنِيكَ عَنْ غَيْرِهَا فِي النَّقْلِ^(٤)

١- التخریج: العقد المفصل: ١٧١-١٧٣ الأبيات (١-٦، ٩-١١) فيها: البيت (٤) وفيه: لم تلد لي الدنيا، والبيت (٦) وفيه: لا أفرقت.

- في (أ): الأدوار (١-١٠) فقط.

٢- الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾ (القصص/٢٥)

٣- في (أ): أحشاء

٤- في مصادر التحقيق: بالنقل. وفي العقد المفصل في النقل وهو الصحيح.

غَنَاءَ كَفَّيْكَ لِي فِي الْمَحَلِّ^(١) حَتَّى عَنِ الدَّيْمَةِ الْوُطْءِ

* * *

كَمْ رَقَّ دِينَاجُ نَظْمِي وَشِيَا

وَرَأَقَ صَوْغِي الْقَوَائِي حَلِيَا

كَجَوْهَرٍ زَانَ نَحْرُ الْعَلِيَا

ذَاكَ الَّذِي لَمْ تَلِدْ فِي الدُّنْيَا نَظْمِيهِ مِنْ بَنِي (حَوَاءِ) (ع)

* * *

دُو طَلْعَةٍ وَهِيَ أُمُّ الْبَشْرِ

مَنْ شَامَهَا قَالَ بَنْتُ الْبَدْرِ

وَرَاحَةٍ وَهِيَ أُخْتُ الْبَحْرِ

كَمْ قَلَدْتُ لِلْوَرَى مِنْ نَحْرِ بَجَوَّهَرِ الرَّفْدِ وَالنَّعْمَاءِ

* * *

سَمَاوُهَا لَمْ تَزَلْ مِنْهُلَّةَ

بَهَا رِيَاضُ الْمُنَى مُحْضَلَّةَ

وَعَيْرُهَا لَيْسَ تَشْفِي^(٢) عُلَّةَ

عَنِ التَّدَى لَمْ تَزَلْ مُعْتَلَّةَ بِالْبُخْلِ لَا فَارَقْتُ^(٣) مِنْ دَاءِ

* * *

(مُحَمَّدُ)^(٤) الطَّيِّبُ^(٥) الْأَخْلَاقِ

لِحَسَنِ الْمَاجِدِ الْأَعْرَاقِ

١ - في مصادر التحقيق: بالحل. وفي العقد المفصل في الحل وهو الصحيح.

٢ - في (أ) و(د): يشفي.

٣ - في (ج): لا افرقت.

٤ - ممدوح الشاعر العلامة الحاج محمد حسن كبة.

٥ - في (أ): محمد طيب.

تَبَارَكْتَ قُدْرَةُ الْخَالِقِ
إِذْ أَطْلَعْتَ مِنْكَ لِلْإِشْرَاقِ لِأَرْضِ^(١) تَمَسَّ السَّمَاءَ^(٢) لِلرَّائِي

* * *

سُبْحَانَهُ نَاشِرًا (حَسَنًا)^(٣)
فِي (حَسَنٍ)^(٤) طَاوِيًا (سُحْبَانًا)^(٥)
أَنْسَى أَخَاهَا بِهِ (ذُبْيَانًا)^(٦)
نَسْيَانَهُ لِي لَأُمْرٍ كَانَا حَدَاهُ عَنِّي عَلَى الْإِغْضَاءِ

* * *

يَا هَلْ تَرَى مُخْلِفاً لِلْوَعْدِ
مَنْ لَمْ يَجِدْ غَيْرَ بَذْلِ الْجُهِدِ
إِنْ كُنْتُ أَبْطَأْتُ عَمَّا عِنْدِي

١- في (ج): في الارض.

٢- في (ب): السماء.

٣- في (أ) و(د): احسانا.

٤- حسان: هو حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي شاعر رسول الله (ﷺ) وهو من فحول الشعراء، مات وله مائة وعشرون سنة، عاش ستين سنة منها في الجاهلية وستين في الإسلام.

ينظر: تاريخ دمشق: ٣٧٨/١٢، سير اعلام النبلاء: ٥١٢/٢، الأعلام: ١٧٥/٢

٥- حسن: ممدوح الشاعر العلامة محمد حسن بن الحاج محمد صالح كبة.

٥- سُحْبَانُ: اسْمُ رَجُلٍ مِنْ وَائِلٍ كَانَ لِسِنًا بَلِيغًا يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْبَيَانِ وَالْفَصَاحَةِ فَيُقَالُ أَفْصَحَ مِنْ سُحْبَانٍ وَائِلٍ (ينظر: لسان العرب: ٤٦١/١ مادة سحب)

٦- في (ب): ذيانا.

٦- أخا ذيان: هو النابغة الذبياني: زياد بن معاوية ويكنى أبا أمامة ويقال أبو ثمامة، وهو شاعر جاهلي عده ابن سلام من شعراء الطبقة الأولى. وأهل الحجاز يفضلون النابغة وزهيرا الجاهليين.

ينظر: الفصول في الأصول للجصاص: ١/هامش ٦٨، وفيات الأعيان: ٢٦٠/٦، الأعلام: ٥٤/٣.

فَأَنْتَ يَا مُسْرِعاً بِالصَّدِّ أَعْجَلُ بِالْعُتْبِ مِنْ ابْطَائِي

* * *

لَا تَشْمُتَنَّ هَجْرَنَا بِالْوَصْلِ

وَلَا تُسَمِّ عَقْدَنَا بِالْحَلِّ

فَمِثْلُكَ الْيَوْمَ خِلاً مِنْ لِي؟

وَمَنْ لَكَ الْيَوْمَ خِلاً مِثْلِي؟ وَنَحْنُ كَالْمَاءِ وَالصَّهْبَاءِ

* * *

أَنْتَ عَلَى النَّفْسِ مِنْهَا أَغْلَا

وَأَنْتَ فِي الْعَيْنِ مِنْهَا أَحْلَى

وَأَنْتَ أَوْلَى بِقَلْبِي كَلَّا

ذَاكَ الْهُوَى لَا تَخْلُهُ مَالًا فَمَالَ عَنْهُ مَعَ^(١) الْأَهْوَاءِ

* * *

لِسَانُكُمْ لِلْمَقَالِ الْفَضْلِ

وَكُفُّكُمْ لِلنَّدَى وَالْبَدْلِ

فَمَا لَكُمْ فِي الْوَرَى مِنْ مِثْلِ

هِيَهَاتَ مِثْلًا لِرُوحِ الْفَضْلِ مَا ظَلَلْتُ قُبَّهَ الْخَضْرَاءِ

* * *

١ - في (ب) و (د): إلى الأهواء

- وقال مهنئاً العلامة الحاج محمد حسن كبة عند مجيئه من الحج^(١):

[من الرمل والقافية من المتدارك]

عَرَفْتُ نَاسِكَةً ذَاتُ اللَّمَى^(٢) فَرَنْتُ فَاتِكَةً فِي أَضْلَعِي
وَلَكُمْ بِالْهُدْبِ رَاشَتْ أَسْهُمَا^(٣) فَرَمْتُ شَاكِلَتِي^(٤) صَبْرِي مَعِي

* * *

أَنْشَقَّتْنِي يَوْمَ جَمْعِ عَرَفَها^(٥)
وَعَلَى الْحَتِيفِ حَمْتَنِي رَشَفَها
كَحَلِّ الْحُسْنِ لِسِحْرِ طَرَفَها
مَا رَنْتُ لِلصَّبِّ إِلَّا أَفْسَمًا مَا كَذَا تَزْنُو طِبَاءُ الْأَجْرِعِ
وَالْعَوَالِي تَدْعِي السِّحْرَ وَمَا هُوَ إِلَّا تَحْتَ ذَاكَ الْبُرْفُوعِ

* * *

١- التخریج: العقد المفصل: ٦١/٢-٦٥ القصيدة (١-٢٢) عدا الدور (٢١) وفيها: الدور (١) فيه: كحل الغنج لسحر طرفها، والدور (٤) فيه: لا تسل عنها وعني لا تسل، و الدور (٦) فيه: إذ بدت، والدور (٧) فيه: وسقاها الروض وشياً، والدور (٧) فيه: قد دعا دمعي والدور (١١) فيه: فَعَدْتُ أَوْزَى لِقَلْبِ الْمُوَلَعِ، والدور (١٣) فيه: وعلى هذا الهنا بارك معي، والدور (١٥) فيه: ولأعدائك زال الترح، في العقد المفصل: مذ حوى صدر المعالي قلبها والدور (١٧) فيه: مذ حوى صدر المعالي قلبها، وسماء المجد أبدت قطبها، وسبحت غر القوافي ربها، والدور (٢٢) فيه: كعروس الغيد تجلى وتزف.

٢- عَرَفْتُ: من التعريف وهو الوقوف في عرفات (ينظر: لسان العرب: ٢٤٢/٩ مادة عرف).

- اللَّمَى سُمرة الشفتين واللَّمَى لغة فيها (ينظر: لسان العرب: ٢٥٨/١٥ مادة لما).

٣- رَاشَتْ السَّهْمَ: رَكَبَ عَلَيْهِ الرِّيشَ (ينظر: لسان العرب: ٣٠٩/٦ مادة ريش).

٤- الشَّاكِلَةُ: الخاصرة (ينظر: لسان العرب: ٣٦٠/١١ مادة شكل).

٥- جَمْعُ: المَزْدَلِفَةُ، وسميت بذلك لاجتماع الناس بها (ينظر: لسان العرب: ٥٩/٨ مادة جمع)، العَرَفُ: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ (ينظر: لسان العرب: ٢٤٠/٩ مادة عرف)

غَادَةً أَفْتَلَهَا لِي كُلُّهَا
 مِثْلَمَا أَحْبَبِي لِقَلْبِي وَصَلُّهَا
 ذَاتُ غُنْجٍ ^(١) قَدْ سَبَّابِي دَهْأُ
 طَرَفْتُ وَهْنًا فَقَالَتْ أَجْرَمَا إِذْ رَأَيْتَنِي بَائِتًا فِي الْهَجِّعِ
 وَنَعَمُ يَا رَيْمُ طَرَفِي هَوَمَا طَمَعًا مِنْكَ بَطِيفٍ مُتَمِّعِ

* * *

دُمِيَّةٌ نَشْرُ الْحَزَامِي نَشْرُهَا
 بُقَاتِ الْمِسْكِ يَزْرِي شَعْرُهَا
 كَمْ لِيَالٍ هِيَ عِنْدِي بَدْرُهَا
 قَابَلْتُ فِيْهِنَّ مِرَاةَ السَّامَا بِمُحَيَّاهَا فَقِيلَ انْطَبِعِي ^(٢)
 هِيَ وَالظَّبْيَةُ مِنْ وَادٍ كَمَا هِيَ وَالْبَدْرُ مَعًا مِنْ مَطْلَعِ

* * *

كُلَّمَا وَرَدَ حَدِيدُهَا الْحَجَلُ
 فَطَقْتُ دَيَالِكَ الْوَرْدِ الْمُقْلُ
 لَا تَسْلُ عَنِّي وَعَنْهَا ^(٣) لَا تَسْلُ
 وَقَفْتُ فَاسْتَوْفَقْتَنِي مُسْقَمًا وَأَفَاضْتُ فَأَفَاضَتْ أَدْمُعِي ^(٤)
 عَجَبًا رَاقِبْتُ فِيْهَا الْحَرَمَا وَاسْتَحَلَّتْ صَيْدَ قَلْبِي الْمُوجِعِ

* * *

١- الغُنْجُ: حُسن الدَّلِّ وقيل ملاحاة العينين (ينظر: لسان العرب: ٣٣٧/٢ مادة غنج).

٢- انطبعي: من الطبع وهو الصدأ والشين (ينظر: لسان العرب: ٢٣٢/٨ مادة طبع).

٣- في (ب): لا تسل عنها وعني.

٤- أفاض: من الإفاضة الرَّخْفُ والدَّفْعُ في السير بكثرة وهي الإفاضة من عرفات والثانية أفاضت أدمعي: من فاض الماء أو الدمع أي كثر حتى سَالَ (ينظر: لسان العرب: ٢١٠ / ٧، ٢١٣ مادة فيض).

كَمْ قَضَتْ فِي سَعِيهَا مِنْ مَنَسِكَ
 مَا أَضَاعَتْ فِيهِ إِلَّا نُسْكِي
 فَلَقَدْ عُدْتُ بِقَلْبٍ مُشْرِكٍ
 فِي الْهَوَى يَعْْبُدُ مِنْهَا صَنَمًا فَهَوَى فِي الْإِلَهِينَ لَا فِي الرُّكْعِ
 ضِلَّةً يَقْرَأُ: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زَيْنَةَ اللَّهِ، وَلَمَّْا يَقْلَعِ

* * *

لَسْتُ أَنْسَى بِالْمُصَلَّى مَوْقِفًا
 فِيهِ يُرْجَى الْعَفْوُ عَمَّا سَلَفَا
 فَبَدَتْ^(١) أَحْلَى الْعَوَائِي مَرَشَفَا
 تَجَرَّحَ النُّسُكُ بِلَحْظٍ إِنْ رَمَى سَهْمُهُ قَرْطَسٌ^(٢) قَلْبَ الْوَرَعِ
 وَانْتَنَتْ تَطْعُنُ بِالْحَجِّ بَمَا قَدْ حَوَى لِيِنَّ الرِّمَاحِ الشُّرْعِ

* * *

يَا سَقَى اللَّهِ ضَحِيَّاتِ النَّقَا^(٣)
 وَكَسَاهَا الرُّوضُ وَشَيْئاً مُؤْنِفَا
 كَمْ أَرَتْ عَيْنَيَّ وَجْهًا مُشْرِفَا
 وَجَلَّتْ لِي مِنْ فَتَاةٍ مَبْسَمَا عَنْ شَتِيَّتٍ وَاضِحٍ مُلْتَمِعٍ^(٤)

١- في العقد المفصل: إذ بدت.

٢- قَرْطَسٌ: أي أصاب القِرطاس، والقِرطاس أديم يُنصب للبيضا ويسمى العَرَضُ قِرطاساً وكل أديم ينصب للبيضا فاسمُه قِرطاس (ينظر: لسان العرب: ١٧٢/٦ مادة قرطس).

٣- ضحيات: جمع ضحوة، وهي ارتفاع النهار (ينظر: لسان العرب: ٤٧٤/١٤ مادة ضجأ).

٤- تَعَرَّ شَتِيَّتٌ: أي مُفَرَّقٌ مُفْلَجٌ (ينظر: لسان العرب: ٤٨/٢ مادة شنت)، الواضحة: الأسنان التي تبدو عند الضحك (ينظر: لسان العرب: ٦٣٤/٢ مادة وضح)، ملتَمِعٌ: من لَمَعَ أي بَرَقَ وأضاء (ينظر: لسان العرب: ٣٢٤/٨ مادة لمع).

فَدَعَى دَمْعِي وَلَكِنْ رَمَّمَا^(١) فَأَجَابَتْ بِعَقِيْقٍ أَذْمَعِي

* * *

عَجَبْتُ حِينَ بَدَتْ فِي تَرْبِهَا^(٢)

وَرَأَيْتَنِي^(٣) بَيْنَ صَرَغَى حُبِّهَا

ثُمَّ قَالَتْ لِلَّتِي فِي جَنْبِهَا

هَلْ وَصَلَنْ الْغَيْدُ قَبْلِي مُعَرَّمَا وَسَوَى الشَّيْبِ لَهُ لَمْ يَشْفَعْ

سُنَّةٌ مَا عَمِلْتُ فِيهَا الدُّمَى وَهِيَ فِي دِينِ الْهَوَى لَمْ تُشْرَعْ

* * *

لَا وَمَنْ أَوْدَعَ فِي خِصْرِي التُّخُولُ

وَرَمَى نَرْجَسَ جَفْنِي بِالذُّبُولُ

لَسْتُ أُخِي أَشْيَاءَ وَاسْمِي فَتُؤَلُ

لِلَّذِي مَاءُ الصِّبَا فِيهِ مَمَّا غُصْنُهُ مِنْ نَاشِيٍّ أَوْ يَفْعُ

كُلَّمَا اسْتَفْطَرْتُ مِنْهُ اللَّمَمَا^(٤) فَطَّرْتُ مَاءً فَبَلَّتُ مَوْضِعِي

* * *

قُلْتُ يَا سَالِيَتِي طِيبِ الْوَسَنِ

مَا لِمَنْ تُصْبِي الْمُعَنَى وَالسُّنَنِ

فَصِلِي الصَّبَّ الَّذِي فِيكَ افْتَتَنُ

وَاجْعَلِي وَصْلَكَ فِي هَذَا الْحِمَى بَدْعَةً جَاءَتْ كَبَعُضِ الْبَدَعِ

وَأَلَمِّي كَخَيْالٍ سَلَمًا هَوَمَ الرُّكْبُ فَحَيًّا مَضْجَعِي

* * *

١ - رخما: من التَّزْخِيمِ وهو التليين (ينظر: لسان العرب: ٢٣٤/١٢ مادة رخم).

٢ - التَّزْبُ: اللَّدَّةُ وَالسِّنُّ (ينظر: لسان العرب: ٢٣١/١ مادة ترب).

٣ - في (ب): وأرتني.

٤ - في (أ): ألمى، وفي (ب): اللمى.

مَنْ رَأَى حَدِيثَكَ قَالَ الْعَجَبُ
 كَيْفَ فِي الْمَاءِ يَشْتَعُ اللَّهَبُ
 وَالتِّي طَابَ أَبُوْهَا الْعِنَبُ
 بِالَّذِي أُوْدَعَهَا مِنْكَ الْقَمَا وَبِهِ حَلَّتْ بِأَحْلَا مَوْضِعِ^(١)
 مَالَّذِي مَنْ يَرْتَشِفُهُ^(٢) أَثْمَا هِيَ؟ أَمْ فُؤُوكِ؟ فَرَزِيدِي وَلَعِي

* * *

وَحَدِيثِ تَهَادَاهُ الرَّبِّي
 طَابَ نَشْرًا بَيْنَ أَنْفَاسِ الصَّبَا
 عَنْ بَشِيرٍ جَاءَ يَطْوِي السَّبَسْبَا
 تَأَرْجُ الْبُشْرَى عَبِيرًا أَيْنَمَا حَلَّ فِي الْأَرْبَعِ بَعْدَ الْأَرْبَعِ
 شَعِبَتْ سَمَلُ الْعُلَى فَالْتَأَمَا وَدَعَتْ قَلْبَ الْحُسُودِ: انْصَدِعِ

* * *

فَأَذِرْ يَا صَاحِبِي كَأْسَ الطَّرَبِ
 وَاطْرَحْ فِي كَأْسِهَا بِنْتَ الْعِنَبِ
 فَمَ فَشَارِكُنِي بِمَا سَرَّ الْحَسَبِ
 بَشِيرِ الْمَجْدِ وَهَرِّ الْكَرَمَا وَعَلَى هَذَا الْهَذَا بَاكِرٌ مَعِي
 قَدْ بَجَلَّى كُلُّ أَفْقٍ أَظْلَمَا بَسَنَا هَذَا الْبُذُورِ الطَّلَعِ

* * *

زَهْرٌ مَجْدٍ زَهَرَ الدَّهْرُ^(٣) بِهِمْ
 لَا حَلَّتْ أَفْلَاكُهُ مِنْ شُهِبِهِمْ

١- في العقد المفصل: فَعَدَتْ أَوْزَى لِقَلْبِ الْمُوَلَعِ.

٢- في (أ): ترتشفه.

٣- في (د): زهر المجد بهم.

كُلَّمَا خَفَّ الْهَوَىٰ فِي صَبِّهِمْ
وَعَلَى الْمَسْرَى إِلَيْهِمْ عَزَمَا ثَقُلْتُ نَهَضَتُهُ فِي الْمَرْبَعِ
مِنْ أُمُورٍ ^(١) طَارِئَاتٍ كُلَّمَا هَمَّ يَنْحُو فَصَدَّهُمْ قُلْنَ ارْجِعِ ^(٢)

* * *

لَكَ يَا (عَبْدَ الْكَرِيمِ) ^(٣) الْفَرَحُ
وَلِحُسَادِكَ ذَاكَ ^(٤) التَّرْحُ
وَصَفَتْ لَا بِنَ أَخِيكَ الْمِنْحُ
(مُصْطَفَى) ^(٥) الْمَجْدِ بِأَزْكَى مَنْ مَأَا شَرَفٌ سَامٍ لِمَجْدٍ أَرْفَعِ
كِبْدُورٍ التَّمَّ تَنْضُو اللَّثْمَا ^(٦) عَنْ تُغُورٍ كَالْبُرُوقِ ^(٧) اللَّمَّعِ

* * *

فَرَّ طَرَفُ الْفَخْرِ مِنْهَا (بِالْحَسَنِ)
ذَاكَ مَنْ قَرَّتْ بِهِ عَيْنُ الزَّمَنِ
شَخْصُهُ وَالذَّهْرُ رُوحٌ وَبَدَنُ
فَحْيَاهُ ^(٨) الذَّهْرَ لَمَّا قَدِمَا رَجَعَتْ لِلنَّاسِ أَخْلَى مَرْجِعِ
مَا بَرَاهُ اللَّهُ إِلَّا عَيْلَمَا ^(٩) لَيْنِي الْأَمَالِ عَذْبُ الْمَشْرِعِ

* * *

١- في (أ) و(د): في أمور.

٢- في (أ): قلنا ارجعي.

٣- هو عبد الكريم كبة أخ الحاج محمد صالح كبة.

٤- في (ب): زال الترح.

٥- مصطفى: هو مصطفى بن الحاج محمد صالح كبة.

٦- اللثم: جمع لثام، واللاثام رد المرأة قناعها على أنفها ورد الرجل عمامته على أنفه (ينظر: لسان العرب: ٥٣٣/١٢ مادة لثم).

٧- في (ب): كالبدور اللمع.

٨- في (ب): فحياءه.

٩- العيَلَم: البحر (ينظر: لسان العرب: ٤٢١/١٢ مادة علم).

رَدَّ فِي صَدْرِ الْمَعَالِي قَلْبَهَا^(١)

وَلَا فَلَاحَ الْمَسَاعِي قُطْبَهَا^(٢)

وَالْقَوَائِي سَبَّحَتْهُ رَبَّهَا^(٣)

وَأَتَتْ تَهْدِي إِلَيْهِ أَجْمَا مَا حَوَاهَا فَلَكُ فِي مَطْلَعِ
دُورًا وَهِيَ تُسَمِّي كَلِمَا مِثْلَهَا مَا أَنْشَدَتْ فِي مَجْمَعِ

* * *

شَهِدَتْ لِلْمَجْدِ أَبْهَى مَحْفِلِ

فَادَّعَتْ فَخْرًا وَقَالَتْ: هُوَ لِي

أَيُّهَا الْقَالَةُ مِثْلِي فَصَلِّي^(٤)

مِنْ فَرِيدِ الْمَدْحِ مَا قَدْ نُظِمَا^(٥) ثُمَّ يَا صَاعَةً مِثْلِي رَصِّعِي
أَوْ فَكِّفِي وَأَرْجِي الْقَلَمَا وَيَاضُ الطَّرْسِ لِلطَّرْسِ دَعِي

* * *

هَذِهِ الْأَفْنَاءُ أَفْنَاءُ الشَّرَفِ

مُنْتَدَى الْأَذَابِ فِيهَا وَالظَّرْفِ

لَمْ يَزَلْ لِلْمَدْحِ فِيهَا مُعْتَكِفِ

مَنْ يُرِدْ يُهْدِي إِلَى هَذِي السَّمَا يَلْتَقِطُ مِنْ هَذِهِ الزُّهْرِ مَعِي
مَا وَعَاهَا الدَّهْرُ إِلَّا مُعْرَمَا قَالَ أَحْسَنْتَ فَقَرِطُ مَسْمَعِي

* * *

دَارُ مَجْدٍ (مُصْطَفَى) الْفَخْرُ بِهَا

١- في العقد المفصل: مذ حوى صدر المعالي قلبها.

٢- في العقد المفصل: وسماء المجد أبدت قطبها.

٣- في العقد المفصل: سبّحت غرّ القوائى ربها.

٤- في (أ): فقللي.

٥- في (أ): ما قد نغما.

كَأَيِّهِ حِلْمُهُ مِنْ هَضْبِهَا
 فَالْوَرَى فِي شَرْقِهَا أَوْ غَرْبِهَا
 كُلُّهَا^(١) تَلَحَّظُ مِنْهُ عِلْمًا شَاحِحًا هَضْبُتُهُ لَمْ تَطْلُعِ
 خَيْرُهَا^(٢) مَجْدًا وَأَعْلَى مُنْتَمَى فِي الْعُلَى مِنْ كُلِّ نَدْبٍ أَرْوَعَ

* * *

طَاوَلَ الْأَمْجَادَ حَتَّى ابْتَدَرَا
 غَايَةَ جَاوَزَ إِلَيْهَا الْقَمَرَا
 وَعَدَا جُودًا يَمِيرُ الْبَشَرَا^(٣)
 يَبْدِ أَحْجَلَ فِيهَا الدِّيمَا قَائِلًا: يَا أَيُّهَا السُّحْبُ افْلَعِي
 مَا أَتَاهُ الْوَفْدُ إِلَّا كَرَمًا حَلَّ مِنْهُ فِي الْجَنَابِ الْمُمَرِّعِ

* * *

يَا عَرَانِيْنَ الْمَعَالِي وَالشَّرَفِ
 لَكُمْ أَهْدَيْتُهَا أَسَى التُّحَفِ
 وَلَكُمْ بُحْلَى عَرُوسًا وَتَزَفِ^(٤)
 فَلَهَا الْبَشْرُ بِكُمْ زَهَوَا كَمَا لَكُمْ الْبَشْرُ بِهَا فِي الْمَجْمَعِ
 وَالْبُسُوا الْأَفْرَاحَ ثَوْبًا مُعْلَمًا عَنْكُمْ طَوْلَ الْمَدَى لَمْ يُنْرَعِ

* * *

١- في (أ): كلما.

٢- في (ب): خيرهم.

٣- الميرة: الطعام يمتارُه الإنسان، الميَّارُ جالبُ الميرة (ينظر: لسان العرب: ١٨٨/٥ مادة مير).

٤- في العقد المفصل: كعروس الغيد تجلى وتزف: ٦٥/١.

- وقال مهناً الحاج مصطفى كبة بختان ولديه عبد الغني وسليم^(١):

[من الرمل والقافية متغيرة]

نَصَبَ الْعِشْقُ لِعَقْلِي شَرَكَا مِنْ جَعُودِ كَمْ سَبَتْ ذَا وَلَعِ
وَمِنْ اللَّحْظِ بِقُلُوبِي فَتَكَا بِسَهَامٍ لَيْتَهَا لَمْ تُنْزَعِ

* * *

يَا نَدِيمِي عَلَى الْوَرْدِ النَّدِي مِنْ حُذُودِ الْحُرْدِ الْغَيْدِ الْكَعَابِ^(٢)
غَنَيْتَنِي بِالْعُوبِ^(٣) بِالْعِشْيِ لَيْسَ غَيْرَ الْعِطْرِ تَذْرِي وَالْحِضَابِ
قَدْ حَوَى مَرْشَفُهَا الْعَذْبُ الشَّهِي شَهْدَةً قَدْ لَقَّبُوَهَا بِرِضَابِ
أَطْرَبَانِي وَدَعَا مَنْ نَسَاكَ إِنَّمَا الْجَنَّةُ تَحْتَ الْبُرْقُعِ
فِي مُحْيَا ذَاتِ خَدِرٍ^(٤) قَدْ حَكَى قَمَرَ السَّمِّ بِأَنْهَى مَطْلَعِ

* * *

عَلَّالِي بِرَشُوفٍ تُغْرِهَا مُرَّتَوِ حَلَاهَا^(٥)، عَطَشَى الْوِشَاخِ
غَضَّةَ الْجِيدِ، رَهِيْفٌ خِصْرُهَا لَمْ تَكُنْ تَبْسُمُ إِلَّا عَنْ أَقَاخِ
طَرَفَتْ زَائِرَةً تَسْتُرُهَا طُرَّةً فِي لَيْلِهَا يَغْمِي^(٦) الصَّبَاخِ

١- التخريج: العقد المفصل: ٢/ (٦٥-٦٧) القصيدة كاملة (١-١٢) وفيها: الدور (٦) فيه: بعضها يسرق من وجنته، والبيت (٧) فيه: في سرور قال للسعد اسطع، والبيت (٨) فيه: كلكم في منبت، والدور (٩) وفيه: لأيدٍ كم بما قد سمكا، والدور (١١) وفيه: حتى ادركا من سنام المجد ما لم يفرع وغدا للفخر يجلو فلكا، والبيت (١٢) وفيه: ذي كمال سقيت روضته، كم له عند المعالي نهضة، وهو الغيث ولكن ومضه.

٢- حُرْد: جمع الحُرَيْدَة من النساء وهي البكر التي لم تُمَسَسْ قط (ينظر: لسان العرب: ٣/ ١٦٢ مادة خرد)، الغَيْدُ: جمع الأغْيَد من البنات وهي الناعمة المتشبية (ينظر: لسان العرب: ٣/ ٣٢٨ مادة غيد)، جارية كعاب: هي التي نَهَدَ تَذْيِهَا (ينظر: لسان العرب: ١/ ٧١٩ مادة كعب).

٣- جارية لُعُوبٌ: حَسَنَةُ الدَّلَالِ (ينظر: لسان العرب: ١/ ٧٤٠ مادة لعب).

٤- في (د): ذات قد.

٥- الخلخال: من حُلِي النساء (ينظر: لسان العرب: ١١/ ٢٢١ مادة خل).

٦- في (د): تعمي الصباح

بُئْتُ لَا أَجْذِبُهَا إِلَّا أَشْتَكِي خَصْرُهَا مِمَّا تَلَوَّى وَلَعِي
لَقْنَا الشُّوقُ وَقَالَ احْتَبِكَا^(١) بَعْنَاقٍ وَبَضَمٍ مُتَمِّعٍ

* * *

عَادَةٌ قَامَتْهَا الْعُصْنُ الْوَرِيْقُ فَوْفُهَا^(٢) رِيْحَانَةُ الْفَرْعِ تَرْفُ
صُدَّعُهَا وَالْخُلْدُ آسٌ وَشَقِيقُ فَتَرْوِّحُ وَإِذَا شِئْتِ افْتِطِفُ
حَالُهَا وَالرِّيْقُ مِسْكٌ وَرَحِيْقُ فَتَنْشِقُ وَكَمَا تَهْوَى ارْتَشِفُ
نَصَبَتْ الْحَاضَـهَا مُعْتَرِكَا غَيْرَ عُذْرِيَّ الْهَوَى لَمْ يَجْمَعِ
جَفْنُهَا فِي سَفِيْفِهِ كَمْ سَفَكَا^(٣) مِنْ دَمٍ لَوْ لَا الْهَوَى لَمْ يَضْعِ

* * *

مَعْرُكٌ لِلشُّوقِ كَمْ فِيهِ مَقَامٌ لِأَحْيَى قَلْبٍ مِنَ الْوُجْدِ صَدِيعُ
وَبِهِ كَمْ قَلْبَتْ أَيْدِي الْعَرَامِ بَيْنَ الْحَاطِظِ الْغَوَايِي مِنْ صَرِيعُ
وَدَعَتْ حَوَارِؤُهُ: مُؤْتُوا هَيَامُ فَلَدَيْنَا أَجْرُكُمْ لَيْسَ يَضِيعُ
فِي سَبِيلِ الْحُبِّ مَنْ قَدْ هَلَكََا فَمَعِي، يُمْسِي وَمَنْ يُمْسِي مَعِي
كَانَ فِي جَنَّةٍ حُسْنِي مَلِكَا أَيْنَ مَا مَدَّ يَدًا لَمْ يُمْنِعِ

* * *

أَقْبَلْتُ سَكْرَى وَمِنْ حَمْرِ الصَّبَا عَطَفَتْهَا نَشْوَةُ الدَّلِّ عَلَيْكَ
تَسْرِقُ النَّظْرَةَ مِنْ عَيْنِ الظُّبَا وَبَلَحْظٍ فَاتِرٍ تَرْتُؤُ إِلَيْكَ
تَحَدَّتْ مَا شِطَّةً كَفَّ الصَّبَا كُلَّمَا رَجَلَتْ الْجَعْدَ لَدَيْكَ
تَثَرَّتْ مِسْكَاً بِذِي الْبَانَ دُكَا فَسَرَّتْ نَفْحَتُهُ فِي (الْعَلْعِ)^(٤)

١ - احْتَبِكْ بِإِزَارِهِ: احْتَبَى بِهِ وَشَدَّهُ إِلَى يَدَيْهِ (ينظر: لسان العرب: ١٠/٤٠٧ مادة حبك)

٢ - فِي (ب): فَوْقَهُ

٣ - فِي (ب): كَمْ فَتَكَ

٤ - لَعْلَع: قِيلَ هُوَ مَنْزِلٌ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ وَقِيلَ هُوَ جَبَلٌ (معجم البلدان: ١٨/٥ مادة لع) وذات البان منطقة بعينها.

كَمْ تَسْتَرْتَ بَهَا فَأَنْهَتَكَا ذَلِكِ السَّنَرُ بَطِيبِ الْمَضْجِعِ

* * *

وَنَدِيمٍ لَفْظُهُ الْعَذْبُ الرَّخِيمُ كَنَسِيمِ الْوَرْدِ فِي رِقَّتِهِ
قَبْلَهُ مَا خَلْتُ وَلَدَانَ النَّعِيمِ بَعْضُهُمْ^(١) يُسْرِقُ مِنْ جَنَّتِهِ
إِنَّمَا آنَسْتُ يَا فَلْبِي الْكَلِيمِ شُعْلَةً بِالْكَاسِ مِنْ وَجَّتِهِ^(٢)
لَا تَقُلْ كَيْفَ مِنَ الْكَاسِ ذَكَا جَمْرُ حَدِيدِهِ مَعَا فِي أَضْلَعِي
فَذُكَا وَهِيَ تَحِلُّ الْفَلَكََا إِنْ تُقَابِلْ بُرْجَاجٍ تَلْدَعِ^(٣)

* * *

عَدِّ عَنْ ذِكْرِكَ رَبَّاتِ الْخُدُورِ^(٤) وَأَعِدْ لِي ذِكْرَ أَرْبَابِ الْحَسَبِ
وَأَذِرْ رَاحَ التَّهْـلِـيـنِ وَالْخُبُورِ لِلنَّدَامَى وَاطَّرِحْ بَنْتَ الْعِنَبِ
فَصَبَا الْأَفْرَاحِ عَنْ نُورِ الشُّرُورِ فَتَحَتِ يَا سَعْدُ أَكْمَامَ الطَّرَبِ
وَالْعُلَى وَالْمَجْدُ بَشْرًا ضَحِكََا فِي خِتَانٍ قَالِ لِلشَّمْسِ اطَّلَعِي
إِنْ يَكُنْ قَطْعًا فَفِيهِ اشْتَرَكَا بِسُرُورٍ لَيْسَ بِالْمُنْقَطِعِ

* * *

طَاوُلُوا الشُّمَّ بَنِي الشُّمِّ الرَّعَانِ^(٥) وَابْسُؤُوا الْفَخْرَ عَلَى طَوْلِ السِّنِينَ
مَا أْتَمَّ الْمَجْدُ فَيَكُمُ فَالزَّمَانُ مِنْكُمْ الْعَلِيَا بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ
لَمْ تَلِدْ إِلَّا (غَنِيًّا) عَنْ خِتَانٍ (وَسَلِيمًا)^(٦) مِنْ^(٧) زِيَادَاتٍ تَشِينُ

١- في (ب): بعضا.

٢- الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ (طه/١٠).

٣- في (ب): تلدع.

٤- عدِّ عن ما ترى: انصرف عنه (المعجم الوسيط: ٥٨٩ مادة عدا).

٥- الشُّمُّ: جمع أشم، والجبل الأشم الطويل الرأس (ينظر: لسان العرب: ٣٢٧/١٢ مادة شمم)، الرعان: جمع الرعن وهو الجبل العظيم (ينظر: لسان العرب: مادة رعن ١٨٣/١٣).

٦- عبد الغني وسليم: ولدا الحاج مصطفى كبة بن الحاج محمد صالح كبة.

٧- في (د): عن.

كُلُّهُمْ فِي مَنَبَتِ الْعِزِّ رَكَا وَكُطَيْبِ الْأَصْلِ طَيْبِ الْمَفْرِعِ
مَنْ نَرَى مِنْكُمْ نَحْلَهُ مَلَكَا^(١) قَدْ تَرَأَى بَشَرًا فِي الْمَجْمَعِ

* * *

لَكُمْ الْبُشْرَى ذَوِي الْفَخْرِ الْأَعَزِّ بَسَلِيلِي أَكْرَمَ النَّاسِ قَبِيلِ
سَتُّ أَدْرِي أَفْهَلُ أَنْتُمْ أَسَرِّ بِهَمَّا الْيَوْمَ؟ أَمْ الْمَجْدُ الْأَيْثَلِ؟
وَهَلِ الْعَلَيَاءُ عَيْنَاهَا أَقَرِّ بِهَمَّا؟ أَمْ عَيْنُ ذِي الرَّأْيِ الْأَصِيلِ؟^(٢)
(مُصْطَفَى الْمَعْرُوفِ) مَنْ لَوْ مَلَكَا حَوْزَةَ الْأَقْطَارِ لَمْ تَتَّسِعِ
لَأَيَادٍ كَمْ^(٣) بِهَا قَدْ سَمَكَا مِنْ سَمَاءٍ لِعِلَالِهِ^(٤) أَرْفَعِ؟

* * *

إِنْ أَقُلْ: يَا بَدْرٌ مَجْدٍ زَهْرَا وَبِرْغَمِي غَايَةَ الْمَدْحِ بَلَّغْتَ
قَالَ لِي الْبَدْرُ: كَفَّيْنِي مَفْخَرَا فَبَشَّيْبِيهِكَ لِي فِيهِمْ مَدَحْتُ
أَوْ أَقُلْ: يَا بَحْرَ جُودٍ زَحْرَا قَالَ لِي الْبَحْرُ: لِمَ آذَا بِي سَخَرْتُ؟
قَسَتْ مَنْ لَوْ رَامَ فَخْرًا لَا تَنَكِّي^(٥) وَكَفَى عَنِّي بِصُغْرَى إِضْبَعِ
كَمْ بِهَا بَحْلٌ غَيْثًا فَبَكَّى وَعَدَا يَنْحَبُ بِالرَّغْدِ مَعِي

* * *

وَاحِدٌ فِي كُلِّ فَضْلٍ مُنْفَرِدٍ بِمَزَايَا فِي الْوَرَى لَمْ تُكُنْ
حَلَفَ الدَّهْرُ بِهِ أَنْ لَا يَلِدَ لِلْعَلَى مِثْلًا لَهُ فِي الرَّمَنِ
لَا نَحْلَهَا حِلْفَةً لَمْ تَنْعَقِدْ فَبَهَا اسْتَنْتَى لَهُ بِالْحَسَنِ
ذَاكَ مَنْ أُصْعِدَ حَتَّى أَدْرَكَا دَرَوَةَ الْمَجْدِ الَّتِي لَمْ تُطْلَعِ

١ - في (د): من ترى منهم تخله.

٢ - في (أ): بهما اليوم أم الفضل النبيل.

٣ - في مصادر التحقيق: (لأياديكم)، وفي العقد المفصل: (لأياديكم).

٤ - في (ب) و (د): (لعلاء).

٥ - في (د): لا تكن.

كَمْ مِنَ الْمَجْدِ سَمَاءَ سَمَكَا لَاحَ وَالشَّمْسُ بِهَا مِنْ مَطْلَعِ

* * *

دُو مَزَايَا سُقِيَتْ رَوْضَتُهُ^(١) فَارْتَوَتْ بِالْعَذْبِ مِنْ مَاءِ النُّهَى
كَمَلْتُ عِنْدَ الْعَلَى^(٢) نَهَضَتُهُ لَوْ بِهَا شَاءَ إِذَا حَطَّ (السُّهَى)
وَهُوَ الْغَيْثُ [عَدْتُ] وَمَضَتُهُ^(٣) تُنْبِتُ الشُّكْرَ بِمَنْهَلِ اللَّهِ^(٤)
مِثْلَمَا يَنْبُتُ طَوْرًا حَسَكَا فِي عُيُونٍ حَسَدًا لَمْ تَهْجَعِ
أَعْيُنٌ لَيْتَ الْكَرَى إِنْ سَلَكََا بَيْنَ جَفْنَيْهَا جَرَى فِي الْأَدْمَعِ

* * *

١ - في (د): سقيتها.

٢ - في (أ): كم له عند المعالي نهضة.

في (د) كملت عند المعالي نهضته.

٣ - في (أ): وهو الغيث ولكن ومضه.

- في (ب) و(د): وهو الغيث ولكن ومضته، بين العضايتين كلمة تحل الإشكال.

٤ - اللُّهَى: جمع اللهيّة وهي العطية (ينظر: لسان العرب: ٢٦١/١٥ مادة لها).

- وقال مهنئاً العلامة الكبير السيد مهدي القزويني في زواج ولده السيد حسين:
[من الرمل والقافية من المتدارك والمتراكب]

يَا خَلِيلِي وَأَيَّامُ الصَّبَا حَلَبَاتٌ فَأَنْهَضَا نَسْتَبِقُ

* * *

خَلَعْتُ خَيْلُ التَّصَابِي ^(١) غُدْرَهَا

فَرَدَا فِيهَا جُزْوَى ^(٢) غُدْرَهَا ^(٣)

وَأَقْنَصَا ^(٤) بَيْنَ الْخُزَامَى عُمْرَهَا ^(٥)

فَاتٍ فِيمَا قَدْ مَضَى أَنْ تَطْرَبَا فَخُذَا حَظَّكُمَا فِيمَا بَقِيَ

* * *

إِنَّ أَيَّامَ الصَّبَا فِي مَذْهَبِي

لَأَخِي الْعَشَقِ ^(٦) دَوَاعِي الطَّرَبِ

فَعَلَى جُلُوءِ بِنْتِ الْعَنْبِ

أَوْ عَلَى نَرْجِسِ أَحْدَاقِ الظُّبَا غَنِيَانِي، مَنْ لَصَبٍ شَقِيقِ

* * *

زَالَ عَنِّي يَا نَدِيمِي الْوَصَبُ ^(٧)

أَقْبَلَ التُّورُ وَلِي فِيهِ أَرْبُ

١- في (ب): البصايي.

٢- في (ب): يجزوى.

ردا: فعل أمر من وردا يردا.

٣- خُزْوَى: موضع بعينه، يقال هو جبل من جبال الدَّهْنَاء (ينظر: لسان العرب: ١٧٦/١٤ مادة حزا)، غُدْرَهَا: جمع غَدِير.

٤- في (ب): واقتنصا.

٥- العُمْرُ: نوع من الطباء التي تعلق بياضها حمرة (ينظر: لسان العرب: ٥٨٥/٤ مادة عفر).

٦- في (ب) و (د): الشوق.

٧- الْوَصَبُ: الْوَجَعُ وَالْمَرَضُ وشدة التعب (ينظر: لسان العرب: ٧٩٧/١ مادة وصب).

أَبْرَزَ الْأَنْقَاءَ^(١) فِي زِيِّ عَجَبٍ
وَمِنَ الْوُشِيِّ كَسَاَهَا قُشْبًا^(٢) حُلَّ السُّنْدُسِ وَالْإِسْتَبْرَقِ

* * *

وَشَحَّ الطَّلُ عُرُوسَ الزَّهْرِ
بَسَقِيطِ اللَّوْلُؤِ الْمُنَحْدِرِ^(٣)
ثُمَّ حَيَّاهَا^(٤) نَسِيمَ السَّحْرِ
وَجَلَّاهَا فَوْقَ كُرْسِيِّ الرُّبِيِّ لَمْعُ بَرْقٍ مِنْ ثَنَائَا الْأَبْرِقِ^(٥)

* * *

أَعْرَسَ الرُّوْضُ بَنَوَارٍ حَلَى
عِنْدَلَيْبِ الْأَيْكِ فِيهِ هَلْهَلَا
رَقَصَ الْقَطْرُ فَعَنَى وَعَلَى
مَنْبَرِ الْأَعْصَانِ لَمَّا حَطَبَا عَقْدَ الْبَانَ وَقَالَ اعْتَبِقِي

* * *

فِي رَيْعٍ بِالتَّهَانِي زَهْرًا
فَرَشَ الْأَرْضَ بَهَارًا بَهْرًا^(٦)

١ - الْأَنْقَاءُ: جمع النَّقَا وهي القطعة من الرمل أو الكتيب المجتمع الأبيض لا يثبت شيئاً (ينظر: لسان العرب: ٣٣٨/١٥ مادة نقا).

٢ - قُشْبٌ: جمع قَشِيبٌ، يقال قَشَبَ الثوبُ أي جَدَّ وَطُفَ (ينظر: لسان العرب: ٦٧٤/١ مادة قشب).

٣ - سَقِيطِ اللَّوْلُؤِ: الشاعر يقصد سَقِيطُ النَّدى وهو ما سَقَطَ منه على الأرض (ينظر: لسان العرب: ٣١٦/٧ مادة سقط).

٤ - فِي (ب): حياه.

٥ - الْأَبْرِقُ: الجبل يقال له الْأَبْرِقُ لِبُرْقَةِ الرمل الذي تحته (ينظر: لسان العرب: ١٧/١٠ مادة برق).

٦ - الْبَهَارُ: نبت طيب الريح (ينظر: لسان العرب: ٨٤/٤ مادة بھر).

وَدَنَانِيرًا عَلَيْهَا نَثَرَا
يَيْدِ الْوَسْمِيِّ لَيْسَتْ ذَهَبًا^(١) بَلْ حُدُودَ الْجُلَنَارِ الْمُؤْنِقِ^(٢)

* * *

كَمْ شَقِيقٍ^(٣) قَدْ جَلَى عَنْ نَظَرِ
مِنْ بَيَاضٍ مُشْرِبٍ فِي حُمْرَةٍ
وَمِنْ الرِّيحَانِ كَمْ مِنْ وَفَرَةٍ
رَفَرَفَتْ مَا بَيْنَ أَنْفَاسِ الصَّبَا فَوْقَ قَدٍّ مِنْ قَضِيْبٍ مُوْرِقٍ

* * *

وَعَلَى حَدٍّ مِنَ الْوَرْدِ بَدَا
صُدُغٌ آسٍ بَلَّهَ طَلُّ النَّدى
فِي رِيَاضٍ غَصَّةٍ فِيهَا غَدَا
ضَاحِكًا تَغْرُ الْأَقَاحِي عَجَبًا وَهَهَا النَّرْجِسُ سَاهِي الْحَدَقِ

* * *

فِي الرِّيَاحِينِ يَطِيبُ الْمَجْلِسُ
لِبَنِي اللَّهِ وَتَحْلُو الْأَكْوَاسُ
نُزَّةً تَزْتَاحُ فِيهَا الْأَنْفُسُ
لِمُدَامٍ عَتَّقُوهُمَا حَقَبًا وَنَدِيمٍ نَاشِيٍّ ذِي قُرْطُقٍ^(٤)

* * *

بَيْنَ سِمْطَيْ تَغْرِهِ لِلْمُسْتَلْدِ

-
- ١- الوسْمِيُّ: مطرٌ أوَّلُ الربيع (ينظر: لسان العرب: ٦٣٦/١٢ مادة وسم).
٢- الجُلَنَارُ: زَهْرُ الرُّمَّانِ (ينظر: تاج العروس: ٢٠٧/٦ مادة جلنر)، المؤنق: أصلها المؤنق من الأَنْقُ وهو الإعجابُ بالشيء (ينظر: لسان العرب: ٩/١٠ مادة أنق).
٣- الشَّقِيقُ: جمع شقيقة وهو كل غلط بين رملين (معجم البلدان: ٣٥٦/٣ مادة شق).
٤- القُرْطُقُ: القَبَاءُ (ينظر: لسان العرب: ٣٢٣/١٠ مادة قرطق).

حَمْرَةٌ لَمْ يَغْتَصِرْهَا مُنْتَبِدٌ
إِنْ تَعْنَى هَزَجًا قُلْتُ اخُذْ
(مُعَبِّدًا) عَبْدًا وَبَعْهُ إِنْ أَبَى وَعَلَى (إِسْحَاقَ) بِاللَّغْلِ اسْحَقِ^(١)

* * *

ذِي دَلَالٍ يَتَكَمَّمَا غُنْجًا^(٢)
فَاقَ أَنْفَاسَ الْحُزَامَى^(٣) أَرْجَا
كُلَّمَا شَعَشَعَهَا^(٤) تَحْتَ الدُّجَى
خَلَّتْهُ أَوْقَدَ مِنْهَا هَبَا كَادَ أَنْ يُحْرِقَ ثَوْبَ الْعَسَاقِ

* * *

أَيُّهَا الْمُحَجَّلُ ضَوْءُ الْقَمَرِ
حَرَكِ الشَّوْقَ بِجَسِّ الْوَتْرِ
فَالِي رَيْقِكَ ذَاكَ الْخَصِرِ^(٥)
طَرِبَ الصَّبُّ فَرْدَهُ طَرَبًا بَغْنَا يُصْبِي ذَوَاتَ الْأَطْوَقِ

* * *

وَأَجَلُّهَا وَجَنَّةٌ حَدِّ أَشْرَبَتْ

١ - معبد: هو معبد بن وهب ويقال ابن قطني المغني الذي يضرب به المثل في جودة الغناء، مات في عسكر الوليد ابن يزيد.

ينظر: تاريخ الإسلام: ٢٦٩/٨
- اسحاق: هو إسحاق الموصلي (ت ٢٣٥هـ) التميمي المعروف بابن النديم الموصلي كان من ندماء الخلفاء وله الظرف المشهور والخلاعة والغناء اللذان تفرد بهما.

ينظر وفيات الأعيان: ٢٠٢/١

٢ - الغُنْجُ: حسن الدَّلّ (ينظر: لسان العرب: ٣٣٧/٢ مادة غنج).

٣ - الحُزَامَى: نبت طيب الريح واحده حُزَامَةٌ (ينظر: لسان العرب: ١٧٦/١٢ مادة خزم).

٤ - في (د): كلما شععتها.

٥ - الْخَصِرُ: البارِدُ من كل شيء (ينظر: لسان العرب: ٢٤٣/٤ مادة خصر).

مَاءَ وَرْدِ الْحُسْنِ حَتَّى شَرَقَتْ
وَبَكَاسٍ مِنْ ثَنَائِكَ^(١) حَلَّتْ
عَاطِنِيهَا حَمْرَ رَبِّقٍ أَغْدَبَا مِنْ جَنَى^(٢) النَّحْلِ وَرَبِّ الْفَلَقِ

* * *

كَمْ لَيَالٍ بَالِهَنَا مُبَيَّصَةً
نَعْمَنَّا بِقَتَاةٍ غَضَّةٍ
صَبَغَ حُسْنًا نَحْرَهَا مِنْ فِضَّةٍ
وَهَيَّ تَلَوِيهِ وَشَاحاً مُذْهَبَا فَوْقَ خِصْرِ^(٣) مِثْلُهُ لَمْ يُخْلَقِ

* * *

ذَاتُ حَدٍّ وَرْدُهُ لِلْمُقْتَطِفِ
عَقْرُبُ الصِّدْغِ عَلَيْهِ تَنْعَطِفُ
وَعَلَى فُرْشٍ مِنَ الْجَعْدِ تَرْفُ
طَالَمَا الْعَاشِقُ مِنْهَا^(٤) قَلْبَا خُلُوءَ الْمَرْشَفِ وَالْمُعْتَنَقِ

* * *

حَيْثُهَا عَافِدَةٌ زُنَّارَهَا
كَمْ قَضَتْ مِنْ صَبَبِهَا أُوطَارَهَا
وَدَعَتْ فِي خِدْرِهَا مَنْ زَارَهَا
لِيَنِي الْأَتْرَاكِ أَفْئِدِي الْعَرَبَا فُطَبَاهُمْ خِدْرُهَا لَمْ يُطْرَقِ

* * *

لَوْ تُطِيقُ الْعَرَبُ مِنْ إِشْفَاقِهَا

١ - في (أ): من حياك.

٢ - في (ب): من خبا.

٣ - في (ب): فوق حضر.

٤ - في (ب): منه.

حَمَتِ الطَّيْفَ عَلَى مُشْتَاقِهَا
وَعَوَانِي التُّرْكِ مَعَ عُشَّاقِهَا
كُلَّمَا مَدَّ الظَّلَامُ الْغَيْبَا كَمْ هَا فِي مَضْجَعٍ مِنْ عَبَقِ

* * *

مَنْ عَذِيرِي مِنْ عَزَالٍ ثَمَلِ
تُعَلِّي الْجُنُنَ^(١) لَا مِنْ تُعَلِ^(٢)
رَاشَ بِالْأَهْدَابِ سَهْمَ الْمُقَلِ
لَوْ رَمَى مِنْ^(٣) حَاجِبٍ، فَيَمْنُ صَبَا، حَاجِبًا، رَاحَ بِقُوسٍ غَلِقِ^(٤)

* * *

يَا حَلِيلِي عَلَى ذِكْرِ الْمُقَلِ
خَلْتُمَا هُمْتُ (وَمَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ)^(٥)
لَا وَمَا فِي الرَّأْسِ مِنْ شَيْبِ اسْتَعَلِ
إِنَّمَا كَانَ عَزَامِي كَذِبًا وَحَدِيثِي فِي الْهَوَى لَمْ يَصْدُقِ

* * *

إِنَّ رَيْعَانَ الشَّبَابِ النَّضِيرِ
وَطَرُ الْعُمْرِ وَعُمُرُ الْوَطْرِ
فَخُذَا غَيْدَ الطُّلَى عَنْ بَصْرِي

١- في (ب): الطرف.

٢- في (ب): ثعلي الطرف.

- تُعَلِّ: حَيٌّ مِنْ طَيِّئٍ (ينظر: لسان العرب: ١١/٨٤ مادة ثعل).

٣- في (ب): عن.

٤- غَلِقَ: نَشَبَ (ينظر: لسان العرب: ١٠/٢٩٣ مادة غلق).

٥- الشاعر يعقد مثلاً عربياً: (مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ)، أَي يظن (ينظر: لسان العرب: ١١/٢٢٦ مادة خيل).

فَاتَنِي الْعِشْقُ وَفِي عَصْرِ الصَّبَا حَسِرْتُ صَفْقَةً مَنْ لَمْ يَعْشَقِ

* * *

كَانَ ذِيَاكَ السُّودَ^(١) الْمُنْقَلَبَ

شَافِعاً عِنْدَ الْعَدَارَى لَمْ يَحِبْ

فَأَتَى السَّيْبُ وَلِي قَلْبٍ طَرِبَ

فَبِمَاذَا أَبْتَغِي وَصَلَ الطَّبَا وَلَهَا عِنْدِي بَيَاضُ الْمَفْرِقِ

* * *

وَعَظَ الْحُلُمُ فَلَبَّاهُ التُّهَى

وَنَهَى جَهْلَ التَّصَابِي فَاَنْتَهَى

فَبِمَا رَاعَ بَقُودَيَّ الْمَهَا

خَبَّرَاهَا، إِنَّ طَرْفِي قَدْ نَبَا^(٢) عَنْكَ يَا ذَاتَ الْمُحَيَّا الْمُشْرِقِ

* * *

قَدْ وَهَبْنَا لِسُلَيْمَى قَدَّهَا

وَعَلَى اللَّثَمِ وَفَرْنَا حَدَّهَا

بَرَدَ الشَّوْقُ فَعِمْنَا بَرْدَهَا

وَاقْتَبَلْنَا فَرْحَةً قَدْ أَعْرَبَا حُسْنَهَا عَنْ جُدَّةٍ^(٣) لَمْ تُخْلَقِ

* * *

إِنَّ فِي عُرْسِ (الْحُسَيْنِ)^(٤) ذِي التُّهَى

حَيَّرُ الْكَوْنِ^(٥) جَمِيعاً قَدْ زَهَى

١ - في (ب): الشواد وفي (د): السوار.

٢ - في (ب): قد بنا.

٣ - الجُدَّةُ: الطريقة والعلامة (ينظر: لسان العرب: ١٠٨/٣ مادة جدد).

٤ - حسين: هو السيد حسين بن العلامة السيد مهدي القزويني.

٥ - في (ب): حيز الدنيا.

وَبَهَاءِ الْعَرَبِ لِلشَّرْقِ انْتَهَى
يُبْهِجُ الْعَيْنَ وَيَجْلُو الْكُورَا وَإِلَى الْعَرَبِ بِهِاءُ الْمَشْرِقِ

* * *

بَشِّرِ الدِّينَ بِهِ أَنَّ سَيَلِدُ
مَنْ حُبِّي الدِّينَ عَلَيْهِمْ تَنْعَقِدُ
وَالْمَعَالِي هَنَّا أَنْ سَتَجِدُ
مِنْهُ فِي أَفْقٍ سَنَاها^(١) شُهُبَا وَهُوَ بَيْنَ الشُّهُبِ بَذْرُ الْأُفُقِ

* * *

فَلَهُ الْأَمْلَاكُ لَمَّا عَقَدُوا
كُلُّهُمْ لِلَّهِ شُكْرًا سَجَدُوا
وَعَلَى (الْمَهْدِيِّ)^(٢) طُرًّا وَفَدُوا
ثُمَّ هَنَّاوَهُ وَقَالُوا: لَا حَبَا نُورُ هَذَا الْفَرَحِ الْمُؤْتَلِقِ

* * *

يَا صَبَا الْبَشْرِ بَشِّرِ رَوْحِي
(شَيْبَةَ الْحَمْدِ) وَ(شَيْخَ الْأَبْطَحِ)^(٣)
وَعَلَى (الْهَادِي) (ص) بَرِّيَاكِ أَنْفَجِي
وَلَأَنْفِ (الْمُرْتَضَى) (ع) وَالنُّقْبَا وَلِدِهِ، عَرَفَ التَّهَانِي أَنْشِقِي

* * *

وَعَلَى (الْفَيْحَاءِ)^(٤) زَهُوًّا عَرَّجِي

١ - في (د): سماها.

٢ - المهدي: هو السيد مهدي القزويني.

٣ - شيخ الأبطح: هو أبو طالب عم رسول الله (ﷺ). ينظر: أبو طالب حامي الرسول: ٣٣.

٤ - الفيحاء: مدينة الحلة.

وَأَنْفُلِي فِيهَا حَدِيثَ الْأَرْجِ
وَأَنْشُرِي وَسْطَ حِمَاهَا الْمُبْهَجِ
لَا عَنِ الشَّيْخِ وَلَا عُودَ الْكِبَا^(١) بَلْ عَنِ (الْمَهْدِيِّ)^(٢) طَيْبِ الْخُلُقِ

* * *

مَنْ بِهِ الدِّينُ الْحَنِيفِيُّ اعْتَصَدَ
وَالْهُدَى فِيهِ اكْتَسَى عِزَّ الْأَبَدِ
جَدَّ فِي كَسْبِ الْمَعَالِي وَالْجَنَّةِ
وَسِوَاهُ يَسْتَجِدُّ الْقَبَا فَوْقَ فُرْشِ حَقِّهَا^(٣) بِالنَّمْرِ

* * *

ضَمِنَ الْفَخْرَ بِمَثْنِي بُرْدِهِ
وَوَطَى الشُّهْبَ بَعَالِي جَدِّهِ
كَانَ نَصْفًا لَوْ أَعَادِي مَجْدِهِ
كُلَّمَا خُلْتُ لِمَرَّاهُ الْخُبَى رَفَعْتُ نَعْلَيْهِ فَوْقَ الْحَدَقِ

* * *

نَشَرَ الْمَطْوِيَّ عَمَّنْ سَلَفُوا
فَطَوَى مَنْ نَشَرَتْهُ الصُّحُفُ
أَيْنَ مِنْهُ وَهُوَ فِينَا الْخَلْفُ
إِنَّهُ أَعْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَا مِنْ دَوِي الْفَضْلِ وَأَعْلَى^(٤) مَنْ بَقِيَ

* * *

١ - الكبا: أي الكباء وهو البُخُور (ينظر: لسان العرب: ١٥/٢١٤ مادة كبا)، والشيخ نبت طيب الرائحة.

٢ - المهدي: ممدوح الشاعر العلامة السيد مهدي القزويني.

٣ - في (ب): حقنها.

٤ - في (ب): واهدى.

يَا بْنَ مَنْ قَدْ عَبْدَ اللَّهُ بِهِمْ
وَهُمْ مَنْ سَلَّمَ الْأَمْرَ سَلِمَ
إِنَّ أَنْفَاءً إِنْ مَدَحْنَاكَ رُغِمَ
لَيْتَهُ مَا^(١) شَمَّ إِلَّا التُّرْبَا أَوْ أَطَاخَتْهُ مُدَى مُعْرِقٍ^(٢)

* * *

لَكَ لَا مُدَّتْ مِنَ الدَّهْرِ يَدُ
فَلَأَنْتَ الرُّوحَ وَهُوَ الْجَسَدُ
وَهُوَ الْبَالُغُ وَأَنْتَ الْعَضُدُ
كَمْ أَلَّنَا بِكَ مِنْهُ الْمَنْكِبَا بَعْدَ مَا كَانَ شَدِيدَ الْمَرْفِقِ

* * *

تَزْدَهِي الْأَمْجَادُ فِي آبَائِهَا
وَتُبَاهِي الصَّيْدَ مِنْ أَكْفَائِهَا
وَنَرَى (هَاشِمَ) فِي عَلَيَّائِهَا
أَنْتَ قَدْ زَيْنْتَ مِنْهَا الْحَسْبَا فَاكْتَسَى مِنْكَ بِأَبْهَى رَوْقِ

* * *

فَالْوَرَى شَخْصٌ بِجَدْوَاكَ كَمَا
أَصْبَحْتَ فِي مَدْحِكَ الدُّنْيَا فَمَا
لَوْ بَرَّيْضِكَ أَفْنَى الْكَلِمَا
لَمْ يَصِفْ مِعْشَارَ مَا قَدْ طَلَبَا مِنْ مَعَانِيكَ لِسَانَ الْمُفْلِقِ

* * *

دَارُكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ الْبَشَرُ

١ - في (ب): لاشم.

٢ - يقال: عَرَقَ الْعِظَمَ يَغْرِقُهُ: أَكَلَ مَا عَلَيْهِ وَالْمَغْرَقُ حَدِيدَةٌ يُبْرَى بِهَا الْغُرَاقُ مِنَ الْعِظَامِ يُقَالُ عَرَقْتُ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ بِمَعْرِقٍ أَيْ بِشَقْرَةٍ (ينظر: لسان العرب: ١٠/٢٤٥ مادة عرق).

وَلَكَ الْوَرْدُ مَعَ الصَّدْرِ
وَبَتَعْلِيمِكَ جَادَ الْمَطَرُ
فَالْوَرَى لَوْ كَفَرْتَ مِنْكَ الْحَيَا لَكَفَى شُكْرُ الْعَمَامِ الْمُغْدِقِ

* * *

هِيَ أَرْضُ أَنْتَ فِيهَا مَلِكُ؟
أَمْ سَمَاءُ أَنْتَ فِيهَا مَلِكُ؟
دَارُ قُدْسٍ يَتَمَتَّى الْفَلَكَ
لَوْ حَوَى مَّا حَوَتْهُ كَوْكَبَا وَهَا كُلُّ نُجُومِ الْأُفُقِ

* * *

كُلُّ ذِي عِلْمٍ فَمِنْهُمْ يَسْتَمِدُّ
وَالْيَهُمْ كُلُّ فَضْلٍ يَسْتَنِدُّ
وَبِتَطْهِيرِهِمُ اللَّهُ شَهْدُ
حَقِّ الْخِصْمِ فَقُلْنَا: أَذْهَبَا عَنْهُمْ الرَّجْسَ لِأَهْلِ الْحَقِّ

* * *

حَسَدَتْ شَمْسُ الضُّحَى أُمَّ الْهَدَى
فَتَمَنَّتْ مِثْلَهُمْ أَنْ تِلِدَا
وَابْنُهَا الْبَدْرُ لَهُمْ قَدْ سَجَدَا
وَحَيَاءٌ مِنْهُ مَهْمَا عَرَبَا وَدَّ مِنْ بَعْدُ بَأْنَ لَمْ يُشْرِقْ

* * *

كُلُّهُمْ جَعْفَرُ فَضْلٍ مَنْ يَرِدُ
خُلْفُهُ الْعَذْبُ اِزْتَوَتْ (١) مِنْهُ الْكَبْدُ
أَبْدَا فِي الْوَجْهِ مِنْهُ يَطَّرِدُ

١ - في (ب): ارتوى.

مَاءٍ بَشَرٍ مَّنْ رَأَاهُ عَجَبًا كَيْفَ قَدَرَقَ وَلَمَّا يُرَقْ

* * *

فَقِدَاءٌ لِمَحْيَاہُ الْأَعْرَ
أَوْجُهُ تُحْسَبُ قُدَّتْ مِنْ حَجَرٍ
أَيْنَ هُمْ مِنْ ذِي سَمَاحٍ لَوْ قَدَرُ
وَعَلَى قَدَرٍ غُلَاہُ وَهَبَا وَهَبَ الْمَغْرِبَ فَوْقَ الْمَشْرِقِ

* * *

لَا تَقْفُهُ^(١) وَالْوَرَى فِي حَلْبَةٍ
فَلَقَدْ بَانَ بِأَعْلَى رُتْبَةٍ
وَلَيْتَ كَانَ وَهُمْ مِنْ مُنْبِتٍ
فَالثَّرَى يَنْبُتُ^(٢) وَرَدًا طَيِّبًا وَصَرِيمًا لَّيْسَ بِالْمُنْتَشِقِ

* * *

جَاءَ لِلْمَجْدِ الْمُعْلَى (صَالِحًا)
بَحْرُ جُودٍ بِالْمَزَايَا طَافِحًا
فَعَدَا فِكْرِي فِيهِ سَابِحًا
يُبْرِزُ اللَّوْلُؤَ عِفْدًا رَطْبًا وَالْعُلَى تَلْبُسُهُ فِي الْعُنُقِ

* * *

فَرَعٌ مَجْدٍ كَرُمَتْ أَحْلَافُهُ
فَكَسَتْهَا طَيْبَهَا أَعْرَافُهُ
يَهْجُرُ الشَّهْدَ لَهَا مُشْتَاَفُهُ
لَوْ بَكَاسِ الدَّهْرِ مِنْهَا سُكْبَا تَمُلُ الدَّهْرُ وَلَمَّا يَفِيقِ

* * *

١ - في (د): لا تفقه.

٢ - في (ب): ينبث.

وَرِعْ أَعْمَالُهُ لَوْ وَرَعَتْ
 فِي الْوَرَى عَنْهَا الْحُدُودُ ارْتَفَعَتْ
 أَوْ بَتَقَوَاهُ الْأَنَامُ ادَّرَعَتْ
 لَوْقَتَهَا فِي الْمَعَادِ الْهَبَا أَوْ لِنَارٍ هَابٍ لَمْ يُخْلَقِ

* * *

بِأَبِي الْقَاسِمِ قَدْ حَلَّتْ لَنَا
 رَاحَةُ الْأَفْرَاحِ أَزْرَارُ^(١) الْمُنَى
 لَمْ يُزِنْهُ بَلْ بِهِ زَيْنَ الثَّنَا
 أَفْجَمَ الْمُطَرِّي فَكَيْتَى مُغْرِبًا^(٢) إِذْ رَأَى ذِكْرَ اسْمِهِ لَمْ يُطَاقِ

* * *

(بِالْحُسَيْنِ)^(٣) اسْتَبَشِرُوا آلَ الْحَسْبِ
 وَابْلُغُوا فِي عَرْسِهِ أَسْنَى الرُّتَبِ^(٤)
 وَلَكُمْ دَامَ مَدَى الدَّهْرِ الطَّرَبُ
 بِخِتَانِ الطَّيِّبِينَ النُّجَبَا خَيْرِ أَغْصَانِ الْعَلَاءِ الْمُعْرِقِ^(٥)

* * *

١ - في (ب): اذرار.

٢ - المطري: هو الذي يحسن الثناء (ينظر: لسان العرب: ٦/١٥ مادة طرا)، المغرب: من التَّغَرُّبِ وهو البُعْدُ (ينظر: لسان العرب: ٦٣٨/١ مادة غرب).

٣ - هو السيد حسين بن السيد مهدي القزويني.

٤ - في (ب) و(د): الارب.

٥ - مُعْرِق: أي عريق النسب أصيل (ينظر: لسان العرب: ٢٤١/١٠ مادة عرق).

- وقال مهنئاً الحاج مُحمَّد صالح كَبَّة عند عودة ولديه الحاج مُحمَّد رضا والحاج مصطفى من الحج (١).
[من الرمل والقافية متغيرة]

اجْتَلِ الْكَاسَ فِذِي كَفِّ الصَّبَا حَدَرْتُ عَنْ مَبَسَمِ الصُّبْحِ اللَّثَامَا (٢)
وَاصْطَبَحَهَا مِنْ يَدَيِّ غَضِّ الصَّبَا أَغْيَدٍ يَجْلُو مُحْيَاهُ الظَّلَامَا

* * *

بُنْتُ كَرَمٍ زُوجَتْ بَابِنِ (٣) السُّحْبُ

فَتَحَلَّتْ (٤) فِي لَيْلٍ مِنْ حَبَبِ (٥)

مُذْ جَلَاهَا الشُّرْبُ فِي نَادِي الطَّرْبِ

ضَحِكْتُ فِي الْكَاسِ حَتَّى قَطَبَا (٦) كُلُّ مَنْ كَانَ لَهَا يُنْدِي ابْتِسَامَا

وَأَنْثَى الزَّامِرُ يَشْدُو مُطْرَبَا (٧) غَرَّقُوا بِالرَّاحِ (كِسْرَى) يَا نَدَامَى

* * *

هِيَ نَارٌ فِي إِنْاءٍ مِنْ بَرْدٍ

عَجَبًا ذَابَتْ بِهِ وَهُوَ جَمْدٌ

١- التخریج: العقد المفصل: ١٢٤/٢-١٢٨ عدا الادوار (١٤-٢٠، ٣٠، ٣١، ٣٣) وفيها: البيت (٢) فيه: أُعْدَبَ مِنْ مَاءِ الزُّبَى، فاستلبا عقله حتى تراه، والدور (٩) وفيه: ناقلا من صفة الراح، الدور (١١) فيه: بيت المصطفى السامي دعاما، وفيه يروي من الظامي الأواما، والدور (١٣) فيه: من وقار وعلى، والدور (٢٤) فيه: ضوءهما فيه ظلاما، الدور (٢٨): فيه: تلك الرتب، الدور (٢٩) فيه: قصرُوا الوفر على الجود، وفيه: رفعت منها يد الفخر، والدور (٣٢) فيه: تلقى ازدحاما،

٢- في (ب): الثماما

٣- في (ب): يابن

٤- في (أ) و (ب): فتجلت

٥- في (ب): حيب

٦- قَطَبَ: زَوَى ما بين عينيه وَعَبَسَ وَكَلَحَ من شَرَابٍ وغيره (ينظر: لسان العرب: ١/٦٨٠ مادة قطب)

٧- في (أ) و (ب): طربا

أَبْدًا تُحْرِقُ نَمْرُودَ الْكَمَدِ

وَإِذَا مِنْهَا (الْحَلِيلُ) (ع) اقْتَرَبَا عُودِرْتُ بَرْدًا عَلَيْهِ وَسَلَامًا^(١)
فَاخْتَسَى أَغْدَبَ مِنْ مَاءِ الرُّبَى خَمْرَةً أَطْيَبَ مِنْ نَشْرِ الْحَزَامَى

* * *

أَشْبَهَتْ صَافِيَةً فِي الْأَكْؤُسِ

دَمْعَةَ الْهَجْرِ بِحَدِّي الْعَسِ^(٢)

إِنْ أُدِيرْتُ مُثِّلْتُ لِلْمُخْتَسِي^(٣)

وَجَنَّةُ السَّاقِي بِهَا^(٤) فَاسْتَلَبَا رُشْدَهُ حَتَّى تَرَاهُ مُسْتَهَامَا
لَيْسَ يَذْرِي وَجَنَةً قَدْ شَرَبَا أَمْ سُلَافًا عَتِيقَتْ عَامًا فَعَامَا

* * *

تُنَشِّئُ الْخِفَّةَ فِي رُوحِ النَّسَمِ

وَتَرْوُضُ الصَّعْبَ مِنْهُمْ^(٥) لِلْكَرَمِ

لَوْ حَسَاهَا وَهَوَ فِي اللَّؤْمِ عَلمَ

(مَادِرٌ)^(٦) مِنْهُ إِذَا لَا تُقَلِّبَا ذَلِكَ اللَّؤْمُ سَمَاحًا مُسْتَدَامَا
وَدَعَا حُذْمَ عَقْلِي النَّشْبَا^(٧) آخِرَ الدَّهْرِ وَدَعْنِي وَالْمُدَامَا

* * *

١- الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ (الأنبياء/٦٩)

٢- اللّْعَسُ: سَوَادُ اللَّيْتَةِ وَالشَّفَةِ (ينظر: لسان العرب: ٢٠٧/٦ مادة لعس).

٣- في (أ) و(ب): للمجلس.

٤- في (أ): لها.

٥- في (ب): منها.

٦- مادر: هو رجل من هلال بن عامر بن صعصعة، سمي مادر لأنه سقى إبله، فبقي في أسفل الخوض ماء، فسلح فيه، ومدر به بخلا أن يشرب من فضله.

شرح نهج البلاغة: ٥/هامش ص ٣٣

٧- النَّشْبُ: المال والعقار (ينظر: لسان العرب: ٧٥٧/١ مادة نشب)

كَمْ عَلَى ذَاتِ الْعَصَا^(١) مِنْ مَجْلِسٍ؟

قَدْ كَسَاهُ الرَّوْضُ أَبْهَى مَلْبَسٍ

فِيهِ بَتْنَا تَحْتَ بُرْدِ الْحَنْدَسِ^(٢)

نَتَعَاطَى مِنْ كُؤُوسٍ شُهْبَا^(٣) تَطْرُدُ الْهَمَّ وَإِنْ كَانَ لِرَامَا

إِذْ بِهِ نَامَتْ عُيُونُ الرُّقَبَا لَيْتَهَا تَبْقَى إِلَى الْحَشْرِ نِيَامَا

* * *

وَنَدِيمِي مِنْ بَنِي التُّرُكِ أَعَنْ^(٤)

شَهْدَةُ النَّحْلِ بِفِيهِ تُخْتَرَنْ

هَبَّ يُثْنِي عِطْفَهُ سُكَّرُ الْوَسَنِ

بُمْدَامٍ خَلَتْ مِنْهَا خَضْبَا أَمَلًا أَبْدَى بِهَا الْحُسْنَ وَشَامَا^(٥)

وَكَأَنَّ خَدَاهُ^(٦) مِنْهَا أَشْرَبَا حُمْرَةً^(٧) إِذْ زَفَّهَا^(٨) جَامًا فَجَامَا^(٩)

* * *

رَشًا جَسَدَ صَافِي جِسْمِهِ

مِنْ شُعَاعِ الْحُمْرِ لَا مِنْ جُزْمِهِ

١- ذات الغضى: أرض يكثر فيها نبات الغضى (ينظر: لسان العرب: ١٥/١٢٩ مادة غضا)

٢- الحنْدَسُ: الظُّلْمَةُ (ينظر: لسان العرب: ٦/٥٨ مادة حندس)، بُرد الحندس: ستر الظلمة

٣- الشُّهْبُ: جمع الشَّهَاب وهو الشُّعْلَةُ من النَّارِ (ينظر: لسان العرب: ١/٥٠٩ مادة شهب)

٤- في (أ): ونديم.

- الأغن: الذي يخرج كلامه من خياشيمه (ينظر: لسان العرب: ١٣/٣١٥ مادة غنن)

٥- شامها: من الشَّيْمَةِ أي الطبيعة (ينظر: لسان العرب: ١٢/٣٢٩ مادة شيم).

٦- في (ب) و(د): وَكَأَنَّ حَدَّثِهِ، لم يثبت هذا البيت في (أ).

٧- في (ب) و(د): خمرة، وفي العقد المفصل حُمْرَة.

٨- في (ب): اذا رَقَّهَا

٩- الجَاثِمُ: إناء من فضة (ينظر: لسان العرب: ١٢/١١٢ مادة جوم)

- يريد الشاعر أن يقول: كَأْسًا بَعْدَ كَأْسٍ.

حَفِيَتْ صَهْبَاؤُهُ مِنْ كَتْمِهِ
لِسَنَاهُ^(١) مُذْ عَلَيْهَا غَلَبَا نُورُ حَدِيثِهِ فَمَا تَذَرِي التَّدَامَى
أَسَنَا حَدِيثِهِ أَبْدَى هَبَا؟ أَمْ سَنَا الْكَاسِ هُمْ أَبْدَى ضَرَامَا؟

* * *

إِنْ يُقُلْ لِلَّيْلِ: عَسِيسَ، شَعْرُهُ
قَالَ لِلصُّبْحِ: تَنْفَسْ نَعْرُهُ
أَوْ مِنَ الرَّدْفِ تَشَكَّى خَصْرُهُ
قَالَ يَا زَادَكَ: مَنْ زَانَ الطَّبَّيَا بِالْخُصُورِ الْهَيْفِ ضَعْفًا وَانْهَضَامَا
وَلِكَاثِيكَ الْوَشَّاحِ الْمُدْهَبَا زَادَ جَفْنَيْهِ فُتُورًا وَسَقَامَا

* * *

يَا أَلَيْفَنِي صَبَوْتِي بُشْرَاكُمَا
جَاءَ مَا قَرَّتْ بِهِ عَيْنَاكُمَا
ذَا جَدِيدُ الْإِنْسِ قَدْ حَيَّاكُمَا
وَحَلَاصًا لَكُمْ قَدْ جَلَبَا نَاقِلًا مِنْ صِفَةِ الرِّاحِ النَّظَامَا
فَاجْعَلَاهُ لِلَّهِ إِنِّي سَبَبَا فَعَلَ مَنْ يَرْعَى لِذِي الْوَدِّ الدِّمَامَا

* * *

خَلِيًّا ذَكَرَ أَحَادِيثَ الْعَضَى
وَاطْوِيَا مِنْ عَهْدِ (حُزْوَى)^(٢) مَا مَضَى
وَأَنْشُرَا^(٣) فَرَحَةَ أَقْبَالِ (الرِّضَا)
وَأَخِيهِ (الْمُصْطَفَى)^(١) بِنِ الْمُجْتَبَى إِنَّ أَقْبَاهُمَا سِرُّ الْأَنَامَا

١ - في العقد المفصل لسناها.

٢ - حزوى: منطقة بعينها

٣ - في (أ): وانشري.

وَكَذَا الدُّنْيَا اسْتَهَلَّتْ طَرَبًا إِذْ مَعَاً آبَا وَقَدْ نَالَا الْمَرَامَا

* * *

بُورِكَا فِي (الْكَرْخِ) مِنْ بَدْرِي عُلَا

شَعَّ بُرْجُ الْمَجْدِ لَمَّا أَقْبَلَا

وَمُحْيَا الْفَخْرِ بِالْبَشْرِ انْجَلَى

وَعَدَا زَهْوًا يُنَادِي مَرْحَبَا بِمُنِيرِي أَبْرُجِ الْمَجْدِ الْقَدَامَى

بَكُمَا قَرَّتْ عُيُونُ النُّجَبَا آلِ بَيْتِ الْمُصْطَفَى ^(٢) السَّامِي مُقَامَا

* * *

رَجَعَ السَّعْدُ إِلَى مَطْلَعِهِ

وَالْبَهَا رَدَّ إِلَى مَوْضِعِهِ

وَالنَّدَى عَادَ إِلَى مَنَبِعِهِ

بِسِرَاجِي شَرَفٍ قَدْ أَذْهَبَا بِالسَّنَا مِنْ ^(٣) أَفْقِ (الْكَرْخِ) الظَّلَامَا

وَحِضَمِّي كَرِمٍ قَدْ عَذَّبَا مَوْرِدًا يَرُوي مِنَ الصَّادِي الْأَوَامَا ^(٤)

* * *

هَلْ بَنَاتُ السَّيْرِ فِي تِلْكَ الْقَلَا؟

عَلِمْتُ عَاذِبُهَا ^(١) مَا حَمَلَا؟

١- الرضا ومصطفى: ابنا الحاج مُجَدِّ صالح كبة وقد عادا من الحج.

٢- هم آل كَبَّة نسبة إلى جدهم مصطفى الكبير.

٣- في العقد المفصل عن أفق الكرخ.

٤- الصادي: العطشان من الصَّدَى وهو شِدَّةُ الْعَطَشِ (ينظر: لسان العرب: ٤٥٣/١٤ مادة صدي)، الأوام: العطش (ينظر: لسان العرب: ٣٨/١٢ مادة أوم).

وَمَاذَا؟ بَوَقَارٍ وَعُلَى

رَحَلْتُ بِالْأَمْسِ تَطْوِي السَّبَّابَا جُدَدًا^(٢) تَهْبِطُ أَوْ تَعْلُو إِكَامَا^(٣)
وَأُرْجَحْتُ بِالْمَصَلَّى لُغْبَا^(٤) قَدْ بَرْتُ أَفْتَابَهَا مِنْهَا السَّنَامَا

* * *

حَمَلْتُ مِنْ حِرَمِ الْمَجْدِ الْكَرَمِ
وَأَنْبَرْتُ تَسْعَى إِلَى نَحْوِ الْحَرَمِ
وَأَلَمْتُ لَا لِتَمَحِيصِ اللَّمَمِ
بِمَقَامِ الْبَيْتِ لَكِنْ طَلَبَا لِمَزِيدِ الْأَجْرِ وَافَيْنِ الْمَقَامَا
وَمَعْنَاهُ طَرَحْنِ الْقَتَبَا^(٥) بُعْيَةُ الْفَوْزِ وَالْقَيْنِ الْخِطَامَا

* * *

قَرَبْتُ مِنْهُ وَمُنْشِي الْفَلَكِ^(٦)
صَفُوتِي بَيْتِ التُّقَى وَالنُّسُكِ
بِالسَّمَا أَقْسِمُ ذَاتِ الْحُبُكِ^(٧)
لَهُمَا بِالْحَجِّ حَازَا زُبَا مَا حَبَا فِي مِثْلَهَا اللَّهُ الْأَنَامَ
هِيَ كَانَتْ مِنْ سَوَاهَا أَقْرَبَا عِنْدَهُ زُلْفَى وَأَعْلَاهَا مَقَامَ

١- في (أ) عاذبها، وفي (ب): عاديها، وفي عَادَ بِهَا، وفي العقد المفصل: غاربها.

- الغاريان: مقدم الظهر ومؤخره (ينظر: لسان العرب: ٦٤٤/١ مادة غرب).

٢- في (ب): نجداً تهبط، وفي (د): حدرًا.

٣- الإكَامُ: جمع أَكَمَة وهي المكان المرتفع، دون الجبل (ينظر: لسان العرب: ٢٠/١٢ مادة أكم).

٤- لغبًا: من اللغب وهو التعب (ينظر: لسان العرب: ٧٤٢/١ مادة لغب).

٥- الْقَتَبُ: إكاف البعير (ينظر: لسان العرب: ٧٤٢/١ مادة قتب).

٦- في (ب): تنشي الخفة وتنشي الفلك.

٧- الشاعر: بقتبس من قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ (الذاريات/٧).

- الْحُبُكُ: جمع حَبِيكة وهي طرائق النجوم (ينظر: لسان العرب: ٤٠٨/١٠ مادة حبك).

رُبَّأً لَا يَتَنَاهَى قَدْرَهَا
يَسْعُ الْخَلْقَ جَمِيعاً بَرُّهَا
حَيْثُ لَوْ عَادَ إِلَيْهِمْ أَجْرُهَا
وَاسْتَوَوْا فِي الْإِثْمِ شَخْصاً مُذْنِباً لَمَحَى اللَّهُ بِهِ عَنْهُ الْآثَامَا
وَلَهُ مِنْ حَسَنَاتٍ كَتَبَا ضِعْفَ مَنْ حَجَّ وَمَنْ صَلَّى وَصَامَا

* * *

بِهِمَا سَائِلٌ، يَجِدُ حَتَّى الْحَجَرِ
شَاهِداً أَنَّهُمَا بَيْنَ الْبَشَرِ
خَيْرٌ مَنْ طَافَ وَلَبَّى وَاعْتَمَرَ
وَهُمَا مُذْنِبٌ لِلْخَطِيئِ افْتَرَبَا مَسْحَاهُ يَدٍ تُنْشِي الْخَطَامَا
هِيَ بِالْجُودِ لِأَجْزَالِ الْحَيَا^(١) كَعَبَّةٌ تَعْتَاذُهَا الْوُفْدُ اسْتِلاَمَا

* * *

حَيْثُ كُلٌّ مِنْهُمَا أَنَّى يَحِلُّ
بَيْنَ إِحْرَامٍ عَنِ الْإِثْمِ وَحِلِّ
وَيُرَى لِلْهَدْيِ بِالنَّخْرِ يَصِلُ
كُلٌّ يَوْمٌ وَيَمِيعُ النَّشَبَا^(٢) يَدٍ لَمْ يَحْكُهَا^(٣) الْعَيْثُ أَنْسَجَامَا^(٤)
كَانَ طَبْعاً جُودُهَا مُحْتَلَبَا لَا كَمَا تَحْتَلِبُ الْعَيْثُ النُّعَامَا

* * *

١- الحياء: العطاء بلا منٍّ ولا جزاء، الإجزاء: من أجزلت له من العطاء أي أكثر (ينظر: لسان العرب: ١٠٩/١١ مادة جزل).

٢- يميع: من ماحه مِيحاً أي أعطاه (ينظر: لسان العرب: ٦٠٩/٢ مادة ميع).

٣- في (أ): يحكه.

٤- انسجام: أي انصباب.

ثُمَّ لَمَّا اكْمَلَا الْحَجَّ مَعَا
 وَدَّعَا (مَكَّةَ) فَيَمُنْ وَدَّعَا
 وَإِلَى (يَثْرِبَ) مِنْهَا أَرْزَمَا
 قَصَدَ مَنْ أَلْبَسَ فُحْرًا (يَثْرِبًا) وَحَبَاهَا شَرَفَ الذِّكْرِ دَوَامَا
 وَبِهِ فَاقَ سَنَاهَا الشُّهُبَا فَاشْتَهَتْ تَعْدُو لَهَا الشُّهُبُ رَغَامَا^(١)

* * *

وَنَحَى كُلُّ ضَرْبٍ (الْمُصْطَفَى) (ص)
 نَاشِقًا طِيبَ نَرَاهُ عَرَفَا
 وَبِهِ طَافَ وَمِنْهُ عَطَفَا
 نَحَوُ مَعْنَى (الْمُرْتَضَى) (ع) مُرْتَبِعَا لِسَوَاهُ عَنْهُ لَا يَلُوي الرِّمَامَا
 فَقَضَى مِنْ حَقِّهِ مَا وَجَبَا وَأَتَى (الكَرْخَ) فَحَيَّا وَأَقَامَا

* * *

كَمْ لَا يُنْدِي الْعَيْسِ يَا سَعْدُ يَدُ
 أَبَدًا مَشْكُورَةً لَا تُجْحَدُ
 فَعَلَيْهَا لَيْسَ يَنَآيُ^(٢) بَلَدُ
 وَبَهَا وَخَدًا سَرَتْ أَوْ حَبَبَا^(٣) يُدْرِكُ السَّارِي أَمَانِيهِ الْجِسَامَا
 وَيَرَى أَوْطَأَ شَيْءٍ مَرْكَبَا ظَهَرَهَا مَنْ طَلَبَ الْعِزَّ وَرَامَا

* * *

أَطْلَعَتْ بِ(الكَرْخِ) مِنْ حُجْبِ السُّرَى
 قَمَرِي سَعْدٍ بِهَا قَدْ أَزْهَرَا
 وَغَرَامًا بِهِمَا أُمُّ الْقُرَى

١- الرِّغَام: التراب (ينظر: لسان العرب: ٢٤٦/١٢ مادة رغم).

٢- في (ب): بناء.

٣- الوحد والخبب: نوعان من السير.

لَوْ أَطَافَتْ هُمَا أَنْ تَصْحَبَا حِينَ أَبَا لَأَتَتْ تَسْعَى غَرَامَا
وَأَقَامَتْ لَا تَرَى مُنْقَلَبَا عَنْ جَمَى (الزَّوْرَاءِ) مَا دَامَتْ دَوَامَا^(١)

* * *

أُوبَةُ جَاءَتْ بَنِيْلَ الْمِنْحِ
دَهَبَتْ فَرَحْتُهَا^(٢) بِالتَّرَحِ
فَبِهَذَا الْعَامِ أُمُّ الْفَرَحِ
وَلَدَتْهَا فَأَجَدَتْ طَرَبَا بَعْدَ مَا جَاءَتْ بِهَا مِنْ قَبْلِ عَامَا
وَلَهَا الْإِقْبَالُ قَدْ كَانَ أَبَا سَعْدُهُ أَخْدَمَهُ الْيُمْنُ غَلَامَا

* * *

فَاهُنْ وَالْبُشْرَى أَبَا (الْمَهْدِيِّ)^(٣) لَكَ
تِلْكَ عَلَيْكَ لِيَذْرِيكَ فَلَكَ
قَدْ بَدَأُ كُلُّهَا بِهَا يَجْلُو الْخَلْقُ^(٤)
فَتَرَى الْأَقْطَارَ شَرْقًا مَغْرِبَا لَمْ يَدْعَ ضَوْؤُهُمَا فِيْهَا ظَلَامَا
وَالْوَرَى أَبْعَدُهَا وَالْأَقْرَبَا بِهَمَا تَقْتَسِمُ الرَّهْوُ اقْتِسَامَا

* * *

مَلَتْ الْقُلُوبَ سُرُورًا مِثْلَمَا
قَدْ مَلَأَتْ الْكَفَّ مِنْهَا كَرَمَا
وَاحْتَبَتْ زَهْوًا تُهَيِّئُكَ^(٥) بِمَا
خَصَّكَ الرَّحْمَانُ مِنْ هَذَا الْحَيَا حَيْثُ لَا زِلْتَ لَهَا تَزْعَى الدِّمَامَا

١ - في (ب): وداما.

٢ - في (أ): أوبتها.

٣ - أبو المهدي: هو ممدوح الشاعر الحاج مُجَدِّ صالح كَبَّة.

٤ - في (أ): اهلك.

٥ - في (أ): تحييك.

جَالِيَا، إِنَّ وَجْهَهُ عَامٍ قَطَّبَا، لِلْوَرَى وَجْهًا بِهِ تَسْقِي الْعَمَامَا

* * *

فَفِدَائُكَ يَا أُنْدَى يَدَا

مِنْ بَنِي الدَّهْرِ وَأَزْكَى مَحْتَدَا

مَعَشَرُ مَا خُلِقُوا إِلَّا فِدَا

لَبَسُوا الْفَخْرَ مُعَارًا فَنَبَا عَنْ أَنْاسٍ تَلَبَسَ الْفَخْرَ حَرَامَا

كُلُّ مَنْ^(١) فِيهِمْ عَلَى الْخَطِّ أَبِي قَدَرُهُمْ عَنْ ضِيعَةٍ إِلَّا الرِّغَامَا

* * *

تَشْتَكِي مِنْ مَسِّ أَبْدَانِهِمْ

حُلُلٌ تَرْفَعُ مِنْ شَانِهِمْ

وَإِذَا صَرَ بِأَيْمَانِهِمْ

قَلَمٌ فَهُوَ يُنَادِي عَجَبَا صِرْتُ فِي أَمَلَةِ اللَّؤْمِ مُضَامَا

مَنْ بِهَا قَرَّ مُقِيمًا^(٢) غُدْبَا إِنَّهَا سَاءَتْ مَقَرًّا وَمُقَامَا^(٣)

* * *

هَبْ لَهُمْ دِرْهُمْهُمْ أَصْبَحَ أَبْ

فَسَمَا فِيهِمْ إِلَى أَعْلَى^(٤) الرُّتَبْ

أَكْرَامُ هُمْ لَدَى نَصِّ النَّسَبِ؟

إِنْ يَعْدُوا نَسَبًا مُقْتَضَبَا لَا عَرِيقًا فِي الْمَعَالِي أَوْ قُدَامِي

عَدِمُوا الْجُودَ مَعَاً وَالْحَسَبَا فَبِمَاذَا يُتَسَمَّوْنَ كِرَامَا

* * *

١ - في (ب): كلما.

٢ - في (ب): قديما.

٣ - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ (الفرقان/٦٦).

٤ - في (ب): تلك.

عَبَدُوا فَلِسَهُمْ دَهْرُهُمْ
وَعَلَيْهِ قَصَرُوا شُكْرُهُمْ
فَاطَّرَحَ بَيْنَ الْوَرَى ذِكْرُهُمْ
وَأَعْدَ ذِكْرَ كِرَامٍ مُجَبَّأ
قَصَرُوا الْوَفَرَ عَلَى الْوَفْدِ دَوَامَا
وَبَنُّوا لِلضَّيْفِ قَدَمًا قَبَبَا
رَفَعَتْ مِنْهَا يَدُ الْمَجْدِ الدُّعَامَا

* * *

إِذْ عَلَى تَفْوَى مِنَ اللَّهِ الصَّمَدِ
أَسَسَ الْبُنْيَانَ مِنْهَا وَوَطَدَ
مَنْ لَهُ كُلُّ يَدٍ تَشْكُرُ يَدٌ^(١)
(مُصْطَفَى^(٢) الْفَخْرِ^(٣) وَفِيهَا أَعْقَبَا عَشْرَةَ أَلْقَى لَهُ^(٤) الْفَضْلُ الرِّمَامَا
إِذْ سِيَهَامُ الْفَضْلِ عَشْرٌ قَصَبَا^(٥) فِيهِ كُلُّ فَحْوَى الْعَشْرِ السِّيَهَامَا

* * *

أَعْقَبَ (الصَّالِحِ)^(٦) فِيهَا خَلَفَا
وَأَبَا (الكَاطِمِ) مَنْ قَدْ شَرَفَا
وَ(الرِّضَا) (الْمُحَادِي) (حُسَيْنًا) (مُصْطَفَى)
وَ(أَمِينًا) (كَاطِمًا) إِنْ أُغْضِبَا وَ(جَوَادًا) (جَعْفَرًا) كُلاً هُمَامَا^(٧)

١- اليد الأولى: هي الكف، واليد الثانية: الكرم والعطاء.

٢- هو مصطفى الكبير جد آل كبة.

٣- في (ب): الفضل.

٤- في (ب): لها.

٥- قصباً: يقال للسابق أحرز القصب لأن الغاية التي يسبق إليها تُدْرَعُ بالقصب وتُركَزُ تلك القصبة عند مُنتَهَى الغاية فَمَنْ سَبَقَ إليها حازها واستحق الخطر ويقال حاز قصب السبق (ينظر: لسان العرب: ٦٧٧/١ مادة قصب).

٦- في هذا الشطر وما بعده الشاعر يذكر أسماء شخصيات آل كبة: الصالح: هو الحاج مُجَدِّ صالح كبة، وأبو كاظم هو أخوه الحاج عبد الكريم كبة والباقيون هم أبناءهما.

صَبِيَّةٌ سَادُوا وَلَكِنْ فِي الصَّبَا بِأَبِي (الْمَهْدِيِّ) قَدْ سَادُوا الْأَنَامَا

* * *

مَعَشَرٌ بَيْنَ عَلَاهُمْ عَامِرٌ

بِهِمِ لِلصَّيْفِ زَاهٍ زَاهِرٌ

فِيهِ مَا أُمُّ الْأَمَانِيِّ عَاقِرٌ

تَلِدُ النُّجَحَ فَتَكْفِي الطَّلَبَا وَأَبُو الْأَمَالِ لَا يَشْكُوا الْعَقَامَا

وَعَلَى أَبْوَابِهِ مِثْلُ الدَّبَى نَعَمْ الْوَفْدِ هَا تُلْقَى الزَّمَامَا

* * *

أَرْضَعَتْ أُمُّ الْعُلَى مَا وَلَدُوا

فَزَكَى مِيلَادُهُمْ وَالْمَوْلِدُ

إِنَّهُمْ طِفْلُهُمْ وَالسُّودُ

يَسْتَهْلِكُ فِدَاعٍ لِلْحَبَا ذَا وَهَذَا قَائِلٌ طَبِيتَ غَلَامَا

إِبْقِ فِي حِجْرِ الْمَعَالِي حَقْبَا لَا تَرَى مِنْ لَبَنِ الْعَلِيَا فِطَامَا

* * *

صَفْوَةٌ (الْمَعْرُوفِ) قَرُّوا أَعْيَنَا

وَاهْنَأُوا بِالصَّفْوِ مِنْ هَذَا الْهَنَّا

لَكُمْ السَّعْدُ جَلَا وَجْهَ الْمُنَى

يَبْدِ الْيُمْنِ وَمِنْهُ قَرَّبَا لَكُمْ الْإِقْبَالُ^(١) مَا يَنْأَى مَرَامَا

فَالْبُسُوا أَبْرَادَ زَهْوٍ قُشْبَا عَنْكُمْ^(٢) لَا نُزَعَتْ مَا الدَّهْرُ دَامَا

* * *

وَالْيَكُمُ غَادَةٌ وَسَحَّتْهَا

١ - في (ب): كَلَّاهَا.

٢ - في (ب): الْأَمَال.

٣ - في (أ) و (ب) و (د): مِنْكُمْ لَا نَزَعَتْ، وفي العقد المفصل عنكم لَا نَزَعَتْ.

وَبَرِّيَا ذِكْرُكُمْ عَطَّرْتُهَا

وَالِي عَلَيْكُمْ أَرْفَعْتُهَا^(١)

فَلَهَا جَاءَ افْتِتَاحاً طَيِّباً نَشْرُ رَاحِ الْأُنْسِ مِنْكُمْ لَا الْحُزَامِ
وَلَهَا تَشْهَدُ أَنْفَاسُ الصَّبَا مِنْ ثَنَائِكُمْ مِسْكُهُ كَانَ خِتَامَا

* * *

١ - في (د): أرففتها.

الفهرس

١٠	مقدمة.....
١١	تمهيد:
٢٥	منهج التحقيق.....
٢٨	وصف مخطوطة الديوان.....
٣٣	مدائح آل البيت (عليه السلام).....
٦٩	مراثي آل البيت.....
١٧٩	الوجدانيات.....
١٨١	الاخوانيات.....
٢٠٩	التهاني.....
٣١٥	العتاب.....
٣٣٥	المهجاء.....
٣٣٩	الغزل.....
٣٥٥	الموشحات.....
٤٠٠	الفهرس.....